

BOBST LIBRARY

3 1142 02885 9158



NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

47 E



New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:
212-998-2482
Wed Renewal:
www.bobcatplus.nyu.edu

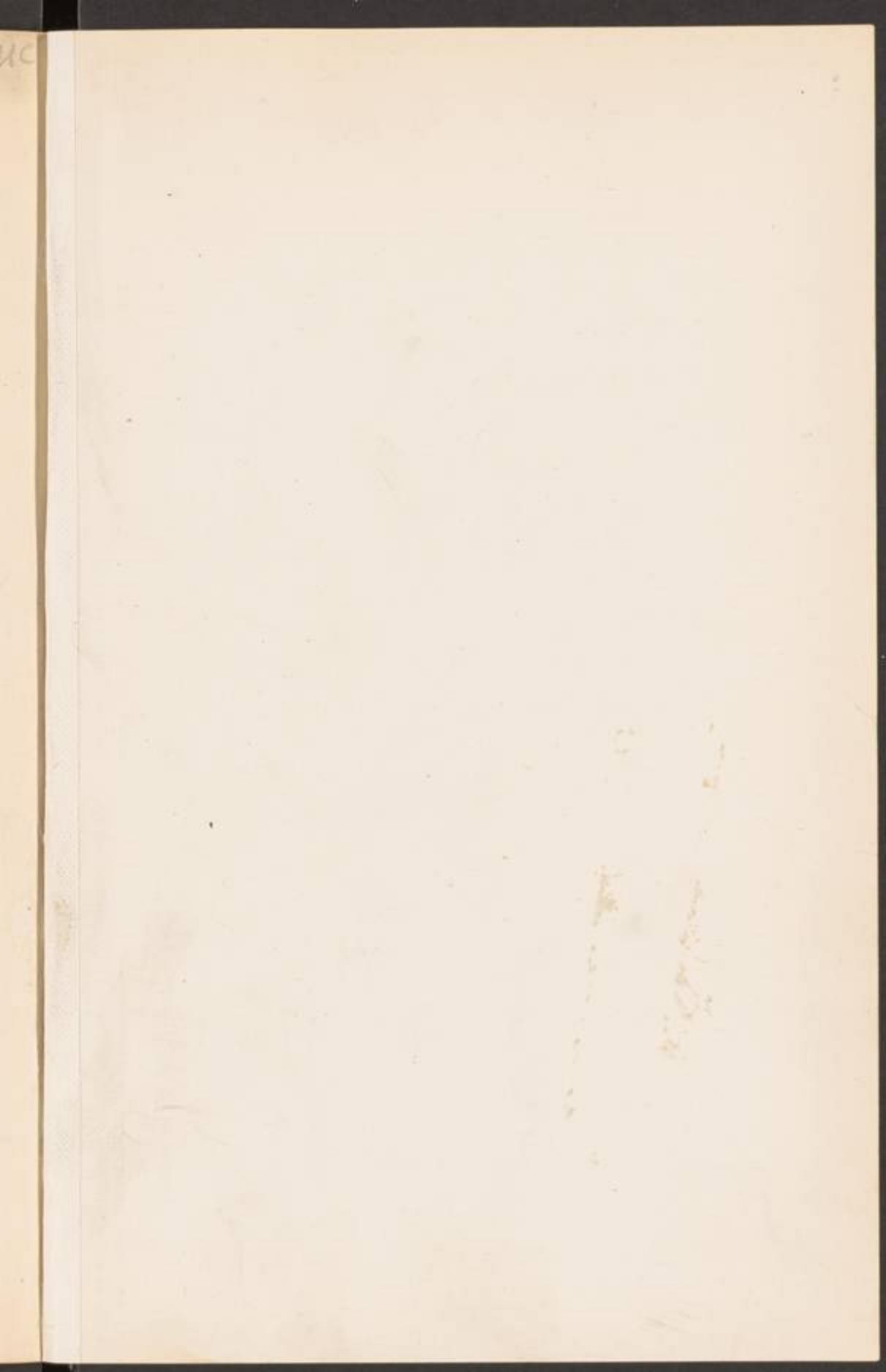
DUE DATE

DUE DATE

DUE DATE

ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL

PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE



47 E

Tha'lab, Ahmad ibn Yahyā

دحائز العرب

Majālis Tha'lab

مجلس ثعلب

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

٢٩١ - ٢٠٠

شرح وتحقيق

عبدالسلام محمد نازون

المدرس بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

القسم الأول

٧٠١

دار المعارف بمصر

Near East

PJ

6611

T5

1948

V.1

لسم الله الرحمن الرحيم لرکه و ماله و مر

كلمة اللجنة

قامت نهضة العالم العربي الحديث على أساسين خططرين : أحدهما إحياء التراث العربي القديم ، والآخر نقل الإنتاج الأوروبي الحديث إلى اللغة العربية . وليس في ذلك شيء من الغرابة ، فقد قامت نهضة العالم العربي القديم على هذين الأساسين تقسيهما ، فدون التراث العربي القديم من جهة ، ونقلت آثار الحضارات الأجنبية إلى اللغة العربية من جهة أخرى . ونشأ من ذلك ازدهار تلك الحضارة الإسلامية الرائعة التي لم يصل التاريخ بعد إلى الإحاطة بحقائقها ودفائقها تأثيرها في الحياة الإنسانية العامة .

وقد بذل المحدثون من العرب جهوداً خصبة لإقامة الحضارة العربية الحديثة على هذين الأساسين اللذين قامت عليهما الحضارة العربية القديمة ، فنشروا . وما زالوا ينشرون ، تراث القدماء ، وترجموا ، وما زالوا يترجمون آثار المحدثين من أهل الغرب . ولكنهم على كثرة ما بذلوا من الجهد ، واحتملوا من العناء ، وحققوا من النتائج ، لا يزالون في أول الطريق ، وهي بعيدة شاقة .

فالذى نشر من تراثنا القديم قليل جداً بالقياس إلى ما لم ينشر ، وليس بدّ من تضليل اليهود وتظاهرها على المضي في إحياء هذا التراث وإذاعة ما لم ينشر منه إلى الآن ، وإصلاح ما نشر منه مغلظاً ، وتجديده ما نشر منه ثم نقد وقلّ في أيدي القراء .

والعلم العربي الحديث يقدر الجهد الرائع الذي بذلها المستشرقون في إحياء هذا التراث . ونشر كثير منه على المناهج العلمية الدقيقة التي توخاها الأوروبيون في نشر رواع الأداب اليونانية واللاتينية . ولكن هؤلاء المستشرقون لم ينشروا من هذا التراث إلا قليلاً . فلهم فضل السبق إلى الخير ، و لهم فضل الإرشاد إلى مناهج التحقيق والتدقيق والاستقصاء في استكشاف الكتب واستخراجها والدلالة عليها ونشرها نسراً صحيحاً أو مقارباً ، ثم استغلالها بعد ذلك في وجوه البحث العلمي الرائع الخصب .

لهم كل هذا الفضل ، لا ينزعون فيه ولا يدفعون عنه إذا قامت الأمور بين الناس على الإنصاف والاعتراف للمحسنين بإحسانهم . وعلينا نحن أن نهجّ منهمهم ، ونسلك سبيلهم . ونقوم من طرائقهم ما يحتاج إلى التقويم ، ونصلح من مناهجهم ما يحتاج إلى الإصلاح ، ونتم على كل حال ما بدأنا أو تعاهدنا على إنجامه .

وقد أخذنا في ذلك منذ حين . فخططنا خطوات ليس بها بأس ، ولكنها ما زالت قصاراً متعثرة ، وما زال الجهد الذي بذلناه قليلاً ضئيلاً ، إذا قيس إلى هذه الكتب التي يركب بعضها بعضاً في مكتبات الشرق والغرب ، ما عرف منها وما لم يعرف .

من أجل هذا كله أسرع أعضاء هذه اللجنة إلى استجابة الدعوة الكريمة التي وجهتها إليهم « دار المعارف بمصر » ، راجية منهم أن يعينوها على أن تأخذ بخطتها من إحياء الأدب العربي القديم . ونشر الذخائر الرائعة التي تنتظر أن تنشر ، وتزيد أن يقرأها المثقفون . وأن يضيّعوا بقراءتها علماء إلى علم ، ومعرفة إلى معرفة ، وإنتاجاً إلى إنتاج ، وابتكاراً إلى ابتكار .

وأعضاء هذه اللجنة يؤمنون ، ويؤمنون معهم « دار المعارف » ، بأن في كل ذخيرة من هذه الذخائر قوة هائلة . لها أبعد الأثر وأعمق في تكوين القلوب والأنفس . وتصفية الطبع والأذواق . وإغناء القرائح والعقول .

فنشر كل ذخيرة منها فضل على الأجيال القديمة التي أنتجتها ، لأنه يحييها بعد موتها ، وينطقها بعد صمتها ، وينشطها بعد خودها .

وفضل على الأجيال المستقبلة لا ينفعى ، لأنه يرضى حاجتها إلى المعرفة ، ويقوى صلتها بالماضى ، وينسى قدرتها على إصلاح المستقبل ، ويشيع في القلوب عواطف لعلها لم تكن تشيع لو لم تنشر ، ويبشر في العقول خواطر لعلها لم تكون انتشار لو لم تذع .

وكل كتاب قديم ينشر يحيى مؤلفه الذى كتبه ، ويحدد تمكينه من التحدث إلى أجيال الناس في لغته وفي غير لغته . فمن يدري لعل الكتاب الذى ينشر بعد أن قبرته القرون أن يترجم إلى لغات أجنبية ، وعلمه أن يقرأه من الأجانب من يحسن العلم بالعربية ، فيبشر في نفسه نشاطاً ، ويدعوه إلى التفكير والبحث والإنتاج .

فنشر هذه الذخائر إذكاء لنار قد خدت وليس ينبغي لها أن تخمد ، وإذاعة نور قد انطفأ وليس ينبغي له أن ينطفى . وإنطلاق لألسنة قد سكتت وليس ينبغي لها أن تسكت . وتحقيق هذه الفكرة الخصبة الخالدة ، وهي أن القدماء والحدثين مشتركون دائماً في تكوين الحضارة . لا يستأثر بها هؤلاء لأنهم يمارسونها بالفعل ، ولا ينقطع عنها أولئك لأن تصرف الأيام قد قضى عليهم الموت . وقد أراد أعضاء هذه اللجنة وأرادت معهم « دار المعرف » أن يقوم هذا العمل الذى أخذوا فيه على قاعدة جديدة لها خطرها . وهي أن لا يقتصر الجهد على الأدب العربى الشرق وحده ، وإنما ينظر إلى الأدب العربى كلها ، شرقه وغربه ، على أنه وحدة يجب أن تستوى العناية بها .

فكنوز الأندرس وكنوز أفريقيا الشمالية ليست أقل استحقاقاً للعناية من كنوز العراق والشام ومصر .

ولم نجد نشر من هذه الكنوز الغربية شيئاً ، والذى لم ينشر منها بعد ، أبعد أثراً في إظهارنا على حقائق الأدب العربى في هذه الأقطار مما نشر .

ومن أجل هذا تقدم « دار المعرف » إلى المثقفين كتابين ، هما باكورة هذا العمل ، أحدهما عراق : وهو « مجالس ثعلب » ، والثانى أندلسي : وهو « جمهرة أنساب العرب لابن حزم » . ويرجى أن يمضى الأمر على هذا النحو ، فتقدم الدار إلى قرائتها كتب الشرق والغرب العربين في أوقات متقاربة . وأخرى وفت إليها اللجنة ودار المعرف توفيقاً تحمدان الله عليه أصدق الحمد ،

وتشكرانه له أجيال الشكر ، وهي أنها لم تؤثر بنشر هذه الذخائر فريقاً من العلماء الباحثين دون فريق ، وإنما فتحت باب النشاط للعلماء على مصراعيه . وتحققت ما يدعوه إليه المصلحون في هذا العصر من التعاون بين الشرق والغرب على أساس المودة والمحبة والثقة والاحترام .

فالعلماء الذين يعدون هذه الذخائر لنشر ليسوا شرقين فحسب ، ولا مستشرقين فحسب ، وإنما هم نفر من أولئك وهؤلاء ، يتعاونون أصدق التعاون وأخلصه في سبيل العلم والأدب ، لا يبغون من ذلك إلا إرضاء حاجتهم وحاجة الثقافة إلى إحياء التراث العلمي والأدبي .

فأحد الكتابين اللذين تقدمهما الدار إلى قرأتها . وهو « مجالس ثعلب » قد قام على تحقيقه وإعداده عالم مصرى . هو الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، والكتاب الآخر . وهو « جمهرة ابن حزم » قد قام على تحقيقه وإعداده عالم فرنسي مستشرق من أساتذة السوربون . هو الأستاذ ليفى بروفنسال .

وستمضي الأمور إن شاء الله على هذا النحو من التعاون الخصب الكريم بين علماء الشرق والغرب .

وقد أبىت « دار المعارف » إلا أن تمنع هذا العمل عنابة فنية خالصة ، لتضيف إلى جد العلماء وحزمهم وصرامتهم . من جمال الفن وروعته والتأنق فيه . ما يزين هذه الكتب في العيون ويعبها إلى القلوب . ويقربها إلى الأذواق . و يجعل دعاءها للعقل متصلة في عنزوبة لا تمل ولا تسأم .

في باسم الله وعلى بركة الله نستأنف هذا العمل ، راجين أن يكتب لنا فيه النجاح والهدى وال توفيق .

القاهرة ديسمبر سنة ١٩٤٨

محمد حلمى عيسى

طه حسين

أحمد أمين

عبد الوهاب عزام

على الجارم

أحمد محمد شاكر

إبراهيم مصطفى

مقدمة

١ - أبو العباس ثعلب

ترجمته^(١) :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، بالولاء لبني شيبان ، المعروف بثعلب . إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث . ولد سنة مائتين ، وهي السنة الثانية من خلافة المأمون .

قال أبو العباس^(٢) : « مات معروف الكرخي سنة مائين . وفيها ولدت » . وقال أيضاً^(٣) : « ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في ست عشرة ، وموالدي سنة مائين ، في السنة الثانية من خلافة المأمون » .

وهو يقص علينا طرفاً من أيام حداشه فيقول^(٤) : « ورأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع مائين . وقد خرج من باب الحديد وهو يربد قصر الرصافة ، والناس صفان في المصلى . قال : وكان أبي قد خلني على يده . فلما مر المأمون رفعني وقال لي : هذا المأمون وهذه سنة أربع . فحفظت ذلك إلى هذه الغاية . وحذقت العربية ، وحفظت كتب الفراء كلها حتى لم يشد عن حرفي منها ول خمس وعشرون سنة^(٥) . وكنت أعنى بال نحو أكثر من عنايتي بغيره . فلما أتفقته أكبت

(١) انظر نزهة الألأاء ٢٩٣ وفهرست ابن النديم ١١٠ وتاريخ بغداد (٢٠٤:٥) وياقوت

(٢) ١٠٢ (١٠٢) وإنما الرواية لافتقطي مصورة دار الكتب ، والمتسلم لابن الجوزي (٦:٤٤) وابن خلسان (١:٣٠) وبينة الوعاة للسيوطى ١٧٢ وطبقات المفسرين له ٤١ ومرآة الجنان (٢:٢١٨) وغاية النهاية ٥ وزروضات الجنات (١:٥٦) وشذرات الذهب (٢:٢٠٢) وتنذر كرمة الحفاظ (٢:٢١٤) .

(٣) تاريخ بغداد (٥:٢٠٥) . (٤) ياقوت (٥:١٠٨) .

(٥) ياقوت (٥:١٠٨) .

(٦) في نزهة الألأاء وتاريخ بغداد : « وما بقي على مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا قد حفظه » .

على الشعر والمعانى والغريب ، وزمت أبا عبدالله بن الأعرابى بضم عشرة سنة .
وأذكر يوماً وقد صار إلى أحد بن سعيد بن سليم وأنا عنده وجماعة منهم السداوى
وابو العالية ، فأقام وتنادروا شعر الشماخ وأنخذوا في البحث عن معانىه والمسألة عنه ،
فجعلت أجيب ولا أتوقف وابن الأعرابى يسمع ، حتى أتينا على معظم شعره ،
فالتفت إلى أحد بن سعيد يعجبه مني ١ .

عاش أبو العباس دهراً طويلاً ما بين سنى ٢٠٠ و ٢٩١ وقضى حياة حافلة
بحدمة النحو واللغة والأدب ، بين تيارات قوية من المنافسة العلمية والتعصب البلدى ،
إذ كان الخلاف محتدماً بين البصرىين والكوفيين إذ ذاك .

شيوخه :

وكان أبو العباس لا يزال يطلب كل علم من أهله . فجلس إلى ابن الأعرابى
في اللغة ، وعلى سلمة بن عاصم في التحو ، وروى كتاب أبي زيد الانصاري عن
ابن نجدة ، وكتب أبي عبيدة عن علي بن المغيرة الأثرم . وكتب الأصمى
عن أبي نصر . وكتب أبي عمرو عن ابنه عمرو ، فاجتمع له بذلك علم واسع صحيح
جعل شيوخه أنفسهم يلجئون إليه في ذلك ، فكان ابن الأعرابى إذا شك في شيء
يقول له : ما عندك يا أبو العباس في هذا ؟ ثقة بغزاره حفظه ١١ .

ويقول ثعلب ١٢ : « شاهدت ابن الأعرابى وكان يحضر مجلسه زهاء مائة
إنسان ، كل يسأله أو يقرأ عليه ، ويحجب من غير كتاب . قال : وزنته بضم
عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً فقط ، وما أشك في أنه أهل على الناس ما يحمل على
أحوال . ولم ير أحد في علم الشعر واللغة كان أعلم منه » . وكثيراً ما يعتمد عليه
ثعلب في رواية ما تضمنته هذه الحال .

ومن شيوخه كذلك محمد بن حبيب ١٣ . وفيه يقول : « حضرت مجلسه فلم يمل
وكان والله حافظاً صدوقاً ١٤ » .

ومنهم محمد بن عبدالله بن قادم ١٥ ، وكان من أعيان أصحاب القراء .

ومنهم أبو حلم محمد بن هشام الشيباني اللغوى ١٦ .

(١) ياقوت ٥: ١١٩ . (٢) البيعة ٤٢ . (٣) البيعة ٣٠ .

(٤) عمال ثعلب ١: ١٥٨ . (٥) البيعة ٥٨ . (٦) البيعة ١١٠ .

ومنهم أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دَاوَدَ بْنِ حَمْدَوْنَ التَّدِيْمِ^(١)، شِيْخُ أَهْلِ الْلُّغَةِ وَوَجْهِهِمْ . قَرَأَ عَلَيْهِ ثَلْبٌ قَبْلَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَتَخْرُجٍ عَلَيْهِ .
وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرٍ الْحَرْبِيِّ^(٢) . حَدَثَ أَبُو عَمْرٍ الْزَّاهِدُ قَالَ : سَمِعْتُ ثَلْبًا مَرَارًا يَقُولُ : مَا فَقَدْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ مِنْ مَجْلِسِ لُغَةِ أَوْ نَحْوٍ خَمْسِينَ سَنَةً .

وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَنْذِرِ الْخَزَائِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَ الْجَمْحَىِّ ، وَالزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ . وَمِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَاسُ بْنُ الْفَرْجِ الْرِّيَاضِيِّ الْبَصَرِيِّ . قَالَ أَبُو الْعَبَاسِ^(٣) : كُنْتُ أَصِيرُ إِلَى الرِّيَاضِيِّ لِأَسْعِمْ مِنْهُ ، وَكَانَ نَقْرِئُ الْعِلْمَ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ قَرِئَ عَلَيْهِ : مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي بَازْلَ عَامِينَ حَدِيثٌ سَنِي .
لَمْ لِقْتُ هَذَا وَلَدَنِي أَنِّي

كَيْفَ تَقُولُ : بَازْلَ أَوْ بَازِلُ؟ فَقَلَتْ : أَنْتَ قُولُ لِي هَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ . إِنَّمَا أَقْصِدُكَ لِغَيْرِ هَذَا . يَرَوِي بَازِلُ وَبَازْلٌ وَبَازِلَ . الرُّفعُ عَلَى الْإِسْتِنَافِ ، وَالْحَفْضُ عَلَى الْإِتَّابَعِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْحَالِ . فَاسْتَحِيَا وَأَمْسَكَ .

وَكَانَ لِأَبِي الْعَبَاسِ وَلَكُوْنَ بَأنْ يَحْضُرُ مَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ لِلِّإِفَادَةِ مِنْهُمْ . قَالَ الصَّوْلِ^(٤) : قَالَ أَبُو الْعَبَاسِ ثَلْبٌ : لَمْ أَسْعِمْ مِنْ جَمَاعَةِ كَلْهَمْ قَدْ رَأَيْتُهُ وَتَكَنَّتْ مِنْهُ . وَلَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ مَا فَاتَنِي مِنْهُمْ جُمِيعَهُ مَا أَظَلَبَ ، مِنْهُمْ أَبُو عَبِيدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامَ . وَإِسْحَاقَ الْمُوصَلِيِّ ، وَأَبْوَ تَوْبَةِ ، وَالنَّضْرِ بْنِ حَدِيدَ . وَإِنِّي لَأَذْكُرُ مَوْتَ الْفَرَاءِ ذَكْرًا جَيْدًا وَأَنَا فِي الْكِتَابِ .

وَيَرَوِي الْحَطَّابِ^(٥) أَنْ ثَلْبًا قَالَ : « كُنْتُ أَحْبَبُ أَنْ أَرِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، فَصَرَرْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ : فِيمَ تَنْظَرُ؟ فَقَلَتْ : فِي النَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ . فَأَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقْلِ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبٍ
وَلَا تَحْسِبِنَ اللَّهَ يُغْلِفُ مَا مَضَى
لَهُوا عَنِ الْأَيَّامِ حَتَّى تَنْبَعِثَ
ذَنْبُكَ عَلَى آثَارِهِنَّ ذَنْبَكَ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرَ مَا مَضَى
وَيَأْذِنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتَوْبَكَ » .

(١) الْبَيْنَةُ ١٢٦ . (٢) الْبَيْنَةُ ١٧٨ . (٣) يَافُوتُ (٥ : ١١٠) .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ تَزْعِةَ الْأَلْبَاءِ ٢٦٤ . (٤) يَافُوتُ (٥ : ١٢٤) .

(٥) تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٥ : ٤٠٥ .

وكان مع اشتغاله بعلوم العربية لا يزال به حنين ينمازه إلى علوم الدين . قال أبو بكر بن مجاهد^(١) : كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، فقال لي : يا أبا بكر ، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد عمرو . فليت شعرى ماذا يكون حال في الآخرة . فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : أقرئ أبا العباس مني السلام وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل^(٢) .

وقال أبو بكر بن الأنباري^(٣) : وجمعت ثعلباً يقول : ما ندمت على شيء كنت
على ترك سماع الأبيات التي كان يرويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحرم .
ويروى ياقوت^(٤) أن أبا العباس قد أراد أن يرحل إلى أبي حاتم السجستاني في
البصرة فبلغه عنه أمر شنيع . فلم يخرج إليه .

تلاميذه :

وأما تلاميذه فكثير ما هم . فنهم محمد بن إبراهيم بن كيسان . قال الخطيب :
كان يحفظ المذهب البصري والковي ، لأنه أخذ عن المبرد وثعلب^(٥) . ومنهم محمد بن
العباس اليزيدي^(٦) ، ومحمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري^(٧) ،
وداود بن الهيثم^(٨) أخذ عنه وعن ابن السكري . ومحمد بن عبدالله بن موسى
الكرماني^(٩) ، وأبو بكر أحمد بن العباس بن عبدالله بن عثمان^(١٠) ، ومحمد بن ولاد
القىمي^(١١) ، أخذ بمصر عن أبي علي أحمد بن جعفر الدينوري حتى ثعلب^(١٢) رحل
إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب . ومحمد بن يعقوب بن ناصح الأصفهاني^(١٣) وكان
من أقران أبي عمر الزاهد وابن درستويه ، وأخذ عن ثعلب والمبرد . وأحمد بن عبد الله
المبعدي^(١٤) . كان وجهاؤه من وجوه أصحاب ثعلب الكبار . وأحمد بن الفضل بن
شبانة^(١٥) . وإبراهيم بن حويه المروزي الحرافي .

- (١) تاريخ بغداد ٢١١: ٥ والزهرا ٢٩٨ . (٢) قال الروذاري : أراد أن السكلام به
يكل ، والخطاب به يجمل . وقال مرة أخرى : أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه
بشكل^(٣) البغية ٢٨٢ . (٤) ياقوت ١٢٣: ٥ . (٥) البغية ٨ . (٦) البغية ٥١ .
(٧) البغية ٩١ . وابن الدمر ١١٢ . (٨) البغية ٢٤٦ . (٩) البغية ٦١ .
(١٠) البغية ٩٣ . (١١) البغية ١١٢ . (١٢) انظر البغية ١٣٠ .
(١٣) البغية ١١٨ . (١٤) البغية ١٣٨ . (١٥) البغية ١٦ . (١٦) البغية ١٢٩ .

ومنهم سليمان بن أخذ بن أخذ أبو موسى الحامض^(١) . أخذ عن ثعلب وجلس
موضعه وخلفه بعد موته . وروى عنه أبو عمر الزاهد . وعبد الله بن محمد بن سفيان
الخراز^(٢) . أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما وخلط بين المذهبين .
ومنهم ابن الحاثك^(٣) . واسمه هارون ، وأصله يهودي من أهل الحيرة . كان
من علمان أبي العباس متقدماً عنده عارفاً بال نحو على مذهب الكوفيين ، وكان
يتأثر المبرد .

وأشهر هؤلاء جميعاً هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم .
كان من أكبر أهل اللغة وأحفظهم لها . وكان يعرف بغلام ثعلب .
وكان يشاركه في هذا اللقب محمد بن علي بن الحسين أبو طالب النحوي ،
كان يسمى كذلك « غلام ثعلب »^(٤) .

ومن كان يسمى « ثعلباً » من النحويين محمد بن عبد الرحمن النحوي^(٥) .
قال السيوطي : « روى عن عبدالله بن أيوب المخزومي . وحدث عنه الطبراني » .

ثعلب والمبرد :

كان ثعلب يتولى زعامة أهل الكوفة ، على حين كان المبرد يتولى زعامة أهل البصرة ،
وكل منهما كان عالماً وإماماً في صناعة العربية . فأحدث ذلك بينهما من المنافسة
ما حفظه التاريخ وبخله الشعر .

قالوا^(٦) : جاء رجل إلى ثعلب فقال : يا أبي العباس ، قد هجاك المبرد ،
قال : بماذا ؟ فأنشده :

أقسم بالمبسم العذب ومشتكى الصب إلى الصب
لو أخذ النحو عن الرب ما زاده إلا عني القلب
قال : أنشدَنِي من أنشدَه أبو عمرو بن العلاء :
يشتمني عبدُ بنِ مسْعَم فصنَتْ عنه النفس والعرضان
ولم أجبه لاحتقاري له من ذا يغض الكلب إن عضّا

(١) البيعة ٢٨٧ . وابن النديم ١١١ . (٢) البيعة ٢٨٧ .

(٣) ابن النديم ١١١ . (٤) البيعة ٢٦ . (٥) البيعة ٦٢ .

(٦) تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٨ ويقوت ١٣٦ .

وحكى أبو بكر بن السراج^(١) عن محمد بن خلف قال : كان بين أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به ، ولكن أهل التحصيل يفضلون المبرد على ثعلب . وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام :

رأيت محمد بن يزيد يسمو إلى الحirات في جاه وقدر
جليس خلائف وغذى ملك وأعلم من رأيت بكل أمر
وكان الشعر قد أودى فأحيا أبو العباس دائر كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليم وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفني ويملي وأين الثعلبان من المزير
على أن أبي بكر بن السراج هذا سئل : أى الرجلين أعلم ، أثعلب أم المبرد ؟
فقال : ما أقول في رجلين العالم بينهما^(٢).

ويروى^(٣) أن بعض أكابر أولاد طاهر سأله أبي العباس ثعلباً أن يكتب له مصحفاً على مذهب أهل التحقيق . فكتب «والضحي» «بالياء» . ومن مذهب الكوفيين أنه إذا كان كلمة من هذا التحrio أوطا ضمة أو كسرة كتبت «بالياء» وإن كانت من ذوات الواو . والبصرريون يكتبون بالألف . فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال : ينبغي أن يكتب «والضحا» بالألف لأنه من ذوات الواو . فجمع ابن طاهر بينهما فقال المبرد : لم كتبت «والضحي» «بالياء» ؟ فقال : لضم أوله . فقال له : ولم إذا ضم أوله وهو من ذوات الواو تكتبه بالألف ؟ فقال : لأن الضمة تشبه الواو ، وما أوله الواو يكون آخره ياء . فتوهموا أن أوله الواو . فقال أبو العباس المبرد : أفلما يزول هذا التوهم إلى يوم القيمة ؟

على أن المبرد نفسه كان يعترف لثعلب بالفضل . قال التاريخي^(٤) : سمعت أبي العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : أعلم الكوفيين ثعلب . فذكر له القراء . فقال : لا يعشره .

وفي المبرد وثعلب يقول أبو بكر بن أبي الأزهر^(٥) :

(١) نزهة الأنبياء ٢٨٧ . (٢) نزهة الأنبياء ٢٩٥ وتاريخ بغداد ٥ : ٢٠٩ .

(٣) نزهة الأنبياء ٢٨٨ . (٤) تاريخ بغداد ٥ : ٢١٠ . وما يجدر ذكره أن المبرد توفي قبل ثعلب . إذ كانت ولادته سنة ٢١٦ ووفاته سنة ٢٨٥ ، وولادة ثعلب سنة ٢٠٠ ووفاته سنة ٢٩١ . (٥) تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٧ .

ما يوصل به قم وقد علماه بعد موته
بدله أخيراً فانضم له كثيرون
إلى الملا ميسن التكري الشافعىية العواس
لحرف والأد هم حالي العباس

جدران بحريٍّ يزيد سبار المكتوب المعروف

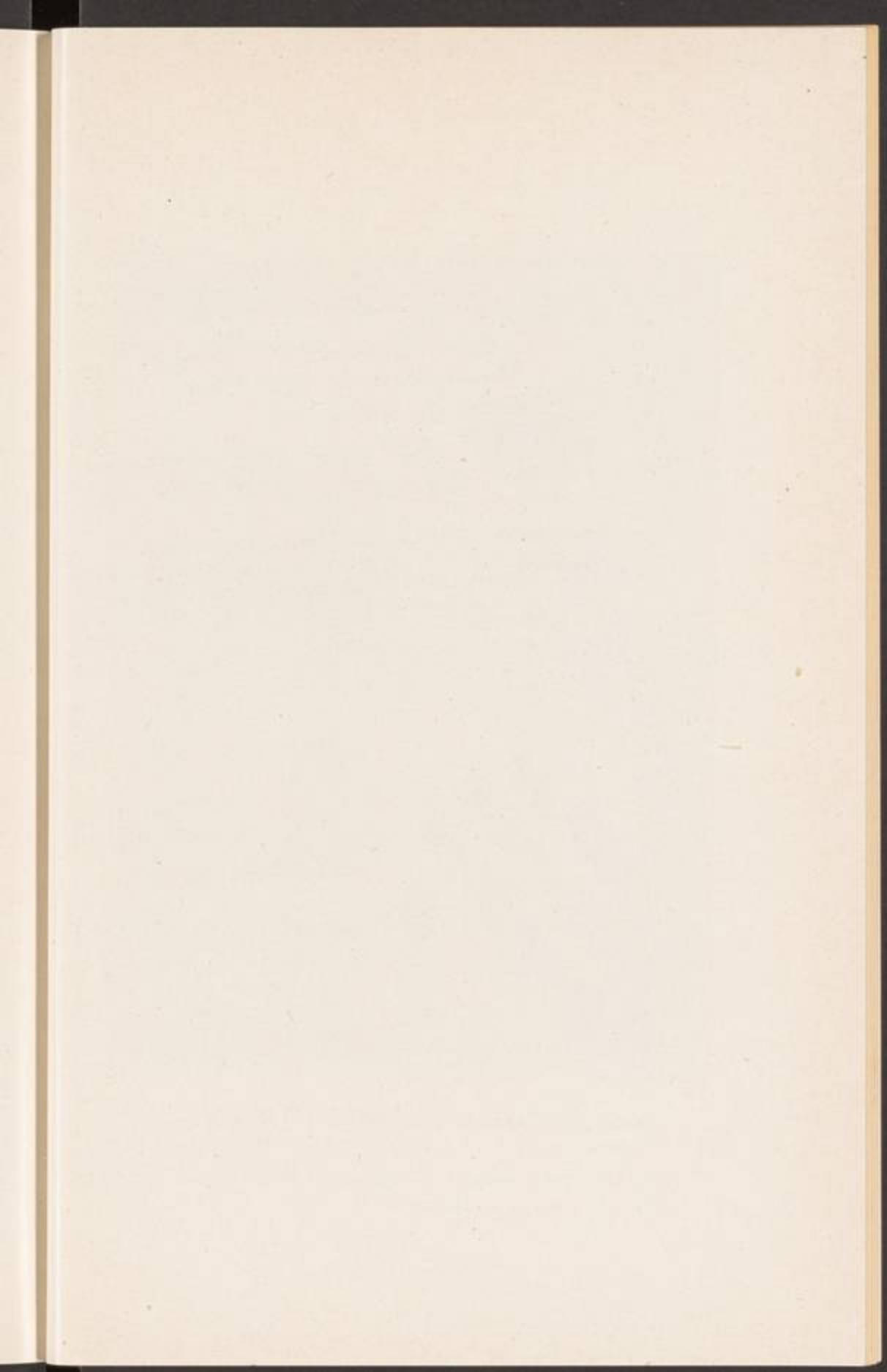
بیعت رحمتہ علی

٤٤٨٥٢ - بـ. لـ. خصوصیات عمومی

حضر من يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، الرابع من تغلب امام الكوفيين بعد ادبار
وليس معرفة بالقراءات روى عنه ابوه البزيرى والاهقش على ترتيبه
شاعر وعديار من سهل الارض وابو عمر الزاهد وغيرهم كان حفظ نسبه
عن سليم فتم دادى دادى ففلا عمر العبد شنك يقول لادارك تعلق وان
شك بعد ما لا ادرى تقيمه الا ساخت له ايات لبس المفتي وتصحه
مع صغر معين توقيعه كات بخطاب في نبات الطرنت بقصد منه
واسعها وقيمة في برقا احتلطا واهرج وعات في يوم الشاف وخلص
العبد وغترن الف درهم والقى دنانير وروى كات عن دستوره بلا ندا
زوجها على ابنته ابنة اسره من طلاقه الحجر استيرازك



صورة لصفحة الأولى من نسخة الأصل وعلمت خط الشنقيطي الكبير رحمه الله



أي تكonzون قد أحذنكم الأمر بطرهـنـهـ مـعـقـلـهـ دـرـنـاـ سـيمـ
أي معـنـيـاـ يـكـمـ تـقـولـاـ سـتوـىـ المـاءـ وـالـخـشـبـةـ بـأـيـ سـجـعـنـوـتـهـ
الـغـاـوـيـنـ مـعـ وـاـشـدـهـ فـاـكـهـ وـالـكـاتـهـ لـهـ عـلـىـ
كـداـعـهـ وـقـدـ خـلـهـ الـادـهـ فـاـنـكـ حـعـ اـحـهـ وـمـعـنـ حـلـهـ الـهـهـ
أـيـ فـسـدـاـنـ مـرـوـيـاـ مـاـسـتـ وـرـيـدـ وـمـاـسـتـ وـالـيـاطـلـ وـرـيـاـ
رـصـبـواـ الـبـاطـنـ وـهـوـ تـسـلـ وـالـسـلـ اـبـالـعـسـاـ سـكـلـاـمـ الـعـرـتـ
ماـسـتـ وـقـصـعـهـ مـزـرـيـوـاـسـتـ رـوـهـهـ

• أـهـلـ عـلـىـ تـجـرـيـهـ ماـشـتـ . . . فـاـشـتـرـ
• فـاـدـاـ وـدـكـ لـيـتـرـ كـرـهـ . . . وـفـاعـضـ خـلـهـ بـسـكـرـ
• بـلـوكـ وـفـاعـلـيـعـ بـرـيـكـ . . . الـتـرـيـهـ وـالـتـرـيـبـ وـالـتـرـيـهـ
• فـاـكـنـكـ . . . يـمـ وـيـفـيـعـ وـالـطـحـمـ وـعـاـكـ
• فـاـلـاـدـ اـكـاـنـ الـدـخـرـمـ اـتـهاـ حـاـعـاـ
• سـدـمـاـ قـبـصـتـ سـيـرـهـ وـاـسـارـيـاـرـ وـ

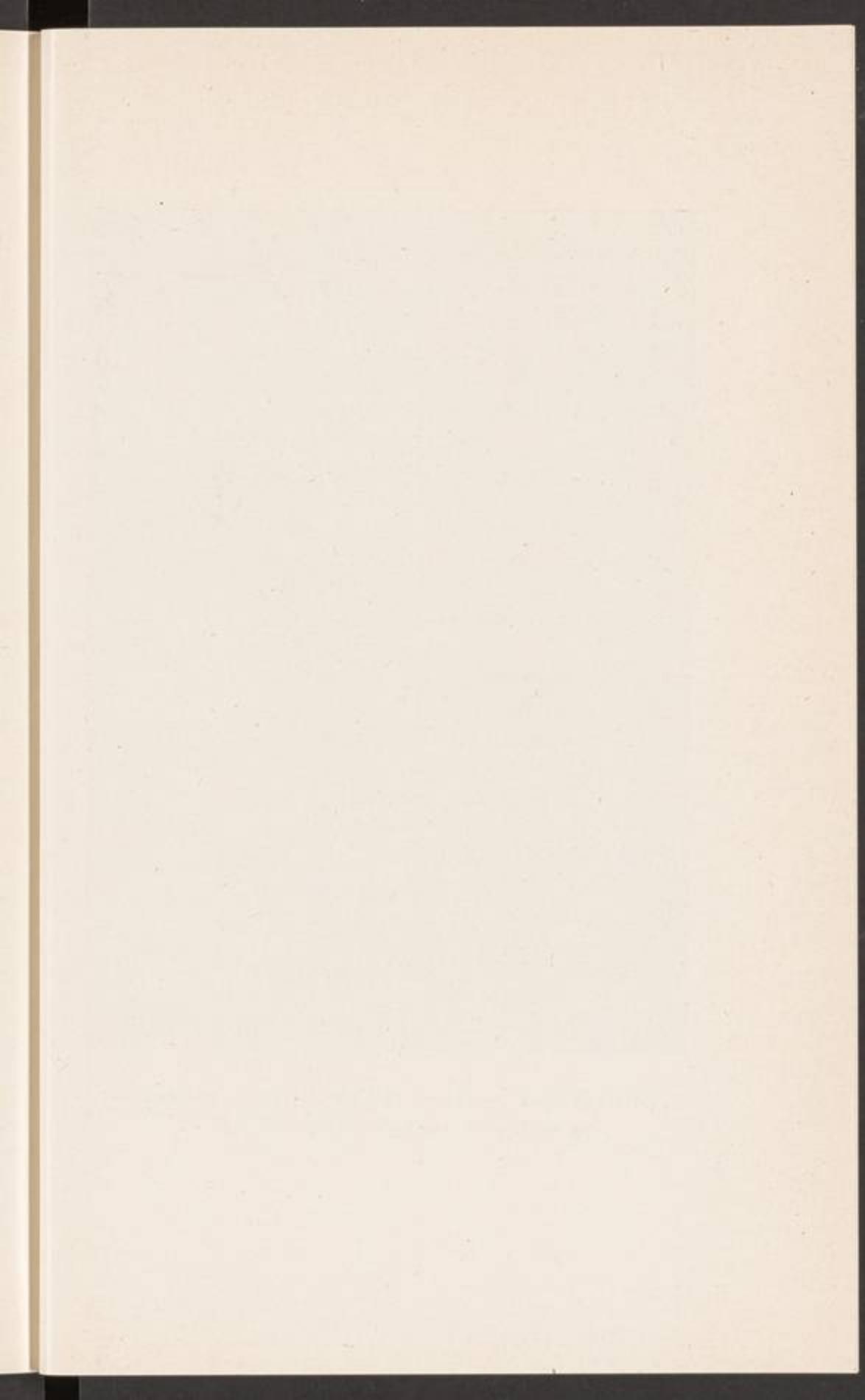
• وـلـكـ زـيـخـاـ غـلـمـظـ مـسـافـرـ . . .

• فـاـلـكـاـدـ حـمـ . . .
• سـيـمـوـهـ زـيـخـيـاـغـنـ
• سـرـفـارـ فـعـتـ قـلـتـ الـكـمـ
• وـبـيـسـمـ بـالـلـقـبـ مـاـعـهـ أـقـلـ حـعـدـهـ . . .

حـبـرـاـهـ

• مـدـلـلـمـ بـيـنـ دـرـنـ . . . هـكـمـ . . . غـرـيـوـنـ بـيـهـلـاـرـ وـرـوـهـ اـهـهـ
• حـوـلـوـتـ لـتـكـلـاـنـ اـسـرـيـسـ وـنـيـقـ . . . بـيـاـجـ . . . بـلـيـهـ
• وـسـارـيـعـ وـنـيـرـوـغـ وـسـمـوـقـ . . . بـلـيـهـ . . . بـلـيـهـ
• وـلـيـجـوـهـ . . . بـلـيـهـ . . . بـلـيـهـ . . . بـلـيـهـ . . .
• هـنـيـيـنـرـ كـعـلـلـ . . .

صورة صفحة ٥٦ التي يقابلها من المطبوع ١٢٨ — ١٢٥ من الفسم الأول وعلى الرغم
من انطلاس كثيـرـ من كلماتها أمكن بالتحقيق قراءتها وإنـاتـ نـصـها



الموضع فقط هن اصول اهل العربه . الوشل لما العليل و
 ما يليق في القرية من ملأ القليل والتعييض ان يأخذ العين من عم
 ويقدر لها . وانشد
 * ان الذين عدوا ليلاً غادروا . وشلا بعد صباهم . معيثا
 . غيض من عبراهن وقلن لي . ماذا لفت من لهم ولقيثا
 وفأله ابو العباس قال ابو الحسن عن بعض الاعرب بالخربيت
 معشر بن احبار البارقية ما بهما تقوده ووركانتى فلرحتى
 رائحة من رواج الصيف فقال يا بنيه انظري من انتون ذا
 ارى سحاما عقا قد كانها حولا ناقه ذات هرده ان وسره
 قال الجلسيني الى اصل قفال ذا زهر ثبت قسط الامراه من اس
 قال ابو العباس القفله صرب من الخمر سحاما سدا عقادها
 يستنق شفها والخوا لا ما يجنح من الولد من رحم الناقه او يدقه
 مثل هرب الشرب تراه متعلق دون اصحاب وشك بصئي دد
 الجي . وهو اخر ابي اسبر
 * معاشر حدو وصلواته على ربنا محمد عليه السلام



دار
مكتبة

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

بکن

رُؤي

أبا طالب العلم لا تهمل
تجد عند هذين علم الورى
علوم الخلاائق مقرونة
بهذين في الشرق والمغرب

ويقول آخر^(١) :

كُنْ حَزَنًا أَنَا جَيْعًا بِسَلَدَة
وَكُلَّ لَكْلَ مُخْلَصَ الْوَدِ وَامْقَ
نَرْوَحْ وَنَغْدُو لَا تَزَارُوْ بَيْتَنَا
فَأَبْدَانَا فِي بَلَدَةِ الْتَّقَاؤْنَا

تقدير أبي العباس :

أسلفت في الفصل السابق شدواً من ذلك ، ويطلعنا الخطيب على ما كان
يكتبه عبدالله بن المعتر لأبي العباس من تقدير ، إذ كتب إليه :

ما وجد صاد في الحال موثق
بالرياح لم يُطرَق ولم يُرْنق
في صفرة لم تر شمساً تبرق
 فهو عليها كالزجاج الأزرق
صريح غيث خالص لم يُعذَق
إلا كوحدي بك لكن أتنى
يا فاتحاً لكل باب مغلق
وصيريفاً ناقداً للمنطق
إن قال هذا برج لم يَنْفَق
إنما على البعد والتفرق
للتلتلي بالذكر إن لم تلتلي

فأجابه أبو العباس ثعلب في فضل من رفعته : « نحن وإن لم تلتلي كما قال
رؤبة :

إني وإن لم ترني فإنني أراك بالغيب وإن لم ترني ،
ومن قدر أبي العباس أبو الصقر إسماعيل بن بليل الشيباني ؛ فإنه ذكر

(١) بقية الوعاء ١١٦ ، ومعجم البلدان في رسم (برشهر) .

أبا العباس للناصر لدين الله الموفق بالله^(١) ، وأخرج له رزقاً سلطانياً ، فمحسن موضع ذلك من أهل العلم والأدب . وقال قاتلهم لأبي الصقر وأبي العباس :

فيما جبلى شبيان لا زلتها حلبى فخار فى الورى وتفصل
فهذا يوم الجود والسيف والقنا
وأنت لبس الطعلم غير مبخل
عليك أبا العباس كل معول
فككت حدود النحو بعد انغلاقه
وأوضحته شرحأ وبيان مشكل
فكم ساكن فى ظل نعمتك التي
على الدهر أبقى من ثير ويدبل
فأصبحت للإخوان بالعلم باعثاً
وأنصبت منه متولاً بعد منزل

وقد ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى في كتابه « مراتب النحويين » مقايسة بينه وبين ابن السكيت فقال^(٢) : انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وتعلب ، وكانا ثقتنين أمينين . ويعقوب أحسن وأقدم موتاً^(٣) . وأحسن الرجالين تأليفاً ، وكان ثعلب أعلمهما بال نحو ، ويعقوب يضعف فيه .

وازن أحد بن محمد العروضي بينه وبين أبي سعيد السكري^(٤) . فقال : فضل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور . وقد كان أبو سعيد السكري كثير الكتب جداً ، فكتب بيده ما لم يكتبه أحد . وكانا في الطرفين ، لأن أبي سعيد كان غير مفارق للكتاب عند ملاقة الرجال . وأبو العباس لا يعن بيده كتاباً ، اتكللا على حفظه ، وثقة بصفاء ذهنه .

وفاة أبي العباس :

عمر أبو العباس دهراً طويلاً : إذ توفى ثلاثة عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١ وذلك في خلافة المكتفى بن المعتصم . فيكون قد عاصر أحد عشر خليفة من خلفاء بنى العباس . أولهم المأمون ، وأخرهم المكتفى .

(١) هو أبو أحد مطلاعة — وقيل عد — بن التوكيل بن المعتصم . وكان لقبه الموفق ، ثم لقب بعد قتل الرشدي « الناصر لدين الله » . وكان أخوه المعتمد قد جعله ولی عهده بعد وله الموسى جعفر فطلب الموفق على الأمر حتى صار أخوه الخليفة المعتمد معاً كالظبيور عليه . توفي في خلافة المعتمد سنة ٢٧٨ ، النجوم الراهنة ٣ : ٧٩ . (٢) ياقوت ٥ : ١٢٧ .

(٣) توفي ابن السكيت سنة ٢٤٤ . (٤) ولد أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري سنة ٢١٢ وتوفي سنة ٢٧٥ . وكان راوية البصريين .

ويذكرون من سبب وفاته . أن سمعه كان قد ثقل في أواخر أيامه ، ثم صم :
فانصرف يوم الجمعة من المسجد بعد العصر ، وكان ممسكاً بيده كتاباً يطالعه في
الطريق ، وكان خلفه دواب لم يسمع وقع حوافرها ، فصدمته فوقع على رأسه في
هوة من الطريق ولم يستطع القيام ، فحمل إلى منزله ومات في اليوم التالي ، ودفن
بمقبرة باب الشام ببغداد . وتوفى عن ثروة قدرت بألفين دينار واحد وعشرين ألف
درهم . وعن دكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار . آلت جيعها إلى
ابنته الفريدة التي عرفت من والدها في حياته تقديرًا وإمساكاً عن الإنفاق .

وقد رثاه بعض الشعراء بقوله :

مات ابن يحيى فاتت دولة الأدب
ومات أحمد أنسى العجم والعرب
فإن تولى أبو العباس مفتقداً
فلم يمت ذكره في الناس والكتب

بعض

بن ا
كبيت
حلين

فضل
أبو
ن ،
بمس

نادي
عشر

م لفب
مواض
خلافة

ذكرى

٢ - مكتبة ثعلب

حفظ التاريخ لأبي العباس أكثر من أربعين مؤلفاً في فنون العربية والقرآن ، بيد أن كثيراً منها عدت عليه عوادى الأيام . وقد رجعت إلى ابن النديم وصاحب كشف الظنون ، وإلى ما أثبته المستشرق بروكلمان وهو لا يتجاوز ١٧ كتاباً . وإلى مراجع أخرى ، وإليك ثبتها مرتبة على حروف المجاء :

- (١) الآيات السائرة . ذكره الآمدى في المؤتلف والمختلف ص ١٥٤ في أثناء ترجمة عامر بن الطفيلي الخزرجي . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم من صنعة أبي سعيد السكري .
- (٢) اختلاف التحويين . ذكره ابن النديم . وأما صاحب الكشف فأورده باسم اختلاف النحاة .
- (٣) استخراج الألفاظ من الأخبار . ذكره ابن النديم .
- (٤) إعراب القرآن . ذكره ابن خلkan ، وكذا صاحب الكشف .
- (٥) الأمثال . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون .
- (٦) الأوسط . قال ابن النديم : «رأيته» . وقال صاحب كشف الظنون : «الأوسط في النحو» .
- (٧) الإيمان والدواهي . ذكره ابن النديم فقط .
- (٨) التصغير . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف في رسم (كتاب) .
- (٩) تفسير كلام ابنة الحس . ذكره ابن النديم . وما هو جدير بالذكر أن ثعلباً قد أورد كثيراً من كلامها في المجالس وفسره .
- (١٠) حد النحو . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . وذكر بروكلمان ما سماه «ملاحظات على حدود وفوارد لأبي العباس ثعلب» . وأشار إلى نسخة منه في ضمن مجموعة بالإسکوريال ٧٧٨ .
- (١١) ديوان الأعشى . ذكره ابن النديم . وأشار بروكلمان إلى نسخة منه

بالإسكندرية ٣٠٣ . وقد طبع هذا الديوان برواية ثعلب بعنابة المستشرق رودلف جاير (Rudolf Geyer) سنة ١٩٢٧ . ويعد عمله هذا مثالاً رائعاً لنشر الدقة والأمانة العلمية .

(١٢) ديوان زهير . منه خمس نسخ مخطوطة وصورة بدار الكتب المصرية ، وأشار بروكلمان إلى نسخ منه بالإسكندرية ونور عمانية وشيخ الإسلام . وقد نشر هذا الديوان بشرح ثعلب بعنابة القسم الأدبي بدار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ نشرة علمية قيمة .

(١٣) ديوان عروة بن حزام . منه نسخة بروايته في دار الكتب المصرية برقم ٥٠٧٧ . وذكره البغدادي في الخزانة ١ : ١٠ .

(١٤) ديوان النابغة الجعدي . ذكره ابن النديم .

(١٥) ديوان النابغة الذبياني . ذكره ابن النديم .

(١٦) ديوان الطرماح . ذكره ابن النديم .

(١٧) ديوان طفيل . ذكره ابن النديم .

(١٨) شرح قصيدة كعب بن زهير « بانت سعاد ». أشار إليها بروكلمان .

(١٩) شرح قصيدة لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، قالها في مدح خالد بن يزيد الشيباني . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٦ مجاميع م .

(٢٠) شرح لامية الشنفري . منه نسخة بالكتبة الآصفية ٢ : ١٢٤٤ كما أشار بروكلمان . وذكره صاحب كشف الظنون في الكلام على « لامية العرب » .

(٢١) الشواذ . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف في ريم (كتاب) .

(٢٢) غريب الحديث . ذكره ابن الأثير في مقدمة النهاية ص ٥ س ١٦ . وقد نقل صاحب كشف الظنون نص المقدمة مشتملاً على ذكر هذا الكتاب .

(٢٣) كتاب غريب القرآن . قال ابن النديم : « لطيف ». قلت : ولعله كتاب « معانى القرآن » .

(٢٤) كتاب الفصيح ، وهو أشهر كتبه ، تخير فيه الفصيح من كلام العرب . وقد أحدث هذا الكتاب ضجة بين العلماء ، وتصدوا لشرحته ، ونقده ، ونظمه ، والتذليل عليه . بل كان بعض الأئمة يرتفق من كتابة نسخ هذا

الكتاب ، منهم يحيى بن محمد الأزرق . قال ياقوت^(١) : إمام في العربية
ملحق بالخط سرير الكتابة . كان يخرج العصر إلى سوق الكتب ببغداد ،
فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لشعب وبيعه بنصف دينار
ويشتري به نبيذاً وحاماً وخمراً وفاكهه ، ولا يبقي حتى ينفقه .

ومن شرحه^(٢) عبدالله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة ٤٣٧ وأبو الفتح
عمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ وأبو القاسم يوسف بن عبدالله الزجاجي
المتوفى سنة ٤١٥ وأحمد بن محمد بن الحسن المرزوق المتوفى سنة ٤٢١ وعبدالله
ابن محمد بن الحسين بن ناقيا المتوفى سنة ٤٨٥ وأبو محمد عبدالله بن محمد بن
السيد البطليوسى المتوفى سنة ٥١٥ وأحمد بن عبد الجليل التدميري المتوفى
سنة ٥٥٥ وعمر بن محمد بن أحمد القضاوى البانسى المتوفى في حدود ٥٧٠
وأبو البقاء عبدالله بن الحسين العكربى المتوفى سنة ٦١٦ وأحمد بن يوسف
ابن على الفهرى اللبلى المتوفى سنة ٦٩١ صنف شرحين له ، أحدهما
يسمى « تحفة الحجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » ومنه نسخة مخطوطة
بمكتبة الشنقيطي بدار الكتب المصرية . ومحمد بن أحمد بن إدريس
الأصطبونى المتوفى سنة ٧٠٧ . ومنهم أبو سهل المروى الذى سمى كتابه
« التلويح في شرح الفصيح » ومنه عدة نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية
وقد طبع بمصر طبعتين في سنة ١٢٨٥ و ١٣٢٥ ومعه ذيل الفصيح من
إملاء موفق الدين البغدادى . ومن شرحه أيضاً أبو العباس الترمذى .
وبهـى كتابه « غريب الفصيح » ومنه نسخة خطية بمكتبة نور عمانية
بالأسنانة . ولابن فارس « تمام الفصيح » . منه مخطوطة بالمكتبة
التيمورية^(٣) .

ومن نقاده أبو القاسم علي بن حزة البصري المتوفى سنة ٢٧٥ وبهـى نقاده
« كتاب التشبيه على ما في الفصيح من الغلط » . ومن هذا الكتاب نسخة
خطية في مكتبة الإسكندرية . وكذلك أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج
تلמיד المبرد المتوفى سنة ٣١١ نقاده في رسالة أظهر فيها خطأ أبي العباس .

(١) إرشاد الأريب وبقية الوعاة ٤١٦ .

(٢) استنبطت سلالة هذه الشروح من استقراء بقية الوعاة وكشف الغلوتين .

(٣) انظر مقدمة (مقاييس اللغة) ص ٢٧ .

وكانت قد حدثت بينهما مناظرة بحضور المبرد وأبي موسى الحامض . فنال ثعلب من سيبويه وخطأه ، فرد الزجاج عليه . ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة الشنقيطي بدار الكتب المصرية .

ومن نظمه مالك بن عبد الرحمن الانصاري المالكي المتوفى سنة ٦٩٦ وسمى منظومته « موطأ الفصيح » . ومنه نسخة بقلم أخت العلامة الشنقيطي محفوظة بمعكتبه في دار الكتب . وشرح هذا النظم محمد بن الطيب الفاسي . ونظمه كذلك شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن جابر الاندلسي الأعمي المتوفى سنة ٧٨٠ نظمه في ١٨٦٠ بيتأ . وسماه « حلية الفصيح » . ومنه نسختان بدار الكتب المصرية . وقد طبع هذا الكتاب الأخير في بيروت سنة ١٣٢١ . وطبع الفصيح أيضاً في ليسبك سنة ١٨٧٦ بعنابة المستشرق الألماني فون بارت (Von Barth) مع مقدمة وملحوظات بالألمانية .

على أن الكتاب قد اختلف في نسبة . فنسبه بعضهم إلى الحسن بن داود الرق ، وبعضهم إلى ابن السكينة ، وبعضهم إلى ابن الأعرابي . وكل هذه دعوى باطلة قصد بها إلى التليل من قدر هذا العالم الكوفي (١) .

(٢٥) القراءات . ذكره ابن النديم .

(٢٦) قصيدة في معنى الحال . أشار بروكلمان إلى وجودها بمعكتبة برلين ٧٠٦٦.

(٢٧) قواعد الشعر . منه نسخة بمعكتبة الفاتيكان برقم ٣٥٧ . وهو من روایة أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ صاحب كتاب الموشح . نشره المستشرق الإيطالي سكيباباريللي (Schiaparelli) في مجموعة أعمال المؤتمر الثامن الدولي للمستشرقين بليدين ١٨٩٠ ص ١٨٣ - ٢١١ ودعا مقدمة وملحوظات باللاتينية .

(٢٨) ما تلحظ فيه العامة . ذكره ابن خلkan .

(٢٩) ما ينصرف وما لا ينصرف . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون ما يجري وما لا يجري . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون . وأرى هذا الكتاب ، هو عين ما قبله ، فإن الإجراء هو التعبير القديم عن « الصرف » . انظر ما في ص ٢٦١ من هذا الجزء ، وكذا فتح الباري لابن حجر في كتاب التفسير عند قوله تعالى (سلاسلا وأغاللا) .

(١) انظر ما دار بين ثعلب والزجاج بشأن الفصيح في المزهر (باب معرفة الفصيح) .

قال : « وبعضاً لم يجرها ، أى لم يصرفها ، وهو اصطلاح قديم يقولون
للاسم المصنوف : مجرى » .

(٣١) بجاز الكلام وتصاريفه . ذكره السيوطي في المزهر (١: ٣٩٣) وأورد
نقلاً منه .

(٣٢) المجالس ، أو المجالسات ، أو الأماكن . وقد أفردت له قولاً .

(٣٣) المسائل . ذكره ابن النديم .

(٣٤) المصون . ذكره ابن النديم وقال : « جعله حدوداً ». وكذا ذكره صاحب
الكشف .

(٣٥) معانى الشعر . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف .

(٣٦) معانى القرآن . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . ولعله كتاب
« غريب القرآن » .

(٣٧) الموقق (١) . ذكره ابن النديم وقال : « مختصر في النحو » .

(٣٨) نوادر . ذكره الزبيدي في شرح الإحياء (٣: ٢٠٨) . والظاهر أنه
« نوادر ابن الأعرابي » برواية ثعلب ، كما في كشف الظنون .

(٣٩) المجاء . ذكره ابن النديم .

(٤٠) الوقف والإبتداء . ذكره ابن النديم .

ووُجِدَتْ فِي خزَانَةِ الْأَدْبِ زِيَادَةً عَلَى مَا تَقْدِمْ :

(٤١) ديوان أعشى باهلة برواية ثعلب ، ذكره البغدادي في ١: ٩ ، ٩١ .

(٤٢) ديوان رافع بن هريم اليربوعي ، وعليه خط ثعلب . انظر الخزانة ٢: ٢٧٨ .

(١) نسبة إلى الموقق ، الذي ترجم ص ١٦ من هذه المقدمة .

٣ - مجالس ثعلب

وتسى أيضاً «مجالس ثعلب» كما ذكر ابن النديم وياقوت والسيوطى .
وتسى كذلك «أمالى ثعلب» كما يذكر البغدادى فى الخزانة والسيوطى فى
المزهر .

المجالس والأمالي :

أرى أن هناك فرقاً دليلاً بين هذين الفقهين في أصل استعمالهما ، وكل منها مظاهر لما كان يدور من تدوين لأقوال العلماء والمتصدرين للتعليم . أما الأمالي فكان يعلمهها الشيخ أو من ينبيه عنه بحضورته فيتلقونها الطلاب بالتنقييد في دفاترهم . وفي هذا يكون الشيخ قد أعدَ ما يعلمه ، أو يلقي إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه . أما المجالس فتحتختلف عن تلك بأنها تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس علماء . وفيها يلقى الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه ، وفيها كذلك يسأل الشيخ بمحاجة . فيدون كل ذلك فيها يسمى مجلساً . وكثيراً ما يغير القاريء في مجالس تعجب هذه على ذاك المظاهر العلمي الجليل . الذي يحاول ثعلب فيه أن يتقبله الأسئلة من طلابه فيجيب الجواب السديد أحياناً ، وحياناً يتزدد^(١) ، وحياناً يقول لا أدرى^(٢) . كما أن رواة المجالس يعنون كذلك بإثبات سائر ما يحدث في المجلس ما له صلة بأداء النص^(٣) .

ونحن حين نقص آثار العلماء لنسبتين مثل هذ الكتاب في منهجه وفنه لا نجد له شبيهاً . حتى ما سمي باسم «المجالس » وسرده صاحب كشف الظنون لا تجد فيه ما يوحى بقليل أو كثير إلى هذه الطريقة التعليمية .

(١) انظر مثلاً لذلك ما جاء في ص ١٠٥ من هذا الجزء، ص ٩ - ١٣ . وكذا ص ٢١٥ - ٢١٦ . وص ٢٦٧ و ٢١٠ و ٣٧٣ و ٣٧٤ . (٢) انظر مثلاً لذلك ما جاء في ص ١٣٧ من س ١٨٨ ص ٧ و ١٩٩ ص ١ - ٢ . (٣) انظر مثلاً لذلك ما جاء في ص ١٢٧ من هذا الجزء، قال: « والقصة: ما فيضته يدرك — وأشار بأطراف أصابعه » .

وأما الأمالي فهي كثيرة جداً ، ومراجعة كشف الظنون يلقى القارئ أمشاجاً من الكتب المؤلفة في ذلك ، من كتب اللغة والأدب والحديث والفقه وغيرها من العلوم . وأشهرها أمالى الرجالى والقىلى وابن الشجري والمرتضى ، وقد طبعت جميع هذه الأمالى السالفة الذكر .

قيمة مجالس ثعلب :

اشتملت مجالس ثعلب على ضروب شتى من علوم العربية ، وضمت في تضاعيفها كثيراً من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين . ونستطيع أن نقول إن هذه المجالس من أهم الوثائق العلمية في بيان مذهب أهل الكوفة . وما هو جدير بالذكر أن ثعلباً كثيراً ما يستعرض في أثناء المجالس بعض آراء أهل البصرة .

وهو كذلك يروى قدرأً صالحاً من القرآن الكريم وال الحديث . ويدرك أقوال العلماء واللغويين في ذلك مجادلاً آرائهم ذاكراً رأيه هو أيضاً في تأويل ذلك وتفسيره مع الكلام في الإعراب والتخرير . وثعلب في ذلك كله الرجل الثقة الثبت الذي يملأ نفسها القاريء إيماناً بصححة ما يجد فيه من روایة صادقة .

وأبو العباس أديب عبقري الذوق . وبالنظر فيما اختاره من أشعار العرب وأرجازها وأخبارها يلمس القاريء طيب الانتخاب . وجودة الاختيار ، وروح الأديب ، ودقة العالم .

روايات مجالس ثعلب :

والكتاب كما ذكر - ابن النديم - قد رواه جماعة من العلماء ، منهم أبو بكر ابن الأبارى ، وأبو عبدالله البزىدى ، وأبو عمر الزاهد غلام ثعلب ، وابن درستويه ، وابن مقسم .

نسختنا هذه :

والنسخة التي بأيدينا هي من روایة أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن

مُقْسَمُ الْمَقْرَئِ الْعَطَار^(١) . وَتَعْدُدُ روَايَاتِ الْمَجَالِسِ يَكْشِفُ لَنَا السَّرَّ فِي اخْتِلَافِ مَا يَنْقُلُ عَنْ مَجَالِسِ ثَلْبٍ مِنْ حِيثِ الزِّيَادَةِ^(٢) وَالنَّفْصِ . فَقَدْ ذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ (٤ : ٣٣٩) مِنْ أَمَالِيِّ ثَلْبٍ نَصَّاً نَقْلَهُ السَّيُوطِيُّ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ صِ ٢٠٥ عَنْ أَمَالِيِّ ثَلْبٍ ، وَعَقْبَ عَلَيْهِ الْبَغْدَادِيُّ بِقَوْلِهِ: «وَقَدْ تَصْفَحَتْ أَمَالِيِّ ثَلْبٍ مَرَارًا وَلَمْ أَرْ فِيهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، وَلَعِلَّ ثَلْبًا رَوَاهَا فِي غَيْرِ الْأَمَالِيِّ» . عَلَى حِينَ نَجَدَ هَذَا النَّصَّ فِي نَسْخَتِنَا هَذِهِ مُسْوَقًا فِي مَوْضِعِهِ^(٣) ، وَعَلَى حِينَ يَذَكُرُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ (٤ : ٤٣٤) أَنْ نَسْخَتِهِ كَانَتْ نَسْخَةُ السَّيُوطِيِّ وَعَلَيْهَا خَطْهُ .

وقد نرى نصوصاً ينقلها السيوطى فى المزهر عن أمثالى ثعلب ولا نجد لها أثراً فى نسختنا هذه . كما نجد فى حواشى ص ١٥٣ ما يفهم منه نقص نسخة ابن سيدى من المجالس . وهذا راجع إلى اختلاف الرواية فى روایة هذا الكتاب (٢) .

وفي نسختنا هذه زيادات لابن مقسم من تفسيرات ينص هو عليها منسوبة إليه^(٤). كما ينص ابن مقسم أيضاً في ص ١٦٣ من هذا الجزء على أن النصوص اللغوية الواردة في ص ١٦٤ - ١٦٦ من هذا الجزء ليست عن ثعلب ولا مما سمع منه ، بل هي لعلماء آخرين .

وصف النسخة :

وهذه النسخة الوحيدة في الشرق^(٥) من مجالس ثعلب، المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣ ش لغة — مشوهه سقيمة، زاد في سقمهما وضعيتها ما تأثرت به من الرطوبة والبلة في مدادها وورقها بحيث يتذرع على جمهرة القارئين في كثير من صفحاتها أن يتبعنها كتابها المطومة .

(١) يقع عرفاً في بعض المراجع بلفظ « بن مقدم العطاء » فيوهم ذلك أن جده كان مقبلاً على العطاء . والصواب ما أثبتت . انظر ترجمته في ف ٣ من هذا القسم .

(٢) انظر س ١١٣ من القسم الأول من المجالس . (٣) سوق الحق في نهاية هذه المجالس ما أُغير عليه من النصوص التي تتفق هذه النسخة إن شاء الله .

(٤) انظر مثلاً لذلك القسم الأول من الأمالي س ٣٤ س ١٠ .

(٥) ذكر بروكلان أن في العالم نسخة أخرى في مكتبة المتحف الأسيوطى في بطرسبورج رقم ٣٢١ ، وأن منه نسخة أشارت إليه مجلة M. F. O. بيروت في ٥ : ٥٢٩ . وقد رجمت إليها فوجدت تصف هذه النسخة بالقلم الشديد ، وأنها مودعة بالمكتبة العمومية بالأسوانة ، ولم يذكر رقمها .

وهي تقع في ١٣٤ ورقة في حجم ٢٠×١٤ من أعشار (المتر) وهي م分成ة إلى ثلاثة عشر جزءاً . وقع الخطأ في تقسيمها بعد نهاية الجزء السابع ، إذ كرر الناشر هذا الجزء فجعل منه الجزء الثامن أيضاً ، والثامن هو السابع عينه . ويبعدوا لي أنه وجد هذا التقسيم في أصل نسخته فنقله كما هو ساهياً عن تصحيح الخطأ . وما يؤكّد حدوث هذا الخطأ ويصحّح أن الكتاب اثنا عشر جزءاً ، أن البغدادي في الخزانة (٢ : ٢٧٣) نقل نصاً من الجزء (العاشر) من المجالس^(١) وهو في التقسيم الخاطئ لجزء (الحادي عشر) . لذلك صحت عنوانات الأجزاء بعد السابع بعد حذف الجزء المكرر . فاستوى الكتاب اثنى عشر جزءاً .

تحقيق المجالس :

استرعت مجالس ثعلب نظري منذ عهد بعيد . وذلك لطراقة موضوعها ، ولما تعذر به من النسبة إلى إمام ثقة جليل . وكانت من قبل المحاجة بين الفينة والفينية نصوصاً مقتبسة منها في مزهر السيوطى وخزانة البغدادى فيزيدنى ذلك رغبة في النظر فيها . ودفعنى ذلك أيضاً إلى التفكير في تحقيقها وتفسيرها . وكان ما لحق هذه النسخة الوحيدة من عوامل البلى والفناء – وهو الأمر الذى يبطّع العزم ويشجّع الإرادة – حافزاً لعزى ومطلقاً لإرادتى أن أخوض غمرة هذا الالعج . وأفتحم هذا التيه . وكان من صنع الله أن يطلب إلى تقديم مخطوط إلى لجنة ذخائر العرب بدار المعارف . فيكون هذا الكتاب أول معرض ، وأول الذخائر التي لقيت إجماعاً وترحيباً .

فاما ما أسلفت ذكره من صعوبة القراءة والاستغراق . وإنها نصوص الكتاب واندثار كثير من كلماته وحرفوه ، فهذه قد تأتت إليها جائعاً بالرجوع إلى الكتب . التي أكثرت من النقل عن المجالس . كالمزهر . وخزانة الأدب التي نقلت كثيراً من نصوص النحو . وكاسان العرب الذي اقتبس كثيراً من نصوص اللغة وقصاص الأخبار . هذا عدا الاستعانة بكل ما يتطلبه الشرح والتحقيق من كتب اللغة والأدب والنحو والتصريف والقراءات والتفسير والتاريخ والبلدان . ودواوين الشعر والرجز ، وبما تحفظه الذاكرة وتعيه الحافظة ويجزم به الاستنباط . وكثيراً ما لجأت

(١) انظر من ٢٢١ — ٢٢٢ من أرقام الأصل في الجزء العاشر .

إلى المكابر لتبغ بعض الحروف المطحوسة ، فألقي في ذلك عناء وعسرًا . وإنني لأحمد الله إذ وهب لي صبراً على الاضطلاع بهذا العمل الذي يُؤود كثيراً من يتصدى مثل هذا العمل المرهق .

ملحقات الكتاب وفهارسه :

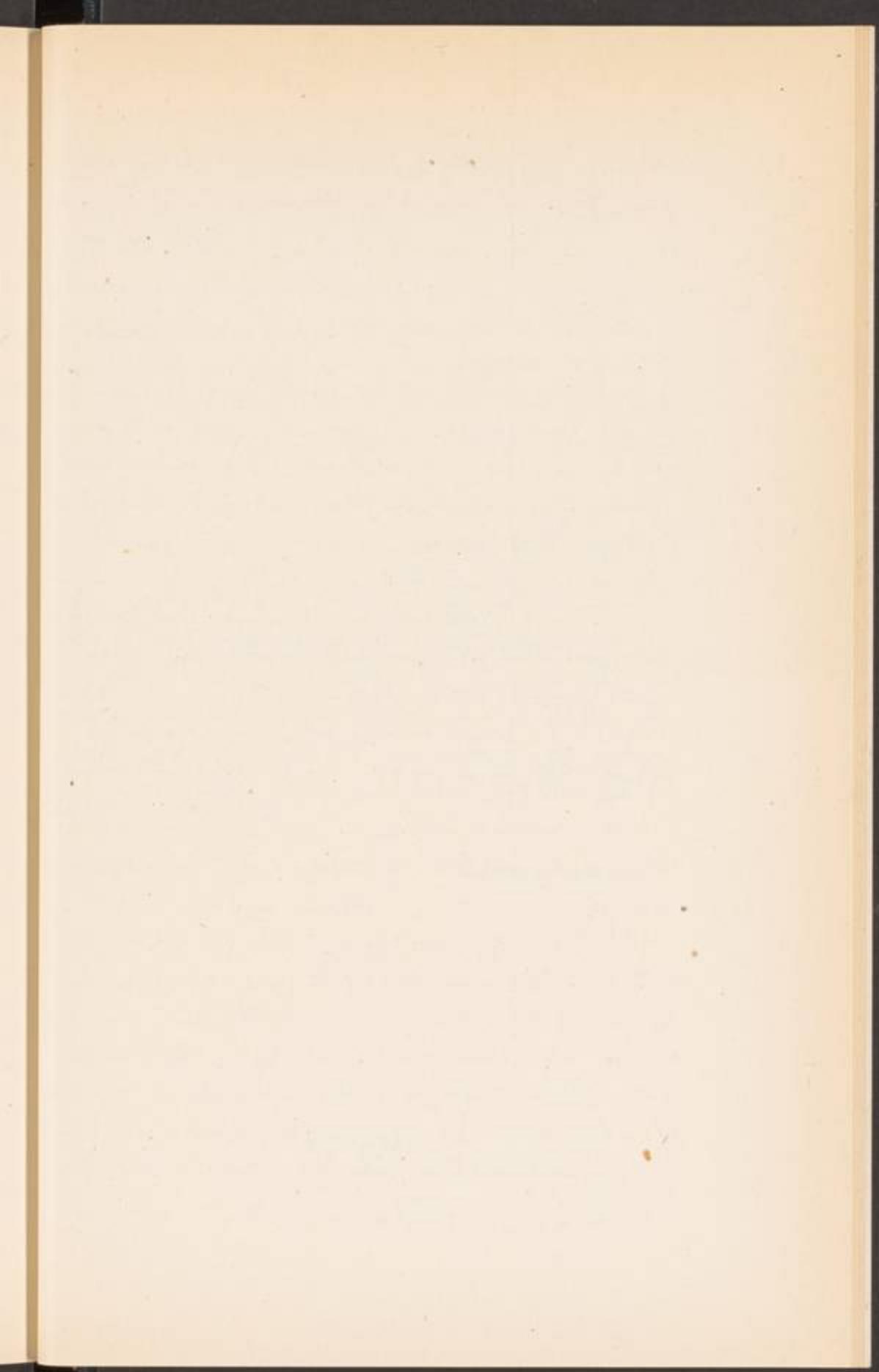
سألحق إن شاء الله بهذا الكتاب في نهاية القسم الثاني منه ، ما عبرت عليه من زيادات التادرة المقتبسة من أعمالى ثعلب ، التي لم ترد في هذه النسخة . وأتبع ذلك بالاستدراكات العامة . والفهارس الفنية للأعلامه وبلداته . وشعره ورجزه ، ولما فيه من القرآن والحديث ، والأمثال ، واللغات ، ومسائل التحو والعربيه . ومراجع الشرح والتحقيق . وليس بفوئتي أن أتوجه بالتهنئة والتقدير إلى الرجل النبيل الأستاذ « شفيق متري » صاحب دار المعارف ، والأستاذ « يوسف مشافة » مدير الدار . لما وفقا إليه من خدمة ذخائر العرب ونشرها على هذا التحو الجديد النافع .

وأخص بالشكر والاعتزاف بالفضل حضرة الأخ العلامة الحق الأستاذ الشيخ « أحمد محمد شاكر » الذى أفادت كثيراً من رأيه وعلمه في إخراج هذا الكتاب . وأما بعد فهذه صفحة من العمل أنشرها بعد صفحات . وما أراني بعد قد شفيت غلة النفس . وبلغت بها أمنيتها . فإيماناً تنظر إلى كثير . وأما أنا فإني أنظر إلى عون الله . وتوفيق الله .

عبدالسالم محمد هاربه

الإسكندرية في ٢٢ المحرم سنة ١٣٦٨

١٩٤٨ نوفمبر سنة ٢٣



مجالِ شَلْبٍ

أَمْلَاهَا

أبوالعباس أَحْمَدُ بْنُ تَكْيَى شَلْبٌ

٢٩١ — ٢٠٠

الجُزْءُ الْأَوَّلُ

صـ

نـ

بـ

حـ

كـ

وـ

أـ

يـ

أـ

رـ

قـ

الـ

ابـ

ابـ

الـ

سـ

بـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤

أخبرنا الشيخ الثقة أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب الحرانى^(١) قراءة عليه ، حدثنا أبو على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب^(٢) قراءة عليه ، وأنا أسمع ، حدثنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان^(٣) ، قراءة عليه وأنا أسمع فأقر به ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرى^(٤) ، في منزله

(١) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحسين بن كليب ، الملقب شمس الدين ، الحراني البغدادي المولد والدار ، الحنبلي . كان تاجراً ، وله في الحديث الساعات العالية ، وانتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض . يروون أنه تسرى بمائة وثمانين وأربعين جارية . ولد سنة ٥٠٥ وتوفي سنة ٥٩٦ ببغداد ودفن بمقدمة الإمام أحمد بن حنبل . انظر وفيات الأعيان (١: ٣٠٦) .

(٢) هو محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان ، أبو على الكاتب ، من أهل الكرخ . سمع أبا على بن شاذان ، وبشرا العائذى ، وأبا الحسين ابن الصابوبي ، وروى عنه حفيده محمد بن أحمد ، ومحمد بن جعفر بن عقيل ، والسلفي . قالوا : سماعه صحيح لكنه يتشيع . ولد سنة ٤١١ وتوفي سنة ٤٥١ . انظر لسان الميزان (٥: ١٧٩ - ١٨٠) .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب ابن مهران ، أبو على البزار . سمع عبد الله بن اسحاق البغوي ، وعبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوي ، وأبا بكر بن مقسم المقرى وخلقاً غيرهم . وكتب عنه الخطيب البغدادي ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو محمد الخلال وغيرهم . ولد سنة ٣٣٩ وتوفي سنة ٤٢٦ . انظر تاريخ بغداد (٧: ٢٧٩) .

(٤) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيدة الله بن مقسم ، أبو بكر المقرى العطار . سمع أبا مسلم الكججي ،

بحضرة الشرقية^(١) بدرب النحاسين ، يوم الجمعة صلاة الغداة ، سُلَّمَ جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ، حدثنا ابن شيبة^(٢) قال : أخبرنى الطائى قال : قال القاسم ابن معن^(٣) :

كانت أم سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفان عند هشام بن عبد الملك ، ثم طلقها فندم على طلاقها ، فتزوجها العباس بن الوليد بن عبد الملك ، ثم طلقها فندم على طلاقها ، فتزوجها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ،

وموسى بن إسحاق الأنصارى ، وأبا العباس ثعلبا ، ومحمد بن يحيى المروزى وغيرهم وعنه أبو الحسن بن رزق عليه وعلي بن أحمد الرزا ، وأبو علي بن شاذان وغيرهم . وكان ثقة . وكان ابن مقس من أحفظ الناس لقول الكوفيين وأعرفهم بالقراءات . وقد عرف بقوله في الاجتہاد في القراءات إذ أباح كل قراءة توافق رسم المصحف وأولم ترد بها الرواية ، ورفع أمره إلى السلطان فاستتابه . ولد سنة ٢٦٥ وتوفي سنة ٣٥٤ . انظر تاريخ بغداد (٢٠٦: ٢٠٨) وبغية الوعا ٣٦ .

(١) الشرقية : محلة بالجانب الغربى من بغداد . معجم البلدان .

(٢) هو أبو زيد عمر بن شيبة بن عبيدة بن زيد التمیرى البصري . وشيبة لقب لأبيه واسمه زيد ، وإنما سمي شيبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

وابأى وشبا وعاش حتى دبى

شيخاً كبيراً خبا

وكان عمر صاحب أخبار ونواذر ورواية واطلاع كثير . روى القراءة عن جبطة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن أبي النجود . وروى عنه ابن ماجة صاحب السنن . ولد سنة ١٧٣ وتوفي سنة ٢٦٣ . انظر ابن خلkan (١: ٣٧٨ - ٣٧٩) وتاريخ بغداد (١١: ٢١٠ - ٢٠٨) وبغية الوعا ٣٦١ .

(٣) ذكره ابن خلkan عرضا في ترجمة ابن الأعرابى فقال :

«القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى ولاه المهدى القضاء» .

فدسَ إِلَيْهَا الْعَبَاسُ^(١) أَشَعَّ بِأَيَّاتٍ قَالُوا ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَنْشَدَهَا إِيَّاهَا فَلَكَ أَلْفُ دِينَارٍ . قَالَ : فَأَتَاهَا فَأَنْشَدَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : دَسَّكَ الْعَبَاسُ وَجَعَلَ لَكَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ فَأَخْبَرَهُ عَنِّي وَلَكَ أَلْفُ دِينَارٍ . ثُمَّ قَالَتْ : وَمَا قَالَ ؟ فَقَالَ : قَالَ :

أَسْعَدَةَ هَلْ إِلَيْكَ لَنَا سَبِيلٌ^(٢) وَلَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقِ^(٣)
قَالَتْ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَالَ :
بَلَّ وَلَعَلَّ دَارَكَ أَنْ يُوَانِي^(٤) بَعْوَتِ مِنْ حَلِيلِكَ أَوْ فِرَاقِ^(٥)
قَالَتْ : بِفِيكَ الْحَجَرُ . قَالَ :
فَأَرْجِعَ شَامِتًا وَتَقَرَّ عَيْنِي^(٦) وَيُجْمِعَ شَمَلُنَا بَعْدَ اشْقَاقِ^(٧)
قَالَتْ : بَلْ نَشَمَتْ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَيَقَالُ : إِنَّهُ يَسْتَوْدِفُ الْخَبَرَ وَيَسْتَقْطِرُهُ ، وَالمرأة تَسْتَوْدِفُ ماءَ الرَّجُلِ
إِذَا نَكَحَتْ ، فَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ يَجْتَمِعَ الْمَاءُ فِي رَحْمِهَا لَمْ تَبْسِطِ^(٨) .

(١) في الأغاني (٦: ١١٠ / ٩٩: ١٧) أنَّ الذِّي أَرْسَلَ أَشَعَّ بِهِ ، هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ .

(٢) المشهور في أعلامهم «سعدي» ولكن أطبقت الروايات في الأصل والأغاني على أنها «سعدة». وفي الأغاني أيضاً: «وَهَلْ حَتَّى الْقِيَامَةِ». ومما ورد فيه ذكر «سعدة» من الشعر ما جاء في الأغاني (١٣: ١٢٤) :

يَا سَعْدَةَ الْقِينَةِ الْبِيضاءِ أَنْتَ لَنَا أَنْسٌ لَأَنْكَ فِي دَارِ ابْنِ رَامِينَ

(٣) الأغاني : «ولعل دهراً أَنْ يُوَانِي» وـ «أَوْ طَلَاقٌ» .

(٤) الأغاني : «فَأَصْبَحَ شَامِتًا» وـ «بَعْدَ افْرَاقٍ» .

(٥) في الأصل : «لَمْ تَبْسِطِ» ، وفي اللسان نقلًا عن ثعلب : «اجْتَمَعَتْ تَحْتَهُ وَتَقْبَضَتْ لَثَلَاثًا يَفْرَقُ الْمَاءَ فَلَا تَحْمَلُ» .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِي ثُمَّ لَمْبٌ ،
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَبَّةَ ، حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَزِيدَ الْأَرْقَطَ الْبَاهْلِيُّ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ : كَانَ الْقَسُّ^(١) بَعْكَةً يُقَدَّمُ عَلَى عَطَاءَ^(٢)
فِي النُّسْكِ ، فَرَأَ يَوْمًا سَلَامَةً وَهِيَ تَغْنَىٰ ، فَأَصْنَعَنِي إِلَى غَنَائِهَا ، وَفَعَلَ ذَلِكَ
غَيْرَ مَرَّةَ^(٣) حَتَّى رَأَاهَا مُولاها ، فَقَالَ لَهُ : أَلَا أَدْخِلُكَ عَلَيْهَا فَقَعَدَ مَقْعَدًا
لَا تَرَاكَ مِنْهُ ، وَتَسْمَعَ ؟ فَأَبَىٰ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزُلْ بِهِ الْمَوْلَى حَتَّى أَجَابَ ،
وَحَتَّى قَعَدَ مَعَهَا ، فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا ، نَخْلَتْ بِهِ دَاتَ
يَوْمٍ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَحْبَبْتُكَ . قَالَتْ :
وَأَشْتَهِي أَنْ أَضْعَفَ فِي عَلِيٍّ فِكَكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهِي ذَلِكَ^(٤) .
قَالَتْ : وَصَدْرِي عَلَى صَدْرِكَ ، وَبَطْنِي عَلَى بَطْنِكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ
أَحْبَبْذَلِكَ . قَالَتْ : هَا يَنْتَعُكَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ . قَالَ : وَيَحْكَ ،
إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ بَعْضُهُمْ عَدُوٌّ)

(١) القس لقب له ، واسميه عبد الرحمن بن أبي عمار ، من بنى جشم بن معاوية . وكان منزله بمكة . والقصة رواها أبو الفرج في الأغاني (٨: ٦) .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح القرشي المكي . روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، وابن الزبير ، وأبي هريرة وغيرهم ، وروى عنه ابنه يعقوب ، وأبو إسحاق السبيسي ، ومجاحد ، والزهرى ، والأعمش وغيرهم . ولد سنة ٢٧ وتوفي سنة ١١٧ . انظر مهذيب التهذيب ، وصفة الصفة (٢: ١١٩) .

(٣) في الأغاني : « سمع غناء سلامة القس على غير تعمد منه لذلك ، فبلغ غناوها منه كل مبلغ » .

(٤) ما بعد ذلك من التي لم يرو في الأغاني .

ب ، إلـا المـتـقـيـنـ) . فـأـنـاـ أـكـرـهـ أـنـ تـكـوـنـ خـلـةـ يـنـيـ وـيـنـكـ فـيـ الدـنـيـاـ عـدـاـوـةـ^(١) يوم القيمة .

قال : وقال فيها :

أهـابـكـ أـنـ أـقـولـ بـذـاتـ نـفـسـيـ وـلـوـ أـنـ أـطـيـعـ القـلـبـ قـالـ
حـيـاءـ مـنـكـ حـتـىـ سـُلـ جـمـيـ وـشـقـ عـلـ كـتـمـيـ وـطـالـاـ
وقـالـ :

قـدـ كـنـتـ أـعـذـلـ فـيـ الصـبـاـبـهـ أـهـلـهاـ فـاعـبـ لـمـاـ تـأـقـيـ بـهـ الـأـيـامـ
فـالـيـوـمـ أـعـذـرـهـ وـأـعـلـمـ أـنـمـاـ سـُبـلـ الضـلـلـهـ وـالـمـهـدـيـ أـقـاسـمـ^(٢)

وقـالـ أـبـوـ الـعـبـاسـ أـحـمـدـ بـنـ يـحـيـ ثـلـبـ : «ـالـعـنـقـ» ضـرـبـ مـنـ النـبـتـ^(٣) .
وـفـيـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ : (ـأـمـشـاجـ بـنـتـلـيـهـ) قـالـ : أـخـلـاطـ . وـقـالـ :
الـوـرـقـ ، وـالـوـرـقـ ، وـالـوـرـقـ : الـدـرـاهـمـ . قـالـ : وـالـوـرـقـ : وـرـقـ الشـبـابـ^(٤) .
وـالـوـرـقـ : حـدـائقـ الدـمـ^(٥) . وـالـوـرـقـ : الـغـنـمـ^(٦) .

(١) في الأغانى : «ـتـوـلـ عـدـاـوـةـ» .

(٢) هو البردى ، أو أصله ، أو أصل كل نبات غض .

(٣) في اللسان : «ـوـورـقـ الشـبـابـ : نـصـرـهـ وـحدـائـهـ» .

(٤) حـسـبـهـاـ «ـطـرـائقـ الدـمـ» أـيـ خطـوطـهـ ، لـكـنـ فـيـ اللـسـانـ (١٢ : ٢٥٤) :
الـوـرـقـ مـنـ الدـمـ مـاـ اـسـتـدـارـ مـنـهـ عـلـيـ الـأـرـضـ . وـقـبـلـ هـوـ الـذـيـ يـسـقطـ مـنـ الـجـراـحةـ
عـلـقـآـ قـطـعاـ .

(٥) في اللسان عن ابن سيده : «ـالـوـرـقـ : الـمـالـ مـنـ الإـبـلـ وـالـغـنـمـ» . وـأـنـشـدـ
الـرـجـزـ التـالـيـ .

وأنشد للعجاج :

* واغفر خطاياي وثمر ورق^(١) *

وأنشد :

إنا إذا سَنَةٌ حَتَّى لَنَا وَرْقًا نَكَبَدُ العِيشَ حَتَّى يَنْبُتَ الْوَرْقُ
وقال أبو العباس، أحمد بن يحيى : قوله : « أَلِظُوا يَا إِذَا الْجَلَلَ
وَالْأَكْرَامَ » أَيْ : أَلِحُوا .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَانَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَأَلَتُ الْعَرَبَ
أَيْ شَيْءٍ مَعْنَى شَيْطَانَ لِيَطَانَ ؟ قَالُوا : « شَيْءٌ تَنْتَدِّ بِهِ كَلَامُنَا » : نَسْدُه^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَانَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَنَانَا أَبُو الْعَالِيَّةِ قَالَ : مَرْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ
بِرْجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةٍ يَقَالُ لَهُ « نَضْلَةٌ » فِي إِبْلٍ لَهُ ، فَاسْتَسْقَوْهُ لِبَنَانًا فَسَقَاهُ ،
فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الإِبْلِ غَيْرُهُ أَزْدَرُوهُ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَأْقُوهَا ، بِغَالَدَهُمْ
حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، وَأَجْلَى الْبَاقِينَ عَنِ الإِبْلِ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي سُلَيْمٍ :

أَلْمَ تَسْأَلُ فَوَارِسَ مِنْ سُلَيْمٍ بِنَضْلَةٍ وَهُوَ مَوْتُورٌ مُشَيْخٌ

(١) قبله كما في اللسان (١٢ : ٢٥٤) :

إِيَّاكَ أَدْعُوكَ فَتَقْبِلْ مَلَقِيَّكَ .

(٢) عَنْ بَذَلَكَ مَا يَسْمُونَهُ الْإِتَّبَاعَ . لَكِنْ فِي الْلَّازِنَ : « وَقَالَ ابْنُ بَرِيَّ :
قَالَ الْقَالِيَّ : لِيَطَانَ مِنْ لَاطَ بِقَلْبِهِ أَيْ لَصْقٌ ». وَالْحَبْرُ نَقْلَهُ السَّيْوَطِيُّ فِي الْمَزَهِرِ (١ : ٤١٦)
عَنْ أَمَالِيِّ ثَلَبَ .

رأوه فازدروه وهو خرقٌ
وينفع أهلُهُ الرَّجُلُ القبيحُ
فشدَّ عليهم بالسيفِ صلتًا
كأعْضَ الشَّبابِ الفرسُ الجَوْحُ^(١)
وأطلقَ غُلَّ صاحبِهِ وأردى
قتيلًا منهمُ ونجا جريحٌ^(٢)
ولم يخشوا مصاتَّةً عليهم
وتحت الرِّغوةِ اللَّبنُ الصرَّيجُ^(٣)

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى إملاء ، قال : وثنا ابن شبة ،
ثنا محمد بن سلام ، قال : زعم يونس بن حبيب^(٤) قال : صنع رجلٌ
لأعرابيٍ ثريدةً يأكلُها ، ثم قال : « لا تصقُّوها ، ولا تشرِّمها ، ولا
تقعرُّها ». قال : فمن أين أكل لا أبالك ؟ !^(٥)

قوله : لا تصقُّوها : لا تأكل من أعلاها . وتشرمها : تخزقها^(٦) .
وتقعرُّها : تأكل من أسفلها^(٧) .

(١) شبا كل شيء : حده .

(٢) المصالة : مصدر ميمى من صالح يصل . والرغوة مثلثة .

(٣) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الفضي ، إمام نحاة البصرة في عصره ،
أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه في كتابه ، وعنده أخذ
الكسائي والفراء وأبو عبيدة وأبوزيد . ولد سنة ٨٠ ومات سنة ١٨٢ .

(٤) الخبر في اللسان (١٠: ٦٩) بهذه الرواية لكن في (١٥: ٢١٤) :
وقرب أعرابي إلى قوم جفنة من ثريد فقال : لا تشرموها ولا تقعروها ولا تصقُّوها .

فقالوا : ويحك ، ومن أين نأكل ». ونحو هذه الرواية الأخيرة في المخصص (٥: ١٣) .

(٥) في اللسان : « شرم الثريدة يشرموها شرمها : أكل من نواحيها ، وقبل
جرفها ». (٤١)

(٦) زاد في المزهر (١: ١٥٣) حيث روى هذا الخبر عن أمالى ثعلب :

وقال أبو العباس . في قوله عز وجل : (إِذَا أَكْتَلُوا عَلَى النَّاسِ
يَسْتَوْفُونَ) : يَرِيدُونَ^(١) ما على الناس ، ومن الناس

وقال أبو العباس ، قال أبو نصر ، قال الأصمى :

أشد الناس الأعجم الضخم^(٢) ؛ وأخبت الأفاعى أفاعى الجدب ؛
وأخبت الحيات حيات الرمت^(٣) ، وأشد المواتي الحصى والصفا ،
وأخبت الذئاب ذئب الغضى . وإنما صار كذلك لأنَّه لا يبشر الناس [إلا]^(٤)
إذا أراد أن يغير .

وأنشد :

أنا أبو شرفاء مناع الخفر . حية قُفي لاجي إلى حجر .
إذا تعذر فلم تقبل عذر ثم أمللت الرأس من غير صعر .
ثم خزرت العين من غير عوز وجدتني أولى بعيد المستمر .
مناع ما أعطيت من خير وشر .

« قال ثعلب : وفي غير هذا الحديث : فمن أين أكل ؟ قال : كل من جوانبها ». وستأتي هذه الزيادة في ص ٣٢ .

(١) في الأصل : « يريدون »

(٢) الأعجم : العظيم البطن ، والغليظ السمين . وفي الأصل : « الأعجد » ولا وجه له . وفي المزهر (١٥٢:١) حيث نقل عن أمالي ثعلب « الأعجف » بالفاء .

(٣) الرمت ، بالكسر : جمع رمثة ، وهو شجر يشبه الغضى لا يطول ، ولكنَّه لا ينبعط ورقه ، وهو شبيه بالأسنان .

(٤) هذه التكلمة من اللسان (١٩: ٣٦٥) ، وبدهونها لا يستقيم الكلام .

فِي أَخْرَى : * أَبْدَى إِذَا بُوذِيتُ مِنْ كَابِ ذَكْرٍ^(١) *
 قَوْلُهُ : «مَنَاعَ الْخَفَرَ» : يَعْنِي مَنَاعَ أَصْحَابَ الْخَفَرَ ، يَعْنِي النِّسَاءَ .
 قَالَ : رَهُو مَصْدَرٌ .

وَقَوْلُهُ : * حَيَّةُ قُفتُ لاجِي إِلَى حَجَرٍ *
 قَالَ : حَيَّاتُ الصَّخْرِ أَخْبَثَ مِنْ غَيْرِهَا .

٥ * * إذا تَعَذَّرْتُ فَلَمْ تَقْبِلْ عَذْرُهُ *
 أَىٰ : إِذَا لَمْ تَقْبِلْ عَذْرِي ، كَنْتَ كَذَا ؛ يَرِيدُ : إِذَا لَمْ أَعْطَ مَا أُرِيدُ .
 خَرَّتُ الْعَيْنَ ، أَىٰ تَكَبَّرْتَ عَلَى النَّاسِ وَنَظَرْتَ إِلَيْهِمْ بِعُزْزَةٍ عَيْنِي .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسُ : (سَلَامٌ عَلَى إِلَيَّاسِينَ) ، مِثْلُهُ : إِدْرِيسِينَ .
 (آلِ يَاسِينَ) أَهْلِ يَاسِينَ^(٢) . (مَا أَنَا بِعُصْرِ خَيْكُمْ) ، قَالَ : بِعُيْنِكُمْ
 وَقَالَ : الْعُرْغُرَةُ : رَأْسُ الْجَبَلِ^(٣) .

وَيَرَوْيُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ : «أَجْلَوْا فِي الْطَّلَبِ ، فَلَوْ
 أَنَّ رِزْقَ أَحَدِكُمْ فِي عُرْغُرَةِ جَبَلٍ ، أَوْ حَضِيقَ أَرْضٍ ، لَأَتَاهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ» .

(١) روی هذا البيت في اللسان (بندي). وانظر الحيوان (١: ٢٨٠).

(٢) القراءة الأخيرة هي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب . وقرأ الآفاقون بالقراءة الأولى . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٧٠ .

(٣) في الأصل : «العرعر» والصواب ما أثبتت . انظر اللسان (٦: ٢٣٤) - (٢٣٥) .

وقال أبو العباس : « لا يزني المؤمن ^(١) حين يزني وهو مؤمن » ،
 قال : ليس هذا من أخلاق المؤمنين . وقال : « ما آمنَ بِي مَنْ بَاتَ
 شَبَّعَانَ ، وَجَارُهُ جَائِعٌ ^(٢) » ما آمَنَ بِي : تشديد ، أى ينفي له أن يواسيه .
 قال أبو العباس : نصّه ، أى : أظهره ؛ وكلُّ مُظْهَرٍ ، فهو منصوص .
 وأصله من نصّه ، إذا أقعده على المنصة . وأنشد :

وَنُصُّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوِثْقَةَ فِي نَصِّهِ ^(٣)
 وَكُلَّ تَبَيْيَنٍ وَإِظْهَارٍ فَهُوَ نُصٌّ .

(أَعَبَدَ اللَّهَ ثُوبًا كَسْوَتَه) قال : إن كانت الماء لعبد الله ، فالرفع
 والنصب . وإن كانت للثوب ، فالنصب لا غير ؟ لأنَّ النصب قد تقدم
 في عبد الله .

قال : وقال إيس بن معاوية : كنت في مكتبٍ في الشَّامِ ، وكنتُ
 صبياً ، فاجتمع النَّصَارَى يضحكون من المسلمين ، وقالوا : إنَّهُمْ يزعمون
 أنه لا يكون ثُلُّ للطَّعامِ في الجنة . قال ، قلتُ : يا معلم ، أليسَ تَرَعُّمُ
 أَنَّ أَكْثَرَ الطَّعامِ يَذْهَبُ فِي الْبَدَنِ ؟ فقال : بلى . قال : فقلتُ ^(٤) فما تَنَكَّرَ

(١) كذا جاءت الرواية . والمعروف : « لا يزني الزاني » . انظر تأويل مختلف
 الحديث ٢١٣ .

(٢) رواية ابن قبيبة في تأويل مختلف الحديث : « لم يؤمن من بات شبعان
 وبات جاره طاويا » .

(٣) الوثيقة في الأمر : إحكامه والأخذ بالثقة فيه .

(٤) في الأصل : « فقال قلت » .

أن يكون الباقي يُذهبه الله في البدن كله . فقال : أنت شيطان !

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحِرْ) : يقال : استقبل القبلة بحرك . ويقال : اذبح .

ويقال : غلام نُشْنُش^(١) ، وشُعْمُ ، وبلُبُل ، وبُزُبُر ؛ إذا كان خفيفاً في السفر .

يقال : سُوَيْدَاء قَلْبِه ، وحَبَّة قَلْبِه ، وسَوَاد قَلْبِه ، وسَوَادَةُ قَلْبِه^(٢) ، وجُلُجُلَان قَلْبِه ، وأسْوَادُ قَلْبِه ، وسَوَادَةُ قَلْبِه ؛ بمعنى .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أنا أفصح العرب ، ترَيَتْ فِي أَخْوَالِي بْنَ سَعْدَ ، يَمِدُّ أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ » .

قال : يَمِدُ ، وَمَيْدُ ، وَغَيْرَ^(٣) ؛ بمعنى .

(فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء) أي : ادفع إليهم عهودهم ، وأعلمهم أنا على الحرب .

(فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ أَتَقَ) ، قال : مَنْ أَتَقَ قَتْلَ الصَّيْدِ .

(١) ضبط في اللسان بفتح التونين ضبط قلم . لكن ضبطه في أصل الأمازي بالضم . وإيراده مع نظائره يرجع ضم التونين .

(٢) بدلها في اللسان : « سواديه » . وانظر المزهر (٤١٢: ١) .

(٣) روى الحديث في اللسان برواية : « ميد أني » . وقال : « وفسره بعضهم من أجل أني » .

(يَوْمَ يُكَشَّفُ عَنْ سَاقِ) ، قال : ساق القيامة ، وساق الدنيا .

ويقال : ملح ذرآني ، وذرآني^(١) .

الصرف : التصرف في الدية . والعَدْلُ : العِثْلُ^(٢)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، ثَنَانَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ قَادِمٍ^(٣) قَالَ : كَتَبَ فَلَانُ إِلَى الْمَأْمُونَ كِتَابًا فِيهِ : « وَهَذَا الْمَالُ مَالًا مِنْ حَالِهِ كَذَا ». فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَتَكَاتَبَنِي بِكَاتِبٍ يَلْعَنُ فِي كَلَامِهِ ؟ فَقَالَ : مَا لَحْنَتُ . وَمَا هُوَ إِلَّا صَوَابٌ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ قَادِمٍ : فَدَعَنِي الْمَأْمُونُ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ قَالَ لِي : مَا تَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا سَأَلَكَ ؟ قَالَ : قَلْتُ : أَقُولُ لَهُ : الْوَجْهُ مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهَذَا جَائزٌ .

قَالَ : فَإِنَّمَا دَخَلَتُ^{*} قَالَ لِي : مَا تَقُولُ^{*} فِي هَذَا الْحُرْفِ ؟ قَالَ فَقَلَتْ : الرُّفْعُ أَوْجَهُ ، وَالنَّصْبُ جَائزٌ . قَالَ ، فَقَالَ لِي : مَرَّ ، كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَكُمْ جَائزٌ ؟ ! ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ : لَا تَكْتَبْنَ إِلَيْهِ كِتَابًا حَتَّى تَعْرَضَهُ .

(١) فِي اللِّسَانِ : « ملح دراني وذرآني : شديد البياض ، بتحريك الزاء وتسكينها ، والتشقق أجدود . وهو مأخوذ من النرأة – يعني البياض . ولا تقل أندراني ». وانظر تذكرة داود الأنصاكى حيث فصل ضروب الملح ، فيجعل الأسود نفطياً ، والأمر هندياً ، والأبيض ذرانياً ، وما بين البياض والسود مرأً .

(٢) الأصل في ذلك قوله : « لَمْ يَقْبِلُوا مِنْهُمْ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا » أى لم يأخذوا منهم دية ، ولم يقتلو بقتيلهم رجلاً واحداً ، أى طلبوا منهم أكثر من ذلك .

(٣) هو أبو عبد الله محمد – وقيل أحمد – بن عبد الله بن قادم النحوى الكوفى . وهو أستاذ ثعلب ، وكان يعلم المعتز قبل الخليفة ، وكان المعتز قد حقد عليه عقب تأديبه ، فلما أرسى إليه يستدعيه عقب توليه الخليفة خشى منه وخرج من منزله ولم يعد إليه ، وكان ذلك في سنة ٢٥١ . ولهم من الكتب كتاب غريب الحديث ، الكافى في النحو . انظر إنباه الرواة ، مصورة دار الكتب ، وبغية الوعاة .

وقال : جمع ثلة : ثلَّ بالكسر^(١) وهي القطعة من الفم .

وقال : بَدْرَة وَبِدَرَ ، وضيغة وضيغ^(٢) ، شاذٌ .

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ : (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَارِئِينَ) : أى لا تقدرون أن تفتقروا إلَّا من قُدرت له النار .

سئل أبو العباس ثعلب^٣ : أنت طالق شهرأ إلَّا هذا اليوم؟ وقال : اليوم لا تطلق ، وبعده تطلق . فلو قال في موضع إلَّا ، غير ، لكان المعنى واحداً .

(الكهف والرَّفِيم) قال : الرَّقِيم : اللوح المكتوب فيه أنسابه ، وأنساب أبيه . (وَحَنَّا مِنْ لَدُنَّا) أى : رحمة .

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ : (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلَّا مَنْ ظُلِمَ) : قال : الفراء يقول : لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلَّا المظلوم . قال : ورثوه عليه .

والقول فيه أى : «إلَّا مَنْ» استثناء ، مثل^٤ : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِإِلَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ) ، قال : أى فإنَّه ليس عدوًّا لي .

(١) في الأصل : «الفتح» تحريف . وهو نظير بدرة وبدر ، وضيغة وضيغ .

(٢) في الأصل : «وضياع» وبه يفوت الاستشهاد . إذ أن الجمجم على ضياع غير نادر .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، ثَنَا الْأَثْرَمُ^(١) ، قَالَ : قَالَ إِدْرِيسٌ : سَمِعْتُ حَزَّةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَطْبَةَ وَهُوَ واقِفٌ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنَ قَيْسٍ
الْأَسْدِيِّ يَنْشُدُ^(٢) :

كَفَاكَ بَشِيرٌ إِذْ رَأَكَ بِحَاجَةٍ
تُلَاوِذُ بِالْأَبْوَابِ مِنْ خَافَةً ॥
فَلَوْلَا أَتَقَاءَ اللَّهُ قَلْتُ مَقَالَةً
بِهَا تُنْفَضُ الْأَحَلَامُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
أَبِنِ لَيْ، فَكُنْ مِنِّي أَوْ أَبْتَغِ صَاحِبًا
وَلَا يَلْبِسُ الْأَصْحَابُ أَنْ يَتَرَقَّبُوا
وَلَا دَخْلًا ذُو الْفَنِّ يَتَتِي فَيَتَنَقَّبُ
قَلِيلٌ إِخْرَائِي لَا يَنَالُ مَوَدَّتِي

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، ثَنَا الْأَثْرَمُ قَالَ : حَدَّثَنِي

(١) هو أبو الحسن الأثرم على بن المغيرة صاحب النحو والغريب واللغة .
سمع أبا عبيدة والأصممي ، ومنه الزبير بن بكار ، وابن مكرم . وكان أول أمره يورق
لإسماعيل بن صبيح . توفي سنة ٢٣٢ . انظر بعية الوعاة ٣٥٥ .

(٢) روى ابن قتيبة في عيون الأخبار (٣: ٧-٨) الآيات ٥ ، ٨ ، ٦ منسوبة إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يقوطاً لعمر بن عبد العزيز .

(٣) الإحتار: قلة العطاء وقلة الخير ، يقال أحتر الرجل إحتاراً .

(٤) في عيون الأخبار: «إذا لم يؤلف» .

ابن إدريس^(١) حدثنا ابن أبي الزناد^(٢) ، والقاسم بن معن قالا : قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٣) في رجلين يعاتبهما مرتا به ، وهو أعمى ، فلم يسامّا عليه^(٤) :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ
وَلَا تَدْعَا أَنْ تَشْنِيَا بَأْبِي بَكْرٍ
كَانَ كَابِي مُوقَرًا نِمِ الْصَّخْرِ^(٥)
لَقَدْ جَعَلْتَ تَبْدُ شَوَّا كَلُّ مِنْ كَا
وَطَاوِعْتَمَا بِي دَاعِكَا ذَا مَعَا كَه
لَعْمَرِي لَقَدْ أَزَرَيْ وَمَا مَثَلَهُ يُزْرِي^(٦)
فَلَوْلَا اتَّقَاءَ اللَّهُ بُقْيَايَ فِيكَا

(١) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد المذججي ، ويكنى أبو محمد . ولد سنة ١٢٥ وتوفي بالكوفة سنة ١٩٢ . المعارف ٢٢٣ وتاريخ بغداد (٩: ٤١٥ - ٤٢١)

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد ، ولد خراج المدينة ، وقدم بغداد في حاجة له فسمع منه البغداديون . قالوا : ما حدث بالمدينة أصبح مما حدث ببغداد . وأبو الزناد لقب أبيه ، واسمه عبد الله بن ذكوان . توفي ببغداد سنة ١٧٤ . انظر تاريخ بغداد (١٠: ٢٢٨ - ٢٣١) والمعارف (٢٠٤ - ٢٠٥) .

(٣) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . وفاته سنة ٩٨ . التهذيب .

(٤) انظر قصة الشعر في أمالي المرتضى (٢: ٦٠) وروايته عند المرتضى وبالاحاطة في الحيوان (١: ١٤ - ١٥) .

(٥) الشواكل : النواحي ؛ وشاكلة كل شيء : جانب . والبيت في اللسان (١٥٢: ٧) .

(٦) الداعك : الأحقن الأرعن . وبهذا البيت استشهد في اللسان (١٢: ٣٠٧ ، ٣٨٠) وهو هناك حرف . والمعاكه ، بالفتح : الحماقة وزناً ومعنى . وفي الأصل : « وطاوعتني » صوابه في أمالي المرتضى ، وفيه وفي الأمالي : « أورى وما مثله يورى » والوجه ما ثبت .

(٢)

فَمُسَا تراب الأرض منها خلقنا
وَلَا تأْنَقَا أَنْ تَسْأَلَا وَتَسْلَمَا
وَلَوْ شِئْتُ أَدْلِي فِيكُمَا غَيْرُ وَاحِدٍ
إِنْ أَنَا لَمْ آمِرْ وَلَمْ أَنْهِ عَنْكُمْ
وَيَرْوَى :

وَفِيهَا الْمَعَادُ وَالْمَصِيرُ إِلَى الْحَشْرِ
فَأَخْشَى إِلَيْنَا إِنْسَانٌ شَرًّا مِنَ الْكَبِيرِ
عَلَانِيَةً أَوْ قَالَ عِنْدِي فِي السَّرِّ^(١)
تَضَاهَكْتُ حَتَّى يَسْتَلِجَ وَيَسْتَشْرِي
ضَحْكَتْ لَهُ حَتَّى يَلْجَ وَيَسْتَشْرِي

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، ثَنَا الزَّيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خَالِي
إِبْرَاهِيمَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ ، وَيَحْيَى
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ ، قَالَ :
ثَنَاعَمَانَ بْنَ عُمَرَ بْنَ مُوسَى الْمَقْمُرِيَّ ، عَنِ الزَّهْرَى قَالَ : دَخَلَ عُرْوَةَ بْنَ
الزَّيْرِ ، وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَتْبَةَ بْنَ مُسَعُودَ ، عَلَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُدِينَةِ ، فَجَرَى بَيْنَهُمُ الْحَدِيثُ ، حَتَّى قَالَ عَرْوَةُ فِي شَيْءٍ
جَرَى مِنْ ذِكْرِ عَائِشَةَ وَابْنِ الزَّيْرِ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهَا تَقُولُ :
مَا أَحِبْتُ أَحَدًا حُبِّي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّيْرِ ، لَا أَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَبْوَيِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرٌ : إِنَّكَ لَتَنْتَحِلُونَ عَائِشَةَ لَابْنِ الزَّيْرِ
أَنْتَ حَالَ مَنْ لَا يَرَى لَأَحَدٍ مَعَهُ فِيهَا نَصِيبًا . قَالَ عَرْوَةُ : لَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ
مِنْهَا بَحِيثُ وَضَعْتَهُ الرَّحْمَ وَالْمَوْدَةُ الَّتِي لَا يَشْرِكُ أَحَدًا مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ
فِيهَا أَحَدٌ^(٢) . فَقَالَ لَهُ عُمَرٌ : كَذَبْتَ . فَقَالَ لَهُ عَرْوَةُ : هَذَا — يَعْنِي

(١) أَدْلِي فِيهِ : قَالَ فِيهِ قَوْلًا قَبِيحاً . وَهَذَا الْبَيْتُ اسْتَشْهَدَ فِي الْلِسَانِ (١٨ : ٢٩٢) . وَفِي الْأَصْلِ : «إِذْ لَا قَاتِلًا» صَوَابُهُ فِي أَمْلَى الْمَرْتَضَى وَالْلِسَانِ .

(٢) فِيهَا ، أَيْ فِي الْمَكَانَةِ . وَفِي الْأَصْلِ : «لَا يَشْرِكُ أَحَدًا مِنْهُمَا صَاحِبِهِ فِيهَا
أَحَدًا» وَتَصْحِيحُ الْعَبَارَةِ وَإِكْمَالُهَا مِنَ الْأَغْنَانِ (٨ : ٩٠) حِيثُ وَرَدَتِ الْقَصْةُ .

العاشر
الكبر
سر^(١)
تشري
شري
حال
ويحيى
قالا
دة بن
لعزيز
شي
ول
بت الله
لزير
الله
احم
يعني
١٨
ففيها

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - يعلم أَنَّهُ غَيْرُ كاذب ، وَإِنَّ أَكْذَبَ
الكافرِينَ ، لَمَنْ كَذَبَ الصادقِينَ . فَسَكَتْ عَبِيدُ اللهِ وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُما
شَيْءٌ . فَقُضِيَّ بِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَأَفَفَتْ بِهِمَا وَقَالَ : أُخْرِجَا عَنِّي . ثُمَّ لَمْ
يُلْبِثْ أَنْ بَعَثَ إِلَى عَبِيدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ لِبَعْضِ مَا كَانَ يَأْتِيهِ
لَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبِيدُ اللهِ :

لَعَمْرُ ابْنِ لَيْلَى وَابْنِ مَرْوَانَ إِنَّهُ
لَوْلَاهُمْ عَمَّا وَجَدَّا وَوَالَّدَا
عَذَرْتُ أَبَا حَفْصٍ بْنَ كَانَ وَاحِدَّا
وَلَكُنْهُمْ فَاتُوا وَجَهْتَ مَصَلِّيَا
زَعْمَتَ فَإِنْ تَلْحَقَ فَضِّنْ بِمُبَرَّزٍ
فَالَّكَ بِالسُّلْطَانِ أَنْ تَحْمِلَ الْقَدْيَ
وَمَا الْحَقُّ أَنْ تَهُوِي فَتَشَعَّفَ بِالَّذِي
أَبَيَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ أَنْ تَرْأَمَ الْخَنَا
لَرْفُونُ عَيْنِي بِالْقَدْيِ لَمْ تُكَحَّلِ
هُوَيْتَ إِذَا مَا كَانَ لِيْسَ بِأَجْمَلِ
نَفْوسُ رَجَالٍ بِالْخَنَا لَمْ تُذَلِّلِ^(١)

قال أبو العباس : وفي الحديث « أَنَّ شِيعَةَ الدِّجَالِ جَوَارِبُهُمْ طِوالٌ ،

(١) الفضن ، بالكسر : الشيء النفيسي المضنوون به . وهذه الرواية تطابق رواية
اللسان (١٤: ٥١١) . وفي الأغاني : « ضن » بالهمزة ، قال : « قال الزبير في خبره
وحده : الضن ، والضن ، : الولد » يعني بفتح الصاد وكسرها . أَعْوَلَ ، في اللسان :
« أَرَادَ فُلُّ نَفْسَكَ أَعْوَلَ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ » . وَأَعْوَلَ : رفع صوته بالبكاء والصياح .
ورواية الأغاني : « فَنَفْسَكَ فَاعْذَلَ » .

(٢) في الأغاني : « لَمْ تَوَكِلْ » .

وَخِفَافُهُمْ مُقَرَّطَةً»، أَيْ هُمْ مُنَاقِيرٌ.

وَأَنْشَدَ :

يَا أَمَّ عَمِّ وَيَنِّي : لَا ، أَوْ نَعَمْ
أَوْ اصْرَمْ ، فَرَاحَةُ مِنْ صَرَمْ
قَلْتُ لَهُ : يَنِّي ، فَقَالَتْ : لَاجَرَمْ
إِنَّ الْفَرَاقَ الْيَوْمَ ، وَالْيَوْمُ ظَلَمٌ^(١)
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : الْغَدَنْ ، الْاسْتِرْخَاءُ^(٢).

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ ، ثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ ، قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبْنُ عَائِشَةَ ،
قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرَ قَالَ : كَانَ عُمَرَانَ بْنَ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ يَحْالِسُ أَبَاهُ ،
وَكَانَ يَحْبِهُ ، فَأَوْدَعَهُ رَجُلٌ وَدِيعَةً . قَالَ : ثُمَّ غَابَ فَقَدِيمٌ وَقَدْ تَرَكَ عُمَرَانُ
مُحَالِّسَةً أَيْهُ ، فَقَالَ لِمُوسَى : إِنِّي أَوْدَعْتُ أَبَنَكَ وَدِيعَةً ، وَهُوَ لَازِمٌكَ ثُمَّ
تَرَكَكَ وَلَزَمَ الصَّيْدَ ، وَقَدْ خَفَتْ عَلَيَّ وَدِيعَتِي . قَالَ : أَلْقِيَتَهُ ؟ قَالَ : لَا .
قَالَ : فَالَّقَهُ . فَلَقِيَهُ . فَقَالَ : أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَسْتَصَاحِبُ الْمَالَ
الَّذِي أَوْدَغْتَنَا ؟ قَالَ : يَلِي . قَالَ : فَهُوَ لَكَ فَخُذْهُ . وَأَعْلَمُ أَبَاهُ فَنَحَلَّهُ
الْقُطْقُطَانَةَ^(٣) ، مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ . فَابْتَاعَهَا مِنْهُ مُوسَى بْنُ عَيْسَى بِتَسْعِينَ
أَلْفِ دِينَارٍ . قَالَ أَبِي : فَأَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ زَكْرِيَّاءَ بْنِ طَلْحَةَ

(١) يقال قدم فلان واليوم ظلم، أى قدم حقاً . وقيل معناه في البيت: اليوم ظلمتنا . والأبيات في اللسان (جرم ٣٦١) برواية أخرى عن ثعلب .

(٢) ومنه قول الفلاح ، كما في اللسان (غدن) :

وَلَمْ تُضِعْ أَوْلَادُهَا مِنَ الْبَطْنِ وَلَمْ تُصْبِهِ نَعْسَةٌ عَلَى غَدَنِ

(٣) القطقطانة ، بضم القافين: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، كان به سجن العمان بن المنذر . ياقوت

قال ، قال لى أبو جعفر : ما أرى صاحبكم إلا وقد غَبَنَ صاحبنا . قلت :

كلاً يا أمير المؤمنين .

أخبرنا محمد ، قال ، وأبنا أبو العباس قال ، وحدّثني عمر بن شبة ،
عن ابن عائشة ، قال : وعاتب جناحاً يزيدُ بن طلحة بن عبد الله بن
خلف ، في دينِ عليه فقال له :

فإنْ يكُنْ يَا جَنَاحُ عَلَى دِينِ فَعُمَرَانُ بْنُ مُوسَى يَسْتَدِينُ^(١)
وَلَمْ يُعْدِمْكَ إِمَّا كُنْتَ فِينَا نَبِيُّ التَّرَ وَاللَّحْمُ السَّمِينُ^(٢)

قال ابن عائشة : قال لى الأصمى ، ونحن بالرقة : مَنْ عَمَانُ بْنُ
موسى الذى يقال له :

* فعماًنُ بْنُ مُوسَى يَسْتَدِينُ * *

قال : قلت له : « عمران ». وأخطأ الأصمى في هذا .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، قال وحدّثني ابنُ عائشة سمعت أبي
قال : لما أنسد ابنُ قيس الرقيات عبدَ الملك :

يَعْتَقِدُ التَّاجَ فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبَنٍ كَأَنَّهُ الْذَّهَبُ^(٣)

(١) هو عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله . انظر الأغاني (١٣ : ١٢٤) .
والمعارف ١٠٢ . وكان من الأخباء الأجواد . والبيت بدون نسبة في اللسان (دين) .
(٢) يقال أعدنى الشيء ، إذا لم أجده .

(٣) وكذا عن ثعلب في اللسان . وقال : « عقد التاج فوق رأسه واعتقده :
عصبه به ». ويرى : « يأتلق التاج » و « يعتدل » و « يعتصب ». انظر ديوانه ٧١ .

قال : أَمَّا ابْنُ الزَّيْرِ فِي قُولُ - يعنى له - :

إِنَّمَا مُصْعِبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وِجْهِ الظَّالِمِ
وَيَقُولُ لِي : * عَلَى جَبَنٍ كَانَهُ الْذَّهَبُ *

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسٌ ، قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ شَبَّةَ ، عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْقَرْشِيِّينَ يَقُولُ : نَظَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكَ إِلَى بَعْضِ بْنِي مَرْوَانٍ يَحْرُثُ ثَيَابَهُ فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْرَأَيْتَ أَبَاكَ رَأَيْتَهُ مَشْمَرًا . قَالَ : فَإِنَّعَكَ مِنَ التَّشْمِيرِ ؟ قَالَ : لَا شَيْءٌ ، إِلَّا يَدْتَقَّ
قَالَ الشَّاعِرُ ، نَسَجَهُ لِأَيِّكَ :

قَصِيرُ الثَّيَابِ فَأَحْشَنَ عَنْدِ يَاهِهِ وَشَرُّ قَرِيشٍ فِي قَرِيشٍ مَرْكَبًا^(١)
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسٌ ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ : وَثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ ،
قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْمَالِكَ فَاسِدَ الْفَمِ ، فَعُضَّ تَفَاحَةً
فَأَلْقَاهَا إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ نَسَائِهِ ، فَأَخْذَتْ سَكِينًا فَاجْتَلَفَتْ مَاعَبَ مِنْهَا^(٢) .
فَقَالَ : مَا تَصْنَعِينِ ؟ قَالَتْ : أَمْطَتُ الْأَذَى عَنْهَا .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسٌ قَالَ ، وَأَبْنَانَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ :
كَانَ لَدَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَوْتُ يُطْرُبُ الْمَحْمُومَ ، وَيُسْلِلُ الشَّكْلَ ، وَتُصْغِيُّ لَهُ
الْوَحْشُ ، حَتَّى يُؤْخَذَ بِأَعْنَاقِهَا وَمَا تَشْعُرُ .

(١) المركب : الأصل والمنبت .

(٢) جلنث الشيء واجتلته : قشره .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ ، وَأَنْبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ ، ثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : وَشَمَّ دَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيئَتِهِ فِي كَفْهٍ ، فَارْفَعْ فِيهَا طَعَامًا حَتَّى يَشُوَّبَهُ بِدَمْوَعِهِ ، وَلَا شَرَابًا حَتَّى يَشُوَّبَهُ بِدَمْوَعِهِ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ ، وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ ، ثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْعَجْلُونِي
قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ عُمَرَ التَّيْمِيِّ ، أَخِي عُمَرَ بْنِ عُمَانَ :
مَا فَعَلَ مَا لَكُمْ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : بَعْنَاهُ . قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ :
أَمَا سَمِعْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كَرَاءِمٌ مِنْ رَبِّ بَهْنَ ضَنِينِ^(١)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ ، ثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ ، حَدَّثَنِي سَالِمَةُ بْنُ شَعِيبٍ قَالَ : أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَالِيٌّ ، فَقَامَ إِلَيْهِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْجَبْتَ
هَذَا الْمَالَ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، لَنَائِبَةٍ تَكُونُ ، أَوْ أَمْرٍ يَحْدُثُ ؟ فَقَالَ : كَلْمَةٌ
مَا غَرَّهُ^(٢) بِهَا إِلَّا شَيْطَانٌ ، لَقَانَ اللَّهُ حِجَّتَهَا ، وَوَقَانَ فَتَنَتَهَا . أَعْصَى اللَّهُ
الْعَامَ وَفِي قَابِلٍ أَعْدَّ لَهُمْ تَقوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَنْ
يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَغْرِبًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) ، وَلَتَكُونَ

(١) تمثل بهذا البيت في قصة أخرى رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار (٢: ٣٣٧) ، وثلاثة رواها القاتلي في الأمالى (٣: ١٩٠) . ورواية عيون الأخبار

للبيت : « وَقَدْ تُنْزَعْ » .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة تمام الوضوح في الأصل .

فتنةً على من يكون بعدي .

قال أبو العباس ، يقال : أخذت مشواً ، ومشيًّا ، يريد : دواء
مشيًّا ^(١) . الدريةقة ^(٢) : اسم للخمر .

معنى : لا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بالله ، أَى : لا تَحُولَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلَى
طاعَتِهِ إِلَّا بِهِ وَبِقُوَّتِهِ . قال : ومنه أَخَذَ أبو نواس ذلك الشيطان ^(٣) .
وأنشد لأبي نواس :

كَانَّا رِجْلُهَا قَفَّا يَدِهَا رِجْلُ غَلَامٍ تَهْوِي بِدَبُوقٍ ^(٤)
ثم قال لى : أَى لا تَخُذِلْ رِجْلَاهَا يَدِهَا ، تَتَبَعُهَا فِي السَّيرِ .
وأنشد له : * وأُوْقَةَ لِلْطَّيْرِ فِي أَرْجَائِهَا *
قال : الأُوْقَةُ : الموضع الذي يقع فيه الطير ^(٥) .

(١) أَمْشَاه الدوَاءُ : حمله على المشى والتردد إلى الخلاء .

(٢) في الأصل « الدبابة » ولم ترد هذه التسمية فيما لدى من المراجع . وإنما
هي الدريةقة . قال ابن مقبل :

سقني بصباء دريaca مَنْ مَنْ تَلَيْنَ عَظَمَى تَلَنْ
انظر اللسان (درق) . وفي الخصص (١١ : ٧٣) :

ودريaca حراء يسعى بكأسها عليك من الغزلان غر متوم

(٣) كذا وردت هذه العبارة مبتورة .

(٤) الدبوق ، كتنور : لعبة من لعبهم . انظر القاموس . ورواية الديوان
ص ٩٠ : « رجل وليد يلهو بدبوق ». قبل البيت .

وسيسبب قد علوت طامسه بناتقة فوقة من الفوق

(٥) في اللسان : « الأُوْقَةُ : هبطة يختتم في الماء » .

قال أبو العباس : ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى تختتم الأيدي » قال : أى حتى تختمن من العطية .

الكهنة ، كانوا في الجاهلية يقولون : إن الشياطين كانت تأتיהם .

والعرف : الذي يزجر الطير .

المهبط : الذي يرفع رأسه في ذل .

وقال أبو العباس : ما بعد « إنما » استثناف . إنما زيد قائم .

وما بعد « أن » استثناف ، مثل : ظننت أن زيد قائم .

(إن كتاب الأنبار لفيف علّيin . وما أدرك ما علّيون) قال :

كل جمع لا عدد له يجمع بالواو والنون — يعني مجهول الواحد .

(مالكم لا ترجون لله وقاراً) أى : لا تخشون لله عظمة .

ويقال : حصر لسانه^(١) ، إذا لم يبيّن الكلام ; ويحرّر بصره ، إذا لم

يصر^(٢) ، وكذلك سائر الأشياء .

قوله عز وجل : (فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) قال : في يومئذ مرافع

فذلك^(٣) . (ويوم عسير) ترجمة يومئذ .

(١) حصر حسراً ، مثل تعب تعباً : عي في منطقه ولم يقدر على الكلام . وفي الأصل : « حثراً » تحرير لا وجه له .

(٢) يقال حسر ، يحرّر ، من يابي تعب وضرب .

(٣) مرافعه ، أى خبره ، بناء على المذهب القائل بأن المبتدأ والخبر ترافعا ، أى رفع كل منهما صاحبه ، وهو مذهب الكوفيين .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : وَهُنَّا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ ، قَالَ
أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ زَيْنَجَ^(١) رَاوِيَةُ ابْنِ هَرْمَةَ ، قَالَ : أَصَابَتْ
ابْنَ هَرْمَةَ أَزْمَةً ، فَقَالَ لَيْ فِي يَوْمِ حَارٍ : اذْهَبْ فَتَكَارِ لِي حَارِينَ^(٢) إِلَى
سَهْلَ أَمِيَالٍ . وَلَمْ يَسْمَ مَوْضِعًا ، فَرَكِبَ وَاحِدًا وَرَكِبَتْ وَاحِدًا ، ثُمَّ سَرَّنَا
حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى قَصْوَرْ حَسَنَ بْنِ زَيْدٍ يَطْحَاءَ ابْنَ أَزْهَرٍ ، فَدَخَلْنَا مَسْجِدَهُ ،

فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ عَلَيْنَا مَشْتَمِلًا عَلَى قَيْصِهِ ، فَقَالَ لَمْوَلِي لَهُ : أَذْنٌ .
فَأَذْنَ ، ثُمَّ لَمْ يَكُمْنَا كَلَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْمُ . فَأَقْمَ ، فَصَلَّى بَنَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى
ابْنِ هَرْمَةَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بَكَ أَبَا إِسْحَاقَ ، حَاجَتْكَ . قَالَ : نَعَمْ ، بِأَبِي أَنْتَ
وَأَمِيَالَ أَيَّاتٍ قَلْتُهَا — وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنَ ، وَحَسَنَ ، وَإِبْرَاهِيمَ ،
بْنَوِ حَسَنَ بْنِ حَسَنَ ، وَعَدُوُهُ شَيْئًا فَأَخْلَفُوهُ — فَقَالَ : هَاتِهَا . فَأَنْشَدَ :

أَمَّا بْنُو هَاتِمَ حَوْلِي فَقَدْ قَرَعُوا بَنَلِي الصَّيَابَ الَّتِي جَمِعْتُ فِي قَرْنِي^(٣)
فَا يَسْرِبُ مِنْهُمْ مِنْ أُعَابِتَهُ إِلَّا عَوَادِهُ أَرْجُو هُنَّ مِنْ حَسَنِ
اللَّهُ أَعْطَالَكَ فَضْلًا مِنْ عَطِيَّتِهِ عَلَى هَنِ ، وَهُنِ فِيهَا مَضِي وَهَنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : «ابن زينج» صوابه من القاموس ، قال : «ابن زينج كسفنج : راوية ابن هرمة» وقد جاء على الصواب الذي أثبتت في الخزانة (٣ : ٢٥٩) حيث نقل عن ثعلب . وفي الأغاني (٤ : ١٠٥) : «ابن ربيع» تحرير كذلك .

(٢) يقال اكتريت واستكريت وتکاريـت ، بمعنى ، كما في اللسان .

(٣) الصياب : جمع صائب ، كصاحب وصحاب . وفي قول أبي ذؤيب :
إِذَا نَهَضْتَ فِيهِ تَصَدَّعَ نَفْرَهَا كعنز الفلاة مستدر صيابها
وَالقرن ، بالتحريك : الجهة من جلد تكون مشقوقة ثم تخرز ، وإنما تشق لتتصل
الريح إلى الريش فلا يفسد .

قال : حاجتك ! قال : لابن أبي مضرس على خمسون ومائة دينار . قال :
 فقال مولى له : أياهيم ، اركب هذه البغلة فائتني بابن أبي مضرس وذكر
 حقه . قال : فاصلينا العصر حتى جاء به . فقال : مرحبا بك يا ابن
 أبي مضرس ، أمعك ذكر حق على ابن هرمة ؟ فقال : نعم . قال : فاخذه .
 قال : فحاه . ثم قال : ياهيم ، بع ابن أبي مضرس من عمر الخلقين^(١) عائدة
 وخمسين ديناراً ، وزدده في كل دينار ربع دينار ; وكل لابن رمة
 بخمسين ومائة دينار تمراً ، وكل لابن زينج^(٢) بثلاثين ديناراً تمراً .
 قال : فانصرفنا من عنده ، فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسيالة^(٣) وقد
 بلغه الشعر ، فغضب لأبيه وعمومته . فقال : يا ماص فعل أمي^(٤) ،
 أنت القائل :

* على هن وهن فيما مضى وهن *

قال : لا والله بأبي ، ولكن الذي أقول لك :

لا والذى أنت منه نعمة سلفتْ نرجو عواقبها في آخر الزَّمن
 لقد أبنتْ بأمرِ ما عمَدتْ له ولا تعمَدْه قولى ولا سنَتِي^(٥)

(١) خلقين : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ . ياقوت .

(٢) في الأصل : « ابن زينج » وانظر ما مضى في ص ٢٦ .

(٣) السيالة ، كصحابة : قرية جامعة ، بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلاً في الطريق منها إلى مكة . والسيالة لولد حسن بن علي . انظر معجم ما استعجم .

(٤) في الأغاني (٤ : ١٠٥) : « بظرأمه » ، وما هنا كناية يستعملونها . وفي الأصل : « نعل » محرف .

(٥) ابن الرجل : رماه بقبيح وقدفه بسوء . وفي الأغاني : « أبنت » وتصح بالبناء للمفعول .

فكيف أمشي مع الأقوام مُعْتَدِلًا
وقد رميته برى العود بالأبن^(١)
ما غيرت وجهه ألم مهجنته
إذا القتام تغشى أوجة الهمجـن
قال : وأم الحسن أم ولد .

١٣ أخبرنا محمد ، ثنا أبوالعباس ، قال حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني أبو سلمة ، قال أخبرني محمد بن معن الغفارى ، قال : أخبرنى محمد بن خالد القسـرى ، قال : لما خرج محمد بن عبد الله بالمديـنة وأنا في حبس ابن حـيان ، أطلقـنى ، فلما سمعت دعوـته التي دعا إليها على المنبر قلت : هذه دعـوة حق ، والله لا يـلين الله فيها . فقلـت : يا أمير المؤمنـين ، إنـك قد خرـجـت بهذا الـبلـد ، والله لو قد وقـفت على نقـب من أـنقـابـه^(٢) مـات أـهـله جـوعـاً وـعـطـشاً ، فـانـهـضـ مـعـي ؛ فإـنـاـ هـىـ عـشـرـ لـيـالـ حـتـىـ أـضـرـبـهـ بـعـائـةـ أـلـفـ سـيفـ . فأـبـىـ عـلـىـ . قال : فإـنـىـ لـعـنـدـهـ يـوـمـاًـ إذـ قالـ ما وـجـدـنـاـ مـنـ حـرـ المـتـاعـ شـيـئـاًـ أـجـوـدـ مـنـ شـىـءـ وـجـدـنـاـ عـنـدـ عـمـرـانـ بـنـ أـبـىـ فـرـوـةـ خـتـنـ أـبـىـ الـحـصـيبـ^(٣)ـ وـكـانـ اـتـهـبـهـ . قالـ قـلـتـ : أـلـأـرـكـ قدـ أـبـصـرـتـ حـرـ المـتـاعـ ؟ـ قالـ : فـكـتـبـتـ إـلـىـ أـبـىـ جـعـفـرـ^(٤)ـ فـأـخـبـرـتـهـ بـقـلـةـ مـنـ مـعـهـ . قالـ : فـعـطـفـ عـلـىـ

(١) الأبن : جمع أبنته ، وهو الرصمة والعيـب ، وأصلها من الأبن ، أى العقد تكون في القوى تفسـدـها وتعـابـها .

(٢) النقـبـ ، بالفتح والضمـ : الطـريقـ .

(٣) لعلـهـ «ـمـرـزـوقـ»ـ المـكـنـىـ بـأـبـىـ الـحـصـيبـ ،ـ كـانـ مـنـ رـجـالـ أـبـىـ الـعـبـاسـ السـفـاحـ .ـ انـظـرـ الـأـغـانـىـ (ـ١٨ـ :ـ ١٤٣ـ)ـ .ـ

(٤) هو أبو جـعـفـرـ المنـصـورـ ،ـ وـكـانـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـسـنـ

خبيسي ، حتى أطلقني عيسى بن موسى بعد قتله محمدًا ، ودخوله المدينة .

قال : وأنشدَ ابنَ الأعرابِيَّ ، أبو السَّمْحِ :

ثلاثةِ آياتِ فَيَتْ أَجِهُ ، وَيَتَانِ لِي سَامِنْ هَوَى وَلَا شَكِلِي^(١)
أَلَا أَهِبَا الْيَتَ ، الَّذِي حِيلَ دُونَهِ بَنَا أَنْتَ مِنْ يَتِ ، وَأَهْلُكَ مِنْ أَهْلِ
بَنَا أَنْتَ مِنْ يَتِ دَخْولُكَ طَيِّبٌ وَمَثْوَكَ لَوْلَيْسَطَاعُ بِالْبَارِدِ السَّهْلِ^(٢)

قال أبو العباس : فأَنْشَدَنِي ابنَ الأعرابِيَّ :

ثلاثةِ أَحْبَابِ : خَبٌ عَلَاقَةٌ وَحَبٌ تِعْلَاقٌ ، وَحَبٌ هُوَ القَتْلُ

قال ، فَقَلَتْ : فَرْذَنِي ثَانِيًّا . قال : هُوَ يَتِيمٌ .

وَأَنْشَدَ^(٣) :

وَكَتِيبَةِ لَبَسْتَهَا بَكْتِيَّةٍ كَاثَارُ الْحِيرَانِ أَشْرَقَ لِلَّنَدَى^(٤)

ابن علي بن أبي طالب قد خرج عليه لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥
فوجه إليه المنصور عيسى بن موسى في أربعة آلاف ، فالتقوا بظاهر المدينة ، فقتل
محمد في عدة من كان معه ، في شهر رمضان من تلك السنة .

(١) في الأصل : « ثلاثة أَحْبَاب » صوابه من الأغاني (٦:٢٠) .

(٢) المثلوى : موضع الإقامة . وفي الأصل : « ومسراك » . وفي الأغاني :
« وظلوك » . وقد زاد الباء في الخبر الموجب ، وهو قليل ، كما في المغني .

(٣) انظر الحيوان (٥:٥٥٣) .

(٤) شبه الكتبة بالجراد في كثراها . أشرف : دخل في الشرف ، وهو ضوء
الشمس . وبه فسر قولهم : « أشرف ثير ، كما نغير » . وفي الحيوان : « أشرف » وفسره
بقوله : « أَنِّي عَلَى شَرْفٍ » .

قال : أراد ، الجراد . وقوله : « أشرق للندي » من أجل الندي .
ويقال : للندي .

مجلس

أخبرنا محمد بن الحسن ، قال وثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، قال :
حدثني أبو سعيد الشعابي ، ثنا عبيد بن الوسيم ، أبو الوسيم ، عن أبي رافع^(١) ،
قال : كنت لألاعب الحسن أو الحسين عليهما السلام بالمداحي^(٢) فإذا
أصابت مدحاتي قال : أترضى أن ترك بضعةً من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأدعه . فإذا أصابت مدحاته ، قلت : لا أحملك كلام تحملني .
فيقول : أما ترضى أن تحمل بضعةً من رسول الله ؟ فأشمله .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، حدثني عمر بن شبة قال : وحدثني
سعيد بن عامر ، عن جويرية بن أسماء ، عن إبراعيل بن أبي حكيم قال :
كنت عند عمر بن عبد العزيز ، والبريدُ الذي جاءه من قسطنطينية يحده ،
قال : يينا أنا أسير على بغلتي في مدينة القسطنطينية ، إذ سمعت غناه لم أسمع

(١) أبو رافع ، مولى رسول الله . اختلف في اسمه ، يذكرون له عشرة أسماء .
كان مولى العباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه لما بشره بإسلام العباس .
توفي في خلافة علي . انظر الإصابة ٣٩١ من باب الكني .

(٢) المداحي : جمع مدحاة ، وهي أحجار أمثال القرصنة ، كانوا يخفرن حفرة
ويدحون فيها بذلك الأحجار ، فإن وقع الحجر فيها غالب صاحبها ، وإن لم يقع
غلب . وقد روى صاحب اللسان الخبر في (١٨ : ٢٧٦) .

دَى .

قَالَ :

فَعْ (١) ،

إِذَا

سَ الله

لَنْتِي .

مَدْتَنِي

قَالَ :

مَدْتَهَ ،

أَسْعَ

سَعَاءَ .

مَاسَ .

حَفَرَة

مَيْقَع

غِنَاءً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَكَذَّاكَ هُوَ أَمْ لَغُبَّةُ الْعَرَبِيَّةِ فِي
تَلْكَ الْبَلَادِ ؟ إِذَا رَجُلٌ فِي غُرْفَةٍ ، دَرْجَةُ تَلْكَ الغُرْفَةِ فِي الطَّرَيقِ ، فَنَزَلَتُ
عَنْ بَغْنَاتِي فَأَوْتَقْتُهَا ، ثُمَّ صَعَدَتِ الدَّرْجَةَ فَقَمَتْ عَلَى بَابِ الغُرْفَةِ ، إِذَا رَجُلٌ
مُسْتَلْقٌ عَلَى قَفَاهُ ، وَاضْعَفُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ، وَإِذَا هُوَ يَعْنِي بَيْتَيْنِ
مِنَ الشِّعْرِ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِمَا إِذَا فَرَغَ بَكِ ، فَيَكْسِي مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُعِيدُ ذِينَكَ
الْبَيْتَيْنِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْبَكَاءِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَأَنَا قَائِمٌ عَلَى بَابِ
الْغُرْفَةِ ، وَهُوَ لَا يَرَانِي وَلَا يَشْعُرُ بِي . وَالْبَيْتَانِ :

وَكَانَ بِالْبَلَاطِ إِلَى الْمَصَلَّى إِلَى أَحَدٍ إِلَى مَا حَازَ رَيْمٌ^(١)
إِلَى الْجَمَاءِ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ نَقِيَّ اللَّوْنِ لَيْسَ بِهِ كُلُومٌ^(٢)

قَالَ ، قَالَ : الْبَيْتُ الثَّانِي لَمْ يَنْشِدْنِيهِ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ؛ قَالَ قَلْتُ : السَّلَامُ
عَلَيْكَ . فَأَتَيْتُهُ فَقَلْتُ : أَبْشِرْ ، فَقَدْ فَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَسْرَكَ ، أَنَا بِرِيدُ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ إِلَى هَذَا الظَّاغِيَّةِ فِي فَدَاءِ الْأَلْأَارِيِّ . إِذَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ
قُرَيْشٍ ، وَكَانَ أَسِيرٌ فَسَأَلُوهُ فَعَرَفُوا مِنْزَلَتَهُ ، فَدَعَوْهُ إِلَى النَّصَرَانِيَّةِ فَتَنَصَّرَ
وَزَوْجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ ، قَالَ الْبَرِيدُ : فَقَالَ لِي : وَيْحَكَ ! فَكَيْفَ بِعِبَادَةِ
الصَّلَابِ ، وَشُرْبِ الْحَمَرِ ، وَأَكْلِ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ ؟ فَقَلْتُ : سَبَحَانَ اللَّهِ ! مَا تَقْرَأُ
الْقُرْآنَ : (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ) . فَأَعْدَادُ عَلَيَّ : فَكَيْفَ

(١) الْبَلَاطُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ مَبْلَطٌ بِالْحَجَرَاتِ بَيْنِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنِ
سَوقِ الْمَدِينَةِ . وَالْمَصَلَّى : مَوْضِعٌ بَعْنَيْهِ فِي عَقِيقَةِ الْمَدِينَةِ . وَاحَدٌ : جَبَلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ .
قَرَابَةٌ مَيْلٌ فِي شَمَالِهِ ، وَعِنْدَهُ كَانَتِ الْغَزَوةُ الْمَشْهُورَةُ . وَرَيْمٌ : وَادٌ مَرْبَيَّةٌ قَرَبُ الْمَدِينَةِ .
(٢) الْجَمَاءُ : جَبَلٌ مَيْلٌ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْعَقِيقِ إِلَى الْجَرْفِ .

بعادة الصليب ، وأعاد كلامه الأول إعادةً غير مرّة . قال : فرفع الرجل وسوأ
يديه وقال : اللهم اجتبني لهذا وأكفي شرّه . قال : فا زلتُ راجياً لدعوه أثاك
عمر . قال جويرية : وقد رأيت أخاه بالمدينة .
لتحريم

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، ثُنَانِي أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَ قَالَ : زَعِيمُونْسُ بْنُ حَيْبٍ قَالَ^(۱) : صَنَعَ رَجُلٌ لِأَعْرَابِيَّ شَرِيدَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ : لَا تَصْقِعُهَا وَلَا تَشْرِمُهَا ، وَلَا تَتَقْعِرُهَا . قَالَ : مَنْ أَينَ آكَلَ لَا أَبَالَكَ ! ؟ تَصْقِعُهَا : تَأَكَلُ مِنْ أَعْلَاهَا . وَتَشْرِمُهَا : تَخْرُقُهَا . وَتَتَقْعِرُهَا : تَأَكَلُ مِنْ أَسْفَلَهَا . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : فَمَنْ أَينَ آكَلَ ؟ قَالَ : كُلْ مِنْ حَوَاجِبِهَا . أَيِّ مِنْ نَوَاحِبِهَا^(۲) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، ثُنَانَا أَبُو الْعَبَّاسَ، ثُنَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبَابٍ ثُنَانَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ
قَالَ وَثُنَانَا الزَّبِيرُ، عَنْ أَخِيهِ هَارُونَ بْنِ أَبْيَ بَكْرٍ . قَالَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
شَبَابٍ : وَلَقِيَتُ هَارُونَ خَدْثَنِي بِهِ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَرْوَةَ
عَنْ أَيْيَهُ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرْوَةَ قَالَ : أَقْحَمْتُ السَّنَةَ نَابِغَةً بْنَ جَعْدَةَ ،
فَدَخَلَ عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ثُمَّ أَنْشَدَهُ :

حَكِيتَ لَنَا الصَّدِيقُ لَمَّا وَلَيْتَنَا وَعُثَمَانَ، وَالْفَارُوقَ، فَأَرْتَاهُ مُعَدِّمٌ

(١) هذا تكرار لما مضى في ص ٩.

(٢) ومثله ما ذكر الأصمى : «أن امرأة قدمت إلى رجل خبزة أو قرصة فجعل يأكل من وسطها، فقالت له : كل من حواجهها أى حروفها ». والخبران يشعران بما كان لهم من الأدب في الطعام . انظر للأخير للسان (١ : ٢٩٠).

رجل وسوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحَقِّ فَأَسْتَوْى
دُعْوَةً أَتَاهُ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى
لِتَجْبِيرٍ مِّنْهُ جَانِبًا ذَعْدَعَتْ بِهِ
صُرُوفُ الْلَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصْمِمُ^(١)

فقال له ابن الزبير : هوَنْ عَلَيْكَ أَبَا لَيْلَى ، إِنَّ الشِّعْرَ أَهُونُ مِسَائِلِكَ
عِنْدَنَا . أَمَا صُفْوَةُ أُمِّ الْأَنْفَالَ الْزَّبِيرِ ، وَأَمَا عَفْوَتُهُ إِنَّ بْنَ أَسْدَ تَشَعَّلُهَا
عَنْكَ^(٢) ، وَلَكِنَّ لَكَ فِي مَالِ اللَّهِ حَقَّاً ، حَقُّ بِرْؤَيَتِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقُّ لَشِرْكَتِكَ آلِ الإِسْلَامِ فِيْهِمْ . ثُمَّ دَخَلَهُ بَيْتُ النَّعْ
فَأَعْطَاهُ قَلَائِصَ تَسْعَاً ، وَجَهَّاً رَحِيلًا ، وَأَوْفَرَ لَهُ الرَّكَابُ بُرًّا وَغَرَّاً
وَثِيَابًا ، بَغْلَ النَّابِغَةَ يَسْتَعْجِلُ وَيَأْكُلُ الْحَبَّ صِرْفًا ، قَالَ ابنُ الزَّبِيرَ :
وَيَسْعَ أَبَا لَيْلَى لَقْدَ بَلَغَ بِهِ الْجَهَدُ . فَقَالَ النَّابِغَةُ : أَشْهِدُ لِسْمَعَتِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا وَلَيْتُ قَرِيشَ فَعْدَلَتْ ، وَاسْتَرْحَمَتْ
فَرَحْمَتْ ، وَحَدَّثَتْ فَصَدَقَتْ ، وَوَعَدَتْ خَيْرًا فَأَبْجَزَتْ ، فَإِنَا وَالنَّبِيُّونَ
فُرَاطٌ لِقَاصِفِينَ^(٣) » .

(١) العَثْمَمُ : الْجَهْلُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ . وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَادِ الْلَّاسَانِ (١٥: ٢٧٨).

(٢) الذَّعْدَعَةُ : التَّفْرِيقُ ، وَبِهِذَا الْبَيْتِ اسْتَشْهَدَ فِي الْلَّاسَانِ (٩: ٤٥٤).

(٣) الْعَفْوَةُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : أَرَادَ بِهَا مَا يَفْضُلُ عَنِ النَّفْقَةِ . وَالْخَبْرُ فِي
الْلَّاسَانِ (١٩: ٣٠٨) بِلِفَظِ : « أَمَا صَفُو أُمِّ الْأَنْفَالَ الْزَّبِيرِ ، وَأَمَا عَفْوَهُ إِنَّ تَبَاهَا
وَأَسْدَا تَشَعَّلَهُ عَنْكَ » . وَفِي الْأَغْنَى (٤: ١٣٧) : « إِنَّ بْنَ أَسْدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
تَشَعَّلُهَا عَنْكَ وَتَبَاهَا مَعَهَا » .

(٤) الْكَلَامُ مِنْ « قَرِيشٍ » إِلَى هَنَاءِعَظَمِهِ مَطْمُوسٌ فِي الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنِ الْأَغْنَى

(٤: ١٣٧) . وَالْفُرَاطُ : السَّابِقُونَ الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى الشَّفَاعَةِ . وَفِي الْلَّاسَانِ (٩: ٢٤١) :

(٣)

١٦

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (فَإِنْ أَخْصَرْتُمْ) قال : يكون
من علة ، ويكون من عدو ، ويكون من حبس . وأنشد (١) :
وما هجْرٌ لِيلَى أَنْ تَكُونْ تبَاعِدَتْ عليك، ولا أَنْ أَخْصَرْتَكَ شُغُولُ (٢)
وَلَا أَنْ تَكُونْ النَّفْسُ عَنْهَا نَحِيَّةً بشيء ولا أَنْ ترْتَضِي بِيدِيلٍ
قال : نَحِيَّة ، وشَحِيَّة وَاحِد . أَرَادَ شَحِيَّة بِيدِيل . قال : والاختيار
أَنْ يَقُولَ : شَحِيْج نَحِيَّج . فَجَاءَ [بِغَيْرِ (٣)] الْإِتَّبَاعَ . وَلَا يَكُونَ [بِغَيْرِ (٤)]
الْإِتَّبَاعَ إِلَّا قَلِيلًا . وَيَقُولُ : لَمْ أَتَرْكُهَا إِلَّا جُفِّاثَهَا .
وَأَنْشَدَ :

أَجْشُ هَزِيمٌ فِي الْخَبَارِ إِذَا اتَّحَى هَوَادِي عِطْفَيَهُ الْعِنَانُ مُقَرَّبٌ
قال أبو بكر بن مقدم : الْخَبَارُ أَرْضٌ رَخْوَةٌ . أَجْشُ : فِي صُوتِهِ جُشَّةٌ .
الْعِنَانُ : السَّبَاقُ (٥) ، أَيْ : هُوَ يَسْبِقُ فِي الْخَبَارِ . يَقُولُ : فِي مَوْضِعٍ
لَا يَجِدُ فِيهِ غَيْرَهُ .

«أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فِرَاطٌ لِفَاصِفِينَ» وَفَسَرَ الْفَاصِفِينَ بِالْمَرْدِحِينَ . وَرَوَى : «هَا ضَمَّينَ» ،
وَالضَّمَّينُ : الضَّامِنُ وَالْكَفِيلُ . وَقَدْ أَتَى هُنَا وَصْفًا لِلْجَمْعِ ، كَمَا فِي : «وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ
ذَلِكَ ظَهِيرَ» . وَرَوَى أَيْضًا «ضَمَّن» عَلَى الْجَمْعِ ، وَهُمَا رَوَايَاتَا الأَغْنَانِ .
(١) الشِّعْرُ لَابْنِ مِيَادِهِ كَمَا فِي الْلِسَانِ (٥ / ٢٧٠ : ١٣ / ٣٧٨) .

(٢) حَصْرَهُ الشَّيْءُ وَأَحْصَرَهُ : حَبْسَهُ . وَالشُّغُولُ : جَمْعُ شُغُولٍ .

(٣) بِهَذِهِ التَّكْمِلَةِ يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «فِي الْعِنَانِ : فِي السَّبَاقِ» وَ«فِي مَقْحَمَةِ ، وَفِي الْلِسَانِ :
«جَرِيَ الْفَرْسُ عَنَانًا ، إِذَا جَرِيَ شَوْطًا» .

وأنشد للرّاعي مثله - مثل : « وما هجر ليلٍ » :
 وما هجر تُكِ حَتَّى قلتِ مُعلَنَةً لاناقةً لَيْ فَهذا وَلَا جَمْلٌ
 أخبرنا محمد قال ، وثنا أبو العباس ، قال قال أبو حية العنكلي :
 كان رجلٌ مِنَّا يحبُّ بنتَ عمِّه ، فسافرَ مع أخيها سفراً له ، فلما قدما
 استقبلَهُمَا بعضُ الْحَيْ فقال : زُوْجَتُ ليلٍ . فغشَّى عليه ، فرفعه ابنُ عَمِّه ،
 ورَشَّ عليه ماءً . فآفاقَ وهو يقول :

نَوْتُ عَلَى لَبِيلَ خُفَاتًا وَمَا رأَتْ
لَكَ الْعَيْنُ إسْوَارًا لِلَّيلِ وَلَا حِجَلًا^(١)
وَلَكَنَ نَظَرَاتِ بَعْنَ مَرِيضَةٍ
أَوْلَادَ اللَّوَاتِي قَدْ مَثَلُنَ بِنَامِثْلًا^(٢)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ، قَالَ رَكْبُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ يَوْمًا
فِي أَصْحَابٍ لَهُ، فَأَخْذَتْهُمُ السَّمَاءُ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ : أَمَا عَامْتُمْ أَنَّ
قَطُوفَ الدَّابَّةِ أَمِيرُ الْقَوْمِ^(٣) ، فَسَارُوا مَعَهُ ، فَلَمَّا كَانَ الْغُدُرُ كَبُّ
بِرْذُونَا هِمْلَاجًا وَأَخْذَتْهُمُ السَّمَاءُ ، فَزَمَعَ بِرْذُونُهُ^(٤) فَقَالُوا : أَبَا صَفْوَانَ ،

(١) الخفات ، بالضم : موت البغثة . قال الحمعى :
ولست وإن عزوا على بهالك خفاتا ولا مستلزم ذاھب العقل
والإسوار ، بالكسر : سوار المرأة ، قال العرندس الكلابي :
بل إليها الراكب المفدى شبيته يبكي على ذات خاخال وإسوار
(٢) أولاك : أى تلك النظارات . مثل به مثلا ، هو من قوم مثل بالقتيل
جدعه ، وكذلك مثل به تمثيلا .

(٣) أى من دابته قطوف ، أى مبعثة سيئة السير .

(٤) زمع زمعاً وزمعاناً : أبطأ في مشيته .

ما كان أصدق كلامك بالأمس ! قال : فلمَّا غالينا بالهـالـيـج .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ . . . جَالِسُوا أَهْلَ الدِّينَ فَإِنَّ الْفَجُورَ لَا يَقْرَبُهُمْ ، وَجَالِسُوا الْأَشْرَافَ ، فَإِنَّ الْفَحْشَ لَا يَنْجُزُ فِي مَجَالِسِهِمْ .

١٧ قال ، وقيل لرجلٍ : مَن الخطيب ؟ قال : من دام نظره ، وبعد صوته ، وابتلاه لسانه .

وقيل لقيس بن عاصم : بم نلت السؤدد ؟ قال : بِكُفَّ الأَذى ،
وَنُصْرَةِ الْمُولَى ، وَتَعْجِيلِ الْقِرْبَى .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ، قَالَ ثَنَا الْأَصْمَعِيُّ - قَالَ : لَا أَدْخُلُ
الشَّعْبِيَّ عَلَى الْحَجَّاجِ : قَالَ : هِيهِ يَا شَعْبِيَّ^(١) . قَالَ فَقَالَ : أَحْزَنَ بَنَا الْمَنْزَلُ ،
وَأَجْدَبَ بَنَا الْجَنَابَ ، وَاسْتَحْلَسْنَا الْخَوْفَ^(٢) ، وَكَتْهُلَنَا السَّهْرَ ،
وَأَصَابْنَا خَزِيَّةً لَمْ نَكُنْ^(٣) فِيهَا فَجَرَّةً أَقْوَيَاءَ ، وَلَا بَرَّةً أَقْتَيَاءَ .
قَالَ : اللَّهُ دَرَكُ يَا شَعْبِيَّ !

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، قَالَ قَالَ ابْنُ سَلَامَ : لَا أَمْرَرْ
أَبُو طَالِبَ (٤) ، قَالَتْ بَنْوَهَاشِمٍ : دُعْنَا فَلَيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا رِجْلًا مِنْ

(١) بدلًا في اللسان (٧: ٣٥٧) : « فعاته في خروجه مع ابن الأشعث ».

٢) استحلس الحوف . إذا لم يفارقه الحوف ولم يأمن .

(٣) في اللسان: «لم يكن».

(٤) أمر الرجل : افتقر . وأمر القوم . إذا أجدوا .

ولدك . قال : اصنعوا ما أحييتم إذا خلَّيتُمْ لِي عَقِيلًا . فَأَخْذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ تَلْكُفَتِهِ خِبْطَاتَهُ^(١) مِنْ الرِّجَالِ ، ثُمَّ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَدَانُ^(٢) لِسَقَايَةِ الْحَاجِ حَتَّى أَعْوَزَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِأَخِيهِ ، الْعَبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ — وَكَانَ أَكْثَرَ بْنِ هَاشِمٍ مَا لَأَفَى الْجَاهِلِيَّةَ — : يَا أَخِي ، قَدْ رَأَيْتَ مَا دَخَلَ عَلَيَّ ، وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمُ ، وَلَا بدَّ لِهَذِهِ السَّقَايَةِ مِنْ أَنْ تَقَامْ لِلْحَاجِ ، فَأَسْلَفَنِي عَشْرَةَ آلَافَ دَرْهَمٍ . فَأَسْلَفَهُ الْعَبَاسُ إِيَّاهَا ، فَاقْتَامَ أَبُو طَالِبٍ تِلْكَ السَّنَةَ بِهَا وَبِعَا احْتَالَ ، فَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ ، وَأَفِدَّ الْمَوْسِمُ ، قَالَ لِأَخِيهِ الْعَبَاسُ : أَسْلَفْنِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ آلَافَ دَرْهَمٍ . فَقَالَ : إِنِّي قَدْ أَسْلَفْتُكَ عَامَ أَوَّلَ عَشَرَةَ آلَافَ دَرْهَمٍ ، وَرَجُوتَ أَلَا يَأْتِيَ عَلَيْكَ هَذَا الْمَوْسِمُ حَتَّى تَؤْدِيهَا ، فَعَجَزَتْ عَنْهَا ، وَأَنْتَ تَطْلُبُ الْعَامَ أَكْثَرَ مِنْهَا ، وَتَرْجُو — زَعْمَتْ — أَلَا يَأْتِيَ عَلَيْكَ هَذَا الْمَوْسِمُ حَتَّى تَؤْدِيهَا ، فَأَنْتَ عَنْهَا أَعْجَزُ الْيَوْمَ . هَا هُنَا أَمْرُكَ فِيهِ فَرَّاجٌ : أَدْفِعْ إِلَيْكَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ الْآلَفَ ، فَإِنْذَا جَاءَ مَوْسِمٌ قَابِلٌ وَلَمْ تَوْفَنِي حَقًّا الْأَوَّلُ فَوْلَادِيَّةُ السَّقَايَةِ إِلَيَّ ، فَأَقُومُ بِهَا فَأَكْفِيكَ هَذِهِ الْمَوْنَةِ . . . عَمَنْ تَتَوَلَّهُ . قَالَ : فَأَنْعَمْ لَهُ أَبُو طَالِبٍ بِذَلِكَ^(٣) ، فَقَالَ : لِيَحْضُرَ هَذَا الْأَمْرُ بْنُو^(٤) بْنِ هَاشِمٍ فَقَعَلَ

(١) الخبطة ، بالكسر: القطعة من كل شيء ، وفي الأصل: « خبطاته » .

(٢) ادان واستدان وأدان: استقرض وأخذ بدينه .

(٣) يقال أنعم له ، ونعم بالتشديد ، إذا قال له نعم .

(٤) بعد هذه الكلمة نحو ثلاثة كلمات مطمورة .

١٨ أبو طالب، وأعاره العباس الأربعة عشر ألف بحضرٍ منهم ورضاً.
 فلما كان الموسم العام المُقبل لم يكن بد من إقامة السقاية، فقال العباس لأبي طالب: قد أُفِدْتُ الحجَّ، وليس لدفع حقٍ إلى وجهه، وأنْتَ لا تقدر أنْ تقيم السقاية، فدعني وولاتها كفُلُها وأبرئك من حقٍ. ففعل، فكان العباس بن عبد المطلب يليها وأبو طالب حتى، ثمَّ تَمَّ لهم ذلك إلى اليوم.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : قَالَ ابْنُ سَلَامَ : حَدَّثَنِي أَبْنَانَ
 بْنَ عُمَانَ قَالَ : أَرَادَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يَسُوءَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنَ
 عَبْدِ الْمَطَلَّبِ وَيَضَارَهُ^(١) ، فَعَلَى يَأْتِي وَجْهَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَيَقُولُ : قَالَ لَكُمْ
 عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسَ تَفَدَّوا عَنِّي . بَخَاءُ النَّاسِ حَتَّىٰ ملؤُوا عَلَيْهِ الدَّارِ ،
 وَعَبِيدُ اللَّهِ غَافِلٌ ، قَالَ : مَا شَاءَ النَّاسُ ؟ قَالَ : جَاءُهُمْ رَسُولُكُمْ أَنْ يَتَفَدَّوا
 عَنْكُمْ . فَعَلِمَ مَا أَرِيدُ بِهِ ، فَأَمَرَ بِالْبَابِ فَاغْلِقُ ، وَأَرْسَلَ إِلَى السُّوقِ فِي
 أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ ، وَذَكَرَ الْأَتْرَجَ وَالْعَنْبَ^(٢) وَالْمَوْزَ - فَشَغَلُوهُمْ ، وَأَمَرَ
 بِالْأَطْعَمَةِ فَطُبُختُ وَشُوِّيْتُ ، فَلَمْ يَفْرُغُوا مِنْ الْفَاكِهَةِ حَتَّىٰ أُتُوا بِالْأَطْعَامِ
 حَتَّىٰ صَدَرُوا عَنْهُ ، قَالَ عَبِيدُ اللَّهِ : أَمْوَاجُودُ هَذَا كَمَا شَئْتُ ؟ فَقَالُوا :
 نَعَمْ . فَقَالَ : مَا أَبْلَى مَنْ أَتَانِي .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَيَضَارُهُ ». .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَالْعَسلُ ». وَانْظُرْ أَخْبَارَ جُودِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فِي
 الْعَقدِ (١٤٨: ١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْلَى قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحَ الْفَزَارِي قَالَ : ذَكَرَ ذُو الرَّمَةَ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عَدَّةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَقَالَ عَصْمَةُ بْنُ مَالِكٍ^(١) - شِيخُهُ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي جَاشَىٰ بْنِ فَزَارَةٍ^(٢) وَكَانَ قَدْ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً سَنَةً - إِلَيْهِ فَاسْأَلُوا عَنْهُ ، كَانَ مِنْ أَظْرَفِ النَّاسِ ، كَانَ آدَمَ خَفِيفُ^(٣) الْعَارِضِينَ ، حَسَنَ الْمَضْحَكَ ، حَلَوَ الْمَنْطَقَ ، وَكَانَ إِذَا أَنْشَدَ بَرَّ بَرَّ وَجْشَ^(٤) صَوْتُهُ ، إِذَا رَاجَعَكَ لَمْ تَسْأَمْ حَدِيثَهُ وَكَلامَهُ ، وَكَانَ لَهُ إِخْوَةٌ يَقُولُونَ الشِّعْرَ ، مِنْهُمْ مَسْعُودٌ ، وَجَرْفَاسٌ^(٥) - وَهُوَ أَوْفَ - وَهَشَامٌ . فَكَانُوا يَقُولُونَ الْقُصِيدَةَ فَيَرِدُ فِيهَا الْأَيَّاتِ فَيَغْلِبُ عَلَيْهَا وَيَجْعَلُهَا^(٦) لَهُ ، فَجُمِعَنِي وَإِبَاهَمَ مَرْبَعَ ، فَأَتَانِي يَوْمًا فَقَالَ لِي : يَا عَصْمَةَ إِنَّ مَيَّةَ مِنْقَرِيَةَ ، وَبَنُو مِنْقَرٍ أَخْبَثُ حَيٍّ وَأَقْوِفُهُ لَأَرْزَ^(٧) ، وَأَبْثِبُهُ فِي نَظَرٍ ، وَأَعْمَمُهُ بَشَرٍ^(٨) ، فَهَلْ عَنْدَكَ مِنْ نَاقَةٍ نَزَدَارٌ عَلَيْهَا مَيَّةٌ ؟ قَلْتُ : إِنِّي وَاللَّهِ الْجَوَذِرُ ، بَنْتُ يَعْانِي^{١٩}

(١) وكذا في مصارع العشاق ١٣٧ والأغاني (١٦ : ١٢٤) لكن في تزيين الأسواق ٧٩ : «عقبة بن مالك» .

(٢) لعله : «خالدة بن فزارة» . انظر المعارف ٣٨ .

(٣) لم يظهر من هذه الكلمة إلا الواو والجيم وشدة بعدها وتكررتها من الأغانى . وجشن ، من الجخش ، وهو صوت غليظ فيه سخونة . وبربر ، من البربرة ، وهي كثرة الكلام والجلبة باللسان . وفي المصارع : «أبر وحسن صوته» تحرير .

(٤) أصل الجرفاس ، بالكسر : الغليظ العظيم من الإبل ، ثم قيل للضخم الشديد من الرجال ، وبه سمي أخوه ذى الرمة .

(٥) هذه الكلمة مطموسة في الأصل .

(٦) من قولهم قاف الأثر يقوفه : تتبعه وعرفه .

(٧) في مصارع العشاق : «بيضر» .

الْجَدَلِيُّ^(١) . قَالَ : عَلَىٰ بَهَا . فَرَكِبْنَا هَا جَيْعَا وَخَرْجْنَا حَتَّىٰ نُشِرِفَ^(٢) عَلَىٰ
 بَيْوَتِ الْحَيِّ إِذَا هُمْ خُلُوفُهُ ، وَإِذَا يَدْتُ مَيْ خَلُوْهُ ، فَعُرِفَ النَّسَاءُ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ
 حِينَ طَلَعْنَا عَلَيْهِنَّ ، فَتَقْوَضَنَّ النَّسَاءُ^(٣) إِلَى يَدْتِ مَيْ ، وَجَئْنَا حَتَّىٰ أَنْخَنَا
 شَمَ دَنَوْنَا فَسَلَمْنَا وَقَعْدَنَا تَحْدَثَ ، وَإِذَا مَيْ جَارِيَةُ أَمْلُودُ وَارِدَةُ الشَّعَرِ^(٤) ،
 صَفَرَاءُ فِيهَا عَسْنُ^(٥) ، وَإِذَا عَلَيْهَا سِبٌّ أَصْفَرُ^(٦) ، وَطَاقٌ أَخْضَرٌ .
 فَتَحْدَثَنَّ مَلِيًّا شَمَ قَلَنَ لَهُ : أَنْشَدْنَا يَا ذَا الرَّمَةَ . قَالَ : أَنْشَدْهُنَّ يَا عِصْمَةَ .
 فَأَنْشَدْتُهُنَّ قَوْلَهُ :

نَظَرَتُ إِلَى أَظْعَانِ مَيْ كَائِنَّا
 فَأَوْشَلَتِ الْعَيْنَانِ وَالصَّدَرُ كَاتِمٌ
 بُكَاءً وَامْقِي جَاءَ الْفَرَاقُ وَلَمْ تَجُلْ^(٧)

(١) الجدلاني: المنسوب إلى الجدلاني: فحل معروف. وفي المصارع: «بنت يمانية» فقط. وفي الأصل: «بلجدي» صوابه في الأغاني.

(٢) في المصارع: «حتى نهيط».

(٣) تقوضن: جهن وذهبين في غير استقرار، كما يتقوض النمل.

(٤) أملود: ناعمة مستوية القامة. والشعر الوارد: المسترسل الطويل.

(٥) العسن، بالفتح: الطول مع حسن الشعر والبياض.

(٦) السب، بالكسر: الحمار للمرأة، والعامة للرجل.

(٧) أوشلت: أراد دمعت، والوشل يقال للماء القليل والكثير. وأوشل لم تذكر المعجم منه إلا قولي «أوشل» أى صادف ماء قليلاً، و«أوشل الشئ»: أقله وأحسه. وفي الديوان ٤٠: «فأبديت من عيني» وفي المصارع والتزيين والأغاني: وأمامي القالي (٣: ١٦٣): «فأسسلت العينان والقلب كاتم».

(٨) فسره ثعلب في الديوان بقوله: «لم تجل جواثلها: لم توجه وجهها». ورواية الديوان: «هو آلف». وفي الأغاني: «بكاء الفتى خاف الفراق».

(٢) على

الرمة

أنا

ضر

سمة

وابه

بيه

بنت

تذكرة

أقله

عاني

٤١

فقالت ظريفة مَنْ حضر : لكنَّ الآنَ فلتُجْلِّي ، فنظرتْ إِلَيْهَا مَيْ

ثم مضيت في القصيدة حتى انتهيت إلى قوله :

إذا سرحت من حُبِّي سوارِحُ عن القلب آتَهُ جيَعاً عوازِبُهُ
فقالت الظريفة منهُنَّ : قتَلْتَهُ قتَلْتَ اللهَ . فقالت مَيْ : ما أَصْحَّهُ
وهنيئاً لَهُ . فتنفس ذُو الرمة تنفَسَةً كَادَ حَرُّهَا يُطِيرُ شعر وجهِهِ^(١) .
ومضيت حتى انتهيت إلى قوله :

وقد حلفَت باللهِ ميَةً ما الذِّي أَنَا كاذِبُهُ
إذْنَ فَرَمَانِي اللهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى ولا زالَ فِي أَرْضِي عَدُوًّا أَهَارِبُهُ
فقالت الظريفة : قتَلْتَهُ قتَلْتَ اللهَ ! فالتفتت إِلَيْهِ مَيْ فقالت : خَفْ
عواقبَ اللهِ يا غَيَلانَ . ثم مضيتُ فِيهَا حَتَّى انتهيت إلى قوله :

إذا راجعتكَ القولَ ميَةً أَوْ بَدَا لكَ الوجهُ مِنْهَا أَوْ نضَأَ الدُّرْعَ سَالِبُهُ
فيالَّكَ مِنْ خَدِّي أَسْيِلٌ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ وَمِنْ خَلْقِي تَعَلَّ جَادُبُهُ
فقالت الظريفة : هَا هِيَ ذَهَ قَدْ راجعتكَ القولَ وَبِدَا لَكَ وَجْهُهَا فَمَنْ لَنَا
بَأْنَ يَنْضُو الدُّرْعَ سَالِبُهُ . فالتفتت إِلَيْهَا مَيْ فقالت : قاتَلْتَ اللهَ مَا أَنْكَرَ
ما تَأْتَيْنَ بِهِ^(٢) قال عصمة^(٣) للنساء إِنَّ هَذِينَ شَأْنًا فَقَمْنَ بِنَا . فَقَمْنَ وَقْتُ
مَعْهُنَّ بَخْلَسْتُ فِي بَيْتِ أَرَاهُمَا مِنْهُ فَسَمِعْتُهُنَّا قَالَتْ لَهُ : كَذَبْتَ وَاللهُ . وَوَاللهُ

(١) في الأغاني : « يطير بلحيته » وفي التربيع : « يذهب بلحيته » وفي المصارع : « يطير بلحيته » .

(٢) الأغاني : « فَإِذَا تَأْتَيْنَ بِهِ » وفي المصارع : « ماذا تجنِّيْنَ بِهِ » .

(٣) بعدها في الأصل نحو نصف سطر مطموس .

ما أدرى ما قال لها وما أكذبته فيه . فلبت قليلاً ثم جاءني ومعه قارورة فيها دهن ، وقلائد . فقال لي : هذا دهن طيب أتحفتنا به مي ، وهذه قلائد لجؤذر ، ولا والله لا أقلد هنَّ بعيراً أبداً ، وشدَّهن بذوابة سيفه ثم انصرفنا ، فكان يختلف إليها حتى تقضى الرياح ودعا الناس المصيف ، فأتاني فقال : يا عصمة ، قدر حات مي ، ولم تبق إلا الآثار ، والظُّرُف في الديار ، فاذهب بنا ننظر في ديارها ، وتفقو آثارها . نخرجنا حتى أتينا منها ، فوقف ينظر ثم قال :

ألا يا أسلمي يا ذار مي على البلى ولا زال منها لاجئ عائلاً القطر
قال عصمة : فاما لك عينيه ، فقلت : مه . فانتبه وقال : إنني لجلد وإن كان مني ما ترى . قال : فرأيت أحداً كان أشد منه يومئذ صباة ولا أحسن عزاء وصبراً ، ثم انصرفنا وتفرقنا ، وكان آخر العهد به .

أخبرنا محمد بن الحسن ثنا أبو العباس : في قوله عز وجل : (من كان يريد حرث الآخرة نزده في حرمته) قال أبو العباس : أصل الحرث حرث الأرض ، وهو هنا العمل .

وأنشدا أبو العباس :

حال علينا يابريه مخضب كفي بفرصادها^(١)
يقول : كفه مخصوصة بمثل التوت .

(١) الآيات من قصيدة للأعشى في ديوانه . انظر منه ٥٢ - ٥٣ .

فبات ركبٌ بِأَكوارها وَخيلٌ لدinya بِالبادِها^(١)
 لقومٍ فكانوا هم المُنْفِدين شرَابَهُمْ قبلَ إِنفاذِها
 أراد : قبلَ إِنفاذ عقوبِهم^(٢).

وقال أبو العباس : أصل المكر الخديعة وأخذ الشيء من غير جهته .
 وقال : ذو الظفر ما لم يصِد ، وما اصطاد فهو ذو المخاب . الرَّيش والرَّياش :
 اللباس الحسن .

يقال أُعطي النابة النَّعَانُ إِبْلًا وَرِيشَهَا^(٣) ، أى بما يصلحها من
 الآلة والثياب .

وقال : إذا قيل غزاغزة فهو يعني عمل سنة ، وإذا قال غَزْوَةً ،
 أراد مرَّة^(٤) .

وأنشد :

إذا أراد امرؤ مكرًا خبَّا عِلَالًا وَظَلَّ يضرِبُ أَخْماسًا لِأَسْدَاسٍ^(٥)

(١) أراد أنهم شغلو عن حل أكورا إبلهم وألباب خيلهم ، لما كانوا فيه من ذو .

(٢) وفي شرح الديوان : «أنفدوا الخمر قبل أن ينفذ دراهمهم لأنهم مياسير» .

(٣) هذه الكلمة مطموسة في الأصل . وفي اللسان : «وأعطيه مائة بريشها قبل كانت الملوك إذا حبت حباء جعلوا في أسنمة الإبل ريشاً — وقيل ريش النعام — لعلم أنها من حباء الملك . وقيل معناه برحالها وكسوتها لأن الرجال لها كالريش » .
 وانظر الحيوان (٣: ٤١٧) ، والخصص (٧: ١٤٢) .

(٤) انظر اللسان (١٩: ٣٥٩ س ١٤ - ١٥) حيث نقل نص ثعلب .

(٥) في أمثال الميداني (١: ٣٨٢) : «الخمس والسدس من أظاء الإبل ،

وقال : وأَنْشَدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيَّ :

وَذَلِكَ ضَرْبُ أَخْمَاسٍ أَرَاهُ لِأَسْدَاسٍ عَسَى أَلَا تَكُونَا^(١)

٢١ وقال : هُؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا فِي إِبْلٍ لَا يَهْمِمُ عَزَّابًا ، فَكَانُوا يَقُولُونَ لِلرَّبِيعِ
مِنَ الْإِبْلِ الْخَمْسِ ، وَلِلْخَمْسِ السِّدْسِ ، فَقَالَ أَبُوهُمْ : إِنَّا تَقُولُونَ هَذَا
لِتَرْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ . فَصَارَتْ مِثْلًا فِي كُلِّ مَكْرِيٍّ .

وَيَقُولُ : جَلْسُ الْأَرْبَاعَ وَالْأَرْبَاعَوْيِ^(٢) ، إِذَا قَعَدَ مُتَرْبِعًا .

وَيَقُولُ : « مَنْ أَخْذَ مِنَ النَّهَاوِشِ وَالْمَهَاوِشِ أَلْقَى فِي النَّهَابِرِ ». قَالَ :
النَّهَاوِشِ وَالْمَهَاوِشِ ، أَخْذَ مِنْ نَهَشِ الْحَيَاةِ . وَالْمَعْنَى يَأْخُذُهُ مِنَ النَّهَبِ
وَيَنْفَقُهُ فِي غَيْرِ حَلَهِ^(٣) . وَالنَّهَابِرُ : مَوَاضِعُ مِنَ الرَّمْلِ إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا رَجُلٌ
الْبَعِيرُ لَا تَكَادُ تَخْرُجُ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسَ :

عَامٍ لَا يَغُرُّكُ يَوْمٌ مِنْ غَدٍ عَامٍ إِنَّ الدَّهْرَ يُغْفِي وَيَهْبِتُ^(٤)

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا بَعِيدًا عُودَ إِبْلَهُ أَنْ تَشْرُبَ خَسَّاً ثُمَّ سَدْسًا حَتَّى
إِذَا أَخْذَتِ فِي السِّيرِ صَبَرَتْ عَنِ الْمَاءِ . . . يَضْرُبُ لِمَنْ يَظْهَرُ شِيشًا وَيَرِيدُ غَيْرَهُ » .

(١) لَمْ يَظْهُرْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا الْكَلْمَةُ الْأُولَى . وَإِثْبَاتُ سَائِرِهِ مِنَ الْلِسَانِ
(٣٦٩: ٧) .

(٢) بضم الهمزة وفتح الباء فيما ، كما في اللسان (٤٦٦: ٩) .

(٣) وف اللسان (نهش) : « قَالَ ثَلْبُ : كَانَهُ أَخْذَ مِنْ أَفْوَاهِ الْحَيَاةِ ، وَهُوَ
أَنْ يَكْتَسِبَهُ مِنْ غَيْرِ حَلَهِ » .

(٤) كَتَبَ بِإِزْانِهِ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : « وَيَغْفُونَ » ، إِشَارَةً إِلَى نَسْخَةٍ أُخْرَى .
وَعَامٌ : مَرْخُمٌ عَامٌ .

صَادِّيْ ذَا الضِّفْنِ إِلَى غِرَّتِهِ وَإِذَا دَرَّتِ لَبُونُ فَاحْتَلِبِ^(١)

لِيْسِ بِالصَّافِي وَإِنْ صَافِيَتِهِ عِيشُ مِنْ يَصْبُحُ نَصْبًا لِلرَّيْبِ

وَيَقَالُ : مَا قِيلَ لِقَوْمٍ قَطُّ طُوبَى لَهُمْ إِلَّا رَصَدَ لَهُمُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٌ .

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدَ قَالَ : وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَالَ ابْنُ سَلَامَ :

كَانَتْ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ وَمَاتَتْ عَنْهَا زَوْجُهَا وَلَهَا مِنْهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ ، فَأَقَامَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى زَوَّجْتَهُمْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ . فَعَابَتْ عَنْهُمْ زَمَانًا ثُمَّ أَتَتْهُمْ ، فَقَالَتْ لِلَّا كَبِيرٌ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : « حُسْنٌ رَائِعٌ ، وَبَيْتٌ ضَانِعٌ ، وَضَيْفٌ جَاءَعٌ ». وَقَالَتْ لِلَّا خَرٌ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : « غُلْ وَثَاقٌ ، وَسَوْهٌ أَخْلَاقٌ ، قَدْ مَنَعْتَنِي فِرَافَهَا ، وَحَرَمْتَنِي طَلَاقَهَا ». وَقَالَتْ لِلَّا خَرٌ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : « ظِلُّ أَثْلَةٍ ، وَلِيْنٌ رَمْلَةٌ ، وَجَنِّي نَخْلَةٌ ، وَكَأْنِي كُلَّهُ يَوْمَ آيَبٍ ». وَقَالَتْ لِلَّا خَرٌ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : « دَلٌّ لَا يُقْلِلُ ، وَعُجْبٌ لَا يَفْنِي ، وَلَذَّةٌ لَا تُقْضِي^(٢) ، وَكَأْنِي مُضِلٌّ أَصَابَ صَانِتَهُ ». فَقَالَتْ : أَلَا تَسْأَلُنِي كَيْفَ وَجَدْتُ زَوْجِي بَعْدَ أَيْمَكَ ؟ قَالُوا : بَلِيْ فَأَخْبَرِيْنَا . قَالَتْ : « لَيْثٌ عَرِينَةٌ ، وَجَمَلٌ ظَعِينَةٌ ، وَظِلٌّ صَخْرٌ ، وَجِوارٌ بَحْرٌ »

وَقَالَ : قَالَ الْأَصْمَعِيَّ : يَقَالُ لِلْقَوْمِ الْمُجَلسُ ، وَأَنْشَدَ :

(١) صَادَيْتِ الرَّجُلَ وَدَاجِيْتِهِ وَسَارَتِهِ بِمَعْنَى . وَالْيَتَ في الْلِسَانِ (١٩٨ : ١٨٨) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لَا تُنْقِضِي ». .

* واستبَّ بعْدكَ يَا كَلِيبَ الْمَحْلُسُ^(١) *

وقال قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
..... ٢٢ وَيُعِينُهُ عَلَى رِزْقِهِ^(٢) .

قال : وكانت لرجل من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دابة ،
فقدَّها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : يا فلانُ ما فعلتْ دابتكَ ؟
قال : بعثَها من فلان . قال : « ما جعلَه أحقَّ بِحَمَالِهِ مِنْكَ » .

ويقال : لزمَ تَكَمَّلَ الطَّرِيقِ ، وَكَثُمَّهُ ، وَمُرْتَكِمَهُ ، أَيْ مَعْظَمِهِ.^(٣)
وقال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزِيدَ :^(٤) « أَنْتَ مَوْلَانَا »
فَحَجَّلَ ، أَيْ قَفَّزَ مِنَ الْفَرَحِ .

الْعُجَرُ فِي الْبَطْنِ ، وَالْبُجَرُ فِي الظَّهَرِ^(٥) .

قولهم : « لا يدرى أَحْوَأَ مِنَ الْأَلْوِ » أَيْ لَا يَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي يُفْهَمُ

(١) من بيت لمهلل ، كما في الأمالي (١: ٩٥) . وصدره :
نبشت أن النار بعده أوقدت .

(٢) موضع البياض مطموس طمساً تماماً في الأصل .

(٣) في اللسان : « ومرتكم الطريق بفتح الكاف : جادته ومحجته » .

(٤) هوزيد بن حارثة مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومتبناه ، وهو ثانٍ
من أسلم من الذكور ، أسلم بعد على . وكان هو الأمير على غزوة مؤتة واستشهد فيها .
والحادي في الإصابة ٢٨٩٠ : « يا زيد أنت مولاي ونبي وإلى، وأحب الناس إلى » .

(٥) دو تفسير لحديث أم زرع : « إن أذكره أذكر عجره وبجره » وهما جمع
عجزة وبجزرة . والذى في اللسان عن ثعلب عكس ما هنا .

من الذي لا يفهم^(١). و «لا يُعرف قبيله من دَيْرِه» أى لا يدرى قُتِلَ إلى فوق أو إلى أسفل^(٢).

قال : ويقال كان أبو بكر عليه السلام أَسِيفاً^(٣). والأَسِيف : الحزين.

وأنشد :

إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيفٌ كَأَنَّمَا يَضُمُ إِلَى كَشْحَنِيهِ كَفَّاً خُضْبًا^(٤)
أَى كَأَنَّهُ قد قُطِعَتْ يَدُهُ فَهُوَ يَحْزُنُ عَلَيْهَا .

وأنشد :

كَأَنَّ الْعَيْنَ خَالِطَهَا قَذَاهَا بَعْوَارٍ فَلَمْ تَقْضِيْ كُرَاهَاهَا^(٥)

قال : أَكْتَفِي بِتَسْكِينِ الْيَاءِ فِي «تَقْضِي» مَكَانَ الْجَزْمِ .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى في قوله عز وجل : (واتَّقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) قال : هذا نهي . وتأويله : الجزاء والذاب إذا نزل عم . فقال : الذين ظلموا منكم خاصة .

(١) في اللسان عن ثعلب «أى لا يُعرف الكلام بين من الخفي» .

(٢) هذا أحد تأويلات كثيرة ذكرها ابن منظور في (دبر ، قبل) .

(٣) هذا في حديث عائشة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بالصلوة في مرضه ، قالت : «إن أبا بكر رجل أَسِيفٌ فتى يقم مقامك يغليه البكاء» . الأَسِيف ، هنا : السريع البكاء والحزن ، وقيل هو الرقيق . انظر اللسان (٣٤٧ : ١٠) والسيرية ١٠٠٨ جوتنجن .

(٤) البيت للأعشى من قصيدة في ديوانه ص ١٤ وانظر اللسان (٣٤٧ : ١٠) وروايته فيه : «أرى رجلاً منهم أَسِيفاً» . وفي الديوان : «أرى رجلاً منكم أَسِيفاً» .

(٥) العوار : القذى في العين ، والرمد ، والرمص الذي في الحدقة .

قولهم : « أراكَ بَشِّرًا ما أحَدَ مِشْفَرٌ » قال : معناه أراكَ حَسَنَ البشرة
ما ردَّ المِشْفَرُ في جوفك ما أَكَلتَ . ومثله « ما غابَ سَعْيٌ عن بَدْنٍ »
أى يَبْيَنُ على الْبَدَنِ ما سَعَى الرَّجُلُ . وقال : هذا قرِيبٌ من ذاك .
وأنشد :

تَظَلَّ مُعَقَّلَاتِ السُّوقِ خُوصًا تُنَازِعُ أَنْفَهَا دِيمُ الْجَنَوبِ
وَيَقَالُ أَقْبَرْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا ; وَقَبَرْتُهُ : دَفْنَتْهُ .

أخبرنا أبو محمد قال : وثنا أبو العباس قال : دخل بعضهم على المأمور
فسائله فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه بعد اطلاع إيناس . وأنشد :
ليس بما ليس به بأسٌ بأسٌ ولا يضر البر ما قال الناس^(١)
وإنه بعد اطلاع إيناس
قال : بعد الإشراف يكون الأنس^(٢) .

وقال أبو العباس : فاعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، كُلُّهُ يَحْيَى ، بالضم في
الاستقبال ، فيقولون أَفْعَلَ وَيُفْعِلُ فِي حِذْفِهِنَّ الْهَمْزَ استئقاً ، ورَبَّا جاءوا
بالأصل كقول الشاعر^(٣) :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِينَ^(٤) *

(١) البيت الثاني مطموس في الأصل ، وإثباته من اللسان (٧: ٣١٣) .

(٢) وف اللسان : « الاطلاع : النظر . والإيناس : اليقين » .

(٣) دوخطام الخاشعى ، كما في الخزانة (١: ٣٦٧) .

(٤) الصاليات : الأنثى صليت بالنار ، أى أحرقت حتى اسودت . والكاف

ويقال فِئُون وفِئِينَ . وكلُّ مَا نَقَصَ اللَّامُ مِنْهُ جُمِعَ بِالوَاءِ وَالنُّونِ .

ويقال لَهُدَهِ الْحِمْلُ ، إِذَا فَسَخَ سَنَامَهُ^(١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى ثَعَابَ^(٢) :

جَاءُوا مُخْلِّينَ فَلَاقُوا حَمْضًا^(٣) وَطَلَبُوا النَّقْصَ فَلَاقُوا نَقْصًا^(٤)

وَإِنْ عَلِمُوا مِنْ بَعْدِ أَرْضِ أَرْضًا حَسِيْتُهُمْ زَادُوا عَلَيْهَا عَرْضًا

أَيْ مِنْ كَثْرَتِهِمْ تَظَاهَرُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَعَةِ الْأَرْضِ .

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتَلَ فِيهِ) قَالَ : عَنْ قَاتَلٍ فِيهِ ،
كَمْ تَقُولُ ضَرَبَتِ الرَّجُلَ رَأْسَهُ .

الْبَدَنَةُ مِنَ الْإِبْلِ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْإِبْلِ وَالْبَقَرِ^(٥) .

وَأَنْشَدَ لِلْفَرِزَدْقَ :

الْأُولَى جَارَةٌ ، وَالثَّانِيَةُ مُؤْكِدَةٌ ، وَإِنْفَاءُ الْأَنَافِي : نَصِيبُهَا تَحْتَ الْقَدْرِ . وَمِثْلُهُ فِي
الْحَبْيَاءِ عَلَى الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

فَإِنَّهُ أَهْلُ لَأْنَ يَؤْكِرُ مَا

(١) يَقَالُ فِي الْوَصْفِ مِنْهُ بِعِيرٍ خَيْدٍ وَمَلْهُودٍ .

(٢) الرِّجْزُ التَّالِيُّ لِلْعَجَاجِ ، كَمَا فِي الْلِسَانِ (١٣ : ٢٢٥) .

(٣) اَنْخَلُ : الَّذِي تَرْعِي إِبْلُهُ الْخَلَةُ ؛ وَالْخَلَةُ مِنَ النَّبَاتِ : مَا فِيهِ حَلاوةٌ مِنَ
الْمَرْعَى . مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَاقُوا أَشَدَّ مَا كَانُوا فِيهِ . يُضَرِّبُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يَنْوَعِدُ وَيَتَهَدُّدُ فَيَلْقَى
مِنْ هُوَ أَشَدُ مِنْهُ .

(٤) فِي الْلِسَانِ : « وَرَهَبُوا النَّقْصَ » .

(٥) هَاتَانِ الْكَلْمَتَيْنِ مِنْ تِبْوَرَتَانِ مِنَ الْأَصْلِ ، وَإِثْبَاتِهِمَا مِنَ الْلِسَانِ .

(٦)

يَا أَيُّهَا الْمُشْتَكِي عُكْلًا وَمَا جَرَمْتَ^(١)
إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلٍ وَإِبَاسٍ^(٢)
إِنَّا كَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ هَمَرَّاجَةٌ^(٣)
نَسِيٌّ وَتَقْتُلُ حَتَّى يُسْلِمَ النَّاسُ^(٤)
قَالَ : قَلْتَ لِهِ^(٥) : لَمْ قَلْتَ : « مِنْ قَتْلٍ وَإِبَاسٍ ». فَقَالَ : وَيَحْكُ
فَكِيفَ أَصْنُعُ وَقَدْ قَلْتُ : « حَتَّى يُسْلِمَ النَّاسُ » ؟ قَالَ : قَلْتَ : فِيمَ
رَفَعْتَهُ ؟ قَالَ : بِمَا يَسُوءُكَ وَيَنْوُكَ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : وَإِنَّا رَفَعْنَا لَأَنَّ الْفَعْلَ لَمْ يَظْهُرْ بَعْدَهُ ، كَمَا تَقُولُ
ضَرَبَتْ زِيدًا وَعُمْرُو ، لَمْ يَظْهُرْ الْفَعْلَ فَرَفَعْتَهُ ؛ وَكَمَا تَقُولُ : ضَرَبَتْ زِيدًا
وَعُمْرُو مَضْرُوبٌ .

وَأَنْشَدَ :

* وَلَا صَلَحَ حَتَّى تَضَبَّعُونَ وَنَضَبُّعَا^(٦) *

(١) الْبَيْتَانَ لَمْ يَرُوْيَا فِي دِيْوَانِ الْفَرِزَدْقِ . وَهُمَا بِدُونِ نَسْبَةٍ فِي الْأَضْدَادِ . لَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ صِ ٨٥ .

(٢) الْهَمَرَّاجَةُ : الْاِخْتِلاَطُ وَالْفَتَنَةُ ، وَفِي الْلِسَانِ بِدُونِ نَسْبَةٍ : بَيْنَا كَذَلِكَ إِذْ هَاجَتْ هَمَرَّاجَةٌ .

(٣) لَمْ يَتَبَيَّنْ هُنَا صَاحِبُ الْحَدِيثِ مَعَ الْفَرِزَدْقِ . وَيَبْلُغُ الْفَلَنُ أَنَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِسْحَاقَ . وَقَدْ رُوِيَ لَهُ فِي نَزَهَةِ الْأَلْبَاءِ ٢٤ - ٢٥ هَذَا الْحَدِيثُ مَعَ الْفَرِزَدْقِ مَبْنِيًّا عَلَى اعْتِرَافِهِ لِقَوْلِ الْفَرِزَدْقِ :

وَعَضْ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتَهُ أَوْ مَجْلَفَ حِثَّ رَفَعَ « مَجْلَفٌ » ، وَيَؤْوِلُونَهُ بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ نَحْوِ « لَمْ يَقِنْ إِلَّا مَجْلَفٌ » .

(٤) جَزءٌ مِنْ بَيْتِ عَمْرُو بْنِ شَأْسٍ ، وَصَدَرَهُ كَمَا فِي الْلِسَانِ (١٠ : ٨٥) :

نَذُودُ الْمُلُوكَ عَنْكُمْ وَتَذُودُنَا .

قال : تَمُدُّونْ أَيْدِيكَ إِلَيْنَا بِالسَّيُوفِ وَنَعْدُ أَيْدِينَا^(١) .

وأنشد لإبراهيم بن الأسود النخعي^(٢) :

وَقَاتَ لَعْبَدَ اللَّهِ إِنَّكَ وَاحِدٌ
قَطَعْتَ إِخْرَانِي ظَالِمًا وَهَجَرْتَنِي
أَزُورُ وَتَحْفُونِي وَلَسْتُ بِنَازِحٍ
... كَبِيرُ الْعُقْلِ ... وَالَّذِي
فَلَاتَحْسِبَنَّ مَنْحِي لَكَ الْوَدَّ الْحَالِصَا
فَكَمْ مِنْ أَخْلِي مَاجِدِي وَابْنِ مَاجِدٍ
إِذَا لَمْ أَزْرُهُ لَمْ يُغْبَ زِيَارَتِي
عَلَيْكَ سَلَامٌ سُوفَ دُونَ لَقَائَكُمْ
وَأَكْرَمُ نَفْسِي عَنْكَ وَأَصْوَنِهَا
فِيهَا هَيَّاتَ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى

وَمَشَكَ فِيمْ
تَقُولَ زِيدَا
لَادَ

٢٤

لُضْرِ ... وَلَا أَنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ
أَغْرِيَ كَضْوَ الشَّمْسِ حِينَ ثُنِيرٌ
وَأَعْرَفُ مِنْهُ الْوَدَّ حِينَ أَزُورُ
تَمُورُ سِنُونَ بَعْدَهُنَّ شَهُورٌ
إِذَا كِدْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ أَطِيرُ
وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الْأَمْوَارِ أَمْوَارُ

ويرى أيضاً، كما في اللسان والحزنة (٣: ٦٠٠) :

نَذَدَ الْمُلُوكُ عَنْكُمْ وَنَذَدُونَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَضْبِعُوا ثُمَّ نَضْبِعَا
وَرَوْيَةُ رَفِعٍ «يَضْبِعُونَ» ، مِبْنَى عَلَى جَعْلٍ «حَتَّى» ابْتِدَائِيَّةً مَعَ نَصْبٍ «نَضْبِعَا»
بِالْعَطْفِ عَلَى تَوْهِمِ نَصْبِ مَا قَبْلَهُ . وَرَوْيٌ : «حَتَّى يَضْبِعُونَا» وَهَذِهِ لَا شَاهِدٌ فِيهَا .

(١) إِثْبَاتٌ هَاتِينِ الْكَلْمَتَيْنِ مِنَ الْحَزَنَةِ (٣: ٥٩٩) وَهُمَا مِنْهُمَا تَنَانٌ فِي
الْأَصْلِ .

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي ، أدرك جماعة من الصحابة منهم
أبو سعيد الخدري وعائشة . وتوفي سنة ٩٥ أو ٩٦ بالكوفة . انظر صفة الصفة .
(٣: ٤٩) .

فدونك حظٌ منك لست أريده
طوال الاليالي ما أقام ثبيرو
وما إن أبالي زرتني أم جفوتنى
واما منها إلا على يسيراً
ولو أن بعضى رأبى لقطعته
وإنى بقطع الرائي لجدير

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال يائياها الرجل ، ويائياها القوم ،
ويائياها المرأة ، ويائياها المرأة ؛ يذكر ويؤنث مع المؤنث ، ولا يوجد ^(١)
يائياها إلا في الواحدة فإنها تذكر وتؤنث . قال : وقال سيبويه والخليل ^(٢)
وأصحابهما : يا تنبيه ، وها تنبيه ، وأي المنادى ، والرجل وما جاء بعد يائياها
وصف لازم . قال : وهذا لا يصح . قال الفراء : الدليل على أنه ليس كما
قالوا أنه يقال يائداً أقبل ، فيسقط الثاني الذي زعم أنه وصف لازم .
ولكن قال الفراء : قولهم يائداً اكتفوا بالرجل من ذا ، وبذا من الرجل
ويمحعون بينهما فيقولون : يا يائداً الرجل . وأنشد :

يَاهَدَارِ كُلَا زَادُكَا وَذَرَانِي وَاغْلَا فِيمَنِ يَغْلِيْ
جَاءَ بِهَذَا وَسَقَطَ الرَّجُلُ . وَتَأْوِيلُهُ يَا أَيُّ ، ثُمَّ لَمْ يَعْرِفْ مَا بَعْدَهُ فَقَالَ
هُوَ : هَذَا الرَّجُلُ ، فَاسْتَأْنَفَ بِهِ ، فَلَذِكَ قَالُوا يَا يَاهَدَارِ الرَّجُلُ ذُو الْمَالِ ،
فَرَدُوا ذِي الْمَالِ عَلَى الرَّجُلِ .

وَأَمَلَ فِي «هَذَا» ^(٢) . قال : هَذَا تَكُونُ مَثَالًا ، وَتَكُونُ تَقْرِيْبًا ، إِذَا

(١) أي لا يقال بوجهين . وفي الأصل : «لا يوجد» .

(٢) أمل ، أي أمل . وفي الكتاب : «فليعمل الذي عليه الحق» .

كانت مثلاً قلت هذا زيد ، هذا الشخص شخصٌ زيد ، وإن شئت قلت
هذا الشخص كزيد . وإذا قلت هذا كزيد قائماً فهو حال ، كأنك قلت
هذا زيد قائماً . ولكنك قد قررتـه . وتكون تشبيهاً في : كزيد هذا
منطلقٌ ، وكزيد قائم ، وهذا يحرى مجرى الخبر^(١) .

قال : وقال سيبويه : هذا زيد منطلقٌ ، فأراد أن يخبر عن هذا
بالانطلاق^(٢) ، ولا يخبر عن زيد ، ولكنـه ذكر زيداً ليعلم لمن الفعل .
قال أبو العباس : وهذا لا يكون إلا تقريراً ، وهو لا يعرف التقرير .
والتقـير مثلـ كان ، إلا أنه لا يقدـم فعلـه كما يقدـم فيـ كان ، لأنـه رـدـ كلامـ
فلا يكون قبلـ شيءـ .

وقال الكسـائي : سمعـتـ العربـ تقولـ : هذا زـيدـ إـيـاهـ بـعـيـنـهـ . فـجـعـلـهـ
مـثـلـ كـانـ . وـقـالـواـ : تـرـبـعـ اـبـنـ جـوـيـةـ فـالـلـحـنـ^(٣) حـينـ قـرـأـ : (هـوـلـاءـ بـنـأـتـيـ هـنـ
أـطـهـرـ لـكـمـ) وـجـعـلـوهـ حـالـ ، يـعـنـيـ أـطـهـرـ . وـلـيـسـ هوـ كـاـفـلـواـ ، هـوـ خـبـرـ
لـهـذـاـ كـاـنـ فـيـ كـانـ ، إـلـاـ أـنـهـ لـاـ يـدـخـلـ العـمـادـ مـعـ التـقـيرـ ، مـنـ قـبـلـ
أـنـ الـعـمـادـ جـوـابـ وـالـتـقـيرـ جـوـابـ فـلـاـ يـحـتـمـلـ . وـإـذـاـ صـارـواـ إـلـىـ الـمـكـنـيـ

(١) هذه الكلمة قد طمست في الأصل .

(٢) في الأصل : «عن الانطلاق» تحريف . وانظر سيبويه (١: ٢٥٧ - ٢٠).
فقال مال، فإذا

(٣) لم أعثر لـابـنـ جـوـيـةـ عـلـىـ تـرـجـةـ . وـفـيـ القرـاءـاتـ الشـاذـةـ صـ ١٦٢ـ . «جـوـيـةـ
الـأـسـدـيـ» . وـقـدـ نـسـبـتـ هـذـهـ القرـاءـةـ فـيـ القرـاءـاتـ الشـاذـةـ صـ ٦٠ـ إـلـىـ اـبـنـ مـروـانـ
وعـيـسىـ بنـ عـمـرـ . قـالـ اـبـنـ خـالـوـيـهـ : «وـقـالـ اـبـنـ عـمـرـ وـبـنـ العـلـاءـ : مـنـ قـرـأـ : هـنـ أـطـهـرـ
بـالـفـتـحـ فـقـدـ تـرـبـعـ فـيـ الـجـنـةـ» صـوابـهـ : (فـيـ الـلـحـنـ) كـمـاـ هـنـ ؛ فـإـنـ أـبـاـ عـمـرـ لـمـ يـقـرأـ بـالـفـتـحـ .

جعلوه بينها وذاقواها أنا ذا قائمٌ ، وجاء في القرآن بإعادتها^(١) . ويقولون
ها نحن ألاء ، وهما نحن هؤلاء ، أعادوها ومحفوظها . وهذا كله مع
التربيط . ويمحفوظون الخبر لمعانة الإنسان ، فقالوا :

** ها أنا ذا عمارة^(٢) **

محفوظ الخبر كأنه قال : ها أنا ذا حاضر^(٣) أو في هذا المكان . وإذا
جاءوا مع « هذا » بالألف واللام كانت الألف واللام نعتاً لهذا ، فقالوا
هذا الرجل قائم . وقد أجاز أهل البصرة إذا كان معهوداً أن يُنصب
ال فعل^(٤) ، وقد أجازه أيضاً بعض النحوين ، والفراء يأبه . وإنما نعموا
« هذا » بالأسماء فقالوا : مررت بهذا الرجل ، ورأيت هذا الرجل ، فلم ي
تابعوا لهذا ؛ لأنّه يكون بين يدي الرجل أجناس فلا يُدرى إلى أيّها
أشعرت ، فقلت هذا الثوب ، هذا الرجل ، هذه الدابة ؛ فميزت هذا الجنس
من هذه الأجناس . ولذلك صارت الأجناس تابعة لهذا ، وإذا جاء واحد
لآخر له فقيل هذا القمر ، وهذا الليل ، وهذا النهار ، لم يكن إلا تقريراً .

(١) أي بإعادة « ها » في مثل قول الله : « ها أنت هؤلاء تحبونهم ولا
يحبونكم » .

(٢) هذا جزء من بيت لعنترة من أبيات يهجو بها عمارة بن زياد العبسي .
والبيت بحامة :

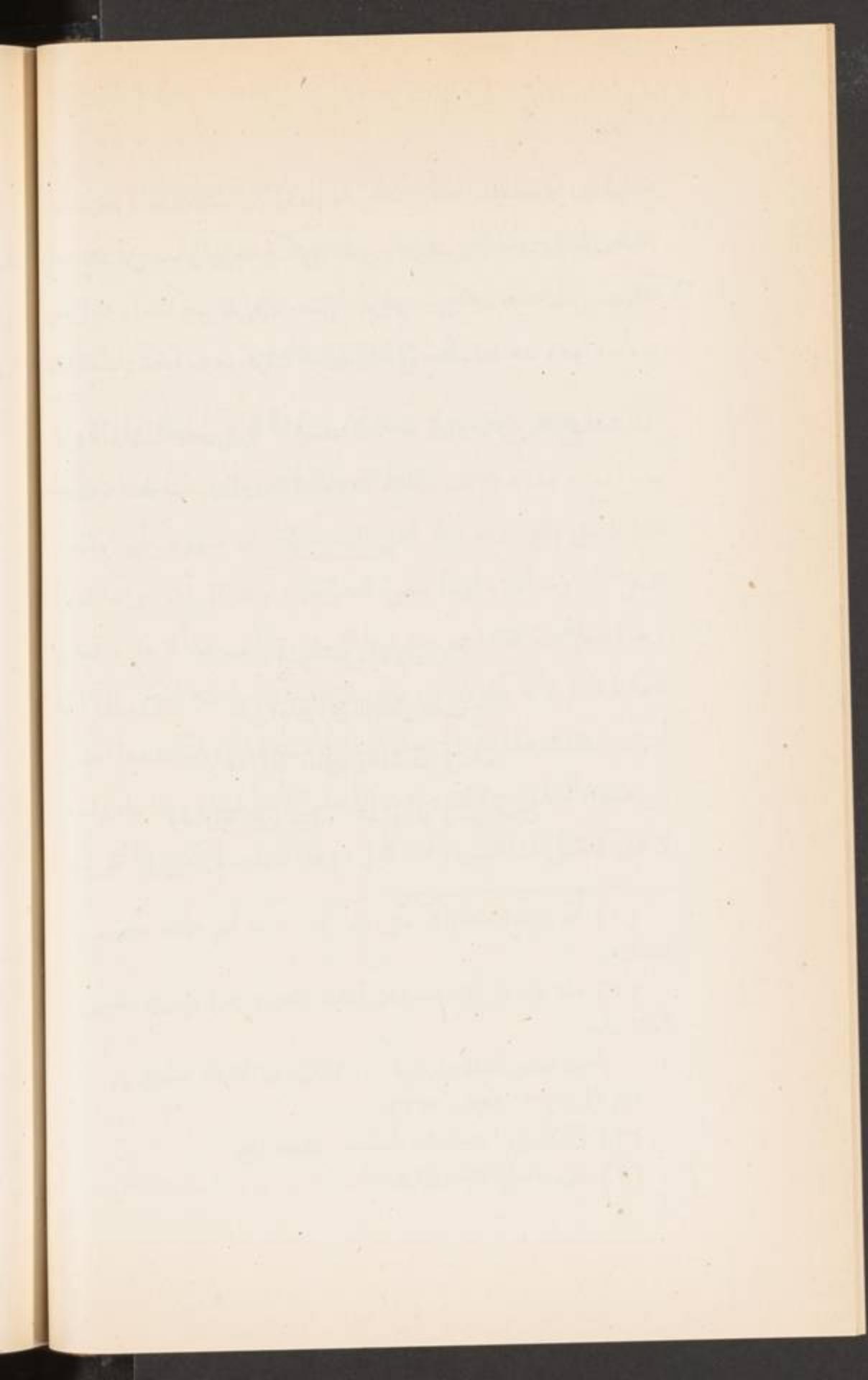
أحول تنفس أستك مذروها
لتنقلني فيها أنا ذا عمارة
انظر الخزانة (٣: ٣٥٩ - ٣٦٥) .

(٣) في الأصل : « حاضراً » بالنصب . والوجه الرفع .

(٤) يعني بالفعل الكلمة « قائم » .

يقولون وقد سقط «هذا» فتقول :كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قائم ، وال الخليفة
 قائم ، فتدخل هذا وتخربه فيكون المعنى واحداً . وكلما رأيت إدخال هذا
 وإخراجه واحداً فهو تقرير ، مثل قوله : من كان من الناس سعيداً
 فهذا الصياد شقياً ، وهو قوله : فالصياد شقى ، فـ سقط هذا وهو معناه .
 وقال أبو العباس : إذا أضفت الأوقات إلى مرفوع فارفع ، وإلى
 منصوب فانصِب . ويحوز ذا في ذا ، وذا في ذا .

آخر الجزء الأول
 من أعمال أبي العباس ثعلب
 رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
 وصلواته على سيدنا محمد وآلها وسلم آمين



الجُزْءُ الثَّانِي

الع
ن
أ
ل
م
ه
ما
وا
الـ
الـ
الـ

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، في يوم الثلاثاء عشر بقين من المحرم ، ثنا عمر بن شبة قال : حدثني المدائني عن عامر أبي محمد ، شيخ من بنى تميم ، قال : تكلم معاوية بن صعصعة بن معاوية يوما ، فقال له صالح بن عبد الرحمن ^(١) : لخت . فقال له معاوية : أنا أَلْحَنُ يا أبا الوليد ، والله لترَلَ بها جبريل من الجنة .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وثنا عمر بن شبة قال : حدثني المدائني قال : دخل عبد الله بن جعفر على معاوية ، ومعه بديع ^(٢) فقال لبديع : هات بعض هناتك . ففَنَّى بُدِيعَ خرْكَ معاوية رِجْلَه ، فقال ابن جعفر ^(٣) : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : « إنَّ الْكَرِيمَ طَرُوبٌ ». هـ

وقال أبو العباس : النَّيْرَبُ : الذي يسعى بين الناس بالشر ، وهو النَّمَامُ ; والنَّيْرَبُ : الرجل الجليد ، والنَّيْرَبُ : الشَّرِير . والخُشُورُ : الخفيف من الرجال ، وهو الْهَذُولُ .

(١) هو صالح بن عبد الرحمن ، مولىبني مرة بن عبيد ، كان من كتاب الوليد بن عبد الملك . انظر التنبيه والإشراف ٢٧٤ . وأدرك خلافة سليمان بن عبد الملك . الأغاني ١٨ : ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) بديع ، هو مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكان يقال له بديع الملبيع ، وكان صاحب ظرف وفكاهة . انظر أخباره في الأغاني ١٤ : ٩ - ١٠ .

(٣) هو عبدالله بن جعفر ذي الحناجين بن أبي طالب ، وكان يكتفي أبا جعفر . ولد بالحبشة ، وكان من أجواد العرب . توفي سنة ٩٠ وصلى عليه سليمان بن عبد الملك . انظر المعارف ٨٩ .

ويقال رجل شَرِير وشَرِير . وقال : القُفَّة^(١) : القصير من الرجال . والصَّمَحْمَح : الشديد من الرجال . والكُنْدُر : الفليظ الحادر^(٢) . والآلَف^(٣) الضعيف . والآلَف عرق في العضد . السَّمِيدَع : الموطأ الأَكْناف . الحَبَّل : القصير ؛ والهَبَّل : الفَرَو^(٤) . والكَرَوْس : الشديد العظيم الهامة . والكَرَوْس : الحادر الخالق للجسم ، العَبْل المفاصل ؛ وهو العَرَس ؛ والجُحاشِرُ نحوه .

والحَرَّوَر : الغلام الذي لم يختتم وقد راهق . الضِّفَنُ والضِّفَنَدَدُ : الرجل الضخم . الْبُهْلَوْل : القريب المعروف ، وكذلك المرأة ؛ وامرأة بُهْلَوْل . الأَعْثَى : الكثير الشعر . الْأَخْوَثُ الْمِكْيَثُ^(٥) وهو الأول . والمُقْفَعُ : المنقبض من البرد . الْفُوهَةُ من أَلْبَانِ الإِبَلِ : الذي قد ترك في السقاء وله يأخذ طعاماً .

وأنشد :

إِنِّي لَتَبَاعُ لَهَا أَلْوَفُ
إِنْ قَاسِمٌ مَالَ بِهِ الرَّغِيفُ
لَا نَهِلُ الطَّبَيْخَ وَلَا مَجْلُوفُ
حَمْرَاءٌ مِنْ جِلْتَهَا خَسِيفُ^(٦)

(١) في اللسان : « القفة من الرجال ، بفتح القاف : الصغير الجنة القليل » . وقد ضبطت في الأصل هنا بالضم ، كما ضبطت به ضبط قلم في المخصوص (٢: ٧٤) . وذكر في القاموس أنه بالضم ويفتح .

(٢) الحادر : الممتليء البدن الشديد البطش .

(٣) كلمة مطموسة في الأصل ، لعلها : « البطيء » أو « الثقيل » .

(٤) قيده في اللسان بأنه « الفَرَوُ والخَلَقُ » .

(٥) المكيث : البطيء . لكن في اللسان : « امرأة حوتاء سمينة تارة » .

(٦) جلة الإبل : مسامتها وكبارها . والخسيف ، أراد أنها لا ينقطع لبها .

كَانَ ظَيْئاً تَحْتَهَا مَكْفُوفٌ^(١) نَدْرَ وَالرِّيحُ لَهَا قَصِيفٌ^(٢)
 حِينَ يَقُودُ الْمَرْبَعَ الْمَصِيفَ تَصْفَتْ أَوْتَرِي عَلَى الصَّنْفَوْفِ^(٣)
 * إِذَا أَتَاهَا الْحَالِبُ النَّجَوْفُ *
 هُوَ الْجَيْدُ الْحَلَبُ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثُمَّابُ النَّحْوِيَّ :

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حِيثُ يَنْتَشِرُ الْحَمَاءُ^(٤) بِ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكَرْمَاءِ^(٥)

لَيْسَ يَعْطِيكُ لِلرَّاجِاءِ وَلَا الْخُورُ فِي وَلَكُنْ يَلْدُ طَعْمَ الْعَطَاءِ

وَقَالَ أَبُو الْعَبَاسِ : أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبَّابِ :

وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ

وَمَا الدَّهْرُ بِالدَّهْرِ الَّذِي كَنْتَ تَعْرَفُ

وَمَا كُلٌّ مِنْ تَهْوَى يَوْذَكَ قَلْبُهُ

وَلَا كُلٌّ مِنْ صَاحِبَتْهُ لَكَ مُنْصِفٌ^(٦)

وَأَصلُ الْخَسِيفِ الْبَرْ تَحْفَرُ فِي حَجَارَةٍ فَلَا تَنْقُضُهُ حَلَا مَادَةٌ لَكْثَرَ مَا تَهَا .

(١) المَكْفُوفُ : المَعْصُوبُ ، شَبَهُ أَطْبَاءِ النَّاقَةِ بِالظَّبْيِ الْمُجْمُوعِ .

(٢) عَنِ الْأَنْتَرَى تَدْرُقُ وَقْتُ الْبَرْدِ وَالْحَدْبِ حِينَ تَزَعَّ الأَلْبَانِ .

(٣) الصَّنْفَوْفُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ مَحْلِبَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ فِي حَلْبَةٍ . وَفِي الْلَّسَانِ

(٤) ٢٣٧ : ١١) ، حِيثُ رُوِيَ هَذَا الْبَيْتُ وَتَالِيهُ : « أَوْتَرِي » ، وَأَرِي وَأَرِي بِمَعْنَى .

(٤) الْبَيْتَانُ مَنْسُوبَانِ إِلَى بَشَارٍ ، كَمَا فِي عَيْوَنِ الْأَخْبَارِ (٣ : ٢٦) وَالْأَغْنَى

(٥) وَالْحَيْوَانِ (٥ : ٤٤٥) . وَالْوَجْهُ تَقْدِيمُ ثَانِيَمَا عَلَى الْأُولَى . وَقَبْلَهُمَا كَمَا
فِي الْأَغْنَى :

حَرَمَ اللَّهُ أَنْ تَرِي كَابِنَ سَلْمَ عَقبَةَ الْخَيْرِ مَطْعَمَ الْفَقَرَاءِ

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ)
 قال : بالغداة والعشى وأطراف النهار ، الغداة والزاوال والمغيب . (وَزُلْفَامِنِ
 الليل) : قِطْعَامِنِ الليل ؛ الرُّؤْفَةُ القطعة . وقوله تعالى : (وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي
 سَبِيلٍ) قال : إذا كان له بيت في المسجد فاحتاج أن يدخل إلى بيته جاز له .
 ويقال ما عندي إِلَّا خمسون دراهم ، وإِلَّا خمسون دراهم ، وإِلَّا خمسين
 دراهم ، وإِلَّا خمسين دراهم . وأنشد^(١) :

* وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً *

٢٨ وَآلُ أَحْمَدٍ يُرْوَيَانْ جَمِيعًا ، لِيُسْ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافٌ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ .

وقال : النُّضَارُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . النُّحِيفُ : الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ . وأنشد :

كَانَ تَحْتِي كُنْدُرا كُنَادِرا جَابًا قَطْوَطِي يَنْشِجُ الأَسَاحِرَ^(٢)
 قَطْوَطِي : يُقَارِبُ الْخَطْوَ . وَالْكُنْدُرُ : الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ .

الْأُمَّةُ : الدِّينُ . وَالْإِمَّةُ : النَّعْمَةُ^(٣) .

(١) الْبَيْتُ لِلْكَعْبَيْتِ مِنْ قُصْدِيَّةٍ يُمْدَحُ بِهَا أَهْلُ الْبَيْتِ ، انْظُرُ الْخَزَانَةَ (٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨) وَالْأَغْنَى (١٥ : ١١٩) .

(٢) شَبَهَ نَاقَتَهُ بِالْحَمَارِ الْحَلَابِ ، أَيِّ الْغَلِيظِ . وَالْقَطْوَطِيُّ عَلَى وَزْنِ فَعَوْلَ . وَنَشِجُ الْحَمَارَ بِصُوْتِهِ نَشِيجًا : رَدَدَهُ فِي صَدْرِهِ . وَالْأَسَاحِرُ ، يَعْنِي فِي الْأَحْمَارِ .

(٣) مِنْهُ بَيْتٌ تَابِعَةٌ فِي إِحْدَى رَوَايَتِيهِ ، بِمَعْنَى ذُونَعَمَةٍ أَسْدِيَتْ إِلَيْهِ : حَلَفتْ وَلَمْ أَتُرَكْ لِنَفْسِكَ رِبَّةَ وَهَلْ يَأْمُنْ ذُو إِمَّةَ وَهُوَ طَانِعٌ

النهار

للقامن

بعض

جاز له

خمسين

الأجزاء في القرآن

عن محمد بن يعقوب السمرقندى رحمه الله أخبارنا محمد بن الحسن بن مقتسم ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا محمد بن يعقوب السمرقندى ، ثنا أبو بكر الحميدى عبد الله بن الزبير^(١) ، ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن شعوة^(٢) ، عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، عن حميد الأعرج^(٣) ، أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى

(١) وهذا جاء منه في الكتاب بمعنى كل قوله تعالى : « وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ». ومنه قول ابن مقبل :

لولا الحياة ولو لا الدين عبتكما بعض ما فيكما إذ عبها عورى

(٢) هو أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدى القرشى ، من أهل مكة روى عن فضيل بن عياض ، وجالس سفيان بن عيينة عشرین سنة ، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخارى وبشر بن موسى الأسدى . توفي بمكة سنة ٢١٩ . انظر أنساب المعمانى ١٧٧ وتهذيب التهذيب .

(٣) كذا . وفي كتاب المصاحف للسجستاني ١٢٥ : « أبو الوليد عبد الملك ابن عبد الله بن مسعود ». وقد روى السجستاني هذا التقسيم بحروفه عن حميد الأعرج في الصفحتان ١٢٥ - ١٣٠ .

(٤) هو حميد بن قيس مولى آل الزبير ، وكان قارئاً أهل مكة ، وكان كثير الحديث فارضاً حاسباً . وقرأ على مجاهد . التهذيب والمعارف ١٠٠ ، ٢٣١ .

خمس وستين آية^(١) من سورة الكهف عند قوله تعالى : (هَلْ أَتَبْعَكُ عَلَى أَنْ تُعَمِّلَنِ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا) . قال إنكَ لَنْ تَسْتَطِعَ) وهو الريح الثاني والسادس الثالث والثمن الرابع والعشر الخامس . وصارت (معنى صَبَرًا) من النصف الآخر إلى أن تختتم القرآن .

والثالث الأول ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية^(٢) من براءة عند قوله : (كَذَبُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ سَيُصِيبُ) إلا الباء من سيصيب ، وهو السادس الثاني والتسع الثالث ، وصارت الباء من سيصيب من الثالث الأوسط . والثالث الأوسط إلى بعض سِتٍ وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله تعالى : (إِلَّا بِالْتِقَى هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا) وهو السادس الرابع والتسع السادس ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من الثالث الآخر إلى أن تختتم القرآن .

والرابع الأول ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف إلى قوله (لِلْمُؤْمِنِينَ) ، وهو الثمن الثاني ، وصارت (اتَّبَعُوا) من الرابع الثاني والرابع الثاني ينتهي إلى (لَنْ تَسْتَطِعَ) حيث انتهى النصف الأول . ٢٩ والرابع الثالث إلى بعض مائة وثمان وأربعين آية من سورة الصافات عند

(١) هي الآية ذات العدد ٦٦ على طريقة الكوفيين المروية عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمي عن علي بن أبي طالب ، وهي الطريقة التي اتبعت في رسم المصحف الأميري المصري . وما هو جدير بالذكر أن معظم سور القرآن يختلف القراء في عددها . انظر الإنقاذه للسيوطى (٦٧ : ٦٩) ، ولم يتفقوا إلا على أربعين سورة ذكرها السيوطى في كتابه .

(٢) هي الآية الموقعة التسعين في رسم المصحف الأميري المصري .

(فَتَعْنَاهُمْ) ، وهو الثمن السادس ، وصارت (إِلَى حِينٍ) من الرابع الآخر .
والرابع الآخر إلى أن يختتم القرآن .

و (معي) والخمس الأول ينتهي إلى بعض اثنين وثمانين آية^(١) من سورة المائدة
عند قوله تعالى (أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وهو العشر الثاني ، وصارت
(وفي العذاب هُمْ خَالِدُونَ) من الحمس الثاني . والخمس الثاني ينتهي إلى
بعض سِتٍ وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله تعالى (لَعَلَّى أَرْجَعُ
إِلَى النَّاسِ) وهو العشر الرابع ، وصارت (لَعَلَّهُمْ) من الحمس الثالث .
والخمس الثالث ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان ،
عند قوله تعالى (أَوْ نَرِى رَبَّنَا) ، وهو العشر السادس ، وصارت (لَقَدْ
اسْتَكْبِرُوا) من الحمس الرابع . والخمس الرابع ينتهي إلى بعض خمس
وأربعين آية^(٢) من سورة السجدة عند قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلَنَفْسِهِ وَمَنْ) وهو العشر الثامن ، وصارت (أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) من الحمس
الآخر . والخمس الآخر إلى أن يختتم القرآن .

والسُّدُّسُ الأول إلى بعض إحدى وأربعين ومائة آية^(٣) من سورة
النساء عند قوله تعالى (إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا) وصارت (كُسَالَى) في السادس
الثاني . والسُّدُّسُ الثاني ينتهي إلى إحدى وتسعين آية^(٤) من سورة براءة

(١) هي الآية الموفقة التسعين .

(٢) هي الآية السادسة والأربعون .

(٣) هي الآية ١٤٢ .

(٤) هي الآية ٩٠ .

فِي (سَيِّصِيبُ') إِلَّا الْبَاءُ، وَهُوَ الْثَلَاثُ الْأَوَّلُ وَالْتَسْعُ الْثَالِثُ . وَصَارَتِ الْأَدْوَى
 مِنْ (سَيِّصِيبُ') مِنِ السَّدِسِ الْثَالِثُ . وَالسَّدِسُ الْثَالِثُ يَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ عَنْ
 خَمْسٍ وَسَتِينَ آيَةً^(١) مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ عِنْدَ قُولِهِ تَعَالَى (لَئِنْ تَسْتَطِعَ)،
 وَهِيَ النِّصْفُ الْأَوَّلُ وَالرَّابِعُ الثَّانِيُّ ، وَالثَّنَانُ الرَّابِعُ وَالْعَشْرُ الْخَامِسُ ،
 وَصَارَتِ (مَعِيَ صَبَرًا) مِنِ السَّدِسِ الرَّابِعُ . وَالسَّدِسُ الرَّابِعُ يَنْتَهِي
 إِلَى بَعْضِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْعَنكَبُوتِ عِنْدَ قُولِهِ تَعَالَى
 (بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا) وَهُوَ السَّبْعُ . السَّادِسُ ، وَصَارَتِ (الَّذِينَ
 ظَلَمُوا) مِنِ السَّدِسِ الْخَامِسُ . وَالسَّدِسُ الْخَامِسُ يَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ أَرْبَعِ
 وَثَلَاثِينَ آيَةً^(٢) مِنْ حَمَّ الْجَاثِيَّةِ عِنْدَ قُولِهِ تَعَالَى (فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا)
 وَصَارَتِ (وَلَا هُمْ) مِنِ السَّدِسِ الْآخِرُ ، وَالسَّدِسُ الْآخِرُ يَنْتَهِي إِلَى
 أَنْ تَخْتَمَ الْقُرْآنَ .

وَالسَّبْعُ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ آيَةً^(٣) مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ
 عِنْدَ قُولِهِ تَعَالَى: (أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدُّ) وَصَارَتِ (خَلْهُمْ) مِنِ السَّبْعِ الثَّانِيِّ .
 وَالسَّبْعُ الثَّانِيُّ يَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ سَبْعِ وَسَتِينَ وَمَائَةَ آيَةً مِنِ الْأَعْرَافِ
 عِنْدَ قُولِهِ تَعَالَى (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْأَزْلِ) وَصَارَتِ (عِقَابٌ) مِنِ السَّبْعِ
 الْثَالِثِ . وَالسَّبْعُ الْثَالِثُ يَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ أَرْبَعِ وَعَشْرِينَ آيَةً^(٤) مِنْ
 سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِ) وَصَارَتِ (كُمُّ) مِنِ السَّبْعِ الْأَرْبَعِ .

(١) هِيَ الْآيَةُ ٦٧ . (٢) هِيَ الْآيَةُ ٣٥ .

(٣) هِيَ الْآيَةُ ٥٧ . (٤) هِيَ الْآيَةُ ٢٢ .

رت الـ، والسُّبْعُ الرَّابِع ينْتَهِي إِلَى بَعْضِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ آيَةً^(١) مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِي بَعْضَ عِنْدَ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) وَصَارَتْ (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) مِنْ السُّبْعِ الْخَامِسِ، السُّبْعُ الْخَامِس ينْتَهِي إِلَى [بعض] ثَعَانِي عَشْرَةَ آيَةً مِنْ تَطْبِيعَ، سُورَةِ سَبْعٍ عِنْدَ (قُرْئٌ ظَاهِرَةً وَقَدْرًا) وَصَارَتْ (نَّا) مِنْ السُّبْعِ السَّادِسِ، السُّبْعُ السَّادِس ينْتَهِي إِلَى أَنْ تَخْتِمَ آيَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرَاتِ عِنْدَ (وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) وَصَارَتْ (إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُبُونَ) مِنْ السُّبْعِ الْآخِرِ، السُّبْعُ الْآخِر ينْتَهِي إِلَى أَنْ تَخْتِمَ الْقُرْآنَ.

وَالثَّنَانِيُّ الْأُول ينْتَهِي إِلَى بَعْضِ مائَةٍ وَخَمْسٍ وَتَسْعِينَ آيَةً^(٢) مِنْ آلِ عِمْرَانَ عِنْدَ قُولَهُ (مَتَاعٌ قَلِيلٌ هُمْ مَأْتُوا) وَصَارَتْ (وَاهُمْ) مِنَ الثَّنَانِيِّ . وَالثَّنَانِيُّ الثَّانِي ينْتَهِي إِلَى انْقِضَاءِ أَوَّلِ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ^(٣) عِنْدَ (وَذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ) وَهُوَ الرَّبِيعُ الْأُولُ ، وَصَارَتْ (أَتَبْعُوا) مِنَ الثَّنَانِيُّ الثَّالِثُ . وَالثَّنَانِيُّ الثَّالِث ينْتَهِي إِلَى بَعْضِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ آيَةً^(٤) مِنْ سُورَةِ هُودَ عِنْدَ قُولَهُ (وَفَارَ) وَصَارَ (الْتَّنُورُ) مِنَ الثَّنَانِيِّ الْرَابِعِ . وَالثَّنَانِيُّ الرَّابِع ينْتَهِي إِلَى بَعْضِ خَمْسٍ وَسِتِينَ آيَةً^(٥) مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ عِنْدَ قُولَهُ تَعَالَى (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ) حِيثُ انتَهَى النَّصْفُ الْأُولُ وَالرَّابِعُ الثَّانِي وَالسُّدُّسُ الْثَالِثُ وَالْعَشَرُ الْخَامِسُ ، وَصَارَتْ (مَعِي صَبْرًا) مِنَ

(١) هِيَ الْآيَةُ ٤٩ . (٢) هِيَ الْآيَةُ ١٩٧ .

(٣) هِيَ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ . (٤) هِيَ الْآيَةُ ٤٠ .

(٥) هِيَ الْآيَةُ ٦٧ .

٣١ ^{من} ^{الثـنـيـنـ} ^{الـخـامـسـ} ^{وـالـثـنـيـنـ} ^{الـخـامـسـ} ينتهي إلى الباء من (يَنْقَلِبُونَ) آخر سورة الشعراء ، وصارت (نَقْلِبُونَ) من الثـنـيـنـ السادس . ^{الـثـنـيـنـ} ينتهي إلى بعض مائة وثمانى وأربعين آية من سورة الصافات عند (فَمَتَعَنَّاهُمْ) ^{والـثـنـيـنـ} وهو الرابع الثالث وصارت (إِلَى حِينِ) من الثـنـيـنـ السابع والـثـنـيـنـ السابع ينتهي إلى أن يختتم أول عشر من سورة النجم (إِلَى عَنْدِهِ مَا أَوْحَى) ^{الـثـنـيـنـ} وصارت (مَا كَذَبَ الْفُوَادُ) من الثـنـيـنـ الآخر . ^{الـثـنـيـنـ} إلى أن يختتم الآخر .

والتـسـعـ الأول ينتهي إلى بعض مائة وثلاث وأربعين آية من سورة آل عمران ، عند قوله تعالى (فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَ) ^{من} وصارت (نَسْمٌ تَنْظُرُونَ) من التـسـعـ الثاني . ^{الـثـنـيـنـ} والتـسـعـ الثاني ينتهي إلى بعض أربع وخمسين آية^(١) من سورة الأنعام ، عند (عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَنَا) ^{الـثـنـيـنـ} وصارت (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) من التـسـعـ الثالث . ^{الـثـنـيـنـ} والتـسـعـ الثالث ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية^(٢) من سورة براءة عند (سَيُصِيبُ) إلا الباء ، وهو الثـلـثـاـنـ الأول والسـدـسـ الثاني ، وصارت الباء من (سَيُصِيبُ) من التـسـعـ الرابع . ^{الـثـنـيـنـ} والتـسـعـ الرابع ينتهي إلى بعض إحدى عشرة آية من سورة النـجـلـ عند (وَمِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ إِنَّ فِي) ^{وـثـاـنـ} وصار (ذلـكـ) من التـسـعـ الخامس . ^{الـثـنـيـنـ} والتـسـعـ الخامس ينتهي إلى بعض ثـمـانـ وعشرين آية^(٣)

(١) هي الآية ٥٣ . (٢) هي الآية ٩٠ .

(٣) هي الآية ٣٠ .

آخر من سورة الحج عند (وَأَحِلْتَ لَكُمُ الْأَاءَ) وصارت (نَعَمُ) من التسع السادس . والتسع السادس إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند (إِلَّا بِالْتَّقْيَى هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا) وهو الثالث الأوسط والسادس الرابع ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من التسع السابع والسبعين ينتهي إلى بعض تسع آيات^(١) من أول سورة المؤمن عند (لَمْ قُتْلُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِلِكُمْ أَكْبَرُ) وصارت (فُسْكُمْ) من التسع الثامن . والتسع الثامن ينتهي في بعض سبع عشرة آية^(٢) من أول سورة الواقعة عند (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى) وصارت (سُرُرٌ) من التسع الآخر . والتسع الآخر إلى أن تختتم القرآن .

والعاشر الأول ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية^(٣) من سورة آل عمران عند (حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا) وصارت (تُحِبُّون) من العشر الثاني . والعشر الثاني ينتهي إلى بعض إحدى وثمانين آية^(٤) من سورة المائدة عند (أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وهو آخر الحس الأول ، وصارت (وَفِي العذاب) من العشر الثالث . والعشر الثالث ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند (جِهَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَتَنَا) وصارت (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) من العشر الرابع . والعشر الرابع ينتهي

(١) هي الآية ١٠ . (٢) هي الآية ١٤ والآية ١٥ .

(٣) هي الآية ٩٢ . (٤) هي الآية ٨٠ . وفي كتاب المصاحف : «اثنتين وثمانين» .

إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله (لَعَلَّ أَرْجِعُ
إِلَيْكُمْ) وهو الحمس الثاني ، وصارت (لَعَلَّهُمْ) من العشر الخامس
والعشر الخامس ينتهي إلى خمس وستين آية^(١) من سورة الكهف عند
قوله تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ) وهو النصف الأول والرابع الثاني
والسادس الثالث والثمن الرابع ، وصارت (مَعِي صَبْرًا) من العشر
السادس . والعشر السادس ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من
سورة الفرقان عند (أَوْ نَرِى رَبَّنَا) وهو الحمس الثالث ، وصارت (لَقَدْ
اسْتَكْبَرُوا) من العشر السابع . والعشر السابع ينتهي إلى بعض إحدى
وثلاثين آية من سورة الأحزاب عند (وَتَعْمَلُ) وصارت (صَالِحًا) من
العشر الثامن . والعشر الثامن ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية^(٢) من
سورة حَمَ السَّجْدَة عند (فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ) وهو الحمس الرابع ، وصارت
(أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) من العشر التاسع والعشر التاسع ينتهي إلى بعض خمس
وعشرين آية^(٣) من سورة الحديد عند (فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةُ وَالْكِتَابُ)
وصارت (فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ) من العشر العاشر . والعشر العاشر ينتهي
إلى آخر القرآن .

﴿تَمَّ أَجْزَاءُ الْقُرْآنِ﴾

(١) هي الآية ٦٧ . (٢) هي الآية ٤٦ .

(٣) هي الآية ٢٦ .

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب :
 إذا قلتُ أسلُّ عاودَتْنِي مُبِيئَةً لها بين جلدِي والمعظام دَيْبُ
 مُبِيئَةً : مُهْلِكَةً ؛ أبااه : أهْلَكَ

وقال في قوله تعالى : (إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى
 يَسْأَذِنُوهُ) قال : إذا اجتمعوا على أمرٍ من أمر الدين لم يتفرقوا إلا
 عن إذنه .

وأنشد :

نَظَلَ مَقَالِيتُ النِّسَاءِ يَطَائِنَهُ يَقْلُنَ الْأَيْلَقَ عَلَى الْمَرْءِ مِنْزَرٌ^(١)
 قال : هذا قتيل شريف فإذا قُتل وطئته النساء يُغمى أمهن يلدن مثله.

وأنشد :

ظَلَلَنَا بِعُسْتَنِ الْحَرُورِ كَانَنَا لَدِي فَرِسٍ مُسْتَقْبِلِ الرَّيْحِ صَائِمٌ^(٢)
 قال : هذا بيت نصبوه على أرماح ليستظلوا به فطيرته الريح .

أَغْرَى مِنَ الْبُلْقِ الْجِيادِ يَشْفَهُ أَذْيَ الْبَقِ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَافِ^(٣)

(١) البيت لبشر بن أبي خازم ، كما في اللسان (٢ : ٣٧٧).

(٢) من قصيدة بحرير في ديوانه ٥٥٩ — ٧٥٣ والنهاية . وانظر اللسان (١٧ : ٩٠). وعستان الحرور: موضع جرى السراب فيها .

(٣) البق: عظام البعوض . وفي الأصل: «من البق» صوابه من المصادر المتقدمة واللسان (١١ : ٣٠٤).

قال : رجع إلى صفة الفرس

وأنشد :

هَيَّاهَا مَا سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأَيَاهَا فَاسْتَجَهَلَتْ حَلَمَاهَا سَفَهَا وَهَا

قال : استخفَتْ^(١) السُّفَهَاءَ حَتَّى جَهَلَتْ الْحَلَمَاءَ .

وأنشد :

أَرَجَزَّا تُرِيدُ أَمْ قَرِيضاً أَمْ هَكُذا يَنْهَا تَعْرِيضاً

كَلَاهَا أَجِيدُ مُسْتَرِيضاً^(٢)

قال : رفع «كلاهَا» وهو في موضع نصب ، وكلاً يرفع في موضع النصب . والبصريون يقولون رفع كلاً برجوع الماء .

قول سيبويه والأخفش (سواه عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ) : هذا الاستفهام دخل موضع سواه .

إِذَا قِيلَ زِيدٌ قَامَ أَمْ عَمِرٌ وَ^(٣)

(١) أي استخفت السفهاء الحلماء . وكتب بالهامش «ن استجهلت إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى .

(٢) مستريضاً ، أي مكناً واسعاً ، كما يستريض المكان أي يتسع . والرجز للأغلب العجي ، أو لحميد الأرقط . زعموا أن بعض الملوك أمره أن يقول فقال هذا الرجز . انظر اللسان (٩ : ٢٦) .

(٣) كذا وردت هذه العبارة مبتورة .

الملطى : الشَّجَةُ ، قَضَى فِيهَا عُثْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبِعٍ مِّنَ الْإِبْلِ^(١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، ثُنَّا أَبُو الْعَبَّاسَ قَالَ : قَالَ الْأَخْفَشُ : قَامَ امْرَجُلُ ، يَرِيدُ

الرَّجُلُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : هَذِهِ لِغَةُ الْلَّازْدُ مَشْهُورَةُ^(٢)

(فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) قَالَ : إِنَّ كَانَ إِبْلِيسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَهُوَ مُتَصَّلٌ ،

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَهُوَ مُنْقَطِعٌ . (كَانَ مِنَ الْجِنِّ) قَالَ : كُلَّ مَا اسْتَرَّ فَهُوَ مِنَ الْجِنِّ .

الشَّكِيمَةُ : الْخُلُقُ ؛ وَشَكِيمُهُ : أَعْطِيَتُهُ^(٣) .

وَيَقُولُ الْجِبَلَةُ وَالْجِبَلُ ، وَالْجِبَلَةُ وَالْجِبَلُ ، وَالْجِبَلُ مَثْقَلٌ وَمَغْفَفٌ وَالْجِبَلَةُ

«أَيْتَ اللَّعْنَ» تَحْيَةُ الْمَلَكِ . الْلَّعْنُ نَصْبٌ ، وَالْخَفْضُ خَطَا .

يَقُولُ بَانَ مِنَ الْمَكَانِ ، إِذَا تَنْعَى ، يَيْنَا وَيَيْنُونَهُ . قَالَ : وَقَدْ بازَ ،

بِالْزَّايِ^(٤) .

وَأَنْشَدَ :

جَبُوسٌ كَفَشَ الضَّيْفَ إِلَّا وِسَادَةٌ إِذَا ضُمَّ بَيْنَ النُّقَبَتَيْنِ الْجَوِّالِقُ^(٥)

(١) انظر اللسان مادة ملطف ص ٢٨٥ .

(٢) المعروف أنها لغة طيء . انظر شرح الشافية (٣ : ٢١٥ - ٢١٦) .

ومنه قول الرسول الكريم : «ليس من أمير امصاريم في امسفرا» أى ليس من البر الصيام في السفر .

(٣) في اللسان : «شكه يشكه شكماً وأشكهه ، الأخيرة عن ثعلب» .

(٤) يقال بازيبيوز ، إذا زال من مكان إلى مكان آمناً .

(٥) النقبة ، بضم التون : خرقه يجعل أعلاها كالسرابيل وأسفلها كالإزار .

وف الأصل : «النقبتين» ولا وجه له .

قال : تحبس الضيف لكثره لبنا . قال « إلأ وساده » أى لا يأخذ منها وبراً . قال : وشبـه خلفها بالجـوالـق .
 (دـنـ الـقيـمة) قال : الـأـمـةـ الـقيـمةـ .

وأنشد :

حـتـىـ إـذـ قـمـلـتـ بـطـونـكـ وـرـأـيـتـ أـبـنـاءـكـ شـبـواـ^(١)
 وـقـلـبـتـ ظـهـرـ المـجـنـ لـنـ إـنـ اللـثـيمـ العـاجـزـ الـخـبـ^(٢)

قال : قـمـلـتـ : كـثـرـتـ . وـأـدـخـلـ الـوـاـفـ فيـ «ـ قـلـبـتـ » .

٣٤

قال بعضـهمـ : هـىـ مـقـحـمـةـ ، يـرـيدـ قـلـبـتـ لـنـ

وأنشد :

أـتـيـتـ بـعـدـ الـلـهـ فـيـ الـقـدـ مـوـثـقاـ فـأـلـأـ سـعـيـدـاـ ذـاـ إـخـيـانـةـ وـالـفـدـ^(٣)

قال : كانـ الـكـسـائـ يـخـفـضـ وـيـنـصـبـ ، وـكـانـ الـفـرـاءـ يـكـرـهـ الـخـفـضـ .

وقـالـ : منـ نـصـبـ سـعـيـدـاـ أـصـمـرـ فـعـلـاـ ، مـثـلـ أـتـيـتـ ، أـىـ رـأـيـتـ ذـاـ .

(١) البـطـونـ ، هـاـ هـنـاـ : الـقـبـائلـ . والـيـتـانـ فـيـ الـلـسـانـ (١٤ : ٨٦) .

(٢) الـخـبـ . بـفتحـ الـخـاءـ وـكـسـرـهـاـ : الـخـدـاعـ الـمـفـسـدـ .

(٣) فـيـ الـأـصـلـ : «ـ كـبـرـتـ » وـوـجـهـهـ مـنـ الـلـسـانـ .

(٤) أـلـاـ ، بـالـفـتحـ وـالـنـشـدـ : لـغـةـ فـيـ «ـ هـلاـ » التـحـضـيـضـيـةـ . وـقـدـ أـنـشـدـ إـنـ الشـجـرـىـ هـذـاـ الـبـيـتـ فـيـ الـأـمـالـ (١ : ٣٥٣) وـقـالـ : «ـ وـهـذـاـ قـلـيلـ ، لـأـنـ الـقـيـاسـ أـلـاـ يـضـمـرـ مـاـ يـتـعـدـ بـخـافـضـ » .

يأخذ
والنصبُ لا يختلفُ فيه ، والاختلافُ في الخفض . قال : ومن خفض
شبةً « أَلَا » بالنسق . والفراء يستحبه ويحيى .

وأنشد :

الآنَ بعد لجاجِي تلحوَّنِي هلاً التقدُّمُ والقلوبُ صاحِحٌ
فالنصب معناه هلاً تقدَّمْتُ ، وهو مثلُ الأوَّل . ومن رفع التقدَّمْ
رفعة بوضع الواو .

وأنشد :

إذا نهَى السفَّيَةُ جَرِيَ إِلَيْهِ فَخَالَفَ وَالسَّفَّيَةُ إِلَى خَلَافِ^(١)
قوله جري إليه ، أى جرى إلى السفة ، واكتفى بالفعل من المصدر .

وأنشد :

فلا تذهبَ عيناكِ فِي كُلِّ شَرْمَجٍ طُولِي فِي إِنَّ الْأَقْصَرِينَ أَمَازِرُهُ^(٢)
قال السكِّساني : أَمازِرُهُ أى أَمازِرُ ما ذَكَرْنَا . والفراء يقول :

(١) انظر للكلام على هذا البيت الخزانة (٢ : ٣٨٣ - ٣٨٥) . وهذا جارٌ على مثل قول الله : « وإن تشكروا يرضه لكم » أى يرضى الشكر .

(٢) الشرمج والشرمى ، هو من الرجال القوى الطويل . والطوال ، بالضم : الطويل . والأمازير : جمع مزير ، مثل أفييل وأفائل . والبيت في اللسان (شرمج ، مزير) . وانظر ما سياقى في ص ٥٥ من أرقام الأصل .

الأقصرين والأقصر منك ، ردّه على المعنى . قال : والمزير الظريف^(١)
وهو العاقل .

وأنشد :

حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا
فَإِنِّي لَوْ رَمِيتُكَ عَنْ قَرِيبٍ لِعَاقَكَ عَنْ دُعَاءِ الدَّئْبِ عَاقِ^(٢)
قال : يصف ذئبًا أراد أن يثبَ على ناقته .
ويقال وَيَبِيكَ ، وَوَيَبِيكَ ، وَوَيَبِيكَ ، وَوَيَبِيكَ غيرك .

وأنشد :

يَقُولُونَ جَاهِدٌ يَا جَاهِيلُ بِغَزْوَةٍ وَإِنَّ جَهادًا طَهِيْ وَقَاتَالَهَا^(٤)
أراد أن الجهد جهاد طهي وقتل طه . والإنسان لا يكون جهادا .
ومثله^(٥) :

(١) في الأصل : « القصیر » صوابه من اللسان (مزر) نقلًا عن الفراء .
(٢) العناق ، بالفتح : الأنثى من الماعز . والبيت وتاليه منسوبان في اللسان
(١٤٧ : ١٢) إلى قريط . وهو قريط بن أبيف أحد بنى العبر بن عمرو بن تميم ،
صاحب المقطوعة الأولى من الحماسة . ونسبا في اللسان (١٩ : ٣١٣) مع أبيات
أخرى لدى الخرق الطهوي .

(٣) عاق ، أي عائق . فقلب . أو هو من عقاء يعقوب إذا عاقه .

(٤) البيت بتحليل كما في اللسان (٢ : ٣٦٠) .

(٥) البيت التالي للتابعة الجعدي . كما في اللسان (١ : ٤٠٠ / ١٣) . وقبله^(٦) :

يف^(١)

وَكَيْفَ يُصَاحِبُ مَنْ أَصْبَحَتْ خَلَاتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ^(١)

يريد كخلالة أبي مرحب . قال : يخذفون المضاف إذا تقدم ، كما تقول الفقه أبو حنيفة ، وال نحو الكسائي^(٢) . يريد الفقه فقه أبي حنيفة ، وال نحو الكسائي^(٣) .

٣٥

ناق^(٤)

عاق^(٥)

مجلس

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال بئر غيلم : كثيرة الماء ، والضقدع غيلم بالغين ، وكذلك السلحافة غيلم أيضاً . والغيلم : المرأة الواسعة . والبئر أيضاً كذلك غيلم : واسعة .

وأنشد :

أبي حب ث لبني أن يرى بي صحة يد الدهر ، أو يرجو حياني آمل فأصبحت مثل الحلس يقتاد نفسه خليعاً تناصيه أمور جلاني وما ذكرت يوماً لها من سمية من الدهر إلا اعتاد عيني واشل^(٦) أي أنا أبدأ سقيم من حبها .

وبعض الأخلاء عند البلا والرزء أروع من ثعلب

(١) أي صحبته كصحبة أبي مرحب . وهو الظل . والخلالة مثلثة .

(٢) أي ما ذكر اسمها ولو كان لأنثى غيرها اسمها يوافق اسمها إلا وشتلت عينه . أي دمعت قليلاً أو كثيراً : والوشل من الدمع من الأصداد .

١٣

اللسان

تهميم

أيات

يقال به ضمَانةً وزَمانةً ، إِذَا كَانَ بِهِ حُبٌّ .

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ (بِئْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ^(١))
قال : قال الكسائي : بئس الذي قدَّمت لهم السُّخْطُ ، وكأنَّه بئس الشيَا
شىء قدَّمت لهم أنفسهم . وليس بشيء . وقال الفراء : بئس ما ، يُرْفعُ ما
يُبَيَّسَ ، ولا يجوز بئس الذي قام زيد .

ويقال أَسْفَلُ الْوَادِي مُعْشِبُ ، وأَسْفَلُ الْوَادِي عُشْبُ ، وأَسْفَلُ
الْحَائِطِ آجُرُ ، إِذَا كَانَ أَسْفَلَهُ كُلَّهُ ، وَإِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِّنْ آجُرٍ قِيلَ أَسْفَلُ
الْحَائِطِ آجُرٌ .

وأنشد^(٢) :

فَأَقْسِمُ مَا خُوْصُ الْعَيْوُنِ شَوَارِفُ^(٣) رَوَاتِمُ أَظَارُ عَكْفُنَ عَلَى سَقْبٍ^(٤)
تَشْمِمْنَهُ لَوْ يَسْتَطِعُنَ ازْتَشَفْنَهُ إِذَا سُفْنَهُ يَزْدَدُنَ نَكْبًا عَلَى نَكْبٍ^(٥)

(١) من الآية ٨٠ من سورة المائدة . وتلاوةها : «بئس ما قدَّمت لهم أنفسهم
أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون» . ومحذف بعض الحروف جائز في
الاستشهاد بالقرآن . انظر حواشى الحيوان (٤ : ٥٧) .

(٢) الأبيات لقيس بن ذريع . انظر اللسان (٢ : ٢٧٠ / ١٥ : ٢١٨) .

(٣) الخوص : الغائرات العيون . جمع أخوص وخوصاء . وال Shawarif : جمع
شارف . وهو المسن ولمسنة من الإبل . روا تم : ترأم الأولاد وتغطف عليهما .
والأظار : جمع ظير ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له . وفي الأصل : «آبار»
تحريف . والسقب : ولد الناقة .

(٤) سفنه : شممته : سافه يوسفه . والنكب : النكبة . انظر اللسان (٢ : ٢٧٠ / ١٥ : ٢١٨)
ورواية اللسان (١٥ : ٢١٨) : «يَشْمِمْنَهُ» ، يقال شممته ، أي شمه .

بأوجلِ مِنِّي يَوْمَ وَلَتْ حُولُّهُمْ وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الرَّكَابِ مِنِ النَّقْبِ^(١)
وَحَلَّ بَقْبَى مِنْ جَوَى الْحَبَّ مِيتَةً كَمَا ماتَ مَسْقُطُ الضَّيَاحِ عَلَى الْأَلْبِ^(٢)
قال أبو العباس : يقال أَلْبَ يَأْلُبُ وَيَأْلِبُ ، إِذَا اجْتَمَعَ ، وَأَنْشَدَ :

* [فَدَأَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنَا أَلْبَا]^(٣) *

أَيْ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْنَا . يَقُولُ : قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَمُنْعَ من الشُّرُبِ .
وَيَقُولُ أَجَبًا مِثْلَ أَرْبَابًا ، إِذَا باعَ الزَّرْعَ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ الْحَصَادُ وَالْوَرَاطُ :
أَنْ يُورِطَ إِبْلَهُ فِي أَبْلٍ أُخْرَى أَوْ فِي مَكَانٍ لَا تَرَى ، وَهُوَ أَنْ يَغْيِبَهَا^(٤) فِيهِ .
وَيَقُولُ ضَرْبَهُ فَهَوَّرَهُ ، وَجَوَّرَهُ ، وَقَطَّلَهُ وَقَعْطَلَهُ ، وَجَرْعَبَهُ^(٥) ،
وَبَرْكَهُ ، وَجَعْفَلَهُ^(٦) ، وَبَرْثَعَهُ^(٧) ، إِذَا صَرَعَهُ .

(١) النَّقْبُ ، بالفتح والضم : الطَّرِيقُ ، أو الطَّرِيقُ الضَّيقُ فِي الْجَبَلِ .

(٢) الضَّيَاحُ ، كَسْحَابٌ : الْبَنُ الْخَاثِرُ يَصْبُرُ فِي الْمَاءِ ثُمَّ يَجْدِحُ . وَقَدْ رُوِيَ

الْبَيْتُ فِي الْلِسَانِ (١ : ٢٠٩) عَنْ ثَلْبٍ ، وَوَقْنَفٍ فِي تَفْسِيرِ « أَلْبَ » عَلَى مَا ذُكِرَ

أَبُو الْعَبَّاسِ .

(٣) بَيْتٌ لِرَؤْبَةٍ رَوَاهُ فِي الْلِسَانِ (١ : ٢١٠) . وَفِي الْأَصْلِ : « النَّاسُ أَلْبَ عَلَيْنَا » وَتَكَلَّمَهُ وَتَسْوِيَتَهُ مِنْ الْلِسَانِ . وَبَعْدَهُ :

« فَالنَّاسُ فِي جَنْبٍ وَكَنَا جَنْبًا » .

(٤) وَذَلِكَ لِتَخْفِي عَلَى الْمَصْدِقِ . انْظُرُ الْلِسَانَ (٩ : ٣٠٤) .

(٥) لَمْ يُذَكَّرْ فِي الْلِسَانِ إِلَّا « اجْرَعْبَ » الْمَطَاوِعُ .

(٦) مِنْهُ بَيْتٌ طَفِيلٌ :

وَرَاكِضَةٌ مَا تَسْتَجِنُ بِجَهَةٍ بَعِيرٌ حَلَالٌ غَادِرَتِهِ مجْعُفَلٌ

(٧) كَنَا . وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَنَدًا إِلَّا هَذَا . لَكِنْ نَقْلُ هَذِهِ الْمَرَادِفَاتِ عَنْ أَمَالِي

ثَلْبِ السَّيُوطِيِّ فِي الْمَزْهِرِ (١ : ٤١٢ - ٤١٣) ، وَفِيهِ : « بَرْتَعَهُ » بِالثَّانِيَةِ الْمَثَنَاهِ .

وأنشد :

وَمَنْ رَمَيْنَا عِزَّهُ تَبَرَّكَعَا
عَلَى اسْتِهِ رَوْبَعَهُ أَوْ رَوْبَعَهُ^(١)
وَالرَّوْبَعُ : وَجْعٌ يَأْخُذُ فِي الْقَوَاعِمِ فَيُقْعِدُ .^(٢)

قال أبو العباس : وإذا أفرد الصفة رفع : زيد خلف ، وزيد قدام ، وزيد فوق ، الصفة تؤدى عن الفعل ، فإذا أضاف أدتْ وقامت مقام الفعل والمعنى . قال : وإذا جاء في الشعر بخلاف ذا قيل شاذ^(٣) .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : أنسدني عبد الله بن شبيب قال
أنسدني محمد بن إبراهيم ، لامرأة بدوية^(٤) :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَنْقَى وَمَا بَيْنَ أَرْجُونَ رُكْنَاهُ صَفَّا وَحَدِيدُ
تَقَطَّرَ مِنْ وَجْدٍ وَذَابَ حَدِيدُهُ وَهُوَ عَمِيدُ
ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ^(٥) أَمْوَاتٌ وَأَحْيَا ، إِنَّ ذَاهِدَ
مَسَافَةَ أَرْضِ الشَّامِ وَجَوَابِ أَرِيدٍ يَزِيدُ^(٦)

(١) الرجز لرؤبة . والرواية في اللسان (٩ : ٣٥٦ ، ٤٦٨) :

وَمَنْ هَزَنَا عِزَّهُ تَبَرَّكَعَا

(٢) ومن الشاذ قول يزيد بن الصبع . انظر المخازنة (١ : ٢٠٣ - ٢٠٤) :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصَنُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

(٣) الأبيات في مصارع العشاق ص ٣٦١ .

(٤) رواية المصارع : « وذاك يزيد ». وانظر تعقيب ثعلب . وجاء في الورقة

٧٣ من اختيار المنظوم والمنتور لابن أبي طاهر طيفور مخطوطة دار الكتب رقم ٥٨١
« يزيد أريد » وهي رواية جيدة .

فليتَ ابنَ جَوَابِ مِنَ النَّاسِ حَظْنَا وَأَنَّ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خَلُودٌ^(١)
 قال : قولهما « أَرِيدُ زِيَدَ » أَى هُوَ زِيَدُ عَلَى الْإِسْتِنَافِ ، وَذَلِكَ جَائزٌ .
 قال : وَقُولُهُمَا « وَأَنَّ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خَلُودٌ » قال : رفعٌ عَلَى الْإِسْتِنَافِ .
 وَحَكَى الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ جَمِيعًا « إِنَّ فِيكَ زِيَدًا رَاغِبًا » وَقَالَا : بَطَلَتْ
 إِنَّ لَمَّا تَبَاعَدْتَ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، ثَنَانَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : وَأَنْشَدَنِي زُبَيرٌ سِبَاعَ
 ابْنَ كَوْثَلَ السَّلَيْمِيِّ^(٢) :

نَظَرْتُ إِلَى مَيِّ خَلَاسًا عَشِيشَةً
 عَلَى عَجَلٍ وَالْكَاشِحُونَ حُضُورُ
 كَذَا مِثْلَ طَرْفِ الْعَيْنِ ثُمَّ أَجَنَّهَا
 رَوَاقٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا وَسْتُورٌ
 فَقَالَتْ حَذَارُ الْقَوْمِ إِنَّ نَفْوَهُمْ ،
 وَعَيْشٌ أُخْرَى ، وَجَدًا عَلَيْكَ تَقْوُرٌ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : ثَنَانَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : وَأَنْشَدَنِي زُبَيرٌ لَعْبَدُ اللَّهِ

ابْنُ مُصَبَّبٍ :

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ مَلَأْتَ مَوَدَّتِي
 آلِيَتُ فِيكَ بِأَعْظَمِ الْأَيَانِ
 إِنِّي كَذَاكَ إِذَا تَنَكَّرَ صَاحِبِي
 دَاوَيْتُهُ بِالصَّرْمِ وَالْمِهْرَانِ

(١) كتب في هامش الأصل : « رفع زيد إنما هو بالحكاية ، فإنه يحكي بالفعل مع الضمير المستتر . وقد وردت التسمية بالجملة فتحكت . وقوله : وَأَنَّ لَنَا ... إلخ اسم أن ضمير الشأن وما بعدها خبرها . وهي عاملة عملها . كذا بخط شيخنا عبد القادر البغدادي » .

(٢) في اللسان (١٤ : ١٠٣) : « وَكَوْثَلَ السَّلَيْمِيُّ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ ، إِلَيْهِ يَعْزِي سِبَاعَ بْنَ كَوْثَلَ أَحَدَ شَعَارَيْهِ » .

فَلَقِدْ تَدُومُ لِذِي الصَّفَاءِ مُوْدَى
وَإِذَا لُوِيتَ بَتَّ ذَا الْلَّيَانِ^(١)

وَأَكْفُ عنْ نُغْضِ الصَّدِيقِ تَكْرُمًا
نَفْسِي، وَمَا دَهْرِي لَهُ بَهْوَانِ^(٢)

فَأَقْارَنُ الْخَلَانَ عَنْ غَيْرِ الْقَلَى
وَأَمِيتُ نَشَرَ السَّرَّ بِالْكَتَانِ^(٣)

٣٧

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ: أَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبَّابِ

قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَقِيلِيَّ:

مَا اسْتَضْحَكَ الْحُسْنُ إِلَّا مِنْ تَرَاقِيكَ
وَلَا اغْتَذَى الطَّيْبُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
عَنْ مَقْلِتِيكَ رَأَيْنَا الْحُسْنَ مَبْتَسِمًا^(٤)
زَهْرًا كَمَا ابْتَسَمَ الْمَرْجَانُ مِنْ فِيكَ
يَا بَهْجَةَ الشَّمْسِ رُدْدِي غَيْرَ صَاغِرَةِ
عَلَىٰ قَلْبِكَ ثَوَى رَهْنًا بِحُبِّيكَ
مَا اسْتَحْسَنَتْ مُقْلَتَيْ شَيْئًا فَاعْجَبَهَا
إِلَّا رَأَيْتُ الَّذِي اسْتَحْسَنَتْ فِيكَ
إِذْ مِنْكَ يَبْتَسِمُ الْإِقْبَالُ عَنْ غُصْنِ
لَدْنِي وَيَضْحَكُ عَنْ دِعْصِ تَوَالِيكَ^(٥)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: وَحْدَتِنِي ثَابَتِ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَتَبَ مَعاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ إِلَى زِيَادَ: «إِذَا جَاءَكَ
كَتَابِي فَأَوْفِدْ إِلَيَّ ابْنَكَ عُبَيْدَ اللَّهَ». فَأَوْفَدَهُ عَلَيْهِ فَاسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا
أَنْفَذَهُ، حَتَّى سَأَلَهُ عَنِ الشِّعْرِ فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَ: مَا مَنَعَكَ مِنْ

(١) الْلَّيَانُ: الْمَطْلُولُ، لَوَاهُ دِينَهُ وَبَدِينَهُ لِيَا وَلِيَا، وَلِيَا وَلِيَا بِفَتْحِ الْلَّامَاتِ وَكِيرَهَا.

(٢) مَا دَهْرِي بِكَذَا وَمَا ذَاكَ بِدَهْرِي ، أَى عَادَتِي . قَالَ مُتَّمِمٌ :

لَعْمَرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالَكَ لَوْلَا جَزِعًا مَا أَصَابَ فَأَوْجَعَهَا

(٣) الدِّعْصُ : قُورٌ مِنِ الرَّمْلِ مُجْتَمِعٌ . وَالْتَّوَالِيُّ : الْأَعْجَازُ وَالْمَآخِرُ . وَفَ

الْأَصْلُ : «يَوَالِيكَ» تَحْرِيفٌ . وَكَتَبَ بِلَازَانِهَا فِي الْهَامِشِ «نَخٌ . تَوْلِيكٌ» إِشَارَةً
إِلَى أَنَّهُ كَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ أُخْرَى .

روايته؟ قال : كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان في صدري . قال : أَغْرِبْ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الرَّكَابِ يَوْمَ صَفِيفَ مِرَارًا ، مَا يَنْعُنُنِي مِنَ الْانْهِزَامِ إِلَّا أَيْتَ ابْنَ الْإِطْنَابَةِ^(١) حِيثُ يَقُولُ^(٢) :

أَبَتْ لِي عِفْتِي وَأَبَيْ بِلَائِي وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّيْحَ
وَإِعْطَائِي عَلَى الْإِعْدَامِ مَالِي وَإِقدَامِي عَلَى الْبَطْلَ الْمُشَيْحَ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّأْتُ مَكَانَكِ تُعْذَرِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأَذْفَعَ عَنْ مَآثِرِ صَالَحَاتِ وَأَنْجِي بَعْدَ عَنْ أَنْفِ صَحِيحِ
وَكَتَبَ إِلَى أَيْهِ : أَنْ رَوَهُ الشَّعْرَ . فَرَوَاهُ فَمَا كَانَ يَسْقُطُ عَلَيْهِ
مِنْهُ شَيْءٌ .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : أصل اليم الغفلة ، ومنه سُنّي اليم ،
لأنه يُغفل عنه . قال : والأبكم الذي يُولد لا يسمع ولا يُصِرِ .

وقال أبو العباس : يقال وقع في رُوعٍ وخلدٍ ووهمٍ ؛ بمعنى واحد .

(١) هو عمرو بن الإطنابة ، شاعر جاهلي . والإطنابة أمه ، وهي بنت شهاب ابن زبان من بني القين بن جسر . وأبوه عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج . انظر معجم المرزباني ٢٠٣ والكتني والألقاب لابن حبيب ١٣٩ وكتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ، وقد نشرته محققاً في مقتطف ما يومنا سنة ١٩٤٥ .

(٢) انظر أمالى القالى (١ : ٢٥٨) والكامل ٧٥٣ وعيون الأخبار (١ : ١٢٦)
ووقة صفين ص ٤٤٩ ، ٤٦٠ ومعجم المرزباني ٢٠٤ وديوان المعانى (١ : ١٠٤)
ولباب الآداب (٢٢٣ - ٢٢٤) وأول مقطوعة من حماسة البحرى .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : وَهُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ قَالَ : نَزَّلَ
٣٨ الْكَرْوَسُ الْمُجَيْمِيُّ^(١) بِشِيخِ مَنْ بَنِي الْهَجَيمِ يَقَالُ لَهُ عَوْفٌ ، فَأَكَرَمَهُ
وَأَحْسَنَ قِرَاءً ، فَعَدَا يَهْجُوهُ فَقَالَ :

لَوْ كَانَ عَوْفٌ عُوْفَ بَا لَعْذَرَتَهُ وَلَكِنَّ عُوْفَ ذُو حَلَبٍ وَرَائِبٍ^(٢)
لَدِي رُوضَةٍ قَرَاءَ بَرْقَاءَ جَادَهَا مِنَ الدَّلَوِ وَالشَّمَى طَلَّ وَهَاضِبٌ^(٣)
قَالَ : الْقَرَاءَ : الَّتِي بَدَا نَبْتَهَا ؛ وَقَرِيمَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوْلَهُ . وَبَرْقَاءَ : فِيهَا
لُونَانٌ مِنَ النَّبْتِ .

كَانَ النَّدَبَابَ الْأَزْرَقَ الْحَمْشَ وَسْطَهَا إِذَا مَا تَغَنَّى بِالْعَشَيَّاتِ شَارِبٌ^(٤)
قَالَ : وَإِذَا كَثُرَ النَّبْتُ كَثُرَ النَّدَبَابُ

عُقَارًا غَذَاهَا الْبَحْرُ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ لَهَا سَوْرَةٌ فِي رَأْسِهِ ذَاتَ صَالِبٍ^(٥)

(١) «الكروس بن منيع الجييمي» ، ذكره الإمامي في المؤتلف ١٧١ وروي
له الشاعر التالي .

(٢) أُجْرَبَ : جربت إبله . وف المؤتلف : «معسرا» وبالبيتين بعده إقواء .

(٣) الروضة القراء : التي بَدَا نَبْتَهَا ، أو الَّتِي فِي وَسْطِهَا نُورٌ أَيْضًا . وَبِهِ
استشهد في اللسان . والدللو ، أراد به نوء الدلو . وهو من مطر الحريف . والوسي :
أول المطر . أراد أنها قد جاءها أول المطر وأخره . والطل : أضعف المطر . والهاضب :
الذى يَدُومُ مطْرَهُ أَيَّامًا . وف المؤتلف :

لَهُ رُوضَةٌ خَضْرَاءُ زَرَقاءُ جَادَهَا مِنَ الدَّلَوِ وَالْحَوَازِءِ وَبَلَ وَهَاضِبٌ

(٤) الحمش ، بالفتح : الدقيق الساق والقوائم . والبيت في اللسان (حمش) .

(٥) غذَاهَا الْبَحْرُ ، أَى مَرْجَعَتِي بَمَاءَ الْبَحْرِ . عَقَارًا ، مَعْمُولٌ شَارِبٌ . وَعَانَةٌ :
بَلْدٌ بَيْنَ الرَّقَةِ وَهَيْتَ مَشْرَفَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ . مَعْرُوفَةٌ بِالْحَمْرَ . وَالصَّالِبُ : الرَّعْدَةُ .
وَبِالْبَيْتِ اسْتَشْهَدَ فِي الْلَّسَانِ (٢ : ١٨) .

إذا الضيفُ ألقى نعله عن شماله
طروقاً وصلَّى كفَّأشعتَ ساغِبٍ^(١)
صلَّى يده من شدةَ البرد بالنار .

رأى آنفًا دُغْمًا قباجًا كأنها مقاديمُ أكياً صنخام الأرانب^(٢)
قال : مقاديمُ الكيران تسوَد من النار ، جمع كور . دُغمٌ : سود .
تحوَّزُ مِنْ أَمْهُمْ أَنْ أَضِيقُهَا كَا انحازت الافقى مخافةَ ضاربِ
أَنَاسٌ بَيْتُ الضيفِ قُدَامَ أَهْلِهِمْ مُسْكِنًا تَخَطَّاه عِظَامُ الْمَحَالِبِ
قُدَامَ أَهْلِهِمْ : لَا يخلطونه بهم ، أَى هُوَ دُونَهُمْ .

ولا يستوى الآباء للضيف آنسٌ كريمٌ وزاوٌ بينَ عينيه قاطبُ^(٣)
لهم وَجْهَةُ عِنْدِ الدَّخْلِ إِذَا رَأَى بِاللَّيلِ فِي عَبْرَاءِ طَلْسِ الْكَوَاكِبِ^(٤)
فبلغ الشَّعْرُ عَوْفًا وَكَانَ مَفْحَمًا ، فقال : اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ الشِّعْرَ
وَقَدْ هَجَانِي ظَالِمًا ، فَانصُرْنِي عَلَيْهِ . فَلَمْ يَنْمِ حَتَّى قَالَ الشِّعْرَ ، فقال :
عَلَى كُلِّ مَنْ حَلَّ اللَّوَى لِكَرَوَسٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ فِي التَّرَالَهِ وَاجِبٌ^(٥)

(١) هذا ما يسمونه التجريد . أى صلَّى كفَّ نفْسَه ، أى سختها بالنار .
 وإن شاده في اللسان (١٩ : ٢٠٢) :

أتانا فلم نفرح بطلعه وجهه طروقاً وصلَّى كفَّأشعتَ ساغِبَ
وانظر ما سيأتي في الصفحة التالية من ٧ .

(٢) دُغمٌ : جمع دُغمٌ ودُغماء . وهو الأسود . وأرببة الأنف : طرفه .

(٣) الوجه : صوت الشيء يسقط فيسمع له كاڭدە . طلس الكواكب .
أى كواكبها طلس . أتبع الصفة في الجمع للمضاف إليه . والطلسة : عبرة
إلى سواد . وفي البيت إقواء .

(٤) التزاله ، بالكسر : الضيافة . اللسان (١٤ : ١٨١) .

قال أبو العباس : و « للنزالة »

إذا ما غدا من أهله نحو صيفه
جَرَىٰ على قُرع الأسود و طُوْهُ
إذا أُوقِدت نارُ لَوْيَ جَلْدَ أَنْفَهُ
إِلَيْهَا لِيَسْتَشِّنِي ذِرَا كَلَ حَاطِبٌ^(١)
قال : يرويه « يستنشي » و « يستشرى » ^(٢) جميعاً . قال : وأنشدني

هذه القصيدة السُّدُرِيَّة :

طُرُوقًا وَصَلَى كَفَأْ شَعْثَ سَاغِبٍ^(٤)
لَكَ الْوَيْلُ أَمْ أَدْمَنْتُ جُحْرَ الشَّعَابِ
وَهُنْتُ فَلَمْ أَنْكِرْ عَلَى أَمَّ صَاحِبٍ
لَهُ جَانِبٌ مِنْهَا وَلَرِيمَحُ جَانِبٌ
وَدَفِيَّهُ ، مِنْهَا دَامِيَّاتُ وَجَالِبٌ
وَقَيْلُهُمَا بِالْقَنْقَلِ الْمُتَرَاغِبٍ^(٥)

أتانا فلم تفرج بطلعة وجهه
٣٩ * فقلنا : أمن قبر خرجت سكتته
فقال : أصابتني من العام لزبة
يرد على كفيه أخلاق شملة
يمكث كدوح القمل تحت لبانيه
فأرز طاهينا له هجرية

(١) الأسود : جمع أسود . والقرع : جمع أقرع . وهو الحية الذى تمطر
جلد رأسه . والرز : الصوت . ناضب ، بالضاد المعجمة ، أى بعيد ، أى يسمع
صوته عن بعد . وبهذا البيت استشهد في اللسان (٢ : ٢٦٠) .

(٢) يقال نشى ، بكسر الشين ، واستنشى وتنشى وانتشى ، أى شم . والنرا ،
بالفتح : اسم ما يذري .

(٣) أنسد البيت في اللسان (شري) وقال : « ابن سيده : لم يفسر يستشرى ،
إلا أن يكون ياج في تامله » .

(٤) انظر ما مضى في أول الصفحة السابقة .

(٥) هجرية ، عنى بها جلة من التمر منسوبة إلى هجر ، وهي مدينة بالبحرین
مشهورة بالتمر . وفي المثل : « كبسح تمر إلى هجر » . والقنفل : مكيال عظيم ضخم .
والتراغب : المتسع . وفي البيتين السابقين إقاوه .

وَجَئْنَا بِشِيزَى مِنْ حَمِيزٍ نَبِيلَةٍ
 تُدَاوِى دَخِيلَ الْجُوعِ مِنْ كُلِّ سَاغِبٍ^(١)
 فَلَمَّا وَضَعَنَاهَا أَمَامَ لَبَانَةٍ
 تَبَسَّمَ عَنْ مَكْرُوهَةِ التَّعْلُلِ عَاصِبٍ^(٢)
 كَأَنَّ ضَغْيَبَ الْمَحْضِ فِي حَاوِيَّاهِ
 مَعَ التَّمَرِ أَحْيَا نَاسَ ضَغْيَبَ الْأَرَابِ^(٣)

وقال ابن الأعرابي : يقال وضمّ بنو فلانٍ على بني فلان ، وهم يريدون
 أن يضمُّوا عليهم ، أى يريدون أن يحلُّوا عليهم . وقال : الحَيُّ وَضَمَّةُ
 وَاحِدَةٌ : متقاربةٌ ؛ فذلك الوضوم .

وقال : وقبح بالقوم أن يتنكّبُوا عن عَذْرَةِ الْحَيِّ ، وَمُحِبِّسَ بَهْبِهْمَ ،
 وَمَرْتَعَ عَوَائِذِهِمْ . والعذرات : الأفنيّة والمحالّس . والعوائذُ : التي
 معها أولادُها .

قال : وَالْهَلَاثِيُّ أَكْثَرُ مِنَ الْوَضْمَةِ ، ويقال الْوَضِينِيَّةُ ، وَهُمُ الْقَوْمُ
 يَنْزَلُونَ عَلَى الْقَوْمِ . وَوَاحِدُ الْهَلَاثِيِّ هِلْثَاءُ ، مِثْلُ سَلْعَاءِ وَسَلَاعِي^(٤) .
 وَتَقُولُ : أَتَيْنَا هِلْثَاءً مِنْهُمْ ، أَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ ؛ وَالْهَلَاثِيُّ : الْجَمَاعَاتِ .

(١) الشيزى ، أراد به الحفنة ، وأصله شجرة تسوى منها الحفنة . ونظيره
 قول ابن سوادة :

فَإِذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبُ بَدْرٍ مِنْ الشِيزِيِّ تَكَلَّلَ بِالسَّنَامِ
 وَالْحَمِيزِ : الْبَنُونَ الْحَامِضُ . وَفِي الْأَصْلِ : « خَمِيرٌ » تَحْرِيفٌ .

(٢) التعّلُل : زيادة سن . وفي الأصل : « الثيق » ولا وجه له . والعاصب :
 الذي يبس ريقه . وفي البيت إقواء .

(٣) الحاوِيَّاءُ : ما تحوّي من الأمعاء .

(٤) هذا تنظير للوزن ، وليس له أصل في اللغة . وقد ضبطت « الْهَلَاثِيُّ »
 في اللسان بفتح الهاء والثاء .

وتقول : نظرتُ إِلَيْهِ عَرُضَ عَيْنَ ، أَى اعْتَرَضْتُهُ عَلَى عَيْنِي . وتقول :
 كَمْتُ آثَارَ الْقَوْمِ تَكْمِمَا وَأَنَا أَنْكِمُهُ ، أَى أَقْتَصَّهَا . ويقال : كَشَّـتَ
 آثَارَ الْقَوْمِ وَأَنَا أَكْشِـمُهُ كَشْـمًا ، يَقُولُ اقْتَصَـسْـتَ آثَارَهُمْ قَصَّـسًا .
 وتقول لِرَجُلٍ إِذَا بَطَّـنَ : إِنَّهُ لِأَيْمَـمٍ أَكْــمَـمُ . وَالْأَكْــمَـمُ : الشَّـبَّـعَـانُ .
 قال أَبُو الْعَبَّـاسُ : وَيَقُولُ أَكْــمَـتُ بَالْــتَّـاءِ أَيْــضًا ، وَالْــمَـرَأَـةِ كَــتْـمَـاءً^(١) . وَالْــأَيْــمَـمُ :
 الْــأَعْــمَـى : وَالْــيَــهْــمَـاءُ : الْــعَــمَـيَـاءُ . وَمَنْ شَــمَـمَ قَــيلَ لِلأَرْــضِ : يَــهْــمَـاءُ لَا أَثْــرَ فِيهَا
 وَلَا جَــادَـةَ وَلَا عَــلَـمَ . وَقَــالَ : الْــجَــنُــونُ : الْــكَــفَــنُ . وَأَنْشَـدَ قَــوْلَ الشَّـاعِـرَ :
 مَا إِنْ أَبَــالِـي إِذَا مَــاتَــ مَا صَــنَــعَــا أَــخْــسَــنَــوا جَــنَــتِــي أَمْ لَــمَ يُــخْــنَــوْــنِــي^(٢)
 وَأَنْشَـدَ :

* أَسْــوْــقُ بِالْــأَعْــلَـاجِ سَــوْــقًا بِائِــصَــا^(٣) *

السوق البائص : السريع . وتقول : باصَــي الْــقَوْمُ وَهُمْ يَــبُــوصُــونِــي بَــوْــصَــا .
 وتقول : وَاللَّــهِ لَا يَــبُــوصُــنِــي بِحَقِّــي ، أَى لَا تَــفْــوْــتَــنِــي .
 وتقول : إِنِّي لَــزَــلَــزُــمُــجِــلِــسِــي هــذــا . وَالْــلَّــزِــلُــزُــ : الْــغَــرِــضُ^(٤) .
 وتقول للمرأة الرَّــوَــدُ^(٥) والرَّــوَــدِــ الــتــي تــدــخــلــ يــوــتــ الــحــيــ ، وــهــيــ الطــوــافــةــ :
 تــوــقــرــى يــا زــلــزــةــ . وَقَــالَ أَبُو رِــزَــمَــةــ :

(١) هذا النص نقله السيوطي في المزهر (١ : ٣٥٩) .

(٢) البيت في اللسان (١٦ : ٢٤٥) .

(٣) أنشده في اللسان (بوض) عن ثعلب .

(٤) انظر اللسان (٧ : ٢٢٦) .

(٥) في اللسان : راد ، وراددة ، ورواد ، مع ضبطها بالقلم كــســحــابــ . وفي
 القاموس : رادة ، وروادة كــتــامــةــ .

ما عُفِرَ الْأَيَالِ كَالَّدَادِيٌّ^(١) ولا تَوَالِيَ الْخَيْلِ كَالْمَوَادِي
 فَامَّا عُفِرَ الْلَّيَالِي فَإِنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى الْبَيْضُ عُفْرًا ، وَتَسْمَى لِيَلَةً
 مَائِينَ وَعَشْرِينَ ، وَتَسْعَ وَعَشْرِينَ ، وَثَلَاثَتِينَ : الدَّادِيُّ ، وَالْوَاحِدَةُ دَادَاءٌ^(٢) .
 وَهَوَادِيَ الْخَيْلِ : أَعْنَاقُهَا . وَتَوَالِيهَا : مَا خِيرُهَا . وَتَقُولُ الْعَرَبُ :
 إِنَّهُ تَحْيِيْثُ التَّوَالِي ، وَإِنَّهُ لَسَرِيعُ التَّوَالِي . قَالَ : وَتَوَالِيَ الْفَرَسِ : مَا خِيرُهُ ،
 ذَنْبَهُ وَرِجْلَاهُ . وَالتَّوَالِي : تَوَالِي الظُّعْنُ ، وَهِيَ آخِرُهَا . وَتَوَالِيَ الْإِبْلِ
 آخِرُهَا . قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ :

* لِيسْ قُدَامَى النَّسَرِ كَالْخَوَافِ *

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى ثَلَبٌ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي صَفَةِ
 الْقَوْسِ : فِي الْقَوْسِ ظُفْرُهَا^(٣) وَطُرْقَتْهَا^(٤) وَفُرْضَتْهَا — وَهُوَ حَزُّهَا —
 وَفِيهَا سِيَّهَا الَّتِي ذَكَرْنَا ، وَهُوَ طَرْفُهَا الْمَعْطُوفُ الْمَعْقُوبُ^(٥) .

(١) الْبَيْتَانُ فِي الْلَّاسَانِ (٦ : ٢٦٠) . وَجَاءَ فِي (١ : ٦٤) : « وَقَدْ أَخْدِيَتْهُمْ
 لِيسْ عُفِرَ الْلَّيَالِي كَالَّدَادِيُّ » .

(٢) يَقَالُ دَادَاءُ وَدَادَاءَ .

(٣) ظُفْرُهَا : مَا وَرَاءَ مَعْقَدِ الْوَتْرِ إِلَى طَرْفِ الْقَوْسِ .

(٤) الْطَرْقَةُ ، بِالضمِّ : وَاحِدَةُ الْطَرْقَ ، كَغْرَفَةٌ وَغَرْفَةٌ . وَيَقَالُ لَهَا أَيْضًا
 « الْأَسْرَوْعُ » . وَالْطَرْقُ وَالْأَسْرَيْعُ : خَطْوَاتٌ فِي سَيَّةِ الْقَوْسِ . اَنْظُرْ لِلْلَّاسَانِ (١٢ :
 ٩٩ / ١٠) وَلِلْخَصَصِ (٦ : ٤٣) . وَقَدْ أَخْدِيَتْهُمْ « طَرْفُهَا » تَحْرِيفًا .

(٥) الْمَعْقُوبُ : الَّذِي لَوْيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ الْعَقْبِ ، وَالْعَقْبُ . بِالْتَّحْرِيكِ :
 الْعَصْبُ الَّذِي تَعْمَلُ مِنْهُ الْأَوْتَارُ .

قال ابن الأعرابي : ويقال سُوءة تضم وتهمز^(١) . وفيها طائفاتها ، وهو
 دون السَّيْتِين . وفيها أَبْهَرَاهَا ، وَهَا دون الطَّائِفَين . وفيها كِيدُهَا ، وهو
 مَعْقِدُ سَيْرِ عِلَاقَتِهَا . وفيها كُلِيتَاهَا ، وَهَا مَعْقِدًا سَيْرَهَا . وفيها
 عَجَسُهَا وَعَجَسُهَا وَمَعْجَسُهَا ، وَهُوَ مَوْضِعُ السَّهْمِ عَلَيْهَا . وَفِيمَا مُصَائِصُهَا^(٢)
 وَهُوَ مَا بُلَّ وَشُدَّ عَلَيْهَا مِنَ الْعَقَبِ . وفيها نَعْلَهَا ، وَهِيَ الْجَلْدَةُ الَّتِي عَلَى
 ظَهَرِ السَّيْةِ . قال ابن الأعرابي : جَلْدَهَا الَّذِي عَلَى ظَهَرِهَا كَلَهُ . وَيَدُهَا
 أَعْلَاهَا ، [وَرِجْلُهَا]^(٣) أَسْفَلُهَا . وَوْحْشِيهَا : الْجَانِبُ الَّذِي لَا يَقْعُدُ عَلَيْهِ السَّهْمِ
 وَإِنْسِيهَا : الَّذِي يَقْعُدُ عَلَيْهِ السَّهْمِ . وَإِطْنَابَتِهَا : سَيْرُهَا الَّذِي فِي رِجَالِهَا ، يُشَدُّ
 مِنَ الْوَتَرِ عَلَى فُرْضَتِهَا . وَغِفَارَتِهَا : جَلْدَهَا عَلَى حَزَّهَا تَحْتَ الْوَتَرِ .
 قال أبو العباس : قال ابن الأعرابي : وإنما تنشق من القسي العيadan التي
 ٤١ لم تُقلق ، وهي خير القسي ، وأما الفلقة فلا تنشق . ثم الوتر ، وهو على
 أربع قُوَّى وثلاث قُوَّى . فإذا غلظ الوتر قالوا حِبْجَر^(٤) ، فإذا دق فهو

(١) هذه اللغة لم تذكر في اللسان . وفيه : « وكان رؤبه يهمز سلة القوس وسائر العرب لا يهمزونها ». انظر (١٩ : ٣٤٤) . لكن أورد ابن سيده في المخصص (٦ : ٤٢) هذه اللغة ، قال : « السُّوءَة لغة في السية ، فعل هذا يكون سية محنوف اللام وتكون هذه الياء منقلبة عن الواو . ويجوز أن تكون محنوفة العين ، فحيثند تكون سية على تحفيف الهمز » .

(٢) كذا في الأصل . ولعلها « كظامتها » . والكلامة : سير مضفور يصل بوتر القوس العربية ثم يدار بطرف السية .

(٣) تكملة يقضيها الكلام . وفي المخصص (٦ : ٤٣) : « ويقال بد القوس للسية العليا ، ورجلها للسية السفلية » .

(٤) يقال حِبْجَر ، كتمطر ، وججر كدرهم .

ا، وم شِرْعَة، وِجْمَاعَة، شِرْع. قال : وقد يكون الوتر لاصقاً بُعْجسها ، وإنما يكون ذلك عند النّضال ، فإذا كان ذلك عند الحرب أو الصيّد بُوْعِد الوتر عن بُعْجسها شيئاً ، وذلك لِقُرْب الرَّمَى . قال ابن الأعرابي : وأجود الرَّمَى أن يَنْزِع بثلاث أصابع ، وهو أشد الرَّمَى وأجوده . قال : وقد يكون أن يرمي بِإِصْبَعَيْن . ومن الرَّمَى ما تُنْصَب له القوسُ نصباً ، ومنه ما تُنْعَال بعض الإِمَالَة ، ومنه ما تُعْرَض له عَرْضًا . هذا آخر القوس .

قال : ويقال رجل قُنْعَانْ أَى يُقْنَع به ويرْضَى برأيه ، وامرأة قُنْعَانْ ، ونسوة قُنْعَانْ ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤتَى^(١) . ورجل قَنْيَعْ ، وامرأة قَنْيَعْ ، وكذلك رجل مَقْنَعْ ، وقوم مَقْنَعْ . ويقال امرأة قَنْيَعَة ، واجمِع قُنْعَاء يا هدا ، وقَنْيَعُونْ ، وللنِّسَاء قَنْيَاعْ ، وقد يثنى ويجمع . ويقال رجل قُنْعَانْ مَنْهَا ، أَى يُقْنَع برأيه وينتهي إلى أمره .

وقال : أهل الحجاز يقولون : مَبْرُوراً مَأْجُوراً ؛ وتعيم : مَبْرُور مَأْجُور^(٢) . وقد بَرَّ حَجَّك وَبَرَّ وَأَبْرَ اللَّه حَجَّك . وقد بَرَّ النَّسْك وَبَرَّ . وقد بَرَّتُ وَالَّذِي أَبْرَه بِرَّا ، وقد بَرِّزْتُ فِي يَمِيني أَبْرَ بُرُوراً وَبَرَّا . ويقال أَبْرَ اللَّه يَعِينَه بِيَرْهَا إِبْرَاراً .

قال أبو العباس : قولك إذا تَرَزَّنِي أَزْرُوكَ ، يمحوز في الشّعر . وأنشد :

(١) هذا النص نقله في المزهر (٢ : ٢٢٠) .

(٢) في اللسان : تعيم ترفع على إضمار أنت . وأهل الحجاز ينصبون على اذْدَب مَبْرُوراً .

وإذا نطاوعْ أَمْرَ سادِتَنا لَا يُثْنِي بُخْلٌ وَلَا جُبْنٌ
وقال في عضين : يقال عِصَمَةُ وَعِضَمَ ، مثل لُغَةُ وَلُغَمَ ، وَبُرَةُ
وَبُرَى ، وَقِصَّةُ وَقِصَّمَ ، بفاء به على النقص وجاء بالجمع على الحذف .
وقال : النُّدْبَةُ تنوَّنُ ، والترحيم يجوز أن ينون ويحوز أن لا ينون .
وربعاً (١) وأنشد :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرَأً عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَامَطْرُ السَّلَامُ (٢)
قال : وَرَبَّنَا قَالُوهُ وَرَدُّوهُ إِلَى أَصْلِهِ . وَقَالُوا أَرَادَ يَامَطْرَاهُ ٤٢

قال : وقد يجمع عِصَمَةُ على غير هذا الجمْع فيقال عِصَمَةُ وَعِصَمَاءُ مثل
شَفَّةُ وَشِفَاهُ .

قال أبو العباس : ويقال فعلتُ ذاك من جَرَّاكَ وَاجْلِكَ وَاجْلَكَ ،
وَاجْلَالِكَ (٣) وجَلَالِكَ وجَلَلِكَ ، ومنْ أَجْلَ جَرَّاكَ . وأنشد :
فَمَا ذُو فَقَارٍ لَا صُلُوعَ لِجَوْفِهِ لَهُ آخِرٌ مِنْ غَيْرِهِ وَمُقْدَمٌ (٤)
قال : يصف رُحْمًا

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وأنشدني أبو المنهال :

(١) هنا كلمات ثلاثة غوامض . وانظر أمالى ابن الشجرى (١: ٣٤١) .

(٢) البيت للأحوص ، وكان يهوى أخت امرأته ويكتم ذلك ، فتزوجها مطر فغلبه الأمر وقال في ذلك الشعر . انظر الخزانة (١: ٢٩٥) والإنسaf ١٩٥ وأمالى ابن الشجرى (١: ٣٤١) .

(٣) هذا يصحح ما ورد في نقل المزهري عن ثعلب (١: ٤١١) .

(٤) البيت في اللسان (٦: ٣٧٠) . وقد عنى بالأآخر والمقدم : الزوج والستان .

لَهَا وَجْهٌ قِرْدٌ إِذَا زُيَّنَتْ
 وَنَدْئُ يَجُولُ عَلَى بَطْنِهَا
 وَفَخْذَانِ يَنْهَمَا نَفَنَّهَا
 وَسَاقِ بَخْلَخَالِهَا خَاتَمْ
 لَهَا رَكْبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الْغَزَالِ
 وَأَرْسَحَ مِنْ صِفْدَعِ غَثَّةِ
 قَالَ : الْمَأْجَلُ وَالْمَاجِلُ : الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ . وَمَرْعَشٌ : بَلْدَةٌ
 مُنْيَتٌ بِزَمَرْدَةٍ كَالْعَصَا أَلْصَنَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كَنْدُشٍ

(١) الآيات لإسماعيل بن عامر ، وهو شاعر مخضرم من شعراء الدولتين ،
 يقطن في هجاء أم ولد له . انظر الأغاني (١٠ : ١٣١) . وتروى أيضاً لأبي الغظيمش
 الحني ، كما في الحماسة (٢ : ٤٢١) واللسان (كندش) . وفي الأصل : «أبرش»
 صوابه في الأغاني والحماسة . ورواية الحماسة : «إذا زينت» .

(٢) الثالثة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمغضشم : الذي عطشت غنه .

(٣) كذا بالإقراء . وفي الحماسة : «لم تخندش» .

(٤) وكذا في الأغاني : وفي الحماسة : «وساق بخلخالها حشة» . كساق
 الحرادة » .

(٥) في الأغاني : «تنق على الشط من مرعش» .

(٦) موضع هذا الشرح في ص ٤٥ من الأصل وردته إلى موضعه الطبيعي
 هنا . ومرعش بفتح الميم والعين : بلدة من بلاد التغوريين الشام وببلاد الروم .

(٧) الزمردة ، بفتح الزاي وكسرها وتشديد الميم المفتوحة ، هي في الفارسية :
 ازمرده «يراد به المرأة المتزلجة ، أو الصخابة السليطة . ونص تفسيرها في معجم
 استينجاس : «A man-woman, virago». ويقال لها أيضاً : «زمردة» بكسر
 الزاي وفتح الميم ، وبفتح الزاي وكسر الميم . انظر المغرب للجواليق ١٦٨

الكندش : العَقْعَ (١) .

لُحْبُ النِّسَاء وَتَأْبَى الرَّجَالَ وَعِشْنَى مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطْيَشِ
وَأَنْشَدَ :

إِنَّكَ قَدْ حَمِلْتَ عَلَى جَوَادٍ رَمَتْ بِكَ ذَاتَ غَرْزٍ أَوْ رِكَابٍ (٢)
قَالَ : شَبَهَ الْمَرْأَة إِذَا نَفَرَتْ مِنَ الرَّجُلِ بِنِفَارِ الْفَرَسِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَاسَ :

لَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجَبَيَّةٌ وَلَكِنْ عَرَائِفَ السَّنَينَ الْجَوَاعِمَ (٣)
قَالَ : السَّنَاءُ الَّتِي تَحْمِلُ سَنَةً وَسَنَةً لَا (٤) . وَالرُّجَبَيَّةُ (٥) الَّتِي يَخَافُ
سُقُوطُهَا ، فَيَعْمَلُ لَهَا رُجْبَةٌ وَالْعَرَائِفُ : الَّتِي تُوهَبُ وَتُطْعَمُ النَّاسُ (٦) .

(١) وهو طائر معروف بالسرقة . وقيل في كندش أيضاً أنه اسم لص معروف .

(٢) البيت للذروة بن جحنة كما في اللسان (٤ : ١١١) . والجحود : الفرس الرابع ، يقال للذكر والأئمّة ، وقد جعل الجحود ها هنا لكل دابة جحود ، وأراد به المرأة . والغرز : ما يضع الراكب فيه رجله من الرجل . والركاب مثله لسرج الفرس والبغل . ورواية اللسان : « إن حملت » .

(٣) البيت لسويد بن الصامت الأنصاري ، كما في اللسان (رحب ، سنـه ، عـرى) .

(٤) يعني النخلة . وقيل السباء التي أصابتها السنة المجدبة .

(٥) يقال رجبية ، بضم الراء وفتح الجيم الخفيفة ، وبضمها وفتح الجيم المشددة . قال ابن منظور : « كلامها نسب نادر ، والتثنيل أذهب في الشذوذ » . وقال : « وقد روى بيت سويد بن الصامت بالوجهين جميعاً » .

(٦) جمع عربة كعنة . والعربة أيضاً : التي تعزل عن المساوية عند بيع النخل .

وقال أبو العباس : المُرْتَثَةُ أَنْ يُحْكَمَ مِنَ الْمَعْرِكَةِ وَبِهِ رَمْقٌ ، فَإِنْ كَانَ لِفَلِيْسِ بَرْتَثَ قَالَ لِبِيدَ :

فَارْتَأْتُ كَلَامَهُمْ عَشِيَّةً هَزِّهِمْ حَيٌّ بِنَعْرَجِ الْمَسِيلِ مَقِيمٌ^(١)

قال : جعله منعرجاً لأنَّه لا يُصيِّبُه السَّيْلُ . وقال : أَكَلَتْهُمُ الضَّيْعَ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْأَكَارُ فِي كَلَامِ
الْأَنْصَارِ الْخَبِيرِ^(٢). وَأَنْشَدَ:

٤٣ بِجَذْرِ قَابِ الْأَوْسِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ كَجَدَ عَقَاقِيلَ الْكُرُومِ خَيْرُهَا^(٣)
الْعَقَاقِيلُ : مَا عُقْلَ وَعُرْشُ^(٤) . وَقَالَ : الْخُبْرَةُ : النَّصِيبُ . وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ، يَعْنِي الْأَكَارَ .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى في قوله عز وجل : (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ) . قال : غَفر له ما تقدم من الجاهلية قبل أن يُوحى إليه بأربعين سنة ، إنما كانت مخايل ثم أُوحى إليه . وأنسد :

(١) كلاماهم : جرحاتهم . وأراد بالحى الضباع . والبيت من قصيدة له في
ديوانه ١٠٦ بشرح الطوسي . وتقرأ « ارث » في البيت ، بالبناء للفاعل بمعنى حلمهم
الضباع ، وبالبناء للمفعول بمعنى حملوا . كما نبه عليه الطوسي .

(٢) هون الخبر ، بالفتح ، وهو أن يزرع على النصف أو الثالث . والمخابرة : المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض .

(٣) **البيت في اللسان** (خبر) برواية: «تجز» و(عقل) برواية «نجد». وبغيرها فاعل «جذ».

(٤) في اللسان : « وعفافيل الكرم ما غرس منه » .

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ إِحْلَاسَ مُسْلِمٍ مِّنَ النَّاسِ ذَبَابَجَاءَهُ وَهُوَ مُسْلِمٌ^(١)

قال : إِحْلَاسٌ : إِلَزَامٌ . يَقُولُ : مَا كُنْتُ أَخْشَى إِلَزَامَ مُسْلِمٍ مُسْلِمًا ذَبَابًا
جَاءَهُ وَهُوَ . مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ أَظْنَنُ أَنَّ إِنْسَانًا رَكِبَ ذَبَابًا هُوَ وَآخَرُ ثُمَّ
نَسْبَهُ إِلَيْهِ دُونَهُ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (سَامِرًا تَهْجُرُونَ) . قَالَ : وَهُدَى
« سَامِرًا » لِأَنَّهُ يَقُولُ : قَوْمٌ سَامِرٌ وَرَجُلٌ سَامِرٌ ، مِثْلُ قَوْمٍ زَوْرٍ وَرَجُلٍ
زَوْرٍ . وَقَالَ : تَهْجُرُونَ : تَهْذِيْدُونَ ؛ وَتَهْجُرُونَ : تَقُولُونَ الْقَبِيْحَ .

وَأَنْشَدَ :

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالدَّاهُ بِهِ إِذْ نَجَّلَاهُ فِيمَ مَا نَجَّلَاهُ^(٢)
أَرَادَ أَنْ يَكْرَرَ الْيَوْمَ . مَعْنَاهُ أَنْجَبَ وَالدَّاهُ بِهِ أَيَّامَ إِذْ نَجَّلَاهُ . قَالَ :
وَجَعَلَ « بِهِ » مُرَافِعًا لِلْوَالِدِينَ . وَإِذْ وَأَيَّامَ مِنْ صَلَةِ أَنْجَبَ .

وَيَقُولُ أَزْهَدَ الرَّجُلَ ، أَيْ قَلَّ مَالُهُ ، وَأَوْتَحَ وَأَشْقَنَ^(٣) وَأَوْعَرَ أَيْضًا .
وَقَالَ : الزَّعِيمُ ، وَالصَّبِيرُ ، وَالْحَمِيلُ ، وَالْأَذِينُ ، وَالْكَفِيلُ . وَالْأَمِيلُ :
الَّذِي لَا يَثْبِتُ فِي سَرْجَهُ . وَالْزَّعِيمُ : الرَّئِيسُ . وَ :

(١)) الْبَيْتُ فِي الْلِّسَانِ (٧ : ٣٥٦) وَقَدْ نُقْلَ عِبَارَةً ثَلْبَ .

(٢)) الْبَيْتُ لِلْأَعْشَى مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ١٥٧ بِرَوَايَةِ « أَيَّامَ وَالدَّاهِ » .

قَالَ : « وَيَرُوِيُّ : وَالدَّاهُ بِهِ . وَيَرُوِيُّ أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالدَّاهِ بِهِ . وَأَنْجَبَ أَيَّامَ وَالدَّاهُ بِهِ .

(٣)) أَشْقَنَ ، بِالْقَافِ . وَفِي الْأَصْلِ بِالْفَاءِ ، مُحْرَفَةٌ .

* الرَّعَامَةُ لِلْفَلَامِ^(١) *

: الْرِّيَاسَةُ . وَقَالَ : الْمِيقَاتُ الدَّرَهُ^(٢) .

قَالَ : مَرَرْتُ بِالَّذِي أَخْيَكَ » يَحْمِلُ « النَّى » مَثْلَ الرَّجُلِ . وَأَنْشَدَ :

هَا بُو لِقَوْمِهِمُ السَّلَامَ كَانُوكُمْ لَمَا تَفَانَوْا أَهْلُ دِينٍ مُّحْتَرٍ^(٣)

دِينٍ مُّحْتَرٍ : مُسْتَأْصَلٌ ، أَى قَلِيلٌ .

وَيَقُولُ ذِنَابَةُ الْوَادِي^(٤) ، وَذَنْبُ الدَّابَّةِ ، وَذَنْبُ الظَّاهِرِ . وَالذَّنْبُ :

الَّذِلُو الْمَلَائِيُّ مَاءٌ ، وَيَقُولُ الدَّلُو الْعَظِيمَةُ . قَالَ عَلْقَمَةُ :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنَعْمَةٍ فَحُقُّكَ لِشَأْسِ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ^(٥)

وَمِنْهُ : (وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنْبًا مِثْلَ ذَنْبِ أَصْحَابِهِمْ) .

٤٤ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : وَقَالَ الْمَفْضَلُ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْفَلَامِ إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ : رَجَمِي ، أَى قَوَيْتُ يَدِهِ ؛ فَإِذَا بَلَغَ عَشْرِينَ قَالُوا : لَوَّى ، أَى لَوَّى يَدَهُ ؛ فَإِذَا بَلَغَ ثَلَاثِينَ قَالُوا : عَوَّى — قَالَ : وَعَوَّى أَشَدَّ مِنْ لَوَّى قَلِيلًا^(٦) .

(١) يُشَيرُ إِلَى بَيْتٍ لِلْبَيْدِ فِي دِيَوَانِهِ ١٢٩ وَاللَّسَانُ (١٢ : ٣٣٤ / ١٥) .

(٢) وَهُوَ بِنَامَةٍ :

تَطْبِيرُ عَدَادِ الْأَشْرَكِ شَفَعًا وَوَرَّا وَالرَّعَامَةُ لِلْفَلَامِ

(٣) فِي اللَّسَانِ مَادَةً (يَشَنُ) : الْمِيقَاتُ الدَّرَهُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا . عَنْ ثَعْلَبٍ .

(٤) الْبَيْتُ لِأَبِي كَبِيرِ الْهَنْدِلِ كَمَا فِي اللَّسَانِ (٥ : ٢٣٥) وَقَدْ فَسَرَ الْمُخْرِفُ الْبَيْتَ يَأْنَهُ مِنْ الْحَرَأِ الشَّدِّ وَالْإِحْكَامِ .

(٥) ضَبَطَتْ « ذِنَابَةً » فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ . وَفِي اللَّسَانِ : « وَذَنَبَةُ الْوَادِي وَذَنَابَتُهُ : آخِرَهُ . الْكَسْرُ عَنْ ثَعْلَبٍ » .

(٦) الْبَيْتُ هُوَ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونُ مِنْ الْمَفْضَلِيَّةِ ١٢٠ .

(٧) فِي اللَّسَانِ : « وَعَوَّى الرَّجُلُ » بَلَغَ الثَّلَاثِينَ فَقَوَيْتُ يَدِهِ فَعَوَّى يَدَهُ غَيْرُهُ ، أَى لَوَاهَا لِيًّا شَدِيدًا .

فإذا بلغ الأربعين قالوا : استوى ؛ فإذا بلغ الحسين قالوا : حرج أن ينال
الخير كله^(١).

قال أبو العباس : وقال لنا يعقوب : بيوت العرب ستة : قبة من أديم
ومظللة من شعر ، وخيالة من صوف ، ويحاجد من وبر^(٢) ، وخيمة من شجر ،
وأقنة من حجرا^(٣).

وقال : قال أبو العميشل : قيل لأعرابي : أئْ الخيل أَجْوَد ؟ قال
المقبلات كالقنا ، المُرْضات كالدَّبَّا^(٤) ، المُرَصَّات كالنَّوَى^(٥) ، المُدَرَّان
كالقرَى^(٦) . قال : هو من القرى ، وهو الطريق في الماء^(٧).

قال : وقال ابن الأعرابي : أنشدوا :

* ليس ذنابي الطير كالقواعد *

ومثله :

* ليس ذرًا إجمالاً كالمناسِم *

(١) رواه صاحب اللسان في (١٨ : ١٨٨).

(٢) لم يذكر في اللسان والقاموس في مادة (بجد) . لكنه في المخصص (٦ : ٣)
حيث أورد هذه البيوت الستة عن ابن الكلبي . وكذلك رواها ابن منظور في
مادة (أقن) . وروها السيوطي في المزهر (١ : ١٥١) عن أمالي ثعلب .

(٣) في الأصل : «قبة» صوابه من اللسان (أقن) والمخصص . وستأتي على
الصواب في ص ٦٠ من الأصل .

(٤) انظر الحيوان (٥ : ٥٥٨).

(٥) المُرَصَّ : الحكم الشديد .

(٦) القرى ، بالكسر : الماء الذي يقرى في الحوض . وفي الأصل : «القرا»

(٧) في اللسان : «مجرى الماء في الحوض» .

يَنْالُ

أَدِيمٌ

شَجَرٌ

قَالَ

بِرَانٌ

رَفِيقٌ

عَلَى

إِلَيْهِ

٩٩

ويقال لليلة ثلاثة الليلاء ، وهو قوله ليلة ليلاء . ويوم أيام .
والليوم الأيام : آخر يوم في الشهر .

وأنشد :

نَدَارَكَهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلْ بَعْدَ مَا مَضَى غَيْرَ دَادَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ^(١)
وَقُولُّهُمْ : مُنْصِلِ الْأَلْ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَنْزَعُونَ أَسْتَهْمَ فِي رَجَبٍ ؟
إِعْظَامًا لَهُ ، لَا يَتَغَاوِرُونَ فِيهِ .

وَالْفَغْرُ : النُّكْس . قال : ويقال نُكْسٌ مُثْقَلَةٌ . ويقال انتكس
فَلَانٌ مِنْ وَجْهِهِ شَمَّ غَفَرَ . قال الشاعر :

خَلِيلٌ إِنَّ الدَّارَ غَفْرٌ لِذِي الْهُوَى كَمَا يُغْفِرُ الْمُحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلْمٍ^(٢)
وَالْفَغْرُ : شِعْرٌ يَكُونُ فِي الْعُنْقِ وَفِي الْلَّهِيَنِ وَالْقَفَا . وَأَنْشَدَ
دَعَّتْ نَسْوَةً شُمَّ الْعَرَابِينَ كَالْدَمَى أَوْ أَنِسَ لَا شُعْنَامَا وَلَا غَفِرَاتِ^(٣)
وَتَقُولُ الْعَرَبُ : هُوَ مِنْكَ أَذْنَى ذِي الْظَّلَمِ ، وَأَذْنَى الْظَّلَمِ ، وَأَذْنَى وَاضْحَى ،

(١) البيت للأعشى . انظر اللسان (نصل ، ألل ، داداً) وديوانه ١٣٨ .
والداداء : اليوم الذي يشك فيه ، أمن الشهر هو أم من الآخر .

(٢) البيت للمرار الفقعي ، كما في اللسان (٦ : ٣٣٢) . يقال غفر وغفر ،
بالبناء للفاعل والمفعول . وانظر الأضداد لابن الأباري ص ١٣٣ .

(٣) البيت لحمد بن عبد الله بن ثمير الثقفي ، يقوله في زينب أخت الحجاج .
انظر زهر الآداب (١ : ١٥٧) والأغانى (٦ : ٢٤) .

أى وَصَحَ لِكَ . ويقال الظَّلْمُ الشَّبِيجُ . ويقول بعض العرب إذا لَقِيَ بَعْدَ قَهْدَدَهُ : الْيَوْمُ ظَلْمٌ ، أى أَنِّي حَقَّاً .

وتقول : مَا هُوَ إِلَّا عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ مِنْ شُبَّهٍ إِلَى دُبٍ ، وَمِنْ شُبَّهٍ إِلَى دُبٍ . يعنِي مُذْ كَانَ شَابًا إِلَى أَنْ دَبَّ عَلَى العَصَمَ . ٤٥

وتقول العرب : ذَهَبَ بَيْنَ الصَّحْوَةِ وَبَيْنَ السَّكْرَةِ ، أَى بَيْنَ أَنْ يَفْقِلَ وَبَيْنَ أَلَا يَعْقِلَ . وأَنْشَدَ^(١) :

قَالَتْ لَهَا أُخْتُهَا نَصَحتُهُ رُدَى فُؤَادَ الْهَائِمِ الصَّبَّ
قَالَتْ وَلَمْ قَالَتْ لِذَاكِرِ وَقَدْ عَلِقْتُكُمْ شُبَّهًا إِلَى دُبٍ

قال وأخبرنا أبو العباس قال : ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنونة
تميم، وكشكشة ربيعة، وكشكشة هوازن، وتضاجع قيس، وعجرفة
صبحة، وتلتلة بهراء^(٢). فاما عنونة تميم فإن تميمًا يقول في موضع أنَّ : عنَّ.
وا

(١) أَنْشَدَهَا فِي الْلِسَانِ (٤٦٣ : ١).

(٢) تكلمة يقتضيها السياق . واعتمدت في إثباتها على ما نقله السيوطي في
المزهر (١ : ٢١١) عن ثعلب . وكذلك على رواية ابن جي في الخصائص ٤١١ عن
أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحد بن يحيى ثعلب . ولما هو جدير بالذكر
أن ثعلباً لم يفسر من هذه اللغات التي ذكرها إلا أنها وآخراها ، وأغفل ما بينهما .
وقد تكفلت كتب اللغة بتوضيح جميعها . ما عدا « التضاجع » . فاما الكشكشة :
فإن يجعل ما بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً فيقول رأيتكم في رأيك . والكسكة :
أن يجعل بعد كاف المذكر أو ممكانها شيئاً . والتضاجع لم أجده من فسره ، ولكن اشتيقافه
اللغوي يوحى بأن معناه الإملالة . وفي اللسان : « والإضجاع في باب الحركات مثل
الإملالة والخفض » . والعجرفة ، جاء في اللسان : « قال ابن سيده : وعجرفة ضبة
أراها تتعزم في الكلام » . وانظر المزهر (١ : ٢١١) وفقه اللغة ١٢١ والصاهي ٢٤

لِقَ بَعْضَهُ تَقُولُ : عَنْ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمٌ . قَالَ : وَسَمِعْتُ ذَا الرَّمَةَ يَنْشِدُ عَبْدَ الْمَلَكَ^(١) :
* أَعْنَنْ تَرْسَتَ مِنْ خَرْقَاءَ مِنْزَلَةً^(٢) *

شَبَّ إِلَى قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ هَرْمَةَ يَنْشِدُ هَارُونَ^(٣) ، وَكَانَ ابْنُ هَرْمَةَ رَبِّي
فِي دِيَارِ تَعْمِيمٍ :
أَعْنَنْ تَغْنَتَ عَلَى سَاقٍ مَطْوَقَةً وَرَقَاءَ تَدْعُو هَدِيلًا فَوْقَ أَعْوَادِ
وَأَمَّا تَلْتَلَةُ بَهْرَاءَ ، فَإِنَّهَا تَقُولُ : تَعْلَمُونَ ، وَتَعْقِلُونَ ، وَتَصْنَعُونَ ،
بَكْسَرُ أَوَّلِ الْحَرُوفِ .
وَيَقَالُ نَفَضَ الدَّيْكُ عِفْرِيَّتَهُ ، إِذَا اتَّفَضَ .

وَأَنْشَدَ :

كَانَى غَدَّةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سُرَاتِ الْحَيِّ نَاقْفَ حَنْظَلَ^(٤)

وَالخِزانَةَ (٤ : ٥٩٥ - ٥٩٦) . وَقَدْ أَضَافَ الْبَغْدَادِيُّ إِلَى هَذِهِ الْلُّغَاتِ التَّكَلُّعَ ،
وَالْمُطْمَئْنَةَ أَوِ الْمُطْمَانَةَ ، وَالْغَمْمَةَ ، وَالْفَرَاتِيَّةَ ، وَالْمَخْلَخَانَةَ .

(١) كَذَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ نَقَلَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ أَيْضًا الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخِزانَةِ
(٤ : ٤٩٥) عَنْ أَمَّالِي ثَلْبَ . وَقَدْ سَقَطَ اسْمُ الْقَائِلِ ، فَإِنَّ ثَلْبًا لَا يَصْحُ أَنْ يَكُونَ
الْقَائِلَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْرِكْ ذَا الرَّمَةَ فَإِنَّ مُولَدَهُ سَنَةُ ٢٠٠ . وَأَمَّا ابْنُ جَنِي فَقَدْ رَوَاهَا عَنْ ثَلْبَ
بِهَذَا الْوَجْهِ : « وَأَنْشَدَ ذُو الرَّمَةَ عَبْدَ الْمَلَكَ » .

(٢) تَمَامَهُ كَما فِي الْدِيْوَانِ ٥٧٦ :

مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيَّكَ مَسْجُومٌ *

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ وَالْخِزانَةِ وَالْمُصَاصَيْنِ أَيْضًا ، وَلَمْ
يَتَّبِعْ ابْنُ جَنِي إِلَى مَا فِيهَا مِنْ اسْتِحْالَةٍ . وَهَذَا يَرْجِحُ أَنَّ اسْمَ الْقَائِلِ سَاقَطَ فِي هَذَا
الْمُوْضِعِ وَسَابِقَهُ . وَلِعِلَّ الْقَائِلِ هُنَا هُوَ الْكَسَانِي الْمُتَوْفِ فِي سَنَةِ ١٨٢ وَهُوَ أَسْتَاذُ الْفَرَاءِ .
(٤) الْبَيْتُ لَأَمْرَى الْقَيْسِ فِي مَعْلَمَتِهِ .

قال : أَبْكِي فَتَجْرِي دُمْوعِي ، كَما تَدْمَعُ عَيْنُ نَاقِفِ الْخَنْضُولِ .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (أَخْذَهُ رَايَةً) . قال : زائدة . (يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِنْهَا) قال : حَظٌ ونصيب .

المَرْفُ : سُرْعَةُ النَّبَاتِ^(١) . وأَنْشَدَ لَامِرِيَّ القيس :

يَا هَنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوْهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَاهَا
مُرَسَّعَةً بَيْنَ أَرْبَاقِهِ بِهِ عَسْمٌ يَتَغَنِي أَرْبَابَا
لِيَجْعَلَ فِي سَاقِهِ كَعْبَاهَا حِذَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَاهَا
وَلَسْتُ بِخِزْرَافَةِ فِي الْقَمُودِ وَلَسْتُ بِطِيَّا خَةِ أَخْدَبَا
وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةِ إِمَرِيْ إِذَا قِدَّ مُسْتَكْرَهَا أَصْبَاهَا

قال : الْبُوْهَة طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْبُومَة . عَقِيقَتُهُ شِعْرٌ . الأَنْدَب :

الَّذِي يَرْكِبُ رَأْسَهُ وَلَا يَبْلِي . وَالْأَحْسَبُ : إِلَى السَّوَادِ . يَتَغَنِي أَرْبَابَا ،
لِيَأْخُذَ عَظَمَاهَا فَيُصَيِّرُهُ عَلَيْهِ مِنْ خَشْيَةِ الْجِنِّ^(٢) . وَالْخِزْرَافَةُ : يَضْطَرِبُ فِي

(١) الَّذِي فِي الْلِسَانِ عَنْ ثَلْبٍ : « ابْتِدَاءُ النَّبَاتِ » . وجاء بعده هذا في
الْأَصْلِ : « الْمَأْجُلُ وَالْمَاجُلُ : الْمَاءُ الْمُسْتَنْعَنُ . وَمَرْعَشُ بَلْدَةٍ » وقد ردَّدَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ
فِي سَيِّقٍ ص ٩٣ .

(٢) الْخِزْرَافَةُ : الَّذِي لَا يُحْسِنُ الْقَعْدَةِ فِي الْجَلْسِ . وَالْطِيَّا خَةُ : الْأَحْقَنُ الَّذِي
لَا خَيْرُ فِيهِ . وَالْأَنْدَبُ : الَّذِي لَا يَهْلِكُ مِنَ الْحَمْقِ . انْظُرُ الْلِسَانَ (خَرْفُ ،
طَيْخُ ، خَدْبُ) .

(٣) انْظُرُ الْحَيْوَانَ (٦ : ٣٥٧ - ٣٥٨) .

جلوسه . والإِمَرُ : الضعيف ، شَبَهَه بالجَدْيٌ^(١) . ورجل مَرْثُونٌ : ضعيف العقل ؛ ومرْثُونٌ بلا همزة : وَجَعٌ . الرَّثِيَّةُ : الوجع .

قال : وقال أبو العباس في قوله عز وجل (وإِذْبَار السُّجُود) قال : اختار الكسائي في السجود فتح الألف ، على الجمع ؛ لأنَّ لكل سجدة دُرْبًا . والنجوم لها دُرْبٌ واحد في السَّحَرِ ، فتقول (وإِذْبَار النُّجُوم^(٢)) و (إِذْبَار السُّجُود^(٣)) .

قال : والذَّكَاءُ بلوغ كل شَيْءٍ ، من الشر وغيره . والذَّكَاءُ منه أَخِذَت^(٤) ، وفي الحديث : « يُذَكِّرُهَا بِالْأَسْلِ »^(٥) أي يذبحها بالحديد .

وأنشد لذى الرمة :

رَمَتِنِي حَمِي بِالْمَهْوِي رَمَيْتِنِي نُمْضِعٌ من الْوَحْشِ لَوْطِلِمْ تَعْقَةُ الْأَوَالِسْ^(٦)
قال : الأَلْسُونُ : ذهاب العقل ؛ رجل مسلوبٌ ومأْلُوسٌ ، أى ذاهب

(١) هذا قول في اشتقاقة . وقيل سمي بذلك لأنه يأمر بكل أمر ويطيعه .

(٢) الآية ٤٩ من سورة الطور . ولم يقرأ أحد من الأربع عشر بفتحها إلا الأعمش من رواية الحسن بن سعيد المطوعي : انظر إتحاف فضلاء البشر ٤٠٢ .

(٣) الآية ٤٠ من سورة ق . وقد قرأ بكسر الحمزة نافع وابن كثير وجزة وأبو جعفر وخلف بن هشام . وباقى الأربع عشر بالفتح .

(٤) في اللسان (١٨ : ٣١٥) : « والذَّكَاءُ : الذِّبْحُ ، عن ثعلب . . . وفي الحديث : ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمِّهِ » .

(٥) الأَسْلُ : كل ما أرق من الحديد وحدد من سيف أو سكين أو سنان .
وانظر الخلاف فيه في اللسان (١٣ : ١٥) .

(٦) كذا وردت نسبة هذا البيت وتاليه إلى ذى الرمة . وليس في ديوانه . وفي

البدن والعقل . وَمُمْضِعٌ^(١) : مُطْعَمٌ للصَّيْد . والأوَالِسْ : الدَّوَاهِي . لوط ، يقال التاط به ، إذا لزمه . وأنشد أيضًا له :

بَعَيْنِينِ كَحْلَاوِينِ لَمْ يَخْرُجْ فِيهِمَا ضَحَانٌ وَجِيدٌ حُلَّ الشَّدَرَ شَامِسٍ^(٢)
يقال : بالرَّجُل ضَحَانٌ ، أى زَمَانة . والضمانة : العِشْقُ ؛ ورجل ضَمَنْ
وضَمَنْ ، إذا كان عاشقاً . قال أبو العباس : ويروى هكذا بالخفف ، وإن
كان يجوز أن يرفع

ويقال اقلوْلِي ، إذا انتصب . واعملَ : سارَ سِيرًا خَفِيفًا سَرِيعًا .
ويقال جاءنا بدرام حُرْشٍ^(٣) لو مشَتَ الأَرْنَبُ عَلَيْهَا لَحْفَيَتْ . قال :
قُصِدتِ الْأَرْنَبُ بِالْمِثْلِ لَأَنَّهَا لَا تَحْفَنْ . والْحُرْشُ : الْخُشنُ المُجَدُّدُ ،
الَّتِي يَبْيَنْ كَتَابُهَا وَيَظْهُرُ .

(وَجَعَلْنَا بِعَضَكُمْ لِبَعْضٍ فَتْنَةً) . قال : يتقدّم الوضيع الشريف فيألف
الشريف أن يُسلِّمَ : لأنَّه قد تقدّمه في الإسلام .

الصناعتين ٥ : « وكان كثير من علماء العرب يقولون : ما معنا بأحسن ولا أفضح
من قول ذي الرمة » وأنشد البيتين . وقد روى ابن منظور البيت الأول بدون نسبة
في (لوط ، مضع) والثاني بدون نسبة أيضًا في (ضمن ، شمس) .

(١) مضع . بالعين المهملة . كما في اللسان عن ثعلب . وورد في الأصل
بالغين المعجمة في البيت وشرحه ، تحريف .

(٢) الشدر : قطع من الذهب يلقط من المعدن . وصغار اللؤلؤ .

(٣) حرش . بالحاء المهملة : جمع حرشاء ، وأصله الحرباء من الإبل ، سميت
بذلك لخشونة جلدتها .

وقوله تعالى (أَتَصْبِرُونَ^(١)) قال : أَتَصْبِرُونَ عَلَى هَذَا التَّأْدِيبِ ، أَمْ لَا ؟

يقال : الْحَدَّ وَالْحَدُّ فِي الدِّينِ ، وَفِي الْكَلَامِ ، وَالْقَبْرِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَخْتَارُونَ فِي الدِّينِ الْإِلَادَ وَفِي الْقَبْرِ الْأَلَادَ ، وَهُوَ الْمِيلُ فِي الْأَصْلِ .

ويقال عَذَبَ عَنِ الشَّيْءِ ، إِذَا تَرَكَهُ ؛ وَأَعْذَبَهُ أَنَا . وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى :

فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسماءِ كَأَنَّمَا يُوَاعِمُ رَهْطًا لِلْعَرُوبَةِ صُيمًا^(٢)

أَيْ تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ يَرْعِي السَّمَاءَ ، كَأَنَّهُ يُضاهِي الصَّيْمَ لِلْجَمْعَةِ فِي تَرْكِهِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابِ . وَقَالَ : « اغْذِيُوا عَنِ الدُّنْيَا أَشَدَّ مَا أَتَمْ عَاذِبُونَ عَنِ شَيْءٍ » .

وَقَالَ : « أَعْطِهِ إِنْ شَاءَ » مَعْنَاهُ مَتَى شَاءَ فَأَعْطَهُ « لَا تُعْطِهِ إِنْ شَاءَ » مَعْنَاهُ مَتَى لَمْ يَشَأْ فَلَا تُعْطِهِ إِذَا لَمْ يَشَأْ وَلَا تُعْطِهِ . ثُمَّ أَمْلَأَهَا فَقَالَ : « أَعْطِهِ إِنْ شَاءَ » أَيْ إِذَا شَاءَ فَأَعْطَهُ . وَ« أَعْطِهِ إِلَّا أَنْ يَشَأْ » أَيْ لَا تُعْطِهِ إِذَا لَمْ يَشَأْ . وَ« لَا تُعْطِهِ إِنْ شَاءَ » مَعْنَاهُ شَاءَ فَلَا تُعْطِهِ . وَ« لَا تُعْطِهِ إِلَّا أَنْ يَشَأْ » مَعْنَاهُ إِذَا شَاءَ فَأَعْطَهُ .

الْأَزْمُ : إِمْسَاكُ الْفَمِ عَنِ الطَّعَامِ . وَالْمُظْلُومَةُ : الَّتِي مُطْرَأَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا .

(١) من الآية ٢٠ في سورة الفرقان .

(٢) البيت في ديوان الأعشى ٥٦ . وأنشد في اللسان نظير هذا البيت

المجعدي . وهو :

فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسماءِ كَأَنَّهُ سَهِيلٌ إِذَا مَا أَفْرَدَهُ الْكَوَاكِبُ

وَقَالَ : « العَاذِبُ وَالْعَذُوبُ : الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَرَّ » . وَالْعَرُوبَةُ ،

هُوَ الْأَسْمَاءُ الْبَاهِلُ الْقَدِيمُ لِيَوْمِ الْجَمْعَةِ .

وأنشد:

وصاحِبِ صِدْقٍ لَمْ تُنْلِي أَذَانُهُ ظَلَمَتْ وَفِي ظَلَمٍ لَهُ عَامِدًا أَجْرٌ^(١)
هذا وَطَبَ سُقٌّ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ وَيَخْرُجَ مِنْهُ الْزُّبْدُ.

الْأَمْتُ : الاختلاف والالتباس ، ومنه أَخِذَ الارتفاع . ومنه أيضًا قيل
 «ليس في الحمر أمةٌ أَي اختلافٌ في تحريرها . العوجُ : مارُونٌ متعوّجًا^(٢) .
 والعوج مالم يُرَ و لم يكن له شخصٌ قائمٌ^(٣) .

(سَنْفِرْمُغُ لَكُمْ أَيْهَا الشَّقَالَانِ) قَالَ : تَهَدِّدُ .
 فَرِضَ الشَّيْءُ إِذَا حُزَّ ، وَمِنْهُ الْفَرِيْضَةُ أَيْ الْأَثْرُ ، وَمِنْهُ فُرْصَةُ الْقَوْسِ .
 الْكَسْرُ لَيْسَ مِنَ الْجَرْوَحِ الَّتِي فِيهَا قِصَاصٌ .
 الْفَالُ^(٤) : عَرْقٌ فِي الْفَخْذِ .

(لَا يَشْهِدُونَ الزُّورَ) قَالَ : مَجَالِسُ اللَّهِ هُوَ .

قال : وإذا وُصِفَ من الفرس العَجَزُ والْعُنْقُ بالاستواء فهو يقول
قد استوى كلّه .

(١) الظلّم . بالفتح : مصدر ظلم ; وبالضم : الاسم منه . وأنشد البيت في اللسان (١٥ : ٢٦٨) وقال : « قال الأزهري : هكذا سمعت العرب تنشد : وفي ظلّمي ، بنصب الطاء ». .

(٢) في الأصل: «متطوها».

(٣) فسر ثعلب بهذا الكلام قوله تعالى: « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً »، ونقل السيوطي في المزهر (١: ١٣٤) يخالف ما هنا.

(٤) الفال . لغة في الفائل . قال امرؤ القيس :

سلم الشطا قبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفال

مَحْلٌ^(١) بِهِ أَيْ سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ . الْمَحَالُ : الْمَلَكَةُ . (يُضَاعِفُهُ
جَرْ^(٢) مُنْجَاهٍ) قَالَ : فِيهَا بَعْضُ الْإِغْمَاضِ^(٣) . (وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا) تَسَاهَلَ عَلَيْنَا .
وَسَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) مَا مَعْنَاهُ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْحَمْدُ ؟
فَقَالَ : كُلُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَكُلُّ حَمْدٍ ذُكْرٌ لِلأَدْمَيْنِ فَهُوَ جُزْءٌ مِنْهُ ، أَيْ
كُلُّ ذَلِكَ لِلَّهِ .

٤٨

فِي الْحَدِيثِ « مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءِ وَلَا أَقْلَلَتِ الْعَبْرَاءِ أَصْدَقَ لَهُجَّةَ مِنْ
أَبِي ذَرٍّ » قَالَ : مَدْحَهُ فِي فَعْلَةٍ فَعَلَاهَا ، أَيْ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْيَنِهَا .
وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « عَمِلَ فِيهِ بَعْضُ الرَّبِيبِ خَيْرٌ
مِنْ الْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ » . قَالَ : فِيهِ عُمْضٌ .
(وَأَوْفُوا بِعِهْدِي أَوْفِ بِعِهْدِكُمْ) قَالَ : الْعِهْدُ الَّذِي أَخْذَتُ عَلَيْكُمْ فِي
ظَهْرِ آدَمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ : أَيْ ابْدَأْ بِهَذَا ، وَقُلْ هَذَا .
الْجَهَّضُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنُ . سُفِيَّانُ : فُعْلَانُ مِنَ السَّفَا ، وَهُوَ سَفَا الرَّيْحَانِ
وَلَ

فِي
وقال الأعشى :

قَدْ نَخْبَرُ الْعِيرَ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلَهُ وَقَدْ يُشَيِّطُ عَلَى أَرْمَاحَنَا الْبَطْلِ
وَفِي الْأَصْلِ : « الْفَالِي » تَحْرِيفٌ .

(١) كَلْمَةُ « مَحْلٌ » لَمْ يَظْهُرْ مِنْهَا فِي الْأَصْلِ إِلَّا حِرْفَاهَا الْأُولَانِ . وَفِي الْلِسَانِ :
« مَحْلٌ بِفُلَانٍ إِذَا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ » وَفِيهِ : « قَالَ ثَلْبٌ : أَصْلَهُ أَنْ يَسْعَى بِالرَّجُلِ ،
ثُمَّ يَتَقَلَّ إِلَى الْمَلَكَةِ » . وَانْظُرْ الْخَصْصَ (٣ : ٩٢ س ٢) .

(٢) الإِغْمَاضُ : الْمَسَاحَةُ وَالْمَسَاهَةُ . وَأَغْمَضَتْ عَنْ فُلَانٍ ، إِذَا تَسَاهَلَتْ
عَلَيْهِ فِي بَيْعِ أوْشَرَاءِ .

والسَّفَا أَيْضًا : تِرَابُ الْقَبْرِ ; وَالسَّفَا : شَوْكُ الْبَهْمَى ؛ وَالسَّفَا : خَفَةُ نَاصِيَةِ الْفَرَسِ .

وَأَنْشَدَ :

وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَقْرَبَ يَتَّنَا قَلَائِصُ فِي آبَاطِهِنَّ سَفَاهَ^(١)

قال : سَفَاهَ ، وَهُوَ الْخَفَةُ وَالسُّرْعَةُ . وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَاعَاهُمْ فَتَأْتُلُوا قَلِيبًا سَفَاهَا كَالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ^(٢)

قال : كَالْإِمَاءِ الْبُوَارِثِ عَلَى شَيْءٍ يَعْلَمُنَاهُ^(٣) .

قال أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى وَيَرْوَى عَنْ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ » قَالَ : يَعْسُوبُ السَّيِّدِ .

وَيَقَالُ عَفَا، وَدَرَسَ، وَمَحَا^(٤)، وَامْحَى، وَاطَّرَقَ

(١) أَنْشَدَ عَجْزَهُ فِي الْلِسَانِ (١٩ : ١١١) وَأَنْشَدَهُ كَامِلًا فِي (١٩ : ١١٣) بِرَوَايَةِ « فِي أَلْبَانِهِنَّ » فِي الْمُوْضِعَيْنِ وَقَالَ : « أَىٰ فِي عَقْوَطِنَ خَفَةٌ ، اسْتِعَارَةُ لِلْبَنِ ، أَىٰ فِيهِ خَفَةٌ » .

(٢) الْبَيْتُ لِأَنِّي ذُؤْبِ الْهَنْلِ . انْظُرْ دِيْوَانَهُ صِ ١٢٢ وَالْلِسَانَ (١٩ : ١١٢) وَالْمُتَقَابِلَيْسِ لِابْنِ فَارِسَ (١ : ٦٠) . الْفَرَاطُ : الْمُتَقَدِّمُونَ . وَفِي الْأَصْلِ : « فَرَاعُهُمْ » تَحْرِيفُ تَأْتِلُوا : اتَّخَذُوا سَفَاهَا : تِرَابَهَا ، وَعَنِي بِالْقَلِيبِ هَا هَنَا الْقَبْرُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَعْلَمُنَاهُ » تَحْرِيفُ شَبَهِ الْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ . وَوَجَدَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَمَّةَ تَقْعُدُ مُسْتَوْفَزَةً لِلْعَمَلِ . وَالْحَرَةُ تَقْعُدُ مُطْمَثَةً مُتَرْبِعَةً . وَقِيلَ شَبَهُ التِّرَابِ فِي لِبِسِهِ الْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ . وَهُنَّ الْلَّوَاتِ قَعَدُنَّ عَنِ الْوَلَدِ . فَاجْتَمَعُ عَلَيْهِنَّ ذَلَّةُ الْزَّقِ وَالْقَعْدَةُ فَلَانَّ وَذَلَّانَ ।

(٤) ذَكَرَ هَذِهِ الْلِّغَةَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ قَالَ : « مَحَا يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ : أَذْهَبَ أَثْرَهُ . فَحَا دُوْ وَامْحَى كَادِعِي . وَامْتَحَى قَلِيلَةً » .

ويقال : رأيتك وراء وراء ، ووراء وراء ، ووراء وراء ، تجعلهما
نكرتين^(١) .

المقْبَ : نحو الخمسين من الخيل ، يعني الفوارس .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : وَتَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : قَالَ سَلَمَةُ : سَمِعْتُ الْفَرَاءَ يَحْكُى
عَنِ الْكَسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ : « اسْقِنِي شَرْبَةً مَا يَاهْذَا » يَرِيدُ شَرْبَةً مَاءً ، فَقَصَرَ
وَأَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ مَنِ التَّيْ لِلَاسْتِفَاهَمِ . هَذَا إِذَا مَضَى ، فَإِذَا وَقَفَ قَالَ
شَرْبَةً مَا . وَحُكِيَ لَهُ أَنَّ الْمُرْيَطَاءَ قَصَرَهَا بَعْضُ النَّحْوَيْنِ . فَاجَزَ الْقَصْرُ
وَالْأَصْلُ الْمَدُّ . وَكَانَ يَحْكُى لَنَا مُرْيَطَاءَ وَلُطِيَخَاءَ^(٢) . وَكَانَ يَفْسُرُهُ هُوَ فِي
أَسْفَلِ الْبَطْنِ .

وَأَنْشَدَنَا :

بَكَتْ عَيْنِي وَحْقَّهَا بَكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبَكَاهَ وَلَا الْعَوْيَلُ^(٣)

فَدَ الْبَكَاهَ وَقَصَرَهُ . قَالَ : وَأَنْشَدَنَا :

٤٩ فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاهَا كَانُ حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاهَا الْأَسَاهَا^(٤)
فَقَصَرَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَمَدَّ فِي آخِرِهِ ، وَأَصْلَهُ الْمَدُّ . وَأَمَّا قَوْلُهُ « كَانَ
حَوْلِي » فَإِنَّهُ أَكْتَفَى بِالضَّمَّةِ عَنْ وَالْجَمْعِ .

(١) وَرَدَتْ هَذِهِ الْلُّغَاتُ مُضْطَرِبَةً فِي الْأَصْلِ .

(٢) الْمُرْيَطَاءُ : مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالْعَانَةِ . وَأَمَّا « لُطِيَخَاءُ » فَلَمْ أَرْهَا وَجْهًا .

(٣) الْبَيْتُ لِخَسَانَ بْنِ ثَابَتَ كَمَا فِي الْكَامِلِ ٢٦١ لِيُسَكُ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ .

(٤) انْظُرْ إِلَيْ الْإِنْصَافِ ٢٣٥ وَالْخَرَازَةَ (٢ : ٣٨٥ - ٣٨٦) .

قال : وأنشدا أيضاً في المدود فقصر :
وأنت لو باكرت مشمولة صفراً كلونِ الفرس الأشرف
فقال : « صفراً » ، وهذا الجنس ممدود .

وحكى لنا « بزر قطونا » يمدّ ويقصر . وكذلك « الكشوثاء »^(١)
والملآكث . وكذلك « الطرمساء » ، وهي الظامة . ومدّ « المصطكك »
وهي خفيفة .

وقال : « العنظباء »^(٢) و « الخنفساء » و « العنصلاء »^(٣) و « الخنطباء »^(٤)
و « الحوصلاء » .

قال : وكلّ هذا قد يحذف منه المدّ فيقال : « الخنفس ، والعنظ ،
والحوصل » .

آخر الجزء الثاني
من أعمالى أبى العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآلـه وسلم آمين

(١) الكشوثاء : بيت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض . ويقال له أيضاً « الكشت » . وأنشد في اللسان (٤٨٦ : ٢) :

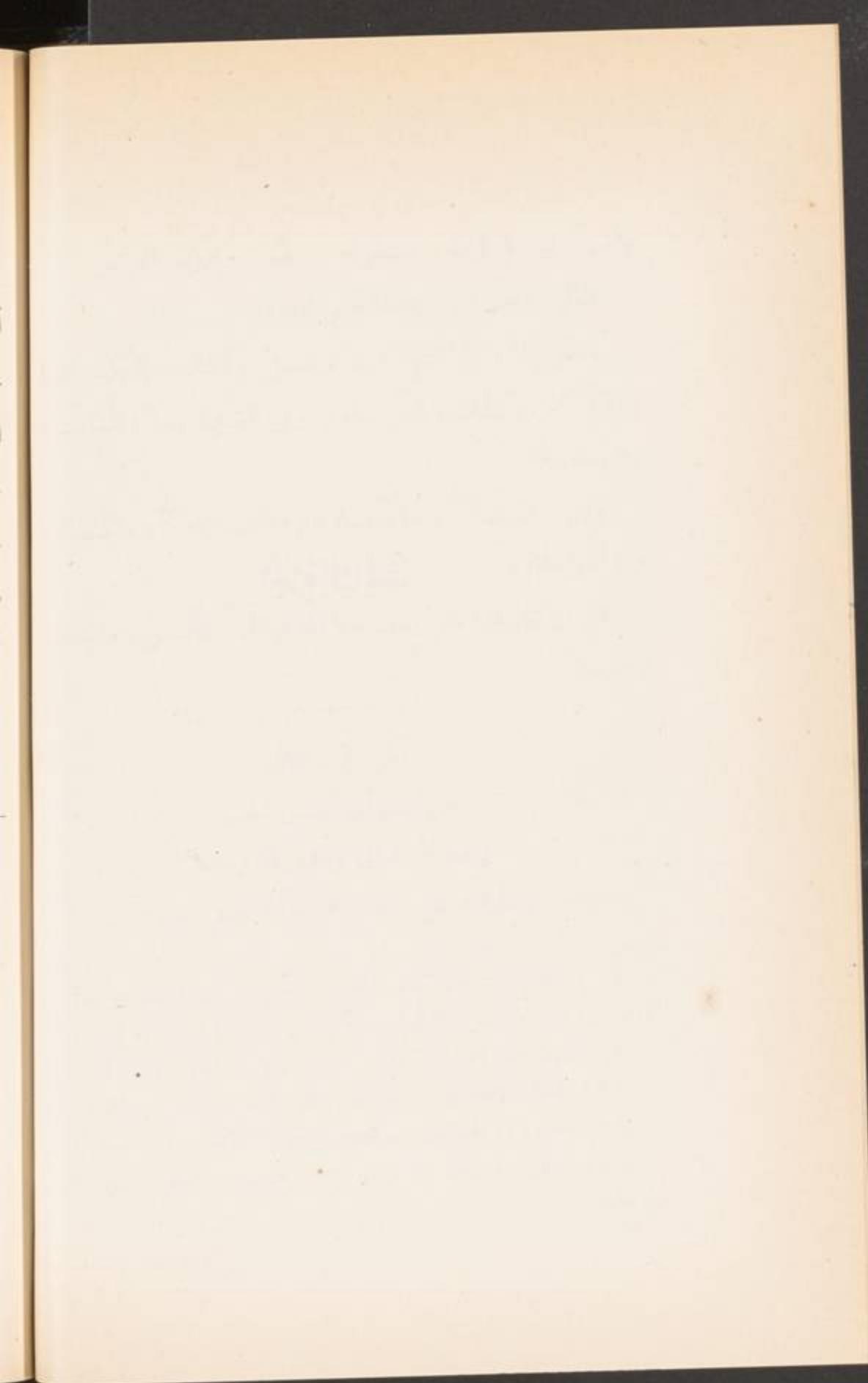
هو الكشت فلا أصل ولا ورق ولا نسم ولا ظل ولا ثمر

(٢) العنظباء والعنظبان . بضم العين والظاء فيما : الذكر من الجراد .

(٣) العنصلاء . بضم العين وضم الصاد وفتحهما : العنصر ، وهو البصل البري .

(٤) الخنطباء . بضم أوله وضم الظاء وفتحها : الخنطب . وهو الذكر من الخنافس .

ابنُهُ الثَّالِثُ



٥٠ ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب ، قال :
 حدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال : وحدثني زبير . وقال
 أبو العباس : وقال أبو سعيد أيضاً : قد حدثني هارون بن أبي بكر ، قال :
 حدثني محمد بن معن الفخاري قال : أقحمت السنة المدينة ناساً من
 الأعراب ، فحلَ المذاد^(١) منهم صرم من بني كلاب^(٢) ، وكانوا يذغون
 عامهم ذلك « الجراف » . قال : فأبرقوه ليلاً في النجد^(٣) ، وغدوت
 عليهم فإذا غلام منهم قد عاد جلداً وعظاماً ، ضيعةً ومرضاً وضمانة حب ،
 فإذا هو رافع عقيرته بأبيات قد قالها من الليل :

الآ ياسنا برق علا قلل الحمي لهنك من برق على كريم^(٤)
 لمعت اقتداء الطير والقوم هجج فهيجت أستقاماً وأنت سليم^(٥)
 فبئث بحد المرفقين أشيمه كانى لبرق بالستار حميم^(٦)

(١) المذاد ، كصحاب . ويقال أيضاً بالزاي : موضع بالمدينة .

(٢) الصرم ، بالكسر : الجماعة والفرقة القليلة من الناس .

(٣) النجد ، بضمتين : جمع نجد . وهو ما غلظ وأشرف من الأرض .

(٤) أنشد هذا البيت وتاليه في اللسان (لن ، قذى) ونسبهما إلى محمد

بن مسلمة . والرواية في اللسان : « على قلل الحمي ». والأبيات والخبر في أمالى القائل

(١ : ٢٢٠) برواية أخرى . وذكر البغدادي في الخزانة (٤ : ٣٣٩) قوله : « وقد

تصفحت أمالى ثعلب مراراً . ولم أر فيها هذه الأبيات . ولعل ثعلباً رواها في غير

الأمالى ». قلت : هذا دليل على نقص نسخة البغدادي من أمالى ثعلب .

(٥) اقتذى الطائر . إذا فتح عينه ثم أغصض إغماضه . وقد أكثرت

العرب من تشبيهه لمع البرق به . وفي اللسان (قذى) : « فهيجت أستقاماً » .

(٦) شام البرق : نظر إليه أين يقصد . والستار : موضع .

(٨)

فهل من مُعير طرف العامرِي كليم^(١)
فإنسان طرف العامرِي كليم
رمى قلبه البرق الملائي رمية
بذكر الحمى وهنًا فظلَّ يَهْمِ

فقلت له : في دون ما بك [ما] يُفْحِم عن الشِّعْر . قال : صدقتَ ،
ولكنَّ البرق أَنْطَقَنِي قال : شَمَّ وَالله ما لَبِثَ يَوْمَه ذَلِكَ تَامًا حَتَّى ماتَ قَبْلَ
اللَّيل ، ما يُتَهَّمُ عَلَيْهِ غَيْرُ الْوَجْد .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَيسَى ، عَنْ فُلَيْحَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحِ
سَنَةِ ثَنَتِينَ وَسَتِينَ وَمَائَةً ، قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي سَلِيمَانَ بْنَ عَلَىٰ ، عَنْ عَكْرَمَةَ
قَالَ^(٢) : إِنِّي لَمَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعِرْفَةٍ إِذْ فِتَيَةُ أَدْمَانَ^(٣) يَحْمَلُونَ فَتَيَّ فِي كَسَاءٍ
مَعْرُوقَ الْوَجْهِ^(٤) ، نَاحِلَّ الْبَدَنَ ، لَهُ حَلَاؤْهُ ؛ حَتَّىٰ وَضَعَوهُ بَيْنَ يَدَيِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَالُوا لَهُ : اسْتَشْفِ لَهِ يَا ابْنَ عَمٍّ رَسُولُ اللهِ . قَالَ : فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : وَمَا بِهِ ؟ فَأَنْشَأَ الْفَتَيَّ يَقُولُ :
بِنَامِ جَوَى الْأَحْزَانِ وَالْوَجْدِ لَوْعَةٌ
تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَذُوبُ
اللَّوْعَةَ : الْحُرْقَةَ فِي الْجَوْفِ .

(١) العين الجلية : البصيرة . وف الأصل : « جلية » بالمهملة ، تحريف .

(٢) القصة في مصارع العشاق ٣٧٣ والأغاني (٢٠ : ١٥٨) وقد صرَح

بأن الفتى هو عروة بن حرام .

(٣) أدمان : جمع آدم ، وهو الأسر .

(٤) المعروف : القليل اللحم . وف الأصل : « معروف » تحريف .

ولكنا أبقي حشاشة معمولٍ على ما به عُودٌ هناك صليبٌ ٥١
 فأقبل ابن عباس على عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد
 ابن عبد العزى ، فقال : أخذ هذا البدوى العود علينا وعليك . قال :
 فحملوه نفقت في أيديهم فات ، فقال ابن عباس : رحمة الله ، هذا قتيل
 الحب ، لا عقل ولا قواد . قال عكرمة : فما رأيت ابن عباس سأل الله
 عز وجل في عشيته حتى المساء إلا العافية مما ابتلي به الفتى .
 قال أبو العباس : يقال إن قريشاً أصلب العرب عوداً ؛ فقال ابن
 العباس حين ذكر الفتى صلابة عوده : أخذ البدوى العود علينا وعليك .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : حدثني زير قال : حدثني عاصم
 ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
 رحمة الله ، عن أبيه ; وحدثنيه يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عن مالك
 ابن أنس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص ، أن رجلاً من
 بني كلاب يُكْنَى أبا حيال ، نَزَلَ على عبد الله بن عمر بن حفص ، ومعه
 ابنه حيال ، فرض ابنه ثم مات . قال عبد الله : فأمرنا أبي أن نُكْفِنه ،
 فكفنناه وحنطناه ، فلما فرغنا من أمره استأذن أبوه أبي أن يدخل عليه
 فيسلم عليه ، فأذن له فدخل فانكب عليه ، فسمعناه يقول :
 فلو لا حيال لم تُنْسخ بي مطيقٍ بأرضٍ بها الحمى يَرِدُ وصالبٌ^(١)

(١) الصالب من الحمى : الحرارة غير النافض . تذكر وتؤثر . يقال أخذته
 الحمى بصالب . وأخذته حى صالب . والأول أوضح ، ولا يكادون يضيفون .

وقائلة أرداك والله جبه بنفسى حبال من خليل وصاحب
فجعل يردد ذلك ، ثم فقدنا صوته ، فقال لنا أبي : انظروا ، فإنّي والله
أحسبه قد مات فدخلنا فوجدناه ميّتا ، بخنزناه وحملناه مع ابنته .

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

وكانت لهم ربعة يحذرونها إذا خضخت ماء السماء القنابل^(١)
قال : فرق بين القنابل والقبائل ، فالقنابل : جمع قنبلة^(٢) ، والقبائل :
جمع قبيلة . والربعة : غزوة في الربع^(٣) .

قال : والعِرَامُ والعِرَاقُ واحد^(٤) . ويقال عرمنا الصبيْ وعمر ، من
العراة والعراة الاسم . وهو عارم وعِرِم^(٥) . والعراة : الفساد . ٥٢

(١) البيت للتابعة كما في اللسان (٩ : ٤٦٢) والديوان ٦٠ من مجموع خمسة
دواوين . يحذرونها : أي يخافها قيس وعم . ويروى : «القبائل» ، فالمعنى أنها حركت
ماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .

(٢) القنبلة . بفتح القاف والباء : القطعة من الجبل .

(٣) وفي شرح الديوان : «ربعة غزوة في الربع ، أو كتيبة معروفة . وإنما
كان غزوهם في بقية الشتاء . وذلك أن الجبل إذا وجدت ماء نافعاً في الأرض قطعت
به الأرض . وكان لها صلة في الغزو » .

(٤) العراق والعِرَام : العظم انتزع منه لحمه ، يقال عرقه وعمره وتعرقه وتعرمه .

(٥) يقال عرمنا الصبيْ وعِرِم علينا . وكذلك عرم من باب ضرب ونصر
وكرم وعلم ، كما في القاموس .

حب

والله

بل

ل:

من

مة

ت

ا

وأنشد :

داو بها ظهرك من ملاله^(١) من خزرات فيه وانجز الله^(٢)
* كا يُداوى العر من أكاله^(٣) *

«داو بها» الماء والألف عائدةتان على دلو . وقوله هذا له ، على
الاستهزاء والهزيل ، يقول : داو ظهرك من علتة ودائنه بالدلو .

وأنشد :

قلت أجيبي عاشقا بحِكم مُكَافِ
أى بحِكم تكليفه . ومثله :

* لو كان ذا منك قبل اليوم معروف^(٤) *

أى معرفته .

السحوف : التي ذهب شحومها ؛ سحَفْ أى ذهب^(٥) .

(١) الملال ، بالضم : وجع الظهر . والأيات في اللسان (١٤ : ١٥٣)
لكن روى في (٥ : ٣١٩) عن ابن السكikt :

داو بها ظهرك من توجاعه من خزرات فيه وانقطاعه

(٢) الخزرات : جمع خزرة . بضم ففتح ، وهو داء يأخذ في مستدق الظهر
بنقرة القطن .

(٣) العر : الحرب . والأكال ، بالضم : الحكمة .

(٤) عجز بيت لعنترة في ديوانه ١٦٤ والأغاني (٧ : ١٤١) . وصدره :
أمن سيبة دمع العين مدروف .

وسيبة أو «سمية» امرأة أبيه . وانظر قصة الشعر في الديوان والأغاني .

(٥) ويقال أيضاً ناقة سحوف . للكثيرة السحائف . وهي طرائق الشم ،
فالكلمة من الأضداد .

وأنشد :

إذا لم تكن حاجتنا في نفوسنا لإخواننا لم تُغْنِ عنا الرّئام^(١)
الرّئيمة : ما يُعَقِّد في اليد للذِّكره ؛ والرّئيمة أن يَعْقِد الرّجُل إذا أراد
سفراً شجرين ، فإذا رجع فوجدهما على ما كاتنا عليه قال : قد وفت
أمرأته ، وإذا لم يجدُهُما قال : قد نكثت .
قال : إذا أردت أن تحول الماضي إلى الدائم فأعمله بالذى قبلًا ،
 فإنه الأصل .

وقال أبو العباس : الفارة من المسك غير مهوزة ، ومن غيرها مهوزة .

وأنشد :

لها فارة ذفرا كل عشية كافتق الكافور بالمسك فاتقه^(٢)
الذفر من الطيب والنّن جميما ، والذفر من النّن لا غير .

وأنشد^(٣) :

أرثني حجلًا على ساقها فهش الفؤاد لذاك الحجل

(١) ومثله ما أنسد في اللسان (رثى) :

إذا لم تكن حاجتنا في نفوسكم فليس بمحن عنك عقد الرئام

(٢) البيت للراعي يصف إيلا . كما في الحيوان (٧ : ٢١٠) واللسان (فأر ، فتن) . وفارة الإبل أن تفوح منها رائحة طيبة ، وذلك أنها إذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها فناحت منها رائحة طيبة . وفتن الطيب فتناً : طيبه وخلطه بعود وغيره .

(٣) البيتان رواهما في العمدة (٢ : ٢٤١) نقاً عن ثعلب . وانظر ليس في كلام العرب لابن خالويه ص ١٣ .

فقلتُ ولم أخفِ منْ صاحبي أَلَا بِأَيِّ أَصْلٍ تلَكَ الرِّجْلُ
يريدُ بالحِجْلِ الخَلْخَالَ ، وإنما ثقْلَه وثَقْلُ الرِّجْلِ لاضطِرَارِ الْقَافِيَةِ .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : حجَّ الحجَّاج وَمَعْهُ صَاحِبُه ،
فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلْ لَقْمَةً فَوَضَعَهَا مِنَ النَّعَاسِ فِي عَيْنِهِ ، وَطَارَتْ عِمَامَةُ صَاحِبِه
مِنَ النَّعَاسِ أَيْضًا ، فَقَالَ لِهِ الْحَجَّاجُ : مَا فَعَلْتُ عِمَامَتِكَ ؟ قَالَ : مَعَ لَقْمَتِكَ .
وَأَنْشَدَ :

والنَّوْمُ يَنْتَزِعُ الْعَصَا مِنْ رَبِّهَا وَيَلْوُكُ شَنِي لِسَانِهِ الْمُنْطَقِ^(١)
قال : والقبول والدبور من الرياح لا تجمع .

قال : يقال : أَكَلْتُ رَغِيفاً أَجَعَ ، وَدَخَلْتُ دَاراً جَمِيعاً ، ثُمَّ يَجْمِعُ
فِيَقَالُ : تَجْمِعُ ، وَجْمَعُ أَجَمَعَ^(٢) الَّتِي لِلنَّاسِ أَيْضًا تَجْمِعُ .

ثُمَّ أَمَلَّ عَلَيْنَا فِيهِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَلَبٌ : قَالَ الْفَرَاءُ : أَجَمَعُونَ
مَعْدُولٌ عَنْ أَجَمَعٍ وَجَمِيعٍ ؛ لَأَنَّ هَذَا أَصْلُ النَّعُوتِ ، فَعُدِلَ إِلَى التَّوْكِيدِ وَمَا
لَا يَكُونُ نَعْتًا^(٣) ؛ لَأَنَّكَ لَا تَقُولُ مَرَّتْ بِأَجَمِينَ ، وَأَنْتَ تَقُولُ مَرَّتْ
بِأَجَمَعٍ وَجَمِيعٍ ؛ فَلَمَّا أَنْ عُدِلَ صَارَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِصُورَةِ
النَّعُوتِ عَالِمَهُ مُعَامَلَتَيْنِ : مَعْاْمَلَةَ النَّعُوتِ ، وَمَعْاْمَلَةَ التَّوْكِيدِ . فَتَقُولُ : أَعْيَنِي
الْقَصْرُ أَجَمَعُ وَأَجَمَعَ ، وَأَعْيَنِي الدَّارُ جَمِيعاً وَجَمِيعاً . فَجُمِعَ مَعْدُولٌ
عَنْ جَمِيعٍ .

(١) المنطيق : البلبل . والبيت في اللسان (٢ : ٢٣١) .

(٢) في الأصل : «أجمعين» .

(٣) أى وُعْدٌ إلى غير النَّعُوتِ .

وقال أبو العباس : إنما سمي المداد مداداً لأنه يُزَاد فيه .
ويقال مدث دجلة ، ومد النهر النهر؛ لأنها تزيد من نفسها ، وكذلك
كل شيء مد من نفسه . وأمدده بالجيش ، وما كان مثله كذلك .

وأنشد :

كَانَ مَاء يَرْدُنْ بِالْعُوْقِ كِيلَ مَدَادٍ مِنْ فَحَّا مَدْفُوقٍ^(١)
الخَوْلُعُ : دَاهِيَا يَأْخُذُ فِي الْقَلْبِ حَتَّى يَثْقُلُ .

وعن اللحياني : البقرة تجزى عن سبعة وتجزى عن سبعة ، فلن
هزها فعنها تُنْفَى ، ومن لم يهزها تكون جزاء عن سبعة^(٢) .
ويقال استعددت للمسائل وتعددت^(٣) ، ويقال تعود إلينا ،
واستعاد إلينا^(٤) .

وحكى أبو العباس قال : رُؤْفَ بِهِ ورَافِ بِهِ ، ورَأْفَ بِهِ رَأْفَةَ
ورَأْفَةَ ، وهو رَؤْفَةَ عَلَى فَعُولَ ، وهو رَؤْفَةَ عَلَى فَعْلَ ، ورَافِ
ورَأْفَ سَاكِنَ الْهَمْزَةَ .

ويقال : لَوْسَأْتَنِي قِصْمَةَ سَوَالِي مَا أَعْصَيْتِكَ ، وَقِصْمَةَ سِوالِي ،

(١) يردن : يخلطن . والمداد : جمع مد . وهو مكيال . والفحى والفحاء : أبزار القدر وتوابلها . والبيتان في اللسان (٤ : ٤٠٦ / ٤٠٧) .

(٢) انظر اللسان (١ : ٣٩ س ٧ - ٨) .

(٣) انظر اللسان (٤ : ٢٧٥ س ١٦ - ١٧) .

(٤) يقال تعود الشيء . وعاده . وعاوده . واعتماده . واستعاده ، أي صار عادة له .

وَضُوازَةَ سِوَاكٍ ، وَنُفَاثَةَ سِوَاكٍ ، وَهُوَ مَا بَقِيَ بَيْنَ أَسْنَاهُ فَنَفَثَهُ . وَسَعَ الْلَّهِيَانِي أَيْضًا قَصْمَ سِوَاكٍ .

وَيَقُولُ : لَهُنَّا ضِيَافُكُمْ وَسَلْفُوهُ ، أَىٰ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ قَبْلَ الْغَدَاءِ ،
وَالْأَسْمُ اللَّهُمَّ اللَّهُنَّا وَالسُّلْفَةُ .

وَقَالَ : الْأَلْوَقَةُ وَاللَّوْقَةُ : الزُّبْدَةُ^(١) . وَيَقُولُ زَلَّ فِي رَأْيِهِ زَلَّا وَزَلَّا
وَزَلَّا^(٢) . وَيَقُولُ فِي مَثَلٍ لِّلثَّيْبِ : « عُجَالَةُ الرَّاكِبِ تَرُّ وَسَوْيِقُ^(٣) »

وَيَقُولُ الْفَكْرُ وَالْفِكْرُ وَالْفِكْرَةُ .

وَيَقُولُ رَجُلُ وَرَعٌ وَامْرَأَةُ وَرَعَةُ ، إِذَا كَانَ جَبَانًا . وَمَا كَانَ وَرَعًا
وَلَقَدْ وَرَعَ وَوَرَعَ وَرُوعًا وَوَرُوعًا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ وَرَعَ يَرَعَ ، فَيَفْتَحُ ،
وَرُوعًا وَتَوَرَعَ . فَنَّ قَالَ وَرَعَ قَالَ يَوْرُعُ وَرُوعًا وَوَرَعَةً وَوَرَاعَةً ،
وَمِنَ الْوَرَعَ وَرَعَ يَرَعُ وَرَعًا .

وَيَقُولُ : قَرَأَ فَمَا تَلَعَّمَ وَتَلَعَّمَ .

وَيَقُولُ شَعَرٌ سَبْطٌ وَسَبَطٌ^(٤) ، وَرَجْلٌ وَرَجَلٌ^(٥) ، وَأَمْرٌ نَكِيدٌ

(١) قيل هما الزبدة ، وقيل الزبدة بالرطب .

(٢) انظر اللسان (١٣ : ٣٢٥ س ١٢) .

(٣) أورده في اللسان (١٣ : ٤٥٣) لكن في ص ٤٥٤ : « وَفِي الْمَثَلِ
الثَّيْبِ عَجَالَةُ الرَّاكِبِ » فهذا مثل آخر .

(٤) سبط أيضاً بفتح فكسر .

(٥) في القاموس : « شعر رجل وكجل وكجبل وكتف بين السبوطة والجعوده » .

وَنَكْدُ وَنَكْدُ ، وَقَدْ قَرِئَ بِهِنَّ : (وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا)^(١)
فِيهِ عَلَى الْثَلَاثَةِ الْأَوْجُهِ .

وَسَمِعَ الْكَسَائِيُّ نُؤَيُّ الدَّارِ وَنُؤَيُّ الدَّارِ ، عَلَى مَثَالِ نَعِيٍّ . وَقَالَ :
سَمِعْتُ نَأَيَ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، وَنُؤَيٌّ عَلَى مَثَالِ نَعِيٍّ .

وَأَنْشَدَ :

* عَلَيْهَا مُوقَدٌ وَنُؤَيٌّ رَمَادٌ *
وَيَقَالُ أَنَّا يَتُّلَامِدُ لِلْجِنَّاءِ نُؤَيَا ، مَثَلُ أَنْعَيْتُ .

وَقَالَ : الْبَرُّ عَلَى أَوْجَهِهِ ، فَنَهَا صِلَّةً مِثْلُ قَوْلَكَ بِرَبِّ اللَّهِ ، أَيْ وَصَلَكَ .
وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) أَيْ تَصِلُوا . وَ (أَنْ
تَبَرُّوا وَتَقْسِطُوا) أَيْ تَصِلُوا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (الْبَرُّ الرَّحِيمُ) أَيْ الصَّادِقُ .

وَأَنْشَدَ :

لَعْنُ أَيِّكُ وَالْأَنْبَاءِ تَسْمِي لِنِعْمَ الطَّالِئُونَ بُنُو رَفَاقِشِ^(٢)
هُمْ مَنْتَوْا عَلَىٰ وَبَعْضُ قَوْمٍ عَطَاؤُهُمْ بِنَّ وَاقْتَراشِ^(٣)
وَيَقَالُ : هُوَ فِي أَسْطُمَّةِ قَوْمِهِ وَأَطْسُمَّةِ قَوْمِهِ ، وَجُرْهُومَةِ قَوْمِهِ ، وَأَرْوَمَةِ

(١) فَرَا أَبُو جعْفَرَ بْنَ الْكَافِ ، وَعَنْ أَبْنِ مُحَمَّدٍ سَكُونَهَا . وَهُمَا مَصْدَرَا .
وَالبَاقُونَ مِنَ الْقَرَاءِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ بَكْسِرَهَا اسْمٌ فَاعِلٌ أَوْ صَفَةٌ مُشَهَّدَةٌ . اِنْظُرْ إِنْتَهَى
فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٢٢٦ .

(٢) الطَّالِئُونَ ، مِنَ الطَّوْلِ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْفَضْلُ وَالْعَلُوُ .

(٣) الْمَنُ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى الْعَطَاءِ ، وَالثَّانِي بِمَعْنَى الْاعْتِدَادِ وَالتَّقْرِيبِ بِالْمَنَةِ .
وَالْأَقْرَاشُ : الْجَمْعُ وَالْأَكْسَابُ .

قومه ، وصيّابة قومه وصوّابة قومه ، ورباً قومه ورباء قومه ، ممدود^(١) .

وحكى عن ابن الجراح : عَوَى الْكَاب عَوَةً . وعَوَةً عن غيره .
والحلواً يمد ويقصر .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال حَذِقَ الْفُلَامُ يَحْذِقُ وَحْذَقَ
يَحْذِقُ ، وَحْذَقَ الْخَلُّ [يَحْذِقُ] لا غير . وقال : حَذِقَ فُلَانُ الْحَبْلِ
يَحْذِقُه أَى قَطْعَه .

(لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) .

قال : قال الكساني : هذا استثناء يعرض . قال : ومعنى « يعرض »
استثناء منقطع^(٢) . ومن قال « ظُلْمٌ » قال : (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوءِ
مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) وهو الذي منع القرى^(٣) فرخص له أن
يدُكُّ مَظْلَمَتَه .

وقوله عز وجل : (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تَتَخَذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلَيَاءِ)

(١) نقل هذا النص السيوطي في المزهر (٤١٢ : ١) .

(٢) هذا على قراءة « ظُلْمٌ » بالبناء للمعلوم . وهي قراءة الحسن ، كما في
إتحاف فضلاء البشر ١٩٥ . وذكر أبو حيان في تفسيره (٣٨٢ : ٣) أنها قراءة
ابن عباس ، وابن عمر ، وابن جبير ، وعطاء بن السائب ، والصحاكي ، وزيد بن
أسلم ، وابن أبي إسحاق ، ومسلم بن يسار ، والحسن ، وابن المسيب ، وقنادة ، وأبي
رجاء . وانظر ما سبق في ص ١٥ .

(٣) قال مجاهد : تنصيف رجل قوماً فأساءوا قراه فاشتكاهم ، فعوب فنزلت
الآلية . انظر تفسير أبي حيان .

قال : مِنْ تَدْخُلٍ فِي الْجَحْدِ عَلَى النَّكْرَةِ فِي الْابْتِدَاءِ ، وَلَا تَدْخُلُ فِي
 ٥٥ِ الْمَعْرِفَ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : أَنْ تَتَخَذَ مِنْ دُونِكَ أُولَئِكَ . دُخُولُهَا وَخُروجُهَا
 وَاحِدٌ . وَمَنْ قَالَ أَنْ تَتَخَذَ ، ثُمَّ أَدْخَلَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي فَهُوَ قَبِيحٌ ، وَهُوَ
 جَائِزٌ ، مَا كَانَ يَنْبَغِي لِآبَائِنَا وَلِأُولَائِنَا أَنْ يَفْعُلُوا هَذَا .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ) الآية^(١) . قَالَ : هَذَا سِرْ
 سَرَّهُ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ فِي الزَّنْبِ إِلَّا أَرْبَعَةَ^(٢) . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :
 لَأَنَّ الْحَدَّ يَقْعُدُ عَلَى اثْنَيْنِ : عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ .

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا لَهُمْ أَلَا يَعْذَّبُهُمُ اللَّهُ^(٣)) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ قَدْ
 كَفَرُوا فِي الدُّنْيَا ، مَا لَهُمْ أَلَا يَقْعُدُونَ عَلَى الْعَذَابِ . وَمَوْضِعُ « أَنْ » رَفِعٌ .
 (وَمَا نَا أَلَا تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) يَقُولُونَ : « لَا » صَلَةٌ . وَيَقُولُ الْفَرَّاءُ :
 مَا يَنْبَغِي لَنَا . بَجَاءَ بِهَا عَلَى الْمَعْنَى ، لَأَنَّهُ مَعْنَى يَنْبَغِي .

وَأَنْشَدَ عَنِ الْكَسَائِيَّ :

كَذَاكِ ابْنَةَ الْأَعْيَارِ خَافِي بَسَالَةِ الرَّ جَالِ أَقَاصِرَةِ
 جَالِ وَأَصْلَالِ الرَّ جَالِ أَقَاصِرَةِ
 وَلَا تَذَهَّبَا عِينَاكِ فِي كُلِّ شَرْمَجِ
 طُوالِ إِنَّ الْأَقْصَرِينَ أَمَازِرُهُ^(٤)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : كَانَ الْكَسَائِيَّ يَقُولُ : أَمَازِرُ مَا ذَكَرْنَا ، أَقَاصِرُ مَا ذَكَرْنَا .

(١) الآية ١٣ من سورة التور ، وهي بعماها : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ
 شَهَادَاتِهِ ، فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَاتِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ) .

(٢) أَيْ إِلَّا شَهَادَةُ أَرْبَعَةِ .

(٣) الآية ٣٤ من سورة الأنفال .

(٤) انظر ما سبق في ص ٧٥ وما سبق في ٧٠ ، ١٤٩ من أرقام الأصل .

وأصلال الرجال ، يقول الفراء : أقصرهم . ثم ردّه على الأقصرين مثل الأفضلين ، لأنَّ المعنى أفضَلُ القوم .

وفي قوله عزَّ وجلَّ : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) فإنه قال : إذا جاء بعد المجهول مُؤْتَثٌ ذَكْرٌ وَأَنْثٌ ، إنَّه قام هنْدٌ وإنَّه قامت هنْدٌ ؛ لأنَّ الفعل يَؤْنَثُ ويذَكَّر . وقوله :

* مِثْلُ الْفِرَاجِ نَتَقَتْ حَوَالَهُ^(١) *

مثلُ : « الأقصَرِينَ أَمَازِرُهُ » .

وقوله عزَّ وجلَّ : (فَلَمْ يَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلٍ) قال : وصفَ فعلَ آباءِهم وما تقدَّمَ منهم ، فتابَعُوهُمْ هُؤُلَاءِ على ما كانوا عليه ، كما تقول : قَاتَلَنَا بْنَيْ فلانٍ . وأنت لم تقتلهم ، إِنَّمَا قتلهم آباؤُكَ من قبْلٍ . قال : إذا أُسْقَطَتِ الإِضَافَةُ ضِمْمَةً وَرُتِكَ تنوينُ ما كان متواناً ، فقيل من قبْلٍ ومن قبْلٍ . فمن كسر كانت الإِضَافَةُ قائمةً ، ومن ضمَّ جعله بدلاً من الإِضَافَةِ .

وأنشدَ :

وَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَيْكُمْ مَكَانَ الْكَلِيتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ^(٢)

أَيْ تكونون قد أخذتم الأمر بطرفيه . فقوله : « وَبَنِي أَيْكُمْ » أي مع ٥٦ بَنِي أَيْكُمْ تقول : استوى الماء والخشبة ، أَيْ يجعلون الواو بمعنى معَ .

(١) نتفت : امتلاء وارتفاع . وفي الأصل : « نتفت » تحريف .

(٢) البيت أنشده سيبويه في كتابه (١ : ١٥٠) ولم ينسبه الشتمري .

وأنشد :

فإنكَ والكتابَ إلى علىِ كدابةٍ وقد حلمَ الأديمُ^(١)
فإنكَ مع الكتابَ . ومعنى حلمَ الأديمَ ، أى فسادَ الأمرَ . ويقال :
ما أنتَ وزيدُ ، وما أنتَ والباطلُ . وربما نصبووا الباطلَ وهو قليلَ .
قال أبو العباس : كلامُ العرب ما أنتَ وقصةٌ من ثريدٍ .

وأنشد :

* أحِلْ عَلَى آنْهَر جَلْدِي مَا شِيتْ *

وأنشد :

إذاً وذلكَ ليس إلا ذِكرَهُ وإذا مضى شَيْءٌ كَانَ لم يُفْعَلُ^(٢)
الإِرْزِبَةُ^(٣) : المِعْوَلُ . ويقال : يُفْعَلُ عَدُوكُ التُّرَابُ ، والتَّرَبَاءُ ، والتَّرَباءُ ،
وَالْأَثْلَبُ ، وَالْكَشْكَثُ^(٤) ، وَالْدَّقْعَمُ^(٥) ، وَالْحِصْصَصُ ، وَالْكَلْحُمُ .

(١) البيت من أبيات لوليد بن عقبة بن أبي معيط ، يoccus فيها معاوية
على قتال على . انظر اللسان (حلم) .

(٢) البيت لأبي كثير المذلي ، وهو آخر بيت في قصيدة له منأشعار المذلين
منقطة الشنقطي ٦١ - ٦٣ . والواو في « وذلك » زائدة كما نص عليه السكري .
وروايته عنده : « ليس إلا حينه » بفتح التون . قال : « كذا أنشدني الأصماعي » .
وقال : « لم يفعل ، أى (لم) يكن » .

(٣) في اللسان : « الإِرْزِبَةُ : التي يكسر بها المدر » . وفيه : « والمِعْوَلُ : حديدة
ينقر بها الجبال » .

(٤) يقال أثلب وكشكت ، بفتح الأول والثالث ، وبكسرهما .

(٥) قال سيبويه : هو فعلم ، مشتقة من الدقوع ، والدقعاء ، التراب .
انظر الحخصوص (١٠ : ٦٣) .

وقال في قوله :

* بين الدخول فحومل^(١) *

قال : إذا كان الدخول اسمًا جامعًا للمواضع .

قال : والقبضة ما قبضته ييدك^(٢). (وأشار بأطراف أصابعه)

وأنشد :

فلو كنت صديقاً عرفت قرافي ولكن زنجيًّا غليظ المشافر^(٣)

قال الفراء : غليظ المشافر ، أتبعه وهو الخبر^(٤) . وقال الكسائي :

ولكن بك زنجيًّا ، أى يُشبهك . وقال سيبويه : زنجيًّا غليظ المشافر
تشبهه ، فأضمر الخبر . فإن رفعت قلت لكنك زنجيًّا ، أضمرت الاسم ،
وهو شبيه باللقب

(١) انظر اختلاف النحوين في تخریج هذا البيت في الخزانة (٤) : ٣٩٧ - ٤٠٣) وهو مطلع معلقة امرى القيس .

(٢) هو تفسير لقراءة ابن الزبير ، وحيد ، والحسن ، وعبد الله ، وأبي : « قبضت قبضة من أثر الرسول » في الآية ٩٦ من سورة طه . وقرأ الحسن — بخلاف عنه — وقناة ونصر بن عاصم بضم القاف . وقرأ الجمهور : « قبضة » بالضاد المعجمة . انظر تفسير أبي حيان (٦ : ٢٧٣) .

(٣) كذا يورد النحاة هذا البيت . وصواب الرواية : « غليظاً مشافره » والبيت من قصيدة للفرزدق يهجو بها أبوبن عيسى الصبّي . انظر الخزانة (٤) : ٣٧٨ - ٣٨٠) والإنصاف ١١٨ وشواهد المغنى ٢٣٩ والأغاني (١٩ : ٢٤) .

والفرزدق من تميم بن مر بن أذ بن طابخة . وضبة هو ابن أذ بن طابخة .

(٤) نص النقل في الخزانة عن أمالى ثعلب : « غليظ المشافر تابع سد مسد الخبر » .

ما تَقُلُّ أَقْلُّ ، تَجْعَلُه جَزَاءً . الَّذِي تَقُولُ أَقْوْلُ ، تَجْعَلُه خَبْرًا .

وأنشد عن ابن الأعرابي :

وقد عَلِمَ الْحَىُّ الْمِائَانُ أَنَّكُمْ غَرِيبُونَ فِيهِمْ لَا فُرُوعٌ وَلَا أَصْلٌ^(١)
يَمْتَوْنَ هُزُلًا فِي السَّنَينَ وَأَتَمُ يَسَارِيعُ مَحْيَاهَا إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ
يَقَالُ أَسَارِيعُ وَيَسَارِيعُ ، وَيُسْرُوعُ وَأَسْرُوعُ ، الْهَمْزَةُ مَكَانُ الْيَاءِ .
وَمِثْلُه يَلْنَدَدُ وَالنَّدَدُ ، وَيَلْنَجُوجُ وَالنَّجُوجُ .

فَإِنْ تَشْلِثُوا نَرْبَعَ وَإِنْ يَكْ خَامِسُ
يَكْن سادِسُ حَتَّى يُبَيِّرَ كُمْ الْقَتْلُ
يَكْن عَاشِرُ حَتَّى يَكُونَ لَنَا الْفَضْلُ
وَلَمْ نَكْ نَرْضَى أَنْ نُبَاوِئَكُمْ قَبْلُ
فَلَا بُدَّ أَنْ يُسْقَى دِمَاءَكُمُ النَّخْلُ
وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِالْمَنْيَحِ أَخَاكُمْ
وَكَيْعًا وَلَا يُوفِي مِنَ الْفَرَسِ الْبَغْلُ^(٢)
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : الْمَجْدُرُ : الْقَصِيرُ . وَقَالَ : الْعُضُّ : طَعَامُ الْأَمْصَارِ ،
مَثَلُ النَّوَى وَالْبَزْرُ وَالْقَتِّ .

وَفِي قَوْلِه عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا قَاتَلُوهُ يَقِينًا) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : مَا قَاتَلُوا الْخَبَرَ
يَقِينًا ، إِنَّمَا قَالُوهُ بِالْحَدْسِ .

وَقَالَ : حَيَّةُ عِرْبِدُ ، أَى خَبِيثُ ، وَمِنْهُ الْعَرْبَدَةُ . وَيَقَالُ أَرَضَةُ

(١) الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدى يهجو طياباً . انظر اللسان (١ : ٢/٢٩ : ٣/٤٢٧ : ٤٤٧) .

(٢) المنيح ، هنا : رجل من بنى أسد من بنى مالك . كما في اللسان (٣ : ٤٤٧) . والباء في « بالمنيح » باء البدل .

واحدة ، والجمع أَرْض . ويقال رَجُل فَدْعَمْ ، أَيْ حَسَنُ الوجه .
وقال : لَيْتِي وَلَيْتَنِي ، وَلَعَلَّنِي وَلَعَلَّنِي ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، وَكَأْنِي وَكَأْنِي .
قال في إسقاط النون : الْكَوْفِيُونَ يَقُولُونَ : لَمْ يُضَفْ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى نُونَ .
وسَبِيْوِيْه يقول : اجْتَمَعَتْ حِرَوفٌ مُتَشَابِهَةٌ خَذَفُوهَا . قال أبو العباس :
فِي كَلَّاهَا يَحْوِزُ بِالنُّونِ وَيَخْذُفُهَا . وَأَنْشَدَ :

كُنْيَةُ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِ^(١)

العِدْفَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَالْعِدْفَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الطَّعَامِ^(٢) ؛ تَقُولُ
مَا ذَفَقَ عَدُوفًا وَلَا عَدُوفًا ، بِالَّذِيْلِ وَالَّذِيْلِ .
(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْذِبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) قَالَ : فِي الدُّنْيَا ، مِثْلُ^(٣) (وَمَا
لَهُمْ أَلَا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ) .

(سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ) قَالَ : سَلَقَهُ وَأَجَ...^(٤) وَاحِدٌ .
(وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ) قَالَ : الإِحْسَانُ أَنْ يَأْتِي
بِالْأَمْرِ عَلَى مَا أُمِرَّ بِهِ .

(١) الْبَيْتُ لِزِيدِ الْخَيْلِ . كَمَا فِي الْلِسَانِ (٢ : ٣٩٣) وَالْخَرَازَةِ (٢ : ٤٤٦) وَنَوَادِرِ أَبِي زِيدٍ ٦٨ .

(٢) العِدْفَةُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ بَعْدِهَا دَالٌ مَهْمَلَةٌ فَقَاءٌ : هِيَ مِنَ الرِّجَالِ مَا بَيْنِ
الْعَشْرَةِ إِلَى الْحُسْنَيْنِ . وَيَقَالُ عَدْفَ لَهُ عِدْفَةٌ مِنْ مَالٍ ، أَيْ قَطْعَةٌ لَهُ قَطْعَةٌ مِنْهُ .
وَفِي الْأَصْلِ : « عِدْفَةٌ » بِالْقَافِ فِي الْمُوْضِعَيْنِ ، تَحْرِيفٌ .

(٣) لِيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٤) بَاقِ الْكَلْمَةِ مَطْمُوسٌ فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْلِسَانِ : « الْفَرَاءُ : سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ ،
مَعْنَاهُ عَضْوُوكُمْ . يَقُولُ : آذُوكُمْ بِالْكَلَامِ فِي الْأَمْرِ بِالسِّنَةِ سَلِيْطَةٌ ذَرْبَةٌ » .

وقال : أَحْمَشْكُمْ^(١) أَى أَغْضَبْكُمْ . وقال : شقاشق الشيطان : الذى
يَتَكَلَّمُ مِلْءَ أَشْدَاقِهِ .

وقال أبو العباس : المَذْقَةُ الشَّرْبَةُ مِنَ الْبَنِ . قال : نَهْزَةُ الطَّاعِمِ وَ...^(٢)
ما أَخَذَهُ بِالْعِجلَةِ .

وأنشد لمنظور بن مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشتري بن
جحوان بن فقعن بن طريف بن نصر بن قعين^(٣) ، وكثير من الناس
ينسبها إلى أمّه حبّة^(٤) :

٥٨

يَا أَيُّهَا الْمُغْرِبُ بِالضَّلَالِ إِنْ كُنْتَ فِي تَنَحُّلِ الْأَقْوَالِ
فَاسْأَلْ فَإِنَّ الْعِلْمَ بِالسُّؤَالِ مِنْ فَارِجُونَ لَيْلَةَ الْبَلَالِ
وَالْمُصْلُونَ حَمَسَ الْقِتَالِ^(٥) وَالْمَانِعُونَ عَوْرَةَ الْمِجْفَالِ
بِضْرِبِ لَامِيلٍ وَلَا كَفَالِ^(٦) وَالطَّعْنِ إِذْ عُضَّ عَلَى السَّبَالِ

(١) في الأصل : « أحمسكم » بالسين المهمّة ، تحرير .

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل ، لعلها : « وطنته » .

(٣) ذكره الآمدي في المؤتلف ١٠٤ والمرزباني ٣٧٤ . قال الآمدي :
« شاعر راجز محسن » وقال المرزباني : « إسلامي » . وذكره في الإصابة
مشوه الاسم والنسب . وقال : « ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال
إنه مخضرم » .

(٤) حبة ، بالياء الموحدة ، كما نص عليه الآمدي في ١٠٤ .

(٥) كتب بإياها في هامش الأصل : « أى المصطلون » .

(٦) المِجْفَال : الجبان الذي يهرب من كل شيء فرقاً .

(٧) المِيل : جمع أَمِيل ، وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل ، إنما يميل
عن السرج . والأَكْفَال : جمع كَفَل ، بالكسر ، وهو الذي لا يثبت على الخيل .
ونحوه قول الأعشى :

عند الحفاظ عَرَكَ النَّهَالِ^(١)
إِنِّي إِذَا نُؤْتُ إِلَى السَّقَالِ
تُرْزِي سِجَالَتِي عَلَى السِّجَالِ
فَإِنْ تَكُنْ أَنْشُوْطَةَ الْعِقالِ^(٢)
مِنْ طُولِ بُغْضِي غَبْرَ الطَّحَالِ^(٣)
كَيْا يُصِيبُ قَصْبَ السَّعَالِ
وَأَنْتَ فِي الْكَرِّ وَفِي الإِقْبَالِ
هَلْ كَنْتَ تَذَرِّي مِنْ أَبُو جِبَالِ
وَالخَالِدَانِ بِانِيَا الْمَعَالِ

وَاعْتَرَكَ الْقَوْمُ أُولُو الْإِدْلَالِ
بِالْمَشْرِقِ وَالْمَغَارِبِ الطَّوَالِ^(٤)
مُعْتَرِمٌ أَنِّي إِلَى الْمَعَالِ
حِينَ يَحْدُثُ النَّهَزُ بِالدَّوَالِ
إِلَيْهِ فِي الْكَثْرِ، وَفِي الْإِقْلَالِ
أَكُو دَخِيلَ دَائِكَ الْعُضَالِ
قَعِيدَكَ اللَّهُ عَلَى التَّقَالِ^(٥)
مُهَتَّضَ الْمَوَى عَبَامُ الْخَالِ^(٦)
وَطَلْحَةُ الْمُبْرِخُ بِالْأَبْطَالِ

غير ميل ولا عواوير في الميدان
وقول الآخر :

ما كنت تلقى في الحروب فوارسى ميلا إذا ركبوا ولا أكفالا
وفي الأصل : « ولا أفيال » ولا وجه له ، إذ الأفيال جمع فيل بالكسر ، وهو
الضعيف الرأى .

(١) شبه اعتراكم باعتراك الإبل النهال عند الحوض . والنها : العطاش ،
قال جرير :

وأنوها السفاح ظمآن خيله حتى وردن جبا الكلاب نهالا

(٢) الأنشوطة : عقدة تمتد بأحد طرفيها فتنحل ، مثل التكة . والعقال :
ما تعقل به الدابة . وانظر ما سياقى من شرح تعلب في ص ١٣٣ .

(٣) أي غبر الطحال من طول البغض . غبر الجرح ، إذا اندمل على فساد
يميل انقض بعد البرء .

(٤) التقالي : التبغاض ؛ والقل : البغض

(٥) العبام : الأحمق . وفي الأصل : « هيام الحال » .

وَقَائِدًا لِّلْخَيْلِ إِلَى الْأَفْتَالِ^(١)
 وَالْفَارِجَانِ رَبَقَ الْأَغْلَالِ
 وَمَانِعًا لِّلْجَيْرَانِ فِي الزَّنَالِ
 أَوْ الْحَبِيبَانِ ذُوا الْفِضَالِ^(٢)
 وَالْحَامِلَانِ مُضْلِعَ الْأَمْتَالِ
 وَالْمَرْهَدَانِ فَارِسَا النِّزَالِ
 عِنْدَ النِّضَالِ أَفْضَلُ الْفَعَالِ
 وَالْحَامِلَانِ حَامِيَا التَّوَالِ
 وَالْمَالِكَانِ وَأَبُو أَشْبَالِ
 حِينَ يُعْدُ نَدْبُ الْأَبْطَالِ^(٤)
 لِلْحِنْوِ وَ
 وَقَائِدًا لِّلْخَيْلِ إِلَى الْأَفْتَالِ^(١)
 الْمُحْكَمَانِ عُقْدَ الْجَبَالِ
 مِنْ الْعَدُوِّ وَمِنْ الْمَوَالِيِّ
 وَقَارِبَا الضَّيْوِفِ فِي الْإِمَالِ
 إِذَا الْعَلَوَى نُؤْنَ بِالْجَمَالِ^(٣)
 وَالْحَرِيزَانِ سَاعَةَ النِّضَالِ^(٤)
 وَالْمَعْطِيَانِ قَبْلَ مَا سُؤَالِ
 أَمْ مَنْ أَبُو زَيْنَبَ ذُو الْأَنْفَالِ
 وَالْجَانِبُ الْخَيْلِ عَلَى الْكَلَالِ^(٦)

(١) الأفتال: جمع قتل، بالكسر، وهو العدو. قال ابن قيس الرقيات:

واغترابي عن عامر بن لوی في بلاد كثيرة الأفتال

(٢) الفضال: مصدر فاضل، والفضال والتضال: أن يكون بعض القوم أفضل من بعض.

(٣) العلوي: جمع علاوة، كهراءة وهراءة. والعلاوة: ما يحمل على البعير. نؤن بالجمل، أي ناعت بها الجمال، نهضت بها مثقلة، فجاء به على القلب.

(٤) في الأصل: «ومرأان».

(٥) الندب، بالتحريك: السبق والخطر، وأصله ما يوضع في التضال والرهان، والمراد به هنا المغام. والندب، أيضاً: جمع ندبة، بالتحريك، وهو أثر الجرح.

(٦) كان العرب إذا أرادوا الغزو ركبوا الإبل وجنحوا الخيل إليها إراحة لها. انظر المفضلات (١ : ٣٦ س ٢).

وابن يحيى إذ دعى نزال
 شد به فرود غير آل
 فظل لحًا ترب الأوصال^(١)
 للطير أوذى اللبد العيال^(٢)
 وجده كل قائل فعال
 منهم خلقت وهم رجال
 وهم إذا شل إلى الجبال
 وكل ماض حده قصال^(٣)
 من مجمع الهم من الرجال
 وشرب لاحقة الآطال
 حيناً ترى ملبسة الحلال
 تحت ظلال النقع والعوال
 يمشي العرضني مشية الرئال
 بصارم ذي شطب قصال
 وسط القتال كالهشيم البالي
 أومن أبو وهب أبو الأشبال
 أولاك عمي وأبي وحال
 أولو الندى والأنسون الطوال
 حصونهم مرهفة النصال
 يعلى به مقتنص الفوالي^(٤)
 والرغف ذات الحلق الدخال^(٥)
 كالطير تنضو سبل الطلال^(٦)
 ومرة في غارة الرغال
 بالدارعين مشية الأوغال

قوله : « وإن تكن أنشوطة العقال » مثل : وإنما أراد إذا حل
 القوم حبلهم ، كالبعير إذا حلت أنشوطة عقاله فوثب .

(١) اللح : اليابس .

(٢) يعني الأسد . والعيال : المتبحر ، والضارب في الأرض ذهاباً وجحثة .

(٣) القصال ، بالقاف ، يقال سيف تاصل ومقصل وقصال : قطاع .
وفي الأصل « فصال » محرف .

(٤) كذا ورد البيت في الأصل مضبوطاً .

(٥) الدخال : المدخل بعضه في بعض .

(٦) تنضو : تسقق ، أو تلقي . والسبيل : المطر . والطلال : جمع طل .

ويقال : اندفع^(١) إلى الشرّ بأشوطةٍ ، إذا أسرع إليه .
وقوله : « غَبَرَ الطَّحَالُ » أراد من الحقد . ويقال « غَمِرَ الطَّحَالُ » دا
يكون به . غَبَرٌ وغَمِرٌ واحد .

وأنشد أبو العباس عن ابن الأعرابي لعبد الرحمن بن منصور أحد بنى
عمر وبن كلاب :

أشاقك الربعُ أخلاط المفترُ غَيْرِه والدَّهْرُ قد يُغَيِّرُ
مرءُ الجديدين وهيفٌ مُغَبِّرٌ^(٢) ورائمه يتبعه مهجورٌ
لَهُ . . . مُرْثَعٌ مُمْطَرٌ^(٣) ينسخ منه الماء حين يزفرُ
كَانَمَا . . . قَهْ حين يظهرُ^(٤) من يذبِّل شُمٌ طوال عَقْرٌ^(٥)
كَنَّا . . . مِنْهُنَّ ثَقَالٌ أَكْدَرٌ^(٦) كَنَّا به وعيشنا مُعَمَّرٌ
وَنَحْنُ فِي غَيْطَلَةٍ مَا نَشَعْرُ^(٧) أَخْضُرٌ
حتَّى إِذَا نَشَ اللَّوَى الْأَصْفُرُ^(٨)

(١) في الأصل : « انه » .

(٢) الهيف ، بالفتح : ريح حارة تأتي من قبل اليمن يهيف منها ورق الشجر
أى يسقط . وأغبر : أثار الغبار ، مثل غبر بالتشديد .

(٣) ارثعن المطر : كثُر .

(٤) عقر : جمع عاقر ، وهو العظيم من الرمل ، أو الذي لا يدب شيئاً .
وكتب بإزائه في الهاشمش : « عقر تزام طوال » .

(٥) الثقال ، بالفتح : البطىء .

(٦) نش : ذهب مأوه . اللوى : هو من الكلأ ما كان بين الرطب واليابس .
وكتب بإزائه في الهاشمش : « نش ينش . اللوى مالوته ... » .

ولاحت للحي . . العطر
 ثيابهنَّ الخزُ والمغضفرُ
 ٦٠ فقد تباهوا كلامُم فأكثروا
 حتى إذا أضحوها ولما يظهرُوا
 كأنَّها لما تولت تذمرُ^(١)
 يكاد من إيقاره يهصرُ^(٢)
 وفي حُولِ الحي ريمٌ عبرهُ
 والبطن مطوىُ الحشا محصرٌ
 كأنَ زيارتها ولا تعطرُ
 نخلٌ من الصفرى دوحٌ موقرٌ^(٣)
 فدرأت العينُ فظللتْ تُنطرُ
 أفعى حِجلالها وضاق المِئرُ^(٤)

وقال أبو العباس في قوله تعالى (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً) :
 مقتداً .

(إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) قال : الفراء يقول^(٤) : بل يزيدون .
 وغيره يقول : ويزيرون عندكم .
 (لَوْلَا أَنْ تَفْنِدُونَ) أى تُضَعِّفُونَ وتعنِفُونَ .

(١) تذمر : تحث وتحمل على السرعة . وفي الأصل : « تزمر » تحريف .

(٢) الصفرى ، بالضم : تمر بجان أصفر يجفف بسرا فيقع موقع السكر في السوق . انظر القاموس والخصص (١١ : ١٣٤ س ٨) . وإنما خصه للونه الذي يشبه لون الأنماط ونحوها .

(٣) الإيقار : أكثرة الحمل . والتهصير : الكسر .

(٤) في الأصل : « يقولون » .

(أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) قال : أَوْ، إِنَّا هُولَنَا^(١).

وأنشد :

قد قُلْتُ بِوَمًا لِلْفُرَابِ إِذْ حَجَلَ عَلَيْكَ بِالْإِبْلِ الْمَسَانِيفِ الْأَوَّلِ^(٢)
الْمَسَانِيفُ : الْمُتَقْدِمَةُ ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ : عَلَيْكَ بِمَا تَهْدَمَ مِنَ الْإِبْلِ
كُلُّ مَا عَلَيْهَا .

ويقال لاق بالبلد ، إذا أقام به ؛ ولاق بكتذا وكذا ، إذا لزمَه .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ثَنَا أَبُو الْعَيَّاسِ قَالَ : قَالَ لِي يَعْقُوبُ : قَالَ ابْنُ الْكَلَبِيَّ :
بَيْوَتُ الْعَرَبِ سَتَّةٌ : قَبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ ، وَمِظَلَّةٌ مِنْ شَعْرٍ ، وَخِبَابٌ مِنْ صَوْفٍ ،
وَبِحَادٌ مِنْ وَبَرٍ ، وَخَيْمَةٌ مِنْ شَجَرٍ ، وَأَقْنَةٌ مِنْ حَجَرٍ^(٣) .
الْمُسَنِيفُ : الْمُتَقْدِمُ ؛ وَالْمُسْنَفُ : الْمَشْدُودُ بِالسَّنَافِ ، وَهُوَ الَّذِي يُشَدُّ
عَلَى ظَهَرِ الْبَعِيرِ .

« جَلَّةُ دُبِّيَا^(٤) » قَالَ : قَالَ لِي الْأَثْرَمُ^(٥) : تَدِبُّ مِنْ كَثْرَةِ الشَّحْمِ .

(١) كذا . ولعلها : « أَوْ إِنَّا هُوَ الْوَوْ » أى يُعنِي الْوَوْ .

(٢) الْمَسَانِيفُ : جَمْعُ مَسَنَافٍ . وَالرَّوَايَةُ فِي الْحَيْوَانِ (٣ : ٤٢٠) وَالْخَصْصُ
(١٠ : ٦٧) وَتَبَيْهُ الْبَكْرِيٌّ ٤٨ وَالْمَحَاسِنُ لِلْبَهْبَهِ (٢ : ٨٤) : « عَلَيْكَ بِالْقُوَدِ »
جَمْعُ أَقْوَدٍ وَقُوَدَاءٍ ، وَهِيَ الطَّوَالُ الْأَعْنَاقِ .

(٣) هَذَا تَكْرَارٌ لِمَا مَضِيَ فِي ص ٩٨ .

(٤) لَعْلَهَا قَطْعَةٌ مِنْ بَيْتٍ .

(٥) هُوَ أَبُو الْحَسْنِ عَلَى بْنِ الْمَغْبِرَةِ ، الْمُعْرُوفُ بِالْأَثْرَمِ ، صَاحِبُ النُّحُوكِ
وَالْغَرِيبِ وَالْمَغَرِبَةِ ، سَمِعَ أَبَا عَبِيدَةَ وَالْأَصْمَعِيَّ ، وَكَانَ يُورِقُ لِإِسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِيعٍ .
تَوَفَّ سَنَةُ ٢٣٢ . بِغَيْةِ الدِّعَاءِ .

وابن الأعرابي يقول : الكثيرة الوبر^(١) . والقول قول الأثرم . ولم
يعرف أبو العباس بفيه . . .^(٢)

معنى (أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣)) : لثلا يقولوا .
الجَدْبُ : العيب . قال : « جَدْبٌ لَنَا عُمُرُ السَّمَرَ بَعْدَ الصَّلَاةِ^(٤) » ،
أى ذمَّه وعابه .

وأنشد :

* أَمَّا تَكُونِي مَلْمَلَيْ ذَقْوَنَا^(٥) *

الملَمَلَيْ : التي والذَّقْوَنُ : التي تضرب بذقها الأرض وتسريرُ
فلا تضلُّ الطَّرِيقَ .

بتسكين الياء على معنى قد سمى
فاعله مالم يسم فاعله .

(١) انظر اللسان (١ : ٣٥٧ - ٣٥٨ ، ٣٥٩ س ١٩ - ٢٠) .

(٢) كامة مبهمة . ولعل الكلام « بقية البيت » أو « بقية الشعر » .

(٣) هذه قراءة أبي عمرو وابن حميسن واليزيدى ، وباق الأربعـة عشر بالباء
على الخطاب . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٣ .

(٤) الرواية في اللسان (١ : ٢٥٠) : « بعد عتمة » وفي الفائق (١ : ٩١)
« بعد العتمة » . والمراد بالصلوة صلاة العشاء . والعتمة : ثلث الليل الأول بعد غيبة
الشفق ، وقيل وقت صلاة العشاء الأخيرة .

(٥) قبله كما في اللسان (ملل) : * يا ناقتنا مالك تدللينا *

(٦) كلمة مبهمة . وفي اللسان : « ناقة ململ ، على فعلى ، إذا كانت

سريعة » .

أرى
من
لعمّ
حال
الاز
صو
وال
وتحدا
بعد
فأك
أبو
سنة

قال أبو العباس : وأنشدني الأثرم والسدري وأبو العالية للنابغة^(١) :

لَا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كُلِّ
وَمَا يَسْوُقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالٍ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الشَّاوِي عَلَى أَبْوَى
أَضْحَى يَلْدَةٌ لَا عَمٌّ وَلَا خَالٌ
سَهْلٌ الْخَلِيقَةُ مَشَاءٌ بِأَقْدُحِهِ
إِلَى ذَوَاتِ النَّدَرِي حَمَالٌ أَثْقَالٌ
حَسْبُ الْخَلِيلِيْنَ تَأْيِيْدُ الْأَرْضِ يِنْهُمَا
هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِالْ
قَال أبو العباس : أَخْذَ النَّاسُ كُلَّهُمْ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ النَّابِغَةِ ، يَعْنِي
« حَسْبُ الْخَلِيلِيْنَ » .

وأَنْشَدَ فِي مَعْنَاهِ لَابْنِ عِيَاشَ الْمُتَوْفِ^(٢) فِي أَخِي أَبِي عُمَرِ وَبْنِ الْعَلَاءِ :
صَحَّبَتْ أَبَا سُفِيَّانَ سِتِّينَ حِجَّةً خَلِيلٌ صَفَاءُ وُدُّنَا غَيْرُ كاذِبٍ
فَأَمْسَيَّتْ لَمَّا حَالَتِ الْأَرْضُ يِنْتَا عَلَى قُرْبِهِ مِنْ كَأْنَ لَمَّا أَصَابَهُ

وأَنْشَدَ أَبُو العَبَّاسَ فِي إِثْرِ مُنْصَرِفِ إِدْرِيسِ الْخَدَادِ^(٣) :

(١) يُرَثِّ أَخَاهُ ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبَلْدَانِ (١ : ٩٣) . وَانْظُرْ دِيَوَانَ النَّابِغَةِ ص ٩١ طَبْعُ بَيْرُوتِ ١٣٤٧ . وَلِيَسْتَ الْأَيَّاتُ فِي دِيَوَانِهِ مِنْ مَجْمُوعِ خَمْسَةِ دَوَافِينَ وَمِنْهُ .

(٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاشَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمَدَانِيِّ الْكُوفِيُّ ، وَيُعْرَفُ بِالْمُتَوْفِ ، رَوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَرَوِيَ عَنِ الْهَيْمَنِ بْنِ عَدَى ، وَكَانَ رَاوِيَةً لِلْأَخْبَارِ وَالْآدَابِ وَكَانَ يَنَادِي الْمُنْصُورَ وَيَصْحَّحُكَهُ وَيَجْزِيَ عَلَيْهِ وَيَكْلِمُهُ فِي حَالِ غُضْبِهِ فَيَحْتَمِلُ لَهُ ذَلِكَ . تَوْفِيقُ سَنَةِ ١٥٨ . انْظُرْ لِسَانَ الْمِيزَانِ (٣ : ٣٢٢) وَالْأَغَانِيِّ .

(٣) هُوَ إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، أَبُو الْحَسْنِ الْخَدَادِ الْمَقْرَبِ ، صَاحِبُ خَلْفِ ابْنِ هَشَامٍ ، سَعْ خَلْفَهُ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَلَى ، وَدَادُودُ الصَّبِيِّ ، وَمَصْبِعَا الزَّيْرِيِّ ، وَأَحْدَادُ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَبَحْبَيِّ بْنِ مَعْنَى وَغَيْرِهِمْ . وَرَوِيَ عَنْهُ أَبُو بَكْرَ بْنَ الْأَبْنَارِ ،

أَرِي بَصَرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ
يَكِلُّ وَخَطْوَى عَنْ مَدَاهِنَ يَقْصُرُ
يُغَيْرُ نَهَرَ وَالدَّهَرَ لَا يَتَغَيَّرُ
لَمَّا كُنْتُ أُمْشِي مُطْلِقَ الْقَيْدَ أَكْثَرُ
لَعْنِي لَئِنْ أَمْسَيْتُ أُمْشِي مَقِيدًا

(فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) يقال فَسَقَ الشَّيْءَ ، إذا خرج من حالٍ إلى
حالٍ . ويقال فَسَقَت الرُّطْبَةُ ، إذا خَرَجَت^(١) .

(أُشَدَّدُ بِهِ أَزْرِي) شَدَّ أَزْرَهُ إِذَا عَاوَنَهُ فِي أَمْرِهِ . أَى أَعْنَى وَقَوَّى
الْأَزْرُ : الْعَوْنَ : آزْرَهُ يَؤَازِرُهُ .

(وَلَا يَسْتَخِفَنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) قال : قالوا لِهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
اخْرُجْ إِلَى بَلَادِ الشَّامِ ؛ فَإِنَّهَا بَلَادَ الْأَبْنَيَاءِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ .

فِي الْخُبْرِ : « لَا تَقْبَحُوا الْوِجْهَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى
صُورَتِهِ^(٢) ». قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : الْهَاءُ رَاجِعَةٌ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ الَّتِي اخْتَارَهَا ،
وَالْكَوْنِ^(٣) الَّذِي جَعَلَهُ فِيهِ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ مَقْسُمٍ الْمَقْرَبِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطْعَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ . وَفِي تَارِيخِ
بَغْدَادِ (١٤ : ٧) : « أَخْبَرَنِي أَبُو القَاسِمِ الْأَزْرَى حَدَّثَنَا طَالِبُ بْنُ عَمَّانَ قَالَ
سَمِعْتُ ابْنَ مَقْسُمَ يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى إِذْ جَاءَهُ إِدْرِيسُ الْحَدَادُ ،
فَأَكْرَمَهُ وَحَادَثَهُ سَاعَةً ، وَكَانَ إِدْرِيسُ قَدْ أَسْنَ ، فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَهُوَ يَتَسَانَدُ ، فَلَحَظَهُ
أَبُو الْعَبَّاسُ بَعْنَيْهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ » ، وَأَنْشَدَ الْأَيَّاتِ اِنْتَالِيَّةً . وَلَدَ إِدْرِيسُ سَنَةَ ١٩٩ وَتَوَفَّ
سَنَةَ ٢٩٢ . اَنْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادَ وَلِسَانَ الْمِيزَانَ (١ : ٣٣٣) .

(١) أَى خَرَجَتْ مِنْ قَشْرِهَا .

(٢) أَى لَا تَقُولَا : إِنَّهُ قَبِيحٌ . أَوْ لَا تَقُولَا : قَبِحَ اللَّهُ وَجْهَ فَلَانَ .

(٣) هَذِهِ الْكَلْمَةُ غَيْرُ وَاضْحَى تَامًا فِي الْأَصْلِ .

(كَلَّا لَا وَزَرَ) أَى لَا مُلْجَأً؛ الْوَزَرُ : الْمُلْجَأُ.

قال : وأنشدا أبو العالية لـ كعب بن سعد الغنوبي :

الآ من لقبر لا يزال يهجه
شمال و مسياف العشي جنوب^(١)
٦٢ به هرم يا لهف نفسي من لها
إذا حدثت للذئبات خطوب
كأنك يحميك الشراب طيب
تقول سليمي ما لجسمك شاحبا

وأنشد :

أيلتنا بذى حسم أنيري
إذا أنت انقضيت فلا تحوري^(٢)
فإن يك بالذئب طال للي
فقد يُؤكى من الليل القصير
كان رماحهم أشطان بئر بعيد بين جارور^(٣)
قال أبو العباس : تضطرب الأرضية كما تضطرب الرماح .

(١) يهجه : يهدمه . ريح مسياف : تقطع كالسيف . وبعض الناس يروى
القصيدة لـ كعب ، وبعضهم يرويها بأسرها لـ سهم الغنوبي ، وبعضهم يروى شيئاً منها
لسهم . ويروى بعضها في الأصمعيات لـ عريقة بن مسافع العبسي . ومثل هذا الخلط
في النسبة يحدث في القصائد المتنافية في الوزن والروى والموضوع . ولمرئى بهذه القصيدة
يكون أبا المغوار ، واسمه هرم . انظر أعمالى القالى (٢ : ١٤٨) والخزانة (٤ : ٣٧٣ - ٣٧٥). ونسبها صاحب جهرة أشعار العرب ١٣٣ إلى محمد بن كعب
الغنوبي . وانظر تحقيق ذلك في الأصمعية ٢٥ .

(٢) الآيات المهلل يرى أخيه كلبياً ، وقد دفن في الذئب ، وهي قرية
دون زيد من أرض اليمن . انظر معجم البلدان (٤ : ١٩٨) والأغاني (٤ : ١٤٦)
والعقد (٣ : ٣٥١)

(٣) الحالان : جانب البر . وبالحرور : البعيدة الفعر

تُكْبِثُ الْقَوْمَ لِلأَذْقَانِ كَبَّاً وَتَأْخُذُ بِالْتَّرَائِبِ وَالتُّحُورِ

قال : يصف الحرب أنها تُكْبِثُ القوم .

قال : وأنشدني ابن الأعرابي :

عَلَىٰ فِيمَا أَبْتَغَى أَبْغِيشُ^(١) يِضَاءٌ تُرْضِينِي وَلَا تُرْضِيشِ
وَتَطْبِي وَدَّ بَنِي أَبِيشِ إذا دَنَوْتَ جَعَلْتَ تُنْتَيِشِ
وَإِنْ نَأَيْتَ جَعَلْتَ تُنْدِيشِ^(٢) وَإِنْ تَكَلَّمْتَ حَتَّىٰ فِيهِشِ
* حَتَّىٰ تَنْقِي كَنْتِيقَ الدَّيِشِ *

قال : يجعلون مكان الكاف الشين ، وربما جعلوا بعد الكاف الشين والسين ، يقولون : إنكس وإنكس . قال : وهذه الكشكشة والكسكسة المشهورة^(٣) ، وهي الكاف المكسورة لا غير ، يجعلون هذا توكيداً لكسر الكاف بالشين والسين ، كما يقولون ضربته^(٤) وضربتته ؛ لقرب الهاء منها .

(١) في الأصل : « أبجيش » صوابه من الخزانة (٤ : ٥٩٤) حيث روى الجز عن أمالي ثعلب

(٢) البيت وسابقه محرفان في الأصل كما يلي . وصوابهما من الخزانة : إذا دنوت جعلت تنديش وإن نأيت جعلت تنيش

(٣) انظر للكشكشة والكسكسة ما سبق في ص ١٠٠ .

(٤) في كتاب سيبويه (٢ : ٢٩٦ س ١١ - ١٢) : « وحدني الحابل أن ناساً يقولون ضربته . فيلحقون الياء » .

(ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوَّبًا مِنْ حَمِيمٍ) أَى خَلْطٌ . وَكُلُّ خَلْطٌ
فِي شَوَّبٍ .

الثَّالِثَةُ : القطعة من الفنم : الضأن والماعز وه... أولاً . و(ثُلَّةٌ مِنَ
الْأَوَّلَيْنَ) قطعة من الأولين .

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) : تُضاعَفْ لَهُ .

(وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلَتُبَيِّنَهُ) دارست اليهود^(١) ، ودرست في
نفسك^(٢) ، ودرست : درسها الناس^(٣) من قبلك^(٤) . ودرست :
تقادمت ومضت^(٥) .

(١) فسرت بتأويلين ، أحدهما جادلت اليهود وجادلوك ، والآخر قرأت على
اليهود وقرءوا عليك . انظر معانى القرآن للفراء الورقة ٥١ من منظوظة دار الكتب .
ودارست هى قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن حفصن واليزيدى ، وهى أيضاً قراءة
ابن عباس ومجاحد . إتحاف فضلاء البشر ٢١٤ واللسان (درس) ومعانى القرآن
للفراء الورقة ٥١ . وقرىء شاذًا : « دارست » بفتح السين وسكون التاء ، أى دارست
اليهود محمدا ، وهى قراءة عن الحسن . انظر القراءات الشاذة ص ٤٠ .

(٢) هذه قراءة معظم القراء .

(٣) أشار إلى هذه القراءة في اللسان ، وهى من القراءات الشاذةقرأها
الحسن . انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٤٠ . ومن القراءات الشاذة أيضاً:
« درس » بفتحات ، وهى قراءة ابن مسعود .

(٤) هي قراءة ابن عامر ويعقوب ، ووافقهما الحسن إلا أنه ضم الراء .
وقراءة ابن مسعود نص عليها القراء في معانى القرآن قال : « وفي قراءة عبد الله :
درس . يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم . وهو كما تقول في الكلام قالوا لي : أساء .
وقالوا لي : أساءت » .

قال : أبدلت الياء الجيم في التشدید لقرب مخرجها ، ولا بأس أن تجھي

في الياء الحففة ، مثل حجتى . وأنشد :

بِارْبُ إِنْ كَنْتَ قَبْلَتَ حِجَّتْجَ فلا يَرَالُ شَاحِجُ يَأْتِيكَ بِحَجَّ
يَرِيدُ : بِي^(٢) .

والصيھب : شدة الحر . وأنشد :

يُغُولُ عَنِ الْبِيَدِ إِرْقَاهَا إذا احْزَأَتْ بِالصَّيَاهِبِ^(٣)
واحْزَأَلَّ : ارتفع .

(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ) : لا تُمِلِّ خدك من الكبیر . وتصعّر
و(تصاعر^(٤)) واحد .

وأنشد :

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ النَّمَارِ فَإِنِّي رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النُّقْبِ الصَّفِيرِ^(٥)

(١) بعده كما في نوادر أبي زيد ١٦٤ وشرح شواهد الشافية ٢١٦ :
• أقمر نهات ينزى وفرنج •

(٢) إيدال الياء جما هو لغة لبني سعد . ولم يذكر ثعلب شاهداً للإيدال
من الياء ، ومنه :

خالى عويف وأبو علچ الماعان اللحم بالعشيج
وبالغداة فلق البرنج يقلع بالولد وبالصيصج
انظر سيبويه (٢ : ٢٨٨) وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٢١٢ .

(٣) زاد الياء في الجمع ، وهو مذهب مطرد للكوفيين . انظر هم المقام
(٢ : ١٨٢) .

(٤) هي قراءة نافع وأبي عمرو والكسانی وخاف والبزیدی والأعمش .

(٥) النقب : جمع نقاب ، وهو القناع يوضع على مارن الأنف .

النَّمَرَةُ : الْجَبَّةُ الصَّوْفُ الْقَصِيرَةُ تَلْبِسُهَا الْإِمَاءُ^(١) ; فَأَمْرَهُ بِالْإِمَاءِ وَتَرْكُ الْحَرَائِزِ .

(ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّ) : أَيْ يَبْخُتُ .

(فَرَأُوا إِلَى اللَّهِ) : أَيْ بِأَعْمَالِكُمُ الصَّالِحةِ .

النَّاهِلُ : الْعَطْشَانُ ، وَالرَّيَانُ : مِنَ الْأَضْدَادِ^(٢) .

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَأةٌ » بِالضمّ ، مِنْ أَهْدَيْتُ الْمَهْدِيَّةَ فَهِيَ مُهْدَأةٌ . وَهَدَيْتُ هِدْيَةَ فَلَانِ ، أَيْ سِرْتُ سَيْرَةً . وَهَدَيْتُ الْعَرْوُسَ وَهَدَيْتُ الْمَهْدِيَّ ، كَلَهُ بِلَا أَلْفٍ إِلَّا الْمَهْدِيَّ . وَيُقَالُ فِي الْعَرْوُسِ أَيْضًا بِالْأَلْفِ .

وَأَنْشَدَ :

فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَأَنَّ سَمَاءَهُ مُمِّ تَمَطَّتْ بِالْتِبَاجِ عَلَى عُقُمِ
هَذَا يَوْمٌ حَرَبٌ ، شَبَهَ طَوْلَهُ بِطُولِ وِلَادَةِ الْعَقِيمِ .

(١) لِيْسَ هَذَا تَقْيِيدًا لِلنَّمَرَةِ ، بَلْ هُوَ بَيَانٌ لِمَا فِي الْبَيْتِ ، فَإِنَّ النَّمَرَةَ عَامَةٌ لَا تَخْتَصُ بِالْإِمَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « فَجَاءَهُ قَوْمٌ مُجْتَنِبِي النَّارِ » ، وَفِيهِ : « أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ نَمَرَةً » . وَيُبَدِّلُ أَنْ مُعْظَمَ لَابْسَاتِ النَّمَرَةِ مِنَ النِّسَاءِ هُنَّ الْإِمَاءُ .

(٢) وَهَا جَاءَ بِمِعْنَى الْعَطْشَانِ قَوْلُ امْرَيِّ الْقَيْسِ :
فَهُنَّ أَقْسَاطٌ كِرْجَلِ الدِّبَا أَوْ كَفْطَانِ كَاظِمَةِ النَّاهِلِ
وَقَوْلُ الْآخَرِ (انْظُرْ أَضْدَادَ ٩٩ - ١٠٠) :
وَأَقْسَمَ لَوْ لَاقِيَتْهُ غَيْرَ مُوتَقٍ لَنَابِكَ بِالْحَرْعِ الضَّبَاعِ النَّاهِلِ

بالياء

من
يبرءه
ل في

عُقْمٌ

عادية
النبي
النساء

فَصَبَّهُمْ يَوْمَ الْغَوَابِقِ غُدْوَةً تَبَارِجُ حِدَّةً آنِ الْعِضَاهِ إِلَى الْلَّحْمِ
 قال : حروب ولدت على عُقم ، وإذا لقت على عُقم فهو أتم لولدها .
 وقال حِدَّةً وحِدَّاً : الطائر ؛ وحِدَّةً وحِدَّاً : الْفُؤُوسُ ، من قول أصحابنا
 كَلَّهُمْ . وابن الأعرابي يقول حِدَّةً وحِدَّاً للفؤوس والطائر جميعاً .
 قال : وإذا جاء بالهمز في لواه قال لواه . وإذا ترك الهمز ، قال الفراء :
 يكون بالياء . وقال الكسائي : يجوز أن يردد إلى الواو . هذا عطاوك
 بالإشارة إلى الواو ، وأخذت من عطايك بالإشارة إلى الياء . ويجمعون
 بين ياءين ^(١) في النصب أخذت عطايك ^(٢) . ثم جعلوا ألف النصب ^(٣)
 بمنزلة الإضافة فصيروها بالياء ، وأنشد فيما كانت هذه حاله :

عَشَيَّةً أَقْبَلَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ كِنَانَةً عَاقِدِينَ لَهُمْ لَوَائِيَا ^(٤)
 خَاءُوا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا كَمِيلٌ السَّيْلِ إِذْ يُرْبِي الغَثَائِيَا ^(٥)

(١) في الأصل : « ساكنين » .

(٢) في الأصل : « عطاوك » .

(٣) يشير إلى ما سيأتي من الشواهد .

(٤) في اللسان (٢٠ : ١٣٣) : « غداة تساليت » . وفيه : « كتاب بدل : « كنانة » . وتساليت الكتاب ، إذا سالت من كل وجه . انظر اللسان (١٣ : ٣٧٣ س ٢١) .

(٥) عارضاً ، أي كالعارض ، وهو السحاب يعرض في الأفق . والبرد : ذو البرد . والبرد : حب الغمام ، والغمام : ما يحمله السيل من الزبد والورق والوسخ ونحوه . وكتب بازاته في الأصل : « في أخرى : إذ يربى ، بالزاي » . وفي اللسان « أزييت الشيء أزييه ، إذا حملته . ويقال فيه زبيته » .

وأنشد :

دَخْرَجَةً إِنْ شِئْتَ أَوْ إِلْقَايَا
شُمْ يَقُولُ مِنْ بَعْدِ هَایَا
شُمْ تَعُودُ بَعْدَ ذَاكْ دَایَا

وأنشد :

فِدَى لِبْنِي خَلَاوَةَ عَمْرُ أُمِّيِّ
بِلَانِيَةٍ وَكَنْتُ لَهُمْ فِدَايَا^(١)
بَعْدِهِ «عَشِيشَةَ أَقْبَلَتْ»^(٢) جَعَلُوا أَلْفَ النَّصْبِ كَالِإِضَافَةِ.

(وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) قال : نَسِيَ
الْمَهْدِ. (وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) ، العَزْمُ : الصَّبْرُ عَلَى مَا عَاهَدَ إِلَيْهِ .

قال : وقال الفراء : أَكَرِهَ أَنْ أَقُولُ فِي رَمَضَانَ ، لَأَنَّهُ اسْمُ مِنْ
أَسْمَاءِ اللَّهِ . وَشَهْرُ رِيعَ الْأَوَّلِ وَالآخِرِ ، أَرَادَ وَأَشَهَرَ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ
الرِّيعِ وَالْأَخْصِبِ .

(وَقَالُوا يَا يَهَا السَّاحِرُ ادْعُ لِنَا رَبَّكَ بِمَا عَاهَدَ عَنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ)
يَقُولُونَ : إِنْ فَعَلْتَ بِنَا هَذَا اهْتَدَيْنَا لَكَ .

«فَجَبَكُهُنَّ» ، أَيْ شَدَّهُنَّ بِثُوبِهِ ؛ يَقُولُ احْتَبِكَ بِثُوبِهِ ، إِذَا شَدَّهُ عَلَيْهِ.
السَّرَّ طَرَاطَ^(٣) : الْفَالَوْذُ ، مِنْ الْاسْتِرَاطِ .

(١) خلاوة ، بالفتح : بطن من أشجع ، وهم خلاوة بن سبيع بن بكر
بن أشجع . وبلانية ، كما جاءت في الأصل بهذا الضبط : وانظر ص ١٥١ .

(٢) انظر البيت في ص ١٤٥ من ١٠ .

(٣) السرطاط ، بفتحتين وبكسرتين ، قيل هو الفالوذج ، وقيل الخبيص
قال الأزهري : «أَمَا بِالْكَسْرِ فَهِيَ لِغَةُ جِيدَةٍ لَا نَظَارَ مِثْلُ جَلْبَابٍ وَسَجْلَاطٍ»
وقيل إن الكلمة شامية .

قول النبي صلى الله عليه وسلم «أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَمِيَّتُهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» قال : كانت العرب تقدم الشهر على الشهر ، والسنّة على السنّة — وهو النّسّى — فخجّ النّبى صلى الله عليه وسلم وقد استدار الزمان ، فرجع إلى ما كان عليه وصار الحجّ في ذي الحجة .
 (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجْنَى) قال : يقال صخرة تحت الأرض^(١) .

قال : والزخرف : الذهب ، في الأصل . وكل ما زين فهو زخرف .

قال أبو العباس في قوله عزّ وجل : (فَلَا كَيْنَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا هَرَبُونَ) أراد تقربي خذف الياء .

وقال : الفاغية : الرائحة الطيبة^(٢)
 (مَا تَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتَا) قال يقال^(٣)

وأنشد :

٦٥ كَانَ وَغَى الْخَمُوشِ يَحَانِيهِ وَغَى رَكْبِ أَمِيمٍ دَوِي زِيَاطِ^(٤)

(١) في اللسان : «حجر تحت الأرض السابعة» .

(٢) انظر اللسان (٢٠ : ١٨) .

(٣) باق الكلام مطموس في الأصل .

(٤) البيت للمنتخل الهدلى من قصيدة في القسم الثاني من مجموع أشعار الهدلىين ٨٩ وجمهراً أشعار العرب ١٢٠ . وانظر اللسان (خش ، زيط ، وعى ، وغى) . ويروى : «وعى» و«وغي» ومعناهما واحد، وهو الخلبة والصوت . ويروى : «هياط» كما أنسد في (وغي) وكما نبه عليه في (زيط) .

قال : **الْخُمُوشُ الْبَعُوضُ**^(١) . وقال : **زِيَاطٌ** : صِيَاحٌ وَجَلَبَةٌ ، كذا قال الأصمعي . وقال : قال الأصمعي : هذه أَجْوَدُ طَائِيَّةٍ قيلتْ .

وقال : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ : « إِنِّي أَبْدَعُ بِنِي فَأَحْمِلُنِي » . قال أبو العباس : الإبداع أَنْ تَمُوتَ رَاحْلَتَهُ ، قال : أَبْدَعَ بِالرَّجُلِ ، إِذَا ماتَتْ رَاحْلَتُهُ .

وأنخبرنا أبو العباس قال : قال الأصمعي : [قالوا]^(٢) « لَوْيٌ فُلانٌ عِذَارَهُ عَنِّي » وإنما العذار للفرس والبعير .

وقالوا : « لو جَارَيْتَنِي لجئتَ مُضطربَ العنان » ، أى لو جَارَيْتَنِي لجئتَ مُسْتَرْخِي العنان . وإنما العنان للدابة . أى لو فَاخَرْتَنِي لاضطربَ عِنَانُك . ويقال « أَتَى فُلانٌ فُلانًا فَازَالَ يَفْتَلُ فِي ذِرْوَتِهِ وَغَارِبِهِ حَتَّى صَرَفَهُ » ، وإنما يُفعَل ذلك بالبعير إذا خُتل ليُصرَف إلى شيء . ويقال « أَتَى حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ » والغارب للبعير . ويقال الرجل إذا جاء باغياً : « جاء يَحْرُرُ رَسْنَهُ » . ويقال « كَلَمْتُ فُلانًا بِكَلْمَةٍ فَذَهَبَتْ جَارَةُ الرَّسَنِ » إذا تُسُومَ بها . ويقال « ما أَوْقَعَ طَائِرَهُ » إذا كان ساكناً . و« فُلانٌ رَخِيُّ الْلَّبَبِ » إذا كان في سعة يصنع ما شاء .

والعرب تقول : **بَعِيرٌ أَوْرَقٌ كَانَهُ دُخَانُ الرَّمْتِ** ، هو أسود فإذا رفعت الريح شيئاً من وبره رأيت تحته ييضاً . وكذلك رماد الرَّمْتِ ترى في سواده ييضاً . وأطيب لحوم الإبل لَحْمُ الْوَرْقِ .

(١) بفتح الحاء ، وهو لغة هنيل ، والواحد خوشة .

(٢) زدتُها مطابعة لنظام الكلام .

ويقال : أتاهم بحَبٍ مثل أشداقي النَّغْرَانِ^(١) ، وشرابٌ كأنَّه دم الجوف ،
وسويفٌ كأنَّه مكاسر الصُّفْع .

ولقيتُ إبل فلانٍ كأنَّ ضروعاً الظباء المَقْفَصَة^(٢) . أى هي حُفَلٌ .
ورأيت لها ضرعاً كأنَّه أو قصمةٌ مُكْفُوَةٌ .

ويقال أتناها بخُبْزَةٍ كأنَّها الحِجْفَةٌ — وهي التُّرسٌ من جلد ، وخبزة
كأنَّها رِبْضَة الشَّاة^(٣) ، وكأنَّها رأس البعير . والخُبْزَة : التَّرِيدَةُ الضَّخْمَةُ ،
والعصيدةُ الضَّخْمَةُ .

٦٦ ورأيت بَكْرَةَ حَمْرَاءَ كأنَّها عِرقٌ أَرْطَافٌ ، وكأنَّها الصَّرَبَةُ .
والصَّرَبَةُ : صَمْعُ الطَّلْحَةِ ، وهو أحْمَرُ صُلْبٌ لا يكسر إلا بالحجارة .
وقال ابن أحمر :

أَفْرَغْ لَهَا مِنْ جَمَ جَيَاثٍ حَصِيبْ أَفْرَغْ بَدَلْوَيْكَ بَحْمُرْ كَالصَّرَبْ
وقوله :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعِتِبِي وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٤)
أى ولا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا ، وترك التنوين لاجتماع الساكين . ومثله :

(١) النَّغْرَانُ ، بالكسر : جمع نَغْرٌ ، مثل صرد وصردان ، والنَّغْرُ : طائر يشبه العصفور حسن الصوت ، وهو ما يسمى عند العلماء الأوربيين : Serinus .

(٢) المَقْفَصَةُ : التي شدت أيديها وأرجلها .

(٣) الرِّبْضَةُ ، بالكسر : أثر ربوضها وبروكها .

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، من أبيات ذكر فيها زوجته التي خانته ،

انظرها مع قصتها في الأغانى (١١ : ١٠٧) والخزانة (٤ : ٥٥٦) .

* عن خدام العقيلة العذراء^(١)

أى مثل البيت الماضى . وأنشد :

هـ القـاتـلـونـ الـخـيرـ وـالـفـاعـلـونـ إـذـاـمـاـخـشـوـاـمـنـمـحـدـثـاـمـعـظـمـاـ^(٢)
وـالـفـاعـلـوـهـ ، فـبـنـىـ عـلـىـ الـاسـتـقـبـالـ وـالـدـيـنـ يـفـعـلـوـنـهـ ، فـأـدـخـلـ التـنـوـينـ
عـلـىـ الـفـعـلـ .

وأنشد :

ثـقـيلـ عـلـىـ مـنـ سـاسـهـ غـيرـ آـنـهـ رـكـومـ عـلـىـ آـرـيـهـ الرـؤـوثـ مـيـثـلـ^(٣)
وـقـالـ : لـاـ يـتـعـدـىـ فـعـولـ وـلـاـ مـفـعـالـ ، وـأـهـلـ الـبـصـرـ يـعـدـوـنـهـ . وـالـفـرـاءـ
وـالـكـسـائـيـ يـأـيـانـهـ إـلـاـ مـنـ كـلـامـيـنـ^(٤) . وـقـالـ : رـكـومـ يـرـكـمـ .

(١) عجز بيت لابن قيس الرقيات . وصدره كما في الأغاني (٤ : ١٥٦)
واللسان (خدم) :

• تذهب الشیخ عن بنیه وتبدىء •

وبقیه :

كيف نوى على الفراش ولـا تشمل الشام غارة شعواء
(٢) انظر الخزانة (٢ : ١٨٧) وسيبوه (١ : ٩٦) والكامـل ٢٠٦
والصحاح (٢ : ٥٧٩) حيث روی في الأول : « هـ القـاتـلـونـ الـخـيرـ وـالـأـمـرـونـهـ »
وفـسـائـرـهـاـ : « هـ القـاتـلـونـ الـخـيرـ وـالـأـمـرـونـهـ » وـفـيـ المـفـصـلـ ٨٥ـ « هـ الـأـمـرـونـ الـخـيرـ
وـالـفـاعـلـوـنـهـ » . وـرـوـيـ عـجـزـهـ فـالـصـحـاحـ :

• إذا ما خشوا من معظم الأمر مفظعا •

والجـوهـرـ يـعـدـ الـهـاءـ فـ«ـ الـأـمـرـونـهـ » هـاءـ السـكـتـ أـجـرـيـتـ بـجـرـيـ هـاءـ الضـمـيرـ .

(٣) يصف برذونا . ورواية اللسان (١٣ : ١٤/٩٦ : ١٦٨) :
• مثل على آرية • .

(٤) كـنـاـ فـالـأـصـلـ .

وأنشد :

بأشرع الشد ميني يوم لانيه لما رأيهم واهتزت اللعم^(١)
«الشد» نصبه ، يرید عند الشد ، ولا يُخضن .

وأنشدني للشماخ :

فلمما شراها فاضت العين عبرة وفي الصدر حزاز من اللوم حامز^(٢)
شراها : باعها . وقال : حزاز وحزاز .

وأنشد :

لقد علمت أم الأديب أنني أقول لها هدى ولا تذكري لحمي^(٣)
وقال : أهدى وهدى واحد .

وأنشد :

مؤخر عن آنيابه جلد رأسه فهن كأشباء الزجاج خروج^(٤)

(١) البيت مالك بن خالد الخناعي ، كما في نسخة الشنقيطي من أشعار المذلين ص ١٠٣ واللسان (٤ : ٢٢٠) . وفي الأصل : « يوم لانية » صوابه من المرجعين السابقين . والنية : مصدر من مصادر وفي بني بمعنى فتر وأبطأ ، كما في القاموس .

(٢) الحزاز ، بالضم والفتح : ما حز في القلب . والحامز : الشديد الممض المحرق . وفي الديوان ٤٩ : « من الوجد » وهي رواية اللسان (٧ : ٢٠٥) وفي (٧ : ٢٠٠) : « من الحم » . وأما رواية « اللوم » فهي تطابق رواية التهذيب ، كما به عليه في اللسان (٧ : ٢٠٥) .

(٣) البيت لأبي خراش المذلى ، كما في ديوان المذلين ٦٨ نسخة الشنقيطي والقسم الثاني من مجموعة أشعار المذلين ص ٥٤ . وعجزه في اللسان (٢٠ : ٣٣٣) بدون نسبة .

(٤) الزجاج ، بالكسر : جمع زج ، وهو نصل السهم .

قال : مُؤَخِّرُ أَرَادْ مُؤَخِّرْ مُنَوْنَ ، فَلَمَّا حَالَ بَيْنَهُمَا اكْتَفَى مِنَ التَّزوِينِ
وَأَنْشَدَ :

لَمَارَاتْ سَاتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ . لِلَّهِ دَرْ الْيَوْمَ مِنْ لَامَهَا^(١)
اعْتَرَضَ بِالْيَوْمِ بَيْنَ دَرْ وَمَنْ . وَقَالَ :
فَزَجَجْتُهَا مِتْمَكَّنًا زَجَ الْقَلْوَصَ أَبِي مَزَادَه^(٢)
وَأَنْشَدَ بِعِظَمِهِ :

* زَجَ الصَّعَابَ أَبِي مَزَادَه *

أَرَادَ : زَجَ أَبِي مَزَادَه الصَّعَابَ ، ثُمَّ اعْتَرَضَ بِالصَّعَابِ
وَأَنْشَدَ :

٦٧ رُبَّ ابْنِ عَمِّ لِسْلَيْمَى مُشَمِّعَلْ طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِيل^(٣)

(١) البيت لعمرو بن قميثة . انظر الخزانة (٢ : ٢٤٧) والإنصاف ٢٥٠ .

سَاتِيدَمَا : جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند . استعبرت : بكت . وقبل
البيت :

قَدْ سَأَلْتَنِي بَنْتُ عَمْرُونَ عَنِ الْأَرْضِ
ضَرِّ الَّتِي تَنْكِرُ أَعْلَمُهَا
وَبَعْدَهُ :

تَذَكَّرَتْ أَرْضًا بِهَا أَهْلَهَا أَخْوَاهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

(٢) انظر الخزانة (٢ : ٢٥١) حيث نقل روایة ثعلب . وفي الأصل :
« فرججته » صوابه من الخزانة والإنصاف ٢٤٩ .

(٣) الرجز لجبار بن جزء ، ابن أخي الشماخ . انظر ديوان الشماخ ١٠٩ .
ويروى للشماخ نفسه كما في الكامل ١١٣ ليسك وسيبوه (١ : ٩٠) . والصحيح
نسبة إلى جبار . وانظر الخزانة (٢ : ١٧٢ - ١٧٥) ومعاهد التنصيص
(١ : ١٤٤) حيث نسب بيته من هذه الأرجوزة إلى شعراء عدة ، وهو :
• والشمس كالماء في كف الأشل •

قال : لا يجوز إلا في الشعر . وقال : أضاف طبlix إلى ساعات .
الهؤشات : اختلاط الناس وأصواتهم . وسمعت هؤشات الأسواق :
أصواتهم ^(١) .

المقاص من قت ، والمُقام من أقمت .
وقال : آمين : اسم من أسماء الله عز وجل ^(٢) .
وأنشد :

* وُجُدْ فِي مَرْمَضِهِ حِيثَ ارْتَضَ ^(٣) :

المرّمض من الرّمضاء ، والمرّبض من الرّبض .
ويقال قيد وقاد وقدي ، وقاب ، وهو القدر . قال ^(٤) :

(١) في اللسان : « قال ابن سيده : هؤشات السوق ، قال : حكاية
تغلب بفتح الواو ولم يفسره . قال : وأراه اختلاطها وما يوكس فيه الإنسان عندها
ويغبن ». قلت : يبدو أن نسخة ابن سيده ينقصها هنا التفسير المثبت هنا .
هؤشات الأسواق ، هي في الأصل هاهنا « هؤشات » وأثبتت ما في اللسان .

(٢) هذا أحد الأقوال في تفسيرها . ويقال أيضاً آمين وأمين ، بالمد والقصر ،

كلمة تقال في إثر الدعاء بمعنى استجب ، فهي اسم فعل . ومن شواهد قصرها قوله :

آمين ، ورد الله ربكأ إليهم بخبر وقاهم حام المقادير

(٣) ارْتَضَ الرجل من كذا ، أي اشتد عليه وألقفه . والرجز بهماهه :
إن أحىحاً مات من غير مرض . ووُجُدْ فِي مَرْمَضِهِ حِيثَ ارْتَضَ

عساقل وجباً فيها قضض

ووحد ، هي وحد .

(٤) نسب البيت التالي في اللسان (٢٠ : ٣٢) إلى هدبة بن الحشرم .
والصواب نسبة إلى حاتم . ديوانه ١٢٢ . وفي الأصل : « قدى السير » تحريف .

وإِنَّ إِذَا مَا مُوْتُ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ
قِدَى الشَّبَرِ أَنْجَى الْأَنْفَ أَنْ تَأْخُرَ
وأنشد :

قَابُ رُومَحِينِ قَدْرُهُ أَوْ قِدَى رُومَهُ
عِنْ وَعْدِ الْعَيْوَقِ نَضَرُ تَعْمِ
وأنشد :

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تَحْدِثُهُ
عَنْ ظَهَرِ غَيْبٍ إِذَا مَاسَائِلُ سَالَ^(١)
رَفَعْ . وَقَالَ : زَعْمُ أَصْحَابِنَا أَنَّ « كَمَا » تَنْصِبُ ، فَإِذَا حَيْلَ يَنْهَا
رَفَعَتْ . وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ : « كَمَا » تَرْفَعْ . قَالَ هَشَامٌ : تَقُولُ أَفْعَلُ كَمَا يَفْعُلُونَ
قَالَ : يَزْعُمُ الْبَصَرِيُّونَ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ كَمَا تَعْمَلُ كَمَا . قَالَ : وَأَصْحَابِنَا يَقُولُونَ
كَمَا [مَثْلٌ] كَمَا . قَالَ الْكَسَائِيُّ : مَثْلٌ ذَلِكَ أَتَيْتُكَ كَمَا فِينَا تَرْغَبَ .
وأنشد :

قَلْتُ لِشَيْبَانَ اذْنُ مِنْ لِقَائِهِ كَمَا يُغَدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ
وأنشد في معنى كمَا :

وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْنَا فَاحْفَظْنَاهُ كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حِيثُ تَصْرِفُ^(٢)

(١) أراد بلفظ « كاما » : كينا . ولبيت لعدي بن زيد العبادي كاما في الإنصاف ٣٤٤ واللسان (٢٠ : ١٠١) . وفي الأصل : « يحدثه » تحريف .

(٢) كذا ورد هذا البيت في الأصل . وهو من قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي مطلعها :

أَمْنَ آلَ نَعْمَ أَنْتَ غَادَ فَبَكَرَ
غَدَةَ غَدَ أَمْ رَائِحَ فَهَبَّجَ
ورواية الديوان :

إِذَا جَئْنَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنِيكَ غَيْرَنَا
لَكِي بَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حِيثُ تَنْظَرَ
وَفِي الإِنْصَافِ ٣٤٤ :

وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْنَا فَاصْرَفْهُ كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حِيثُ تَنْظَرَ
ثُمَّ قَالَ : « الْرَوَايَةُ : لَكِي بَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حِيثُ تَنْظَرَ » .

أَتَأْخِرُ

وَقَالَ :

بَلْ عَيْنِيْهِ كَا لِأَخَافَهُ تَشَاؤسْ قَلِيلًا إِنِّي مَنْ تَأْمَلُ^(١)

قَالَ «كَا» تَكُونُ بِعْنَى كِيْ، وَتَكُونُ بِعْنَى الْجَزَاءِ، كَا قُمْتَ قُمْتُ.

وَقَالَ : كَا تَكُونُ تَشِيهِمَا تَكُونُ جَزَاءً ، كَا قَتَ قَعْدَتْ . وَالْتَّشِيهِ قَتْ
٦٨ كَا قَاتَ . وَتَكُونُ بِعْنَى كِيْمَا وَكِيْلَا .

مُجَالِس

(وَلَقَدْ جَثَّمُونَا فُرَادَى) وَاحِدَهُ فَرَدُّ ، وَفَرِيدُّ ، وَفَرَدَانُ .

وَفُرَادَى ، وَفُرَادَ لَا يُحْرِى^(٢) . وَأَنْشَدَ عَنِ الْفَرَاءِ :

تَرَى النَّعَرَاتِ الْزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ فُرَادَ وَمَنْتَ أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُ^(٣)

وَأَنْشَدَ :

مَرْوَا عِجَالًا وَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ قَالَ النَّذِي سَأَلُوا أَمْسَى لِمَجْهُودًا^(٤)

(١) انظر الإنصاف ٣٤٤ . وفيه : « تشاوس رويدا » .

(٢) مثل ثلث ورباع . انظر اللسان (فرد ٣٢٨) .

(٣) البيت لاين مقبل كاما في اللسان (٧ : ٧٩) وقد أنشده أيضاً في (٤ : ٣٢٨) . والنعرات : جمع نعرة ، بضم ففتح ، وهي ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها . انظر الحيوان (٣ : ٣٥١) . وفي اللسان (صهل) : « يجعل ابن مقبل الذبان صواهيل العشب ، يريده غنة طيرتها وصوته ، فقال : كأن صواهيل ذبانه قبل الصباح صبيل الحصن » .

(٤) عجala : سرعاً . وانظر للكلام على واحده اللسان (عجل) .

سَأَلُوا ، أَى سَأَلُوا عَنْهُ ، يرِيدُ أَنْ الْمَرِيضَ نَفْسَهُ أَجَابُوهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْغَيْبَةِ ، بِقَوْلِهِ : أَمْسَى لِمَجْهُودًا ، أَى أَمْسَى بِمَجْهُودًا . وَقَدْ زَادَ الْلَّامُ فِي خَبْرِ أَمْسَى ، وَهُوَ شَاذٌ . انظر المزانة (٤ : ٣٣٠) .

يَا وَيْحَ نَفْسِيَ مِنْ غَرَاءِ مُظْلَمَةٍ قِسْتَ عَلَى أَطْوَلِ الْأَقْوَامِ مَمْدُودًا

وَأَنْشَدَ، وَقَالَ: يَقَالُ هِيَ لَابْنِ خَالِ رَوْبَةَ :

إِذَا قَلِقْتَ بَيْنَ التَّرَاقِ وَحَسْرَجَتْ وَضَاقَ بِهَا بَعْدَ الْمَكَابِدَةِ الصَّدْرُ
وَقِيلَ اعْتِرَفْ مَا كُنْتَ قَدَّمْتَ آنَفًا فَذَاكَ الْغَنِيَ عِنْدَ الْحِسَابِ أَوْ الْفَقْرِ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ وَقَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ، قَالَ: قَالَ إِسْحَاقُ الْمَوْصَلِيُّ: دَخَلَتْ
عَلَى الْأَصْمَعِيِّ أَعْوَدَهُ وَإِذَا قِمَطْرُ، فَقَلَتْ هَذَا عِلْمُكَ كُلُّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا
مِنْ حَقٍّ لَكَثِيرٍ.

قَالَ: وَمَرَّ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفَنَ أَوْ يَوْمَ الْجَلْ
بِخَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ^(١)، فَقَالَ: «هَذَا يَمْسُوْبُ قُرَيْشٍ — أَى سَيِّدُهُمْ —
وَارُوهُ».

وَيَقَالُ سَمَّتْ وَشَمَّتْ أَى دُعْوَةٍ، وَسَرَّتْ السَّفِينَةُ وَشَرَّتْهَا وَاحِدٌ^(٢).

مَعْنَى لَبَيْكِ إِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةِ لَكَ . وَيَقَالُ لَبَّ بِالْمَوْضِعِ إِذَا أَقَمَ بِهِ .

وَأَنْشَدَ:

لَبَيْكُمَا لَبَيْكُمَا هَانِدًا لَدَنِكُمَا

(١) كَذَا . وَالصَّوَابُ أَنَّهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَتَابَ بْنَ أَسِيدٍ ، وَقَدْ قُتِلَ عَبْدُ
الرَّحْمَنْ يَوْمَ الْجَلْمَلْ ، وَمَرَّ بِهِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَا قَالَ . اَنْظُرْ إِلَى اِصْبَابَةَ ٦٢٢٠
وَالْحِيَوانَ (٣ : ٣٢٩) . وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ ، فَهُوَ عَمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَهُوَ مَاتَ
قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَقِيلَ فَقَدَ يَوْمَ الْيَامَةِ . اَنْظُرْ إِلَى اِصْبَابَةَ ٢١٤٠ .

(٢) سَرَّ السَّفِينَةُ وَشَرَّهَا : أَرْسَلَهَا . وَمِثْلُهُ سَرَّ السَّبِيمَ وَشَرَّهُ ، أَى أَرْسَلَهُ
بِالْعَجْلَةِ .

ويقال : لَيْك وسَدِيك ، دَوَائِيك ، وَحَنَائِيك ، وَهَذَاذِيك
وَحَجَازِيك ، وَحَذَارِيك . فَحَنَائِيك : رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَة . دَوَائِيك : دُولَةً
بَعْدَ دُولَة . وَحَجَازِيك : مَحَاجِزَةً مَحَاجِزَةً . وَسَدِيك : مَسَاعِدَةً مَسَاعِدَةً .
وَحَذَارِيك : حَذَرًا حَذَرًا ، وَهَذَاذِيك : قَطْعًا قَطْعًا .

وَأَنْشَدَ :

* ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنًا وَخَضًا^(١) *

وَأَنْشَدَ :

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُه دَوَائِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ^(٢)

وَأَنْشَدَ :

مُلْءُ الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مَكَلَّةً وَالْفَسْرَبُ عِنْدَ حِمَارِ الْمَوْتِ لِلْبُهْمِ^(٣)

(١) الْبَيْتُ مِنْ أَرْجُوْزَةِ الْعَجَاجِ يَمْدُحُ بِهَا الْحَجَاجَ بْنَ يُوسُفَ . اَنْظُرْ إِلَى الْخَرَانَةَ ٢٧٤ - ٢٧٥ . وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ فِي الْلِسَانِ (هَذَا) . وَالْوَخْضُ : الْطَّعْنُ غَيْرُ الْحَائِفِ .

(٢) وَكَذَا أَنْشَدَ سَبِيْوِيْهُ فِي (١ : ١٧٥) وَالْجَوْهَرِيُّ فِي مَادَةِ (دُولَ) ، وَيَلْزَمُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ الإِلْقَاءُ ؛ لَأَنَّ الْبَيْتَ مِنْ أَبْيَاتِ لِسَحِيمِ عَبْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخَوْضَةِ الْرَّوِيِّ ، أَوْلَا كَمَا فِي الْخَرَانَةِ (١ : ٢٧٢) :

كَأَنَّ الصَّبِيرِيَّاتِ يَوْمَ لَقِينَتَا ظَبَاءَ حَتَّى أَعْنَاقُهَا لِلْمَكَانِسِ وَرِوَايَةُ الْخَرَانَةِ : «حَتَّى كُلْنَا غَيْرَ لَابِسٍ» . كَانَ الْعَرَبُ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَتَحَابِينَ إِذَا شَقُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثُوبَ صَاحِبِهِ دَامَتْ مُوْدَتُهُمَا وَلَمْ تَفْسُدْ . اَنْظُرْ إِلَى الْخَرَانَةَ وَابْنَ أَبِي الْحَدِيدِ (٤ : ٤٤١) وَصَبَعَ الْأَعْشَى (١ : ٤٠٧) .

(٣) الشَّيْزَى : الْجِفَانُ تَعْمَلُ مِنْ شَجَرِ الشَّيْزَى . وَقَدْ رَسَمَتِ الْكَلْمَةُ الْأُولَى فِي الْأَصْلِ : «مَلَاء» ، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوَزْنُ .

قال : الْبُهْمَةُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ مِنْ شِدَّتِهِ كَيْفَ يُتَّأْتِيَ لَهُ . وَالْبَابُ الْمُبْهَمُ :
الْمُغْلَقُ ؛ وَأَخْذُ مِنَ الْمُبْهَمِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ أَيُّ شَيْءٌ هُوَ .

وقال : حضرتُ مجلسَ ابْنِ حَيْبٍ^(١) فلم يُنْلِ ، فقلتُ : وَيَحْكُمُ أَمْلِ
مَالَكَ ؟ فلم يَفْعُلْ حَتَّى قَتَّ ، وَكَانَ وَاللَّهُ حَافِظًا صَدُوقًا الْحَقَّ . وَكَانَ
يَعْقُوبُ^(٢) أَعْلَمَ مِنْهُ ، وَكَانَ هُوَ أَحْفَظَ لِلْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ مِنْهُ .

(وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوْحُونَ إِلَى أَوْلِيَاءِهِمْ) . قال : كَانَ الشَّيَاطِينَ يَسْتَرُّونَ
السَّمْعَ إِلَى أَنْ أُخْرِزَتِ السَّمَاءُ

وَأَنْشَدَ :

فَكَيْفَ بَلَيْلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا وَلَا قَرِ لَسَارِيهَا مُنْيِرٍ
وَلَا قَرِ ، قال : جعل [لَا] التبرئة بمعنى غير .

وَأَنْشَدَ مِثْلَهُ :

(١) ابن حبيب هذا ، هو محمد بن حبيب . قال ياقوت : من علماء بغداد
باللغة والشعر والأنساب ، ثقة مؤدب ، ولا يعرف أبوه ، وحبيب أمه .
روى عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة وأبي اليقطان ، وله مصنفات كثيرة أشهرها نفائض
جرير والفرزدق . توفي بسامرا سنة ٢٤٥ . ابن النديم ١٥٥ وبغية الوعاة . والخبر
رواه البغدادي في أثناء ترجمته لحمد بن حبيب . انظر تاريخ بغداد ٧٥١ . وكذا
نقله السيوطي في المزهر (٢ : ٣١٤) . وف تاريخ بغداد « ويقال إن حبيباً اسم
أمه ، وقيل بل اسم أبيه » .

(٢) هو يعقوب بن إسحق بن السكريت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم
القرآن واللغة والشعر راوية ثقة ، أخذ عن البصريين والكوفيين كالفراء وأبي عمرو
الشيباني والأثرم وابن الأعرابي توفي سنة ٢٤٤ .

المهم: أجدك إنْ تَرَى ثِعَيلَاتٍ ولا يَدَانَ ناجيَةً ذَمُولاً^(١)
وَلَا مُتَدَارِكٌ وَالشَّمْسُ طَفْلٌ بَعْضُ نَوَاشِعِ الْوَادِي حُمُولاً^(٢)
جعل « لا » وهي تبرئة موضع غير ، كما جعل « إن » في موضع ما ؛
وكان أراد ما أنت براء ، فجعل مكانه حرف جَهْدٍ .

وقال أبو العباس : حَكَى إِبْرَاهِيمُ الْأَعْرَابِيُّ : « قد جعل الناس ما ليس باسَ
بِهِ » جعل ليس بمعنى التبرئة .

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدَىٰ) كَا
تقول للرَّجُل : أَحَدُنَا كاذبٌ أَوْ أَحَدُنَا مُخْطَلٌ ، تكذيباً جميلاً .
ويقال رجل كَرْمٌ ، وامرأة كَرْمٌ ، وقوم كَرْمٌ ، مثل سَفَرٍ وأشباهه .
وأنشد :

نَاجِيَةٌ كَرْمٌ أَبُوها تَبْتَغِي من غالب قُبَّ الْبِنَاءِ الأَعْظَمِ
(فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) قال : إذا جاءت إن الشقيقة مع لولا
فليُسْ غَيْرُ الفتح ، فإذا خُفِفتْ كُسْرَتْ .

(١) يَدَانْ بوزن ميدان : ماء لبني جعفر بن كلاب . والناجية : الناقة السريعة . والشعر للمرار بن سعيد الفقسي ، كما في اللسان (١٠ : ٣٣٩) . وقد أنسدهما ياقوت في (ثعيلات) .

(٢) رواية اللسان (نشع ، طفل) : « ولا مُتَلَافِي » ؛ تلافى الشيء : تداركه . وفي معجم ياقوت : « مُتَلَاقِي » محرفة . والطفل : الشمس عند غروبها . والتواشع : مجاري الماء في الأودية . وفي الأصل : « نواشع » تحريف .

وأنشد :

فَلُولًا أَنْهُمْ كَانُوا قَرِيشًا فَإِنْ خَلَافَهُمْ جَيْهٌ يَادٌ^(١)

وفي كتاب ابن حبيب: أذهب فلان في العدو، وأهذب، وأحصن،
وأهرب^(٢) ، إذا جد واشتد.

وأنشد لرؤبة :

* وَمَخْوَرٌ أَخْلِصٌ مِنْ مَاءِ الْيَلَبِ^(٣) *

٧٠

ظلن رؤبة أنه من حديد وإنما هو جلود . وأنشد مثله ابن أحمر :
لَمْ تَدْرِ ما نَسْجُ الْبَرَنْدَاجَ قَبْلَهُ وَدِرَاسُ أَعْوَصَ دَارِسٍ مُتَجَدِّدٍ^(٤)
وهو جلد ، فظن أنَّه منسوج .
الاختار والغدار واحد .

(١) الإد : الأمر الفظيع العظيم . وفي الكتاب : (لقد جئتم شيئاً إدا).

(٢) في اللسان : « أهرب جد في الذهب مدعوراً ، وقيل هو إذا جد في الذهب مدعوراً أو غير مدعور » .

(٣) انظر أخطاء الشعراء في المزهر (٢ : ٥٠٠ - ٥٠٤) .

(٤) البرندج والأرنديج : جلد أسود . والبرندج لفظة فارسية كما في معجم استينجاس ١٥٣٠ ويقال لها بالفارسية أيضاً « رنده » كما في ص ٥٨٨ . وذكر الجوالبي في المغرب ٣٥٥ وصاحب اللسان في مادة (درج) أنها معربة عن « رنده » الفارسية . والحق أنهما لغتان في الفارسية . دراس أعوص : أى لم تدرس الناس عويس الكلام . والدارس : الذي يغمض أحياناً فلا يرى . ويروى : « متعدد » كما في اللسان (٣ : ٣٨٣ - ٧ : ١٠٨) ونبه في الموضع الثاني على رواية الجهم ، وقال : « أى ما ظهر منه جديد ، وما لم يظهر دارس ». ورواية اللسان والمزهر : « قبلها ». وفي الأصل : « قضاب » بدل « دراس » التي أثبت من اللسان والمزهر ، ولم أجد لها تأويلاً .

ضرَبْتُك إِيَّاكَ وضربتك أنت ، يَحْمِلُونَ الْمَرْفُوعَ مُثْلَ التَّوْكِيدِ
وَالْعَادِ^(١) ، وَالتَّوْكِيدُ لَا يَكُونُ أَوَّلَ الْكَلَامِ . وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ
ضربتك إِيَّاكَ بَدَلٌ ، وَنَحْنُ نَقُولُ : هَمَا تَوْكِيدٌ .

(وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) قَالَ : أَدْنَى الْآباءِ إِلَيْهِ .

وَيَقُولُونَ مُثْلَ هَذَا الْمَاضِي : رَأَيْتُكَ أَنْتَ ، وَمَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ ،
صَحِيقٌ عَلَى مَا فَسَرَنَا . قَالَ : وَمَا رَأَيْتُ كَإِيَّاكَ ، لَمْ يَجِدْ إِلَّا فِي الشِّعْرِ .
وَأَنْشَدَ :

فَأَحْسِنْ وَأَجْمَلْ فِي أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَإِيَّاكَ آسِرٌ^(٢)
(وَأَصْفَافًا كُنْ بِالْبَنِينَ) قَالَ : جَعَلَ لَكُمْ صِفَوَةً^(٣) .

وَأَنْشَدَ :

كَذَّاكَ ابْنَةَ الْأَعْيَارِ خَافِي بَسَالَةِ الرِّجَالِ أَقَاصِرُهُ
وَلَا تَذَهَّبَا عَيْنَاكِ فِي كُلِّ شَرْمَاجِ طُوالِ إِنَّ الْأَقْصَرِينَ أَمَازِرُهُ^(٤)
الْأَعْيَارِ . لَقْبُهُمْ . وَالبَسَالَةُ : الشَّدَّةُ . وَالْأَصْلَالُ : الدَّوَاهِيُّ ؛
وَقَالَ هُوَ صِلْ الْأَصْلَالِ ، أَيْ دَاهِيَّ الدَّوَاهِيِّ^(٥) ؛ وَأَصْلُ الْأَصْلَالِ الْحَيَّةُ .

(١) العَادُ ، هُوَ مَا يَسْمِيهِ الْبَصْرَيُونَ ضَمِيرُ النَّصْلِ . انْظُرْ هُمْ مَعَ الْمَوْاعِدِ
٦٨ : ١) .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْخَبِيْلَةِ الْفَائِلِ . انْظُرْ الْخَزَانَةَ (٤ : ٢٧٤) .

(٣) ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الصَّادِ ، وَهِيَ مُثْلِثَةُ الصَّادِ .

(٤) انْظُرْ مَا مَضَى ص ٧٥ .

(٥) انْظُرْ الْمَزَهَرَ (٢ : ٢٤٧) .

يقول : أدهاهم أقصرُهُم . والشَّرْمَحُ : الطويل . يقول : لا تذهب عيناك
إلى الطوال . والأمزَرُ الرَّجُل ... ^(١) والمزير ^{أيضاً} .

وأنشد :

ترى الرَّجُلَ الضعيفَ قَتَزَدِيهِ وَفِي أَوَابِهِ أَسَدُ مَزِير ^(٢)
وَيُعْجِبُكَ الظَّرِيرَ فَتَبَلِّيْهِ فَيُخَالِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الظَّرِير ^(٣)
يقال طَرَّ شاربُه : نَبَتَ . ويقال : « أطِرَّى إِنَّكَ ناعِلَة ^(٤) » أَى أَدْلَى
فَإِنَّ عَلَيْكَ نَعَلَيْنِ .

وأنشد :

* بني مالكٌ ها إنَّ ذَا غَضَبَ مُطَرَّ ^(٥) *

وقال أبو العباس : هو من أطرار الوادي أى جوانبه ^(٦) .

وأنشد :

٧١ * وَيَأْخُذُ عَيْبَ النَّاسِ مِنْ عَيْبِ قَسْهِ مُرَادُ لَعْمَرِي مَا أَرْدَتَ قَرِيبَ

(١) كلمة مطمئنة . وفي اللسان : « المزير الشديد القلب القوى النافذ » .

(٢) البيان من مقطوعة للعباس بن مرداس ، كما في الحمامة (٢٠ : ٢) .

وروايتها : « الرجل التحيف » . وروى البيت الثاني في اللسان (٦ : ١٧٠) .

للعباس بن مرداس ثم قال : « وقيل للمتمس » . وليس في ديوان المتمس .

(٣) الظرير : ذو العترة والهيبة الحسنة والجلال ، وقيل هو المستقبل الشاب .

(٤) يضرب للرجل الجلد ، ومعنى اركب الأمر الشديد فإنك قوي عليه .

(٥) عجز بيت للخطيب في ديوانه ٤٩ واللسان (٦ : ١٧٢) . وصدره :

• غضيْمَ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلَنَا بِخَالِدٍ •

(٦) في اللسان : « أصل هذا أن رجلاً قال لِإِعْيَةٍ لَهُ ، وكانت ترعى في السهلة وتترك الخرونة ؛ فقال لها أطري . أى خذى في أطرار الوادي ، وهي نواحية .

وأنشد :

بنى ابن كُوزِ والسَّفَاهَةُ كاسِمَهَا
ليَسْتَادَ فِيْنَا أَنْ شَتَّوْنَا لَيَالِيٍ^(١)
بَعْ سِوانَا يَا ابنَ كُوزِ إِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا^(٢)

وأنشد مثله :

إِنَّ الْقُبُورَ تُشَكِّحُ الْأَيَامَيِّيَّةَ وَالنِّسْوَةَ الْأَرَاملَ الْيَتَامَىَ^(٣)
* الْمَرْءَةُ لَا تُشَقِّي^(٤) لَهُ سُلَامَىَ^(٥)

أَيْ إِنَّ آبَاءَهُمْ إِذَا ماتُوا زُوْجُوا مِمَّنْ دُونَهُمْ ، وَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً مَا كَانُوا
كَذَلِكَ ، فَإِنَّمَا زَوَّجَهُمُ الْقُبُورُ . وَيَقُولُ فِي الْبَيْتَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ : أَصَابَنَا
الْجَدْبُ فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ فِي سَادَاتِنَا فَلَمْ نَرَوْجُهُ ، وَقَدْ غَدَا النَّاسُ الْجَوَارِيَّ .
كَانَتِ الْجَارِيَّةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٦) تُؤَدِّيُّ أَيْ تَقْتُلُ ، فَلَمَّا قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تُؤَدِّيُ
مِنَ الْمُوْعَدَةِ .

وَمِنْ هَا هَنَا^(٧) كَانَ عَلَى ظَهَرِ كِتَابِ ابْنِ مِقْسُمَ ، فَعَرَضَنَاهُ عَلَيْهِ ،
وَقَالَ : قَالَ لَنَا ابْنُ مِقْسُمَ : لَيْسَ هُوَ عَنِ الْعُلُبِ وَلَا هُوَ سَمَاعِي مِنْهُ .

(١) الشِّعْرُ بِلْزَرَهُ بْنِ كَلِيبِ الْفَقْعَنِيِّ . انْظُرِ الْحِمَاسَةَ (١ : ٨٢) . وَالْسَّفَاهَةُ
كَاسِمَهَا ، أَيْ هِيَ قِبِيحَةٌ كَمَا أَنْ اسْمَهَا قِبِيحٌ . وَيَقُولُ اسْتَادُ الْقَوْمِ وَاسْتَادُ فِيهِمْ :
خَطْبٌ فِيهِمْ سِيدَةٌ . وَالْبَيْتُ فِي الْلِسَانِ (٤ : ٢١٣) .

(٢) تُنَقِّي : أَيْ يَسْتَخْرُجُ نَقِيرًا ، وَهُوَ مِنْ الْعِظَامِ . وَالسَّلَامِيُّ : الْأَنْمَلَةُ مِنَ
الْأَصْبَاحِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ » .

(٤) أَيْ إِلَى آخرِ هَذَا الْجَزْءِ الْثَالِثِ .

العَسِيلُ ريشة الطَّيْبُ^(١) ، والعَسِيلُ : جُرْدَانُ الْفِيلِ . والوَذْفَةُ من شدي
الغَمَّ الْحَيَا^(٢) ، والمِقْلَمةُ من الْبَعِيرِ^(٣) ، والْعُقْدَةُ من السَّبَاعِ^(٤) .

وَالشَّمَسْلِيقُ : الَّذِي لَا يَيْلَى مَا أَخْذَ وَاسْتَابَ ، وَالْخَفِيفُ الطَّيَّاشُ ،
وَالوَذْرَةُ لِلطَّائِرِ مِثْلُ الْحَيَا ، وَمِن الظِّباءَ ظَبَيَّة^(٥) . وَالْعَفْلَاقُ وَالْذَّرَدَانُ^(٦) :
فَرْجُ الْمَرْأَةِ .

الْقُرْعُوشُ وَالْقُرْعُوسُ^(٧) : الْجَلُ الصَّخْمُ .

« ما في قومي شَابٌ ولا تَابٌ^(٨) » بِرِيد شِيخٍ . وَرَجُل حَلٌ^(٩) :

(١) فِي الْلِسَانِ : « الرِّيشَةُ الَّتِي تَقْلُعُ بِهَا الْغَالِيَةُ » .

(٢) الوَذْفَةُ . بَذَالٌ بَعْدُهَا فَاءٌ . وَفِي الْلِسَانِ (١١ : ٢٧١) : « الوَذْفَةُ
وَالوَذْرَةُ بِظَاهِرَةِ الْمَرْأَةِ » . وَفِي الْأَصْلِ : « الْوَدْعَةُ » تَحْرِيفٌ

(٣) فِي الْلِسَانِ : « الْمَقْلَمُ قَضِيبُ الْحَمْلِ وَالْتَّيْسِ وَالثُّورِ ... وَالْمِقْلَمَةُ وَعَاءُ
قَضِيبُ الْبَعِيرِ » . وَانْظُرُ الْحَيْوَانَ (٢ : ٥/٢٨٣ : ٢٥٠) . وَفِي الْأَصْلِ :
« وَالْمِقْلَةُ مِنَ الْبَقَرِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « الْقَنْبِلُ » وَلَا وَجْهٌ لِهِ . وَفِي الْلِسَانِ وَالْقَامُوسِ أَنَّ عَقْدَةَ
الْكَلْبِ قَضِيبَهُ . وَفِي الْحَيْوَانِ (٢ : ٢٨٣) : « وَمِنَ السَّبَاعِ الْعَقْدَةُ ، وَأَصْلُهُ لِلْكَلْبِ
وَالْذَّئْبِ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الظَّبَّةُ » تَحْرِيفٌ . وَفِي الْحَيْوَانِ (٢ : ٢٨٢) :
« الظَّبَّيَّةُ اسْمُ الْفَرْجِ مِنَ الْحَافِرِ » . وَمِثْلُهُ فِي الْلِسَانِ .

(٦) ضَبْطُهُ فِي الْقَامُوسِ بِقُولَهُ « مُحْرَكَةً » وَضَبْطُهُ فِي الْلِسَانِ ضَبْطُ قَلْمَ بِالْتَّحْرِيفِ ،
وَوُرْدُ فِي الْأَصْلِ هَا هَا بِسْكُونِ الرَّاءِ .

(٧) يَقَالُ بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ ، وَبِوْزَنِ فَرْدُوسٍ وَعَصْفُورٍ فِي كُلِّ مِنْهُمَا . وَفَسْرُوهُ
بِأَنَّهُ الْجَمْلُ ذُو السَّنَامِينِ .

(٨) التَّابُ : الْكَبِيرُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالْأَنْثَى تَابَةٌ . وَفِي الْأَصْلِ « نَابُ » صَوَابُهُ
بِالْتَّاءِ ، كَمَا فِي الْلِسَانِ (تَبٌ ٢٢٠) .

(٩) كَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سِنَداً فِيهَا لَدَى مِنَ الْمَرَاجِعِ .

شديد السّواد . وَمُقْبِلٌ مَقْلُوبٌ ، ويقال جمع مُقْبِلَةٍ مُوقِلَةٌ العين .

الكتال : متاع الرَّجْل وجهازه وحوائجه . الحَمَاء والَّحَمَاء^(١) .

و « الوصل » : بينهم وصل لا تقطع . الضَّهْنَاء : التي لا تنبت لها شعرة^(٢) ، عن أبي عمرو ، لا تَطْمِث ؛ ومن الإبل التي لا تَضْبَع .

والكبس : بيت صغير . والـ . . . المسترخي . والخاز : الذي فيه

محوضة . و بُسرة . والجَدْش^(٣) : أن يدير الشيء ليأخذه .

والحوط : شئ يجعل في مقدم شعر الصبي من خرز أو فضة أو ذهب^(٤) .

والعزَل : مؤخر الدَّابَة^(٥) . والمرَّلة^(٦) : الحرفة . والأغَزَل^(٧) : أن تكون

إحدى الحرفتين أصفر من الأخرى . والعرجُد^(٨) : العرجون ، ويختلف^(٩) .

(١) الحَمَاء ، بالفتح وآخره هاء ، والحمدأ بالتحريك وب بدون هاء : العين الأسود المنن .

(٢) لم أجده من فسر هذا التفسير ، بل قيل الضهباء التي لا يظهر لها ثدي ، أو التي لا تحيسن ، أو التي لا تلد ، كأنها ضاحت الرجل وشابته .

(٣) كذا في الأصل ، ولعلها : « الحوش »

(٤) في اللسان : ابن الأعرابي : الحوط خيط مفتول من لoinين أحمر وأسود يقال له البريم تشده المرأة على وسطها لثلا تصيبها العين ، فيه حزازات وهال من فضة ، يسمى ذلك الhallal الحوط ويسمى الخيط به . ابن الأعرابي : حط حط إذا أمرته أن يخلص صبيه بالحوط ، وهو هلال من فضة » .

(٥) أصل العزل أن يعزل الدابة ذنبه في أحد الجانين . ثم أطلق على المؤخر فصار يقال اقرع عزل حمارك ، أي مؤخره .

(٦) الحرفة ، بفتح الحاء والكاف : عظم رأس الورك .

(٧) ويقال أيضاً فيه عرجود ، كعرجون وآخره دال .

والتسفيط^(١) : الإصلاح للحوض . وفتحته : عصرته أو فقأته^(٢) القرية : عود الشّراع في عرضه^(٣) . عَزَّزَهُ : أجهزه^(٤) ، والفراء قال : عزّرته منعّته . قال الخزاعي : القارة هي الباردة . والعرين شوك العضاه الذي يلقي إذا حُطِب^(٥) . البادلة : ما حول الصدر من اللحم^(٦) ، والجمع البادل^(٧) . وعن ابن الأعرابي دفَّ بالدال مثل ذَفَّ^(٨)

آخر الجزء الثالث
من أمالى أبي العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

(١) في الأصل : « التشقيط » محرف . يقال سقط حوضه : إذا شرّه ولاطه . وأنشد :

حتى رأيت الحوض ذو قد سقطا قفرا من الماء هواء أمرطا

(٢) يعني الدمل والخرج ونحوهما .

(٣) انظر اللسان (٤٠ : ٢٠) .

(٤) الإجبار : القهر والإكراه . وقد فسر التعزيز بأنه التقوية والتشديد ، في قول الله : « فعززناها بثالث » .

(٥) عبارة اللسان (١٧ : ١٥٤) والمخصص (١١ : ١٨٣) أن العرين هشيم العضاه .

(٦) في الأصل : « البليبة ما جوف الصدر من اللحم » والوجه ما أثبتت ، وفي اللسان : « البادلة اللحم بين الإبط والثندوة كلها والجمع البادل » .

(٧) في الأصل : « البلايل » وانظر التبيه السابق .

(٨) يقال دفَّ على الحريج كدفَّ : أجهز عليه . وضبّطت في الأصل : دفَّ و « ذفَّ » بضم على الحرف الأول وضممتين على الآخر منهما والوجه ما أثبتت .

الجزء الرابع

(v)

قراء

جین

۲۰۷

(八)

٤٣

العريش

ب

۳۷

L

ابن

تركه

الـ

فـ

حد

قال

در

يـ

من

بن

ـ

حدثنا أحمد بن يحيى النحوى المعروف بثعلب قال : حدثنى الفضل
بن سعد بن سالم^(١) قال : كان رجلٌ يطلب العلم فلا يقدر عليه ، فعزم على
تركه ، فرَّ بهاءً ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثر فيها ، فقال :
اللائى على لطافته قد أثر في صخرة على كثافتها ، والله لأطلبينَ .
فطلبَ فأدركَ .

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ، ثنا عبد الله بن شبيب ، قال :
حدثني زير قال : حدثني الحزامي^(٢) قال : حدثني يحيى بن أبي كثير^(٣)
قال : كان يقال : « لا يدركُ العلم براحة الجسم » .
قال : وقيل للأصمى^(٤) : كيف حفظتَ ونسى أصحابك ؟ قال :
درستُ وتركتُوا .

قال : وقال أبو العباس في قوله عَزَّ وَجَلَّ : (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ) معناه
يقارب . يقال سنَا البرق يَسْنُو ، إذا أضاء . وهو مقصور ؛ والسناء
من المجد ممدود .

أنتَ أخاناً أَوَّلُ ضارب ، ياباه الفراء ، وينحيزه الكسانى .

(١) في المزهر (٢ : ٣٠٣) حيث نقل الخبر : « الفضل بن سعيد
بن سلم » .

(٢) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاه ، أبو نصر اليه ، ثقة ثبت . مات
سنة ١٣٢ . تهذيب التهذيب .

(٣) نقل هذا الخبر السيوطي في المزهر (٢ : ٣٠٣) .

(٤) الخبر في المزهر (٢ : ٣٠٣) .

وأنشد :

أبوك الذي بُثتْ يَحْبِسْ خَيْلَهُ غَدَاهُ النَّدَى حَتَّى يَحْفَ لَهَا الْبَقْلُ
 ٧٣ قال أبو العباس : هذا يَحْمِقُه ؛ لأنَّ النَّدَى إِذَا وَقَعَ عَلَى الْبَقْلِ تَأْكُلُ
 الإِبْلَ فَتَمُوتُ . فيَقُولُ : أَبُوكَ لَيْسَ صَاحِبَ خَيْلٍ ، فَنَهَا ظُنَّاً أَنَّهُ يَضْرُ
 الْخَيْلَ ، وَلَيْسَ يَضْرُهَا إِنَّمَا يَضْرُ الإِبْلَ . وَإِذَا وَقَعَ النَّدَى عَلَى هَذَا الْبَقْلِ
 بَعْدَ حِفَافِهِ يُسَمَّى التَّشْرُ^(١) .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ : (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ
 يَرَاهَا) قَالَ : رَآهَا بَعْدَ بُطْءٍ . وَقَوْلُكَ كَذَّتْ أَقْوَمُ ، أَيْ لَمْ أَقْمُ ؛ وَمَمْ
 أَكَذَّ أَنَّ أَقْوَمُ ، أَيْ قُمْتُ . وَقَالُهُنَا : الْقَوْلُ [و] الْأَخْتِيَارُ [أَنْ] يَقَالُ
 لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكُنْ . وَالْفَرَاءُ يَقُولُ : مِنْ دُونِ مَا هُنَا لَا يَرَاهَا^(٢) .

قال أبو العباس : والعِقَالُ صَدَقَةُ سَنَةٍ^(٣) في خبر أبي بكر رضي الله
 عنه : « لو منعوني عِقَالاً ». وأنشد في ذلك :

(١) يقال منه نشرت الأرض فهى ناشرة ، إذا أنبتت ذلك .

(٢) في الأصل : « من دون هنا ما لا يراها ». وفي معانى القرآن للقراء
 ١٢٨ : « قال بعض المفسرين : لا يراها وهو المعين ، لأن أقل من الظلامات التي
 وضعها الله لا يرى فيها الناظر كفه ». .

(٣) وقيل إن العقال في كلام أبي بكر الخيل الذي كان يعقل به الفريضة
 التي كانت تؤخذ في الصدقة إذا قبضها المصدق ، وذلك أنه كان على صاحب الإبل
 أن يؤدى مع كل فريضة عقالاً تعقل به ، ورواء ، أى جbla . وقيل أراد ما يساوى
 عقالاً من حقوق الصدقة . وقيل إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قبل أخذ عقالاً وإذا
 أخذ أثمانها قبل أخذ نقداً .

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتَرَكْ لَنَا سَبَدًا فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عُمَرُ وَ عِقَالِينَ^(١)
فَأَصْبَحَ الْحَىُّ أُوبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا يَوْمَ التَّفْرِقِ فِي الْهَيْجَاجِ جَالِينَ^(٢)

قال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمْنَهَا عَلَىَّ أَنْ
عَدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) قال : أَى اتَّخَذْتَ النَّاسَ عَبِيدًا وَاتَّخَذْتَنِي ولَدًا ،
كَانَهُ اعْتَرَفَ بِالنِّعْمَةِ .

(بَعْدَهُ لَسْبَابًا وَصَهْرًا) قال : النَّسْبُ : القرابات ؛ وَالصَّهْرُ : الَّذِي
يُصَاهِرُ مِنَ الْغُرَباءِ . قال : وَالْأَمْحَاءُ مِنْ قَبْلِ الزَّوْجِ ، وَالْأَخْتَانُ مِنْ قَبْلِ
الْمَرْأَةِ ، وَالْأَصْهَارُ يَجْمِعُهُمَا . وَإِنَّمَا سُمِّوا أَمْحَاءً مِنْ حَمَوْا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَضَامُوا
وَيُقَالُ حَمُوْ وَحَمَّ ، وَحَمَّا وَحَمُّوْ . يُقَالُ هَذَا حَمُوكَ وَحَمُوكَ وَحَمَّاكَ وَحَمُوكَ .
وَالْأَخْتَانُ سُمِّوا أَخْتَانًا مِنْ قَطْعِ مَا هُمْ^(٣) .

(١) البيتان لعمرو بن العداء الكلبي ، وكان معاوية استعمل ابن أخيه
عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب ، فاعتدى عليهم في ذلك .
انظر اللسان (عقل ، سعي) والخزانة (٣ : ٣٨٧) والأغاني (١٨ : ٤٩) .
سعي ، أى عمل في الزكاة ؛ والسعفة ولاة الصدقة . عقا ، قال ابن الأثير :
نصب عقا على الظرف ، أراد مدة عقا . والسبد : المال القليل ، يقال ماله سبد
ولا بد ، أى قليل ولا كثير .

(٢) أوبادا : فقراء ، جمع وبد ، بالتحريك . وروى أبو الفرج :
« أوقاصا » ، جمع وقص بفتحتين ، وقد تسكن القاف ، ففيه على هذه الرواية حذف
مضاف ، أى لا يصبح مال الْحَىُّ أوقاصا ، أى لا يوجد عندهم في العام الثاني
ما يجب فيه الصدقة . جالين : مثني جال ، أى قطيعين من الجمال .

(٣) في اللسان : « ابن شمبل : سميت المخاتنة مخاتنة ، وهي المصاهرة ،
للتقاء الختانين منها ».

وأنشد :

لَطْعُنْهُمْ سُلْكِي وَخَلْوَجَةً كَرَكَ لَامِينَ عَلَى نَابِلٍ^(١)
وَيَرُوِي : « كَرَكَ كَلَامِينَ » كَا تَقُولُ : افْعَلْ افْعَلْ . « وَكَرَكَ
لَامِينَ » الَّلَّامِينَ : [مَثْنَى الَّلَّامُ ، وَهُوَ السَّهْمُ إِذَا رِيشَ . أَى رَمِيكَ
سَهْمِينَ فِيمَرُ وَاحِدٌ كَذَا وَوَاحِدٌ كَذَا .

وَفِي الْخَبْرِ : « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَكَامَةِ وَالْمَكَامَةِ »
قَالَ : الْمَكَامَةُ أَنْ يَقْبِلَ الرَّجُلُ الرَّجُلُ عَلَى فَهُ . وَالْمَكَامَةُ : الْمَضَاجِعَةُ ،
أَنْ يَضَاجِعَ الرَّجُلُ الرَّجُلُ^(٢) . وَالْكَمِيعُ : الْفَسْجِعُ .

وأنشد :

٧٤ وَسِيقَ كَالْقِيَقَةِ فَهُوَ كَعِيٌّ سِلاحِيٌّ لَا أَفَلَّ وَلَا فُطَارًا^(٣)
الْقِيَقَةُ مِنَ الْبَرَقِ . وَلَا أَفَلَّ : لَيْسَ بِهِ فُلُولٌ . وَلَا فُطَارٌ : انْكِسَارٌ ،
مِنَ الْفُطُورِ .

قَالَ : وَالنَّهَا أَخْرَزَةُ ، وَجَمِعُهَا النَّهَا . وَالنَّهِيُّ وَالنَّهِيُّ : الْعَقْلُ^(٤) .

(١) الْبَيْتُ لِأَمْرِيَ الْقَيْسِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ١٤٨ - ١٥٠ . وَالسُّلْكِي
بِالضمِّ : الصَّاعِنَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ . وَالخَلْوَجَةُ : الْمَعْوِجَةُ عَنِ يَمِينِ وَشَمَائِلِ .

(٢) قِيَدَهُ فِي الْلِسَانِ بِقُولِهِ « فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَا سُتُّرٍ بَيْنَهُمَا » وَقَالَ أَيْضًاً :
« أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ وَالمرْأَةُ مَعَ الْمَرْأَةِ فِي إِزارٍ وَاحِدٍ تَمَاسُ جَلُودِهِمَا لَا حَاجَزٌ
بَيْنَهُمَا » .

(٣) الْبَيْتُ لِعَنْتَرَةَ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ١٠٨ - ١١٠ يَبْجُو بِهَا عِمارَةُ
بَنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ . وَانْظُرْ إِلَى الْحَيْوَانِ (٥ : ٨٨) وَالْلِسَانِ (عَقْقٌ ، كَعْ ، فَلْلٌ ،
فَطَرٌ) .

(٤) النَّهِيُّ يَكُونُ وَاحِدًا ، وَيَكُونُ جَمِيعًا لِلنَّهِيَّةِ .

قال أبو العباس : و زعم عثمان بن حفص الثقفي أن خلفاً الأحرر أخبره

أن هذا الشعر لابن الذئبة الثقفي^(١) ، عن مروان بن أبي حفصة^(٢) :

ما بال من أسعى لأجبر عظمة
حافظاً وينوى من سفاهته كسرى
أعود على ذي الذنب والجهل منهم
بحالى ولو عاقت غرفةهم بحرى
لأنه وحلاً واتظاراً بهم غداً
فما أنا بالفاني ولا الفرع الغمراً
أظن صروف الدهر والجهل منهم
فما أنا بالفاني ولو عاقت غرفةهم بحرى
وأن فناً لا تلين على القسر
لأن تعلموا أتنى تخاف عرامتي
ولو لم تتبْ باتَ الطير لا أسرى
رائي وإياتهم كمن تبهَ القطا

(١) ابن الذئبة ، هو ربيعة بن الذئبة — والذئبة أمه — وأبوبه عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي — وهو ثقيف . انظر المؤتلف ١٢٠ وكتاب من نسب إلى أمه من الشعاء لابن حبيب ، وقد توليت تحقيقه ونشره في عدد مايو من المقططف سنة ١٩٤٥ . والذئبة لقب أمه ، واسمها قلابة ، كما في كتاب ابن حبيب .

(٢) أى روى هذه النسبة إلى ابن الذئبة عن مروان بن أبي حفصة . وفي شواهد المغني للسيوطى ٢٦٤ والمزهري (١ : ١٥٢) : « قال ثعلب في أمايله : زعم عثمان بن حفص الثقفي أن خلفاً الأحرر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن الذئبة الثقفي » . وهذه النسبة أيضاً في تنبية البكري على القالى ٢٤ . وقد نسبت إلى عامر بن مجnoon البحرى في حماسة البحرى ١٠٤ وإلى وعاء بن الحارث البحرى في المؤتلف ١٩٦ وإلى الأجدد الثقفي في الشعراء ١٧٢ . وانظر الكامل ١٥٥ ليسك . والمقاييس (١ : ١٤٢) .

(٣) تبه على هذه الرواية في الكامل . وسائر الروايات : « بالوانى » .
والضرع : الجبان ، يقال للواحد والجمع . والغمرا ، بالضم ، الحال الغر .

وقال أبو العباس : التَّمْرِيق غناء السَّفَلَة ، هو المَرَق^(١) .
 يقال الْبَوَارِي والبَارِي وَالبُورِي^(٢) . وأنشد للشَّتَّاخ :
 * على الماء بَارِيَّ العِرَاقِ المَضَفَّا^(٣) *
 ويقال مَهَا وَمُهَى لماء الفَحْل في رحم النَّاقَة ، وَحُكَّاهُ وَحُكَى : ازْهَفَ
 دَابَّةٌ مِثْلُ الْعَظَيْةِ ، وَطُلَّاهُ وَطُلَّى : الأَعْنَاق^(٤) .
 وأَنْشَدَ :

نَكْحَتُهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسِ مُجْزَئَةً للْمَوْسِجِ الْلَّدْنَ فِي أَيَّاَتِهَا زَجَل^(٥) العرب
 قال : تَرْوِجَهَا عَلَى أَنْ تَقُومَ لِي بِهَذَا^(٦) . قال : وَالْمَوْسِجُ وَالْقَنَادِ
 وَالشَّوَّكُ وَأَشْبَاهُهُ تَعْلُفُ بِهِ الْإِبْلُ وَغَيْرُهَا^(٧) يَطْرُحُونَ فِيَهُ التَّارَ حَتَّى

(١) يقال لغناء السفلة والإماء أيضاً . ولمعنى مرق ، بكسر الراء المشددة .

(٢) البواري والبورية والبوراء والباريء والبارية : الحصير المنسوج . فارسي مغرب . انظر المغرب للجوبيق (٤٦ - ٤٧) .

(٣) صدره كما في ديوانه ٣٢ :

* فَرَوْحَاهَا الرَّجَافُ خَوْصَاءٌ تَحْتَنِي *

والبيت في صفة ناقة . والرجاف : البحر . والخصوصاء : الغائرة . تحتندي . يقول : قد جعل لها حذاء من الباري المضفر .

(٤) انظر اللسان (٢٠ : ١٦٨ م ٢ - ٣) والمزهري (٢ : ٦١) حيث نقل السيوطي هذا النص .

(٥) البيت في اللسان (١ : ٣٩ - ٤٠) . وروايته : « زوجتها » .

(٦) في اللسان : « يعني امرأة غزالة بمعاذل سوبت من شجر الوسج » . وانظر ما سيأتي .

(٧) « تَعْلُفُ بِهِ الْإِبْلُ وَغَيْرُهَا » هذه الجملة جاءت في الأصل بعد كلمة « مقبلة » التالية ، فرددتها إلى موضعها هنا هنا . وفي الأصل : « وغيره » .

يذهب شوكمه وهدابه^(١) ثم يلقونه للإبل حتى تأكله . فقال :
نجذبة تفعل هذا الفعال

وقال الأصمى : قيل لأعرابى : ما أرسح نساءكم ؟ قال : نار
لِكَى : لرحتين^(٢) . قال : هو من هنا ، أن تشعل النار فتلتئم فترحف عنها
راجعة ، وتحمد فترحف إليها^(٣) مقبلة . قال : يقول نجذبها مخافة أن تلد
البنات فولدت بنات كثيرة ملات منهن بيته . والعوسج اللدن ، كانت
العرب يعملون منه المغازل ينزل النساء بها فيكون لغازلن زجل .
٧٥ قال^(٤) والزجل : الصوت .
القتاد

حتى في الخبر : «اقرءوا القرآن ولا تؤسدوه» أي اعملوا به ولا تناموا عليه .
(إلا إبليس كان من الجن) قال : الجن صنف من الملائكة . وكل^(٥)
ما استتر يسمى جنًا .

قال أبو العباس : الليل من عشاء الآخرة^(٦) إلى الفجر . وقد قال قوم :
هم من غروب الشمس إلى طلوعها .

(١) المداب ، كرمان ، هو من ورق الشجر مالم يكن له عبر ، نحو الأثل
والظرفاء .

(٢) انظر الحيوان (٥ : ١٠٧ - ١٠٨) وعمار القلوب ٤٦٢ واللسان
(زحف) .

(٣) في الأصل : «إليه» .

(٤) هو من إضافة الموصوف إلى الصفة . انظر شواهد التوضيح لابن مالك
(ص ١٢٥) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَإِنْ أَذْرِي لَهُمْ فِتْنَةً لَكُمْ
وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) قال : الفتنة الاختبار .

وأنشد :

يُقُودُونَ بِي أَنْ أَعْمَرْتِنِي مَنِيَّةً وَيَنْهَوْنَ عَنِ كُلِّ أَهْوَجِ شَاغِبٍ
يَقُولُ : أَطَالَتْ عُمْرِي الْمَنِيَّةُ أَيْ تَأْخَرَتْ عَنِي .
(أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ) قال : الجواري .

« عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي وَعْمَرُ » قال : يَكُونُ نَسَقًا عَلَى مَا فِي حَدَّثِنِي ،
وَلَا يَكُونُ عَلَى الْأُوَّلِ . وَقَالَ : إِذَا وَقَعَ النَّسْقُ وَالْقَطْعُ وَالحَالُ وَالْاسْتِنَاءُ
بَيْنَ الْفَعْلِ وَصِلْتِهِ كَانَ صَوَابًا ، وَإِذَا وَقَعَ بَيْنَ الْاِسْمِ وَصِلْتِهِ كَانَ مُحَالًا .

(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ) قال : تَكْفُرُ الْآلَهَةُ مَا أَشْرَكُوكُم
بِهِ فِي الدُّنْيَا .

وقال أبو العباس : بعث بهذه الآيات إلى المازني وقال : وأنشدني
الأصمبي :

وَقَاتِلَهُ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا
فَإِنْ تَكْ أَثْوَابِي تَعَزَّزَنَ لِلْبَلَى
وَإِنْ يَكْ شَيْبُ قدْ عَلَانِي فَرَبِّيَا
طَوَيْلَ يَدِ السَّرْبَالِ أَغْيَدَ لِلصَّبَا
وَحَنَّتْ قَلْوَصِي مِنْ عَدَانِي إِلَى نَجْدِي
صَحَا قَلْبِي عَنْ آلِ لَيْلَ وَعَنْ هَنْدِي

فَإِنَّى كَنْصَلَ السَّيْفِ فِي حَلْقِ الْغَمْدِ^(١)
أَرَانِي فِي رَيْغِ الشَّيْبَابِ مَعَ الْمُرْدَ
أَكْفَثُ عَلَى ذِفْرَائِي ذَا خُصْلَ جَعْدِ
وَلَمْ يُنْسِهَا أَوْطَانَهَا قِدْمُ الْعَهْدِ^(٢)

(١) أَيْ فِي الْغَمْدِ الْخَلْقُ ، فَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الصَّفَةِ إِلَى الْمُوْصَفِ .

(٢) عَدَانُ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي نَعْمَى بِسَيفِ كَاظِمَةِ .

لَقُوِّيَ أَشْباهَا فِي الْفَهْمِ وُدِّيَ
وَلِيُسْ عَلَى مُولَاي جَدِّي وَلَا عَمْدِي
وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بِإِدْبَارِهِ وُدِّيَ
كَمَا كَانَ يَأْتِي مِثْلَهُنَّ عَلَى عَمْدِي^(٢)
جِبَالِي فَأَرْخَى مِنْ عَلَالِيَّةِ شَدَّيِي^(٣)

إِذَا شَئْتُ لَاقِيتُ الْقَلَاصَ وَلَا أُرِيَ
وَأَرَى الَّذِي يَرْمُونَ عَنْ قَوْسِ بَغْضَةِ^(٤)
إِذَا مَا افْرُوْتُ وَلَى عَلَى بُودَهِ
وَلَمْ أَتَعْذَرْ مِنْ خَلَالِ تَسُوهَهِ
وَذِي خَوَاتِ طَامِحِ الرَّأْسِ قَارِبَتْ
وَأَنْشَدَنَا عَنِ الْفَرَّاءِ :

ذَرَانِي مِنْ نَجْدٍ إِنَّ سِينِيَهُ لِمِبْنِ بَنَا شَيْبَاهُ وَشَيْئَنَتَا مُرْدَاهُ^(٤)

٧٦ قال : هذا فيمن يجعل السنين اسمًا واحدًا .
سَقَ اللَّهُ نَجْدًا كَيْفَ يَرُكُّ ذَا الغِنِيَّ فَقِيرًا وَجَلَدَ الْقَوْمَ تَحْسُبُهُ عَبْدًا
يُرِيدُ أَنْ يَعِيشَهُ عِيشًا شَدِيدًا ، لَا بدَّ أَنْ يَقُومَ بِالْمَالِ فِيهِ وَإِلَّا ضَاعَ .

وَأَنْشَدَنَا [ابن] الأعرابي :

وَحَادِرٌ قَالَ لِي قَوْلًا قَنَعْتُ بِهِ لَوْ كَنْتُ أَعْلَمُ أَنَّى يَطْلُعُ الْقَمَرُ^(٥)

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا الحرفان الأخيران .

(٢) التعذر : الاعتذار . وأنشد في اللسان قول الأحوص :

طَيِّدَ تَلَافَاه يَزِيدَ بِرْحَمَه فَلَمْ يَلْفَ مِنْ نَعْمَاهِ يَتَعَذَّر

(٣) العلابي : جمع علباء ، بالكسر ، وهو عصب العنق . وفي الأصل : علانية « تحريف .

(٤) رواية اللسان (١٧ : ٣٩٥) : « دعاني من نجد » . ورواه في

(٤ : ٤٢٢) برواية ثعلب .

(٥) الحادر : الغلام الجميل الصبيح . أو السمين الغليظ . وفي الأصل :

وَحَكَدْ « تحريف . وأنشد في اللسان (حدر) :

أَحَبَ الصَّبِيَ السَّوَءَ مِنْ أَجْلِ أَمَهِ وَأَبْغَضَهُ مِنْ بَغْضَهَا وَهُوَ حَادِرٌ

(١٢)

يقول : إنَّ الصَّبَّ إِذَا رَأَى الْقَمَرَ يَهْشُ لَهُ .

وأنشد :

إِذَا مَا طَلَبْتَ شِيمَةً غَيْرَ شِيمَةً طَبَعْتَ عَلَيْهَا لَمْ يَجْبَثْكَ الطَّبَاعُ^(١)

وقال أبو العباس : إذا كان فعل يفعل فالمصدر منه مفعول مفتوح ،
كَبِيرٌ يَكْبُرُ مَكْبُرًا ، وَعَمَلٌ يَعْمَلُ المَعْمُولَ . قد يقال مَكْبُرٌ وهو قليل
وقال : الزَّخْرُ القصْبُ^(٢) .

وأنشد :

وَيَوْمَ الْهَرِيرِ شَبَيْنَا لَهُ حَرِيقًا يُسْعَرُ فِي زَخْرٍ^(٣)

وأنشد :

ما إِنْ يَزَالُ بِيَغْدَادٍ يُزَاحِمُنَا عَلَى الْبَرَادِينِ أَمْثَالُ الْبَرَادِينِ^(٤)
أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَقْدَارًا وَمَنْزَلَةً مِنْ الْمُلُوكِ بِلَا عِقْلٍ وَلَا دِينٍ
ما شِئْتَ مِنْ بَغْلَةٍ سَفَوَاء نَاجِيَةٍ وَمِنْ فَعَالٍ وَقُولٍ غَيْرِ مَوْزُونٍ^(٥)

(١) كذا ضبطت في الأصل بنقط أول « يَجْبَثْ » بـ« يَنْقُطْ » من أعلى وأخرین من أسفل .

(٢) في الأصل : « القصْبُ الْهَزِيرُ » والكلمة الأخيرة مصححة .

(٣) البيت من قصيدة ستانى في ص ١٨١ .

(٤) الآيات لعارق بن أثال الطافى . انظر البيان والتبيين (١ : ١٦١ / ٣ : ١٣٥) .

(٥) السفوء : الخفيفة الناصية . والناجية : السريعة . وفي البيان : « ومن أثاث وقول ، .

وأنشد :

فَقَاتَنِي أَعْنَاقُ الْمَهْوَى لِمُرْبَةٍ^(١)
جَنُوبٌ تَدَاوِي غُلَّشُوقٌ مَاطِلٌ^(٢)
مَخَافَةٌ بَيْنِ مِنْ حَيْبٍ مُزَائِلٍ^(٣)
الْمُرْبَةُ : الدَّاعِةُ الثَّابِتَةُ . يَعْنِي الْجَنُوبُ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْجَنُوبَ لِأَنَّهَا
نَهْبٌ مِنْ نَجَدٍ خَاصَّةٌ . « بَعْنَدِرٌ مِنْ رَأْسِ بِرْقَاءٍ » يَعْنِي عَيْنَهُ : لِأَنَّ فِيهَا
سَوَادًا وَيَاضًا . وَالْمَنْحَدِرُ : الدَّمَعُ .

وقال : ليس في الكلام فعل إلا حرفاً : درهم وهجرع^(٤)

وأنشد :

تَرَبَّعْتُ فِي عَازِبٍ مَطْوُرٍ^(٥) ما بَيْنَ أَحْفَارٍ إِلَى الْمَدُورِ^(٦)
أَرْبَعَةَ قُعْسًا مِنَ الشَّهُورِ^(٧) حَتَّى إِذَا مَاصَرْنَ كَالْحَدُورِ^(٨)

(١) الغل والغلة ، بالضم : حرارة الجوف .

(٢) رواية البيت في اللسان (١١ : ٢٩٨) : « تذكر بين ». وفي الصحاح
« ومنحدر ... مخافة بين » .

(٣) الهجرع : الطويل عند الأصمعي ، والأحقع عند أبي عبيدة ، والجزان
عند غيرهما .

(٤) العازب : الكلأ الذي لم يرع قط ولا وطى . وفي الأصل : « غارب » .

(٥) أحفار : موضع بالبادية . والمدور : موضع في ديار غطفان .

(٦) قعسا : طويلة ، وبه فسر في اللسان قوله :

صديق لرسم الأشجعيين بعد ما كستني السنون القعس شيب المفارق

(٧) الحدور : جمع حدر ، وهو النثر الغليظ من الأرض . والحدور أيضاً :
الغلط والانتفاخ والورم .

وطارت الأُوبارُ عن طُورٍ^(١)
وَهُمْ بادِي الْحَىِ بِالْخُضُورِ^(٢)
ونَشَّ مَا الْقَلِيبُ وَالْغَدِيرُ^(٣)
وَصَعَدَ الْمُكَاءِ فِي التَّعْشِيرِ^(٤)
هَيَّجَهَا بِالْجُونِ وَالصَّفَيرِ^(٥)
أَصَكَ صَعْلَ لِيْسَ بِالْفَرُورِ^(٦)
قال : الصَّعْلَ : الدَّقَّةُ فِي جَلْدِ الرَّأْسِ .

٧٧ وقال : الفَرُورُ أَىُّ الَّذِي يَفْرَهَا . وقال : الفَرُورُ المَصْدَرُ ، وَالْفَرُورُ
الْجُلُّ ، مُثْلِ الْمُهْبُوتِ وَالْمُهْبُطِ .

وَأَنْشَدَ :

عَبَتْ لَهْرَةٌ ذَعَرَتْ بَعِيرِي فَأَقْبَلَ كَابُنَا فَرِحًا يَجْهُولُ^(٧)
يَحَاذِرُ شَرَّهَا جَمِيلٌ ، وَكَبِيْ يَرْجُي خَيْرَهَا مَاذَا أَقْوَلُ^(٨)

وَسْأَلَ أَبُو العَبَّاسَ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ كِيلَا وَكَمَا ، قَالَ : إِذَا كَانَتْ لَا مَعْ
كَيْفَيْهِ جَهْدٌ ، فَإِذَا كَانَتْ مَعَ مَا كَيْفَيْهِ صَلَةٌ .

(١) عن طرور ، أى بعد طرور . طر طروراً : طلع ونبت .

(٢) الحاضر : المقيم في الحاضرة من المدن والقرى والريف .

(٣) نش الماء : نصب ويس . وما : مقصور ماء . والقليب : الْبَرْقَابَلَ
أَنْ تَطْوِي . وَفِي الْأَصْلِ : « القلب » .

(٤) المكاء : طائر مصوت . والتعشير ، أصله في الحمار أن يتبع النباق
عشر نهقات ، ويقال عشر الغراب نعن عشر نعقات .

(٥) في الأصل : « هيجا ». وبالجون ، كذا وردت ، ولعلها « بالجرس »

(٦) في الأصل : « هذه ». والبعير والناقفة يفرعن من المهرة فرعاً شديداً .

انظر الحيوان (٥ : ٢٧٣ - ٢٧٤) .

(٧) في الأصل : « ويرجي خيرها » والواو مقتحة .

وأنشد مالك بن عامر^(١) :

عُمرت حتى مللت الحياة
ومات لدائي من الأشعر^(٢)
فصرت أحلم للمعمر^(٣)
أنت لي متون فأفنيتها
وصرت إلى غاية المكابر^(٤)
أجول كالحمل الأصور^(٥)
لست شبابي فأنضيته
وأصبحت من أمّة واحداً
شهدت خرازى وسلامها على هيكل أيّد الأنسر^(٦)

(١) هو مالك بن عامر بن هانى بن خفاف الأشعري ، أحد المعربين ، ولم يذكره السجستاني في كتابه . قال ابن حجر في الإصابة ٧٦٣٤ : « وله وفادة ، وله في ذلك قصيدة يشرح أحواله يقول فيها » وأنشد أبياتاً من القصيدة ، ثم قال : « وذكر فيها ما حضره في الحالية ثم فتوح الإسلام كالقادسية وصفين مع على وقال في آخرها » وأنشد البيتين الآخرين ، ثم قال : « ويقال إنه أول من عبر دجلة يوم المدائن ، وله في ذلك قصيدة رجز . وكان ابنته سعد من أشراف أهل العراق » . وانظر معجم المرزباني ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) من الأشعر ، أراد من الأشعرين ، وهو بنو أشعر بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان . انظر وقعة صفين ٤٩٥ س ٨ .

(٣) في الإصابة : « سنون » وفي الأصل : « فأبنيتها » صوابه من الإصابة والمرزباني . حلمه تحلها : أمره بالحلم ورده إليه . وفي الأصل والإصابة : « أحكم » يقال حكمه قدّعه وكفه . والوجه ما أثبت من معجم المرزباني .

(٤) انظر ما سبق من كلام ثعلب على كلمة « المكابر » ص ١٧٨ .

(٥) الأصور : المائل . وفي الأصل : « كالحمل الأصدر » صوابه في المرزباني ، وعند المرزباني : « أحول » . وفي الإصابة : « كالحمل الأصدر » وهو العظيم الصدر ، ولا وجه له .

(٦) خرازى : جبل يلزء السلان بين الحجاز واليمن ، كان به يوم من أيامهم . انظر العقد (٣ : ٣٦٥) والميدانى (٢ : ٣٥٣) والعمدة (٢ : ١٦٦) وياقوت .

ونادمتُ ذا حرثه حقبةً
ومن بعده ولد المُنذر^(١)
ويفلل بالسرور من حمير^(٢)
فبأيّته غير مستكِر^(٣)
وبالبعض الأطيب الأكتر^(٤)
بفتیان صدق ذوى مفخر^(٥)
يقيمون منها صغاً الأصعر^(٦)
حسبتهم الجن من عقر^(٧)
حريقاً يُسْعَر بالزخر^(٨)
وبالقادسيّة في موقفٍ يعرّد عن مثله القسّور^(٩)

والسلام : موضع ، كان فيه يوم بين حمير ومنذح وهمدان ، وبين ربيعة ومضر .
وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلام . وكانت نزار على خجاز ، قال زهير
ابن جناب :

شهدت المقدّين على خجاز وفي السلام جمّاً ذا زهاء
وف الأصل : « وسلامها » تحريف . والمبكل : الفرس الطويل علواً وعدوا .
والأيد : القوى . والأنسر : جمع نسر ، وهي الشواخص اللوانى في بطん الحافر .
(١) ذا حرثه ، لعلها : « ذا مرثد » ، أحد أذواه اليمن .
(٢) يفلل ، كذا وردت في الأصل ، ولعلها « يغفر » . والسرور : أحد
سرّوات اليمن ، مواضع فيها .

(٣) في الأصابة : « أتيت النبي فبأيّته على نايٍ » .

(٤) البعض ، بالضم : المهر ، وملك الولى للمرأة .

(٥) الصغا : الميل . والأصعر : الذي يميل خده عن النظر إلى الناس
كيراً . وفي الأصل : « الأصغر » تحريف .

(٦) انظر للزخر ما مضى في ص ١٧٨ .

(٧) القسّور : الأسد . وفي الأصل : « عن مثلها » . وفي البيت إفواه .

فوارسُ أَن يَعْبُرُوا مَعْبَرِي
 خَنَادِيدَ تَضْبِيرٍ بِالقَرْقَرِ^(١)
 وَخُضْتُ إِلَيْهِمْ عَلَى الْأَشْقَرِ^(٢)
 وَطَاعَنْتُ مَنْ بَعْدُ بِالسَّمَهْرِي
 إِذَا صَارَ رَمْسَاً عَلَى صَوَارِ^(٣)
 فَأَطْوَلُ بِعُمْرِكِيْ أَوْ أَقِصِّرِ^(٤)

٧٨

وَيَوْمُ الْمَدَائِنِ إِذْ أَحْجَمَتِ
 إِذَا أَقْبَلَ الْفُرْسُ نَحْوِي عَلَى
 فِصْرَتُ دَرِيَّةَ أَرْمَاجِهِمْ
 فَزَوَّدْتُ أَوْلَاهُمْ ضَرَبَةَ
 كَانَ الْفَتَّى لَمْ يَعِيشْ لَيْلَةَ
 وَأَطْلُولُ عَمْرِ الْفَتَّى فِتْنَةَ^(٥)

وقال أبو العباس : ظننت تقع لما مضى ، ولما أنت فيه ، ولما لم يقع .
 وخافت وخشيت لما لم يقع . وقد ألحقوها خافت بظننت فقالوا :

* وما خافت يا سلامُ أَنْكَ غَائِبٌ^(٦) *

مثل ما ظننت . وكذلك : « خافت لادردن^(٧) »؛ مثل ظننت لادردن

(١) الخناديد : جمع خنديذ ، وهي جياد الخيل . تضير ، بضم الباء :
 ندو . والقرقر : القاع الأملس .

(٢) الدرية : مسهل الدرية ، وأصله الخلقة التي يتعلم الرائي الطعن والرى
 عليها . والأشقر فرسه .

(٣) رمسا ، أى في رمس ، وهو القبر . وجاء في اللسان في تفسير قوله :
 وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصر
 « أراد هو تراب قد دفن فيه والرياح تطيره ». وصوار : ماء لكلب فوق الكوفة
 ما يلي الشام ، وبه كان يعم من أيامهم .

(٤) يقال غابه يغيبه ، إذا عايه وذكر منه ما يسوءه .

(٥) جزء من حديث ، وهو ينامه كما في اللسان : « أمرت بالسوالك حتى
 خفت لأدردن ». وفي رواية : « لزمت السوالك حتى خشيت أن يدردني . والدرد :
 نهاب الأسنان .

(٦) نفر .
 (٧) نفر .
 (٨) مصر .
 (٩) زهر .

وسئل أبو العباس عن قوله :

عوَّدتْ كنَدَةَ عادَةً فَاصْبِرْ لَهَا

قال : جعله ابتداء .

وسئل عن قوله^(٢) :

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فَوَقَ يَضْنَا تَدْخُرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ^(٣)

قال : يقول : قد تراصوا في الحروب ، فلو أقيمت حنظلاً تدخرج على

رَأْسِ [كُلِّ]^(٤) رَجُلٍ مِّنْ كُثُرِهِمْ . وَقَالَ « أَنَّكَ » تَرَكَ الْهَمْزَ .

وقال الشنحف^(٥) : الضخم^(٦) . ويقال « بَعْجَتْ لَهُ بَطْنِي » أى كشفتْ

سِرَّتِي و « بَعْجَتْ بَطْنِهِ » إِذَا شَقَقْتَ بَطْنَهِ

وَقَالَ ذُو الْخَرْقِ الْطَّهُوَى - وَاسْمُهُ قُرْطُ^(٧) يَصِفُ الدَّهْبَ :

أَمْ تَعْجَبْ لَدَهْ بِإِنْ يَعْوِي لِيُؤْذِنْ صَاحِبَاهُ لَهُ بِاللَّاحَقِ

(١) للأعشى من قصيدة له في ديوانه ٢٢ - ٢٧ يمدح بها قيسا .

(٢) هو قيس بن الخطيم ، من قصيدة له في ديوانه ١٠ - ١٥ . وانظر في اللسان (سوم ٢٠٥) والخصص (١٤ : ٦٦ - ٦٧) والاقتضاب ٤٤٢ - ٤٤٣ . وقد أسلب ابن السيد في نقد هذا البيت .

(٣) عن ذي سامه ، أى على ذي سامه . والسام : جمع سامة ، وهي عروق الذهب والفضة . أعلى البيض المموج بالسام .

(٤) تكلة بها يلتم الكلام . وقد عنى أئمهم لترائهم لا يقع الحنظل بينهم إلى الأرض ، وإنما يتدرج فوق البيض .

(٥) الشنحف ، كجعفر وجردحل ، ويقال شنحف بالخاء المعجمة ويزن جردحل . وهذا الأخير هو الذي ورد بمعنى الضخم . أما الأولان فمعنى الطويل . والأخير يقال أيضاً بمعنى الطويل .

(٦) ذو الخرق الطهوي ، يقال لثلاثة من شعراءبني طهية ، أحدهم هذا ، والثاني خليفة بن حمل بن عامر بن حميري ، والثالث شمير بن عبد الله بن هلال .

حسبت بُغَامَ راحلتي عَنَاقاً
 وما هي وَيْبَ غِيرِكَ بِالْعَنَاقِ^(١)
 وهاتفَةٌ لِأَطْرِيهَا حَفِيفٌ
 وزُرْقٌ فِي مُرْكَبَةٍ دِقَاقٌ^(٢)
 لِعَاقِكَ عَنْ دُعَاءِ الذَّئْبِ عَاقٌ^(٣)
 ولَكُنِي رَمِيتُكَ مِنْ قَرِيبٍ
 فَلَمْ أَفْعَلْ وَقَدْ أَوْهَنْتُ سَاقِ^(٤)
 عَلَيْكَ الشَّاءَ شَاءَ بْنَ تَمِيمٍ
 فَعَافِقَةٌ فَإِنَّكَ ذُو عِفَاقٍ^(٥)

وأنشد أبو العباس لأبي محمد الحذلي^(٦) :

أَمْسَى حَبِيبُ كَالْفَرِيجِ رَاهِنَا^(٧) يقول هذا الشَّرُّ لِيسْ بِأَنْحَا

انظر المؤتلف والمختلف ١٠٩ ، ١١٩ والحزانة (١ : ٢٠) . وانظر بعض الأبيات
 في نوادر أبي زيد ١١٦ .

(١) الراحلة ، عنِّها الناقة . والعناق : الأنثى من المعز وأراد بغام عناق
 فمحذف . انظر الإنصاف ٢٢٩ - ٢٣٠ واللسان (١٢ : ١٤٧) .

(٢) الهاتفة : القوس المصوته . وأطار القوس ، بالفتح : منحناتها . والبيت
 في اللسان (أطر) . والزرق : الأسنة . وفي الأصل : « وفاق » صوابه من اللسان .

(٣) عاق . أى عائق ، جاء على القلب ، كما قيل في شائل شاك . والبيت
 في اللسان (عوق) . وقد سبق في ص ٧٦ مع البيت الثاني من هذه المقطوعة .

(٤) عافق الذئب الغنم ، إذا عات فبها ذاهباً وجائياً .

(٥) الحذلي : نسبة إلى حديبة بضم الحاء المهملة ، وهم بنو معاوية بن عمرو
 ابن مالك بن النجار بن الخزرج . وحديبة أمهم بنت مالك بن زيد منة بن حبيب
 ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج . انظر مختلف القبائل
 ومؤلفها لابن حبيب ص ١٤ - ١٥ وأنساب السمعاني .

(٦) في الأصل وكذا في اللسان (٣ : ٤٩٧) : « كالفريج » ، تحرير
 صوابه في اللسان (٣ : ١٦٨ س ٨ / ٤ : ٢١ س ١٩) . والفريج من الإبل
 الذي قد أعيا ورمح ، ونعته فريج ، إذا ولدت فانفرج وركاها . والرائح :
 الذي تباعد ما بين فخذيه وانفرجا حتى لا يقدر على ضمهما .

(٧) باخ : سكن وفتر . والبيت في اللسان (٤ : ٢١ س ١٩) .

بات يُعاشر قُلْصاً مَخَائِنَا^(١)
صَوَادِرًا عن شُوكَ أو أَضَانِيَخَا^(٢)
على طَرِيقِ يَجْلِخُ الْجَانِخَا^(٣) ... على الس .. راه باذخ

وقال أبو العباس : قال ابن عباس رحمة الله : ما فرحت بكلام بعد
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل كلام كتبه إلى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه : « إنَّ المَرْءَ لَيَفْرَحُ بِعَالَمٍ يَكْنِي لِيَفْبُوتَهُ ، وَيَحْزَنُ لِمَالٍ يَكْنِي
لِيَنَاهُ . فَاجْعُلْ فَرَحَكَ وَحْزَنَكَ بِمَا يَقِرُّ بِكَ مِنَ اللَّهِ »^(٤) . ٧٩

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلُتُ
أَيْنِيهِمْ) قال : النخل والكرم وما أشبههما .

وأنشد :

* والَّبِينَ يَنْعَبُ ظَبَيْهُ وَغُرَابُهُ *

جعل الظبي الذي يمر مثل الغراب .

(١) القلس : جمع قلوص ، وهي الناقة الفنية . ومخائخ : جمع مخيخة ، وهي
ما لعظامها مخ . والبيت في اللسان . (٤ : ٤ : ٢١ س ٣ / ١٩ ، ٣ / ٤٨٢)
وذكر في الموضع الأخبر أن أضانيخ موضع بالبادية .

(٢) شوك ، بالضم : ناحية نجدية قرية من الحجاز . والبيت في اللسان
(٣ : ٤٩٧) .

(٤) يقال جلخ السيل الوادي جلخا : قطع أجرافه وملاذه .

(٥) انظر الرسالة كاملة في وقعة صفين ص ١١٩ - ١٢٠ .

وأنشد :

أدرك من أم الحكيم غبطة ^(١) بما خبرتني الطيرُ أنْ قد أنانُها

وأنشد :

جرَتْ سُنْحَا فقلتُ لها أجيزي نوَى مشمولة فتَي اللقاة ^(٢)

أجيزي أى جوزي . يقول : هذه نوَى قد ذهبت بها ^(٣) .

يقال مشمولة ^(٤) ، إذا أصابتها شمال .

وأنشد أبو العباس لأحمد بن مية وقال : هو أحد الظفراء :

يسْبُبُ غرابَ البَيْنِ ظُلْمًا معاشرُ وهم آثروا بعْدَ الحبيبِ عَلَى الْقُرْبِ

وما لغرابَ البَيْنِ ذنبٌ فَأَبْتَدَى بَسَبَّ غُرابَ البَيْنِ لَكَنَّهُ ذُنْبِي

ويابح روحَ يَنْجَنِبِ إِلَى جنْبِ وباشوقٌ لاتتفقدُ ويادمعٌ فِضٌ وزَدُ

ويا عاذلي لمني افتني ^(٥) عصيتكما حتى أغيَّبَ فِي التُّرْبِ

إذا كان ربِّي عالماً بسريري فـا النَّاسُ فـي عيني بأعظمَ من ربِّي

(١) كذا ورد البيت . ولم أجده له مرجعاً .

(٢) البيت لزهير في ديوانه ص ٥٩ . وانظر اللسان (١٣ : ٣٧٨) .

(٣) في الأصل : « ذهب بها » .

(٤) بمعنىها يلتم الكلام . وفي اللسان : « مشمولة » . أى مأخوذآ بها ذات الشمال . وقال ابن السكيت : مشمولة سريعة الانكساف . أخذه من أن الريح الشمال إذا هبت بالسحب لم يلبث أن ينحرس وينذهب .

(٥) كذا ورد هنا الشطر .

(وَأَجْلَبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْرِكَ وَرِجْلِكَ) يقال أَجلبْتْ عَلَى الْقَوْمِ ، إِذَا
اجْتَمَعَتْ أَنَا وَهُمْ^(١) .

(وَاسْتَفَزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ) قَالَ اسْتَخْفَفْ .
وَأَنْشَدْ .

* ولست بِجَبَانٍ

يقول : ولست بِجَبَانٍ . قال : ويكون بِجَبَانٍ : « بِجَبَانٍ » يَحْمِلُ الْهَمَّ
بَدْلًا مِنْ الْهَمْزَة . قال أبو العباس : ولستُ أَحْفَظُهُ . وَذَكَرَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهُ^(٢)
قال أبو العباس : وزعم بَعْضُ مِنْ يَصِيدُ الطَّيْرِ أَنَّهُ يَحْدُثُ فِي كُلِّ
سَنَةٍ مِنَ الطَّيْرِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرُفُونَهُ قَبْلَ ذَلِكَ^(٣) .

(أَنَا حَمَلْنَا ذُرَيْتَهُمْ) قَالَ : ذُرَيْتَهُمْ أَبَاهُمْ .

وقال أبو العباس : يقال قَطُّ يَا هَذَا وَقَطُّ يَا هَذَا وَقَطُّ يَا هَذَا
وَقَطُّ يَا هَذَا ، وَقَطُّ يَا هَذَا ، وَقَطُّ يَا هَذَا ، وَقَطُّ يَا هَذَا جَزْمٌ — إِذَا
شَدَّ لَمْ يَكُنْ يَسْكُنْ — وَقَطُّ يَا هَذَا^(٤) .

(١) كذا . ولعلها « إِذَا أَجْمَعَتْ مَنَاوِهِمْ » .

(٢) في اللسان (١٧ : ٣٧٧) : « وَرِجْلُ جَهَ كَجَابُ جَبَانٌ » .

(٣) في الحيوان (١ : ١٤٤) : « وَقَنَاصُ الطَّيْرِ وَمَنْ يَأْتِي كُلَّ أَوْقَةً وَغَيْضَةً
فِي التَّمَاسِ الصَّيْدِ ، يَزْعُمُونَ أَنَّ أَجْنَاسًا مِنَ الطَّيْرِ الْأَوَابِدِ وَالْقَوَاطِعِ تَلْتَقِي عَلَى الْمَاءِ
فَتَسَافِدُ ، وَأَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ أَشْكَالًا لَمْ يَرُوهَا قَطُّ . فَيَقْدِرُونَ أَنَّهَا مِنْ تَلَاقِهِنَّ تِلْكَ
الْخَيْلَةَ » .

(٤) بي من هذه اللغات « قَطُّ » بفتح القاف وضم الطاء مع التنوين . ذكرها
صاحب القاموس .

٨٠

وقطني وقطني من كذا وكذا .

وقال أبو العباس : وزعم الفراء أنه سمع أعرابياً يقول « قطن زيداً » .

وعند الفراء أنه إذا قال قطني فهو إضافة ، موضع النون والياء خفض .

وأنشد :

يَتَقِهَا بِقَطْنِكَ إِذْ بَشَرَ الْمُوْتَ جَدِيداً وَالْمُوْتُ شَرُّ جَدِيدٍ

قال : ويقال : « بَقْدُكَ » ، أى يتلقى الضربة بقوله قطنك .

وأنشد :

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي سَلَّاً رُوَيْدَا قد ملأت بطنِي^(١)

قال أبو العباس : إذا ضموا هذه الحروف جعلوها مثل « قبل وبعد » ،

وإذا فتحوا فثل « ليت ولعل » ، وإذا خفضوا فثل الأدوات .

وقال أبو العباس : الجبروت من الجبرية^(٢) ، وهي الكبير .

والملائكة من الملائكة ، وهي الملك . وزادوا الواو والتاء ليكثروا

الحروف .

أطول عمر فلان ، [وأقصر عمره^(٣)] ، وأكرم بفلان ، وأخرج

به : ألى ما أطول عمره ، يتعجب . وما أقصر عمره ، وما أكرمه ،

وأحاجاه . كأنه [يعجب^(٤)] منه . وقوله :

(١) وهذه أيضاً هي رواية اللسان (٩ : ٢٥٧) . وفي الإنصاف ٨٣ :

ـ مهلاً رويداً ـ .

(٢) الجبروت ، بفتحتين ، وبضمتين . والجبرية ، بفتحتين وبكسرتين

ـ وبفتحـ .

(٣) تكملة يتطلبها السياق .

* فأطْوَلْ بعمرك أو أقصِّي^(١) *

أى وإن قال الناس ما أطْوَلْ عمره وما أقصِّرْ عمره فصيده إلى الموت والفناء .

(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ) قال : هذا كافأهم مَنْ دخل مَكَّةَ ، وقد كانوا منعوه في الشَّهْرِ الحرام من الحج حتى يُحل بالعمره ، فدخل في الشَّهْرِ الحرام خارب وقاتل جزءاً لهم ، وما كان له قبل ذلك .

وقال أبو العباس في قوله (بَلْ عَجِّبْتُ وَيَسْخَرُونَ) : مَنْ نصب^(٢) أراد بل عجبت يا محمد وهم يسخرون ، ومن ضمَّ قال ليس العجبُ من الله كثيشه مَنْنا ؛ لأنَّه قد علم قبل أن يكون ، فهو بضد عبينا . أى أربِّكم الآيات طول الزمان^(٣) ، فالعجبُ منكم آلًا تفهموا . ثم قال بعد : هو منه رحمة : لو أَنَّكَ خاطبْتَ مَنْ لَا يَعْلَمُ وَلَا يَفْهَمُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ ، لقلتَ شبيهاً بالمعجب ليس^(٤) بذلك ، لَا يَفْهَمُ وَلَا يُفْهَمُ ، تَعْلَمُهُ ذلِكَ رحْمَةٌ مِنْكَ لِهِ ورقة ، ولا تزال توقفه . وقال أبو العباس : وقال الفراء : أَرْحَمُ رِجَلَيْنِ ، فرجلٌ يَفْهَمُ ولا يطلب ، ورجلٌ يطلب ولا يَفْهَمُ .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَلِكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ

(١) هو عجز البيت الذي مضى في ص ١٨٣ س ٦ .

(٢) أى من فتح التاء ، وهي قراءة جمهور القراء ما عدا جمزة والكسانى وخلف الذين قرعوا بضمها . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ .

(٣) في الأصل : « طول النهار » .

(٤) في الأصل : « وليس بذلك » .

يَحْدُونَ) قَالَ : قَدْ عَمِلُوا وَلَكُنْهُمْ يَحْدُونَ الْعِلْمَ وَالْإِقْرَارَ .
وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) قَالَ :
إِلَى مِنْ طَرِيقِ الدِّينِ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَانظُرْ مَاذَا تُرِيَ^(١)) قَالَ :
مَا تُرِيَنِي مِنْ صَبْرَكَ . وَيَقَالُ : كَانَ يَنْظُرُ مَا رَأَيْهُ ثُمَّ يَعْزِمُ^(٢) . وَ(مَاذَا
تُرِيَ^(٣)) مَا تُشِيرُ . وَ(مَاذَا تُرِيَ) مَا تُرِيَنِي مِنْ أَمْرِكَ .
وَيَقَالُ عَثَرٌ عَلَى أَمْرِهِ أَيْ اطْلَعَ عَلَيْهِ ؛ أَعْثَرَتْهُ أَطْلَعْتَهُ .
وَيَقَالُ « حَافِرٌ وَأَبٌ^(٤) » ، إِذَا كَانَ مَقْعُرًا يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ^(٥) ،
وَيَقَالُ فِي وَأَبٍ^(٦) وَابْ بِلَاهْمَنْ .
وَلَا أَبَ لَكَ ، وَلَا بَلَكَ . وَالْأَصْلُ التَّقْيِيلُ^(٧) .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْفَرَاءُ يَقُولُ : لَدْنَ [غُدُوَةُ^(٨)] يَنْصُبُ وَيَرْفَعُ
وَيَخْفَضُ . فَتَأْوِيلُ الرُّفْعِ لَدْنَ كَانَ غُدُوَةً ، وَيَنْصُبُ بِجَنْبِرِ كَانَ ، وَيَخْفَضُ

(١) هذه قراءة حمزة والكساني وخلف . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٩ .

(٢) في الأصل : « ثُمَّ يَعْزِمُ » . وفي معانٍ القرآن للفراء : « وقد يكون أن
يطلع ابنه على ما أمر به لينظر ما رأيه ، وهو ماض على ما أمر به » .

(٣) هذه قراءة الجمهور ما عدا حمزة والكساني وخلف .

(٤) في الأصل : « جاء فَرَوَابْ » والوجه ما أثبتت .

(٥) في الأصل : « فَكُلْ شَيْءٌ » .

(٦) في الأصل : « مِنْ أَبْ » .

(٧) في الأصل : « لَا صَرْ الثَّقْلَ » تحريف .

(٨) تكلمة يقتضيها السياق .

لَعْنَدُ، أَيْ عِنْدَ غَدْوَةٍ . وَيُقَالُ أَيْضًا إِذَا رَفِعْتُ هِيَ بِعْنَى مُذْ^(١) .

قَالَ وَيَرَوْيُ عَنْ مَطْرَفَ^(٢) أَنَّهُ قَالَ : « وَجَدْتُ الْعَبْدَ مُلْقًى بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانَ ، فَإِنْ لَمْ يَحْذِبْهُ اللَّهُ غَابَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ^(٣) »

شَيْابَ قَسْيَةَ مَنْسُوبَةَ^(٤) . وَأَنْشَدَ مُحَمَّدُ النَّمِيرِيَّ^(٥) :

وَمَا رَأَتْ رَكْبَ النَّمِيرِيَّ أَعْرَضَتْ . وَكَنْ مَنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذَرَاتِ

(١) هذا جزء من مذهب ابن كيسان في توجيه إعراب ما بعد لدن . قال :

« من خفض أجراها مجرى من وعن ، ومن رفع أجراها مجرى مذ ، ومن نصب
جعلها وقتا ». وفي الأصل : « لا يقال أياضًا إذا رفعت هي بمعنى ند » .

(٢) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري الحرشى كان من العباد
الثقات . ذكره ابن الجوزى في صفة الصفوة (٣ : ١٤٤ - ١٤٩) وسرد كثيرا
من أقواله الرائعة . روى عن عمّان وعلى وأبي ذر وغيرهم . وتوفي سنة ٩٥ . وانظر
تهذيب التهذيب .

(٣) الخبر رواه ابن الجوزى في صفة الصفوة (٣ : ١٤٦) بلفظ « إنِّي
إِنَّمَا وَجَدْتُ أَنَّمَا كَالْثَيْءَ الْمُلْقَى بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ الشَّيْطَانَ ، فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يَنْعِشَهُ أَجْرَهُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ أَرَادَ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ خَلَى بَيْنِهِ وَبَيْنِ عَدُوِّهِ » .

(٤) لم يذكر ما نسبت إليه . وهي منسوبة إلى القس ، وهي قرية مصرية
على ساحل البحر قريبة من تنيس . وأهل الحديث يقولونه بكسر القاف ، وأهل
مصر بالفتح . وقيل أصل القسي القرى منسوب إلى الفز ، وهو ضرب من الإبريم
أبدل من الرأى سين . وقيل هو منسوب إلى القس ، وهو الصقيع ، لياضه .
انظر معجم البلدان واللسان .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن نمير ، شاعر غزل مولد من شعراء الدولة
الأموية ، ومنتشر بالطائف . وكان يهوى زينب ابنة الحجاج بن يوسف ، وفيها
قال التصيدة التي روى ثعلب منها البيتين . وأولها فيما روى أبو الفرج في (٦ : ٢٤) :
تَضُوعَ مَسْكَانًا بَطْنَ تَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبَ فِي نَسْوَةِ خَفَرَاتِ
وَانْظَرْ الْكَامِلَ لِلْمَبْرُدَ (٤٤٦ - ٥٨٧، ٥٥٩) وَزَهْرَ الْآدَابَ (١ : ١٥٧) .

فَادْنِينَ حَتَّى جَاؤَ الرَّكْبُ فَوْقَهَا ثِيابًا مِنَ الْقَسَّى وَالْحِبَرَاتِ^(١)
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِمُحَمَّدِ التَّمِيرِيَّ : مَا كَانَ الرَّكْبُ يَا مُحَمَّد؟ قَالَ : أَحْمَرَةَ
 عِجَافًا ، قَدْ حَلَّتُ عَلَيْهَا قَطْرَانًا مِنَ الطَّائِفِ^(٢). فَضَحِّكَ ، وَأَمْرَ الْحَجَاجَ
 أَنْ لَا يَؤْذِيهِ .

وَسْئَلَ أَبُو الْعَبَّاسَ لَمْ يُقَالْ «فَتَأْنَكْ قَائِمٌ ، وَلَا يُقَالْ خَفْتَكْ قَائِمًا
 إِذَا كَانَ قِيَاسًا عَلَى ظَنْنَتِكَ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا يُقَالْ ضَارِعَ الْحَرْفِ الْحَرْفَ
 إِذَا أَشْبَهَهُ فِي حِرْفَيْنِ وَثَلَاثَةِ ، لَيْسَ فِي الْبَابِ كُلِّهِ . قَالَ : خَفْتَكْ تَكُونُ
 لِلْاسْتِقبَالِ ، وَظَنَنْتَ لِلثَّلَاثَ الْحَالَاتِ .

٨٢ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : كَانَتِ السَّحَرَةُ يَعْمَلُونَ السُّحُورَ^{*} تَحْتَ كَرْسِيِّ سَلِيمَانَ ،
 لَمَّا فُقِدَ ، فَلَمَّا مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَتِ الْيَهُودُ السُّحُورَ فَقَالُوا:^(٣)
 بِهَذَا كَانَ سَلِيمَانٌ يَعْمَلُ . فَكَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ وَصَارَ سُنَّةً لَهُمْ .
 وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ فِي قَوْلِهِ (صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ مَالَهَا مِنْ فَوَّاقِي) : أَىٰ مِنْ
 إِفَاقَةٍ ، أَىٰ إِقْلَاعٍ .

وَأَنْشَدَ عَنْ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

يَا حَبَّذا الْقَامَةُ وَالْوَجْهُ الْحَسَنُ وَهِيَةُ الْقَدَّ وَإِشْرَاقُ الْبَدَنْ

(١) الْحِبَرَاتُ : جَمْعُ حِبَرَةٍ ، بِكَسْرِ فَتْحِهِ وَبِفَتْحِهِنِ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنْ بِرُودِ
 الْبَنِّ مِنْهُ . وَرِوَايَةُ الْأَغَانِيِّ : « دُونَهَا » حِجَابًا مِنَ الْقَسَّى » .

(٢) فِي الْأَغَانِيِّ : « أَرْبَعَةَ أَحْمَرَةَ لَيْ كَنْتَ أَجْلَبَ عَلَيْهَا الْقَطْرَانَ ، وَثَلَاثَةَ
 أَحْمَرَةَ صَبَقَتِي تَحْمِلُ الْبَعْرَ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَقَالَ » .

* قلت لها والعقل مني لم يبن *

وأنشد أبو العباس لأبي الخطاب عمر بن عيسى البهذلي^(١) ، قال

أبو العباس : كان في عصر هارون الرشيد :

ضجّت ولجّت في العتاب والعدل صخابة ذات لسان وجدل
لو صخيت شهرين دأبًا لم تبل^(٢)
جعلت تكثر من قول العلل^(٣)
حيثك للباطل قدماً قد شغل
تبثما مني وعيًا بالحيل^(٤)
ونكس الشيخ ففاه وسفل^(٥)
والناس قد قالوا عليك بالبصل
واليض تحسوه وباليض المثل^(٦)
والحبة الخضراء كلها بالعسل
واشرب نيد الصرفان لا الدقل^(٧)
فقلت عزم عاجل فهل عمل

(١) لم أغير له على ترجمة . والبهذلي : نسبة إلى بني بهذلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقد روى الحافظ من هذه الأرجوزة الأبيات من ٣ - ٧ في البيان (١ : ٢٤ - ٢٥) .

(٢) لم تبل : لم تبال . وفي البيان : « لم تمل » .

(٣) في الأصل : « العل » . وفي البيان : « تكثر قول لا وبل » .

(٤) في الأصل : « ضعفت قوة » .

(٥) التي ، بالكسر : الذي لم ينضج ، وأصله الحمز . وفي اللسان (١ : ١٧٤) : « وقد يترك الحمز ويقلب ياء فيقال في مشدداً » .

(٦) الصرفان ، بالتحريك : ضرب من أجود التمر أحمر صلب المضفة ، الواحدة صرفانة . والدققل ، بالتحريك : ردئ التمر .

نَرَضَى بِهِ ذَاتُ الْخِضَابِ وَالْخَلَلِ
قَالُوا عَسَى قَلْتُ عَسَى فِي اسْتِأْجَمَلِ
مَالِي وَضَرَبَ الْقَلْعَى ذِي الْخَلَلِ^(١)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : الْخَلَلُ : جُلُودُ السَّيُوفِ . وَيُقَالُ مَالِي وَزِيدٌ وَزِيدًا ،
وَلَا رَفِعٌ . وَكَلَامُ الْعَرَبِ : مَالِي وَالْبَاطِلَ . وَأَنْشَدَ :

يَا قَوْمَ مَالِي وَأَبَا ذُؤَبٍ كَنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبٍ
يَشْمَ عِطْفِي وَيَبْرُزُ ثَوْبِي كَأَنَّمَا أَرْبَتُهُ بِرَبِّ^(٢)
(رَجْعٌ)

وَمَاتَ أَخْدَانِي الْأَلَى كَنْتُ أَصِلُّ
قَدْ صَرَتْ أَخْشَى أَجَلِي قَبْلَ الْأَجْلِ
وَصَرَّتْ كَالنَّسَرِ النَّذِي قِيلَ اتَّقْلَ^(٤)
لَمْ يُطِقْ النَّسَرُ الدَّهَارِيُّ الْأَوَّلُ^(٥)
وَأَمَّا رِيشُهُ فَقَدْ نَسَلَ^(٦)

(١) القلعى : السيف المنسوب إلى القلعة ، بالتحريك ، وهو موضع تسب
إليه السيوف . وفي الأصل : « مالى وتقرب بكنى » .

(٢) بقية الأرجوزة بعد الاستطراد التالي .

(٣) الرجز لخالد بن زهير المذلى ، كما في اللسان (١٨ : ١٨) يقوله لأبي
ذؤيب المذلى ، كما في ديوان المذلين ص ٣٢ من مخطوطة دار الكتب ٦ أدب .
وانظر مقاييس اللغة (١ : ٤٩) .

(٤) النسر هو نسر إقان الذي زعموا . عاش دهرًا طويلاً ، بلغ ألف عام
في خرافاتهم . انظر التيجان لورب بن منهـ ٧٥ - ٧٨ والمعربين ٣ - ٤ وثمار
القاوب ٣٧٦ - ٣٧٧ والميداني (١ : ٣٩٣ - ٣٩٤) والخزانة (٣ : ٢٢ ، ١٤٢) .
والحيوان (٣ : ٤٢٣ / ٦ : ٣٢٥) .

(٥) امار ، بالإدغام ، وأصلها ائمار ، أي سقط .

(٦) في الأصل : « لم يُطِقْ النَّسَرُ » تحريف . والدهارير : أول الدهر
في الزمن الماضي .

أَمَا تَرَيْنَ الْبَهْدَلَىَّ قَدْ نَحَلَّ
عَلَىٰ ثَلَاثٍ أَرْجُلٍ فِيهَا عَصَلٌ^(١) وَاحِدَةٌ فِي كَفَهٍ مِنَ الْأَسْلِ^(٢)
* كَسَرَ طَانِ الْبَحْرِ يَعْشِي فِي الْوَحْلِ^(٣) *

(نعت)

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَيَدْعُونَ إِنْسَانًا بِالشَّرِّ دُعَاءً
يَا لَخِيرٍ) قال : يدعون على ابنه وقرباته بالموت وهو لا يشتهي ذلك .

وقال في قوله : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) قال : يعلمون
أَنَّهُمْ أَتَوْا مَا لَيْبَنُونِ .

وقال في قوله تعالى : (وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ)
قال : قد علم قبل ذلك ، ولكن أراد أن نعلم نحن .

وقال في قوله : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) : تفرد^(٤) بالبقاء والعزة .

وقال : السلام والسلامة : البقاء ، والسلام : الله عز وجل .

(١) العصل : الاعوجاج . وفي الأصل : « عطل » وليس بشيء .

(٢) عن العصا التي يعتمد عليها ، وقد اتخذها من الأسل ، وهو شجر .
ويقال كل شجر له شوك طويل فهو أسل . وفي الأصل : « الأشل » تحريف .

(٣) السرطان معروف بكثرة أرجله . انظر الحيوان (٤ : ٤٧٢ / ٥ : ٤٠٦) .

(٤) في الأصل : « تعزز » .

خطل

سل^(٢)

دعاة^(١)

ملهوز

لهم^(٣)

منزَّةٌ

فـ

ـ جـ

ـ ـ ـ

قال : وسميت الجناية جناية لتجنب الرجل ما كان عليه .
 وقال في قوله (وشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سِينَاء) : هي الزيونة . (تنبت بالدهن) قال : الاختيار فتح التاء^(١) . وتنبت لا يحتاج إلى باء ، وهي قليلة في اللغة ، إنما يقال خرجت به وأخرجته ، وذهب به وأذهبته .
 واحتج له الفراء بقوله : « خذ الخطام وخذ بالخطام » ، فعل الخطام مفعولاً بهذا وترك الباء^(٢) .

وقال : من قرأ (آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) : أراد آتونى قطرًا أفرغ عليه . ومن قصر قال الفراء : إنما أراد هذا المعنى ، ولكن ترك المهمز ، وإذا ابتدأ قال آتونى بلا ممد على ترك المهمز . ومن هذه اللغة يقولون أثدم موضع آدم^(٣) ، بطرح الألف الأولى . ومحنة جعل الممدود والمقصور واحداً^(٤) .

(وأذنت لربها وحقت) أذنت : استمعت . وحقت ، قال الفراء :
 وحق لها أن تفعل .

(١) وقرأ بعض التاء ابن كثير وأبو عمرو ورويس وابن محيصن والبيضي .
 وباق الأربع عشر بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣١٨ . وقرأ الحسن والزهري وابن هرمة بصيغة المبني للمفعول . انظر تفسير أبي حيان (٦ : ٤٠١) .

(٢) الكلام بعد « أذهبته » إلى هنا ، موضعه في الأصل بعد الكلمة « واحداً » التي ستأتي بعد قليل ، وقد رددهه إلى موضعه الصحيح هنا .

(٣) يقال آدم بينهما يؤدم إيداماً ، ألف وافق ، ومثله آدم يآدم ، من باب ضرب . وفي الأصل : « آدم » بدل : « آدم » وهو خلاف في الرسم .

(٤) انظر التنبية ٢ من هذه الصفحة .

وقال : قال لى سلمة^(١) : أصحابك ليس يحفظون . فقلت : كلام ، فلان حافظ . فقال : يغيرون الألفاظ ويقولون لي : قال الفراء كذا و قال كذا ، وقد طالت المدة وأجهد أعرف ذاك فلا أعرفه ولا أدرى ما يقولون^(٢) .

٨٤ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قاعداً) قال : أى دعانا متكتماً أو في هذه الحال أو في هذه الحال .

* لما رأين الشمط القفندرَا^(٣)

قال : هو الشيب في القفا^(٤) .

(١) هو أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي ، أخذ عن الفراء وروى عنه كتبه ، وأخذ عن خاف الأحر ومعه منه كتاب العدد . وقد أخذ عن سلمة أبو العباس ثعلب ، وكان ثعلب يقول : « كان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب ، والطوال ، حادقاً بالعربية ، وابن قادم حسن التغار في العلل . وسلمة ، هو والد المفضل بن سلمة . انظر تاريخ بغداد ٤٧٥٠ وإرشاد الأريب (١١ : ٢٤٢) وبغية الوعاة ٢٦٠ .

(٢) هنا الخبر نقله السيوطي في المزهر (٢ : ٣١٢ - ٣١٣) عن أبي ثعلب .

(٣) الشمط ، بالتحريك : الشيب . وفي الأصل : « ملأت ، تحريف . والبيت لأبي النجم ، كما في الجمهرة (٣ : ٣٣٤ ، ٣٧٠) . وقبله كما في الجمهرة واللسان (٦ : ٤٢٥) :

فما ألم البيض أن لا تسخرا .

يريد : أن تسخر ، « ولا» زائدة كما في قول الله : (مامنعتك أن لا تسجد) . ونقل شارح القاموس عن الصاغاني أن الرواية : « إذا رأت ذا الشيبة القفندرَا » وهي رواية مشارف الأقاويم . وقد نسب في مشارف الأقاويم ص ٨١ إلى رؤبة بن العجاج ، من أرجوزة طويلة .

(٤) انفرد ثعلب بهذا التفسير . والذى في المعاجم أن القفندر القبيح المنظر .

(حَمْ عَسْقَ) قَالَ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَكَانَ عَلَىٰ يُعْرَفُ بِهَذَا الْعَيْنِ .
سُئِلَ : كَيْفَ كَانَ يُعْرَفُ بِهَذَا الْعَيْنِ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي .

مَجَلس

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ : « مَا يَعْجِبُنِي أَنْ يَقُولُ إِلَّا زَيْدٌ » . قَالَ
مُثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ ، وَهُوَ بِعْنَىٰ غَيْرِهِ . قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
« مَا كَانَ إِلَّا قَائِمًا » تَذَهَّبُ بِهِ مَذَهَّبُ غَيْرِهِ .
وَأَنْشَدَ :

لَقِينَا بِهِمْ أَطْفَالَهُمْ وَكَهْوَلَهُمْ عَلَيْهِمْ سَرَابِيلُ الْحَدِيدِ الْمَسَرَدِ^(١)
حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ ثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي
يَقُولُ : قَيْلَ لِيَحِيَّ بْنَ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ : مَا بَالُ عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
وَمَوْلَدُهُ مَوْلَدُهُ ، وَمَنْشُؤُهُ مَنْشُؤُهُ ، جَاءَ عَلَىٰ مَا رَأَيْتُ ^{فَقَالَ} : إِنَّ أَبَاهُ أَرْسَلَهُ
وَهُوَ شَابٌّ إِلَى الْحِجَازِ سُوقَةً يُغْضِبُ النَّاسَ وَيُغْضِبُونَهُ ، وَيُخْضُمُ
وَيُخْضُمُونَهُ . وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ الْحِجَاجُ وَمَا عَرَبَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهُ أَدْبَارًا ، فَطَالَتْ
وَلَا يَتَهَ ، وَكَانَ لَا يَسْمَعُ إِلَّا مَا يُحِبُّ ، فَاتَّ وَإِنَّهُ لَأَحْقَقُ سَيِّدَ الْأَدْبَرِ^(٢) .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : ثَنَا ابْنُ شَبَّةَ ، ثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ :

(١) الْمَسَرَدُ : الْمَصْنُوعُ حَلْقًا . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمَسَودُ » .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْخَبَرُ فِي تَارِيخِ دَمْشِقٍ لِابْنِ عَسَكِرٍ (٣١ : ٤٩٩) مِنْ
مُخْطُوْتَةِ التِّيمُورِيَّةِ .

كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابنه عمر : أن تزوج بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة . قال : فتزوجها ، فكتب بذلك إلى أبيه . فكتب إليه : تزوج بنت عمها وأنت أنت . قال : خطب إلى عمها ... ابن عمر^(١) بنته فزوجه . قال : وكان إبراهيم يدخل بين الخصوم ، فقال عمر لبنته : قولى لأبيك يكفى عن الدخول . قال : فكان لا يكفى عن ذلك . قال : فدخل على بنته . فقال كيف زوجك ؟ قالت : بختير . قال : فكيف عيشك ؟ قالت : تأتيني مائدة غدوة أصيب منها أنا ومن حضرني ، وأخرى عشيّة أصيب منها أنا ومن حضرني . قال : أومالك خزانة^{٨٥} تعولن عليها . إن لم يك مسلم^(٢) بأضعف ذلك ؟ قالت : لا . فأرسل إليها ما يحمله الرجال أولئك عندها وآخرهم في السوق . فسأل عمر عن ذلك فأخبره ، فلا خزانتها بعد .

حدّثنا أبو العباس قال ثنا عمر بن شبة قال وثنا ابن عائشة قال : حدّثني سعيد بن عامر ، ثنا جويرية بن أسماء ، قال : كان نافع إذا حدّثنا عن أسلم قال : حدّثنا أسلم مولى عمر ، الأسود الحبشي^(٣) ، أما والله

(١) كنا ورد هذا الاسم وجاء ما قبله مطموساً . وهو لا يتفق مع ما سبق ذكره من أنه عم بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) أسلم ، حبشي بجاوى ، اشتراه عمر بن الخطاب سنة ١٢ وتوفى في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة ، وهو كثير الرواية عن عمر ، كما أن ابنه زيد بن أسلم كثير الرواية عن أبيه . انظر المعارف ٨٢ والإصابة ١٣٠ ، ٤٤٦ . وتهذيب التهذيب (١ : ٢٦٦) .

ما به عيبٌ، وإنْ كان لِجُلَّا صالحاً، ولكن بلغنى أنَّ بنـيه ادعـوا^(١).

حدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، ثنا ابن عائشة ، قال : حدثني سعيد بن عامر . عن جويرية قال : اقتسم عبد الله وعبيد الله ابنا عباس داراً ، فقال عبد الله : يا غلام ، إنَّ أخـي قد تركـ لي ذراً عـاً فـأقـم حـبـلك . فقال عـيـدـ الله : دـع لـأـخـي ذـرـاعـيـنـ . فقال : يا غـلامـ ، إنَّ أـخـي قد تـرـكـ لي ذـرـاعـيـنـ ، فـأـقـم حـبـلكـ . فقال : يا أـخـي كـأـنـكـ تحـبـ أـنـ تكون الدـارـ كـلـها لـكـ ؟ قال : نـعـمـ . فقال : هـى لـكـ .

حدثنا أبو العباس [ثنا] عمر بن شبة ، حدثني ابن عائشة قال : سمعت أبي يقول : كانت دار محمد بن سليمان لرجل من بني مخزوم ، فوفـدـ إلى هـشـامـ فقالـ : يا أمـيرـ المؤـمنـيـنـ ، إنـ دـارـ عـبـدـ اللهـ بنـ نـافـعـ بنـ الـحـارـثـ فـي وـجـهـ دـارـيـ ، فـائـذـنـ لـيـ أـنـ أـقـدـمـ دـارـيـ حـتـىـ تـسـتـوـيـ بـهـاـ . فقالـ : وـأـينـ دـارـكـ ؟ قالـ : فـيـ مـرـبـدـ الـبـصـرـةـ . قالـ : لـاـ وـالـهـ ، وـلـاـ تـشـتـرـىـ .

حدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، حدثني ابن عائشة ، حدثني أبي قال : كان حرب ، وابن جـدـعـانـ ، وهـشـامـ بنـ المـغـيرةـ يـخـلـسـونـ دـائـعاـ حرـبـاـ يـنـهـمـ ، فـاتـ أـولـهـمـ وـقـدـ أـبـوسـفـيـانـ مـقـعـدـاـ يـهـ . فـسـكـتـ عـبـدـ اللهـ بنـ

(١) ورد هذا الخبر في تاريخ ابن عساكر (٤٥٤ : ٥) مخطوطة التيمورية . وفي رواية أخرى عند ابن عساكر : « لا والله ما أريد غيبة بنـيه ، بلغنى أنـهم يقولـونـ [هـمـ] عـربـ » . وفي رواية ثالـثـةـ عنـهـ : « وقد زـعمـ لـيـ بعضـ أـهـلـ الـعـلـمـ بـالـنـسـبـ أـنـ أـهـلـ بـيـتـ أـسـلـمـ يـزـعمـونـ أـنـهـمـ مـنـ الـأـشـعـرـيـنـ » .

جُدعان . قال هشام : إنَّ أباك لم يَقْعُد يَنْتَنَا [إلا^(١)] مَأْنَه كَانَ خَيْرَنَا .
فَوَاللَّهِ مَا عَادَ .

وأنشد :

* حتى إذا أشرف في جوفِ جبًا *

قال : وكان أنسده الفراء وقد أخطأ في إنشاده على الإضافة ، إنما هو
« في جوفِ جبًا » يصف حماراً . جبًا : رجع . وجوف : اسم وادٍ .
ويقال : بعيَّر ذَب^(٢) ، إذا كان لا يتقارُّ في موضع إذا دخل الريف .
وأنشد :

٨٦ وَكَانَنَا فِيهِمْ جَمَالٌ ذَبَّةٌ أَدْمٌ طَلَاهُنَّ الْكَحِيلُ وَقَارُ^(٣)
ويقال : ما بها كنجع^(٤) ، ولا دَبِيج^(٥) ، ولا لاعي قَرْوٌ^(٦) . والكانع :
الداي الثابت ؛ وكعن : دنا .

(١) تكلمة يقتضيها الكلام .

(٢) ويقال أيضاً : « ذب الرياد » ورباده : أنته التي ترود معه .

(٣) أنسده في اللسان (١ : ٣٦٧) . والكحيل : شيء تعلق به الإبل ،
وقيل هو النقط . وفي الأصل : « وَكَانَنَا » صوابه من اللسان .

(٤) في اللسان : « وما بالدار كنجع أى أحد ، عن ثعلب . والمعروف
كنجع » أى بالباء لا النون .

(٥) في اللسان : « ابن الأعرابي : ما بالدار دَبِيج ولا دَبِيج ، بالباء
والجيم ، والباء أفصحهما » . وفي مادة (دبيج) من اللسان : « ووجدت بخط أبي
موسى الحامض : ما في الدار دَبِيج ، موقع بالجيم ، عن ثعلب » . وفي الأصل :
« دَبِيج » تحرير .

(٦) في اللسان (٢٠ : ١١٦) : « وما بالدار لاعي قَرْو ، أى ما بها أحد .
والقرо : الإناء الصغير ، أى ما بها من يلحس عسا ، معناه ما بها من أحد » .
وفي الأصل : « فَرْو » صوابه بالقاف .

وأنشدا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وموضع زَبْنٍ لَا أَرِيدُ مَيِّتَةً كَانَىْ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آنِسٌ^(١)

قال أبو العباس : فقال له شيخ عنده : ليس كذلك أنا نشداً يا أبا عبد الله !

قال : كيف أنا نشداً ؟ قال : « وموضع ضيق ». قال : يا سبحان الله ، تصحّبنا منذ كذا وكذا ، لا تعلم أن « زَبْنٍ » و « ضيق » واحد .

المدماك : الدرجة سافاً بعد ساف^(٢) .

أجزته إجازة وأقته إقامة ، جاءوا بالماء عوضاً بما ألقوا .

ويقال لذت به لياذًا ، إذا احتضنت به^(٣) ، ولاوذته لواذًا ،

إذا حدت عنه .

(١) البيت من قصيدة للمرقش الأكبر في المفضليات (٢ : ٢٤ - ٢٧) وروايته في المفضليات : « ومتزل ضنك ». وقد جاءت برؤاية ثعلب في اللسان (١٧ : ٥٦) .

(٢) كل سطر من اللبن والطين في الجدار ساف ومدماك . وفي الأصل : « ساقا بعد ساق » صوابه بالفاء .

(٣) في القاموس : « اللوذ بالشيء الاستئثار والاحتضان به » وفي اللسان : « وقال ثعلب : لذت به لو اذا احتضنت ». وصواب الكلمة الأخيرة في اللسان : « احتضنت ». وفي الأصل هنا : « لذت منه لياذًا إذا اتصلت به ». والوجه ما أثبتت

وقال الفراء : قال لي أعرابي^(١) بنى^(١) : « القصار أحب إليك
أم الحلق^(٢) » بفاء به على الأصل^(٣) .

وقال الله عز وجل : « وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » وهو في أكثر
الكلام معدول به عن جهته^(٤) .

وأنشدنا أبو العباس لابن زياد^(٥) في إسحاق بن إبراهيم الموصلى :

نزوْرُكِ يا ابنَ الموصلىٌ لِحَاجَةٍ وَنَفْعُكِ يا ابنَ الموصلىٌ قَلِيلٌ

وقال أبو العباس : قالت العرب : إنما سَيَّنا المدoug سليماً لما به .

وقال بعضهم : سَيَّت المفازة مفازةً تفاؤلاً، أَى ينجو . . .^(٦) وقال
ابن الأعرابى : مهْلِكَة؛ يقال فاز يفوز وفَوْزٌ، إِذَا مات . ويقال فاد

(١) الذي في معانى القرآن للفراء (الورقة ٩) : « قال لي أعرابي منهم
على المروءة ». ويريد بكلمة « منهم » من اليمن .

(٢) القصار ، بكسر القاف وتحقيق الصاد : تقصير الشعر . وبعده
في معانى القرآن : « يستفتحني » .

(٣) أى على الشائع في وزن المصادر . لكن ذكر الفراء في معانى القرآن
الورقة ٢٠٩ أن اليمن يقولون كذبت به كذاباً وخرقت القميص خرافاً . ثم قال :
« وكل فعلت فصدره فعال في لغتهم مشدد ». وقد روى هذا الخبر في اللسان

(٦ : ٤٠٧) بلفظ : « قلت لأعرابي بمنى » وهذا تحريف .

(٤) والأكثر فيه الكذاب ، بكسر الكاف وتحقيق الذال . وانظر التبيه
السابق .

(٥) لعله : « لابي زياد » وهو أبو زياد الكلابي . وله خبر مع إسحاق
في الأغاني (٥ : ٥٢) .

(٦) كلمة مبهمة في الأصل . ولعلها : « من سلكتها » .

يليك يفيد إذا تبخرت ، وفادي يفود إذا مات . وابن الأعرابي وغيره يقولها في الموت . وأنشد :

فإن كنت لا أدرى الظباء فإني أدى لها تحت التراب الدواهيا^(١)
وهذا مثل ، يقول : إن أصطاد النساء لا الظباء^(٢) .

الدَّرِيَةُ بِالْهَمْزَةِ : الْحَلْقَةُ يَرْسِي فِيهَا الْمُتَلَعِّمُ وَيَطْعُنُ . وَالدَّرِيَةُ بِالْهَمْزَةِ :
النَّاقَةُ تُرْسَلُ مَعَ الْوَحْشِ لِيَأْنِسَ بِهَا ثُمَّ يُسْتَرِّ بِهَا وَيُرَى الْوَحْشُ ؛ وَهِيَ
الدَّرِيَةُ ، وَالدَّرِيَعَةُ ، وَالسَّيْقَةُ^(٣) ، وَالقَيْدَةُ^(٤) يَعْنِي النَّاقَةُ . وَسُنْثَلُ
أَبُو الْعَبَاسٍ عَنْ «الْعِفْطِيَّ» مَمَّا أَخَذَ ؟ فَقَالَ : يَقَالُ عَفَطٌ وَنَقَطٌ ، إِذَا تَكَلَّمَ
بِكَلَامٍ لَا يَفْهَمُ

وَيَقَالُ الْعَافِطَةُ^(٥) وَالنَّافِطَةُ . وَالْعَفْطُ : الضَّرْطُ ؛ وَالنَّفْطُ مِنَ الْأَنْفِ .
وَيَقَالُ الْعَافِطَةُ : الصَّانُ ، وَالنَّافِطَةُ : الْمَعْزُ .

(١) أَنْشَدَهُ فِي الْلِسَانِ (١٨ : ٢٧٨) . وَقَالَ : «دَرِي الصِّيدِ دَرِيَاً وَأَدْرَاهُ
وَأَدْرَاهُ : خَتَاهُ» . وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ الْقَالِيُّ فِي (٢ : ١٩٠) وَنَسْبَهُ الْبَكْرِيُّ إِلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَادٍ الْخَوْلَانِيِّ . اِنْظُرْ الْخَرَازَةَ (٤ : ٢٥٩) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «إِلَّا الظباء» .

(٣) فِي الْلِسَانِ (١٢ : ٣٣) : «السَّيْقَةُ» : النَّاقَةُ الَّتِي يَسْتَرِّ بِهَا عَنِ الصِّيدِ
ثُمَّ يُرَى . عَنْ ثَلْبَعِ «الْكَلْمَةُ مِبْهَمَةُ فِي الْأَصْلِ» .

(٤) فِي الْلِسَانِ (٤ : ٣٧٦) : «القَيْدَةُ» : الَّتِي يَسْتَرِّ بِهَا مِنَ الرَّمِيمِ ثُمَّ
يُرَى . حَكَاهُ ابْنُ سِيدَةٍ عَنْ ثَلْبَعِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «الْعَافِطَةُ العَافِطَةُ» وَالْكَلْمَةُ الْأُولَى مَقْحَمَةٌ .

وأنشد :

رأيُكِ فِي الْوَرَادِ كَالْمُسْهَبِ الَّذِي
 إِذَا عَطَشُوا يَوْمًا فَنَ شَاءَ أَوْرَدَا^(١)
 خَذَامِيَّةً آدَتْ لَهَا عَجْوَةُ الْقُرَى
 وَتَخْلِطَ بِالْمَأْقُوتِ حَيْسًا مَجَمِدًا^(٢)

ويقال : نُرْتُه ، أى أفرزعته . وأنشد :

إِذَا هُمْ نَارُوا وَإِنْ هُمْ أَقْبَلُوا^(٣)
 أَقْبَلَ مَسَاجِحُ أَرِيبٍ مِسْقَلُ^(٤)
 يُرِيدُ مِسْلَاقَ^(٥) .

(١) المسهب ، عنى به القليب . والمسهبة بفتح الماء ، هي البر البعيدة
 القدر لا يدرك قعرها ومؤاها . وفي الأصل : « في الزوار » تحرير .

(٢) خذامية : نسبة إلى خدام ، بالكسر ، بطن من محارب . وأدت
 عطفت . عجوة القرى ، أراد عجوة وادي القرى . والمأقوط : المعمول بالأقطط
 والحيس : الأقطط يخلط بالقر والسمن . والمبعد : الغليظ . رماها بالقبيح ، يقول :
 هي مخلطة لا تخثار من يواصلها . انظر البيت في اللسان (أود ، جعد ، خدم)
 وفي الأصل : « خذامية » تحرير .

(٣) أنسده في اللسان (نور) وقال : « نار القوم وتنتوروا : انهزموا » .

(٤) المساح : الكثير السباحة . وفي اللسان : « أريب مفضل » .

(٥) أى أى به على القلب . والسلق : البليع في خطبته .

وأنشد :

أَنْوَرًا سَرَعَ مَاذَا يَا فِرْوَقْ وَحْبَلُ الْوَصْلِ مُتَكَبِّثٌ حَدِيقٌ^(١)

وأنشد مثله للخطيئة^(٢)

أَعْدَوَ الْقِمْصَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى وَلَمْ تَدْرِ مَا خُبِرىٰ وَلَمْ أَدْرِ مَا لَهَا^(٣)

(١) البيت لمالك بن زغبة الباهلي ، وقيل لزغبة الباهلي ، وقيل لأبي شقيق الباهلي ، واسمه جزء بن رباح . انظر اللسان (٧ : ١٠٤ / ١١ : ٣٢٣) . أَنْوَرًا ، أَرَادَ : أنفاراً . سَرَعَ مَاذَا يَا فِرْوَقْ ، أَى سَرَعَ ذَا يَا فِرْوَقْ . سَكَنَ رَاءُ سَرَعَ لِلشِّعْرِ ، وَأَصْلُهَا الضَّمُ . وَ « مَا » زائدة . وَالْفِرْوَقُ : الْكَثِيرَةُ الْفَزْعُ ، يقال للذكر والأنثى . وأنشد في اللسان قول حميد بن ثور :

رَأَنِي مُجَاهِيَا فَصَدَتْ مَخَافَةً وَفِي الْخَلِيلِ رَوَاعَةُ النَّوَادِ فِرْوَقْ
مُتَكَبِّثٌ : مُتَقْضٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَسْكَتْ » . وَالْحَدِيقَ : المقطوع .
وَبَعْدَ الْبَيْتِ كَمَا فِي اللسان (نور) :

أَلَا زَعَمْتَ عَلَاقَةَ آنِ سَيْنِي يَفْلَلْ غَرْبَهُ الرَّأْسِ الْحَلِيقِ

(٢) كذا ، والصواب أنه للشماخ من قصيدة له في ديوانه ١٩ / ٢١ ، وكان قد أتم بضرب زوجته وكسر يدها ، فشكاه قومها إلى عثمان بن عفان ، فأنكر ما ادعوا ، فأمر كثير بن أبي الصلت أن يستحلله على منبر رسول الله ففعل . وقد ورد البيت بنسبيه الصحيحة إلى الشماخ في اللسان (٦ : ٨ / ٣٠ : ٣٣٦) . ولم يرد في ديوان الخطيب قصيدة بهذا الروى .

(٣) القمبصى ، بكسر القاف والميم وتشديد الصاد المهملة : عدو شديد كأنه ينزو فيه . ومثله « القبصى » ، بكسر القاف والباء وتشديد الصاد المعجمة ، وكذا : « القبصى » بالصاد المهملة ، وبكل من هذه الكلمات روى البيت كما في اللسان . وفي الأصل : « أَعْدَوَا لِلْقِمْصَى » تحريف . وأنشأه ابن ولاد في المقصور ٩٠ بالصاد المعجمة ، قال : « وغير أبي عمرو يقول : القبصى بالصاد غير معجمة ، ولالمعروف عند أهل اللغة ما قال أبو عمرو » .

عَدُو الْقِمْصَى : أَى فِيهِ نَزْوٌ . أَى فَرَّتْ مِنْ أَوَّلِ مَا رَأَتْنِي . وَالعِيرُ :

إِذَا نَظَرَ الْعَيْنَ^(١) .

وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْنُ الْوِجْهِ وَحَسْنُ الْوِجْهِ^(٢) .

وَأَنْشَدَ لِأَبِي زُيْدٍ يَصْفُ السَّبْعَ :

كَانَ آثُوَابَ تَقَادِ قُدْرَنَ لَهُ يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ أَهْدَابَا^(٣)

«وَهُدَابَا» قَالَ : الرَّوَايَةُ «أَهْدَابَا» . النَّقَادُ صَاحِبُ النَّقَدِ^(٤) ، وَهِيَ

الْغَمَ الصَّعَارُ . يَعْنِي كَانَ عَلَيْهِ فَرْوَأً يَعْلُو هَا بِخَمْلَةٍ . وَيَرِيدُ : كَهْبَاءَ أَهْدَابِهَا ،

مِنْ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٌ آباؤه^(٥) ، وَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ حَسَنٌ الْآبَاءُ ،

ثُمَّ تَقُولُ : حَسَنٌ آباؤُهُمْ ، لَمَا نَقْلَهَا بِخَفْلِ الْفَعْلِ لِلْأَوَّلِ وَتَرَكَ الثَّانِيِّ .

وَأَنْشَدَ :

فَلِيتَ رِجَالًا فِيكِ قَدْ نَذَرُوا دِمِي وَهُمُوا لِقَائِي يَا بُشَّيْنَ لِقُونِي^(٦)

(١) فِي الْلِسَانَ : «فَسَرَهُ ثَلْبٌ فَقَالَ : مَعْنَاهُ قَبْلُ أَنْ نَظَرَ إِلَيْكَ» .

(٢) يَجُوزُ مَعْ تَوْيِينَ «حَسَنٌ» رُفعُ الْوِجْهِ وَنَصْبُهُ ، كَمَا يَجُوزُ جَرُ الْوِجْهِ بِاضْفَافَةِ «حَسَنٌ إِلَيْهِ» .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْلِسَانِ (٤ : ٤٣٧) .

(٤) فِي الْلِسَانِ عَنْ ثَلْبٍ : «صَاحِبُ مُسْوِكِ النَّقَدِ» أَى جَلْوَدُهَا .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «حَمْرٌ آباؤهُ» .

(٦) رَوَايَةُ ثَلْبٍ هَذِهُ ، ذَكَرَهَا فِي الْلِسَانِ (١٥ : ٤٠) وَقَالَ : «قَالَ :

ابْنُ سِيدَةَ : وَالْتَّقْدِيرُ عِنْدِي : لِقَائِي ، فَحَذْفٌ . أَى حَمْ لِقَائِي . قَالَ :

وَرَوَيْتَنَا : وَهُمُوا بِقَتْلِي» . قَلْتَ : وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ الْأَخِيرَةُ هِيَ رَوَايَةُ الْحَمَاسَةِ (١ :

١١٨) وَالْقَالِي (١ : ٢٠٤) .

إذا ما رأونِي طالعاً من ثنيَّةٍ يقولونَ مَنْ هَذَا وقد عَرَفُونِي
أَيْ يتجاهلونِي وهم بِي عارفونَ.

فَكَيْفَ وَلَا تُؤْفِي دَمَاؤُهُ دَمِي وَلَا مَالُهُ ذُو نَدْهَةٍ فَيَدُونِي^(١)
ذُو نَدْهَةٍ : أَيْ سَعَةٌ^(٢) . وَالنَّدْهَةُ تَكُونُ الزَّجْرُ^(٣) .

٨٨

التَّجْهِ الاستقبال بِما يَكْرِه . وَأَنْشَدَ :

* وَلِفِيرِكَ الْبَغْضَاءُ وَالتَّجْهِ^(٤) *

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ)
قال : إذا تم الكلام فالكسر لا غير ، وإذا لم يتم الكلام فالكسر والفتح
جيئاً . قوله إن زيداً قائم وأن زيداً قائم ، ومن قوله إن زيداً قائم
لا غير .

(ثم دَنَا فَتَدَلَّ) قال : يقال : تدلّى فدنا ، مقدم ومؤخر ،
وهو واحد . ويُعنى جبريل عليه السلام . (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ)

(١) أَنْشَدَ فِي الْلِسَانِ (١٨ : ٤٤٥) .

(٢) فِي الْلِسَانِ : « النَّدْهَةُ وَالنَّدْهَةُ بِفُتْحِ النُّونِ وَضَمِّنِهَا : الْكُثُرَةُ مِنَ الْمَالِ
مِنْ صَامِتٍ أَوْ مَاشِيَةٍ » .

(٣) النَّدْهَةُ : الزَّجْرُ وَالظَّرْدُ بِالصِّبَاحِ . وَأَمَّا النَّدْهَةُ فَالْمُرْكَةُ مِنْهُ .

(٤) قَبْلَهُ كَمَا فِي الْلِسَانِ (١٧ : ٤٤٥) :
• حِيَاكَ رَبُّكَ أَيْهَا الْوَجْهُ •

إلى محمد (ما أوحى) الله به^(١) إلى جبريل . (قَابَ قَوْسَيْنِ) [قَابَ^(٢)] ، وَقِدَّ^(٣) ، وَقِيدُ وَاحِد .

وَأَنْشَدَ :

عَلَى عَهْدِ كِسْرَى أَتَعْلَمْ كُمْ مَلُوكُنَا صَفَا مِنْ أَضَاجَ حَامِيًّا يَتَهَبُ^(٤)
قال : أَمْشَوْهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى قَتْلُوهُمْ .

وَفِي الْخَبَرِ : « مَوْضِعُ يَدِهِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ » قَالَ : هُوَ مَثْلُ قَوْلُكَ : الشَّيْءُ فِي يَدِي .

(بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى) قَالَ : اسْتَوَى هُوَ وَمُحَمَّدٌ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى بِأَعْلَى الْمَوْاضِعِ .
(لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ) قَالَ : يَقَالُ الشَّيْءُ فِي يَدِي وَيَدَيَّ ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعِينِي وَبَعِينِي . إِذَا كَانَ الْوَاحِدُ يَدْلُلُ عَلَى الْاثْنَيْنِ وَالْاثْنَانِ يَدْلَلَانَ عَلَى الْوَاحِدِ جَازَ هَذَا .

الْعَضْمُ^(٥) : شَيْءٌ يَكُونُ فِي الْفَخِّ ، وَيَقَالُ مَقْبِضُ الْقَوْسِ . قَالَ : وَلَا أَظْلَنَّ سَمْعَتِهِ ، وَأَحْسَبَهُ فِي شِعْرِ الْحَطِيشَةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِلَيْهِ » .

(٢) تَكْلِةٌ بِخُتَّاجٍ إِلَيْهَا الْقُولُ .

(٣) قَدِّي ، بِكَسْرِ الْقَافِ وَفُتحِ الدَّالِ ، بِمَعْنَى قِيدٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَكَأْنَهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، وَهُمَا بِمَعْنَى قِدْرٍ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَقْرَىءُ » تَحْرِيفٌ .

(٤) أَنْشَدَهُ الْبَكْرَى فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ فِي رَسْمِ « أَضَاجَ » . وَفِي الْأَصْلِ : « أَضَاجِي » وَلَيْسَ لَهُ ذَكْرٌ فِي كِبْرِ الْبَلْدَانِ .

(٥) فِي الْلِّسَانِ (عَضْمٌ) : « قَالَ ثَلْبٌ : الْعَضْمُ شَيْءٌ مِنْ الْفَخِ . وَمِمَّ يَبْيَنُ مَا هُوَ » . وَفِي الْأَصْلِ : « الْعَضْمُ » صَوَابُهُ بِالْفَسَادِ الْمَعْجَمَةِ .

(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) قَالَ : الْفَرَاءُ وَأَصْحَابُنَا يَقُولُونَ : أَقْبَلَ عَلَيْهَا .
وَآخَرُونَ يَقُولُونَ : اسْتَوَى .

(فَلَمَّا جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) أَيْ مِنْ
عِلْمٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا يَكْتُمُونَهُ . وَمِثْلُهُ : (فَلَمَّا جَاءَهُمْ
مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
(رَبِّ أَوْزِعْنِي) : أَيْ أَهْمَنِي .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَالْأَوْقَاتُ تَضَافُ وَلَا تَضَافُ ، فَتَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبُ
الْيَوْمِ عَمْرًا ، وَضَارِبُ الْيَوْمِ عَمْرًا . وَكَذَلِكَ فِي الصَّفَاتِ زَيْدٌ ضَارِبُ
خَلْفِكَ عَمْرًا وَضَارِبُ خَلْفِكَ عَمْرًا . وَفِي الْمَصْدَرِ تَقُولُ : هُوَ الضَّارِبُ
الضَّرِبُ الشَّدِيدُ عَمْرًا . (ذَوَائِي أُكْلٌ حَمْطٌ) قَالَ : نَبْتُ يَعْرِفُونَهُ .

الْمُقْسِطُ : الْمَعْدُلُ . وَالْقَاسِطُ : الْجَائِرُ .

(وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَقِيقٌ) قَالَ : هُوَ الْقُرْآنُ كَلَهُ فِي الْلَوْحِ الْمَحْفُوظِ^(١)
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْهُ مَا شَاءَ .

وَمِنْ قِرْأَةِ (يُخْرِبُونَ^(٢)) أَرَادَ أَكْثَرُهُمُ الْخَرَابَ . وَمِنْ قِرْأَةِ أَخْرِبُوا^(٣)
أَرَادَ قَلَّلُهُمُ الْخَرَابَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « فِي السَّمَاءِ الْمَحْفُوظِ » .

(٢) هُوَ بِالتَّشْدِيدِ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍ وَالْحَسْنِ وَالْيَزِيدِ . وَالبَاقُونَ بِسَكُونِ الْخَاءِ
وَكَسْرِ الرَّاءِ . انْظُرِ الْإِتْحَافَ ٤١٣ .

(٣) أَيْ قِرْأَةً « يُخْرِبُونَ » ، بِسَكُونِ الْخَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ .

وَكَرَّمْتُ وَأَكْرَمْتُ وَاحِدًا ، وَعَلَمْتُ وَأَعْلَمْتُ . وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الْأَدَبِيرِ أَنِّي أَقُولُ لِهَا هَذِهِي وَلَا تَذَخِّرِي لِحَمِّي^(١)
أَىٰ أَكْثَرِي الْهَدَايَا . وَأَنْشَدَ لِلْأَخْطَلِ :

أُولَئِكَ عَيْنُ الْمَاءِ فِيهِمْ ، وَعِنْهُمْ مِنَ الْخِيفَةِ الْمُنْجَاهَةِ وَالْمُتَحَوَّلِ^(٢)
قَالَ : لِأَنَّ الْمَاءَ يُحْيِي النَّاسَ^(٣) .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ظَلَّ يَوْمَهُ ، وَبَاتَ لِيلَتِهِ ، وَطَفِيقٌ وَعَلِيقٌ وَنَسِيبٌ
وَجَعَلَ ، لَا يَقُولُ عَلَى الْاَنْفَرَادِ حَتَّىٰ يَقُولُ : يَفْعَلُ ذَاكُ ، أَىٰ لَا تَقْلِ
طَفِيقٌ وَتَصْمِمُتُ . وَأَنْشَدَ :

نَبَشْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ بَغَيَا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

فَدِيدٌ : صوت شديد . ويزيده ، رفع على الحكاية ، حكاية المستقبل .
يَقَالُ مَرَرْتُ بَنِي يَزِيدُ ، وَرَأَيْتُ بَنِي يَزِيدُ

وَأَنْشَدَ :

أَنَا ابْنُ جَلَّ وَطَلَاعُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَضَعَ الْعِامَةَ تَعْرِفُونِي^(٤)

وَيَرُوِي « وَطَلَاعُ الثَّنَائِيَا » فَنَّ رفع جعله مدحًا لابن ، ومن خفضه

(١) في الأصل : « أَهْدَى » والصواب ما أثبتت من اللسان (٢٠ : ٢٣٣)
وأساس البلاغة (هدى) .

(٢) البيت في ديوان الأخطل ص ٩ واللسان (١٧ : ١٧٨) عن ثعلب
بدون نسبة . وروي في أساس البلاغة منسوباً إلى الأخطل .

(٣) في أساس البلاغة : « فِيهِمْ عَيْنُ الْمَاءِ ، أَى النَّفْعُ وَالنَّحِيرُ » .

(٤) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي من قصيدة في الأصميات ٧٣ - ٧٤ . وانظر الخزانة (١ : ١٢٣) والكاممل ١٢٨ ، ٢١٥

جعله مدحًا جللاً^(١) ، فاعلم . والعيامة تلبس في الحرب وتُوضع في السلم .
وجلًا : انكشاف الأمر^(٢) .

وإنّي لا يعودُ إلى قرني غدَة الرَّوع إلا في قرينه
أى لا يحيئني إلا وهو آخر زوج .
وماذا يتنغي الشُّعراء مِنْ وقد جاوزت رأس الأربعين
قال : كسر نون الأربعين لأنَّ العدد ليس له واحدٌ ، بقاء به على الأصل .
وأنشد :

إِنِّي أَبِي أَبِي ذُو مَحَافِظَةٍ وَابْنُ أَبِي أَبِي مِنْ أَبِيَّينِ^(٣)
قال : والفار الأسود الأعمى واحدُه خُلد ، وجمعه مَنَاجِذ^(٤) . الفتح
والسَّاهور : الدَّارَةُ حولَ القمر . والهالة ، والنَّدَاءُ للشَّمْس^(٥) . الْقُحْمَةُ :
ركوب الخطأ والشدة^(٦) .

(١) وكذا ورد في نقل البغدادي عن أمالى ثعلب . انظر المزانة (١ : ١٢٥) وأراد أن الرفع بالعطف على المضاف ، والخفض بالعطف على المضاف إليه .

(٢) بعدها في الأصل : « وأنشد » ، وهى توهם أن البيت التالي ليس تابعاً للسابق ، وأراها من إيقاح الناسخ أو الراوى .

(٣) البيت من قصيدة لذى الإصبع العدواني فى المفضليات (١ : ١٥٨) .

(٤) أى أن جمعه أى على غير لفظه ، ومثل ذلك قليل فى كلامهم . كما قيل نوق مخاض ، واحدتها خلفة . وانظر المزهر للسيوطى (٢ : ١٩٩) .

(٥) النداء ، بضم النون وفتحها ، هي الدارة الخبيطة بالشمس ، وقيل هي دارة الشمس والقمر ، وقيل هي الحمرة العارضة في مطلع الشمس وغروبها ، وقيل هي قوس المزن ، أى قوس فرح . انظر المخصص (٩ : ٢٢) واللسان (١ : ١٦٠) .

(٦) الذى فى اللسان (١٥ : ٣٦٣) : « وللحمة ركوب الإثم ، عن ثعلب » .

أَقْحَمَ الْأَعْرَابُ ^(١١): إِذَا أَصَابَتْهُمْ شِدَّةٌ وَجَذْبٌ.

(مَثَلُ الدِّينِ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيمَةِ)^(٢) مِنْ
بِرْوَهِ^(٣) ثُمَّ أَدْغَمَتْ الْوَاءُ فِي الْيَاءِ ، وَإِذَا جَعَلُوهَا مِنَ السَّرَّ فَهِيَ فُعْلَيَةٌ .
(يَذْرَوْكُمْ فِيهِ) أَيْ فِي الْخَلْقِ^(٤) وَذُرَيْةٌ وَذُرَيْةٌ جَمِيعًا^(٥) مِنْ ذَرَانِ
الْخَلْقِ يَذْرُؤُهُمْ ذَرَءًا ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا . وَمِنْ قَالَ هِيَ مِنَ النَّزَّ
قَالَ ذُرَيْةٌ لَا غَيْرُ ، وَلَا هَمْزٌ ، وَإِنَّا صُمِّتَ قِيَاسًا عَلَى نَسْبَةِ أَشْبَاهِهَا ،
مِثْلُ دُهْرِيٍّ مَنْسُوبٌ إِلَى دَهْرٍ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ^(٦) .

وفي الحديث: «نهى عن الذبح بالظرر» وقال: هي الحجارة المحددة،
الجمع الضرار والظرآن والظرآن^(٧).

(١) في اللسان : « وقد أقحموا وأُقحموا ، الأولى عن ثعلب ».

(٢) كذا في النسخة ، وليس بعد الآية تعليق . وفي اللسان (١٠ : ١٧٩) « الفراء : القيعة جمع القاع . قال : والقاع ما انبسط من الأرض ، وفيه يكون السراب نصف النهار ». وما يجدر ذكره أن ثعلباً يعتمد كثيراً على الفراء في تفسيره آى الكتاب .

(٣) كذا . وفي اللسان (٦ : ٢٢) عند الكلام على «السرية» : «وقيل هي فعولة من السرو ، وقلبت الواو الأخيرة ياء طلب الخفة ، ثم أذنعت الواو فيها فصارت ياء مثلها ، ثم حولت الضمة كسرة لخواورة الياء» .

(٤) التكميلة من اللسان (١ : ٧٣) حيث نقل عن ثعلب.

(٥) في الأصل : « سرية وذرية جمياً » والصواب ما أثبتت . والذرية تقال
بضم الذال وكسرها ، كما في اللسان عن ثعلب .

(٦) كما قالوا « سهلی » بالضم للمنسوب إلى الأرض السهلة .

(٧) في الأصل «الجمع الفخر والظران والظرار» تحريف.

قولهم : جاءنى ثلاثة فصاعداً ، فأمّا أهل البصرة فيقولون : صعد صاعداً ، ونحن نقول : هو مثل قوله : (وَحْفِظَ) ، ونقوله بالواو والفاء وثم ، وسيبويه لا يقوله بالواو ، والمعنى في الثلاثة الأحرف واحد .
وتقول : أتيت عبد الله ومحسنا فحسناً وثم محسنا ، أى أتيته في هذا الحال .

قال : ويقال في القليل حمس خلون ومضين وبقين ، وفي الكثير لاثنتي عشرة خلت ومضت وبقيت ، وهو الاختيار ، وتجوزان في معنى واحد .

وقال : قيل لابن الأعرابي : ما أطيب الخبز ^(١) ؟ قال آدمه ^(٢) . قيل : فما أطيب اللحم ؟ قال : عوذة : ما عاذ بالعظيم ^(٣) .
الرَّجُلُ الْمُفْرَحُ : المثقل بالدين .

وفي الحديث : « لاصلة لم يقرأ بفتحة الكتاب فصاعداً ». قال أبو العباس : لا يحزن به إلا بالحمد وأخرى . قال أبو إسحاق بن جابر : شيخ من أهل الفقه : فاتقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا قطع إلا

(١) في الأصل : « ما طعم الخبز » .

(٢) أى أشدته أدمة ، وهى السمرة . والعرب يسمون الحنطة : « الحبة السراء » . وقد نقل ابن منظور عبارة ثعلب على ما بها من تحرير ، قال في (٥ : ٢٤) : « قال ثعلب : قلت لأعرابي : ما طعم الخبز ؟ قال : أدمة (كذا) . قال : قلت ما أطيب اللحم ؟ قال : عوذة » .

(٣) الظاهر أن : « العوذ » لفظ مفرد . فإنه يقال العوذ أيضاً لما ينبع في أصل شجرة أو حجر .

فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا؟» ؟ قال : القطع في الربع فازاد ، قال : فهلاً قلت
مثلك في الحمد أَنَّهَا تُبْخِرُ وَحْدَهَا؟

قال أبو العباس : السنة تقضى على اللغة ، واللهفة لا تقضى على السنة
وَظَنَّ أَنَّهَا جَاءَ خَبْرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا لَا تُبْخِرُ الصَّلَاةَ بِالْحَمْدِ
وَحْدَهَا فَقَيلَ لَهُ : إِنَّ السَّنَةَ لَمْ تَجِئْ بِهَذَا . فَقَالَ : إِنْ كَانَ هَذَا كَانَ فَالْقُولُ
فِيهِما وَاحِدٌ .

وَحَكِيَ عَنْ أَبِي زِيدٍ صَدِيتَ مَرَةً مِنَ الْمَرَةِ ، وَحَكِيَ أَيْضًا مِنَ الْمَرَةِ^(١)
الْوَجَارُ لِلضَّبَاعِ^(٢) ، وَالظَّبَاءُ وَجَارٌ أَيْضًا .

وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِلَّتْ) قَالَ :
الْعِشَارُ أَيُّ الَّتِي أَتَى لَهُمَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ ، بِغَاءُتِ الْقِيَامَةُ فَعُطِلَّتْ لَمْ تُنْتَجْ
٩١ تَرْكَهَا أَهْلَهَا وَقَدْ دَنَا خَيْرُهَا ، وَهِيَ أَنْفُسُ مَا عَنْهُمْ إِذْ قَدْ دَنَا وَلَا دُهَا .

وَيَقَالُ «مَا بِهَا لَاعِقٌ قَرَوٌ» أَيْ لَاعِقٌ مَا^(٣) وَيَقَالُ «لَاعِي قَرَوٌ»^(٤)
وَاللَّاعِي مِنَ اللَّعْوِ^(٥) . وَالْقَرَوُ : أَصْلُ النَّخْلَةِ يُنْقَرُ وَيُجْعَلُ فِيهِ المَاءُ .

(١) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَطْمُوسَةً غَامِضَةً كَمَا تَرَى . وَبَعْدَهَا : « وَيَقَالُ هَذَا
كَمَا قَالَ» وَهُوَ تَكْرَارٌ لِمَا مَضِيَ قَرِيباً .

(٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) يَصْحُّ أَنْ تَقُرَأَ «لَاعِقٌ مَا» أَيْ أَلَاعِقٌ ، وَ«لَاعِقٌ مَا» مَقْصُورٌ
فِي الْمَاءِ .

(٤) انْظُرْ مَا مَضِيَ فِي ص ٢٠٢ مِنْ ١٠ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «وَاللَّاعِنُ الْعَلُوُّ» .

اللَّمَ : دُونَ الْحَدِ^(١).

وأَنْشَدَ :

إِذَا أَكَلْتُ سِكَّاً وَفَرَضَنا ذَهَبَتُ طُولًا وَذَهَبَتْ عَرَصَانَا^(٢)

الفرض : تمر من تمر اليامنة.

وأَنْشَدَ :

وَكَانَ ظُعْنَ الْحَيِّ مُدَبِّرَةً نَخْلٌ بِزَارَةَ حَمْلُهَا السُّعْدُ^(٣)

السُّعْدُ : ضرب من التمر أيضاً.

وفي الخبر : «إذا أكلتم فرازِ موا» أي اخلطوا بين العسل والسمن
واللحم وغيره من الإدام، أي لاتأكلوا إداماً واحداً أبداً. وقال آخرون :
رازِ موا : أي اخطأوا ذكر الله بين اللقم.

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيَا)
الماء تعود على ذكر الله عز وجل، أي أقيتموه وراء ظهوركم لم تبعثوا به.

وقال أبو العباس : أنشدني السُّدرى وأبو العالية :

(١) أي الذنوب التي ليس عليها حد. انظر اللسان (١٦ : ٢٤ س ٤).

(٢) البيتان في اللسان (٩ : ٧١).

(٣) البيت من أبيات لأوس بن حجر في ديوانه ٤ - ٥. وهو بدون نسبة في اللسان (٤ : ٢٠١ / ٥ : ٤٢٧). وزارة : قرية كبيرة بالبحرين ، وفي الأصل : «بدارة» تحرير. والسعد ، بالضم ، سيفسره . ورواية الديوان واللسان : «حمله».

تقول بنتي وقد قربتُ من تحلاً
يا أبْتِ إِنَّكَ وَالْأَنْصَابِ مَقْتُولٌ^(١)
خَلَفْتَنَا بَيْنَ قَوْمٍ يَظْهَرُونَ بَنَا
أَمْوَالَهُمْ عَازِبٌ عَنَّا وَمَشْغُولٌ^(٢)
أَنْتَ ظَاهِرٌ بِهِ، إِذَا كَانَ عُدَّةً لِلسَّفَرِ . وَبَعْيَرْ ظَاهِرٌ، إِذَا كَانَ يَشْتَكِي
ظَاهِرَهُ . وَقَالَ : الرَّهْطُ : الْأَبُ الْأَدْنِي وَأَهْلُ الْبَيْتِ .

(وَيَذْرُكَ وَآهَتَكَ) جَمْعُ إِلَهِكَ وَإِلَاهِتَكَ : أَى عِبَادَتِكَ . وَمِنْ قِرَا
(وَإِلَاهِتَكَ) أَرَادَ أَنْكَ تُعْبُدَ وَلَا تَعْبُدُ . وَمِنْ قِرَا : (وَآهَتَكَ^(٣)) أَرَادَ
الَّتِي يَعْبُدُهَا . وَفِرْعَوْنُ أَخْذَ مِنَ الْفِرْعَوْنِ^(٤) : الرَّجُلُ إِذَا بَانَ الْغَايَةَ مِنَ
الْعُقُوْنَ . وَإِذَا تَرَدَ سُمَّيْ نُمْرُودًا^(٥)؛ وَنَزَوْذَ بِالذَّالِ^(٦) وَأَهْلَ الْبَصَرَةَ

(١) المُرْتَحِلُ : الْبَعِيرُ قَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ الرَّحْلُ . يَا أَبْتِ ، أَرَادَ يَا أَبْتِ فَسَكَنَ
الْبَاءُ لِلشِّعْرِ . وَفِي الْأَصْلِ : « يَا بَنْتَ أَنْتَ » .

(٢) أَنْشَدَهُ فِي الْلِسَانِ (٦ : ١٩٤) . وَفِي الْقَامِوسِ : « ظَاهِرُ بِهِ وَعَلَيْهِ
غَلِيبُهُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَإِلَاهِتَكَ » . وَقَدْ قِرَا الْجَمِيعُ : « وَآهَتَكَ » بِالْجَمِيعِ .
وَقِرَا ابْنُ مُحِيسْنٍ وَالْحَسْنِ : « وَإِلَاهِتَكَ » وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مُسْعُودٍ وَعَلَيْهِ وَابْنِ عَبَاسٍ
وَأَنْسٍ . وَقَدْ فَسَرَتْ « إِلَاهِتَكَ » بِمَعْنَى عِبَادَتِكَ ، أَوْ « إِلَاهَةً » عِلْمُ لِلشَّمْسِ مِنْوَعٌ
مِنَ الْعِرْفِ . اِنْظُرْ إِلَاحْافَ فَضْلَاءَ الْبَشَرِ ٢٢٩ وَتَفْسِيرَ أَبِي حِيَانَ (٤ : ٣٦٧) .

(٤) أَى أَخْذُ الْعِلْمِ مِنْ هَذَا الْوَصْفِ . وَفِي الْأَصْلِ : « عَنِ الْفَرْعَوْنِ »
تَحْرِيفٌ . عَلَى أَنَّ الْقُولَ بِهَذَا الْاشْتِقَاقِ وَاضْعَفَ الْبَطْلَانَ . فَإِنَّ « فَرْعَوْنَ » مِنَ الْأَلْفَاظِ
الْمُعْرِبَةِ ، وَهِيَ فِي الْلِّغَةِ الْمَصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ « بَرْ عَا » أَى الْبَيْتِ الْكَبِيرِ ، وَ« بَرَا »
بِكْسَرِ الْبَاءِ الْمُقْتَحَمَةِ : الْبَيْتُ وَ« عَا » : الْكَبِيرُ . وَهُوَ لَفْظٌ أَطْلَقَ عَلَى مُلُوكِ مِصْرِ
مِنْذُ أَقْدَمِ الْعَصُورِ إِلَى الْعَصْرِ الْرُّومَانِيِّ .

(٥) فِي الْلِسَانِ (نَمْرُودَ) : « وَكَانَ ثَلَاثَ ذَهَبَ إِلَى اشْتِقَاقِهِ مِنَ التَّمَرُدِ .
فَهُوَ ثَلَاثَيْ » . وَالْحَقُّ أَنَّ الْفَظْعَمَرَبَ .

(٦) التَّكْمِيلَةُ مِنَ الْمَزَهَرِ (١ : ٥٤٦) حِيثُ نَقْلَ عَنِ الْأَمَالِ .

يقولون نُمروِّد بالدال .

(الحَاقَةُ) : القيامة . العَابُ : العَيْبُ . (سِدْرَةُ الْمُمْتَهَى) : لا فوْقَهَا ذَهَابٌ ، هِيَ غَايَةُ الْأَفْقَ . (قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ) : أَىٰ قَدْ عَلِمْنَا الْفَرَضَ الْأَوَّلَ وَزَدْنَا فَرْضًا آخَرَ .

وقال أبو العباس : قال أبو عمرو : الْعَرَجُ : غِيَوْبَةُ الشَّمْسِ .

وأنشد :

* حَتَّىٰ إِذَا مَا الشَّمْسُ هَمَتْ بِعَرَجٍ^(١) *

٩٢ وَتَقُولُ : عَوْذُ بِاللَّهِ مِنْكُ ، يَعْنِي أَعْوْذُ بِاللَّهِ مِنْكُ .

وأنشد :

قالت وفيها حَيَّةٌ وَذُعْرٌ عَوْذُ بِرَبِّي مِنْكُمْ وَحُجْرٌ^(٢)
والعرب تقول عند الأمر ينكرونـه : « حُجْرًا » أَى دَفْعًا^(٣) ، وهو استعاذه من الأمر . ويقال أَفْلَتْ فَلَانًا عَوْذًا^(٤) ، أَى خوْفَه فَلَمْ يَضْرِبْه ، أو ضربه وهو يريد قتله فلم يقتلـه^(٥) .

وأنشد :

(١) أنسدـه في اللسان (عرج) .

(٢) البيتان في اللسان (عوذ ، حجر) .

(٣) في اللسان : « والعرب تقول عند الأمر تنكـرهـه : حـجـرـاـ لهـ ، بالضمـ » .

(٤) عـوـذـاـ ، بالـتـحـرـيـكـ ، ويـقـالـ أـيـضاـ « عـوـذـاـ » كـسـحـابـ ، كـماـ فيـ اللـاسـانـ .

(٥) هذه التـكـملـةـ منـ اللـاسـانـ (٥ : ٣٣) .

لقد فَدَى أَعْنَاقَهُنَّ الْمُحْضُ^(١) وَالْدَّأْظُ حَتَّى مَا لَهُنَّ غَرْضٌ^(٢)
أَيْ كَانَتْ لَهُنَّ أَبَانٍ يُقْرَى مِنْهَا، فَقَدَتْ أَعْنَاقَهُنَّ مِنَ النَّحْرِ. وَقَالَ:
الْدَّأْظُ: الْأَمْتَلَاءُ^(٣).

وَقَالَ: الْأَرْبَاضُ: الْجَبَالُ، وَاحِدَهَا رَبَضٌ. وَقَالَ: الرَّفِضُ^(٤): النَّمُ
الْمُتَبَدَّدُ. إِبْلٌ رَافِضَةٌ: مُتَبَدَّدَةٌ.
وَأَنْشَدَ :

سَقِيمًا بِحِيثُ يُهَمَّلُ الْمَعْرَضُ وَحِيثُ يَرْعَى وَرَاعٍ وَأَرْفَضُ^(٥)
قَالَ: الْمَعْرَضُ: النَّمُ الَّذِي وَسَمَّهُ الْعِرَاضُ، خَطُّ فِي الْفَخْذِ عَرْضًا.
وَالْوَرَاعُ: الْصَّعِيفُ. أَرْفَضُ: أَدْعُهَا تَبَدَّدُ فِي الْمَرْعَى.
وَقَالَ حَفَضْتُ الْعُودَ حَفْضًا: حَنِيَّتِهِ.
وَأَنْشَدَ :

* إِمَّا تَرَى دَهْرًا حَنَانِي حَفْضًا^(٦) *

(١) البيت مع تاليه في اللسان (رأض ، غرض ، دأظ).

(٢) الغرض ، بالغين المعجمة : النقصان ، وقيل موضع ماء تركته فلم تنبت فيه شيئاً.

(٣) الدأظ : الامتلاء والسمن . يقول : لا ينحرن نفاسة بين لسمتين وحسنهن .

(٤) في الأصل : « وقال الرفض قال المعرض » وكلمة « قال المعرض » مصححة .

(٥) رواه في اللسان (٩ : ١٧) : « ويرفض » وقال : « ويروى : وأرفض ».

(٦) البيت لرؤبة من أرجوزة في ديوانه ص ٨٠ . وانظر اللسان (٨ : ٤٠٧).

وقال : القَبْصُ^(١) : وجَعٌ يُصِيبُ الْكَبَدَ مِنْ أَكْلِ التَّمَرِ عَلَى الرِّيقِ
ثُمَّ يُشَرِّبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ .

وأنشد :

أَرْفَقَةُ تَشَكُّو الْحِجَافَ وَالْقَبْصَ^(٢)
جَلَوْدُهُمْ أَلَيْنُ مِنْ مَسَّ الْقُمُصِّ

ويروى « أرفقه »^(٣) .

والوقص : دق العنق . والوقص : فصر العنق . والوقص : دفاق
العيдан تلقى على النار . يقال : وقص على نارك .

(١) القبص ، بالفتح والتحريك وآخره صاد مهملة . وفي الأصل :
« القبض » تحرير .

(٢) الرفة ، بالكسر والضم : الجماعة المترافقون في السفر . والحجاف ،
بتقديم الحاء المضمة : مثى البطن عن تخمة . والبيت وتاليه في اللسان (٨ :
٣٣٧ / ١٠ : ٣٦٥) برواية : « تشكو الحجاف » بتقديم الحيم ، وبه في
الموضع الأول على رواية ثعلب ، والحجاف والحجاف بمعنى

(٣) كذا في الأصل . ولعلها : « أرفقة » بوزن أفعلة ، ولم أجده لها سندًا
في كتب اللغة والتصريف .

وأنشد :

لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا مُجْمَراً أَرْجَامَ
قَدْ كَسَرَتْ مِنْ يَلْنَجُوجَ لَهُ وَقَاصَ^(١)

آخر الجزء الرابع

من أمالى أبي العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآلـه وسلم آمين

(١) البيت لحميد بن ثور الظلالي ، كما في اللسان (٥ : ٢١٥ - ٨ : ٣٧٦) . وقد نبه في الموضع الأول على روایته « مجمرا » و « مجمرا ». والمحمر ، بضم الميم الأولى وفتح الثانية : الذي هي له الحمر ، يقال أحررت النار دياتها الحمر . والمحمر بكسر الميم : الذي يوضع فيه الحمر ، وقال أبو حنيفة : الحمر نفس العود . واليلنجوج والألننجوح : عود طيب الربيع .

الجزء الخامس

يَا مِنْ
أَمَّا
مَا زَ
حُرْ

لَأْمَبْ
فِيهِ

لَمْهَ
لَا يَ
أَقْدَ

وَلَا

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ حَمْيَى النَّحْوِيُّ الْمُعْرُوفُ بِشَلْبٍ، ثَنَازِيرُ قَالَ :
 كَانَ الرَّاشِيدُ يَسْتَنْدُ أَبِي كَثِيرًا قَوْلًا أَبِي جَنْدَبِ الْمَذْلَى^(١) :
 يَا مِسْكِ رُدَى فَوَادَ الْهَائِمَ الْكَمْدِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُطْلِبَ بِالْعُقْلِ وَالْقَوْدِ
 أَمَا الْفَوَادُ فَشَنِيٌّ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ فَلَا يُضْرِكُ أَلَا تَحْرِزِي جَسَدِي
 مَا زَالَ فِينَا قَتِيلٌ يَسْتَطِبُ لِهِ مِنْ حُبِّ زَيْنَبِ قَلْبًا لِيَلَةَ الْأَحَدِ^(٢)
 حُزْنٌ الْجَمَالَ وَنَشَرًا طَيْبًا أَرِجَّا فَا تُسْمِنَ إِلَّا مِسْكَةَ الْبَلَدِ^(٣)

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ، ثَنَازِيرُ، حَدَّثَنِي مُبَارِكُ الطَّبْرَى قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا عَبِيدَ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُنْصُورَ يَقُولُ
 لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيَّ : « يَا أَبَا عَبِيدَ اللَّهِ ، لَا تُبَرِّمَنَ أَمْرًا حَتَّى تُفَكِّرَ
 فِيهِ ، إِنَّ فَكْرَةَ الْمَاعِلِ مِرَآةً تَرِيهِ قَبِيْحَهُ وَحَسَنَهُ » .

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ، حَدَّثَنِي زَيْرُ، حَدَّثَنِي مُبَارِكُ الطَّبْرَى قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا عَبِيدَ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُنْصُورَ يَقُولُ
 الْمَهْدِيَّ : « يَا أَبَا عَبِيدَ اللَّهِ ، الْخَلِيفَةُ لَا يَصْلَحُهُ إِلَّا التَّقْوَى ، وَالسُّلْطَانُ
 لَا يَصْلَحُهُ إِلَّا الطَّاعَةُ ، وَالرَّعِيَّةُ لَا يَصْلَحُهُمْ إِلَّا الْعَدْلُ . وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ
 أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعَقُوبَةِ ، وَأَنْقُصُ النَّاسَ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ » .

(١) لم أجده الأبيات التالية في شعر أبي جندب من أشعار المذليين ،
 ولا شعره يشبه شعره .

(٢) في الأصل : « قلنا ليلة الأحد » .

(٣) في الأصل : « فما تسمين » .

حدَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ قَالَ : قَالَ مَعاوِيَةُ لِعُمَرَ بْنِ الْعَاصِ : مَنْ أَلْبَغَ النَّاسَ ؟ قَالَ : مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى الإِيجَازِ وَنَسَكَبَ الْفَضْولَ . قَالَ : فَنَأْصَبَ النَّاسَ ؟ قَالَ أَرَدُهُمْ جَهَلَهُ بِحَالِهِ .

قال : والعرب تقول : رأيتَ نَبْلًا كَانَ مَتَوْنَاهَا مَتَوْنُ الْحَيَاةِ^(١) قال : وَمَتَوْنَ الْمَزاودِ .

ويقال «إنه لغضيض الطرف ، نقِيُّ الظَّرف» ، أى ليس بخاغٍ^(٢) .
قال الأصمى^(٣) : ... أَوَّلُ الْعِلَّةِ وَأَوَّلُ الْبُرْءِ .
وقال الأصمى^(٤) : تزوَّجَ أَعْرَابِيًّا امرأة فقيل له : كيف وجدتها ؟ قال :
«رَصُوفًا رَشُوفًا أَنُوفًا» . قال : رصوفاً : بِفِرْجِهَا ضيقٌ وَرَشُوفًا : طيبة
الْقُبْلِ^(٥) . وأنوفًا : تأنف مما لا خير فيه .

وَحَدَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ قَالَ : وَقَالَ أَعْرَابِيًّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ :
«لَا ابْتَلَكَ اللَّهُ يَلِاءُ يَعْجِزُ عَنْهُ صَبْرُكَ ، وَأَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ نِعْمَةً
يَعْجِزُ عَنْهَا شَكْرُكَ»^{٩٥}

(١) تشبه يمتون الحياة ، أى ظهورها ، في الملاسة . وفي الأصل : «متون أكيات» .

(٢) في الأصل : «أى ليس بخاف» ، صوابه من اللسان (١١: ٩ - ٦٢) .

(٣) كلمة مطمسمة في الأصل ، توشك أن تقرأ «الوفاء» .

(٤) في اللسان (١١: ١٨) : «امرأة رشوف طيبة الفم ، وقيل قليلة
البلة» . وفي (١١: ٢٠) : «الرشوف من النساء : اليابسة المكان» .

أبلغ
أضيق

(١)

(٢)

لية

مة

٤٤٧

قال : وكان يقال : «ما استنبط الصواب بمثل المشاورة ، ولا حُصّت النّم بمثل المساواة ، ولا أكثيست البغضاء بمثل الكبُر» .

وحدثنا أبو العباس قال : قال ابن الأعرابي : حدَثني سعيد بن سالم قال : حدَثني عبد الكريم بن مسلم - قال أبو العباس : هذا عمه - قال : خرجنا إلى الشام إلى الوليد بن يزيد ، حين بايع لابنيه : الحكم وعثمان . قال : نخرج وفودُ أهل البصرة ليهُنّوه وأهل الكوفة ، قال : وكنا في موضع واحد . قال : وخرج معنا شيخ بادَّ الهيئة^(١) ، قبيح الفعل . قال : فكنا إذا زلنا ذهب بشرب ، فيمسى سكران ، ويُصبح منوراً ، فتميَّنا فراقه ، فلم نزل منه في غم حتى وردنا الشام . قال : وهيئانا الكلام . قال : لمْ غدوْنا على الوليد ، قال : فتكلم الناس فأحسنوا . قال : ودخل الشيخ على حالته تلك فتكلم فقال : «أراك الله يا أمير المؤمنين في بنيك^(٢) ما أرى أباك فيك ، وأرى يَنِيك فيك ما أراك في أَيِّك» . قال : فاستوى جالساً فقال : أعد كلامك . فأعاده ، ففضلَه علينا في الحباء والجزاء .

وأنشد :

وأني لِكَرَامٌ لِكَرِيمٍ نَفْسِيٌ وأبْتَذلُ المرءَ الَّذِي لا يصونها
مَنْيَ مَا هُنْ نَفْسِي عَلَى مَنْ أَوْدَهُ أَهِنْهُ وَلَا يَكْرِمُ عَلَى مَهِينُهُ

(١) البذادة : رثابة الهيئة .

(٢) تكميله يقتضيها السياق .

وقال أبو العباس : يقال فلان حسن الشارة والشورة ، إذا كان حسن الهيئة ؛ وفلان حسن الشورة ، إذا كان حسن اللباس^(١) . وفلان حسن المشوار ، إذا كان ذا منظر^(٢) . وليس افلان مشوار ، أى منظر . وقال الأصحى : حسن المشوار ، أى مجرّبه حسن حين تجربه . ويقال لتابع البيت الشوار والشوار . وشوار البيت أيضا^(٣) . والشوار لتابع الرحل^(٤) . ويقال شورت إليه يدي ، وأشارت^(٥) ، ولوحت وألحت أيضا . وشرت ٩٦ الدابة أشورها شوراً ، إذا قلبتها ، وكذلك الأمة ، وشورتها وأشارتها وهي قليلة . ويقال إنه لصير شير ، أى حسن الصورة والشورة . ويقال شورت بالرجل ؛ إذا أخجلته ، وقد تshore هو . والشوار : الفرج ، يقال أبدى الله شواره . وقد بدا شواره أى مذاكيره ، وكذلك شوار المرأة . والنشار ما يبقى^(٦) من عاف الدابة ؛ يقال نشورت إذا أبقت . ويقال شررت الثوب واللحم وأشارت ، وشررت ، وشررت اللحم والثوب وأنشد بعض الرواة للراعي^(٧) :

(١) في اللسان : « وقيل الشورة — يعني بالضم — : الهيئة ، والشورة بفتح الشين : اللباس . حكاه ثعلب ». وانظر المزد (٢ : ٢٤٠).

(٢) ليست في الأصل ، وزدتما استثناسا بما في سائر الكلام ، وبما في اللسان .

(٣) في اللسان : « الضم عن ثعلب » .

(٤) قيده في اللسان بالباء .

(٥) تكملة يلتم بها الكلام .

(٦) قال ابن سيده : « وليس هنا البيت للراعي ، إنما هو للحلال ابن عمده ». وروايته في اللسان (٦ : ٦٨) : « فأصبح يستافف البلاد » .

فَاصْبَحَ يَسْتَافُ الْفَلَةَ كَأَنَّهُ مُشَرِّى بِأَطْرَافِ الْبَيْوَتِ قَدِيدُهَا
وَيَقَالُ إِشْرَارَةٌ مِنْ قَدِيدٍ . وَأَنْشَدَ :
لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرِهُ مِنْ الشَّعَالِيِّ وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(١)
أَرَادَ بِالشَّعَالِيِّ : الشَّعَالِبُ وَأَرَانِيهَا : أَرَانِيهَا^(٢) . وَالوَخْزُ : الْخَطِيئَةُ الشَّيْءُ
بَعْدَ الشَّيْءِ^(٣) تُتَمَّرِهُ : تَقْدَدَهُ . وَيَقَالُ هَذِهُ أَرْضُ بْنِ عَيْمٍ وَفِيهَا وَخْزٌ مِنْ
بَنِي عَامِرٍ^(٤) [أَى قَلِيلٍ] . وَأَنْشَدَ :

سِوَى أَنَّ وَخْزًا مِنْ كَلَابِ بْنِ مُرَّةٍ تَنَزَّلُوا إِلَيْنَا مِنْ نَقِيَّةِ جَابِرٍ^(٥)]
وَيَقَالُ : مَا حَفَرْتُ إِلَّا قِعْدَةً رَجُلٍ^(٦) حَتَّى أَعْيَنْتُ ، أَى حَتَّى
بَغَتُ الْعَيْوَنَ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَحْدُثُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا) ، أَى
مُضْطَرِّبًا وَمَذْهَبًا . وَرَاغِمُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ ، إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَفَارَقُوهُمْ .
اسْتَأْسَدَ الْأَسْلُ^(٧) ، إِذَا ارْتَفَعَ ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَأْسَدَهُو مُرْتَقِعٌ . وَأَنْشَدَ :

(١) الْبَيْتُ لِأَبِي كَاهِلِ الْيَشْكُرِيِّ فِي وَصْفِ عَقَابِ شَبَهِ رَاحِلَتِهِ بِهَا .
انْظُرُ الْلِسَانَ (٥ : ١٦١ / ٦ : ٦٩ / ٧ : ٢٥٩) .

(٢) أَبْدَلَ مِنَ الْبَاءِ ، فِي ثَعَالِبِهَا وَأَرَانِيهَا ، يَاءُ فَقَالُ : الشَّعَالِيُّ ، وَأَرَانِيهَا .

(٣) فَسَرَهُ فِي الْلِسَانَ (٧ : ٢٥٩) بِأَنَّهُ الْقَلِيلُ بَيْنَ ظَهَارِيِّ الْكَثِيرِ . ثُمَّ نَقَلَ عَبَارَةُ ثَلْبٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَرْضُ بَنِي فَلَانَ رَكِبَهَا وَخْزٌ مِنْ عَامِرٍ » وَصَوَابُهُ مِنْ نَقْلِ الْلِسَانِ عَنْ ثَلْبٍ (٧ : ٢٩٥) .

(٥) هَذِهِ التَّكْمِيلَةُ مِنَ الْلِسَانِ .

(٦) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٧) الْأَسْلُ . عَيْدَانٌ تَبَتَّ طَوَالًا دَفَاقًا . وَفِي الْأَصْلِ . « الْأَسْدُ » مُحْرَفٌ .

حَتَّى تَحْنَى وَهُوَ لَمَّا يَذْبَلُ مُسْتَأْسِدًا ذِيَانًا فِي غَيْطَلِ^(١)
وَقَالَ : مَا أَحَدٌ إِلَّا قَائِمٌ ، قَالَ : لِيَسْ لَهُ مَعْنَى . وَلَا يَقُولُ فِي الْعَرِيَّةِ
«إِلَّا» مَوْقِعُ «أَحَدٌ» [إِلَّا]^(٢) عَلَى الْكُلِّ . وَأَنْشَدَ :

* وَمَا أَحَدٌ إِلَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ *

الرَّائِبُ : السَّقَطُ النَّاقِصُ النَّفْسُ مِنَ الْقَوْمِ . وَالْجَمْعُ الرَّوْبَى . وَأَنْشَدَ :

* فَأَفَلَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامًا^(٣) *

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مَا بَعْوَضَهُ كَفَافُهُ) يَقُولُ دُونَهَا
٩٧ وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَتَكُونُ «مَا» صِلَةٌ ؛ وَمَا فَوْقُهَا ، أَى أَكْبَرُ مِنْهَا ، أَجْوَدُ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسُ : مَلَئَهُ يَمْلَئُهُ مَلْئًا ، إِذَا وَعَدَهُ كَانَهُ يَرْدُهُ عَنْهُ وَلَا يُنْوِي لَهُ وَفَاءً^(٤) . وَقَدْ مَلَئَهُ بِكَلَامٍ ، إِذَا طَيَّبَ نَفْسَهُ .

وَأَنْشَدَ :

(١) إنما تحني النبت لشدة طوله . والغيطل : الغيبة ، وجاءة الشجر والشrub . واليدتان لأنبي النجم ، كما في الحيوان (٣ : ٣١٤) واللسان (٤ : ٣٨) من أرجوزة طويلة نادرة عدة أشطرارها ١٩١ شطراً . وقد نشرت بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (٨ : ٤٧٢ - ٤٧٩) سنة ١٩٢٨ . وكان روبيه يسميه أم الربز .
(٢) تكملاً يستقيم بها الكلام .

(٣) عجز بيت لبشر بن أبي خازم من قصيدة له في مختارات ابن الشجري ٦٩ - ٧١ . وصدره كما في المختارات واللسان (١ : ٤٢٥) :

فَأَمَا تَمِيمُ تَمِيمَ بْنَ مَرْ .

(٤) في اللسان (ملث) : «وعده عدة كأنه يرده عنها وليس ينوي له وفاء»

نَمْ أَخْوَ الْخِصْبِ وَنَمْ الْمِنْقَلُ^(١) وَقَدْ جَيَّنَا وَجَيَّنَمْ فَاسْأَلُوا^(٢)
 تُحَبِّرُوا أَئِيْ جِبَانَا أَفْضَلُ^(٣) وَمَنْ إِذَا نَادَى الْفَرِيحَ الْمِنْقَلُ^(٤)
 قَالَ : الْفَرِيحَ^(٤) وَالْمَفْرَحُ : الْمِنْقَلُ بِالدِّينِ أَوْ بِالشَّيْءِ ؛ وَالْمَفْرَحُ : الَّذِي
 لَا عَشِيرَةَ لَهُ^(٥) . وَالْمِنْقَلُ^(٦) : الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، [وَالْجِبَا :
 مَا جَيَّنَتْ^(٧)] وَهُوَ مِنْ الْمَلْوَبِ الْمَهْجَاءِ .

جُبِيَّةُ جَابِهُ مَنْ لَا يُخْذَلُ بِالشَّوْلِ لَا تُنْفَى وَلَا تُبَدَّلُ^(٨)
 * تَقْرُنُ فِي الْأَقْرَانِ أَوْ تُعْقَلُ^(٩) *

تَشَدَّدَ بِالْجِبَالِ فِي أَعْنَاقِهَا .

وَأَنْشَدَ :

عَدَّدْتُ لِلْحَوْضِ إِذَا مَا نُصِبَا^(١٠) بَكْرَةً سِيرِيْ وَمِقَاطِيْ سَلَهِبَا^(١٠)

(١) المنقل ، آصله من نقل الخف وأنقله ، أى أصلحه . وفي الأصل :
 « المِنْقَل » تحريف .

(٢) من جبى الماء في الحوض ، جمعه . وفي الأصل : « وقد جيّنا وجيم » .

(٣) الجبا ، بالكسر والفتح : ما جيّت .

(٤) تكميلة يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل : « لا عشرة له ». وانظر اللسان (فرح) .

(٦) في الأصل : « المسقل » وانظر التنبية الأولى .

(٧) بمثيل هذه التكميلة يستقيم الكلام .

(٨) القرن : الجبل يقرن به بين دابتين . وتعقل : تشد بالعقل . وفي الأصل :
 « لسرب في الأقران » بإهمال الكلمة الأولى .

(٩) عدد : أعد . وبه فسر الأخفش قوله تعالى : (جمع مالا وعدده) .
 انظر اللسان (٤ : ٢٧٥ س ٢٠) .

(١٠) بكرة ، هي في الأصل : « تكره ». وأما « سيرى » فلم أوفق إلى
 صوابها . والمقطاط ، بالكسر : الجبل . والسلهب : الطويل .

وَجَبَشِينَ إِذَا تَحْلَبَا^(١) قَالَ نَعَمْ ، قَالَ نَعَمْ ، وَصَوْبَا

تَحْلَبَا : عِرْقاً مِن التَّعْبِ . قَالَا : نَعَمْ يَلْزَمُ الْعَمَلُ وَنَصِيرٌ . وَصَوْبَا : صَوْبَا
الدَّلْلُ إِذَا اسْتَرَاحَا بَعْدَ جَهْدٍ . [وَيَرْوَى] : ثَوَّبَا ، أُولَئِكُمْ رَجَعُوا إِلَى الْعَمَلِ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ لِأَبِي مُحَمَّدِ الْخَدْنَلِيَّ^(٢) :

إِنَّ هَذِهِ فِي الْعَامِ ذِي الْفُتُوقِ^(٣) وَزَلَّ الْيَةَ وَالْتَّصْفِيقِ^(٤)
رَغْيَةَ رَبِّ نَاصِحٍ شَفِيقٍ^(٥) تَرَاهُ تَحْتَ الْفَنَانِ الْوَرِيقِ^(٦)
يَشُولُ بِالْمَحْجَنِ كَالْمَحْرُوقِ^(٧) إِذَا تَنَاوَلَ السُّجَحَ رَوْقَ^(٨)
تَنَتَّاشُ كُلُّ دَوْحَةٍ سَحْوَقِ^(٩) ضَارِبٌ فِي الْمَاءِ بِالْعُرُوقِ

(١) هنا البيت وتأليه في اللسان (٢ : ٢٢) .

(٢) في الأصل : « الخدلي » وأثبتت ما في اللسان (١٢ : ٧٣ ، ١٣ / ٣٢٦ : ١٧١) .

(٣) الفتوق ، سيفسره بعد . وفي اللسان : « ذو الفتوق » : القليل المطر .
وانظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٤) ومهذيب الألفاظ ١١٦ .

(٤) زلل الينة : أن تزل من موضع إلى موضع لطاب الكلام . والينة :
حيث يفوئ من نواحي البلاد . والتتصفيق : الإبعاد في طاب المراعي ، أو أن
تحول الإبل من مراعي قد رعته إلى مكان فيه مراعي .

(٥) رواية اللسان في المواقع الثلاثة : « رغبة مولى » .

(٦) في اللسان (١٢ : ١٧١) : « يظل تحت الفن » . وفي (١١ : ٣٢٧) برؤاية ثعلب .

(٧) السجح : جمع أسبجح وسجحاء ، وهو النام طولاً وعظماً ، واللين الخد ،
والسهل الخد الطويله . وفي الأصل : « يشمح » وانظر ما سيأتي في الشرح .

(٨) تناش : تتناول . وفي الأصل : « اتنان » .

صواباً

٢٣٣

يُكَلْ كِيلًا لِيُس بِالْمَحْوَقِ^(١) إِذَا رَضَى الْمَعَازُ بِالْلَّعْوَقِ^(٢)

قال: الفَتْقُ : الخطيطة المجدبة تكون بين أرضين ممطوريتين ولم يصبها
 شيء من المطر . وقال : المحروق مشاط القَتَاد^(٣) وهو أن يحرث إذا جمع
 منه شيء كثير تلق فيه النار ولا تحرقه ، تعلف به الإبل . وقال : قال
 أبو عمرو : ولا يكون هذا محرقاً ، إنما يكون محرقاً ؛ وقال : المحروق
 الذي أصاب القصبة التي في حق الورك^(٤) شيء فتخم منه . يقال قد
 أحرق^(٥) فهو محرق ، كما قالوا أديم مصحوب^(٦) ، وهو الذي فيه الشَّعْرُ
 أو بعضه ، كما قال لييد :

* الناطق المبروز^(٧) *

(١) الممحوق : المنقوص . وفي الأصل : « بالمحوق » صوابه في اللسان
 (٧ : ٢٧٨) وقد نسب هذا البيت وتاليه فيه إلى « أبو محمد الفقعنسي » . وهو
 يصف الإبل بكثرة البن ويفضلها على الغنم .

(٢) رضى برضى ، لغة لطى ، يجعلون كل ياء انكسر ما قبلها ألفاً .
 انظر اللسان (بي ٨٦) . وروايته في اللسان (٧ : ٢٧٨) : « إذ رضى » .

(٣) مشاط ، من الإشاطة . والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر .
 وفي الأصل : « القتال » تحريف . وفي اللسان : « والتقتيد » : أن تقطع القتاد
 ثم تحرق شوكيه ثم تعلفه الإبل فتسمن عليه عند الجدب » .

(٤) حق الورك : مغز رأس الفخذ .

(٥) في الأصل « حرق » لكن التنظير له فيما بعد بـ « مصحوب »
 و « مبروز » يعني ما أثبتت .

(٦) فعله أصبحه ، أي ترك عليه الصوف أو الشعر أو الوبر .

(٧) البيت يتممه كما في الديوان ٩١ فينا :

أو مذهب جدد على ألواحه ن الناطق المبروز والمختوم

[جعلها] سُجْحًا^(١) لسعة خُدوتها . وجعلها رُوقًا اطول أسنانها من فتائها^(٢) . وقال : الدوحة : الكبيرة من الطلع^(٣) . وقال : المعاذ صاحب المعز . واللعوق من اللعقة ، وهو اللبن القليل يلعقه الولدان من قلته ، لا يقدرون على شربه .

وأنشدا أيضًا لأبي محمد الحذلي^(٤) :

يا سعدَ غَمَّ الماءِ وَرَدَ يَدَهُمْ^(٥) يوم تلاقى شاوه ونعمه
واختلفتْ أَمْرَاسُهُ وَقِيمَهُ^(٦) فإنا أنت أخ لا نعدمه
فَأَبْلَنَا مِنْكَ بَلَاهْ نَعْلَمُهُ فَقَامَ وَثَابَ نَبِيلٌ حَمْزَهُ

وكذا في اللسان (٧ : ١٧٣) وفيه : « على الواحه » . وعلى رواية اللسان يجوز قطع همزة « الناطق » . وفي الصحاح : « الناطق بقطع الألف ، وإن كان وصلاً وذلك جائز في ابتداء الأنصاف ، لأن التقدير الوقف على النصف من الصدر » .

(١) في الأصل : « شبح » وقد أصلحت الكلمة وأكملتها بما ترى .
(٢) الفتاء ، بالفتح : الشباب . في الأصل : « من فنایها » .

(٣) الطلع : شجرة قليلة الورق لها أغصان طوال عظام تنادي السماء من طوطها ، وطا شوك كثير مثل سلاء التخل ، وساق عظيمة لا تلتقي عليها يدا الرجل ، وتسمى أم غilan . وتأويل « الطلع » في الآية الكريمة بأنه الموز غير معروف في اللغة . وتأويل « الدوحة » بهذا التقييد غير متفق عليه ، فأكثر الغوريين يجعلها الشجرة العظيمة المتعدة من أي الشجر كانت .

(٤) في الأصل : « الحذلي » . وانظر ما سبق في ص ٢٣٢ .

(٥) هذا البيت وتاليه في اللسان (١٥ : ٤٠٤) . ونعمه : غطاء وستره .
وفي الأصل : « عم » صوابه في اللسان .

(٦) القيم ، بكسر فتح : جمع قامة ، مثل تارة وتبير ، والقامة : البكرة يستنى عليها .

(٧) البيت وتاليه في اللسان (١٤ : ١٦٣) .

لَمْ يَلْقَ بُؤْسًا لَحْمُهُ وَلَا دُمُهُ
لَمْ تَبِتْ حُمَىٰ بِهِ تَوْصِمَهُ^(١)
لَمْ يَتَجَشَّأْ مِنْ طَعَامٍ يُيَشِّمَهُ^(٢) يَدُكُّ مِدْمَاكَ الطَّوِيِّ قَدْمَهُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ :

مَنْ يَذْقِ الْحَرَبَ يَجِدُ طَعَمَهَا مُرًّا وَتَرْكُهُ يَجْمَعَاجَعَ^(٣)
قَالَ : كُلُّ مَوْضِعٍ سَوْءٌ فَهُوَ جَمَاعَاجَعَ .

جَاءَ الْقَوْمَ بِقَضَمَهُمْ وَقَضَيْضَمَهُمْ ، أَيْ بِأَجْمَعِهِمْ ، وَيَقَالُ بِقِضَمَهُمْ بِالْكَسْرِ .
(لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) أَيْ لَا تُذَكَّرْ ذَنْوَكُمْ ؛ يَقَالُ ثَرَبٌ
عَلَيْهِ ، إِذَا ذَكَرْ ذَنْوَهُ .

وَيَقَالُ : أَكَانَا دَادِيَا يَقْبِضُ^(٤) .

(١) وَصَمَتْهُ الْحَمَى فَتَوَصَّمْ : آمَتْهُ فَتَأْلَمَ . وَالْبَيْتُ مَعَ سَابِقِهِ وَلَا حَتَّىَهُ فِي
اللِّسَانِ (١٦ : ١٢٦) وَمَعَ الَّذِي بَعْدَهُ فَقَطْ فِي اللِّسَانِ (١ : ٤١ - ٤١ : ٣١٦)

(٢) فِي اللِّسَانِ : « لَمْ يَجْشُىْ » وَجْشًا وَتَجْشًا بِمَعْنَىِ . وَالْبَشْمُ : التَّخْمَةِ .

وَبَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي اللِّسَانِ (١٤ : ٣١٦) :
كَأْنَ سَفُودَ حَدِيدَ مَعْصِمَهُ .

(٣) الْبَيْتُ لِأَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيِّ مِنَ الْمَفْضِلَاتِ (١ : ٨٤)
وَالرَّوَايَةُ فِيهَا : « وَتَجْسِسُهُ يَجْمَعَاجَعَ » .

(٤) الدَّادِيُّ ، جَاءَ عَلَى لَفْظِ النَّسْبِ وَلَيْسَ بِنَسْبٍ ، وَهُوَ نَبْتٌ لَهُ عَنْقُودٌ
مُسْتَطِيلٌ ، وَجْبَهُ عَلَى شَكْلِ حَبِّ الشَّعْبِرِ ، يَوْضِعُ مَقْدَارَ رَطْلٍ مِنْهُ فِي الْفَرْقَ - وَهُوَ
سَتَةُ عَشَرَ رَطْلًا - فَتَعْبَقُ رَائِحَتَهُ وَيَجْمُودُ إِسْكَارَهُ . وَأَنْشَدَ فِي اللِّسَانِ :

شَرَبَنَا مِنَ الدَّادِيِّ حَتَّى كَأَنَا مَلُوكَ لَنَا بَرَّ الْعَرَاقِينَ وَالْبَحْرِ
وَفِي الأَصْلِ : « دَادَا » مَحْرُفٌ . وَالْكَلْمَةُ مَعْرَبَةٌ عَنِ الْفَارَسِيَّةِ : « دَادِيٌّ » وَفِي
مَعْجَمِ اسْتِينِجَاسِ : (a small bitter grain) دَادِيٌّ فَوْصَفَهُ بِأَنَّهُ حَبٌّ
صَغِيرٌ ذُو مَرَادٍ .

وقال : عَوْلَتْ عَلَيْهِ ، اتَّكَلْتْ عَلَيْهِ .

وقال : مَتَّ إِلَيْهِ بِرَحْمٍ مَاسَّةً ، أَى دَانِيَةً .

وقال : أَنْتَ زِيدًا ضُرُوبٌ ، يَأْبَاهُ أَصْحَابُنَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ . وَمِثْلُهُ
مِضْرَابٌ وَضَرَابٌ أَيْضًا . وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يُحِبُّونَهُ .

قال تأويلاً على حرد أَمْسِلَة مسحاحاتِ هَلْوَةِ كَمْ
مسحها^(١) .

(عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَشْكُصُونَ) يقال نَكَصُ ، إِذَا رَجَعَ إِلَى خَلْفِهِ

وقال : سيف بِرِنْدُ ، إِذَا كَانَ أَثْرُهُ قَدِيمًا^(٢) وَأَنْشَدَ :

أَحْمَلُهَا وَعِلْجَةً وَزَادَ^(٣) وَصَارَمَا ذَا شُطَّبَ جَدَادًا
٩٩

* سيفاً بِرِنْدَأْ لَمْ يَكُنْ مِعْضَادًا^(٤) *

وَأَنْشَدَ :

فَلَيَتْ غَدًا يَكُونُ غَرَارَ شَهْرٍ ولَيَتْ الْيَوْمَ أَيَّامًا طِوالًا^(٥)

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الأَصْلِ .

(٢) فِي الْلِسَانِ (٤ : ٥٦) : « سيف بِرِنْدُ عَلَيْهِ أَثْرٌ قَدِيمٌ . عَنْ ثَلْبٍ ». وَأَنْشَدَ الْأَيَّاتِ .

(٣) فِي الأَصْلِ : « وَعِلْجَةً » وَأَثَبَتَ مَا فِي الْلِسَانِ .

(٤) الْمَعْضَادُ وَالْمَعْضَدُ : السِيفُ الْمَمْتَنِ في قِطْعَةِ الشَجَرِ . وَاسْتَشَهَدَ بِالْبَيْتِ فِي الْلِسَانِ (٤ : ٢٨٦) .

(٥) نَصْبُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ بِلِيَتْ ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ :

• يَا لَيْتْ أَيَّامَ الصَبَابِ رَوَاجِعًا •

انْظُرْ إِلَى الْخَزَانَةِ (٤ : ٢٩٠ - ٢٩١) وَسَيِّدِ الْوَيْلَةِ (١ : ٢٨٤) .

قال : غِرَار شَهْرٍ : مِثْل شَهْرٍ .

وقال : جُرْح غَبْر^(١) ، إِذَا كَانَ جَوْفَهُ فَاسِدًا . وَقَالَ : امْرَأَةٌ كَرْعَى ، أَيْ دِقْيَةٌ السَّاقِ .^(٢)

وَأَنْشَدَ :

صَحْصَامَةٌ ذَكَرَهُ مَذْكُورٌ^(٣)
يَطْبَقُ الْعَظْمُ وَلَا يُكَسِّرُهُ
وَيَرُكُّ الْجُرْحَ بَعِيدًاً مَسْبِرَهُ^(٤)
أَعْيَا عَلَى الْآسِي بَعِيدًاً غَبَرَهُ^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَزَرَابِيٌّ مَبْتُوْثَةٌ) قَالَ : الزَّرَابِيَّ :
الْطَنَافِسُ ، وَاحْدَتُهَا زَرِيْسَةٌ^(٦) .

وَيَقَالُ لِطَرَفِ السَّمْمِ : الْقَطْبَةُ ، وَيَقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الرَّحْيِيْ
قَطْبَة^(٧) ، وَالْقَطْبَةُ مِنَ السَّمْمِ : مَوْضِعٌ يُدْخَلُ فِيهِ الْوَتَرُ . وَاللَّهُوَّةُ :
مَا يُطْرَحُ فِي الرَّحْيِيْ من الطَّعَامِ .

(١) فِي الأَصْلِ « عَبْرٌ » بِالْعِنْ المَهْمَلَةِ ، تَحْرِيفٌ .

(٢) يَقَالُ أَكْرَعُ وَكَرْعُ لِلْدِقْيَةِ الْكَرَاعُ ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ مَادُونَ الرَّكْبَةِ
إِلَى الْكَعْبِ . وَفِي الأَصْلِ : « دِقْيَةُ الشَّاوِهِ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٣) ذَكْرُ السِّيفِ تَذَكِيرًا : جَعْلُ فِي حَدِهِ ذَكْرَةً مِنَ الْفَوْلَادِ ، وَالذَّكْرَةُ ،
بِالضَّمِّ : الْقَطْعَةُ مِنْهُ . وَالْبَيْتُ وَتَالِيهِ مَرْفَانُ فِي الْلِسَانِ (٥ : ٣٩٩) .

(٤) الْمَسْبِرُ : مَوْضِعُ السِّبِرِ ، وَهُوَ اخْتِبَارُ الْجُرْحِ لِمَعْرِفَةِ غُورِهِ . وَفِي الأَصْلِ :
« بَعِيدُ مَسْبِرِ بِهِ » .

(٥) يَعْنِي أَنَّ فَسَادَهُ إِنَّمَا هُوَ فِي قَعْرِهِ وَمَا عَمِضَ مِنْ جَوَانِبِهِ . انْظُرُ الْلِسَانَ
(٦ : ٣٠٩) .

(٦) الزَّرَبِيَّةُ ، مُثْلَثَةُ الزَّرَابِيِّ مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ .

(٧) الْقَطْبَةُ ، ضَبْطَتْ بِفَتْحِ الْقَافِ فِي الْلِسَانِ (١ : ١٧٥) نَقْلاً عَنْ
ثَلَبٍ ، ضَبْطَ قَلْمَ ، وَكَذَا ضَبْطَتْ فِي الْقَامِسِ .

وقال : جاء رجلٌ يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا^(١) : « ذاك الأُمْغَرُ المُرْتَفِقُ ». فالأُمْغَرُ المُشَرَّبُ الْحَمْرَةُ ، والمرتفق : الذي قد اعتمد على مرفقه .

وأنشد :

للفتي عقلٌ يعيشُ به حيث يهدي ساقه قدمه^(٢)

قال : ابنُ الأعرابيَّ يقول : إن اهتدى للرشد عَلَمَ .

وقال :

لَا تَمْلأُ الدَّلَوَ وَعَرَقٌ فِيهَا^(٣) أَلَا تَرَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيمَا^(٤)
عرقٌ : لا تملأها كثيراً . الحبار : هيئة الإنسان ، ألا ترى هيئته
ليس يقوى عليها ؟ قال : يخاطب الساق . وعرقٌ : اترك فيها بقية حتى
يقوم عليها . ثم قال : ألا ترى حبار من يسقيها ، أى هيئته .

(١) في الأصل : « فقال » تحريف . وفي اللسان : « وفي الحديث أن أعرابياً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فرأه مع أصحابه فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقالوا : هو الأُمْغَرُ المُرْتَفِقُ » .

(٢) يقال هداه يهديه ، إذا تقدمه . وبه استشهد في الصحاح واللسان (٢٠ : ٢٣٣) . والبيت لطيفة من قصيدة في ديوانه ١٦ - ١٩ . وانظر الخزانة (٣ : ١٦٢) .

(٣) عرق في السقاء والدلو : جعل فيما ماء قليلاً . والبيت وناله في اللسان (٥ : ٣٢١ / ١٢ : ١١٤) .

(٤) وفي اللسان (١٢ : ١١٤) : « حبار اسم ناقته ، وقيل الحبار ، هنا : الأثر » .

وأنشد :

مسين ملين كلام الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مر^(١)
المليخ : الذي لا طعم له

وأنشد :

ألا يا نخلة من ذات عرق برود الظل شاعرك السلام^(٢)
شاعرك : تبعكم .

ويقال : انسحقت أسنانه من طول أكله حتى تبلغ الدُرُدُر ، أى أصول
الأسنان . وقد درِدَ فوه^(٣) مثل ما يقال له إذا سقطت أسنانه

١٠٠ وقال أبو الجراح : « رجل أقطع وامرأة قطاء »^(٤) .

وقال : الطلمة الملة^(٥) : الخبرة في النار . وقال الطرمي والطرامة :
ما يحيف على فم الرجل من ريقه .

(١) البيت للأشعر ، الرقمان الأسدى ، بجاهلى ، بهجو رجل اسمه
« رضوان » من أبيات في نوادر أبي زيد ٧٣ أوطا :
تجانف رضوان عن ضيفه ألم يأت رضوان عن النذر
وانظر اللسان (٤ : ٢٣) .

(٢) ذات عرق : مهلل أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة . وقيل كنى
بالنخلة هنا عن المرأة . والبيت من أبيات نسبت إلى الأحوص ، كما في الخزانة
(١ : ١٩٢ ، ٣١٢) برواية : « عليك ورحمة الله السلام » . وبعده :
سألت الناس عنك فخبروني هنا من ذاك تكرهه الكرام
وليس بما أحل الله بأس إذا هو لم يخالطه الحرام
وانظر الشعر وقصته في أمالي الزجاجي ٥٢ - ٥٣ .

(٣) في الأصل : « درا فوه » . وانظر اللسان (٥ : ٣٦٩) .

(٤) الأقطع : الذي انسحقت أسنانه من طول الأكل .

(٥) في الأصل : « الطلمة والطلمة » والكلمة الأخيرة مقحمة .

وأنشد :

إِجْلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَا أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزارٍ^(١)
أَيْ بعْدَ وَقَوَةً^(٢) . وَ «مِنْ أَخْكَاءَ صُلْبًا يَازَارٍ^(٣) » ، أَيْ فَضَّلَكُمْ عَلَى
الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ . أَحْكَاءُ^(٤) : عَقْدٌ . وَرَوْاْيَةٌ أُخْرَى :

* فَوْقَ مَا أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزارٍ *

قال : الصُّلْبُ : الْقُوَّةُ . وَالْإِزارُ : الْعَفَّةُ . وَأَحْكَاهُ^(٥) : مَعْنَاهُ أَصْفُ.

وأنشد :

رِقَاقَ النَّعَالِ طَيْبَ حُجْزَاتِهِمْ يَحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَابِ^(٦)
أَيْ إِنَّهُمْ أَعْفَاءٌ^(٧) . وَيَوْمَ السَّبَابِ : عِيدُهُمْ .

(١) البيت لعدي بن زيد العبادي يصف بخارية ، كما في اللسان (١ : ١٢ - ٥١ / ١٨ : ٥ - ٧٤ - ٧٥ / ١٣ : ١٨ - ١٢ : ٢٠٨) . وف الأصل « فوق ما أحکی » والصواب ما أثبت من نقل اللسان (٢ : ١٨) عن ثعلب وفسره بقوله : « أَيْ فَوْقَ مَنْ مَنْ شَدَ إِزارَهُ عَلَيْهِ ». وأَجْلٌ ، منصوب على نزع الحافظ ، وأصله : « مِنْ أَجْلٍ ». ويرى في هذا البيت « إِجْلٌ » بكسر المهمزة وفتح اللام ، كما في اللسان (٣ : ١٣ : ١٢) .

(٢) وقد فسر الصُّلْبُ بأنه القوَّةُ أو الحسْبُ ، والإزار بأنه العنة ، كما سيأتي.

(٣) أَيْ يَرَوْنَ أَيْضًا بهذه الرواية . وف الأصل : « مِنْ أَحْكَاهُ » وليست تستقيم .

(٤) فـ الأصل : « أَحْكَاهُ » تحريف .

(٥) فـ الأصل : « أَحْكَاهُ » .

(٦) البيت للنابغة من قصيدة في ديوانه ص ٩ من مجموع خمسة دواوين العرب .

(٧) فـ الأصل : « أَيْ أَنْتُمْ أَعْنَى » محرف .

قال : ويقال : إذا سقيته فأخْنَدْ ، أى أقل الماء وأكثر النَّبِيذ ، أى أخفِس^(١) له . معنى أخْنَدْ . قال : هو من كلام الشُّطَّار ، أى أقل الماء حتى يَسْكُر .

ويقال إنه لقَرِيب السُّرِّبة ، أى قرِيب المذهب^(٢) . وقال : السُّرِّب : النَّفْس والأهْل . و « آمِنٌ فِي سِرِّبِه » أى في نفسه وأهله . والسُّرِّب : المال الرَّاعِي . خَلَّ سَرِّبَه ، أى طرِيقَه . قال : هذا هو الوجه ، وقال : فلان واسع السُّرِّب ، أى الصَّدَر^(٣)

ويقال : أتَيْتَه حِينَ جَنَّ رُؤْيٍ رُؤْيَا ، ورَأَيْ رَأْيَا ، أى اخْتَلَطَ الظَّلَام^(٤) .

وأنشد :

عُلْقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَحْمًا لَعْنُرُ أَيْكَ لِيس بِعَزْمٍ^(٥)
أَى إِنِّي أَحْبَبْهَا فَلَا أَقْتُلُ قَوْمَهَا ، هَذَا لَا أَفْعَلُه ، أَى هَذَا قَوْلُ لِيس بِقَوْلٍ . وَعَرَضًا ، مَعْنَاه عَرَضَتْ لِي فَلَمْ أَطْلَبْهَا .

(١) الإخفاف : إقلال الماء في المزاج ، أو إكتاره . والمراد هنا الإقلال .
وف الأصل : « اخْفَشْ لَه » صوابه من اللسان (حند ، خفس) .
(٢) ومن شواهد هذه قول الشنفري في المفضليات (١ : ١٠٨) واللسان

(٤٤٥ : ١) :
خرجنا من الوادي الذي بين مشعل وبين الجبا ، وبهات أنثأت سربتي
(٣) السُّرِّب لِلْمَال الرَّاعِي وَالطَّرِيق ، بفتح السين . وللصَّدَر ، بكسرها .
(٤) انظر اللسان (١٩ : ١٢ س ٧ - ٨) .
(٥) من معلقة عنترة العبسي .

وقال : جاءت الإبل هطلي : مُطلقة ليس معها سائق^(١).

قال : وجاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « يا رسول الله ، أكلتنا الضبع » فدعا لهم^(٢). وهي السنة المجدبة الشديدة

وأنشد :

سق الله فتیاناً ورائی ترکتهم
بحاضر قنسرين من سبل القطر^(٣)
ثووا لا يریدون الرواح وغالهم
من الموت أسباب تجرین على قدر^(٤)
يدکر نیهم كل خیر رأیته وشری ما أنقذ منهم على ذکر^(٥)

وقال : الأحق^(٦) : الدابة الذي يضع رجليه في موضع يديه .

(١) والهطلي أيضاً . التي تمشي رويداً . وأنشد :
تمشی بها الآرام هطلي كأنها كوابع ما صيفت لمن عقود

(٢) الحديث في اللسان (ضعف ٨٦) .

(٣) قنسرين ، بكسر أول وتشديد التون المفتوحة أو المكسورة : كورة بالشام . والأبيات خمسة في الحماسة (١ : ٤٣٦ - ٤٣٧) منسوبة إلى عكرشة العبسى يرثى بنيه .

(٤) الحماسة : « مضوا » بدل : « ثروا » . وبين هذا البيت وتاليه في الحماسة :

ولو يستطيعون الرواح تروحوا معى وغدوا في المصبحين على ظهر
لعمرى لقد وارت وضمت قبورهم أكنا شداد القبض بالأصل السمر

(٥) الذكر بالضم والكسر : التذكر ، وقال الفراء : « الذكر مكسور الذال : ما ذكرته يأسنك وأظهرته . والذكر (مضموم الذال) بالقلب » .

(٦) في الأصل : « اللاحق » صوابه من اللسان (شأت ، قار ، حرق)
وأنشد لعدى بن خرشة الخطيبي :

وأقدر مشرف الصهوات ساط كيت لا أحق ولا شئت

والشَّيْتُ : الَّذِي يَحْوِزُ رِجْلَاهُ يَدِيهِ ؛ وَهُمَا عَيْبٌ . وَالْأَقْدَرُ : الَّذِي يَضْعِفُهُمَا حِيثُ يَنْبَغِي .

وَيَقُولُ : رَجُلٌ مَشْمُعَلٌ إِذَا كَانَ سَرِيعًا . وَقَالَ : الْمَاجِنُ : الَّتِي حُمِّلَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ . وَالْمَهْجَانُ : الْخَيْارُ . وَيَقُولُ : كَعَكَعَهُ عَنِ الْوَرْدِ ، إِذَا نَحَّاهُ^(١) وَقَالَ : كُلُّ مُنَاحٍ سَوَّءٌ فَهُوَ جَمْعَابٌ^(٢) .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٣) لَا خَيْرٌ فِيهِ غَيْرُ أَلَا يَهْتَدِي وَأَنَّهُ ذُو صَوْلَةٍ فِي الْمِزْوَدِ^(٤) * وَأَنَّهُ غَيْرُ ثَقِيلٍ فِي الْيَدِ^(٥)

قَوْلُهُ : « غَيْرُ ثَقِيلٍ فِي الْيَدِ » يَقُولُ : إِذَا بَلَّتَ بِهِ^(٦) لَمْ يَصُرْ فِي يَدِكَّ مِنْهُ خَيْرٌ ، وَلَا خَيْرٌ عِنْدَهُ .

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَهْدَلَة^(٧) :

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَنِ الْبَرْدِ إِذَا نَجَاهُ » صَوَابُهُ مِنْ نَقْلِ الْلِسَانِ عَنْ ثَلْبٍ فِي (١٠ : ٨٨) .

(٢) هَذَا تَكْرَارٌ لِمَا سَبَقَ فِي ص ٢٣٥ بِلِفْظِ : « كُلُّ مَوْضِعٍ سَوَّءٌ » . وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ .

(٣) الْمِزْوَدُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : وَعَاءٌ يَجْعَلُ فِيهِ الزَّادَ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمِرْوَدُ » صَوَابُهُ مِنْ الْلِسَانِ (١٣ : ٤١١) حِيثُ رَوَى الْأَيَّاتُ الْثَلَاثَةَ . وَفِي (٩١ : ١٣) : « الْمَنْوَدُ » بِالذَّالِّ ، وَهُوَ مُعْتَلُ الدِّيَابَةِ .

(٤) بَلَّتْ بِهِ : ظَفَرَتْ بِهِ وَصَارَ فِي يَدِكَّ . الْلِسَانُ (١٣ : ٧٠) .

(٥) بَهْدَلَةُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ كَعْبٍ بْنُ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّا بْنِ تَمِيمٍ . وَالْبَهْدَلِيُّ هُوَ أَبُو صَارِمِ الْبَهْدَلِيِّ ، كَمَا فِي الْلِسَانِ (٣ : ٢٣٩) .

أَعْطَى فَأَعْطَانِي يَدًا وَدَارًا وَبَاحَةً، خَوَّلَهَا، عَقَارًا^(١)

قال : الْيَدُ هَا هَنَا : جَمَاعَةُ قَوْمِهِ وَأَنْصَارِهِ.

وَيَقَالُ : دَخَلَ فِيْ غُمَارِ النَّاسِ وَخُمَارِهِ [وَغَمَرَهُمْ^(٢)] وَخَمَرُهُمْ . وَيَقَالُ : اجْعَلْ لِعَجَيْنِكَ مُحْمَرَةً^(٣) . وَمُحْمَرَةُ الطَّيْبِ أَيْضًا^(٤) . وَقَالَ لِي الْبَهْدَلُ^(٥) : الْبَاحَةُ هَا هَنَا : جَمَاعَةُ النَّخْلِ .

قَالَ : وَالشَّفَارِيُّ مِنَ الْيَرَاعِيِّ : الطَّوَيْلُ الْأَذْنِينِ عَارِيُّ الْبَرَاثِنِ^(٦) .
وَالْتَّدْمُرِيُّ : مَكْسُوُّ الْبَرَاثِنِ شَعْرًا^(٧) [لَا^(٨)] كَالشَّفَارِيُّ . [وَالشَّفَارِيُّ]
يُلْحَقُ سَرِيعًا ، وَالْتَّدْمُرِيُّ لَا يَكَادُ يُلْحَقُ .

وَيَقَالُ : عَرَقَتُ الْكَأسَ^(٩) ، إِذَا مَرْجَتْهَا ، وَصَرَّفْتُهَا وَأَصْرَقْتُهَا : مَرْجَتْهَا^(١٠) .

(١) الْبَاحَةُ : التَّخْلُلُ الْكَثِيرُ ، كَمَا سَيَّأَتْ . وَالْيَدُ ، فِي هَذَا الْبَيْتِ . جَمَاعَةُ الْقَوْمِ وَالْأَنْصَارِ ، وَقَدْ اسْتَشْهِدَ بِالْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي الْلِسَانِ (يَدِي ٣٠٩) . وَعَقَارًا ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْبَدْلِ مِنْ « بَاحَةً » .

(٢) التَّكْمِيلَةُ مِنَ الْلِسَانِ (٦ : ٣٣٥) .

(٣) الْخَمَرَةُ ، بِالضمِّ : مَا يُجْعَلُ فِي الْعَجَبِينِ مِنَ الْخَمِيرَةِ . وَفِي الْأَصْلِ : « مُحْمَرَةً » .

(٤) هِيَ رَائِحَتُهُ الطَّيِّبَةِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَالنَّسْقَاعِلِ » بَدْلُ « الشَّفَارِيِّ » وَ « عَالِيِّ » مَكَانٌ عَارِيُّ « مُحْرَفٍ » . انْظُرُ الْلِسَانَ (٥ : ٨٩ س ٢ - ٣) .

(٦) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٧) عَرَقَتْ ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ بَعْدِهَا قَافٌ ، وَيَقَالُ أَعْرَقَتْ ، إِذَا مَرْجَتْهَا بَقْلِيلٌ مِنَ الْمَاءِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَعْرَنَتْ » صَوَابٌ فِي الْلِسَانِ (١٢ : ١١٤) وَانْظُرُ الْمُخْصَصَ (١١ : ٨٧) .

(٨) يَقَالُ صَرْفُ الشَّرَابِ - بِالتَّشْدِيدِ - وَأَصْرَفَهُ ، وَصَرَفَهُ ، بِالتَّخْفِيفِ . انْظُرُ الْلِسَانَ (١١ : ٩٤) وَالْمُخْصَصَ (١١ : ٨٠) .

وأنشد:

عادية الجول طموخ الجم^(١) جيت بجوف حجر هرشم^(٢)
 تبذل للجار ولابن العم إذا الشريب كان كالأصم^(٣)
 * وعقد اللمة كالأجم^(٤) *

وأنشد:

أوردها سعد على مخمسا
 بئر أعضوضاً وشناناً يسما^(٥)
 من ذات آرام تجنب العسا^(٦)
 إني إذا وجّه الشريب نكسا^(٧)
 وأضي يوم الور داجناً أقوسا^(٨)
 أوصي بأولي إيلى لتجسما^(٩)

* حتى تطيب نفسه ويأنسا *

١٠٢

(١) العادية : القديمة، كأنها المنسوبة إلى عاد. وتحول البئر ، بالضم: جانبها.

(٢) في اللسان (١٦ : ٩٠) : « بحرف حجر ». والهرشم ، من الأضداد ، يقال للرخو والصلب .

(٣) الشريب : صاحبك الذي يورد إبله معك .

(٤) اللمة : شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة . والأجم ، أصله الذي لا قرن له .

(٥) البئر العضوض : البعيدة القعر الضيقه . والشنان : جمع شن ، وهو هنا : السقاء الخلق . والبيت وسابقه في اللسان (عضض) .

(٦) لم أجده لهذا البيت مرجعاً .

(٧) أنشد في اللسان (٨ : ١٢٩) ونقل عن ابن سيده ، أنه قال فيه : لم يفسره ثعلب . وأرى نكس بسر وعيس » .

(٨) الأجنأ : الأحدب الظهر . والبيت وسابقه وتاليه في اللسان (٦٩:٨) وقد نص على أن الأقوس وصف لليوم .

(٩) رواية اللسان : « أن تجسما » .

وقال مقدام بن جساس الديري^(١) :

كأنها وقد بدا عوارض^(٢) والليل بين قنون رايس^(٣)

* بجزة الوادي قطأ نواهض^(٤) *

وأنشد أبو المقدام :

ألا يك النجاة يا رداد^(٥) من ذود عجل الجلة الجلاد^(٦)

من كل ذات كدنة مقحاد^(٧) كأنما تنجي على القتاد^(٨)

* الشوك حدة الفأس والمعضاد *

(١) نسبة إلى « دبیر » بالتصغير ، وهو أبو قبيلة من أسد ، كما في القاموس واللسان . وفي الأصل : « الزبیر » تحریف . وقد نص المرزباني في المعجم على أن « المقدام » من بني أسد . وورد اسمه هناك محرفاً . وحققه المستعرب فریتس کرنکو في الحاشية . على أن الریز مرؤى للشماخ أيضاً في دیوانه ص ١١٣ واللسان (٩ : ٤٧) . وانظر مشارف الأقاویز ص ٢٠٧ .

(٢) عوارض : جبل ببلاد طيء ، وعليه قبر حاتم . والرجز في وصف إبل .

(٣) ذكر ياقوت أن قنون تنبه قنا وعوارض ، على التغليب ، كما يقال : القمران ، للشمس والقمر .

(٤) بجزة الوادي : جانبه . وشبه الإبل بالقطا في سرعتها . وروى في اللسان والديوان : « بخلة الوادي » .

(٥) أنشده ابن السكیت في الألفاظ ٥٤٦ وقال التبریزی : « يرید ألا يك بقع ضرر العین التي أردت أن تصيب بها هذه الإبل » . وفي الأصل : « ألا يك النجاة يا رواد » صوابه في الألفاظ واللسان (نجأ) . وفي البيت إقواء . وإذا سكن « رداد » انتهى الإقواء .

(٦) عجل : اسم امرأة ، كما نبه التبریزی . وفي الأصل : « عن ذود » صوابه مما سبق .

(٧) الكدنة : البدانة والسمن . والمقحاد : الضخمة المقحادة ، وهي بالتحريك أصل السماء .

(٨) أنشد هذا البيت وتاليه في اللسان (٤ : ٢٨٦) .

قال : المِعْضَادُ ، مِثْلُ الْمِنْجُلِ لِيُسْتَ لَهُ أَشَرُ — وَالْأَشَرُ^(١) : الأَسْنَانُ —
يُرْبِطُ نَصَابَهَا إِلَى عَصَمَهَا أَوْ قَنَاهَا ثُمَّ يَهْصِرُ الرَّاعِي بِهَا عَلَى غَنْمِهِ أَوْ إِلَيْهِ
فِرْوَعَ الشَّجَرَ

اللَّحِيَانِيَ قال : يُقَالُ فِيهِ سَلَاحَةٌ وَمَلَاخَةٌ . وَيُقَالُ مَلِيَّةٌ سَلِيلَةٌ^(٢) .
وَرَجُلٌ مُمْتَلِّخٌ لِلْعُقْلِ وَمُمْتَشَلٌ^(٣) ، أَى ذَاهِبٌ .

وَيُقَالُ : بَنْجٌ بَنْجٌ^(٤) ، وَبَهْ بَهْ ، إِذَا عَظَمْتَ إِنْسَانًا ، وَعَابِسٌ كَابِسٌ^(٥) .
وَحَكِيَ عَنْ أَعْرَابِيٍّ : مَا تَصْنَعُ فِي مَا كَتَكَ وَغَطَاكَ وَسَوْاكَ وَأَوْرَمِكَ^(٦) .
وَأَرْغَمَهُ وَأَدْغَمَهُ : قَالَ^(٧) رَغْمًا دَغْمًا شِنْغَمًا .

وَيُقَالُ : فَعَلَتْ ذَاكَ عَنْ رَغْمِهِ وَشِنْغَمِهِ^(٨) ، وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ وَاحِدٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَمْسَتْ لَهَا اتْتَهُ وَالْأَبْتَهُ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْ . اَنْظُرْ
اللَّسَانَ (٤ : ٥/٢٨٦ : ٧٩) وَقَدْ نَصَ في الْمَوْضِعَيْنِ عَلَى النَّقلِ عَنْ ثَلْبٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَلْتَهْ سَلِيلَهْ » . وَانْظُرْ اللَّسَانَ (سَلِيلَهْ ، مَلْتَهْ) قَالَ :
أَى لَا طَعْمَ لَهُ ، كَقَوْطِمْ سَلِيلَخْ مَلِيَخْ » . وَانْظُرْ الْمَزَهَرَ (١ : ٤٢٢) .

(٣) هُوَ مِنْ قَوْطِمْ : اَمْتَشَلُ السِّيفِ مِنْ خَمْدَهُ ، أَى اسْتَلَهُ . وَالَّذِي فِي
اللَّسَانِ (مَلِيَخْ) وَلَمْ يَصْرُحْ بِالنَّقْلِ عَنْ ثَلْبٍ : « وَرَجُلٌ مُمْتَلِّخٌ لِلْعُقْلِ ذَاهِبٌ وَمُمْتَشَلٌ » .

(٤) فِيْهَا لِغَاتٌ كَثِيرَةٌ ، يَقَالُونَ بِالْإِسْكَانِ وَبِالْكَسْرِ مَعَ التَّنْوِينِ وَالتَّخْفِيفِ ،
وَمَعَ التَّنْوِينِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَبِالْكَسْرِ مَعَ التَّنْوِينِ الْأَوَّلِ مُخْفِفًا مَعَ إِسْكَانِ التَّنْـ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « عَاشَ » بَدِلٌ : « عَابِسٌ » صَوَابِهِ مِنْ اللَّسَانِ
(٨ : ٧٥) وَالْمَزَهَرَ (١ : ٤٢٢) حِيثُ نَقْلٌ فِي الْأَخِيرِ مِنْ أَمْالِي ثَلْبٍ .

(٦) كَنَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ . وَفِي اللَّسَانِ أَنَّ الْأَوْرُمَ الْجَمَاعَةَ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « وَأَرْغَمَكَ وَأَدْغَمَكَ وَقَالَ » . وَانْظُرْ اللَّسَانَ (١٥ : ١٣٧) .

(٨) يَقَالُ : « عَنْ رَغْمِهِ وَشِنْغَمِهِ » وَ « عَلَى رَغْمِهِ وَشِنْغَمِهِ » . اَنْظُرْ اللَّسَانَ
(١٥ : ٢٢٠) وَأَمْالِي الْقَالِي (٢ : ٢١٦) .

ويقال: إنَّ لَفْظَ بَطْ . وَلِهِ مِنْ فَرَقِهِ^(١) كَصِيصٌ وَأَصِيصٌ ، أَيْ انتِباضٌ وَذُعْرٌ .

ويقال: يَوْمَ عَكَ أَكَ^(٢) ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْحَرَّ مَعَ لَثَقٍ وَاحْتِبَاسِ رِيحٍ .
ويقال: هُوَ لَكَ أَبْدًا سَمْدًا سَرْمَدًا^(٣) . وَإِنَّ لَشَكِيسَ لَكِسَ ، أَيْ عَسِيرٌ^(٤) . ويقال للخَبِيثِ الْخَبِيثَ : إِنَّ لَسْمَلْعَ هَلْعَ ، وَهُوَ مِنْ نَعْتِ الذَّئْبِ^(٥) . وَإِنَّ لَأْمَقَ بَلْغَ مِلْغَ ، وَإِنَّ لَمَعْفَتَ مِلْفَتَ ، إِذَا كَانَ يَعْفَتُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَلْفَتُهُ^(٦) ، أَيْ يَدْقَهُ وَيَكْسِرُهُ . ويقال: قَدْ عَفَتَ عَظَمَةً^(٧) .
ويقال: إِنَّ لَسَغَلَ وَغَلَ^(٨) ، بَيْنَ السَّعْوَلَ وَالْوُغُولَ^(٩) . وَمَا عَنْهُ تَعْرِيجٌ^(١٠)
عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَا تَعْوِيجٍ ، أَيْ إِقَامَةٍ .

(١) الفرق ، بالتحريك : الخوف والذعر .

(٢) في الأصل : « أَيْ » وصوابه من نقل اللسان عن ثعلب في (١٢ : ٣٥٥) . وانظر أمال القالى (٢ : ٢١٥) .

(٣) حكااه في اللسان (٤ : ٢٠٤) عن ثعلب .

(٤) نقله في اللسان عن ابن سيده محيياً عن ثعلب ، قال ابن سيده : « فلا أدرى ألكس إتباع ، أم هي لفظة على حدتها كشككس » .

(٥) الهملع والسملع : الذئب الخفيف .

(٦) في الأصل : « يعقب في كل شيء وينتهي » صوابه في المزهار (١ : ٤٢٢) وأمال القالى (٢ : ٢١٨) .

(٧) في اللسان : « عفت فلان عظم فلان يعفته عفتاً ، إذا كسره » .

(٨) السغل : الدقيق القوائم الصغير البختة الضعيف . والوغول : السيء الغداء المضطرب الأعضاء .

(٩) هذان المصادران بهذا المعنى لم يذكرا في المعاجم المعروفة . وذكروا الوغول بمعنى الدخول .

(١٠) في الأصل : « تفريج » صوابه من اللسان (عرج ، عوج) والمزهار (١ : ٤٢٢) .

أى

مجالس

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى في قوله عز وجل : (وكانوا فيه منَ الرَّاهِدِينَ) أى كانوا من الرَّاهِدِينَ فيه ، أى اشتروا على زُهْدِيْنَهم .

قال :

كَانَ مَتْنِيْهِ مِنَ النَّفِيِّ^(١) مَوْاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّصِّ^(٢)

قال : يصف ساقيا . يقول : كَانَ الْمَاءُ لَمَا جَفَّ عَلَى ظَهُورِهِ ذَرْقَ الطَّائِرِ؛ ١٠٣

لأنه قد ا Yiض ، فشبيه به .

ويقال : شَهِيْ الرَّجُلُ وَاشْتَهِيْ ، بمعنى واحد^(٣) .

وقال : الْأَمْرُ بِالْمَرْضِ وَالْفَزَعِ وَالْمَوْتِ لَا مَعْنَى لَهُ ، أى قولك للرَّجُلِ :

(١) الْرَّجُزُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَخْيَلِ الطَّائِيِّ فِي الْلِّسَانِ (١٩ : ٢٠/١٩٧) : (٢١١) . وَالْجَمْهُرَةُ (٣ : ١٣٥) . وَالْأَخْيَلُ الطَّائِيُّ هُوَ أَبُو الْمَقْدَامِ الْأَخْيَلِ بْنِ عَيْدِ بْنِ الْأَعْشَمِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ حَصْنٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ رَضَى بْنِ عَمْرَو بْنِ غَرَابِ بْنِ جَذِيْمَةِ بْنِ مَعْنَى بْنِ أَدِّ بْنِ مَعْنَى بْنِ عَتْوَدٍ . ذِكْرُ الْأَمْدَى فِي الْمُؤْتَفِصِ ٥٠ . وَالْرَّجُزُ بِدُونِ نَسْبَةٍ فِي الْحَيَاةِ (٢ : ٣٣٩) وَالْأَمْدَى (٢ : ٨) . قَالَ الْقَالِيُّ : « يَصِفُ سَاقِيَا يَسْتَقِي مَاءً مَلْحَا » . وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ صَوَابَ رَوَايَتِهِ « كَانَ مَتْنِيْ » كَمَا أَنْشَدَهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجَمْهُرَةِ ، لَأَنَّ بَعْدَهُ : « مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِيِّ عَلَى الْطَّوْيِ ». والْنَّفِيُّ : مَا يَنْطَلِقُ مِنَ الرَّشَاءِ عَلَى ظَهُورِ الْمَائِحِ .

(٢) مَوْاقِعُ الطَّيْرِ : مَوَاضِعُ وَقَوْعَدَتِهِ الَّتِي اعْتَادَتْ إِتَامَهَا . وَالصُّصِّ ، بِضمِ الْصَّادِ وَكَسْرِهَا : جَمْعُ صَفَّا ، وَالصُّصَّا : جَمْعُ الصَّفَّةِ ، وَهِيَ الْحَجَرُ الصَّلَدُ الضَّخْمُ لَا يَنْبُتُ شَيْئًا .

(٣) يَقَالُ : شَهِيْ الطَّعَامِ يَشْهَاهُ ، وَشَهَاهُ يَشْهُو ، وَاشْتَهَاهُ ، وَتَشْهَاهُ .

امْرَضَ ، وَافْزَعَ ، وَمُتَ ، إِلَّا عَلَى طَرِيقِ السَّبِ^(١) مِثْلُ : مُتَ بِغَيْظِكَ ،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَقَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ : عَجِيبٌ مَنْ قَرَأَ فِي الْحَمَامِ الْقُرْآنَ ، أَيُّ مَنْ
أَنْ قُرِئَ فِي الْحَمَامِ . وَ «الْقُرْآن» إِذَا نَوَيْتَ مَا لَمْ يَسْمُّ فَاعْلَمَ رَفِعْتَ ، وَإِذَا
أَشَرْتَ إِلَى الْفَعْلِ نَصَبْتَ .

وَأَنْشَدَ لِلْمَرَّارَ^(٢) :

أَنْ هَبَّ عُلُوِّيٌّ يُعْلَلُ فِتْيَةً
بِنَخْلَةَ وَهَنَّا فَاضَ مِنْكَ الْمَدَاعِ^(٣)
فَهَاجَ جَوَّيٌّ فِي الْقَلْبِ صُنْمَهُ الْهَوَى
بِيَنِيُونَةٍ يَنَّا يَهَا مِنْ ثُوَادِعِ^(٤)
وَأَصْبَحَتُ مَهْمُومًا كَانَ مَطَيَّتِي
بِيَحْبَبِ مَشْوَلِي أَوْ بِوَجْرَةِ ظَالِعِ^(٥)

(١) أراد الدعاء عليه . وفي الأصل : «الست» .

(٢) في الأصل : «المواز» وإنما هو الموار الفقعي ، كما في معجم المرزبانى ٤٠٨ حيث أنشد البيتين الأخيرين مع ثالث ، ونسب الشعر إليه . وهو الموار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نصلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعن بن طريف بن عمرو بن قعین ، شاعر إسلامی من منخرى الدولة . وقيل : لم يدرك الدولة العباسية . وكان من لصوص العرب . انظر معجم المرزبانى والمؤتلف ١٧٦ والأغاني (٩ : ١٥١ - ١٥٤) .

(٣) العلوى من الرياح : ما هب من نحو العالية ، نسب إليها على غير قياس . والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعائرتها إلى تهامة . ونخلة : واد من أوديهم . والبيت بدون نسبة في اللسان (١٩ : ٣٢٠) .

(٤) أنشده في اللسان (١٠ : ٢٦٤) بدون نسبة . وقال : « وادعه دعاء من ذلك » أى من التوديع ، وفي القاموس : « وهم يودعونه إذا سافر تفاؤلاً بالදدة التي يصبر إليها إذا قتل ، أى يتركزه وسفره » .

(٥) مشول ، كذا وردت . ووجرة : موضع قرب ذات عرق .

تزيد لعيني الشخوص السواجع
وأيام ذى قار على الرواجع^(١)
على خبال منك مذ أنا يافع^(٢)
وسلم وإذا لم يصدع الحى صادع
هناك وإلا أن تشير الأصابع
حشاشة نفسي، شلَّ منك الأشاجع
ولا شاخصات عن فؤادي طوالع^(٣)
فنهن أيام الشباب ثلاثة ومنهن سهم بعد ما شئت رابع^(٤)

عسى زيد فاعما ، قال : لم يحي إلا في قوله « عَسَى الْغُورِ أَبُو سَا » .
قال : قال الفراء : عسى لا يقاس . ولا يستحسنها ولا يحيزها إلا
مع « أَن »^(٥) .

وأنشدنا أبو العباس ، قال : أنسدنا عبد الله بن شبيب :
فمن يَحْمِدُ الدُّنْيَا لِحُسْنِ بِلَاهَا فسوفَ لَعْرِي عن قليلِ يَوْمَهَا

(١) حة ، بالفتح : موضع . والبيت في اللسان (٩ : ٤٧٣) .

(٢) الدماء ، هنا : قوة القلب ، كما استشهد به في اللسان (١٨ : ٣١٧) .

(٣) أنسده في معجم المرزباني ٤٠٩ بهذا الوجه :

ولي أسمهم رسول الشباب ثلاثة وسهم طموح بعد ما شئت رابع

(٤) الغور : موضع على الفرات ، قالت الزباء فيه هذا المثل ، وذلك في

قصة قصير . انظر معجم البلدان (رسم الغور) . واللسان (١٩ : ٢٨٤) .

(٥) في الأصل : « ولا يحيزها أبو العباس إلا مع أَن » وكلمة « أبو العباس » مفحة .

إذا أقبلتْ كانت على المرء فِتْنَةٌ وإن أدرَتْ كانت كثيراً همُوها

١٠٤ وأنشد أبو العباس عن عبد الله بن شبيب^(١) :

بأيَّ الْخَلْتَيْنِ عَلَيْكَ أُثْنَيْ فَإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرٍ فِي مَسْوُلٍ^(٢)

أَبْالْحُسْنَى وَلَيْسَ لَهَا ضِيَادٌ عَلَىَّ فَمَنْ يَصْدِقُ مَا أَقُولُ

وَأَنْشَدَنَا إِبْنُ مَقْسُمٍ يَتَّا ثَالِثًا :

أَمِ الْأُخْرَى فَلَسْتَ لَهَا بِأَهْلٍ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ فَمَوْلُ

وَأَنْشَدَنَا أبو العباس أيضاً عن عبد الله بن شبيب :

فِي كُلِّ بَلْوَى تُصِيبُ الْمَرْءَ عَافِيَةً إِلَّا الْبَلَاءُ الَّذِي يُدْعِي مِنَ النَّارِ

ذَاكَ الْبَلَاءُ الَّذِي مَا فِيهِ عَافِيَةٌ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا سُرْتُ مِنَ الْعَارِ

وَأَنْشَدَنَا عن عبد الله بن شبيب :

وَدَ رَجُلٌ مِنْ تَيمٍ وَغَيْرُهُمْ مِنَ التَّيْمِ لَوْ أَخْزَى وَلَوْ أَنْضَمَعْ^(٣)

وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ إِلَيْهِمْ أُتَيْتُهُ وَلَا حَسَدٌ عَنِّي لَهُمْ يَتَطَلَّعُ^(٤)

وَلَكِنَّ رِزْقَ اللَّهِ عَبْرَهُ رَأَيْتُهُ وَلَوْ فَقَدَتْ تَيمٌ مَقَامِي وَمَشْهَدِي

وَنَابَتْهُمْ إِحْدَى مُلْمَاتِ دَهْرِهِمْ وَخُطَّ لَأَوْصَالِي مِنَ الْأَرْضِ أَذْرَعُ

عَنِّي حَيَايِي مِنْ يَعْقُولُ وَيَقْطَعُ

(١) في الأصل : « عبد الله بن شبيب وأنشد أبو العباس » .

(٢) مسؤول ، أي مسؤول .

(٣) كذا ورد البيت في الأصل بالحزم في أوله .

(٤) في الأصل : « ولا حسد عنِي لهم » .

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شيب ، قال : أنشدنا
زبير لبرذع بن عدي الأوسي^(١) :

ألا إنه قد خانني اليوم برمذع^(٢)
ومولاي بالشكراه لا أطلع^(٣)
على اليسر والإعدام عرضي ممنع^(٤)
لبست ولا من خزيه أتقنع^(٥)

لعمري لا تقول خلياتي
وأحفظ جاري أن أخالط عرسه
وأبدل مالي دون عرضي إنه
وإني بحمد الله لا ثواب عاجز

وأنشد :

غداة غدير أو رائحة بهجير
فقلت يسيراً بعض شهر أغيبه
وأنت الذي خبرت أنك راحل

وأنشد :

إذا الشر خاصتك كيف حفيظتي
لم تعلمي يا عصم كيف حفيظتي

(١) يخاطب بهذا الشعر مالك بن أبي كعب الخزرجي ، والد كعب بن مالك
شاعر الرسول . انظر خبره مع برمذع في الأغاني (١٥ : ٢٩ - ٣٠) .

(٢) روايته في الأغاني : فلا ولحي لا يقول مجاوري ألا إنني قد خانني اليوم برمذع

(٣) في الأغاني : « أن أخالط عرسه » .

(٤) في الأغاني :

وأجعل مالي دون عرضي إنه على الوجه والإعدام عرضي ممنع

(٥) في الأغاني . « لا ثوب فاجر » .

(٦) في الأصل : « بعد شهر أغيبه » .

(٧) عصم : مرض عصمة ، وهو اسم امرأة . المجادح : جمع مجادح ، وهو
عود مجنب الرأس تساط به الأشربة . والبيت في اللسان (جادح ، عصم) .

أَفْ حَذَارُ الشَّرِّ وَالشَّرُّ تَارِكٌ وَأَطْعُنُ فِي أَنْيابِهِ وَهُوَ كَا لَحٌ

١٠٥ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ: إِنَّا أَثْبَتَ الْمَاءَ فِي قَوْلِهِمْ يَا زِيَادَهُ، لِلوقوفِ. وَيَا زِيدَهُ
وَرَجُلُ الظَّرِيفَينِ يَحْوِزُ قَالَ: وَلَا يَحْوِزُ رَجُلٌ أَقْبَلَ، كَمَا يَحْوِزُ: زِيدٌ أَقْبَلَ،
لَا نَّرَأُ الرَّجُلَ يَنْصَرِفُ فِيهَا لَا يَنْصَرِفُ فِيهِ زِيدٌ.

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ قَالَ: أَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

إِذَا حَسَرَ الْيَوْمُ الْعَمَاسُ عَنِ اسْتِهِ فَلَا يُرْتَدَى مِثْلِي وَلَا يَتَعَمَّمُ^(١)
يَقُولُ: أَبْلَسُ ثِيَابَ الْحَرَبِ وَلَا أُنْجَمِلُ. وَالْعَمَاسُ: الشَّدِيدُ.
وَيَقُولُ: تَرَكَتِ الْبَلَادَ تَحْدَثُ، أَى تَسْمَعُ فِيهَا دُوِيًّا^(٢). وَتَرَكَتِ الْبَلَادَ
تَجَدَّعَ [وَتَجَادَعَ^(٣)] أَفْاعِيَهَا، أَى يَا كُلَّ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَيْسَ شَمَّ أَكْلُهُ،
وَلَكِنَّهَا تَقْطَعُ^(٤).

وَأَنْشَدَ:

إِذَا وَقَعْتَ فَقَعَى لِفِيكِ إِنَّ وُقُوعَ الظَّهَرِ لَا يُطْنِي^(٥)
يَرِيدُ الدَّلُو. يَقُولُ: إِذَا وَقَعْتَ عَلَى ظَهَرِهَا انشَقَّتْ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مَا:
يَنْفعُ^(٦). وَيَقُولُ: ضَرَبَهُ ضَرْبَةً لَا تُطْنِي، أَى لَا تُلْبِيَهُ حَتَّى تَقْتُلَهُ.

(١) أَنْشَدَهُ فِي الْلِسَانِ (عَمَسُ).

(٢) نَقْلَهُ فِي الْلِسَانِ (٢ : ٤٣٩) سَنْ ٢) عَنْ ابْنِ سَيِّدَهُ مَرْوِيَّا عَنْ ثَعْلَبٍ.

(٣) التَّكْمِلَةُ مِنْ الْلِسَانِ (٧ : ٣٩٢) سَنْ ٢) عَنْ ثَعْلَبٍ.

(٤) فِي الْلِسَانِ: «ولَكِنْ يَرِيدُ تَقْطَعَ».

(٥) الرَّجْزُ فِي الْلِسَانِ (١٩ : ٢٤٠).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «تَتَمَّعُ».

كالـ

ازيدـ

بيلـ،

ـ

(١)

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

ـ

وأنشد:

أَخْدَمَتْ أُمْ وَذِمَّتْ أُمْ مَا لَهَا أُمْ صَادَقَتْ فِي قُرْبِهَا خَبَالَهَا^(١)
يقال : وَذِمَّتْ الدَّلُو : انْقَطَعَ وَذَمَّهَا^(٢).

[وأنشد :

دَلُوْ تَمَّاى دُبْغَتْ بِالْحَلَبِ أَوْ بِأَعْلَى السَّلَمِ الْمُفَرَّبِ^(٣)
بُلَّتْ بِكَفَّ عَزَبِ مُشَدَّبِ إِذَا اتَّقْتَكَ بِالنَّفِّيِّ الْأَشَبِ^(٤)
* فَلَا تُقْسِرْهَا وَلَكِنْ صَوْبِ *
تُقْسِرْهَا : تُعَازِّهَا^(٥). وَتَمَيِّهَا : تَعَذِّذُهَا.

وأنشد :

فَدَأْزِّعُ الدَّلُو تَقْطَّى فِي الْمَرَسِ^(٦) تَوْزَعُ مِنْ مَلِئِ كَإِيزَاغِ الْفَرَسِ^(٧)

(١) في الأصل وكذا في اللسان (١٥ : ٥٩) : « جبالها » بالحاء المهملة ،
والوجه ما أثبت . وروايته في (١٦ : ١١٩) :
أَمْ غَالِهَا فِي بَئْرِهَا مَا غَالِهَا .

(٢) التكملة من اللسان . والوذم : جمع وذمة ، وهي السير الذي بين آذان
الدلو وعراقيها تشد به .

(٣) الأشطار الأربع من اللسان (قسر ، مأى) ولم ينص في الموضعين
على النقل عن ثعلب ، ولكن صنيع ثعلب هنا في الشرح يدل على سقوطها من
الأصل وعلى ضرورة إثباتها . وبعض الآيات في اللسان (بلل ٧٠) .

(٤) في الأصل : « تعارها » مصصفحة . والوجه ما أثبت . وفي القاموس :
القصرة : التقوى على الشيء . والمعازة : بمعنى المغالبة والتقوى .

(٥) في الأصل : « وتقطا » صوابه من اللسان (١٠ : ٣٤٣ / ٢٠ : ٥٢)

(٦) إيزاغ الفرس : إخراجه البول دفعة .

تقطّيْها : خروجُها قليلاً قليلاً .

والإمراض : إخراجُ الحبل إذا نشب في المَرْسَسِ ، وهو مجرأه في البَكْرَةِ .

وأنشد :

بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسِ^(١) إِمَّا عَلَى قَعْدٍ وَإِمَّا اقْعَنْسِ^(٢)

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ قَالَ : قَالَ أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَيلَ لِأُمْرَأَةِ أَيُّ الرِّجَالِ

أَبْغَضُ إِلَيْكُ ؟ قَالَتْ : الْمِعْتَرُ^(٣) التَّزَاءُ ، الْقَصِيرُ النَّسَاءُ ، الَّذِي يَضْحِكُ فِي بَيْتِ

جَارِهِ ، وَإِذَا آتَى فِي بَيْتِهِ وَجْهًا . قَيلَ : فَأَيُّ النِّسَاءِ أَبْغَضُ إِلَيْكُ ؟ قَالَتْ :

الْطَّلْعَةُ الْقُبْعَةُ^(٤) . الْحَدِيدَةُ الرُّكْبَةُ ، الْقَبِيحةُ النَّقْبَةُ^(٥) ، الْحَاضِرَةُ الْكِذْبَةُ .

قَيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَتْ : وَالَّتِي إِنْ غَدَتْ بَكَرَتْ ، وَإِنْ حَدَّثَتْ ثَرَتْ ،

وَإِنْ صَنَحِيتْ صَرَصَرَتْ^(٦) . قَيلَ : وَيَلَكَ مَا تَرَكْتَ فِي النِّسَاءِ خَيْرًا ! قَالَتْ :

بَلَى قَدْ تَرَكْتُ خَيْرًا وَشَرًا . [قَيلَ : ثُمَّ مَاذَا^(٧)] ؟ قَالَتْ : [الَّتِي^(٧)]

١٠٦

(١) فسره في اللسان (٨ : ١٠٠) بقوله : « أراد مقام يقال فيه أمرس » .

(٢) القعو : البكراة . أي إن استيقن بغير بكرة ومتى أوجع ظهره ، فيقال : اقعننس ، أي تأخر واجذب الدلو . انظر اللسان (٨ : ٦٠) .

(٣) المعتر ، مبالغة من عتر يعبر عن عترا : اشتد إنعاذه . وفي الأصل : « العتر » .

(٤) طلعة قبعة : تطلع تنظر ساعة ثم تخفي .

(٥) النقبة ، بالضم : ما أحاط بالوجه من دوازه . وفي الأصل : « البقبة » صوابه من اللسان (٢ : ٢٦٥) حيث نقل عن ثعلب .

(٦) الصخب : الصياح وشدة الصوت . وفي الأصل : « صحبة » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب في (٦ : ١٢٠)

(٧) تكميلة يقتضيها السياق .

تأكل أكلًا لَمَّا، وتوسيع الحَيَّ دَمَّا. قيل : فأيُ الرِّجَالِ زوجُك؟ قالت :
كجذع النَّخلة السَّبِحَة^(١) المشذب ، من مبيه شال^(٢) ، إن دخل فهَدَ ،
وإن خَرَجَ أَسِدَ ، لا يسألني عما عَهْد^(٣) .

وقال رجل^(٤) لابنه يُوصيه : « يا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَالرَّقْوبَ ، الغَضُوبُ الْقَطُوبُ ،
الغَلَبَاءُ الرَّقْبَاءُ ، الْلَّفْوُتُ الشَّوْسَاءُ ، الْمَنَانَةُ ، الْأَنَانَةُ ، الْخَنَانَةُ . واعلم أنَّ
مِنَ النَّسَاءِ جِمَاعًا بِجَمْعٍ ، وَرِيعًا تَرْبَعَ ، وَخَرْوَجًا تَطَلُّعَ ، تُوْهِيَ الْخَرْقَ
وَلَا تَرْقَعَ ». يعني بالرَّقْوب : التي تراقبه أنْ يموت فترثه . الغَلَبَاءُ الرَّقْبَاءُ :
الْغَلِيظَةُ الرَّقْبَةُ وَالْلَّفْوُتُ : التي عينها لا تثبت في موضع واحدٍ ، إنما هُمُّها
أَنْ يَغْفُلْ عَنْهَا فتغْمِزُ غَيْرَهُ . وَالشَّوْسَاءُ : المُتَشَاؤسَةُ النَّظَرُ مِنَ الْتَّيْهِ . وَالْمَنَانَةُ :
الَّتِي تَعْنُّ عَلَى زَوْجَهَا بِعَالْمَهَا . وَالْخَنَانَةُ : الَّتِي تَحْنُّ إِلَى زَوْجَهَا .

وقال الْلَّاحِياني^(٥) : يقال : رجل إِنْرَهُو^(٦) وَمَرْأَة إِنْرَهُوَهُ وَقَوْمٌ إِنْرَهُوُنْ ،
إِذَا كَانُوا ذُوِي زَهْوٍ . ويقال^(٧) : سَرَيْنَا سَرِيَّةً مِنَ اللَّيْلِ وَسُرِيَّةً ، وَأَخْرَجْنَا

(١) السَّبِحَةُ : الطَّوِيلَةُ الْعَظِيمَةُ . وَفِي الْأَصْلِ : « النَّخْلَةُ النَّخْلَةُ » .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) فهد : أشباه الفهد . وصفت زوجها باللين والسكنون إذا كان معها في
البيت . والفهد مشهور بكثرة النوم . أو وصفته بنومه وغفلته عن معايب البيت التي
يلزمه إصلاحها . وأسد : أشباه الأسد في جراءته وأخلاقه . لا يسأل عما عهد ، تعنى
أنه كريم لا يسأل عما ذهب من ماله . والخبر في اللسان (أسد ، فهد)
وبلاغات النساء لابن طيفور ص ٨٢ .

يَلْجَةٌ من الليل وَبُلْجَةٌ ، وَسُدْفَةٌ وَشُدْفَةٌ ، وَهُوَ الشَّدَفُ وَالسَّدَفُ . (١) وَدُلْجَةٌ وَدَلْجَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الدَّلْجَةُ ، فِيهَا جَمِيعاً (٢) .

وَسَمِعْتُ أَبَا سَلِيمَانَ الْأَعْرَابِيَّ يَقُولُ : اللَّيلَ دَلْجَةٌ (٣) مِنْ أَوْلَهُ إِلَى آخِرِهِ .
قَالَ : أَيْ سَاعَةٍ سَرَتْ مِنْ [أَوْلَى (٤) الْلَّيلِ] إِلَى آخِرِهِ (٥)] فَقَدْ أَنْتَهَ
أَدْلَجَتْ ، وَيَقَالُ : خَرَجْنَا بَعْدَ هَذِهِ مِنَ الْلَّيلِ ، وَأَفَوَاقَ مِنَ الْلَّيلِ ، وَبَعْدَ
قِطْعٍ وَقِطْعَةٍ وَقِطْعَيْنِ مِنَ الْلَّيلِ ، وَخَرَجْنَا بِغُطَاطِ مِنَ الْلَّيلِ وَغَطَاطِ ،
وَهُمَا السَّحْرُ .

وَيَقَالُ : نَفَشَتِ الْغَمْ تَنَفِّشُ (٦) : تَفَرَّقَتْ ، وَلَا يَكُونُ النَّفَشُ إِلَّا بِاللَّيلِ ،
وَيَقَالُ : مَهَلَّتِ الْغَمُ ، إِذَا رَعَتْ بِاللَّيلِ أَوْ بِالنَّهَارِ عَلَى مَهَلَّاهَا . وَيَقَالُ : قَدْ
أَرَعَى اللَّهُ الْمَاشِيَةَ يُرْعِيَهَا إِرْعَاءَ ، وَأَخْلَاهَا وَأَحْيَاهَا ، إِذَا أَنْبَتَ لَهَا مَا تَأْكُلُ
مِنَ الرُّغْنِيِّ .

١٠٧
وَالْخَلَاءُ ، وَالْوَاحِدَةُ خَلَاءٌ . وَالرَّاعِيُّ هُوَ اسْمُ الَّذِي يُرْعَى وَيُؤْكَلُ ،
وَالرَّاعِيُّ الْفِقْلُ . وَيَقَالُ : مَارَعَيْتَ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ ، أَيْ مَا أَبْقَيْتَ .
وَيَقَالُ : أَرَعَنِي سَمِعْتُكَ ، أَيْ اسْتَمِعْتَ إِلَيْهِ . وَرَاعَنَا سَمِعْكَ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : (لَا تَقُولُوا رَاعَيْنَا) ، وَلِلْجَمْعِ رَاعُونَا أَسْمَاعُكُمْ . وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ :

(١) أَيْ فِيهَا يُقَالُ لَهُ الدَّلْجَةُ وَالدَّلْجَةُ . فَالدَّلْجَةُ ، بِالضمْ : سِيرُ السَّحْرِ ،
وَبِالفتحِ سِيرُ اللَّيلِ كُلِّهِ .

(٢) فِي الْلِسَانِ (٣ : ٩٧) : « الدَّلْجُ » وَقَدْ نَقَلَ قَوْلَ أَبِي سَلِيمَانَ .

(٣) التَّكْمِلَةُ مِنَ الْلِسَانِ .

(٤) بَابُهُ ضَرْبٌ ، وَنَصْرٌ ، وَسَعْ .

دَفَ (لَا تَقُولُوا رَأَعْنَا). وَقِرَأَ الْحَسْنُ: (لَا تَقُولُوا رَأَعْنَا) أَيْ كَذَبًا وَسُخْرِيًّا
وَجُهْقًا^(١).

وَكَذَا: أَنْقَهْ لِي سَمِعَكَ^(٢)، مُثْلِ أَرْعَنِي. وَقَدْ نَقَهَتِ الْحَدِيثَ بِالْكَسْرِ
أَنْقَهْ نَقَهَمَا بِالْتَّشْقِيلِ^(٣) وَتُقُوهَا، وَنَقَهَتِ حَدِيثَكَ أَنْقَهْ تُقُوهَا بِالْفَتْحِ.
وَيَقَالُ: نَقَهَتِ مِنْ الْمَرْضِ أَنْقَهْ تُقُوهَا بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ .

وَيَقَالُ: مَا أَدْهَنْتَ إِلَّا [عَلَى^(٤)] نَفْسِكَ، أَيْ أَبْقَيْتَ.

وَيَقَالُ: «مَا عِنْدَهُ مِنْ جَاهِيَّةِ خَبَرٍ وَلَا مُغْرِبَةِ خَبَرٍ^(٥)» أَيْ طَرِيقَةَ^(٦).

وَقُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَمْتَ عَلَيْهِ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ:
الْعَرَبُ تَقُولُ: أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكَمْ ، وَكَذَا الْمَؤْنَثُ أَرَأَيْتَكِ
وَأَرَيْتَكَمَا وَأَرَيْتَكُنَّ ، بِفَتْحِ التاءِ وَتَنْتِيَةِ الْكَافِ وَجُمْعِهَا الْمَؤْنَثُ وَالْمَذْكُورُ،
هَذَا فِي جَمِيعِ الْعَرَبِيَّةِ يَخْتَارُهُ الْكَسَائِيُّ . قَالَ الْفَرَاءُ: إِذَا كَانَ بِعْنَى أَخْبَرِيَّنِي

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَجْهًا» .

(٢) فِي الْأَصْلِ: «أَنْتَ سَمِعْكَ» . صَوَابُهُ مِنَ الْلِّسَانِ (نَقَهْ) وَفِيهِ:
«أَنْقَهْ لِي سَمِعَكَ، أَيْ أَرْعَنِي» .

(٣) أَرَادَ بِتَحْرِيكِ النُّونِ وَالْقَافِ ، بِالْفَتْحِ .

(٤) التَّكْمِلَةُ مِنَ الْلِّسَانِ (١٧ : ١٩) .

(٥) جَاهِيَّةُ خَبَرٍ ، بِالإِضَافَةِ ، أَيْ طَرِيقَةُ تَجْوِبُ الْأَرْضَ . وَفِي الْأَصْلِ:
«حَاسِيَّة» صَوَابُهُ مِنَ نَقْلِ الْلِّسَانِ عَنْ ثَلْبِ فِي (١ : ٢٧٧) . وَمُغْرِبَةُ بِفَتْحِ
الرَّاءِ الْمَشَدَّدَةِ وَكَسْرِهَا مَعَ الإِضَافَةِ ، وَهِيَ الْخَبَرُ يَأْتِي مِنْ بَلْدِ بَعِيدٍ غَرِيبٍ .

(٦) فِي الْأَصْلِ: «طَرِيقَة» بِالْقَافِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْفَاءِ ، كَمَا فِي الْلِّسَانِ
(١٣٠ : ٢) .

فَأُتْبِعْهُ الْاسْتِفْهَام ، فَيَقُولُونَ : أَرِيتَكَ زِيدًا هَلْ قَامَ ، وَأَرِيتَكَ زِيدًا هَلْ قَامَ ، وَأَنَّ هُوَ ، وَمَنْ ذَهَبَ ؟ وَادَّعَى الْفَرَاءُ أَنَّ الْكَافَ قَامَ مَقَامَ النَّاءِ ، فَلَذِكَ وَحَدَّوَا النَّاءَ وَثَنَّوَا الْكَافَ وَجَمَعُوهَا وَرَبَّا هَمْزَوْهُ . قَالَ الْكَسَائِيُّ : إِنَّا تَرَكَوْا الْهَمْزَ لِيَفْرِقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَأْيِ الْعَيْنِ . وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : الْكَافُ مَوْضِعُ نَصْبٍ . وَقَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةَ : الْكَافُ لَا مَوْضِعُ لَهَا ، إِنَّا هُنَّ لِلْخُطَابِ . هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَجْمَعِينَ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (اللَّهُ أَكْبَرُ) : حَرَكَةُ الْمِيمِ مِمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ ، فَقَالَ الْفَرَاءُ : هُوَ تَرَكَ هَمْزَةُ الْأَلْفِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ وَصَلَهُ^(١) . وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : حُرُوفُ التَّهْجِيِّ يُذْهَبُ بِهَا مَا بَعْدَهَا : زَائِيْ يَاءُ دَالُ ادْخَلُ^(٢) . وَزَائِيْ يَاءُ دَالِ اذْهَبُ ، يُذْهَبُ بِهَا [مُذْهَبُ] الْحَرَكَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا . وَقَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةَ : لِلإِدْرَاجِ ، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَدْرِجَ (اللَّهُ ذَلِكَ) جَازَ لَهُ الْحَرَكَةُ ، وَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهُ مُتَحَرِّكًا .

وَقَوْلِهِ (سُبْحَانَ) مُخْتَلِفٌ فِي تَأْوِيلِهِ ؛ لَأَنَّ تَأْوِيلَهُ الإِضَافَةُ عَنِ الْفَرَاءِ ، وَهُوَ تَنْزِيهٌ وَمُضَعُّ مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ، فِي الْأَصْلِ سَبَّحَتْ تَسْبِيحًا وَسُبْحَانًا ، إِذَا أَسْقَطَتِ الْكَافَ فَتْحًا . وَأَنْشَدَ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَرَكَ هَمْزَ الْأَدْوَاهُ الْحَمْدَ اللَّهُ ثُمَّ وَصَلَهُ » وَفِي مَعْنَى الْقُرْآنِ الورقة ٢ مِنْ مُخْطُوطَةِ دَارِ الْكِتَبِ : « تَرَكَتِ الْهَمْزَةُ هَمْزَةُ الْأَلْفِ مِنَ اللَّهِ فَصَارَتْ فِي الْمِيمِ لِسْكُونَهَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ادْخَلْ وَزِيدَ » وَكَلْمَةُ « وَزِيدَ » مَقْحَمَةٌ .

* سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ^(١) *

قال الفرّاء : طلب الكاف ففتح . وقال أهل البصرة : لم يجزه .
وهذا باطل ، لأنّهم قد أنسدوا :

* فَسَبِّحَا نَا فَسَبِّحَا نَا^(٢) *

بالنَّصْبِ . فيجوز فلا يكون نكرة ، وما أضيف فأسقط فلا
يكون نكرة .

وقوله عزّ وجلّ : (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيْتَنَ) هذا الألف استفهام منهم تعجبًا .
وقال : المقصور ما لم يعدّ ، ياء وواو قبلها فتحة ، مثل قفا ومرعى^(٣) .
والمدود ، مثل عطاء وكساء . والسلام : الذي ليس من بنات الياء والواو .
وقال : الرّجُس والرّجُز ، لفتان : العذاب .

ويقال : نَشِيب يَعْمَلُ كَذَا ، وَطَفِيق ، وَعَاقِ ، إِذَا أَخَذَ فِيهِ^(٤) .
وأنشد :

(١) عجز بيت للأعشى في ديوانه ص ١٠٦ . وصدره :
* أقول لما جاءنى فخره *

(٢) كذا ، المعروف في شواهدهم قول أمية بن الصلت :
سبحانه ثم سبحاننا يعود له وقلنا سبع الجودي والحمد
انظر اللسان (٣ : ٣٠٠) والنزارة (٢ : ٣٧ / ٣٧ : ٢٤٧) .

(٣) في الأصل : « ورعى » .

(٤) في الأصل : « جد فيه » .

وَكَانَ بِرْ قَعَ وَالْمَلَائِكُ تَحْتَهَا سَدِّرٌ تَوَاكِلُهُ قَوَاعِمُ أَرْبَعٍ^(١)
قال : بِرْ قَع : السَّمَاء ، لِمَا فِيهَا مِن النُّجُوم ، تُسَمَّى بِرْ قَعًا . وصف ثوراً
شَبَّهَ السَّمَاء بِهِ .

وَأَنْشَدَ :

لَيْتَ الدَّيَارِ إِذَا تَحْمَلَ أَهْلَهَا دَرَسْتَ فَلَمْ يُعْلَمْ لَهَا بِعْكَانٍ
قال : هَذَا مِثْلٌ :
أَلَا لَيْتَ الْمَنَازِلَ قَدْ بَلَيْنَا فَلَا يُنْكِيْنَ عَنْ شُزْنٍ حَزِينَا^(٢)
[لَا كَفُولَهُ^(٣)] :

إِنَّ الدَّيَارَ وَإِنْ تَقادَمَ عَهْدَهَا مَا يُهِيجَ . . . الْأَحْزَانَا^(٤)

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت ، لكن برواية : « تواكله القوم أجرد » وروى : « القوم أجرب » ، فيه ثلاث روايات ، الصواب فيها : « القوم أجرد ». قال ابن بري : القصيدة كلها دالية وقبله :
فَأَتَمْ سَتَا فَاسْتُوتْ أَطْبَاقُهَا وَأَنِّي بِسَابِعَةِ فَأَنِّي تُورَد
انظر اللسان (٦ : ٩ / ٣٥٦ - ٣٥٧) . وقصيدة البيت في ديوان أمية ٢٣-٢٦
وبرق ، كزبرج وقنفذ : السماء السابعة . والسدر ، فسره بالبحر وقالوا : عن
بال القوم الرياح . وتواكله : تركته ، فبي ساكتاً أملس لا موج فيه . وتفسير ثعلب
فيها يأتي ، أقرب إلى فهم الشعر .

(٢) البيت لابن أحمر ، كما في اللسان (شزن) . وروايته فيه « فلا يرمي
عن شزن » . والشزن ، بضمتين : العرض والخانب .

(٣) تكملاً ضرورية إذ البيت التالي من الكامل والسابق من الوافر . كما
أن المعنيين متضادان .

(٤) الكلمة المطحوسة لم يظهر منها إلا تاء في أوطا .

وأنشد أبو العباس قال: أنشدنا هذه أصحابنا عن الغساني عن الأصمى:

نَشَكَى إِلَى الدَّارِ غَيْةَ أَهْلِهَا
وَبِي مِثْلٍ مَا بِالدَّارِ إِذْ غَيْبُ الْأَهْلِ
فَقَلَتْ أَلْيَى قَدْجَلَتْ مَعَ مَنْ يَخْلُو
تَوْلَ جَلَّا أَهْلِي فَأَوْحَشْتُ بَعْدَهُ
وَيَرُوِي : « وَلِيلِي » .

١٠٩

ويقال: آضَ يَئِيْضُ أَيْضًا، إِذَا رَجَعَ . نَائِبَةَ: مَصِيَّةَ . مَا تَوَجَّهَا:
مَا تَشَكَّهَا . ويقال أَخْذَهُ عَنْوَة طَاعَةَ وَعَنْ غَيْرِ طَاعَةَ^(١) . وأنشد:
فَا أَسْلَمُوهَا عَنْوَةَ عَنْ مُودَّةِ وَلَكِنْ بِحَدَّ الْمَرْهَفَاتِ اسْتَقَاهَا^(٢)
جَاءَ بِالْمَعْنَينِ جَمِيعًا .

وأنشد لقطن بن نهشل يرثي أخيه جندل بن نهشل:

ذَكَرْ أَبُو لَيْلَى أَتَانِي نَعِيَّهِ فَكَادَتِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَضَعَّضُ
كَسَاقَطَةٍ إِحْدَى يَدِيهِ بِخَانِبٍ يُعَاشُ بِهِ مِنْهُ وَآخِرُ أَضْلَعُ
وَلِضَعْفِ عَنْ أَنْ يَظْلِمَ النَّاسَ حَقَّهُمْ
إِذَا أَخْوَانٌ أَذْنَانَ فَتَرَقَّا فَأَغْنَى غَنَاهُ الْمَيْتُ فَالْحَىُ أَصْبَعُ
فَلَا يُبَعِّدُنَّكَ اللَّهُ خَيْرُ أَخِي امْرَىءٍ إِذَا جَعَلْتَ نَجْوَى الْمَئِنَ تَصْدَعَ^(٤)

(١) في الأصل: « طَلْعَةً وَعَنْ غَيْرِ طَلْعَةٍ ». وفي اللسان: « أَخْذَتِ الشَّيْءَ عَنْهُ يَكُونُ عَنْ غَلْبَةٍ وَيَكُونُ عَنْ تَسْلِيمٍ وَطَاعَةً مَنْ يَؤْخُذُ مِنْهُ الشَّيْءَ ». وأنشد البيت التالي.

(٢) البيت لكثير عزة ، كما في اللسان (١٩ : ٣٣٥) .

(٣) أَضْلَعُ : أَفْعَلُ مِنَ الْفَضْلَعِ ، وَهُوَ بِالْتَّحْرِيكِ : الْأَعْوَاجَ خَلْقَةٌ ، وَهُوَ قَوْطَمْ : « لَا قِيمَنْ ضَلَاعُكَ » . وَفِي الأَصْلِ : « أَصْبَعُ » وَلَا وَجْهٌ لَهَا .

(٤) النَّجْوَى . الْجَمَاعَةُ يَتَنَاجِيُونَ وَيَتَسَارُونَ .

وقال أبو العباس : فارس يُطلُّ عنده دمُ النَّاسِ^(١) : لا يُدْرِك فَقَى
فِجْبُلَ بِدَمِ النَّاسِ .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا عبد الله بن شبيب ، ثنا إبراهيم بن المنذر في
الحزامي^(٢) ، قال حدثني سعد بن عمرو^(٣) ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد^(٤) ، ومن
عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : رأيت زيداً إذ
ابن عمرو بن نفيل مسندًا ظهره إلى الكعبة في الجاهلية ، وهو يقول :
« يا عشر قريش ، إياكم والزناد ، فإنه يورث الفقر » .

وأنشدنا أبو العباس للحسين بن مطير الأسدى^(٥) :

(١) يطل : بهدر ويطل . وفي الأصل : « بطل » .

(٢) في الأصل : « المزاعي » تحريف . وهو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله
بن المنذر بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدى
الحزامي ، وهو من أهل المدينة ورد بغداد وحدث بها ، سمع مالك بن أنس ،
وسفيان بن عيينة وغيرهما ، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخارى ، وابن أبي خثيم
وابو العباس ثعلب وغيرهم . مات سنة ٢٣٦ . انظر التهذيب ١: ١٦٦ وتاريخ بغداد
٣٢٣٥ .

(٣) في الأصل : « سعد بن عمر عبد وعن » .

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد ، واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان . سمع
أباه وهشام بن عروة وموسى بن عقبة ، وروى عنه عبد الملك بن جريج ،
وعبد الله بن وهب ، وسلمان بن داود الهاشمى وغيرهم . وهو من أهل المدينة انتقل
إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفي سنة ١٧٤ . انظر التهذيب ٦: ١٧٠ - ١٧٣
وتاريخ بغداد ٥٣٥٩ والمعارف ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٥) هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدى ، من حضرى الدولتين ،
فصبيع متقدم في الرجز والقصيدة ، وقد على الأمير معن بن زائد لما ولى ابنه ،
ومدحه ، وبعد وفاته رثاه بقصيده الرائعة التي يقول فيها :
أَلَا عَلَى مَعْنٍ وَقُولًا لِقَبْرِه سَقْنَكَ الْغَوَادِي مَرْبِعًا ثُمَّ مَرْبِعًا

أَحْبَكَ حَتَّى يُغَمِّضَ الْعَيْنَ مُغَمِّضٌ
 وَإِنْ كَانَ بَلْوَى، إِنَّ لَكَ مِنْ بَعْضٍ
 ذَكْرٌ تُمْرِنُ مِنْ رَفْضِ الْمُهَوِّيِّ حِينَ يُرْفَضُ
 تُقْضِي بَعْضُ أَطْرَافِ الْحَشَاحِينِ تَهْضُّ
 إِذَا جُهِّمَا مِنْ دُونِهِ يَتَعَرَّضُ
 وَأَقْرَصَنِي صَبْرًا عَنِ الشَّوْقِ مُقْرِضٌ

١١٠

خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أُمٌّ مَا فِيهِ تَأْخِيرٌ
 فِيمَا الْمُسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرٌ
 إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْأَعْاصِيرُ

وهو من مدح المهدى . انظر ترجمته في معجم الأدباء (١٠ : ١٦٦ - ١٧٨)
 ووفات الوفيات (١ : ١٨٥) . والأبيات التالية رواها العيني في (١٨ : ٢)
 قلا عن ثعلب ، وأنشدها الحصري في زهر الأدب (٤ : ١١٧) .

(١) البلوى : المخنة والاختبار . وفي اللسان : « إذا قلت ما أغضني له فإنما تخبر أنك مبغض له . وإذا قلت ما أغضبه إلى فإنما تخبر أنه مبغض عندك ». وروى في زهر الأدب « يلوى » بدل « بلوى » في الموضعين .

(٢) عند العيني : « فواكبدي » .

(٣) في زهر الأدب : « بدا حبها » .

(٤) في اللسان : « استقدر الله خيراً : سأله أن يقدر له به » وأنشد البيت .

(٥) التكلمة من عيون الأخبار (٢ : ٣٠٥) حيث روى قصة الشعر . وانظر درة الغواص للحريري ٣٣ والمعزريين ٤٠ والعقد (١ : ٣٨١ بولاق) ونزهه الألباني ٣٤ وشرح شواهد المغني ٨٦ وأسد الغابة (٣ : ٣٥١) . و « تعفوه الأعاصير » وردت في الأصل مكان : « في الحى مسرور » التي في البيت التالي ، فرددتها إلى موضعها من الشعر .

يُبكي عليه غريبٌ ليس يعرفه وذو قرابته [في الحى مسرور^(١)] حتى إذا لم يكن إلا تذكره والدهر أيتها حال دهارير^٢ وأـ
وحـدـثـنـاـ أـبـوـ الـعـبـامـ ،ـ حـدـثـنـاـ غـيرـ إـنـسـانـ عنـ بـعـضـ الثـقـاتـ ،ـ أـنـهـ رـأـيـ سـرـ
رـجـلـ يـدـفـنـ وـأـهـلـهـ مـسـرـوـرـونـ ،ـ فـتـعـجـبـتـ مـنـ فـرـحـ مـنـ يـدـفـنـهـ ،ـ فـسـمـعـتـ
هـذـهـ أـلـيـاتـ ،ـ فـقـالـ لـىـ رـجـلـ :ـ أـتـدـرـىـ مـنـ يـقـولـ هـذـهـ أـلـيـاتـ ؟ـ قـلـتـ
لاـ .ـ قـالـ :ـ هـذـاـ مـيـتـ يـنـشـدـهـ ،ـ يـعـنـىـ هـذـهـ أـلـيـاتـ الـيـمـضـتـ^(٢)ـ .ـ
وـقـالـ أـبـوـ الـعـبـامـ فـقـولـهـ عـزـ وـجـلـ :ـ (ـيـحـكـمـ بـهـاـ الـنـبـيـوـنـ الـذـينـ أـسـلـمـواـ
لـلـذـينـ هـادـوـاـ)ـ قـالـ :ـ كـلـ نـبـيـ بـعـثـ بـالـإـسـلـامـ .ـ
وـأـمـلـىـ عـلـيـنـاـ :ـ جـاءـتـ الـيـهـودـ إـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـحـتـكـمـونـ إـلـيـهـ
فـقـالـوـاـ :ـ فـكـتـابـنـاـ أـنـ لـاـ مـقـتـلـ الرـؤـسـاءـ بـغـيرـهـ ،ـ فـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
«ـ باـطـلـ»ـ ،ـ لـيـسـ هـذـاـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ»ـ .ـ فـقـالـوـاـ :ـ إـنـ حـكـمـتـ بـهـذـاـ وـإـلـمـ تـقـبـلـ
فـأـنـزـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ :ـ (ـوـإـنـ حـكـمـتـ فـاـخـكـمـ يـتـهـمـ بـالـقـسـطـ)ـ .ـ
وـقـالـ أـبـوـ الـعـبـامـ :ـ الـعـسـيفـ :ـ الـأـجـيرـ .ـ
وـقـالـ فـقـولـهـ عـزـ وـجـلـ :ـ (ـإـذـاـ لـاـ ذـقـنـاكـ ضـعـفـ الـحـيـاـةـ وـضـيـفـ
الـعـمـاتـ)ـ قـالـ :ـ ضـعـفـ عـذـابـ الـحـيـاـةـ وـضـعـفـ عـذـابـ الـمـاتـ .ـ

(١) التكملة من عيون الأخبار والمصادر المتقدمة.

(٢) ذكروا من عجب هذا الشعر أن قائله هو الرجل المدفون، وقد سر أهله بوفاته، وأن الذي تمثل به عبيد بن شريعة، تمثل به وهو يبكي. وقد اختلف في هذا المدفون فقيل عثير بن لبيد العذري، وقيل عثمان بن لبيد العذري، وقيل حرث بن جبلة. انظر المراجع المتقدمة.

ويقال: إنَّه لُونق^(١) إذا كان يعجبه هذا وذا. الجدَاد: أُسفل الثوب^(٢).

[وأُشند^(٣) :

* والليل غامر جدَادها^(٤) *

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) . يقال فيها على ضربين : أحدهما : توْذُونِي في العرب أي تحفظوني في العرب ، لأنَّه ليس بطن من العرب إلَّا وقد ولدته ، والأخرى أن تحفظوا قرابتي . ثم قال فيها لما روى في المسائل فجمع القول وجاء بالمعنى ، قال : أَنْ تَوْذُونِي في قرابتي بِكُمْ ، أو توْذُوا قرابتي فيَّ .

وقال أبو العباس : يقال : جَزَم الرَّجُل إذا أَكَلَ أَكْلَةً واحدةً في

اليوم والليلة^(٥) .

(فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) أي ولا كسرًا . يقال إنهمض الطعام إذا انكسر في بطنه ، وهضميه : كسره .

(١) في الأصل : « لمربق » .

(٢) في الأصل : « الجدا ذا أُسفل الثوب » . والذى في اللسان : « وبالجداد الخلقان من الثياب » وفيه وفي المغرب للمجوبي ٩٥ أن الجداد أيضاً « الخيوط المعقدة » .

(٣) ليست في الأصل .

(٤) البيت للأعشى يصف خماراً . وهو بناءه كما في اللسان والمغرب : أَصْنَاء مظلته بالسرا ج والليل غامر جدادها

(٥) نص النقل عن ثعلب في اللسان (١٤ : ٣٦٥) : « جزم إذا أَكَلَ أَكْلَهُ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً » .

الخزرج : ريح الجنوب^(١).

(المُؤْمِنُ الْمَهِيمِنُ) قال : المؤمن : المصدق بالعبادة . والمهيمن : القائم على كل شيء .

(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءِ) قال : الجاهل الذي جهل أمور نفسه .

(وَهُوَ مُلِيمٌ^(٢)) قال : ألام يُلِيم ، إذا أتى ما يُلام عليه .

وأنشد :

أَحَبَّهُ حُبًا لَهُ سُوَارَىٰ كَمَا يُحِبُ فَرَخَهُ الْحِبَارَىٰ^(٣)
السُّوَارَىٰ : الشدة من الشيء والارتفاع ، أى يزيد على الحب ويرتفع ،
أى يحب حتى يحقق . وأنشد في معناه :

وَكُلُّ خَنْزِيرٍ يُحِبُ وَلَدَهُ حَتَّى الْحِبَارَىٰ وَيَزِفُ عَنْدَهُ^(٤)

(١) وقيل : هي الشديدة ، وقيل : هي الريح الباردة . وأنشدا لأنبي ذؤيب :
غدون عجالي وانتههن خزرج مقافية آثارهن هدوء

(٢) جاء في نعت يونس في الآية ١٤٢ من الصافات : (فالتقمه الحوت
وهو مليم) وفي نعت فرعون في الآية ٤٠ من الذاريات : (فأخذناه وجنوده فنبذناهم
في الماء وهو مليم) .

(٣) في اللسان (٦ : ٥١) نقل عن ثعلب :
• كما تحب فرخها الحباري •

(٤) في اللسان (٥ : ٢٣٢) : « ومنه المثل السائر في العرب : كل شيء
يحب ولده حتى الحباري ويذف عنده » ، فأتى به في صورة النثر . لكن أنشد شعرًا
في (٤ : ٢٠٣) برواية :
• وكل إنسان يحب ولده •

أى يعلم الطيران كمَا يعلم العصفور [ولد]^(١).

(فإنَّ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُوقُ سَفِيهًّا أَوْ ضَعِيفًّا) قال : السَّفِيهُ الَّذِي لَا يَحْسَنُ شَيْئًا ، وَلَا يَحْسَنُ أَنْ يَقْرَأَ وَلَا يَكْتُبُ ، إِذْمَا يَتَعَلَّمُ . وَالضَّعِيفُ : الْضَّعِيفُ الْعُقْلُ ، وَيُقَالُ : الصَّبِيُّ وَالمرأة .

وأنشد :

فاذكُرِي مَوْقِفِي إِذَا التَّقَتَ الْخَلِيلُ مُلْ وَسَارَتْ إِلَى الرِّجَالِ الرِّجَالَا^(٢)
أى سارت الخليل الرجال إلى الرجال^(٣).

(وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أى لَمْ يَلْبِسُوهُ بِغَيْرِهِ .

(أَسْفَلَ سَافِلِينَ) وَ (أَسْفَلَ السَّاَفِلِينَ^(٤)) يُقالُ : الْهَرَمُ ،
وَيُقالُ : النَّارُ .

وقد نبه ابن منظور على رواية ثعلب : « وكل خنزير » ، وروى قبله :
« ياقوم مالي لا أحب عنجرده » .

يزف : يسرع . ورواه في اللسان (حبر ٢٣٢) : « ويذف » وهو يعني . وعنه
أى جانبه . وفي اللسان (عند) : « قال ثعلب : هو الاعتراض . قال : يعلمه
الطيران كمَا يعلم العصفور ولد ». .

(١) التكلفة من اللسان . انظر نهاية التنبيه السابق .

(٢) روايته في اللسان (٦ : ٥٧) :

فاذكُرُنَ مُوضِعًا إِذَا التَّقَتَ الْخَلِيلُ مُلْ وَقَدْ سَارَتِ الرِّجَالِ الرِّجَالَا

(٣) يقال سار ذاته أى سيرها فسارت هي أيضاً . وقال في اللسان :
وقد يجوز أن يكون أراد وسارت إلى الرجال بالرجال » .

(٤) هذه قراءة عبد الله بن مسعود . انظر تفسير أبي حيان (٨ : ٤٩٠) .

وقال أبو العباس: في (إِلَيْلَافِ قُرَيْشٍ) أقوال، قال الفراء: تكون
لام تعجب، أى اعجبوا لهذا. وقال: (فَجَعَلْتُهُمْ كَعَصْفٍ مَا كُولٍ) لهذا.
وقال: هى من صلة: (فَلَيَعْبُدُوا رَبَّهُذَا الْبَيْتِ) قال: ومعنى (إِلَيْلَافِ
قُرَيْشٍ) إِلَافِهِمْ^(١)، يجعل مثل أبنتكم نباتاً^(٢) ردء إلى الأصل.

وأنشد أبو العباس في معنى مارد عن أصله^(٣):

أَئِنْ ذَكَرْتَكَ الدَّارُ مَنْزِلَهَا جُنْلُ بَكِيتَ فَاءَ الْعَيْنِ مِنْهُمْ سَجْلُ^(٤)
١١٢ أَرَادَ نُزُولَ جُنْلِ إِيَاهَا. وأنشد مثاله:

أَظْلَمُ إِنَّ مُصَابَكُ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ^(٥)

(١) هي قراءة ابن عامر كما في تفسير أبي حيان (٨ : ٥١٤) و «إِلَاف»
مصدر للثلاثي. وفي الأصل: «إِلَاف قريش».

(٢) في الأصل: «إنباتاً» وإنما مثل به للرد إلى مصدر الثلاثي. وهو
إشارة إلى الآية الكريمة: (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) في سورة نوح.

(٣) في الأصل: «إِلَى أَصْلِهِ».

(٤) أنشد صدره في اللسان (١٤ : ١٧٩). ويقرأ بنصب «الدار»
ورفع «منطزاً» أى أئن ذكرتك الدار نزول جعل إياها. وفي اللسان: « وأنث
النزول حين أضافه إلى مؤنث ». ويقرأ برفع «الدار» ونصب «منطزاً» فجعل
فاعل بالنزول والنزول مفعول ثان بذكره. والسجل، أصله الدلو الملاوي ماء.
وكتب في الأصل: « منهمل يجري سجل ». وكلمة « يجري » مقحمة. وفي
اللسان (١٤ : ١٨٠):

• بَكِيتَ فَاءَ الْعَيْنِ مِنْهُمْ سَجْلٌ .

(٥) البيت للحارث بن خالد المخزومي، أحد شعراء قريش المعودين الغزليين،
وكان يذهب في الشعر مذهب عمر بن أبي ربيعة، وقد ولد عبد الملك بن مروان
مكة. انظر الأغاني (٣ : ٩٧ - ١١١). وظلم: ترجم ظلمة، وهي أم عمران
زوجة عبد الله بن مطعيم، وكان الحارث ينسب إليها، فلما مات زوجها تزوجها.
ويروى: « أظلوم ». انظر اللسان (٢ : ٢٤)

أراد إصا بتكم فقال : مُصَابَكُم^(١) .

وكان غالباً تباهياً تحت الثياب إذا صنعوا النجم^(٢)

قال : النَّجْمُ الثَّرِيَّا إِذَا مَالَتْ بِالْفَدَاهَةِ ، وَهُوَ وَقْتٌ تَتَغَيَّرُ فِيهِ الْأَفْوَاهُ .

أَفْصَدْتِهِ وَأَرَادَ سَلِمَكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ فِي هِنَاءِ السَّلَمِ^(٣)

قال أبو العباس: لما أن قال أبو بكر: أشهد إلهكم إلا إلهكم، قال عمر:

هـ، قال له علي رضي الله عنهمما: إذا فارجم صاحبك لأنك قد اعتدلت

اده فصارت شهادتين ، وإنما هي شهادةٌ واحدةٌ أعادها ،

فلا جَلْدٌ عَلَيْهِ .

(١) بعدها في الأصل : « وأنشد ». وإنما الآيات الثلاثة متصلة .

(٢) الغالية : ضرب من الطيب .

٣) في اللسان (٢٤ : ٢) : « فلينفع السلم » .

(٤) أبو بكرة في القصة ، هو نعيم بن الحارث ويقال ابن مسروح مولى رسول الله ، وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وأنجب بها أولاداً . انظر الإصابة ٨٧٩٤ . وكان أحد شهود أربعة ، شهدوا على المغيرة بن شعبة والي البصرة إذ ذاك بالزنزا ، فجمع عمر بينهم وبين المغيرة ، وسمع شهادتهم ولم يرضها فجلدهم الحد إلا رجلاً منهم فإنه أقر في شهادته بالاشتباه ولم يجزم فنجا من الحد . وأما المغيرة بن شعبة فلم تثبت عليه الريبة . انظر الطبرى (٤ : ٢٠٦ - ٢٠٨) .

^٨ والبداية والنهاية (٧ : ٨١) في حوادث سنة ١٧ والسنن الكبرى لابن حمّي.

وقد زاد البيهقي : « فجلدهم عمر رضي الله عنه إلا زيادا ، ٢٣٤ - ٢٣٥) .

فقال أبو بكرة رضي الله عنه : أليس قد جلدتني ؟ قال : بلى . قال : فما

أشهد بالله لقد فعل . فاراد حمر ان يجدهه ايضا ، فكان على : إن ذات شهادة

باعادته القذف .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) قال: الذي تسمع لصوته تقليضاً من ثقله. (ورفعتَ لَكَ ذِكْرَكَ) قال: لا أذكر إلا ذكرت معى.

قال: الوزر: كل ما احتمل الرجل على ظهره. وإنما سمي الوزير وزيراً لأنَّه يحمل أثقال صاحبه، وهو هنا حمل الإثم. (حتَّى تَضَعُ الْحَرَبُ أَوْزَارَهَا). قال: تسقط آثام أهلهما عنهم، أى إذا قاتلوا فاستشهدوا وضاعت أوزارهم ومحصّت عنهم الذنوب.

(لِمَحْصَنَ اللَّهُ الدِّينَ آمَنُوا وَيَعْنَقُ الْكَافِرِينَ). قال: فقيل ليبعد الله وينذهب ذنوب المؤمنين^(١).

(وَقُومُوا لِلَّهِ قَاتِنِينَ). قال: القنوت: أصله القيام، وهو هنا الخضوع.

(الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً). قال أبو العباس: كانت البغایا تؤاجر نفسها، فقال أصحاب الشيعة^(٢)، كانوا ممن يتزوج بهن ويأكل مما يكسبن، فأنزل الله عز وجل: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً) والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين).

(١) في الأصل: «فقيل أعد الله وينذهب ذنوب المؤمنين».

(٢) الصفة: الظللة. وأهل الصفة: جماعة من فقراء المهاجرين كانوا يأولون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه.

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (إِلَيْكُمْ الْمَرْأَةُ) قال : هي مثل « حَتَّى » للغاية ، والغاية تدخل وتخرج . يقال ضربت القوم حَتَّى زيداً ، يكون زيد مضروباً وغير مضروب فيؤخذ هاهنا بالأولين .

وقال أبو العباس : ° (هَذَا نِحْمَانٌ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) قال : كان
الخصمان واسطة القلادة من الفترين يوم بدر . والخصم يكون واحداً
ويكون جماعاً .

وقال في قوله عز وجل: (فَدُكْنَادَكَةً وَاحِدَةً) قال: أخرج الجبال
في لفظ الواحد مع الأرض ، لقوله هذه أرض وهذه جبال ، فأخرجها على
هاتين ، كقوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ولم يقل الحسن ولا الحسنيات ،
ولو قال دُكْنَنَ لِجَمِيعِه ، تخرج لفظ الجم بلفظ الواحد .

يقال: هؤلاء وأولئك، للقليل، وهذه وتلك، لا-كثير، وهؤلاء النساء،
للقليل، وتلك، للـكثير . وإنما ذكر القليل وأنت الكثير لأنَّ القليل مثلُ
الواحد والـكثير - مثلُ الجمْع . يقال : هذا رجلٌ وهمَّةُ رجالٍ . كذلك
إذا قال: لإحدى عشرة خلت، ولاثنتي عشرة^(١) خلت، ولعشرين خلوًون، فأنت
الـكثير وذكر القليل^(٢) . وقرأ : (إِنَّ عِدَّةَ الشَّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ)

(١) في الأصل : « ولا تنت عشرا شهراً » وكلمة « شهراً » مقصومة .

(٢) هذا تعليمه هو . وللنحوين كلام آخر في ذلك .

شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُومٌ^(١)
فَأَنْتَ الْكَثِيرُ وَذَكَرُ الْقَلِيلُ^(١).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ قَالَ : قَالَ الْكَسَائِيُّ : كُنْتُ أَتَعَجَّبُ مِنَ الْعَرَبِ ،
تَقُولُ : لَعْشَرٍ^(٢) مَضِينَ وَلِإِحْدَى عَشْرَةِ مَضِتْ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : وَ (وَعَدْنَا) يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ ، وَ (وَاعْدَنَا) مِنْ اثْنَيْنِ .
وَيَقُولُ : وَعْدَتْهُ خَيْرًا وَشَرًّا ، وَإِذَا مِنْ يَذْكُرُ الْخَيْرَ وَلَا الشَّرْ قَيْلُ فِي مَعْنَى الْخَيْرِ :
وَعْدَتْهُ ، وَفِي الشَّرِّ ، وَعْدَتْهُ . وَفِي بَعْضِ الْلِّغَاتِ أَوْعَدَتْهُ بِالشَّرِّ . وَأَنْشَدَ :

أَوْعَدَنِي بِالسُّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رِجْلِي وَرِجْلِي شَتَّتَةُ الْمَنَاسِمِ^(٣)

قَالَ : وَسْأَلُ أَبُو الْعَبَّاسَ عَنْ مَصْدَرِ شَتَّاتَةِ ، يَيْتَهُ مَاذَا ؟ قَالَ : الشُّتُّونَةِ .
وَقَالَ : قَالَ الْفَرَاءُ : إِذَا مِنْ يَسْمَعُ فِي الْمَصْدَرِ شَيْءًا يَشْتَرِكُ فِي الْفَعْلِ وَالْفَعْوُلِ .
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : لِأَنَّهُ أَصْلُ الْمَصَادِرِ . وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ :

(١) هَذَا فَهْمٌ خَاصٌ لَهُ . وَإِلَّا فَإِنَّ مَا فِي « اثْنَا » مِنْ طَبِيعَةِ مَوْافِقَتِهِ
الْمَعْدُودُ ، وَهُوَ هَذَا « الشَّهْرُ » وَمَا فِي « أَرْبَعَةَ » مِنْ مَخَالِقَتِهِ الْمَعْدُودُ هُوَ الْعَلَةُ
النَّحُوِيَّةُ الْمُعْتَمِدَةُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لَعْشَرَةَ » .

(٣) الرِّجزُ لِلْعَدَيْلِ بْنِ الْفَرَخِ ، كَمَا فِي الْمُخْرَاجَةِ (٢ : ٣٦٦ - ٣٦٨) .
وَقَدْ أَنْشَدَهُ أَبْنُ قَبَّيْهَ فِي أَدْبَرِ الْكَاتِبِ وَمَنْ يَعْرِفُ أَبْنَ السَّيْدِ فِي الْاقْتَضَابِ
قَاتِلَهُ . وَالْأَدَاهِمُ : الْقَيْوَدُ ، جَمْعُ أَدَاهِمٍ . وَالْمَنَاسِمُ : جَمْعُ مَنَسِمٍ ، كَمِجْلِسٍ ، وَهُوَ
طَرْفٌ خَفِيفُ الْبَيْرِ ، اسْتِعَارَةٌ لِلْإِنْسَانِ .

تقول لى ابنةُ الْبَكْرِيِّ ليلٌ أَنِّي مِنْكَ التَّرْحُلُ وَالذُّهُوبُ^(١)

قال : والعرب تقول : إِيَّهُ ، بمعنى حدثنا ، وإيهما ، كف^(٢) ، وواهها ،

١١٤ تمجيئاً وَوَاهِمًا^(٣) ، إغراء . وأنشد :

وَاهِمًا لِرَيَاشِمْ وَاهِمًا وَاهَا^(٤) *

وأما قول ذى الرمة :

وَقَفَنَا فَقْلُنَا إِيَّهُ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ وَمَا بَالْ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَاقِ
فَإِنَّهُ تَرَكَ التَّنْوِينَ وَبَنَى عَلَى الْوَقْفِ ، وَمَعْنَاهُ إِيَّهُ حَدَّثَنَا عَنْ أُمَّ سَالِمٍ^(٥) .

وأنشد :

فِي الْكَلَّ مِنْ وَجِهِ أَسِيلٍ وَمِنْطَقَ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّ جَادِبَهُ^(٦)

(١) أَنِّي يائِي : حان ، وفي الأصل : « أَيَا مِنْكَ » .

(٢) ومن شواهد ذهاب حاتم قوله : إِيَّاهَا فَدَى لَكُمْ أَمِي وَمَا ولَدْتَ حَامِلُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَأَكْفَوْا مِنْ اتَّكِلا

(٣) روى بيت حاتم المتقدم برواية : « وَاهَا » أيضًا . وأنشدوا للأعشى : وَاهَا خَشِيمٌ إِنَّهُ يَوْمَ ذَكْرٍ وَزَاحِمٌ الْأَعْدَاءِ بِالثَّبْتِ الْغَدَرِ

(٤) من رجز لأبي النجم العجلاني ، كما في الصحاح (٢ : ٤٣٦) وشرح شواهد المغني ٤٧ - ٤٨ والخزانة (٣ : ٣٣٧ - ٣٣٨) واللسان (١٨ : ٤٦٢) .

(٥) انظر اعتراض البغدادي على ثعلب في الخزانة (٣ : ١٩) .

(٦) البيت لدى الرمة ، كما في ديوانه ص ٤٣ واللسان (١ : ٢٥٠) . والرواية فيها : « مِنْ خَدَ أَسِيلٍ » .

أى ذامة . في الخبر : « جَدَب لَنَا عُمْرُ السَّمَرِ^(١) » أى ذمه . وأنشد
سلامة بن جندل^(٢) :

كَنَا نَحْنُ إِذَا هَبَتْ شَامِيَّةُ
شَامِيَّةٌ : تَأْتِي مِنْ نَحْوِ الشَّمَالِ . حَطِيبُ الْبَطْنِ
الْحَطِيبُ . أَى نَقِيمُ عَلَى دَارِ الْحَفَاظِ لِثَلَاثَ حَالَفِ فَنْذَلِ^(٣) ، وَنَصَبَ عَلَى
الْجَدْبِ حَتَّى يَأْتِي الْمَطَرُ . وَيَكُونُ مَجْدُوبًا مَذْمُومًا وَمَعِيًّا .

شَيْبِ الْمَبَارِكِ مَدْرُوسٍ مَدَافِعَهِ^(٤) [هَابِيَ الْمَرَاغِ قَلِيلُ الْوَدْقِ مَوْظُوبٌ^(٥)]
وَالْدَّيَاسِ وَالدَّرَاسِ وَاحِدٌ . وَالْمَدَافِعُ : مَدَافِعُ الْمَاءِ إِلَى الْأَوْدِيَةِ ، وَهِيَ
بَطُونُ الْأَوْدِيَةِ وَفِيهَا يَبْقَى الْكَلَأُ . وَهَابِيَ الْمَرَاغِ : يَرْتَفِعُ تَرَابُهُ قَلِيلُ الْوَدْقِ :
لَمْ يُصِبْهُ مَطَرٌ .

يُقَالُ تَحْبِسُهَا أَدْنَى لِمَرْتَهَا^٦ وَلَوْ تَعَادَى بَيْكَ كُلُّ مَحْلُوبٍ

(١) الخبر بتأمه : « جَدَب لَنَا عُمْرُ السَّمَرِ بعد عتمة ». انظر اللسان
(١ : ٢٥٠) .

(٢) من القصيدة ٢٢ في المفضليات (١ : ١٢٢) .

(٣) في الأصل : « لِثَلَاثَ بِخَالِفِ فَدَلِ » بإهمال الكلمة الأخيرة .

(٤) المبارك : جمع مبرك ، وهو موضع بروك الإبل ، أراد به الوادي كله .
وفي الأصل : « المَنَازِلُ » وصواب الرواية من المفضليات . و « مَدَافِعَهُ » هي في
الأصل : « مَا فِيهِ » محرفة .

(٥) التكلمة من المفضليات .

قوله « يقال محبسها أدنى لمرتعها » أي محبسها على الجذب أدنى لأن ترْتَع ، لأنها إذا حالفت قوماً ذلت ولم يُرْعوها إلا ما أرادوا . « ولو تعادى ييك » ، أي ولو ذهبت ألبانها كلها ^(١) .

حتى تُرِكنا وما ثُنِيَ ظعائِنُنا يأخذُنَّ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَاللُّوبِ ^(٢)
أَيْ حَتَّى تُرِكنا أَعْزَاءَ تذهب ظعائِنُنا حيث شاءت لا تُعنَّ .

قال أبو العباس : ويقال : جُبْنٌ و جُبْنٌ ، و قُطْنٌ و قُطْنٌ ، وجبانَ بَيْنَ الجُبْنِ
و الجُبْنِ ، مشدَّدٌ وغير مشدَّد . ^(٣)

وأنشدنا أبو العباس :

ترَى فِي سَنَانِ المَالَوِيِّ بِالْمَعْصَرِ وَالضَّحْجَى
عَلَى غَفَلَاتِ الزَّيْنِ وَالْمَتَجَمِّلِ ^(٤)
صَدَعْنَ الدَّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجُلِي ^(٥)
مَتَى مَا يَرَاجِعُ ذِكْرَهَا الْقَلْبُ يَجْهَلُ ١١٥
تَبَيَّنَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ وَمَفْصِلٍ ^(٦)
فَلَا تَذَكَّرَا عَنِي فُضَيْلَةُ إِنَّهُ
وَتَعْلَمُ نَزِيعَاتُ الْهَوَى أَنَّ حَبَّهَا

(١) ومعنى تعادى : توالى .

(٢) الخط : موضع بالبحرين مشرف على البحر . واللوب : جمع لابة ، وهى الحرة ، الأرض ذات الحجارة السود .

(٣) الشعر لمزاج العقيلي كما في الحيوان (٣ : ٩١) . ورواية الباحظ : « يزین سنا الماوي » مع رفع « وجوه » في أول البيت الثاني . ورواية ثعلب تطابق ما في اللسان (٢٠ : ١٧٠) لكن رواية اللسان (١٩ : ٢٨٧) تتطابق رواية الباحظ . والماوي : جمع ماوية ، وهى المرأة ، أو الماوي لغة في الماوية .

(٤) اعتشوا بها : استضاءوا بها ليلاً فقصدوا إليها .

(٥) تبيغ بمعنى ركب ، أو بمعنى هاج وثار ، ونصب مع هذا المعنى

كما اتبعت صهباء صرف مدامه
فأصبحن يصرفن النوى بين عالج

وهذا مثل قوله :

« يأخذن بين سواد الخط فاللوب »^(٣)

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (وصيغ للا كلين) قال : هو الزيت يصطبغ به^(٤). وقال في قوله (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) : لا تَعْدُ ذِكْرَاهَا . وقال في قوله تعالى : (صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) : قولوا : السلام عليك يا رسول الله .

إِنْ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ^(٥) أَقْمَ، قَالَ الْفَرَاءُ : إِنْ أَضْمَرْ مَجْهُولًا رَفِعَ لَا غَيْرَ ،

الأخير على نزع المخاض . انظر اللسان (بيع) حيث أنشد البيت وفسره . وفي الأصل : « تبع » تحريف .

(١) المشاش : رءوس العظام . والمروى : الذي قد سقى الخمر كثيراً .
تنصل ، أي تنصل ، معناه لم تخرج فيصحو شاربه . ويروى : « ثُمَّ لَا تزيل »
انظر اللسان (١٤ : ١٨٧) .

(٢) عالج : موضع بالبادية . والنقا : الكثيب المجتمع الأبيض . والأديب:
البعير المؤدب الذي قد ريف . وباليت استشهد في اللسان (أدب) . وفي الأصل:
« الأديم » محرف .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٧٧ . ووجه المثالثة هو القرن بين موضع معين
وموضع غير معين .

(٤) يصطبغ به ، أي يؤتدم به . وفي الأصل : « يصيغ به » محرف .

(٥) في الأصل : « قائم » .

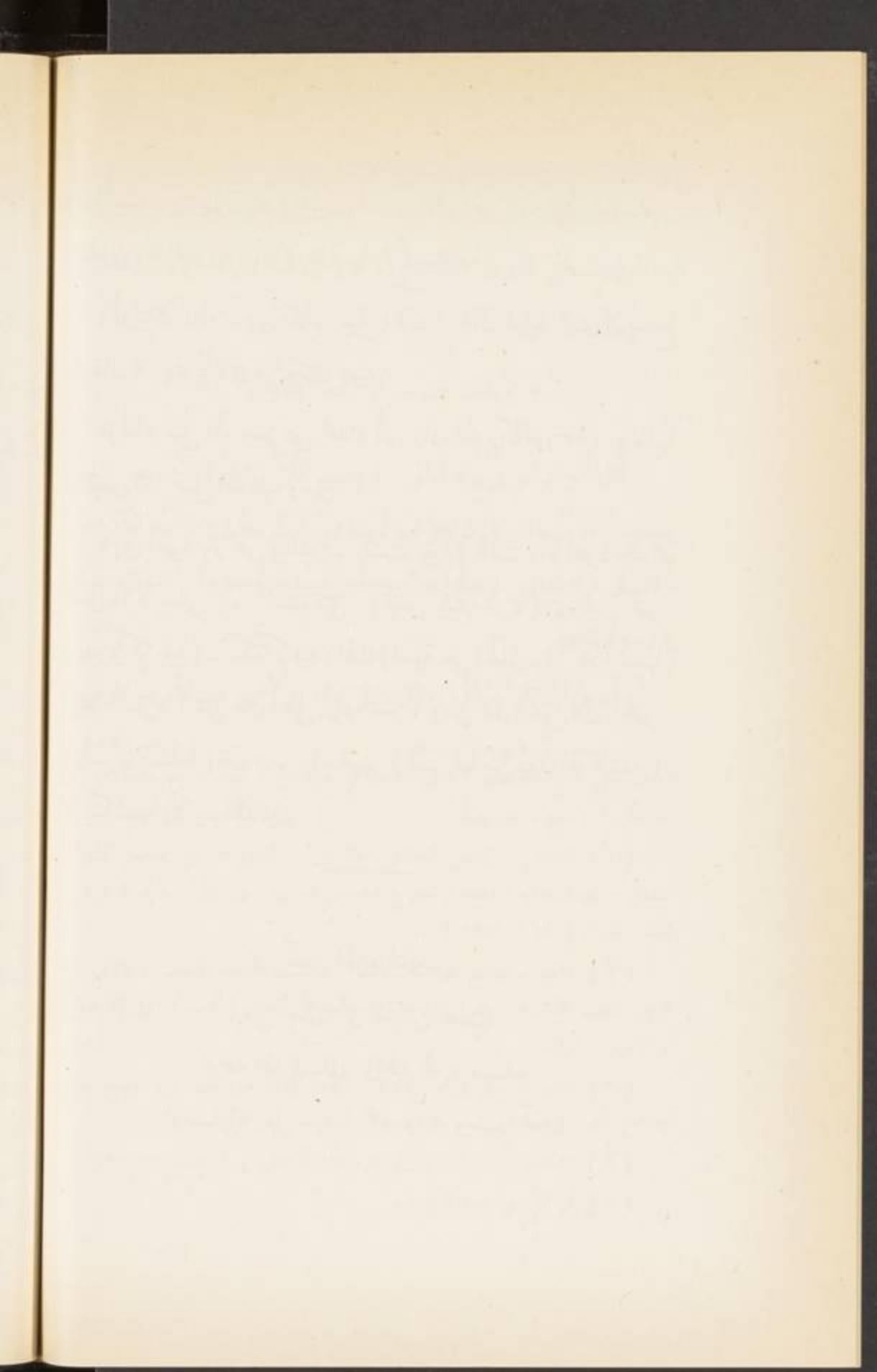
وإذا أضمر غير مجهول رفع ونصب. قال : والشروط كلها يتقدمها المستقبل
والماضي وال دائم، و «إن» لا يتقدمها إلا مستقبلاها .

(أولئك ينادون من مكان بعيد) قال : يقال للبليد الذي لا يسمع
ما يقال له : إنما ينادي من مكان بعيد .

قولنا «صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ» أى زاده الله بركة ورحمة، وثوابها
لنا ليس له ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) قالت : أنا أعوذ بالله أن
تفعل ما لا ينبغي إن كنت تقى . (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أى ليس كهوا .
(يَذْرُوكُمْ فِيهِ) : يُكثِّرُكم فيه ، الهاه راجعة على الخلق . (أَكَادُ أَخْفِيَهَا)
أريد أسترها ؛ من قال أخفى أراد أستر ، ومن قال أخفى قال أظهر .
(وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ) قال : من رؤسائهم . (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةً) :
لا يكشفها إلا رب العالمين

آخر الجزء الخامس
من أمالى أبي العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآلها وسلم آمين



الجُزءُ السَّادِسُ

قال
فـ
فـ
مدـ
إـ
فـ
نـ
وـ
وـ
وـ
الـ
الـ
فـ

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : حدثني عبد الله بن شبيب ١١٧
 قال : جلس عبيد الله بن الحسن يوماً ، وهو والي المدينة ومكة ، للناس ،
 فذَّكروا الشِّعر والشِّعراء ، فقال عبد الملك بن عبد العزيز ، ابن الماجشون^(١) ،
 فقيه أهل المدينة : أشعر الناس خارجة بن فليح المكي ، حيث يقول في
 مدح أبي بكر بن عبد الله الزبيري :

كَانَ عَلَى عِرْنَيْنِهِ وَجَبَنَتِهِ
 شُعاعِينَ لَاحَامِنَ سِمَاكِ وَفَرَقَدِ
 هُوَ السَّابِقُ التَّالِيُّ أَبَاهُ كَاتَلَّا
 أَبُوهُ أَبَاهُ ، سِيَدُهُ وَابْنُ سِيدِ
 أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَأَرْجُوكَ لَّاتِي
 تَلِينُ بِهَا لِلرَّاغِبِ الْمُتَرَدِّدِ

قال فقال أبو عبد الله زبير^(٢) : كنت وحسن بن عبيد الله — وأبوه
 إذ ذاك والـ— وابن الماجشون^(١) جلوساً فذَّكر الحسن الشِّعر والشِّعراء ،
 فقال عبد الملك : خارجة أشعر الناس في مدح لأبي بكر هذا حين يقول :

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ،
 تفقه على مالك وعلى والده عبد العزيز ، وعمي في آخر عمره ، وكان رفيقاً للشافعى
 والماجشون بكسر الحيم : لقب لعم والده ، وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه
 وبنى أخيه . توفي عبد الملك سنة ٢١٣ . انظر نكت الحميان ١٩٧ والوفيات (١) .
 والمعارف ٢٠٣ والتهدى . وفي الأصل : « ابن بنت الماجشون » وكلمة « بنت »
 متحمدة ، وسيأتي على الصواب في ص ٢٨٥ مس ٤ .

(٢) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار ، قاضى مكة ، وصاحب التصانيف
 التافعة . كان أخبارياً نسبة شاعراً راوية نبيل القدر . وسرد ابن النديم تصانيفه
 في ص ٦٦١ . وانظر ترجمته في التهدى والوفيات (١) : ١٨٩) وتأريخ بغداد ٤٥٨٥ .

ما تذلّك الشّمْسُ إِلَّا حَذَوْ مِنْ كِبِيْرٍ
 آلُ الرَّئِيرِ نَجُومُ يُسْتَضِيَّهُ بِهِمْ
 قَوْمٌ إِذَا شُوِّمْ سُوَالِجَ الشَّمَاسُ بِهِمْ
 خَصَّ الْمَدِيْعُ أَبَا بَكْرٍ وَوَالَّدَهُ
 فِي حَوْمَةٍ تَحْتَهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصَرُ
 إِذَا دَجَّا لَلَّدِيلُ مِنْ ظَلَمَائِهِ زَهْرُوا^(١)
 ذَاتَ الْعِنَادِ، وَإِنْ يَاسِرْتَهُمْ يَسَرُّوا^(٢)
 وَعَمَّهُمْ مِنْكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا^(٣)

وقال أبو العباس : وأنشدني عمر بن شبة وغيره ، قال أبو يحيى
 الزهرى : أنسدناه غير واحدٍ من أصحابنا ، منهم سعد بن عمرو ، لعبد الله
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

تَغَلَّلَ حَبْ عُثْمَةَ فِي فُؤَادِي
 فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِ يَسِيرُ^(٤)
 تَغَلَّلَ حَيْثُ لَمْ يَئُلِفْ بِشَرَابٍ
 وَلَا حَزَنٍ وَلَمْ يَلْعَبْ سُرُورًا^(٥)
 شَقَقْتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ
 هَوَاكَ فَلِيمَ فَالْتَّامَ الْفُطُورُ^(٦)
 وَأَنْشَدَهُ :

أَلَا مَنْ لَنْفَسٍ لَا تَعْوِتْ فَيَنْقُضِي
 عَنَاهَا وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمٌ

(١) دلّكت الشمس : زالت عن كبد السماء . والقصر ، بالتحريك :
 جمع قصرة ، وهي أصل العنق . وهذه الرواية تطابق رواية اللسان (٦ : ٤١٢)
 لكن في (١٢ : ٣١١) : « دونها الhamat » .

(٢) زهروا : أضاءوا . وأنشده في اللسان (٥ : ٤٢١) : « زهرا » محرفة .

(٣) الشّمَاسُ : المعاداة والمعاندة . والبيت في اللسان (٧ : ٤٢٠) .

(٤) عُثْمَة ، هي زوجه ، وكان غضب عليها فطلقها ثم ندم على ذلك .
 انظر الأغانى (٨ : ٩٣) ومجموعة المعانى ١٦٢ .

(٥) لِيم ، مسهل لهم ، يقال لأمه فالتأم : أي سده فالتحم . والفطور : جع

تجنّبتُ إِتِيَانَ الْحَبِيبِ تَائِمًا
فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ^(١)

حدَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : وَثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ ، قَالَ أَبُو يَحْيَى : وَزَادَنِي
ابن الماجشون :

كَتَمَ الْهَوَى حَتَّى أَضْرَرَ بِكَ الْكَتْمُ^(٢)
وَلَامَكَ أَقْوَامٌ دَلَوْهُمُ ظَلْمٌ^(٣)
وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبَّلُهُمْ^(٤)
عَلَيْكَ الْهَوَى قَدْ نَمَّ لَوْقَعَ التَّمَّ^(٥)

| حدَثَنَا^(٦) أَبُو سَعِيدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَيْبَهُ ، حدَثَنِي الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ ،
حدَثَنَا عَبْدُ الْجَبَارِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُعْنٍ الْفَقَارِيِّ عَنْ أَيْيَهُ عَنْ عَبْرُوز
لَهُمْ يَقَالُ لَهُمْ حَمَادَةً^(٧) بَنْتُ أَبِي مَسَافِرٍ ، قَالَتْ : جَاَوَرْتُ أَلَّا ذَرِيمَ

فَطَرٌ ، بِالْفَتحِ ، وَهُوَ الشَّقُّ . وَالبَيْتُ فِي الْلِسَانِ (٦ : ٦) بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ وَفِي
(١ : ٧٣) بِرِوَايَةِ : « ذَرَاتٌ » بِمِنْتَرٍ . قَالَ : « وَالصَّحِيفُ ثُمَّ ذَرِيتُ غَيْرَ
مَهْمُوزٍ . وَيَرَوْنِي : ذَرَرْتُ » . وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ فِي الْأَغْنَانِ (٨ : ٩٤) :
أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهَا أَطْبَرُ لَوْ اَنْ إِنْسَانًا يَطْبَرُ
غَنِيَ النَّفْسُ أَنْ أَرْدَادَ حَبًّا وَلَكِنِي إِلَى صَلَةِ فَقِيرٍ
وَأَنْفَدَ بِجَارِحَكَ سَوَادَ قَلْبِي فَأَنْتَ عَلَى مَا عَشَنَا أَمْبِرٌ
(١) الْأَيَّاتُ الْثَّلَاثَةُ فِي الْأَغْنَانِ (٨ : ٩٤) .

(٢) هَذَا الْخَبْرُ ساقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَاهُ السِّيَوْطِيُّ فِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ
١٨٣ مُسْبِقًا بِقَوْلِهِ : « قَالَ ثَلْبُ بْنُ أَمَالِيَّهُ » وَأَرَى مَوْضِعَ هَذَا الْخَبْرِ هُنَا حِيثُ
يَسُوقُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَخْبَارَ قَيْسِ بْنِ ذَرِيمٍ . وَالْخَبْرُ أَيْضًا رَوَاهُ أَبُو الْفَرْجِ فِي
(٨ : ١١٢) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ ، عَنْ الزَّبِيرِ بْنِ بَكَارٍ .

(٣) عَنْدَ السِّيَوْطِيِّ : « جَهَالٌ » وَأَثْبَتَ مَا فِي الْأَغْنَانِ .

بقطيع لي ، فيه الراءة ، ذات البو^(١) ، والخائل ، والمُتَبَع^(٢) ، فكان
قيس ينظر من شرف إلى ذلك القطيع ، وينظر إلى ما يلقين فيتعجب ،
فقل ما لبث حتى عزم عليه أبوه بطلاق زوجته لبني ، فكاد يموت ، ثم
آلى أبوه لئن أقامت لا يساكن قيساً ، فظعنَتْ ، فاندفع قيس يقول :

أيا كبدأ طارت صدوعاً نوافذاً
ويَا حسرتا ماذا تفلَّلَ فِي الْقَلْبِ
فأقسم ما عمش العيون شوارف^(٣)
رواءِمُ بو حانيات على سقب^(٤)
إذاسفنه يزدادن نكباً على نكب^(٥)
شَمَمْنَه لو يستطيع ارتشفنه
رَثَنَ هَا ينحاشُ منهنَ شارف^(٦)
بأوجَدَ مني يوم ولَتْ حمو لها
وكُلُّ مُلَامَاتِ الْدَّهُورِ وجدتها
إذا افتلتَتْ منك التَّوَى ذا مودَّةَ
حبيباً، بتصداعِ من البين ذي شعيب

(١) البو : جلد ولد الناقة يخشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف على
الناقة إذا مات ولدها لترأمه فتدر عليه . وعند السيوطي : « الراءة البو »
وأثبت ما في الأغاني .

(٢) المتبَع : ذات التبع ، وهو ولد القرة أول سنة ، سمى بذلك لأنه
يتبع أمه . عند السيوطي : « المتبَع » صوابه في الأغاني .

(٣) في الأغاني : « حائمات على سقب » .

(٤) سفنه : شممته . وعند السيوطي : « سقنه » والصواب في الأغاني .
وقد سبق هذا البيت في ص ٧٨ .

(٥) رمت الناقة ولدها : عطفت عليه . وعند السيوطي : « رأمن » صوابه
في الأغاني .

إذَا قَاتَكَ مُرُّ الْعِيشِ أَوْ مُتَّ حَسْرَةَ كَمَاتَ مَسْقُ الْضَّيَاحِ عَلَى الْأَلْبِ^(١)
 لَا^(٢) أَسْتِظَلُ أَوْ تَطْلُقُ لُبْنَىً . فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ آخِرُ عَهْدِكَ بِي . وَلَا
 طَلَقَهَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَجْهُهُ وَضَمِّنَ^(٣) ، فَلَمَّا طَلَقَهَا أَتَاهَا رَجَالُهَا لِيَحْمِلُوهَا ،
 فَسَأَلَ : مَتَى هُمْ خَارِجُونَ ؟ فَقَالُوا : غَدًا . فَقَالَ :
 إِنِّي لِمُفْنِنِ دَمْعَ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ حِذَارُ الدِّي لَمَّا يَكُنْ وَهُوَ كَانُ^(٤)
 وَقَالُوا غَدًا أَوْ بَعْدَ ذَاكَ بَلِيلَةٍ فَرَاقُ حَبِيبٍ لِمَ بَيْنَ وَهُوَ بَيْنُ^(٥)
 فَإِنَّكَنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مِنْيَتِي بِكَفَّيْ إِلَّا أَنَّ مَا حَانَ حَانَ^(٦)
 وَنَدِمْ عَلَى طَلَاقِهَا نَدِمًا شَدِيدًا ، وَجَعَلَ يَأْتِي مِنْزَلَهَا وَيَبْكِي فِيهِ ، فَلَامَهُ
 أَبُوهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ فَقَالَ :

أَمْسٌ تُرُبَابَ أَرْضِكَ يَا لُبَيْنَىٰ وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ أَمْسِنْ تُرُبَا

(١) البيت لم يرد في الأغانى ؛ وأنشد في اللسان (فلت) . بهذه الرواية ،
 وفي (ألب) بدون نسبة وبرواية :

وَحَلَّ بِقَلْبِي مِنْ جَوِيِ الْحُبِّ مِيتَةَ كَمَاتَ مَسْقُ الْضَّيَاحِ عَلَى الْأَلْبِ

(٢) كذا وردت العبارة مبتورة من أوطا . وهي بقية قصة لقيس بن ذريح
 ولبني ، وكان أبو قيس يحاول أن يفرق بين قيس ولبني ، واجتهد في ذلك عشر
 سنين وقيس يخالفه ، إلى أن أقسم عليه بقوله : « لَا أَسْتِظَلُ أَوْ تَطْلُقُ لُبْنَىً » انظر
 القصة بتأمها في تزيين الأسواق ص ٤٥ والأغاني (٨ : ١٠٩) وشرح شواهد
 المغني ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) من الضمان والضمانة ، وهي الداء والزمانة .

(٤) أي سيكون لا محالة . وفي الأغاني وتزيين الأسواق : « قد كان
 أو هو كائن » .

(٥) يقول : قد قتلت نفسي بمحلك . وفي الأغاني وتزيين الأسواق :
 « بِكَفِيلِكَ » يقول لها : قد قتلتنى .

وقال في ذلك أيضاً في إتيان منزلها :

كيف السلوُّ ولا أزال أرى لها ربما حاشية الميافي المخلق
 ربما لواضحة الجبين غريرة كالشمس إذ طلعت رخيم المنطق^(١)
 والعيش صاف والعدى لم تنطق^(٢)
 حتى إذا نطقوها وآذن فيهم داعي الشتات برحله وتفرق
 خلت الديار فزرتها وكأنني ذو حيَّة من سماها لم يعرق
 وأنشدني هذا ابن أبي جهمة، وأنشدني زيد بن إبراهيم، وعرفها ابن^(٣)
 أبي جهمة وداد^(٤) :

عفا سرف عن أهله فسراوع فوادي قدِيد فالتلاء الدوافع^(٥)

(١) الغريرة : الحسنة ، من قولهم وجه غرير أى حسن ؛ والغريرة أيضاً : الشابة التي لا تجربة لها . وفي الأصل : « عزيزة » والصواب ما أثبت مطابقاً لرواية اللسان (١٥ : ١٢٦) . ويقال : امرأة رخيصة الصوت ورخيم ، إذا كانت سهلة المنطق ، والبيت شاهد في هذا .

(٢) به ، أى بالربع .

(٣) القصيدة الآتية لابن ذريح رواها القالى في أماله (٢ : ٣١٤)
 وقال : « وأنشد أحمد بن يحيى بعضها ، وهى أطول كلمة لقيس ». وروها
 أيضاً صاحب تزيين الأسواق ص ٥٠ بنحو رواية القالى . ورواية تختلف
 عنهما في اللفظ والترتيب والعدد .

(٤) سرف : موضع على سنته أميال من مكة ، تزوج رسول الله به ميمونة بنت الحارث . وفي الأصل : « سارف » تحرير . وسراوع ، بضم أوله : موضع آخر ، ولم يعينه ياقوت . ورواية ياقوت لعجز البيت تطابق ما هنا ، لكن في الأمالى وتزيين الأسواق : « فجنباً أريك ». ولعل الجبل طذه الرواية ما روی من بيت النابغة :

عفا ذو حسى من فرتنا فالفارع فجنباً أريك فالتلاء الدوافع

فَغَيْقَةُ فَالْأَخِيافُ أَخِيافُ ظَبَيْتَةٍ
 لَعَلَّ لُبَيْنِي الْيَوْمَ حُمَّ لِقاوَهَا
 يَجِزُّعُ مِنَ الْوَادِي قَلِيلٌ أَنِسُهُ
 تَبَكُّى عَلَى لُبَيْنِي وَأَنْتَ تَرْكَتَهَا
 فِي اِقْلَبٍ صَبِرًا وَاعْتَرَافًا لِمَا تَرَى
 لِعُمْرِي لَمَنْ أَمْسِي وَأَنْتَ ضَاجِعُهُ
 أَنْصَبُ لِلْبَيْنِ الْمُشَتَّتِ مَعَ الْجَوَى
 وَالْحُبُّ آيَاتٌ تَبَيَّنُ فِي الْفَتَى
 وَصَاحِغُرَابُ الْبَيْنِ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا
 فَلَمَّا بَدَا مِنْهَا الْفِرَاقُ كَمَا بَدَا
 كَأَنَّكَ بِدْعٌ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
 أَلَا يَأْغُرَابَ الْبَيْنَ قَدْ طَرَّتْ بِالَّذِي

(١) غَيْقَةٌ : موضع بين مكة والمدينة . وظَبَيْتَةٌ : موضع بين ينبع وغيةة .
 وفي الأصل : « طَبَيْتَةٌ » صوابه في الأمازيغي والبلدان (سراوع) .

(٢) في الأصل : « تَخَاطَتَهُ الْعَيْنُ » صوابه في الأمازيغي وتزيين الأسواق .
 والخَوَادِعُ : التي تسترق النظر ، وبه استشهد في اللسان (١٠ : ٤٦) .

(٣) في الأصل : « كَأْنَى غَيْهُ وَهُوَ طَالِعٌ » صوابه في الأمازيغي والتزيين .

(٤) كلمة « المشتٌ » موضعها يراض في الأصل ، وإثباتها من الأمازيغي والتزيين . وناسٌ الحياة ، هي في الأصل : « ناثي الحيات » تحريف .

(٥) في الأصل : « شَحُوبًا » وصوابه من الأمازيغي والتزيين .

(٦) في الأمازيغي وتزيين الأسواق : « الشَّوَائِعُ » .

(٧) اطْلَاعَهُ : عَالِمَهُ . والبيت من شواهد اللسان (١٠ : ١٠٦) .

(٨) في الأمازيغي وتزيين الأسواق : « فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعٌ » .

فَمِنْ حَيْبٍ دَامُهُ حَيْبٌ
 ١١٩ فَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوْسَى مَطْمَثَةً
 بَنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمٍ مَا بَيْنُ صَانِعٍ
 وَأَهْجُرُكُمْ هَجْرَ الْبَغْيَضِ، وَحُجْبَكُمْ
 عَلَى كَيْدِي مِنْهُ شُؤُونُ صَوَادِعٍ
 وَأَعْجَلُ بِالإِشْفَاقِ حَتَّى يَشْفَفَنِي
 مُخَافَةُ شَعْبِ الدَّارِ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ^(١)

أبو العباس قال : قرأنا على عبد الله بن شبيب قال : حدثني زبير
 قال : حدثني عبد الملك بن الماجشون^(٤) ، عن أبي السائب ، قال أخبرني
 ابن أبي عتيق ، قال : والله إني لأسير في أرض عذرة إذ أنا باشرأه
 تحمل غلاماً خدلاً^(٥) ليس مثله يتورأك^(٦) ، فعجبت لذلك ، فتقبل به^(٧)
 فإذا برجل له لحية . قال : فدعوهها بغاءت فقلت : ما هذا وينحك ؟ فقالت
 لي : أسمعت بعروة بن حزام ؟ قلت : نعم . فقالت : هذا والله عروة .

(١) في الأمالي وتزيين الأسواق :

وما من حبيب وامق حبيبه ولا ذى هوى إلا له الدهر فاجع

(٢) في الأمالي وتزيين :

« كلوم صوادع » .

(٣) في الأمالي وتزيين :

« مخافة شحط الدار » .

(٤) في الأصل :

« ابن بنت الماجشون » وانظر ما سبق في ص ٢٨٣ .

(٥) الخدل :

العظيم الممتلىء . وبهذه العبارة المروية عن ابن أبي عتيق استشهد صاحب اللسان في (١٣ : ٢١٣) . وفي الأغاني (٢٠ : ١٥٦) :

« جزلا » .

(٦) توركت المرأة الصبي ، إذا حملته على وركها ، وفي الحديث :

« جاءت فاطمة متوركة الحسن » أي حامته على وركها .

(٧) في الأغاني :

« حتى أقبلت به » .

فقلت له : أنت عروة ؟ فكَلَمْنِي وعيناه تُدوران في رأسه وقال : نعم أنا
والله الذي أقول :

جعلت لعرافِ اليَمَامَة حُكْمَةٌ
وَقَالَا نَعَمْ تُشْفِقُ مِنَ الدَّاءِ كُلَّهُ
وَرَا حَمَّا مَعَ الْعُوَادِ يَتَدَرَّانِ
فَأَتَرَكَ مِنْ سَلْوَةٍ يَعْلَمُنَاهَا
فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَا لَنَا
فَلَهُفَّ عَلَى عَفَرَاءِ لَهْفٌ كَانَهُ
فَعَفَرَاءُ أَحْضَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَةً
وَعَفَرَاءُ عَنِي الْمَرْضُ التَّوَانِي

قال : ثم ذهبت ، فارتحت من الماء^(١) حتى سمعت الصيحة ، فقلت
ما هذا ؟ قالوا : مات عروة بن حزام .

أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا عبد الله بن شبيب ، حدَّثَنِي حَمَّادَ بْنُ عُمَرَ ، حدَّثَنَا
الهيثمَ بْنَ عَدَى ، عن هشامَ بْنِ عَرْوَةَ ، عن أَيْهِ ، عن النُّعْمَانَ بْنَ بشير قال :
بعثني عثمانُ بْنُ عفانَ عَلَى صَدَقَاتِ سَعْدِ هُذِيمٍ ، وَهُمْ يَلِيُّ ، وَعُذْرَةُ ،
وَسَلَامَانُ ، وَضِنَّةُ ، وَالْحَارِثُ ، وَوَائِلُ ، بْنُو زِيدٍ^(٢) ، فَلَمَّا قَبضَتِ الصَّدَقَةَ

(١) السلوة ، بالفتح ، والسلوانة ، بالضم : خرزة كانوا يقولون إذا صب
عليها ماء المنطر فشربه العاشق سلا ، فذلك الماء السلوان والسلوة .

(٢) في الأغاني : « فَأَرْتَهُ مِنَ الْمَاءِ » .

(٣) بُنُو زِيدَ بْنَ سُودَ بْنَ أَسْلَمَ بْنَ الْحَافِ بْنَ قَضَايَا . انظر نهاية الأرب

. (٢٩٧ : ٢)

وقسمتها بين أهلها أقبلت بالسممين إلى عمان ، فيينا أنا أسيء في بلاد عذرة
إذا أنا ببيت حرید جاحش عن الحي^(١) ، فملت إليه ، فإذا أنا بشاب
راقد^(٢) بفناء البيت ، فإذا أنا بعجوز من ورائه في كسر البيت ، فسامت
عليه فرد على بصوت ضعيف :

كأن قطاء علقت يخانها على كبدى من شدة الخفakan
جعلت لعرف اليمامة حكمه وعرف نجد إنها شفياني^(٣)
فما ترك من رقية يعلمانها ولا سلوة إلا وقد سقيني
فقالا شفاك الله والله ما لنا بما صمنت منك الضلوع يدان
ثم شهد شهقة خفيفة كانت نفسه فيها ، فقمت إليه فنظرت في وجهه
إذا هو قد مات ، فقلت : أيتها العجوز ، من هذا الشاب الراقد بفناء
يتيك هذا فقد مات ؟ فقالت : وأنا والله أرى ذلك . فقامت فنظرت في
وجهه وقالت : فاظ ورب محمد ! قلت : أيتها العجوز ، من هذا الشاب^(٤) ؟

(١) حرید : متبدد متبع عن الناس . انظر اللسان (٤ : ٦ / ١٢١) :
١٥٨ س ١ - ٢) . وفي الأصل : « حريز » محرف . وفي الأغاني (٢٠ : ١٥٧) :

« مفرد عن الحي » . وبالحاش : المتنحي .

(٢) في الأصل : « عاقل » والصواب من الأغاني . وسيأتي في القصة :
« من هذا الشاب الراقد » .

(٣) عرف نجد هو الأبلق الأسودي ، وعرف اليمامة رباح بن كحلا
أو عجلة . انظر مقدمة ابن خلدون ٩٤ ومروج الذهب (١ : ٣٣٧) ورسائل
الباحث ١٣٠ سامي وثار القلوب ٨١ والحيوان (٦ : ٢٠٤) .

(٤) في الأغاني : « من هذا الفتى منك » .

قالت : هذا عروة بن حزام الصنفي^(١) ، وأنا أمه . قلت : فا بلغ به ما أرى ؟
قالت : الحب ، والله ما سمعت له كلام ولا أنه مذسن حتى كان في صدر
هذا اليوم ؛ فإني سمعته يقول :

من كان من أمها تى باكياً أبداً فاليوم إن أراني اليوم مقبوضا
بسم عذنيه فإني غير ساميـه إذا علوت رقاب القوم معروضا
قال : فأقتـ عندـ حـ غـ سـ لـ وـ كـ فـ نـهـ وـ صـ لـ يـ عـ لـ يـ وـ دـ فـ نـهـ . قـ لـ
يا صـ اـ بـ رـ سـ وـ رـ مـ دـ عـ اـ كـ إـ ذـ لـ كـ ؟ قـ لـ : اـ حـ تـ سـ اـ بـ الـ أـ جـ رـ فـ يـهـ .

وقال أبو العباس : يقال هو يتکسـ ويتسـکعـ في طـمةـهـ^(٢) ، إذا تحـيرـ . الماءـ
العينـ : الجـارـىـ السـائـلـ ، مـأـخـوذـ مـنـ الـعـنـ^(٣) . وهو يـقالـ فيـ القـلـيلـ وـالـكـثـيرـ ،
أـمـعـنـ بـحـقـهـ ، إـذـا ذـهـبـ بـهـ .

قال : وقال أبو عبد الله بن الأعرابي^(٤) : الأهـيـسـ : الـذـىـ يـدـقـ كـلـ
شـئـ . قال الـراـجـزـ :

* إـحدـىـ لـيـالـيـكـ فـهـيـسـىـ هـيـسـىـ^(٥) *

وـالـأـلـيـسـ : الـذـىـ لاـ يـرـحـ ، يـقالـ رـجـلـ أـلـيـسـ وـقـوـمـ لـيـسـ . وـقـالـ
عـبـدـةـ بـنـ الطـبـيـبـ :

(١) نسبة إلى ضـنةـ بنـ عـبدـ بنـ كـبـيرـ بنـ عـلـةـ . انـظـرـ نـهاـيـةـ الـأـرـبـ
(٢) ٢٩٧ (والأـغـانـيـ) ٢٠ : ١٥٢ .

(٣) الـطـمـةـ ، بالـفـتحـ : الـضـلـالـ وـالـحـبـرـ .

(٤) المعـنـ : السـهـلـ الـيـسـيرـ .

(٥) بـعـدهـ فـيـ الـلـسانـ (٨ : ١٢٩) :
لاـ تـتـعـمـيـ الـلـيـلـةـ بـالـتـعـرـيـسـ .

إذا ما قام راعيها استحثت لعبدة متهى الأهواء ليس^(١)

أى لاتفاقه، متهى أهواها لعطن عبدة^(٢) ، فهى تنزع إليه لاتفاقه.
ويقال ما يطف له شئ ولا يستطُف ولا يُوهَف له شئ إلا أخذه^(٣).

وقال أبو العباس : قال أبو عبد الله : « خير النساء الخفرة^(٤)
العطرة^(٥) المطرة ، وشر النساء المذرة [الوذرة]^(٦) القدرة ». الخفرة:
الخيبة . والمطرة : اللازم للسؤال^(٧) .

وقال أيضاً ابن الأعرابي : الحرات : الكثير الأكل . والحواس^(٨) :
الذى لا يشبع من الشئ ولا يعله . ويقال ما أدرى أين سكع ، وأين صقع^(٩)
وأين بقع ، بمعنى واحد .

(١) انظر اللسان (٨ : ٩٥) .

(٢) في الأصل : « العطن عنده » ووجهه ما أثبت من اللسان .

(٣) أ وهَفَ له الشئ : أشرف وارتفع .

(٤) في الأصل : « الخبرة » في الموضعين ، صوابه من اللسان (مطر ٢٩)
وهو ما يتضمن التفسير بعده بالخيبة .

(٥) المطرة : الطيبة الجرم وإن لم تطيب .

(٦) التكملة من اللسان (٧ : ٢٩ ، ١٤٤) . وقد فسرت الوذرة بأنها
الغليظة الشفتين ، أو التي يمحها ريح الودر وهو اللحم ، أو التي لا تستحب
عند الجماع .

(٧) وفسرت في اللسان مرة أخرى بأنها التي تتنفس بالماء .

(٨) لم ترد في المعاجم هذه الصيغة . وفي اللسان : « والأحوم الشديد الأكل ،
و قبل هو الذي لا يشبع من الشئ ولا يمله » .

(٩) و « سقعاً » أيضاً ، بالسين ، كما في اللسان (١٠ : ٢٢) وقال :
« قال الخليل : كل صاد تجيء قبل القاف وكل سين تجيء قبل القاف ،

وقال : « كَنَا نَسُوقُ فَعْرَضْنَا فِلَانًا^(١) » إذا حملوه على بعض معتبره من التعب . و « أَتَانَا فِلَانُ فَعَرَضَتْهُ » إذا أعطيته . و « قَدِيمٌ فِلَانٌ مُسْتَعْرِضًا^(٢) » إذا قدم بعرض من الدنيا ، من مال أو خيل . و جمع عَرَضٍ عروض . و رجل فيه عرضية ، إذا كان فيه التواطع والمنعة ، وهو مثل العنججية والعىدھيّة^(٣) .

وأنشدنا أبو العباس قال : وأنسد ابن الأعرابي لـ سُلَمَى بن عُوَيْةَ^(٤)
بن سُلَمَى بن ربيعة الضبي^(٥) :

لَا يَبْعُدُنَّ عَهْدُ الشَّبَابِ وَلَا لَذَاتُهُ وَنِبَاتُهُ النَّضْرُ^(٦)

فللعرب فيه لغتان ، منهم من يجعلها سيناً ، ومنهم من يجعلها صاداً ، لا يبالون أمتصلة كانت بالقاف أو منفصلة بعد أن يكونا في الكلمة واحدة ، إلا أن الصاد في بعض أحسن ، والسين في بعض أحسن ॥

(١) يقال عرض الرمح وعرضه ؛ بالتشديد ، إذا وضعه بالعرض .

(٢) يقال رجل عيده ، إذا كان فيه عيدهة وعيديّة . وأنشد : وإن على ما كان من عيدهيّي ولونة أعرابي لأرب

(٣) سلمى ، بضم أوله وسكون اللام وكسر الميم وتشديد الباء . وفي الأصل : « سلم » محرف . انظر تبيه البكري على أمال القالى ص ١١٥ . وعوية ، وردت في الأصل بالعين المهملة ، وفي أمال القالى (٢ : ١٧٠) وتبيه البكري : « غوية » بالمعجمة . وذكره المرزباني في معجمة ٣٠٧ في حرف العين المهملة وقال : « ويقال غوية بغير معجمة » .

(٤) في الأصل : « ونبا النضر » صوابه من أمال القالى (٢ : ١٧٠) . حيث روى القصيدة عن أبي عمر المطرز ، عن أحمد بن يحيى ثعلب ، عن ابن الأعرابي .

والمُرْشِقَاتِ مِنَ الْخُدُودِ كَيْ—مَاضِ الْفَامِ صَوَاحِبِ الْقَطْرِ^(١)
 وَطَرَادُ خَيْلٍ مِثْلَهَا التَّقْتَةِ
 لِحَفِيظَةِ ، وَمَقَاعِدُ الْخَمْرِ^(٢)
 لَوْلَا أُولَئِكَ مَا حَفَلتُ مَقَى
 عُولَيْتُ فِي حَرَاجٍ إِلَى قَبْرِ^(٣)
 هَزَّتْ زُنْبِيَةً أَنْ رَأَتْ مَرْسِيَ^(٤)
 يَوْمَ يَجْهِيَهُ وَلِيلَةَ تَسْرِيَ^(٥)
 حَتَّى كَأَيِّ خَاتِلٍ فَنَصَا
 وَالْمَارِءَ بَعْدَ تَماَمِهِ يَجْرِيَ^(٦)
 لَا تَهْزِئَنِي زُنْبِبُ فَا
 مَا اقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمَنْ شَهَرٌ
 أَوْ لَمْ تَرَى لِقَاهَ أَهْلَكَهُ

(١) الإرشاق : إيهاد النظر . وفي الأصل . « والمرشدات من الخدود » .
 وخص الخدود بخواورها العين . صواحب القطر ، أي ذوات القطر .
 (٢) أي وطراد خيل مثلاها في الحرب .

(٣) عوليت : رفعت ، يقال عالة وعالى به . والحرج : السرير يحمل
 عليه المريض أو الميت . وفي الأصل : « برج » صوابه في الأمالي . وفي الأمالي
 « غوليت » محرفة .

(٤) الثرم : انكسار السن من أصلها ؛ وذلك من أمارات الكبر . والتقادم :
 قدم العمر . وفي الأصل : « لتقام » صوابه في الأمالي واللسان (١١ : ٥)
 حيث روى البيت وتاليه .

(٥) أدلفه : صبره يدللف ، أي يمشي رويداً . وفي الأمالي واللسان :
 « من بعد ما عهادت » .

(٦) القنص ، بالتحريك : ما يقتضى . شبه شخصه في انحنائه وقوسه
 بالقانص الذي يسائل من شخصه ويتحفه للصيد . يجري : ينقض . وهذا المعنى
 في قول أبي الطمحان القبيسي :

حتى حانياً الدهر حتى كأني خاتل يدنو لصد
 ازظر المعربين ص ٥٧ .

أيامه عادت إلى نَسْرٍ
رجعت محورته إلى قصرٍ^(١)
وعلمت ما آتى من الأمرِ

وبقاء نَسْرٍ كلما انقرضتْ
ما طال من أبدٍ على لَبْدٍ
ولقد حلبت الدَّهَرَ أشطرَهُ

وأنشد :

كَمَا يَعْزِي مِنْ الْوَرَقِ الْخَصِيبُ
وَمِنْ تَحْبَّاً فَمَا أَغْنَى النَّجِيبُ
نَعَاهُ الشَّيْبُ وَرَأَسُ الْخَصِيبُ
فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ الشَّيْبُ
وَغَيْرَنِي فَأَنْكَرَنِي الْحَبِيبُ^(٢)

عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضَّاً
وَنَجَّتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَفْعَةِ عَيْنِي
فِيَا أَسْفًا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابِ
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا
تَجَلَّلَنِي وَيَيْضَنَ عَارِضِي

وأنشدنا أبو العباس :

وَيَلَّكَ يَا عَلْقَمَةَ بْنَ مَاعِزَ هَلْ لَكَ فِي الْلَّوَاقِحِ الْحَرَائِزِ^(٣)

(١) المحورة : الأمر . انظر اللسان (٥ : ٢٩٨) . والقصر : القصر خلاف الطول . وبعجز هذا البيت استشهد في اللسان (٦ : ٤٠٦) . أى ما زاد في عمر « لَبْدٍ » نقص في عمر لَقَمان .

(٢) تجلاء بمعنى تجلله ، أى علاه وتغشاه . انظر اللسان (١٨ : ١٦٦) . ومنه قول ذي الرمة :

فَلَا تَجْلِي قَرْعَهَا الْقَاعَ سَعْهَهُ وَبَانَ لَهُ وَسْطُ الْأَشْاءِ انْغَلَاطًا

(٣) أنسد هذا البيت وسابقه في اللسان (٤ : ٤١٩ / ٧ : ١٩٩) وفي الموضع الأول : « الْلَّوَاقِحُ الْحَرَائِزُ » تحريف . وتال في مادة (حَرَزٌ) : « قال ثعلب : الْلَّوَاقِحُ السِّيَاطُ ، ولم يفسر الحَرَائِزُ إِلَّا أَنْ يَعْنِي بِهِ الْمَعْدُودَةُ أَوْ الْمَنْفَعَةُ إِذَا صُنِعَتْ وَدُبِغَتْ » .

وفي اتّباع الظللِ الأوَارِزِ^(١) تَحْلُبُها من حافلٍ وغارزٍ^(٢)
 قال : هذا لصٌ قال لصاحبِه : هل لك في أنْ تُغَيِّرَ ، فإنْ أَخِذْنَا
 ضُرِبَنا وحُبِسْنَا . اتّباع الظللِ ، يريده المحبوس^(٣) . الأوَارِزِ : الباردة .
 واللَّوَاقِحِ : السِّيَاطِ . والحوافلِ : الجراحات^(٤) . منها ما قد حَفَلَ
 ومنها ما قد جَفَ .

وأنشد مثله للراعي :

* نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ مَخَافَةِ لُقَّعٍ^(٥) *

١٢٢

قال : مَنْ جَمَعَ كَمَثِيرَاتِ قال في التصغير كَمَيْمِثِيرَةَ خَفِيفَ ، وَأَكْثَرَ
 الْكَلَامَ كَمَيْثِرَةً وَكَمَيْمِثِرَةً أَيْضًا .

وأنشد^(٦)

(١) البيت في اللسان (٧ : ١٦٩).

(٢) الحافل : الغزيرة اللبن . والغارز من النوق : القليلة اللبن . ولكنَّه عنِ
 بهما الجراحات ما كان منها غزير الدم وما كان منها قليلاً .

(٣) في اللسان (٧ : ١٦٩) : « الظلل ، هنا : بيت السجن » .

(٤) انظر ما سبق في التنبيه الثاني .

(٥) من قصيدة اللامية المشهورة . انظر جهرة أشعار العرب ١٧٢ - ١٧٦ .
 وبعض أبياتها في الخزانة (١ : ٥٠٢ - ٥٠٣) ، وشرح شواهد المغني للسيوطى
 ٢٥١ . وعجز البيت كما في الجمهرة ١٧٥ .

شمس تركن بضيوعه مجداً .

البخبيع : اللحم . واللَّقَعِ : جمع لاقع ، وهو هنا السوط .

(٦) الأبيات مرثية لأمرأة من بنى حنيفة ، ترثى بها يزيد بن عبد الله بن عمرو
 الحنفي . انظر المفضليات (١ : ٧٣) .

أَلَا هَلَكَ ابْنُ قُرَّاءِ الْجَمِيدِ
 أَلَا هَلَكَ امْرُوٌ حَبَّاسُ مَالٍ
 أَلَا هَلَكَ امْرُوٌ هَلْكَتْ رَجُالٌ
 أَلَا هَلَكَ امْرُوٌ قَامَتْ عَلَيْهِ
 سِعْنَ بِعُوْتِهِ فَظَهَرَنَ نَوْحًا^(١)
 أَبُو عَمْرُو أَخُو الْجُلَىٰ يَزِيدُ^(٢)
 عَلَى الإِخْوَانِ مِتَّلَافٌ مُفَيْدٌ^(٣)
 عَمِيلَكَ وَكَانَ لَهُ الْفُقُودُ^(٤)
 يَحْسَبُ عُنْيَزةَ الْبَقْرَ الْمُجَوْدَ^(٥)
 قِيَامًا مَا يَحْلِ لَهُنَّ عُودٌ^(٦)

وقال الحارث بن خالد^(٧) لأخيه :

لَعْنُرِي لَئِنْ لَمْ يَجْمِعَ اللَّهُ يَنْتَنَا
 أَعْدَ اللَّيَالِي إِذْ نَأَيْتَ وَلَمْ أَكُنْ
 أَخَافُ انْقِطَاعَ الْعِيشِ دُونَ لَقَائِكُمْ
 بِمَا شَاءَ لَا نَرْدَادُ إِلَّا تَنَائِيَا
 بِمَا زَلَّ مِنْ عِيشِي أَعْدَ اللَّيَالِيَا
 بِأَرْضٍ وَلَوْ مَنَيْتُ فَقِيَ الْأَمَانِيَا

(١) في المفضليات : « أخو الجلى أبو عمرو » .

(٢) أى يحبس إبله في فنائه لا يدعها تسريح ، لتكون قريباً منه ، لقرى الضيف ونحو ذلك . وفي المفضليات : « على العلات » أى على الشدائيد .

(٣) في المفضليات : « هلكت رجال فلم تفقد » . والفقد : فقد .

(٤) عنيزة : قرى بالبحرين . وعني بالبقر النساء ، والموجود : المتبهات هاهنا ، أرقن للحزن ؛ والماجد من الأضداد . في الأصل : « الوجود » صوابه من اللسان (٤ : ٤٤٣) . وفي المفضليات : « بقر هجود » .

(٥) نوحا : قائمات باكيات . يقول : أظهرهن الحزن من خدورهن .
ونحوه قوله :

قد كن يخأن الوجه تسرّاً فالآن حين بدون للنظر
ما بخل هن عود ، أى لا يطعن شيئاً ، وأصل ذلك في اليهائم . تقول : كائن
لحزنهن عليه وقركهن الأكل حرم عليهم المرعى .

(٦) هو الحارث بن خالد بن العاص المخزوي ، تقدمت ترجمته في ص ٢٧٠ .

إذا ما بكى ذُو الشَّجْو أصغيتُ نحوه وآسيته بالشجو ما دام باكي

وأنشد^(١) :

يا أئها المتحلّ غير شيمته
عليك بالقصد فيما أنت قائله
ولا يُؤاتيك فيما ناب من حديث
يا جهل إن يبل سربال الشّباب فما
يبيّق جديده على الدنيا ولا خلق
فناظر آجلًا منهم ومنطليق

(إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) قال أبو العباس : في قول الخليل
معنىه الذين تابوا . وقال الفراء : إنفاعة أصناف الْكُفَّارَ ، فهم اليهود .
قال : وخبر « إنَّ » في قوله (فَاهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ، وهو جزاء .

قال : والعرب تقول : « ما شَكَاكُوكَ^(٢) يا فلان ؟ » فيقول : « قرب
المدة ، وانقطاع الأجل » .

(١) الشعر للعرجي ، وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان .
وكان من الشعراء الذين ينحدرون نحو عمر بن أبي ربيعة . انظر الأغاني (١ : ١٤٧ – ١٦٠) ونسبة الأبيات إليه في الحيوان (٣ : ١٢٨) والعقد (٢ : ٢٤) وزهر الآداب (١ : ٧٧) والشعراء ١٣٨ . والشعر يربوأ أيضًا لسلم بن وايبة كما في البيان (١ : ١٦٥) ونواذر أبي زيد ١٨١ .

(٢) في نواذر أبي زيد : « ولا يواسيك » وقد نبه على الرواية الأخرى .

(٣) الشكاوة : الشكوى . وفي الأصل : « ما شَكَاوكَ » محرفة . والخبر بلندظم مختلف في الحيوان (٦ : ٥٠٣) واللسان (١٩ : ١٦٠) في نهاية الصفحة .

قال : والعرب تشبيه الحرف بالحرف وإن خرجو عن بايه .

(خَصْمَانِ بَنَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ) قال : ردَّه على معنى الجميع ، لأنَّ الخصم والعدل والذور والرضا وما أشبهها ، يقال للجمع والواحد والاثنين ، والمؤنث .

(فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ) قال : يقول أهل البصرة توكيده^(١) ، فإذا سئلوا : كيف هي توكيده ؟ يقولون : لا ندرى .

١٢٣

الطبع : اسم لسنة الشديدة .

وتقول : مررتُ بِزِيدٍ وسواه . قال : سواه إذا فارقت الخفيف نصبت^(٢) .

ويقال : هو يهْبِق بُفْلَانٍ وَيَهْنَدِي بُفْلَانٍ ، بمعنى واحد . ويقال : استوزرت فلاناً واستوليتها ، كما يقال استخلفته .

معنى أرض الثَّوْب أَنَّهَا يَتَارْشَانَ فِيهِ ، فيقول هذا : ليس هو علىَّ ، ويقول هذا : هو عليك . فيعطيه الأرض^(٣) .

(فَإِنْ كُنْ نِسَاءٌ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) قال : كنَى عن الأولاد كنایة خاصة في المؤنث فردَّ على الذي كنَى عنه ؛ وذلك أَنَّه يُقال للمؤنث : هنَّ أَوْلَادِي ، وللمذكر : هُنَّ أَوْلَادِي ، وللمذكر [و] المؤنث أيضًا هُنَّ أَوْلَادِي . قال : وهذا مثل « مَنْ » في التذكير والتأنيث والجمع والتوحيد .

(١) أي إن « ما » في الآية توكيده .

(٢) انظر الإنصاف ١٨٥ المسألة ٣٩ .

(٣) الأرض : ما يدفع لفرق بين السلامة والعيب .

وقال أبو العباس في قول الله عز وجل : (ولقد كتبنا في الزبور من بعدها كُلُّ كُرْ) قال : كان قبله كتب إبراهيم وغيره ، فقال (من بعد الله كُلُّ) .

وسئل أبو العباس عن « كُفُرَ تُونِي ^(١) » فقال الكفر : القرية . وهو الكفر ، وإنما سُكِنَ ^(٢) . وأنشد :

* تضوَّعَ مِسْكَا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ

أَىٰ مِنَ الْقُرَىٰ . وأنشد ^(٤) :

بِهِ زِينَبُ فِي نَسْوَةِ خَفِراتٍ ^(٥)

(١) قرية من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين ، وقرية أخرى من قرى فلسطين ، كما في معجم البلدان .

(٢) ذكر الجوابي في المعرب ٢٨٦ أن الكفر سريانية معربة فيما يحسب . وفي اللسان (٦ : ٤٦٧) : أن الكفر بكسر الفاء : العظيم من الجبال ، والجمع كفرات ، واستشهد بالبيت الآتي .

(٣) عجز بيت لحمد بن عبد الله بن ثمير الثقي المعروف بالنميري ، من شعراً الدولة الأموية . وصدره كما في الأغاني (٦ : ٢٤) :

لَهُ أَرْجَ منْ مَجْمُرِ الْمَنْدَ سَاطِعٌ

وقد نسب في اللسان لعبد الله ثمير الثقي ، والصواب أنه لحمد بن عبد الله بن ثمير .

(٤) انظر التبيه الثاني .

(٥) البيت من قصيدة البيت السابق ، من شعر محمد بن عبد الله الثقي بالنميري . انظر الأغاني (٦ : ٢٤) . وبطن نعان ، بفتح النون ، وهو وادٌ قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة . وزينب ، هي زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف ، وكان النميري يهواها ويشبب بها .

وأنشد :

* فإنَّ هَلَكَ مَالِكٌ غَيْرُ مَعْنٍ^(١) *

قال : غير معنٍ : غير يسير . قال : وأمعن بحقه إذا أقرب به^(٢) .

قال : ويقال ما به وذية وما به ظبظاب ، أى ما به قلب^(٣) . وأنشد :

* مُوَاغِدٌ جَاءَ لِهِ ظَبَاظَبُ^(٤) *

قال : هي الجلبة^(٥) . وقال : المُوَاغِدَةُ مثل المواهقة . قال : والمواهقة

أن تصنف كما يصنع . وأنشد :

* تُواهِقُ رجلاها يديها إذا مشت^(٦) *

(١) البيت للنمر بن توب ، كما في اللسان (١٧ : ٢٩٦ - ٢٩٧)

والشخص (٩ : ١٤٨) . وصدره :

ولا ضيغته فألام فيه .

ومالك ، هي مال مضاد إلى الكاف .

(٢) بعض اللغويين يفرقون فيقولون : أمعن بحقي : ذهب ، وأمعن لي :

أقربه بعد جحد . انظر اللسان (١٧ : ٢٩٦) .

(٣) في الأصل : « ما به أذية » صوابه ما أثبتت مما سألني في ص ١٤٣

من الأصل ، ومن اللسان (مادة وذى) . والقلبة ، بالتحرير : العلة والداء .

(٤) أنشده في اللسان (ظبظب ، وغد) . ويروى :

مواظباً جاءَهَا ظباظب .

(٥) في اللسان (٢ : ٥٧) : « فسره ثعلب بالجلبة وبأن ظباظب جع

ظبظبة . قال ابن سيده : « وقد يجوز أن يكون جع ظباظب على حذف الياء

للضرورة كقوله :

• والبكرات الفسخ العظاما .

(٦) روى صاحب اللسان في (١٢ : ٢٦٦) بينما يشبه صدره صدر هذا

البيت . وخرج معناه تحريراً مسهما . وانظر ديوان أوس بن حجر ص ١٧ .

وقال أبو العباس : تقول هذه نفسٌ ، فإذا قلت ثلاثةٌ نفس ذهبت
إلى الرجال . وأنشد :

ثلاثةُ نفسٍ وثلاثةُ ذودٍ
لقد جار الزَّمانُ على عيالي١)

وأنشد :

لم يقِّ إِلَّا كُلُّ صَغْوَاءٍ صَغْوَةٌ بِصَحْرَاءِ تِيهٍ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَجْهَلٍ٢)

قال : صَغْوَاءٌ : مائةٌ . صَغْوَةٌ : صَغِيرَةُ الرَّأْسِ « بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَجْهَلٍ »

١٢٤ قال : تخرج من تِيهٍ إلى تِيهٍ ، وهو أَشَدُ عَلَيْهَا .

ترَى أَمْرَ الْحَيَاةِ فِيهَا كَانَهَا مَمَاصِعُ وِلَادَنٍ بِقُضْبَانٍ إِسْحَلٍ٣)

قرَّتْ نُطْفَةٌ بَيْنَ التَّرَاقِ كَانَهَا لَدَى سَقْطٍ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُفْقَلٍ٤)

لَاضْهَبَ صَبِيقٌ يَشَبَّهُ خَطْمَهُ٥) إذا قَطَرْتْ تَسْقِيَهَ حَبَّةً قَلْقِيلٍ

(١) البيت للحظينة . انظر ديوانه ص ١٢٠ والحزنة (٣ : ٣٠١)

وسيبوه (٢ : ١٧٥) والإنصاف ٤٥٥ . وروي في الأغاني (٢ : ٤٧) :

وَنَحْنُ ثَلَاثَةُ وَلَاثَ ذَوَدٍ .

(٢) هنا البيت في اللسان (١٩ : ١٥٩) . وأراد بالصَّغْوَاءِ : النَّعْتَةَ الَّتِي
مال حنكها وأحد منقارها . ولزاجم العقيلي واعي ووصف النَّعْتَةَ . انظر الأغاني
(٧ : ١٥٢) .

(٣) فيها ، أي في الصحراء . والمماصع : المراى والملاءب ، كما فسره
ابن سيده عند إنشاد البيت . انظر اللسان (١٠ : ٢١٥) .

(٤) قرت : جمعت . والنطفة : القليل من الماء . وفي الأصل : « لَذَا
سَقْطٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ » تحرير ، صوابه من اللسان (١١ : ٣١٤) حيث
أنشد البيت .

(٥) صَبِيقٌ : كان إفراخه في الصيف . والقلقل ، بكسر الفاءين : نبت
له حب أسود .

بِحَرَكٍ رَأْسًا كَالْكَبَائِهِ وَانْقًا بُورْدٌ قَطَاةٌ غَلَسَتْ وَرْدَ مَنْهَلٍ^(١)

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَاهُ) قال : أعظمته، أى كبر في عيونهن.

وقال : الرُّطَبَةُ الْخَلْقَانَةُ^(٢) هي التي قاربت الترطيب من قبل ذنبها فهى مذنبة وذلك التذنب ؛ فإن بدا وكت فيها فهي موكتة، وذلك التوكيت، وهو أن يكون فيها كالنقط ؛ فإن بدا الترطيب في أحد جانبيها فهي معضدة^(٣) وذلك التعضيد . والمحسنة^(٤) : التي لا حلاوة لها . فإن بلغ الترطيب من أسفلها إلى نصفها فهي مجزعة^(٥) ، وذلك التجزيع . فإن بلغ قريباً من الثفرق^(٦) من أسفلها فهي الخلقانة ، فإذا رطبت كلها وفيها ينس وهي جمسة^(٧) ؛ فإذا رطبت جداً فهي معوقة^(٨) ؛ فإذا جفت بعض

(١) الكبة : واحدة الكبات ، وهو النصيج من ثمر الأراك . وروى البيت محرفاً في اللسان (٢ : ٤٨٤) .

(٢) فسرت الخلقانة أيضاً بأنها التي بلغ الإرطاب حلقها . وحلق المرة والبررة : منهى ثلثتها ، كان ذلك موضع الحق منها .

(٣) انظر المخصص (١١ : ١٢٣ م ٣) .

(٤) يقال غيسنة ومحسوسة ومحنسنة . وقيل في تفسيرها أيضاً أنها البررة التي تربط ثم يتغير طعمها ، وقيل التي ترطب من حول ثفرقها . انظر اللسان (غسس) والمخصص .

(٥) يقال مجربة ومجزعة ، بكسر الزاي المشددة وفتحها . واعتمد أبو العلاء المعري الكسر . انظر اللسان (٩ : ٣٩٨) والمخصص (١١ : ١٢٣) .

(٦) الثفرق ، بالضم : قمع البررة والمرة .

(٧) الجمسة ، بضم الجيم ، وجعها جس بضمها أيضاً . وفي الأصل : حمسة محرفة .

(٨) يقال فيه : معو ونحو . انظر المخصص (١١ : ١٢٣) .

الجُفوف بعد الترتيب فهى قاية .

ويقال أقِنْ به ، وأخْلِقْ به ، وأخْيِجْ به ، وأخْرِجْ به ، وأعْسِنْ . ولا يقال أَقْرِفُ^(١) . وإنَّه لقرَفٌ من كذا^(٢) ، ومخْلَقة ، ومحْدَرَة ، ومَعْسَاء .

وأنشد :

وصُيَّابة السَّعَدَيْنِ حَوْلَ قُرُومَهَا وَمِنْ مَالِكٍ تُلَقَى عَلَى الشَّرَاثِرُ^(٣)
قال : الصِّيَّابةُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْمُحْضُ . وقال غِيلان بن حُرَيْثٍ :
إِنِّي وَسَطَتُ مَالِكًا وَحَنْظَلًا صُيَّابَاهَا وَالْعَدَدُ الْمُجَبَّلُ^(٤)

وأنشد :

وعَنْسٌ كَأْلَوَاحِ الإِرَانِ نَسَاهَا إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتِينِ هُمَا^(٥)

(١) في اللسان (١١ : ١٨٧) : « ولا يقال ما أقرفه ولا أقرف به . وأجازها ابن الأعرابي » .

(٢) يقال رجل قرف من كذا ، وقرف بكذا ، أي قمن . وقرف ، بالتحريك ، كما في اللسان .

(٣) السعدان : سعد بن زيد مناة بن تيم ، وسعد بن مالك بن زيد مناة بن تيم . انظر جنى البحتين ٦١ . وممالك ، هو مالك بن زيد مناة بن تيم . وفي الأصل : « ملك » على الرسم القديم ، في حذف الألف من مثل هذا . والشراثر : الأنفال ، واحتداها شرشرة بضم الشينين .

(٤) أنشدتها في اللسان (٢ : ٢٥) . والمجبل : المشهور ، ومنه قول الجعدي :

أَلَا حَيَا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا هَلَا فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرَا أَغْرِيَ مَجَّالا

(٥) البيت للشماخ من قصيدة في ديوانه ٨٩ . وقد أنسد البيت في اللسان

(١ : ١٦٤ / ٢ : ٤٦٤) بدون نسبة . العنـس : الناقة الصلبة : والمشبوبتان :

يقال

٣٠٧

قال : الإران : سرير الميت . نسأتها : زجرتها .

وأنشد :

..... إذا لاح سهيل كأنه قبل

قال : مقابلك . قال : تقول الحق بقبل^(١) ، أى مقابلك .

وأنشد أبو العباس ، قال : أنشدني أبو العالية للأقرع ، واسمه الأشيم
بن معاذ بن سنان بن حزن^(٢) بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير . وإنما
سمى الأقرع ليت قاله يهجو به بنى معاوية بن قشير :

١٢٥ « معاوى من يرقيكم إن أصابكم شبات حية مما عدا القفر أقرع »^(٣)
يا حاجة ما التي قامت تودعني وقد ترقق ماء العين أو دمها^(٤)

الشعريان ، وهما الشعري العبور والغميساء ، وقيل المشبوبتان : الزهرة والشعرى العبور ،
وهما أنور نجوم السماء . انظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٦٩ - ٣٧٠) .

(١) نظيره في اللسان (١٤ : ٥٩) : « انزل بقبل هذا الجبل ، أى
بسقحه » .

(٢) في الأصل : « حزم » صوابه من معجم المرؤباني ٣٨٠ واللسان
(١٠ : ١٤٢) . ونسبة في المعجم : « الأشيم بن معاذ بن سنان بن عبد الله
بن حزن بن سلمة بن قشير » . وقال : « وقيل اسمه معاذ بن كلبي بن حزن
ابن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل . كان ينافق جعفر بن علبة الحارثي
اللص ، وكان في أيام هشام بن عبد الملك » .

(٣) شابة كل شيء : طرفه وحده . عدا القفر : تجاوزه . وفي الأصل :
« غدا » صوابه في اللسان والمزهر (٢ : ٤٣٧) . و « أقرع » هي في الأصل :
« أقرعا » وصواب الرواية من اللسان والمزهر .

(٤) انظر ما سيأتي من تعقب ثعلب على هذا البيت .

لقد عرَضْتُ عليكَ النَّصْحَ لِوَقْعَا
 فلم تَرَى فَرَحَّا مِنِي وَلَا جَزَّعا^(١)
 فلم أَكُنْ عَاجِزاً نَكْسَا وَلَا وَرَعا^(٢)
 أَسْقَى الْعَدُوَّ نَقْيَعَ السَّمَّ وَالسَّلَعا^(٣)
 إِلَّا وَجَدْتُ وَرَاءَ الضَّيقِ مُطْلَعاً
 إِلَّا مُنْيَتُ بِخَصْمٍ فُرْلَى جَذَعا^(٤)
 يُخْفِي عَدَاوَتَهُ إِلَّا يَرَى طَمَعاً
 لَمْ أَسْهَنَّ عَنْهَا وَلَمْ أَكْثِرَ لَهَا فَرَعاً
 رَفَهَتُ عَنْهُ وَلَوْ أَتَعَبَهُ ظَلَماً
 يَسْتَخِبِرُ الْمَلَأُ الْأَعْلَا مَا صَنَعا^(٥)

قال أبو العباس : يالها من حاجة وحذف الحاجة الأخرى . وأنشد :
 يا وَيْحَ تَاجَةَ مَا هَذَا الَّذِي زَعَمْتَ أَمْسَهَا سَبْعُ أَمْ مَسَهَا لَمْ^(٦)

تَقُولُ إِذْ أَيْقَنْتُ مِنِي بِعَصْيَةِ
 أَمْ تَرَى أَنْ دَهْرًا قدْ تَغَيَّبَ
 فَإِنْ هَلَكْتُ وَرَبِّ الدَّهْرِ مَتَّفَةٌ
 وَإِنْ بَقِيَتُ فَجَلَدُ ذُو مُواطَحةٍ
 مَا سُدَّ مُطَلَّعٌ ضَاقَتْ ثَنَيَتُهُ
 وَلَا رَمَيْتُ عَلَى خَصْمٍ بِقَارِعَةٍ
 كَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَخِي ضَعْنَ يَحَامِلْنِي
 حَمَلَتْ مِنْهُ عَلَى عَوْرَاءَ طَائِشَةٍ
 فَكَمْ تَورَعْتُ عَنْ مَوْلَى تَعَرَّضَ لِي
 إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى أَرْجَاءِ مَهْلَكَةٍ

(١) في الأصل : « انْهِرَا » بهذا الإهمال .

(٢) الورع ، بالتحريك : الضيوب الجبان .

(٣) المواطحة ، من قولهم تواطح القوم : تداولوا الشر بينهم . وفي الأصل : « ذو مواطحة » ولا وجه له . والسلع ، بالتحريك : سم من السموم .

(٤) فُرْلَى جَذَعاً ، أي استقبلته حديثاً ، يقال فُرْلَى فِرَّ الْأَمْرِ جَذَعاً ، أي رفع عوده على بدئه . وفي الأصل : « فُرْلَى » تحرير . ونظيره في اللسان (٦ : ٣٥٧) :

وَمَا ارْتَقَيْتَ عَلَى أَرْجَاءِ مَهْلَكَةٍ إِلَّا مُنْيَتْ بِأَمْرِ فُرْلَى جَذَعاً

(٥) كما ورد هذا العجز .

(٦) اللَّمْ : طرف من الجنون . وفي الأصل : « أَمْسَهَا سَبْعُ » محرف .

قال أبو العباس : قال لى محمد بن سلام — أو قال محمد بن سلام :
هذا مثل المغببة ، وهى التى إذا أخذها السبع هربت منه . فإذا شئتها
الفنم هربت منها . يقول : فأتم تهربون من هجوبته فكيف ميني .
وأنشد مثله جرير :

* يَشْمُونَ الْفَرِيسَ الْمَنِيَّاً *^(١)

وتاجة : امرأة . أى تنفر كـ تنفر الغنم من هذه

خُبْرَتُ زُوَّارَهَا قَالُوا وَمَا عَلِمُوا عَيْبُ وَشَيْبُ وَشَيْخُ مَا لَهُ نَعْمَ
أَمَا نَضِيلُكَ الْأُخْرَى فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّى فَتَى الْحَى لَا نِكْسٌ وَلَا بَرْمٌ^(٢)
لَا حَفَظُ الْبَيْتَ مِنْ جَارَاتِ رَبَّتِهِ وَلَنْ يُحَالِفْ عَرِسِي قَبْلَكَ الْعُدُومُ
إِنَّ لَنَا هَجْمَةً مُهْرَأً مُحَلَّةً فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَذْنَابِهَا كَرَمٌ^(٣)
يُزْرِعُهَا اللَّهُ مِنْ جَنْبِ وَنَحْصُدُهَا فَلَا تَقْوُمُ لِمَا نَأَتِيَ بِهِ الصَّرَمُ^(٤)

(١) البيت بتاءه كـ في ديوان جرير ١٤ :

فَلَا يَضْغُمُنَ الْلَّيْثَ عَكْلَا بَغْرَةٍ وَعَكْلَ يَشْمُونَ الْفَرِيسَ الْمَنِيَّا
وَقَبْلَهُ : فَهَلْ جَدَعْ قَمْ لَا أَبَالَكَ زَاجِرٌ كَنَانَةً أَذْنَاهُ زَهِرَا وَتَوْلِيَا
(٢) النضيلة ، أراد بها الفرة ؛ وفلان نضيلك ، وهو الذى يرميك
ويسألك . والنكس : الضعيف . والبرم ، بالتحريك : الذى لا يدخل مع
ال القوم في الميسر .

(٣) الهجمة : القطعة من الإبل . والمحلة ، بكسر اللام المشددة : الكثيرة
اللين . وأنشد للخطيئة :

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَمَالِيْسَ رُوحَتْ مُحَلَّةً ضَرَابِهَا شَكَرَاتٍ
وَكَنْيَ بِكَرَمِ أَذْنَابِهَا عَنْ كُثْرَةِ نَسْلِهَا .

(٤) الصرم : جمع صرمة ، وهى القطعة من الإبل والغنم ، قبل هى من
العشرين إلى الثلاثين والأربعين ، كأنها إذا بلغت هذا القدر تستقل بنفسها فيقطعها
صاحبها عن معظم إبله وغنمه .

إنَّ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رِسْلَ عِنْدَ حَاجَتِنَا
 لَمْ يُخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أَصْلَهَا دَسَمَ^(١)
 لا يَتَمَنِ السَّيْفُ عِنْدَ الْحَقِّ أَسْرَتِهَا
 وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمَ^(٢)
 يَقُولُ : لَا يَحْلِفُ أَلَا يَذْبَحُ مِنْهَا الْأَحَدَ.

١٢٦ تُسَلِّفُ الْجَارَ شُرْبًا وَهِيَ حَائِمَةُ^(٣)
 وَالْمَاءُ لَزْنٌ بَكَىُ العَيْنُ مُقْتَسَمٌ^(٤)
 وَلَا تُسْفَهُ عِنْدَ الْوَرَدِ عَطْشَهَا^(٥)
 فِي كُلِّ نَثَرٍ أَفَادَ الْحَمْدُ إِلَّا دُونَهُ قُحْمٌ^(٦)
 وَأَنْشَدَ :

فَإِنَّ بَنِي الْبَدْرِ بَدْرُ السَّمَاءِ
 وَإِنْ كَانَ مَالِكُ قدْ أَفْرَعَ^(٧)
 يَسْوَقُونَ مِنْ مَالَهُمْ هَجْمَةً^(٨)
 إِلَى الْحَقِّ يَوْشُكُ أَنْ يُرْجَعَ^(٩)

(١) الرَّسُلُ ، بالكسر : الابن .

(٢) لا يتمن ، كذا وردت . والحق : حق الضيافة والقرى والحالات ونحوها .

(٣) التسليف : فسره في اللسان (١١: ٥٩) عند استشهاده باليت بأنه الإقراض . وأراه من السلفة ، بالضم ، وهي اللهم يتعجلها الرجل قبل الغذاء . يقال سلف القوم تسليفاً سلف لهم . وحائمة : عطشى . وفي الأصل : « خاتمة » صوابه من اللسان . واللزن : الضيق الذي لا ينال إلا بعد مشقة . وفي الأصل : « لدن » . وبكون العين : قل ماؤها .

(٤) الشريب : الذي يورد معك إبله .

(٥) النَّثُ : نشر الحديث . وفي الأصل : « نشر » وفي اللسان (١٥: ٣٦٢) : « في كل حمد ». وفي الأصل : « إلا دونها » محرف .

(٦) أَفْرَعُ فَلَانَ : طال وعلا . انظر اللسان نهاية (١٠: ١١٢) . وفي الأصل : « أَفْرَعَا » محرف .

(٧) الحق : ما يحب في الإبل من هبة وسبيل خبر .

قال أبو العباس : وكان يقال « ثمرة القناعة الراحة ، وثمرة التواضع المحبة ». ^(١)

وقال أبو العباس : قال شبيب بن شيبة لرجل لم يعجبه أدبه : « إن الأدب صالح خير من النسب المضاعف ». ^(٢)

أبو العباس قال : وحدثني الحزامي ، قال حدثني أبو ضمرة قال : حدثني من سمع يحيى بن أبي كثير اليمامي ^(٣) يقول : « لا يدرك العلم براحة الجسم ». ^(٤)

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا زير ^(٥) سهل بن أبي كثير :

أنت لو هَرَشتَ داوِ دَ على خُبْزٍ ولَمْ ^(٦)
أو على رُوسٍ نَعَاجٍ صُلْيَت فِي السُّوقِ سُخْمٌ ^(٧)
لَحَرَّى أَنْ يَقْطَعَ الزَّرَّ يَنِّي أَوْ يَشْجُى بَعْظُمٍ ^(٨)
وَلَهُ دُهْنٌ مِنَ الْخُطَا رِ مَغْشُوشٌ بَشَحْمٍ ^(٩)
وَلَهُ عَشْرُونَ ضَرْسًا لَيْسَ فِيهَا ضِرسٌ حُلْمٌ ^(١٠)

(١) هو أبو نصر يحيى أبي كثير – واسمه القاسم – اليمامي ، كان بضربيا انتقل إلى اليمامة . روى عن أنس بن مالك مرسلًا وعن سليمان بن يسار ، وروى عنه الأوزاعي ، وهاشم الدستواني . ومات سنة ١٢٩ . انظر السمعاني ٦٠٢ .

(٢) التهريش : التحريش والإغراء . وفي الأصل : « حرست » تصحيف .

(٣) صليت : شويت ؛ والمصلية : المشوية . والسم : السود .

(٤) الزران : طرفا الوركين في النقرة .

(٥) الخطار : العطار ، ودهن يتخذ من الزيت بأفوايه الطيب .

وهو لو دَارَكَ لَقَمًا قُلْتَ هَذَا حِسْ هَدْمٌ

وقال أبو العباس : قال الحسن : « من لم يكن له عقلٌ من سُوسه لم ينتفع برواية الحديث ^(١) ». .

قال : وحكي أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « إِيَّاكُمْ وَمُشارَةَ النَّاسِ، فَإِنَّهَا تُظَاهِرُ الْعُرَّةَ ^(٢) ، وَتُظَاهِرُ الْعَوْرَةَ ». .

قال : ويقال : « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ : حَلِيمٌ مِنْ أَحْمَقِ ، وَبَرْ

من فاجر ، وشريفٌ مِنْ دُنْيَاءٍ ». .

قال : وقال رجل : سأَلْتُ ناساً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : إِلَى مَنْ أَنْكِحُ ؟ قَالُوا أَنْقَ الدَّقَّةَ الْمُتَوَارَثَةَ ، وَأَنْكِحْ إِلَى مَنْ شَاءَتْ . قَلْتَ : وَمَا الدَّقَّةُ الْمُتَوَارَثَةُ ؟ قَالُوا : أَخْلَاقُ سَيِّئَةٍ يَرْثُهَا آخَرُ مِنْ أَوْلَى . .

١٢٧ وقال أبو العباس : قال حَسَانٌ ^(٣) : ما شَيْءٌ أَهُونُ مِنَ الْوَرَعِ ، إِذَا رَأَيْتَ شَيْءاً ^(٤) فَدَعْهُ .

(١) السوس ، بالضم : الطبع والخلق والسمجة .

(٢) المشاراة : المخاصمة والمعاداة . وفي الأصل : « تدفن العرة » صوابه من اللسان (٦ : ٢٣٣) وبهائية ابن الأثير (٣ : ٨٠) . وفسر العرة بأنها الفقر وعذوبة الناس ، واستعيرت في الحديث للمساوي والمثالب .

(٣) هو حسان بن أبي سنان البصري ، كان صدوقاً عابداً . ترجم له في مهذيب التهذيب . وانظر صفة الصفوة (٣ : ٢٥٤ - ٢٥٧) . والخبر التالي ساقه الحافظ في البيان (٣ : ٧٢) في أول باب الزهد . منسوباً إلى حسان بن أبي سنان . .

(٤) في البيان : « أمر ». .

وأنشدنا أبو العباس :

لترجعَ فيك أبْهَةَ الشَّابِ
كأخْلَاقِ ما يَكُونُ مِنَ الشَّابِ
حَوَادِثٌ لَمْ تُكُنْ لَكَ فِي حِسَابِ
وَاعِيَّبُ مِنْهُ شُغْلُكَ بِالْخُضَابِ

تَغْفَى الشَّيْبَ جَهَدَكَ بِالْخُضَابِ
فِكْيَفَ وَقَدْ كَسَّاكَ الشَّيْبُ ثُوبَا
بِهِ ظَهَرَتْ مَعَايِبُ فِيكَ شَتَّى
تَعِيبُ الشَّيْبَ مِنْ سَفَاهِ وجْهِكَ

وقال أبو العباس : قال أبو صاعد : كان الشَّنَآنُ^(١) بن مالك رجلاً من
بني معاوية بن حَزْنٍ بن عُبَادَةَ بن عَقِيلَ بن كَعْبَ بن رَبِيعَةَ بن عَامِرَ بن
صَعْصَعَةَ، يتغنى بأبياتٍ له، وقد كان يزور نساءً من بني المتفق ابن عم له
يُقال له المضرحي^(٢)، فقال بنو المتفق : لئن لقينا المضرحي لنعقرنَّ به .
فتغنى الشَّنَآنُ بن مالك — وكان صارماً وكان إنساناً تَطَلَّمَهُ العَيْنُ
صورة^(٣) — فقال :

ولم أر كالعَرَامَ خَرَّاً ولا عَبْداً
ولا مِثْلَ غَيْلَانٍ إِذَا مَارَتَدَ الْبُرْدَا
بعينيك رب النضو يَفْشَا كُمْ فَرْدَا^(٤)

لقد غَضِيبَ العَرَامُ فِي أَنْ أَزُورَهَا
وَلَا مِثْلَ مَكْحُولٍ وَلَا مِثْلَ مَالِكٍ
أَتُوعَدُ نِضُو المَضْرَحِيَّ وَقَدْ تَرَى

(١) في اللسان (١ : ٩٧) : « والشَّنَآنُ من شعرائهم ، وهو الشَّنَآنُ ابن مالك ، وهو رجل من بني معاوية بن حزن بن عبادة » .

(٢) في الأصل : « المضرحي » بالصاد المهملة مكرراً في الخبر ، صوابه بالضاد المعجمة . وقد سموه ضارحاً وضرحاً ومضرحياً .

(٣) يقال تطلعه : نظر إلى طلعته نظر حب أو بغضة أو غيرهما . وقد روى هذا الخبر في اللسان (١٠ : ١٠٦ س ٦ - ٧) .

(٤) النضو . بالكسر : البعير المهزول . يشير إلى قوله : « لتعقرن به » .

فَمَا ذَنِبْنَا إِذْ عَلَقْنَا نَسَوَكُمْ وَلَمْ تَرْ فِيكُمْ ذَاجَلٍ وَلَا جَهْلًا
فَتَنَاهَضُ الْقَوْمُ فَاقْتَلُوا، فَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يُقالُ لَهُ يَوْمُ دَهْنُو^(١). بَجَاءَتْ
دُعْجَاءُ بَنْتُ هَيْصِمٍ فَعَلَقَتْ الْمَاعُوِينَ لَحْوَ الْمَوْدِ^(٢)، فِيهِوِي لَهَا الشَّنَآنُ
ابْنُ مَالِكَ بِسْمِهِ فَيُصِيبُهَا بَيْنَ مَا كَتَبَهَا وَخَصَّرَهَا، حَتَّى خَرَجَ مِنْ شَقَّهَا
الْأَقْصَى، فَوَقَعَتْ، فَقَالَ :

وَدَعْجَاءٌ قَدْ وَاصَّلَتْ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
أَرْغَتُ بِهِ فَرَجَأً أَضَاعَتْهُ فِي الْوَغْنِيِّ
فَقَلَتْ أَذَالِكِ السَّهْمُ أَهُونُ وَقَعَةً
وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسُ :

قُلْ لِأَطْفَالِ آلَ بَكْرٍ يُحْيِيُوْا مِنْ دَعَاهُمْ لِلْحَرْبِ عِنْدَ الْبِرَازِ
قَالَ : كُلُّ ضَعِيفٍ يُسَمَّى طِفْلًا. فَأَرَادَ : لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَجَابَ.
وَقَالَ أَبُو الْعَبَاسَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَحَرَثَ حِجْرٌ) قَالَ : حِرَامٌ
لَا يَرْكَبُهَا إِنْسَانٌ. وَالْحَرَثُ : الزَّرْعُ وَالْإِبْلُ وَالْفَنْمُ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا.

(١) فِي الْلِسَانِ (١٨ : ٣٠٢) : « وَيَوْمُ دَهْنُو يَوْمٌ تَنَاهَضُ فِيهِ بَنُو الْمِنْفَقِ ، وَرَهْطٌ - وَفِي الْأَصْلِ : وَهُمْ رَهْطٌ - الشَّنَآنُ بْنُ مَالِكٍ ، وَهُوَ حَدِيثٌ » .
(٢) يُقالُ عَلَقَهُ بِلِسَانِهِ : لَحَاءُهُ ، كَسْلَقَهُ . فِي الْأَصْلِ : « لَحْوًا بِالْعَمُودِ وَالْوَجْهِ
مَا أَبْتَتْ . وَأَصْلَهُ مِنْ لَحْوَ الْمَوْدِ : قَشْرَهُ . وَفِي قَوْلِ الْمُخْجَاجِ : « لَأَلْحُونُكُمْ لَحْوَ الْعَصَمِ » .
وَاللَّحْوُ : الْأَلْوَمُ وَالشَّتْمُ وَالتَّغْنِيفُ .

(٣) أَرْغَتْ : أَرْدَتْ وَطَلَبَتْ . التَّصْبِيرُ : أَسْفَلُ الْأَضْلَاعِ . وَفِي الْأَصْلِ :
« فَحَلَ التَّصْبِيرُ » صَوَابُهُ مِنْ الْلِسَانِ (١٤ : ٢٨٦) . وَقَدْ سَبَقَ فِي الْحِبْرِ :
« حَتَّى خَرَجَ مِنْ شَقَّهَا » . وَالْمَأْكَمَةُ : لَحْمَةُ عَلَى رَأْسِ الْوَرْكِ .

وقال في قوله عز وجل (وَإِنَّا هُوَ بِرُوحِ الْقُدْسِ) أيدناه : قوله . ١٢٨
روح القدس ، يقول : من بعثنا إليه ، وينبغي أن يكون ملكاً .

ويُنكى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع يفيضها الرياح ، مرأة كذا ومرأة كذا . ومثل المنافق مثل الأرض ثابتة لا تتحرّك » . قال أبو العباس : الخام من الزرع الذي قد قام على سوقه ولم يدرك أن يقطع . والأرز : قضبان شجر بالشام ^(١) .

المشق ^(٢) : شبيه بالطين يصعب به الشاب . وأنشد لأبي وجزة :
قد شقّها خلق منه وقد فقلت ^(٣) على ملاح كلون المشق أمشاج

وقال أبو العباس في قوله (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ)
قال : قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد صهيماً وساماناً وبلاه وهؤلاء ،
فإنهم سبقو إلى الهجرة ، حتى تتبعك . فأنزل الله هذا .
(وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) قال : جعل الأنبياء من ذريته ، ثم
جعل الأنبياء بعده من ذريّة إبراهيم ، وهو الباقيون إلى الآن . يعني
سائر الناس .

(وَرَكِنَّا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ) قال : تركنا له من يدعوه .

(١) في الأصل : « قضبان بالشام شجر » .

(٢) المشق ، بفتح الميم وكسرها ، وقد فسر في اللسان بأنه المغرة ، وهو
صيغ آخر .

(٣) التكملة من اللسان (١٢ : ٢٢٢) حيث أنشد البيت .

(سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) قَالَ : سَلَامٌ ، حَكَايَةٌ .

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ) قَالَ : يَحْوِزُ وَلَمْ نَسْمَعْ مِنْ قَرَأَ بِهِ^(١) . وَيَقَالُ إِنَّ زِيدًا وَعُمَرًا وَقَائِمَانَ ، وَإِنَّ زِيدًا وَعُمَرًا قَائِمَانَ . قَالَ : مِثْلُ قَوْلِهِ^(٢) :

* فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لغَرِيبٌ^(٣)

وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

يَا لِيَتِنِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ فِي بَلْدِي لَيْسَ بِهِ أَنِيسٌ^(٤)
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ : وَالفَرَاءُ يَقُولُ : لَا أَقُولُ إِلَّا فِيمَا لَا يَتَبَيَّنُ فِيهِ
الْإِعْرَابُ^(٥) . وَالْكَسَائِيُّ يَقُولُ فِيمَا يَتَبَيَّنُ وَفِيمَا لَا يَتَبَيَّنُ .

(١) يُرِيدُ قِرَاءَةَ الرُّفْعِ فِي « وَمَلَائِكَتَهُ ». اكْنُونْ قِرَاءَةَ الرُّفْعِ هَذِه مَرْوِيَّةٌ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ وَعَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عُمَرٍ . انْظُرْ تَفْسِيرَ أَبِي حِيَانَ (٧ : ٢٤٨) . وَخَرْجُهَا الْكُوفِيُّونَ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ اسْمِ إِنْ ، وَالْبَصْرِيُّونَ عَلَى حَذْفِ الْخَبْرِ ، أَيْ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ . وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ قَصْدَ رَوَاهَا الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ (٤ : ٣٢٥) .

(٢) هُوَ ضَابِيُّ بْنُ الْحَارِثِ الْبَرْجَمِيِّ . انْظُرْ الْكَاملَ ١٨١ وَنَوَادِرَ أَبِي زِيدَ ٢٠ وَالْإِنْصَافَ ٦٥ وَالشِّعْرَاءَ ٧٥ وَالْخَزَانَةَ (٤ : ٣٢٣) وَسَبِيلِيَّةَ (١ : ٣٨) .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ أَيْيَاتِ قَالَهَا وَهُوَ مُحْبُوسٌ بِالْمَدِينَةِ فِي زَمْنِ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ . وَقِيَارٌ : اسْمُ جَلَهُ ، أَوْ اسْمُ فَرْسِهِ ، أَوْ اسْمُ رَجُلٍ . وَصَدْرُ الْبَيْتِ : فَمِنْ يَكُثُرُ أَمْسِيَ بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ .

(٤) الرِّجْزُ بِلْحَرَانِ الْعُودِ . انْظُرْ دِيَوَانَ ٥٢ وَالْخَزَانَةَ (٤ : ١٩٧) . وَسَلَفَ أَيْيَاتٍ مِنْ هَذِهِ الرِّجْزِ فِي صِ ١٨٨ مِنَ الْأَصْلِ .

(٥) أَيْ لَا يُحِيزُ الرُّفْعَ بِالْعَطْفِ عَلَى اسْمِ إِنْ إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمُهَا مَبْنِيًّا لَا يَظْهُرُ فِيهِ الْإِعْرَابُ ، كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ) قَالَ الْفَرَاءُ : « وَأَمَّا الصَّابِئُونَ فَإِنْ رَفِعْتَ عَلَى أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى الَّذِينَ ، وَالَّذِينَ حَرْفٌ عَلَى جَهَةٍ وَاحِدَةٍ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ . فَلِمَا كَانَ إِعْرَابَهُ وَاحِدًا وَكَانَ نَصْبُ إِنْ

(وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُل) قال : سَلَم مُ مصدر . و (سَالِمًا^(١)) نعم ، أى سالم لِه لا يعبد إِلَّا الله^(٢) . وقال : ومثله قوله عز وجل (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا) ، أى كيف أَخَافُ الْهَمْكِمْ وَأَنْتُمْ لَا تَخَافُونَ اللَّهَ .
 (لَقَدْ تَقْطَعُ بِيَنْكُمْ) بفتح التون أى ما ينكم ، ويَنْكُم بضم التون ، أى وضُلْكُم .

وأنشد :

تَجْيِيلُ دِلَاءِ الْقَوْمِ فِيهَا غُثَاءَةً إِجَالَةَ حَمَّ الْمُسْتَذِيَّةِ جَامِلَه^(٣)
 قال : التجيل : الشحم الذائب . قال : أى تضطرب الدلاء فوق الماء

ضعيفاً – وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره – باز رفع الصابئين .
 ولا أستحب أن أقول إن عبد الله وزيد قائمان ، لتبين الإعراب في عبد الله » .
 انظر الخزانة (٤ : ٣٢٤) . ومعنى القرآن للفراء الورقة ٤٥ في سورة المائدة من خطوطه دار الكتب .

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، وافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن ، وهى أيضاً قراءة عبد الله وابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والزهرى .
 انظر تفسير أبي حيان (٧ : ٤٢٤) وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٥ .

(٢) هنا بيان للمراد من المثل في الآية . وأما المعنى النظري فقوله تعالى (سَالِمًا لِرَجُل) أى رجلاً مملوكاً لرجل واحد خالقاً من الشركة . وقد ضرب الله مثلاً لعابد آلة كبيرة ومن يعبد الله وحده ، برجل مملوك اشتراك فيه ملاك سيشو الأخلاق فهو لا يقدر أن يوف كل واحد منهم مقصوده ، ورجل آخر مملوك جيء به لرجل واحد قد خلص لخدمته وبذل جهده في قضاء حوائجه . والآية هي التاسعة والعشرون من سورة الزمر .

(٣) الجامل : الذى يحمل الشحم : يذيه ويستخرج دهنه .

فُتُنْحَى الطَّلْبَ كَذَا وَكَذَا، كَمَا يُدِيرُ الْمُسْتَذِيبَ الشَّجَمَ فِي الْقِدْرِ .

وَالْأَقِيلَ : الْمَلُوكُ . وَالْعَبَاهَلَةُ : الَّذِينَ لَيْسُ عَلَى^(١) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (ما جئتم به السحر) : أى الذي جئتم به السحر . ومن قال (آل السحر) قال : قالوا هذا سحر ، فقال : آل السحر هذا ؟ والفراء يقوله . ومن قال (ما جئتم به السحر) أى ما جئتم بجيئكم السحر ، كما يقال : ما جئت به الباطل والزور ، أى ١٢٩ جئت بجيئك هذا الباطل والزور ، جئت الباطل والزور بجيئك هذا . وهذا كقول ليدي :

* وفارقني جارٌ بأربد نافع^(٢) *

أى فارقني بفارق أربد رجل نافع .

(وما كنا له مقربين) أى مطيقين .

وأنشد :

أتاني بها والليل نصفان قد مضى أمامي ونصف قد توالي تواعنه
تواعنه : قطعه ، أى قطعة مثل قطعة ، توأم .

وأنشد :

(١) في الأصل كلمتان مطموستان . وفي اللسان : « العباءلة هم الذين أقروا على ملكهم لا يزالون عنده » .

(٢) صدره كما في ديوان ليدي ص ٢١ رواية الطوسي طبع فيما ١٨٨٠ : وقد كنت في أكناف حار مضنة .

تَجْلُو بِقَادِمَتِيْ حَمَامَةٌ أَيْنَكَهُ بَرَدًا تُسْفِتُ لِثَاثَهُ بِالْأَعْدِ^(١)

قال : شَبَّهَ اللَّهَ وَسُوادَهَا بِالْحَمَامَةِ^(٢) .

قال أبو العباس : ويحكى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ، عن
عائشة قالت : « فقدته في فراشي في ليالي ، فظننت أنَّه قد خالَفَ إلى
بعض نسائه ، نخرجت فإذا هو ساجد ، فقال : جاءني جبريل فقال لي :
من قال هذه الكلمات غُفر له . وهي : سَجَدَ لَكَ خِيَالِي وَسُوادِي ، وَآمَنَ
بِكَ فَوَادِي . ربَّ هذِه يَدِي بِمَا جَنِيتُ عَلَى نَفْسِي ، يَا عَظِيمًا يَرْجِي لِكُلِّ
عَظِيمٍ ، ادْفَعْ عَنِّي كُلَّ عَظِيمٍ » .
ويقال ذُرَيَّةً وَذِرَيَّةً^(٣) .

(لَا يُحِلُّ لَهَا لَوْقَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقَلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال :
كُبُرُ عِلْمُهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . قال : وَكُلُّ شَيْءٍ لَمْ يُعْلَمْ
فَهُوَ ثَقِيلٌ .

(وَعَلِمَ آدَمَ الْأَئْمَاءَ كُلَّهَا مُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ) قال : عرضهم
بِالْلَّمِ لا تكون إلا للأشخاص ، فإذا قال عرضهنَّ وعرضها فهو لغير
الذين

(١) البيت للتابعة الذبياني ، من قصيدة له في ديوانه ص ٣٠ من خمسة
دواوين العرب . ويروى : « أسف لثاثه » .

(٢) الباء في هذا التفسير زائدة . وقد فسر بأنه شبه الإصبعين اللذين تأخذ
بهم السواك بقادمي الحمامنة في النطافة والطول .

(٣) يقال بضم الذال وكسرها كما في اللسان (ذرًا ٧٣) ويقال أيضًا
ذُرَيَّةً بالهمز . وفي اللسان (٥ : ٣٩١) : « وقال يونس : أهل مكة يخالفون
غيرهم من العرب فيهمزون النبي ، والبرية ، والذرية » .

الأشخاص . ولا تكون عرضهن إلا للأسماء ، وتكون عرضها
لالأسماء والأشخاص .

* لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعُو بِالْمَسْدِ^(١) *

قال : الصَّرِيفُ [يُكُونُ] إِعِيَاءً^(٢) وَيُكُونُ ضَجْرًا ، وهذا هاهنا
إِعِيَاءً^(٣) .

قال أبو العباس : من قال (ولبُثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَةَ سَنِينَ) فهو
الاختيار ؛ لأنَّ السَّنِينَ جُمِعٌ ، ولا تُخْرُجُ مفسِّرة ، كأنَّه قال : ولبُثُوا في
كهْفِهِمْ سَنِينَ ثَلَاثَةَ ، فالسَّنِينَ تابعةٌ لِثَلَاثَةَ ، وَالثَّلَاثَةَ تابعةٌ لِالسَّنِينَ .
وإذا قال ثَلَاثَةَ سَنِينَ فَأَضَافَ ، فإنَّ السَّنِينَ فِيهَا لِغَاتٍ ، يُقالُ هَذِهِ سَنِينَ
فَاعْلَمُ ، وَمَرَرَتْ بِسَنِينَ فَاعْلَمُ . هَذَا جُمِعٌ عَلَى مَا فَسَرَنَا . وَلِفَةٌ يَقُولُونَ هَذِهِ
سَنِينُكَ ، وَمَرَرَتْ سَنِينُكَ ، فَيُبَثِّتُونَ النُّونَ ، فَيُجَمِّلُونَهَا كَالْوَاحِد ، فَعَلَى
هَذِهِ أَضَافُوا . قال : وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ وَأَصْحَابَنَا :

ذَرَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سَنِينَ لَعِبْنَ بْنَ شِبَّاً وَشِبَّيْنَ مُرَدًا^(٤)

(١) في الأصل : « لها » وإنما يرجع الضمير إلى « بازها » أي نابها في
صدر البيت . وهو :

مَقْدُوفَةٌ بِالْخِيسِ النَّحْضُ بازها .

انظر معلقة النابحة عند التبريزى ٢٩٣ ، واللسان (صرف ، بزل) .

(٢) في الأصل : « ابِعَادًا » تحرير . وفي اللسان : « قال الأصمعي : إذا
كان الصَّرِيفُ مِنَ الْفَحْوَلَةِ فَهُوَ مِنَ النَّشَاطِ ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْإِنَاثِ فَهُوَ مِنَ الْإِعِيَاءِ ».
(٣) أي تمييزاً . والتمييز يسمى التفسير عند الكوفيين .

(٤) البيت من أبيات لقصمة بن عبد الله القشيري ، وهو شاعر إسلامي
بدوى مقلل من شعراء الدولة الأموية . انظر ترجمته في الأغانى (٥ : ١٢٤ - ١٢٨)
والأبيات في الخزانة (٣ : ٤١٣) . ويروى في صدره : « دعاني من نجد ».
انظر الخزانة واللسان (١٦ : ٢٩٥) .

فعلى هذا أضافوا . وأنشد :

سنيني كلاماً لاقت حرباً أعد من الصلادة الذكور^(١)
ينون ولا ينون ، فلن نون جعله كالواحد ومن لم ينون قال : هو
معدول عن الجمع إلى الواحد .

قال أبوالعباس : وحكي الكسائي : نزلنا المنزل الذي البارحة ، والمنزل
الذي آنفاً ، والمنزل الذي أمس . فيقولون في كل وقت شاهدوه من
قرب ، ويمحذفون الفعل معه^(٢) ، لأنهم يقولون نزلنا المنزل الذي نزلنا
امس ، والذي نزلناه اليوم ، اكتفوا بالوقت من الفعل ، إذ كان الوقت
يدل على الفعل ، وهو قريب . ولا يقولون الذي يوم الخميس^(٣) ، ولا
الذي يوم الجمعة .. وكذا يقولون لا كاليوم رجلاً ، ولا كالعشية رجلاً ،
ولا كالساعة رجلاً ، فيمحذفون مع الأوقات التي هم فيها . وأباء الفراء مع
العلم ، وهو جائز ، وأنشد :

* لا كالعشية زائراً ومزوراً^(٤) *

(١) الصلدم ، كثربوج : الشديد . وفي الخزانة (٣ : ٤١٣) : « أعد مع الصلادة » .

(٢) في الخزانة (٢ : ١١٥) حيث نقل هذا النص من أمالي ثعلب : « ويمحذفون الفعل وحده » .

(٣) في الأصل : « الذي اليوم الخميس » صوابه من نقل الخزانة .

(٤) عجز بيت بحرير ، وصدره كما في ديوانه ص ٢٩٠ : « يا صاحبي دنا الرواح فسيراً .

وانظر الخزانة (٢ : ١١٤ - ١١٥) حيث الكلام على البيت .

لأنني أقول لقيتك العام ، ولا أقول لقيتك السنة . وكل ما كان [فيه^(١)] الوقت فجائز أن يمحى الفعل معه ، لأنَّ الوقت القريب يدلُّ على فعلٍ لقريبه ، والفعل^(٢) يدلُّ على الوقت .

قال : وإذا قال قام عبد الله ، دلَّ على مكانِ وزمانِ وفعلِ .

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ : (فجاسُوا خِلَالَ الْدِيَارِ) : جاسوا ودَاسُوا واحداً .

وقال في قوله عزَّ وجلَّ : (وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَنَّا كُمْ فِيهِ)

قال : الفراء يقول : فيما لم نمكّنك فيه ، والكسائي يقول : في الذي مَكَنَّا كُمْ فيه .

قال : وكلام العرب أشرح^(٣) .

زيدتْ قتُّ فلمْ أضرب ، خطأ . وزيد قتُّ قياماً وضربتُ ، خطأ .

يقال شِقْشَقَة فارض^(٤) ، وأَهَمَّة فارض^(٥) . قال : ولم نسمعها إلاَّ بلا هاء .

وقال الفراء : فَرَضْتَ البقرة^(٦) . قال غيره : من قال فَرُضْتَ^(٧) أدخل

(١) التكملة من الخزانة (٢ : ١١٥) .

(٢) في الأصل : « وفعلي ». وهذه الكلمة والثانية بعدها ليست في نقل البغدادي .

(٣) كنا وردت هذه الكلمة .

(٤) الفارض : الضخم من كل شيء ، الذكر والأنتي فيه سواء ، ولا يقال فارضة . والشقشقة : شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج . وفي الأصل : « شقيقة » صوابه من اللسان (٩ : ٦٨) .

(٥) كنا ضبّطت في الأصل بضم الراء . وفي اللسان : « وكذلك فرضت البقرة بالضم فراضة » .

الباء في فارض . قال أبو العباس : لا أعرفه بالباء^(١) . والفارض : العظيمة .

قال أبو العباس : ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أفضل الأعمال العجُّ والثَّجَ»^(٢) . فالعجُّ التَّلْبِيَّة . والثَّجَ : الدَّبَحُ أى صبُّ الدم . زيد لما قتلت ضربت . يجوز على الجزاء ، ويجوز بالواو والفاء وشىء ، ولا يجوز بلا ولا بأو .

زيد ضربتُ عَمَراً وضربتُ أخاه . خطأ كلامِ
الجزاء الحكىُّ يرفع الفعل^(٣)

الرجل الكيسُ : اللئيم . وأنشد أبو العباس للنَّمَرُ بنَ تولبَ :
رأَتْ رجُلًا كِيسًا مُلْفَفًا وطَبَهُ وَيَأْتِي إِلَى الْبَادِينَ وَهُوَ مَزْمَلٌ^(٤)
ويقال : رأيت رجلاً صُوَصًا على أصْوَصٍ ، أى رجلاً لثيمًا على جمل .

(١) في الأصل : «لا أعرفه إلا بالباء» وكلمة «إلا» مفتحة . وكيف والله يقول : «إنها بقرة لا فارض ولا بكر» .

(٢) في اللسان (٣ : ٤٣) : «أفضل الحج العج والثج» .

(٣) يشير إلى القاعدة النحوية : إن كان الشرط فعلاً ماضياً – وهو ما يقصد بالحكاية – جاز في الجواب الرفع ، تقول إن قام زيد يقوم عمرو . قال : وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم انظر الخلاف ، في همع الموضع (٢ : ٦٠) .

(٤) أى وقد زمل وطبه ولغفه ليختفيه . ورواية اللسان (٨ : ٣٥٤) : «يأتى به الْبَادِينَ» .

كَرِيمٌ^(١). قَالَ : وَصُوصٌ وَكُوكُوسٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ : لَا أَعْرِفُه إِلَّا كِيسًا .
جَعَفَقَوْا : رَكْبَوَا^(٢) .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (تَنْظُنْ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةً . كَلَّا)
قَالَ : الْفَاقِرَةُ : الدَّاهِيَّةُ ، مِنْ فَقَرَتُ أَنفَهُ ، أَى حَزَّتُ أَنفَهُ . وَكَلَّا فِي
الْقُرْآنَ كَلَّهُ أَى لِيَسَ الْأَمْرُ كَا يَقُولُونَ ، الْأَمْرُ كَا أَقُولُهُ أَنَا .

مِنَ الْخَبَرِ^(٣) : « إِنْفَاضٌ يُقْطِرُ الْجَلَبَ » . يَقُولُ : قَلَةُ الزَّادِ تُورِدُ
الْأَسْوَاقَ لِيَتَارُوا مِنْهَا^(٤) .

١٣١ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُنَّا عَلَى وَهْنٍ) : ثَقَلَ عَلَى ثَقْلٍ .
مِنْ قَالَ هَذِهِ نَارٌ اخْتَرَقَ فُوهَ ، أَى مِنْ يَقُلُّ هَذِهِ نَارٌ يَخْتَرِقُ فُوهَ .

(١) في اللسان (صوص) : « رجل صوص بخييل . والعرب تقول: ناقه أصوص عليها صوص . أى كريمة عليها بخييل » ونص المثل كذلك في مادة (أصوص).

(٢) في الأصل : « جَفَلُقُوا » صوابه من اللسان ، وفيه : « جَعَفَقَ النَّوْمَ رَكْبَوَا وَهَبَشَوَا » .

(٣) كذا . وفي اللسان (١ : ٤١٩ / ٦ : ٢٦٠ / ٧ : ١٠٨) : « وَقِيَّ المَثَلِ » . وهو الأوفق . ولننظر المثل في اللسان : « النَّفَاضُ » بضم النون . وهو صحيحتان . يقال أَنْفَضَ الْقَوْمَ فِي السَّفَرِ ، فَنِي زَادُهُمْ ؛ وَالْأَسْمَ النَّفَاضُ ، بالضم . لَكِنْ فِي الْلَّسَانِ (٧ : ١٠٨) : « كَانَ ثَلْبٌ يُفْتَحُهُ وَيَقُولُ هُوَ الْجَلَبُ » . فَلَعْلَهُ « النَّفَاضُ » روایة لثَلْبٍ في موضع آخر .

(٤) وفي اللسان (٦ : ٤١٩) : « مَعْنَاهُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَنْفَضُوا وَنَفَدُوا أَمْوَالَهُمْ قَطَرُوا إِلَيْهِمْ فَسَاقُوهَا لِلبيعِ قَطَارًا قَطَارًا » .

وفي صفة النبي صلى الله عليه «أشكل العينين». الأشكال : اللون الأحمر، ويقال في ياض^(١). «صليع الفم» أى واسع الفم. «ياهالة سَنِخة^(٢)» قال : الإهالة الآلية المذابة . السَّنِخة : التي لها ريح .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةً) قال : ثمانية أجزاء من كذا وكذا جزءاً من الملائكة . قال : والعرش كل شئ مرتفع .

المهيضلة : المرأة الضخمة . والمهيضل : الجماعة . وأنشد :

أَزْهِيرُ إِنْ يَشْبِبَ الْقَدَالُ إِنَّهُ رَبُّهَيْضَلٍ مَرِسٌ لَفَقْتُهُ بَهِيْضَلٍ^(٣)
«لاغرار في الصلاة» أى لا نقص^(٤)؛ من قولك غارت الناقة ، إذا
رفعت لبئها .

(الرَّاهِنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) قال أبو العباس : يقال فيه ضروب :

(١) مثل هذا التعبير في اللسان (١٣ : ٣٨٠) : «والأشكال عند العرب اللونان المختلطان» .

(٢) في اللسان (سنخ) : «وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن خاططاً دعاه فقدم إليه إهالة سَنِخة وخبز شعير» .

(٣) البيت لأبي كبير الهندي ، كما في اللسان (هضل) ومنظوظة الشنقيطي من الهندلين ص ٦١ . وانظر بعض أبيات القصيدة في الحمامة (١ : ١٩) والمرس : الشديد المراس ، وهو شدة العلاج . ورواية اللسان : «لجب» .

(٤) وفسر الغرار أيضاً في هذا الحديث بأنه القليل من النوم . انظر اللسان (٦ : ٣٢٠) .

يقال أَقْبَل^(١) ، ويقال استوى عليه من الاستواء . والمعزلة يقولون استولى .

وأنشد لابن النّجاشي العِجْلَيَّ :

* من بعدِ مَا و بعْدِ مَا و بعْدِ مَتْ^(٢) *

يقول : فعلَ مرَّةً بعد مرَّةً ، أى فعلتَ فمَلأَ أَبْطَأْتَ فيه . ومثله :

* و طالَ ما و طالَ ما و طالَ ما^(٣) *

وقال في قوله عزَّ وجلَّ (عِيدَا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ) :
أى علامة .

(١) في اللسان عن القراء : « ووجه ثالث أن تقول كان فلان مقبلًا على فلانة ثم استوى على وإلى يشتمى ، على معنى أقبل إلى وعلى » .

(٢) مت ، أراد « ما » فأبدل الألف هاء فأشبّهت هاء التأنيث فوقفت عليها بالباء ، كما يقف بعض العرب على هاء التأنيث بالباء فيقولون حِزَّة وظلحَّة بالباء الساكنة . قال أبو حيان : « وعلى هذه اللغة كتب في المصحف ألفاظ بالباء نحو قوله تعالى : إن شجرت الزقوم طعام الأئم . أهُم يقسّمون رحمت ربكم ». انظر هم الهوامع (٢ : ٢٠٩) ولسان العرب (٢٠ : ٣٦١) . والبيت من أبيات لأبي النّجاشي رواها ابن منظور ، والسيوطى في الهمع . وانظر الخزانة (٢ : ١٤٨) . والأبيات هي :

الله يجْلِكَ بِكَفِي مَسْلَمَتْ من بعد ما و بعد ما و بعد مت

صارت نفوسَ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفَلْصَمَتْ وكادت الحرة أن تُدعى أمت

(٣) إن كان الاستشهاد على التكرار فلا بأس بالرواية ، وإن كان على إبدال ألف « ما » تاءً كان صواب إنشاده : « وطال مت » .

وَسْأَلَ هُلْ قَرِئَ : (وَإِنَّهُ مِنْكَ) ؟ قَالَ : لَا أُعْرِفُهُ .
 (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّيْنَيْنَ) أَى بِالجَدْبِ .
 عَقَاصِبِي وَوَرَّضَ بِعْنَى وَاحِدًا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ . الْمِهْزَاقِ
 مِنَ النِّسَاءِ : الْكَثِيرَةُ [الضَّحْكُ] .

قَالَ : وَلَا يَحَالُ بَيْنَ الدَّائِمِ وَالْأَسْمَاءِ بَعْدًا ؛ طَعَامَكَ مَا آكَلَ عَبْدُ اللَّهِ [٢])
 قَالَ : جَازِفُ قَوْلِ الْكَسَائِيِّ .
 (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ) يَقَالُ أَكَذَّبْتُهُ إِذَا قَلْتَ مَا جَئْتَ بِهِ كَذَبًا ،
 وَكَذَّبْتُهُ إِذَا قَلْتَ كَذَبًا .

(١) هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مُحِيسْنٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِيِّ . انْظُرْ إِنْتَهَى
 فَضْلَاءَ الْبَشَرِ ٢٠٤ س ٩ - ١٠ . وَفِي تَفْسِيرِ أَبِي حِيَانَ (٤ : ٥٦) : « وَقَرَا
 الْمَهْزَاقِ : وَإِنَّهُ مِنْكَ . وَالضَّمِيرُ فِي وَإِنَّهُ ، إِمَّا لِلْعِيدِ أَوِ الإِنْزَالِ » . وَقَرَا الْحَمَّهُورُ :
 (تَكُونُ لَنَا عِيدًا لَأُولُنَا وَآخِرًا وَآيَةً مِنْكَ) .
 (٢) فِي الْلِّسَانِ : « امْرَأَ هَزْقَةُ بَيْنَهُ الضَّحْكُ ؛ وَمِهْزَاقُ ضَحْكَةٍ » . وَأَنْشَدَ
 الْأَعْشَى :

حَرَةُ طَفْلَةِ الْأَنَمْلِ كَالْمِهْزَاقِ لَا عَابِسٌ وَلَا مِهْزَاقٌ
 وَفِي الْأَصْلِ : « الْمِهْزَاقُ مِنَ النِّسَاءِ الْكَبِيرَةِ » . وَالصَّحِيحُ وَالْتَّكْمِيلُ مِنْ مَفْهُومِ
 نَصِ الْلِّسَانِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « طَعَامُكَ أَكَلَ ظَرِيفُ عَبْدِ اللَّهِ » . وَتَوْجِيهُ التَّمْثِيلِ مِنْ
 الْخَلَافِ بَيْنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ فِي تَقْدِيمِ مَعْمُولِ الْمَنْفِي بِمَا عَلَيْهَا . انْظُرْ إِنْتَهَى
 ١١١ - ١١٢ الْمَسَأَةُ الْمُوقِيَّةُ الْعَشْرُينَ .

(٤) قَرَا نَافِعُ وَالْكَسَائِيُّ بِالتَّخْفِيفِ ، مِنْ أَكَذَبِهِ ، وَالْبَاقِونَ بِالْمَشَدِيدِ ،
 مِنْ كَذَبِهِ . انْظُرْ إِنْتَهَى فَضْلَاءَ الْبَشَرِ ٢٠٧ .

(وَمِنْ أَجْهَهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْنَاهُ) قال : من ماءٍ تسنم عيناً ، أى تسنم عيناً تأتي من معال^(١) .

(فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقُهُمَا) قال : ظنناً أن يلقيهما في شر .
ويقال بشكت الناقة ، إذا جاءت بضرورب من العدو . وبشك ،
فلان ، إذا خلط في الكلام .

قال : ... في كلامه إذا كان فوق الصحي^(٢)
وقال : العنك : ما عظم . يقال عنك الجبل ، وعنك الليل ،
وعنك الإبل .

مجاس

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال رجل داف ، وامرأة داف ،
وقوم داف ، ورجل داف ، ورجلان ديفان ، وقوم ديفون . إذا كسر جمع ،
وإذا فتح لم يجمع .
وأنشد :

إذا لقيت قومي فسائلهم . كفى قوماً بصحابتهم خيراً
يقول : قومي خبراء بي . وقال : خيراً للقوم : والي للقوم أيضاً .

(١) كذا ضبط بالقلم في مادة (علو) من اللسان (١٩ : ٣١٦) وهي
لغة في قولهم : من عل ، ومن علو ، ومن عال . وضبط في مادة (سم) من
اللسان (١٥ : ١٩٩) عند تفسير الآية بفتح الميم في «معال» ضبط قلم أيضاً .
وقد اعتمدت الضبط الوارد في الماددة الأصلية . وفي الأصل : «أى تسنم صار
عيناً تأتي من معال» . وكلمة «صار» مفحمة .

(٢) كذا وردت هذه العبارة .

وقال : هذا مقلوب : وقال الخبر يكُون خيراً بي وأنا خيرٌ به ، ١٣٢
وكُلُّ واحدٍ منهم خيرٌ ب أصحابه .

قال أبو العباس : وقال أبو عثمان المازني : إذا قلت إنَّ غداً يجيء
زيدٌ ، على إضمار الأمر^(١) ، وتنصر الماء فيرجع إلى غير شيء^(٢) . قال
أبو العباس : وكلُّ هذا غلط ، العرب يقول إنَّ فيك يرحب زيدٌ .
ولا يحتاج إلى إضمار الأمر ؛ لأنَّ المجهول لا يحذف . ومن قال إنه قام زيد ،
لم يحذف الماء ؛ لأنَّ الماء دخلت وقائمة لفعل ويفعل ، فإذا سقطت كان
خطأً . إنما^(٣) قام زيد ، دخلت^(٤) « ما » وقائمة لفعل ويفعل ، فإذا سقطت
« ما » كان خطأً أن يلي « إنَّ » فعل ويفعل . وإضمار الماء التي تعود على
غد لا يجوز ؛ لأنَّك لا تقول إنَّ زيداً ضربت ؛ لأنَّه لا يقع عليه إنَّ
والضرب^(٥) ، فلا يحذفون الماء .

وقال أبو العباس : قال أبو عثمان المازني : قالت العرب : زُهْي الرَّجُل
وما أزْهَاه ، وشُغْل الرَّجُل^(٦) وما أشغله ، وجُنْ الرَّجل وما أجنَه . وقال
المازني : وهذا الضَّرب شاذٌ أيضاً ، يحفظ حفظاً^(٧) . قال أبو العباس :
وهذا غلط ، هذا كثُر في الكلام حتى صار مَذْهَراً وذمَّاً ، فتعجبت العرب^(٨)

(١) هو ما يسمى الشأن والقصة أيضاً . وتقدير الكلام : إنه غداً يجيء
زيد .

(٢) أى إلى غير شيء مذكور في الكلام . وفي الأصل : « إلى غداً شيء » .

(٣) في الأصل : « إنما » .

(٤) في الأصل : « فدخلت » .

(٥) نقل السيوطي هنا النص في المزهر (١ : ٢٣١) .

من المفعول لأنَّه صار مدحًا وذمًّا ، وإنما يتعجب من الفاعل .

وقال المازني في قول الشاعر^(١) :

فَكُنِي بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدَ إِيَّانَا^(٢)
وَإِنَّمَا تَدْخُلُ الْبَاءُ عَلَى الْفَاعِلِ ، وَهَذَا أَيْضًا شَذًّا أَنْ تَدْخُلُ الْبَاءُ عَلَى
الْفَاعِلِ ، وَلَكِنْ قَدْ حُكِيَ هَذَا عَلَى الْمَفْعُولِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّامِ : وَكُلُّ هَذَا
غَلَطٌ ، الْعَرَبُ تَقُولُ كَفِي بِزَيْدٍ رِجْلًا ، وَكَفِي بِزَيْدٍ رِجْلًا ؛ وَنَعْمٌ بِزَيْدٍ رِجْلًا ،
وَنَعْمٌ زَيْدٌ رِجْلًا . وَحَكَى الْكَسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ : مَرَرْتُ بِأَيَّاتٍ جَادَ بِهِنَّ
أَيَّاتٍ ، وَجَادَ أَيَّاتٍ ، وَجَدْنَ أَيَّاتٍ ، ثَلَاثَ لِغَاتٍ . وَكَذَا مَرَرْتُ بِقَوْمٍ
نَعْمٌ قَوْمًا ، وَنَعْمٌ بِهِنَّ قَوْمًا ، وَنَعْمُوا قَوْمًا . وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ،
لَا يَقُولُ شَذًّا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَحْسَنٌ بِزَيْدٍ فِي دُخُولِ الْبَاءِ فِي الْمَدُودِ ،
كَمَا يَقُولُونَ مَا أَحْسَنٌ زَيْدًا ؟ لِيَعْلَمُوا^(٣) أَنَّ الْفَعْلَ لَا يَتَصَرَّفُ عَلَيْهِ .
وَيُوحَّدُونَ الْفَعْلَ لِأَنَّ الْمَفْسِرَ يَدْلِيلٌ عَلَيْهِ ، وَيَشْتَوْنَ وَيَجْمِعُونَ عَلَى الْأَصْلِ .
فَهَذِهِ ثَلَاثُ لِغَاتٍ مَسْمُوعَاتٍ مِنِ الْعَرَبِ .

(١) هو حسان بن ثابت ، أو كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ،
أو بشير بن عبد الرحمن بن مالك . انظر الخزانة (٢ : ٥٤٦) . وشرح شواهد
المغني ١١٦ .

(٢) يربوى برفع « غيرنا » وجره . فالرفع على تقدير من هو غيرنا بمحذف
صدر الصلة على حد قوله تعالى : (على الذي أحسن) في قراءة الرفع . وبالجر على
أنَّ « من » نكرة موصوفة بغير ، أي على إنسان غيرنا أو قوم غيرنا . وقال الكسائي
الجر على أنَّ « من » زائدة .

(٣) في الأصل : « لِيَعْلَمُونَ » .

وأنشد :

قد أغتدى بالأعوجى^(١) التارص مثل مدق البصل الدلامص^(٢)
التارص : الشديد، يقال بـ^(٣) مترص أى شديد. والدلامص : البراق.

بحزم نهد وطرف شاخص^(٤) وعصب عن نسويه قالص^(٥)
يريد أنه أشهب^(٦). وكل مرتفع نهد.

يقول : هو سمين فقد بان موضع النساء ، وهو عرق في الفخذين .

كان ريب حلب وقارص^(٧) حتى دفعنا لشوب وباص^(٨)
يعنى برّاق . شوب : ثور^(٩).

١٣٣

(١) البيتان في اللسان (دلص) وأولها فيه في مادة (ترصن) .

(٢) لم يظهر من هـ الكلمة في الأصل إلا الألف والباء .

(٣) الحزم : موضع الحزام من الدابة .

(٤) البيت في اللسان (٨ : ٣٤٨) .

(٥) هذا تفسير لقوله : « مثل مدق البصل » .

(٦) الحلب ، بالتحريك : اللبن المخلوب . والقارص : اللبن الذي يقرص اللسان من حوضته . وكانوا يغذون الحيل باللبن ويؤثرونها بذلك على أنفسهم .

(٧) الشوب : الثور الوحشى المسن ، أو الشاب . ودفعنا إليه : انتينا إليه ، يقال دفع فلان إلى فلان ودفع إليه ، بالبناء للفاعل والمفعول أيضاً ، أى انتهى إليه . انظر اللسان (٩ : ٤٤٣) . أراد أن الفرس ألحقه بالثور وإناثه ليصيدها . ورواية اللسان (٨ : ٣٦٤) . عن ثعلب : « بشوب » ، ومعنى هذه الرواية تشبيه الفرس بالثور في السرعة .

(٨) في الأصل : « قور » بالثناء ، وانظر التنبية السابق .

مُرْتَبِعٌ فِي أَرْبَعِ نَحَائِصِ^(١) يَلْمَعُنَ إِذْ وَلَنَّ بِالْعَصَاعِصِ
 لَمَعَ الْبُرُوقِ فِي ذُرَى النَّشَائِصِ^(٢)
 النَّشَائِصُ [مِنَ النَّشُوشِ] ، وَهُوَ الْأَرْتَقَاعُ^(٤) .

وقال أبو العباس : قال الفراء : الأعداد لا يكفي عنها ثانية ، فلا
 أقول عندي الحمزة الدرهم والستة؛ وأقول عندي الحسن الوجه الجميله،
 فأكفي عنه ، فكل ما^(٥) كنيت عنه كان مفعولاً. وكل مالم أكفي عنه
 لم يكن مفعولاً. وقال أصحاب الكسائي : بلى ، نكفي عن هذا كما كنينا
 عن ذلك .

وأنشد :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائِتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَادُ وَالْفَتَاءُ^(٦)

(١) النحائص : جمع نحوص ، وهي الأنان التي لا لبن لها ولا ولدها ؛
 وقد عني بها هنا البقر ، استعارها اللفظ . والبيت في اللسان (٨ : ٣٦٤) .

(٢) العصاعص : جمع عصعص ، بضم العينين ، وهو عظم عجب الذنب .
 يلمعن بها : يحركتها .

(٣) النشاش ، بالفتح : السحاب المرتفع . والنشاش يجوز أن يكون
 الراجز كسر عليه النشاش ، كما كسروا شهلاً على شهائل . وقد يجوز أن يكون توهם
 واحدها نشاشة ، ثم كسره على ذلك ، وهو القيام ، وإن كان لم يسمع . انظر
 اللسان (٨ : ٣٦٥ - ٣٦٦) . وفي الأصل : « النشاش » صوابه من نقل
 اللسان عن ثعلب في (٨ : ٣٢١ - ٣٦٥) .

(٤) في الأصل : « النشاش الارتفاع » وأصلحته وأكلته بما يستفاد
 من المعجم .

(٥) في الأصل : « فلما » .

(٦) البيت لربيع بن ضبع الفزارى ، كما في المعمرين ٧ والخزانة (٣٠٦:٣)
 وسيبوه (١ : ١٠٦) .

(١) وقال أبو العباس : قال بعضهم لسيبوه : كيف تُنشد :
 يا صاح ياذا الضامر العنْسِ والرَّحْلِ ذِي الْأَقْتَابِ وَالْخَلْسِ
 قال : فرفع . قال : فقلت له : فأيش^(٢) تصنع بقوله : « والرَّحْلِ » ؟
 قال : من ذا أفر^(٣) . وصعد في الدرجة .

قال : الشِّعْرُ معناه يا صاحب العنْسِ الضامرِ والرَّحْلِ . فقال :
 * يا صاح ياذا الضامرِ العنْسِ *

وقال أبو العباس : المرغوس : ذو المال والولد ، يقال رغسه الله مالاً ،
 أى أعطاه مالاً وولداً كثيراً^(٤) .

والعرَبَسِيس : الدهمية^(٥) . وقال : الدين : الطاعة ، والدين : الدأب .

(١) ورد هذا الشطر في الأصل بعد كلمة « الدرجة » التالية ، وقد ردته
 إلى موضعه الطبيعي . ولبيت نحرز بن لوذان السدوسي ، كما في الخزانة (١ : ٣٣٠)
 وسيبوه (١ : ٣٠٦) ونسبة في الأغاني (١٥ : ١٣) لخالد بن المهاجر .
 وروى بعده :

سِيرَ النَّهَارِ فَلَسْتَ تَارِكَهُ وَتَجِدُ سِيرًا كُلُّمَا تَمْسِي

(٢) أيش ، بفتح الممزة وتنوين الشين المكسورة ، أصلها أى شئ ،
 خفت بحذف الياء من أى وحذف همزة « شئ » بعد أن نقلت حركة الممزة إلى
 الساكن قبلها ، ثم أعل إعلال المتنووص . انظر تحقيق المذاك في مجلة الرسالة العدد ٤٢٥ .

(٣) وأنشد في اللسان (٧ : ٤٠٤) عن ثعلب :
 لِيسْ بِمُحَمْدٍ وَلَا مَرْغُوسٌ ٠

(٤) وأنشد في اللسان (٨ : ١٣) عن ثعلب :

أَوْفِي فَلَا قَفِيرٌ مِنَ الْأَنْيَسِ بِمَجْدَبَةِ حَدَباءِ عَرَبَسِيسِ
 ولعل هذا الإنشاد وسابقه ساقطان من الكتاب .

وأنشد :

(١) تقول وقد درأتُ لها وضيبي أهذا دينه أبداً ودينِي
أى دابه ودابي . قال : و (مالك يوم الدين) أى يوم الجزاء

ويقال : « من أراد البقاء ولا بقاء^(٢) ، فليخفف الرداء ، وليؤخر العشاء^(٣) ، ولبياً كر الغداء ، وليرجع إخراه^(٤) ، وليرسل غشيان النساء ». فليخفف الرداء ، يقال هو الدين وليرجع إخراه^(٤) . قال : كانوا يتفاخرون بهذا . قال : وكأنه [أراد]^(٦) : لو زاد شيء في العمر لزاد هذا ، ويراد به العافية^(٥) .

(١) البيت للمثقب العبدى من قصيدة فى المفضليات (٢ : ٨٧ - ٩٢) . وهو البيت ٣٦ . الوضين بمنزلة الحزام . ودراته : مددته وشددت به رحلها .

(٢) روى في اللسان (١٩ : ٣٢) عن ثعلب : « من سره النساء ولا نساء . والنساء ، بالفتح : تأخير الأجل . وهذه الرواية هي رواية المزهر (١ : ٦٣٧) عن أبي عبيدة . وقد أعاد هذه الرواية ابن منظور في (٢٠ : ٨٦) . على أنه قد روى « من أراد البقاء ولا بقاء » في (١٩ : ٣٢) أيضاً . وفي الأضداد لابن الأنباري ص ٦٩ : « من سره البقاء ولا بقاء » .

(٣) روى في (٢٠ : ٨٦) : « فليذكر العشاء » وكذا في الأضداد لابن الأنباري . يقال أكربت أى أحرث ، قال الحطيبة : وأكربت العشاء إلى سهل أو الشعري فطال بي الاناء وفي المزهر وكذا ورد في اللسان حرفآ : « فليذكر العشاء » .

(٤) في الأصل : « وليرجع الحدا » محرفة . وجاء في شروح سقط الزند ص ٦٦٩ : « ويجيد الخراء » . وانظر البيان والتبيين (٢ : ٧) .

(٥) التكميلة من اللسان (١٩ : ٣٢ من ١٤) .

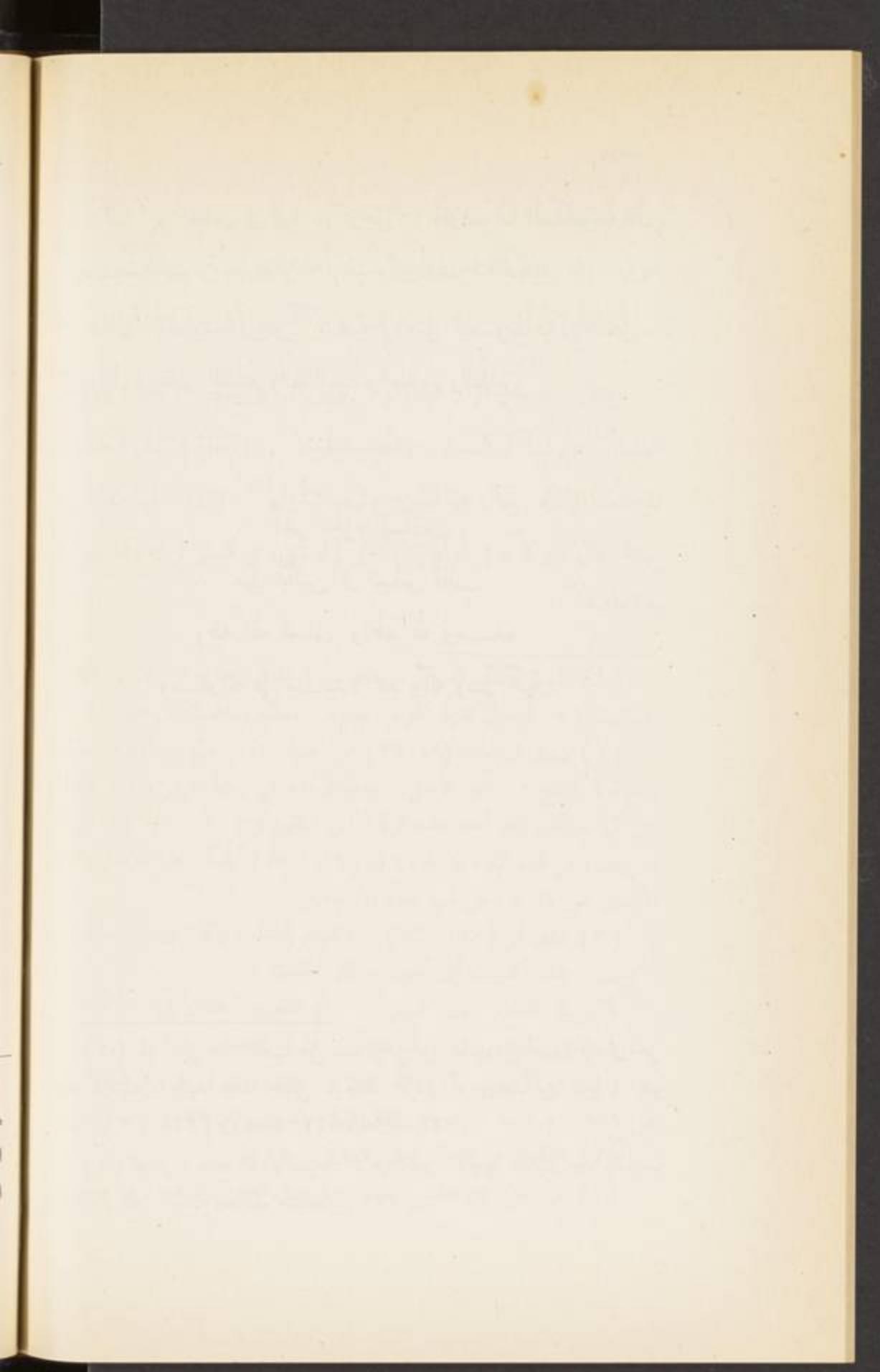
(٦) في اللسان عن ثعلب : « لو زاد شيء في العافية لزاد هذا . ولا يكون » .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ) قال :
 كانت بضاعتهم مُرْجَاهَ فقلوا له : خُذْ مِنَا وَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ .
 وقال : يعسوبُ قريش^(١) : سيدهم ، مثل اليهود ذكر النحل .
 وقال : يقال : الطابع والطابع ، والطابق والطابق^(٢) .

آخر الجزء السادس
 من مجالس أبي العباس ثعلب
 رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
 وصلواته على سيدنا محمد وآلها وسلم آمين

(١) قد أطلق هذا اللقب على عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، ولد في آخر عهد الرسول ، وشهد وقعة الجمل ، وقتله الأشتر أو جندب بن زهير. انظر الحيوان (٣ : ٣٢٩) والإصابة ٦٢٢٠ والمعارف ١٢٣ .

(٢) الطابع ، بفتح الباء وكسرها : الآجر الكبير ، فارسي معرب . وهو بالفارسية « تابه ». انظر اللسان ومعجم استينجاس ٢٧٢ .



الجزء السابع^(*)

(*) هذا الجزء قد كرره الناسخ سهواً بقلمه فجعل منه الجزء الثامن ، والثامن هو السابع بعينه . لذلك عولت على حذف الجزء الثامن بعد أن قابلت نصوص الجزأين ، وأفقدت من الخلاف اليسير بينهما ونبهت عليه ، وبذلك عنوانات الأجزاء التي تليه يجعل التاسع ثامناً ، والعالشر تاسعاً . . . إلى آخر الكتاب .

١٣٥ ثنا أبوالعباس أحمد بن يحيى النحوي ثعلب قال : قال ابن الأعرابي : حدثني شيخ عن محمد بن سعيد الأموي ^(١) ، عن عبد الملك بن عمير قال : كنت عند الحجاج بن يوسف ، فقال لرجل من أهل الشام : هل أصابك مطر ؟ قال : « نعم ، أصابني مطر أسأل الإكام ، وأدْخُض التلّاع » ^(٢) ، وخرق الرجع ^(٣) ، فجئتك في مثل مجر الضبع ^(٤) ». ثم سأله رجلاً من أهل الحجاز : هل أصابك مطر ؟ فقال : « نعم سقني الأسمية ^(٥) ، فغَيَّت الشفار ^(٦) ، وأطْفَئَت النار ، وتشَكَّت النساء ^(٧) ، وتظالمت

(١) هو محمد بن سعيد بن أبيان بن سعيد بن العاص الأموي ، كوفي سكن بغداد ، وحدث بها عن عبد الملك بن عمير ، وهشام بن عروة ، واسماويل بن أبي خالد وغيرهم ، وروى عنه ابن أخيه سعيد بن يحيى الأموي . توفي سنة ١٩٣ . انظر تاريخ بغداد ٢٨١٣ وأنساب السمعاني ٤٨ - ٤٩ .

(٢) دَخْض التلّاع : أزلقها . والتلّاع : جمع تلّعة ، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض . وفي اللسان (٩ : ٨) : « وفي حديث الحجاج : فدَخْضت التلّاع ، أى جعلتها مزلقة » .

(٣) الرجع ، بالفتح : الغدير يتردد فيه الماء .

(٤) في اللسان (٥ : ١٩٥) : « قال شمر : سمعت ابن الأعرابي يقول : جئتكم في مثل مجر الضبع . يريده السيل قد خرق الأرض فكان الضبع جرت فيه » .

(٥) الأسمية : جمع سماء بمعنى المطر . وفي اللسان (٥ : ٢٠٠) : « تتابعت علينا الأسمية » .

(٦) الشفار : جمع شفرة ، وهي السكين العريضة العظيمة . قال ابن دريد : « قوله غيَّت الشفار ، يريده أخصب الناس ولم يذبحوا الغنم والإبل » . انظر كتاب صفة السحاب لابن دريد ص ٣٧ طبع ليدن . وفي اللسان : « حتى منعت الشفار » . وكذا في المخصوص (١٠ : ١٨٢) .

(٧) تشَكَّت ، أى اتَّخذَن الشكاء لخُضُّ اللَّبَنِ . والشكاء : جمع شَكْوَة بالفتح ، وهو وعاء كالقربة الصغيرة ، وهو كناية عن كثرة اللَّبَنِ . أى كثرة اللَّبَنِ حتى صارت المرأة يفضل لها لَبَنَ تحقنه في شَكْوَة . وقيل هو كناية عن قلة اللَّبَنِ . والوجه الأول

الْمِعَزَى^(١) ، واحتَلَبَتِ الدِّرَةُ بِالْجَرَةِ^(٢) . ثم سأله رجلاً من أهل فارس فقال : « نعم ، ولا أحسنُ كما قال هؤلاء ، إلَّا أَنِّي لَمْ أَزَلْ فِي مَاءٍ وَطِينٍ حَتَّى وَصَلَتُ إِلَيْكَ » .

وَسَئَلَ أَعْرَابِيًّا عَنِ الْمَطَرِ فَقَالَ : « مُطَرَّنَا بِعَرَاقِ الدَّلَاءِ^(٣) ، وَهِيَ مِلَادٌ » .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَلِبٌ : وَقَالَ أَبُو الْحَسْنِ الْمَدَائِنِيُّ : سَئَلَ أَعْرَابِيًّا عَنِ الْمَطَرِ فَقَالَ : « أَصَابَنَا مَطَرٌ نَقْعٌ فِي الْأَرْضِ فَشَرَّبَتْ مِنْهُ النَّفَمُ ، فَعَسَنَتْ أَصْوَاتُهَا ، وَلَانَتْ أَصْوَافُهَا »

وَسَئَلَ أَعْرَابِيًّا عَنِ الْمَطَرِ فَقَالَ : « لَقِينِي مَنْ أَنْظَرَهَا بِعُوْضٍ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ دَفَعَهَا وَرَاءَهُ ، فَانْقَطَعَ خَبْرُهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ الْمَطَرُ » .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَسَأَلَ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَعْرَابِيًّا عَنِ الْمَطَرِ ،

أول وأوفق . انظر اللسان (١٩: ١٧٢ س ١٢) مع الأزمنة والأمكنة (٢: ١٤٠) .
والخبر نقله السيوطي في المزهر (١: ١٤٧ - ١٤٨) .

(١) تظللت المعزى : تناطحت مما سمنت وأخصبت . انظر اللسان (١٥: ٢٦٨) .

(٢) معناه أن الماشي تتملاً ثم تبرك أو تربض ، فلا تزال تجتر إلى حين الخلب . وفي اللسان : « اجتلت » باليحيم . وما في الخصص يطابق ما هنا .

(٣) عراق الدلاء : جمع عرقوة ، بفتح العين وضم القاف ، يقال للخشبيين اللتين تعرضا على الدلو كالصلب العرقوتان . والخبر في الأزمنة والأمكنة (٢: ١٣٨) والخصوص (١٠: ١٧٦) .

قال : « أصابنا مطر انعقد منه الثرى ، واستؤصل منه العرق^(١) ، ولم نر وادياً دارئاً^(٢) »

وكان أعرابي ضرير تقوده ابنته وترعى غنائم لها ، فرأيت سحابة فقالت : يا أبا ، جاءتك السماء . قال : كيف ترينها ؟ قالت : كأنها فرس ذهباء تجمر جلالها . قال : ارعى غنائمك . فرعت مليانا ثم قالت : يا أبا ، جاءتك السماء ، قال : كيف ترينها ؟ قالت : كأنها عين جل طريف^(٣) . قال : ارعى غنائمك . فرعت مليانا ثم قالت : يا أبا ، جاءتك السماء . فقال : كيف ترينها ؟ قالت : سطح^(٤) وايضت . قال أدخل عنيماتك . فجاءت السماء بشيء شطا له الزرع^(٥) وأيشع ، وخضر وأنسر . وقال أعرابي من طيء : بعث قوم رائداً فقالوا : ما وراءك ؟ فقال : « عشب وتعاشيب ، وكمة متفرقة شيب ، تقلعها بأخفافها النسب^(٦) » .

(١) في الأصل : « واستؤصل منه العرق » . أراد حدود النبات .

(٢) في اللسان : « جاء الوادي درعا ، بالضم : إذا سال بمطر واد آخر » .

(٣) الطريف : المطروف العين فهو يحرث عينه ولا تزال تدمع ، صور بذلك وض البرق ويد المطر . وانظر تفسير ابن دريد .

(٤) سطح : سوى سطحها . وفي الأصل : « شطح^(٧) » تحريف . وليس من هذه المادة في المعاجم إلا قولهم « شطح » وهو زجر للغريب من أولاد المعز . ذكره صاحب القاموس . وفي المخصص (٩ : ١٠٣) : « أراها استوت وايضاً وذلت من الأرض » . وقد جاءت العبارة على الوجه الذي أثبتت في كتاب صفة السحاب لابن دريد طبع ليدن سنة ١٨٥٩ ص ٣٨ .

(٥) شطا الزرع يشطا شطوا وشطا : أخرج شطا ، وهي فراخه .

(٦) التعashib : العشب النبذ المتفرق ، لا واحد له . والشيب : اليض

حدَّثنا أبو العباس قال : قال أبو الحسن المدائني : بعث يزيد بن المهلب ،
 سَرِيعاً^(١) مولى عمرو بن حرث^(٢) ، إلى سليمان بن عبد الملك ، فقال
 سَرِيع : فلَمَّا سَأَلَنِي عَنِ الْمَطَرِ ، وَلَمْ أَكُنْ أَرْتُقْ بَيْنَ كَامْتَيْنِ^(٣) ،
 فَدَعَوْتُ أَعْرَايَاً فَأَعْطَيْتَهُ دَرْهَمًا ، وَقَالَ لِي : كَيْفَ تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ
 الْمَطَرِ ؟ فَكَبَّتْ مَا قَالَ ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ بَيْنِ وَبَيْنِ الْقَرَبَوْسِ حَتَّى حَفِظَهُ ،
 فَلَمَّا قَدِمْتُ قِرَاءَ كِتَابِي ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ الْمَطَرُ ؟ فَقَلَّتْ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 عَقْدَ الْثَرَى ، وَاسْتَأْصِلُ الْعَرْقَ ، وَلَمْ أَرَ وَادِيَّاً دَارَتِي^(٤) ». فَقَالَ سليمان : هَذَا
 ١٣٦ كَلَامٌ لَسْتَ بَأَبِي عُذْرَةَ^(٥) . فَقَلَّتْ : بَلِي . فَقَالَ : أَصْدُقُنِي . فَصَدَقَتْهُ
 فَضَحَّكَ حَتَّى خَصَ بِرْجِلِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَقِيَتْهُ وَاللَّهُ أَبْنَ يَحْدَثَهَا^(٦) ، أَيْ
 عَالَمًا بِهَا .

الكتاب ، وهى أردا الكمة . كما في كتاب المطر ص ٤٥ خطوطه دار الكتب .
 والنَّبِيُّ : الإبل المسان ، واحدها ناب . والخبر وتفسيره في اللسان (١: ٤٩٤ / ٩١: ٢) .
 وللخبر بقية في الأزمنة والأمكنة (٢: ١٣٩) . وفيه « تندسها » بدل « تقلعها »
 وتندسها : تضر بها .

(١) ورد في هذا الجزء بالشين المعجمة في هذا الموضع وتاليه . لكن ورد في
 الجزء الثامن من الأصل وكذا في كتاب المطر ص ٣٨ طبع أيام ، بالشين المهمة .
 ولم أجده له ترجمة .

(٢) عمرو بن حرث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 القرشي ، له ولائيه صحبة ، ولـ إمرة الكوفة لزياد ولا بنه عبيد الله بن زياد ، وتوفي
 سنة ٨٥ . انظر الإصابة ٥٨٠٣ وتهذيب التهذيب .

(٣) أي أجمع بينهما : رتق يرق من باني نصر وضرب .

(٤) انظر ما سبق في أول ص ٣٤١ .

(٥) يقال هو أبو عندر هذا الكلام وأبو عندره ، أي أول من قاله .

(٦) يقال هو ابن يجادتها ، لعلم بالشيء المتقن له المميز له . وقد بيض هذه
 الكلمة في الجزء الثامن المكرر .

قال : وقيل لرجل : كيف كلام أرضك ؟ قال : أصابتنا دعوة بعد دعوة ،
على عهاد غير قديمة ^(١) ، فالنَّابُ تَشَبَّعُ قبل الفطيمية ^(٢) .

وقال أبو العباس : قال ابن الأعرابي : أحسن ما تكون المرأة غبَّ
فاسمها ، وغبَّ بنائها ، وغبَّ السماء ، وغبَ النوم . وأحسن ما تكون
الفرس غبَّ نتاجها .

وقيل لابنة أخْلَسَ : ما أحسن شيء ؟ قالت : « غادمة في إثر سارية ،
في نَبْخاء قاوية ^(٣) ». وقد قالوا : « نفحاء رأية » ، قالوا : ليس بها رمل
ولا حجارة ، الجم تفاخى . ونبت الرأية أحسن من نبت الأودية ؛ لأنَّ
السَّيْلَ يصرع الشجر فيقذفه في الأودية ويلقى عليه الدَّمْن ^(٤) . وقال : النبات
في موضع مُشرِّفٍ أحسن .

وقالت أيضًا : « أحسن شيء سارية في إثر غادمة ، في روضة أثْفَ
قداً كل منها وترك ». كذا كان عندها أحسن .

وقيل لأعرابي : أي مطر أصابك ؟ قال : « أصابنا مطير كسيَلٌ

(١) العهاد : الحديثة من الأمطار . والخبر في اللسان (٤: ٣٠٨) والخصص (٩: ١٢٢) .

(٢) في اللسان : « فسره ثعلب فقال : معناه هذا النبت قد علا وطال
فلا تدركه الصغيرة لطوله ، ويقع منه أسافله فنالته الصغيرة » .

(٣) النَّبْخاء : الأكمة أو الأرض المشرفة المرتفعة ، وهي أحسن للنبات .
والقاوية : التي ليس بها أحد . والخبر في اللسان (نبخ ، نفح) ، والأزمنة والأمكنة
والخصص (١٤٣: ١٣٢) .

(٤) الدَّمْن ، بالكسر : البعر والمرقين .

شِعَابُ السَّخْبَرِ^(١) فِرْوَى التَّلْعَةَ الْمُجَلَّةَ . شِعَابُ السَّخْبَرِ^(٢) : عَرَضُهَا ضَيْقٌ وَطُولُهَا قَدْرُ رَمِيَّةِ بَحْرِ . وَالتَّلْعَةُ الْمُجَلَّةُ : الَّتِي تَحْلِلُ يَبْتَأِ أوْ يَبْتَيْنَ . وَيَقُولُ قَدْ حَنَّتِ الْأَرْضُ تَحْنَأً، وَهِيَ حَانَةٌ : اخْضَرَتْ وَالْتَفَّ نَبْتَهَا . إِذَا أَدْبَرَ الْمَطَرُ تَغَيَّرَ نَبْتَهَا وَقِيلَ اسْحَامَتْ فَهِيَ مُصْحَّاهَةٌ .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدُ الْأَعْرَابِيُّ : تَرَكَنَا بَنِي فَلَانَ فِي ضَغْفَانِ^(٣) مِنَ الْفَضَاعِنَ – وَهِيَ الْعُشَبُ وَالْكَلَّا الْكَثِيرُ – وَتَرَكَنَا هُمْ فِي خَافِيَّةٍ مِنَ الْكَلَّا – فِي أَرْضٍ خَافِيَّةٍ مُنْكَرَةٍ لَا يَتَوَارَى ثَرَاهَا^(٤) ، تَقِيُّهُ الْمَاءُ قِيَّتَا . وَيَقُولُ بَقْلُ رَابِيعٍ : مَمْتَلَى نَدَى وَمَاءٍ . وَقَالَ :

رَعَتْ مِنَ الصَّمَانِ بَقْلًا آرْجًا^(٥) وَصَلِيَّانًا وَنَصَيَّا رَايِحًا^(٦)

(١) السَّخْبَرُ : شَجَرٌ إِذَا طَالَ تَدَلَّتْ رُؤُوسُهُ وَانْحَنَتْ . وَالشِّعَابُ ، بِالْبَاءِ ، وَفِي الْأَصْلِ : «شَعَار» صَوَابُهُ فِي الْلِسَانِ (١٣ : ١٧٥) وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ (٢ : ١٣٣) . قَالَ أَبْنُ مَنْظُورٍ : «وَيَرُوَى سَيْلُ شِعَابُ السَّخْبَرِ» . وَفَسَرَ شِعَابُ السَّخْبَرِ بِأَنَّهَا مَنْابَتُهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «شَعَارُ السَّخْبَرِ» وَوِجْهُهُ مِنَ الْلِسَانِ وَالْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ .

(٣) فِي الْلِسَانِ (١٠ : ٣٢٦) : «مِنَ الضَّغَاضِعِ» مُحْرَفَةٌ ، وَالْعِبَارَةُ وَرَدَتْ مُحْرَفَةً أَيْضًا فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ (٢ : ١٣٣) . وَجَاءَتْ عَلَى الصَّوَابِ فِي الْخُصُوصِ (١٧٣ : ١٠) .

(٤) الْبَرِّيُّ : النَّدِيُّ .

(٥) الصَّمَانُ ، بِفَتْحِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ : أَرْضٌ فِيهَا غَلَظٌ وَارْتِفَاعٌ ، وَفِيهَا قِيعَانٌ وَاسِعَةٌ وَخَبَارٌ تَبْتَ السَّدَرُ عَذْيَةٌ ، وَرِيَاضٌ مَعْشَبَةٌ ، وَهِيَ لَبْنَى حَفَظَةٌ مَتَّخَذَةٌ لِلْمَدْهَنَاءِ . وَالْآرْجُ : ذُو الرَّائِحةِ الطَّيِّبَةِ . وَفِي الْلِسَانِ (٣ : ١٠٣) : «رَوْضَةُ آرْجًا» .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْلِسَانِ :

وَرَغْلًا بَاتَتْ بِهِ لَوَاهِجاً .

ويفال : رعينا رقة الطَّرِيفَة ، وهى الصَّلَيْكَانُ والنَّصَى . والرَّقةُ : أَوَّلُ
خُروج نباتها رَطْبًا .

وقالت اليَّمَّة^(١) : « أَنَا الْيَّمَّة ، أَغْبُقُ الصَّبَىَ قَبْلَ الْعَتَمَة^(٢) ، وَأَكُبُّ
الثَّمَالَ فَوْقَ الْأَكْمَة^(٣) ». الثَّمَالُ : كَهْيَةٌ زَبَدَ الغَمَّ^(٤) .

وقال أبو العباس : قيل لأعرابي : هل لك في الْبَادِيَة ؟ قال : « أَمَّا مَا دَامَ
السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًّا فَلَا » . وهو أَبْدًا مُسْتَلْقِيًّا . كَرَهَ الْبَادِيَة^(٥) .

حدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ قَالَ : قَالَ الْعَتَبِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو قَال^(٦) : خَرَجَ الْحَجَاجُ
إِلَى ظَهُورِنَا هَذَا ، فَلَقِيَ أَعْرَابًا قَدْ انْحَدَرُوا لِلْمِيرَةَ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ
السَّهَاءَ وَرَاءَكُمْ ؟ فَقَالَ مُتَكَبِّمًا : « أَصَابَنَا سَهَاءٌ بِالْمِثْلِ ، مِثْلُ الْقَوَافِعِ^(٧) » ، حِيثُ

(١) الْيَّمَّة : عَشَبة طَبِيبَة إِذَا رَعَتْهَا الْمَاشِيَةُ كَثُرَ رُغْوَةُ أَلْيَانِهَا فِي قَلْهَةِ .

(٢) الْغَبْوَقُ : شَرْبُ الْعَشَى . وَفِي الْلِسَانِ (١٦ : ١٨٥) : « بَعْدَ الْعَتَمَةِ »
صَوَابُهُ فِي مَادَةِ (ثُمَّ ص ٩٩) وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ (٢ : ١٣٣) . تَقُولُ :
دَرِي يَعْجَلُ لِلصَّبَى ؛ لَأَنَّ الصَّبَى لَا يَصْبِرُ .

(٣) الْمَهَالُ ، بِالضَّمْنِ : جَمْعُ ثَمَالَةَ ، وهِيَ رُغْوَةُ الْلَّبَنِ إِذَا حَلَبَ .

(٤) زَبَدُ الْلَّبَنِ ، بِالْتَّحْرِيكِ : رُغْوَتُهُ ؛ وَالزَّبَدُ أَيْضًا : الْلَّغَامُ الْأَبِيسُ
تَنْطَلُخُ بِهِ مُشَافِرُ الدَّوَابِ . وَفِي الْلِسَانِ (١٣ : ٩٩) : « وَزَعْمَ ثَلَبَ أَنَّ الْمَهَالَ رُغْوَةُ
الْلَّبَنِ . فَجَعَلَهُ وَاحِدًا لَا جَمِيعًا » .

(٥) الْخَبَرُ فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ (٢ : ١٣٣) .

(٦) الْخَبَرُ التَّالِيُّ فِي الْخُصُوصِ (١٠ : ١٦٠) وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ (١٣٣ : ٢)
وَكَاتِبُ صَفَةِ السَّحَابِ ص ٣٤ - ٣٥ طَبْعُ لِيدَنِ .

(٧) الْمِثْلُ ، بِالْكَسْرِ : مَوْضِعُ بَنْجَدِ . وَالْقَوَافِعُ : جَبَالٌ أَهْذِيلٌ .

انقطع الرَّمْتُ^(١) ، بِضَرْبٍ فِيهِ تَفْتِيرٌ^(٢) ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يُعَضَّدُ وَيُرْسَغُ^(٣)
 شَمَّ أَصَابَنَا سَمَاءً أَمْيَثَلُ مِنْهَا ، تُسِيلُ الدَّمَاثُ وَالتَّلَعَةُ الزَّهِيدَةُ^(٤) . فَلَمَّا كُنَّا
 حَذَاءَ الْحَفَرَ^(٥) أَصَابَنَا ضِرْسٌ جَوَادٌ^(٦) مَلِأَ الإِخَادَ^(٧) » فَأَقْبَلَ الْحَجَاجُ
 عَلَى زَيْدَ بْنِ عَمْرِو الْعَتَكِيِّ^(٨) فَقَالَ : مَا يَقُولُ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ ؟ قَالَ : مَا أَنَا وَمَا
 يَقُولُ ، إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ رُمِّيجٍ وَسِيفٍ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ صَاحِبُ مَجْدَافٍ
 وَقَلْسٍ^(٩) ، أَسْبَحَ . فَجَعَلَ يَفْحَصُ الثَّرَى وَيَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ
 الْمُصْعَبَ لِيُعْطِينِي مائَةَ أَلْفٍ ، وَهَا أَنَا ذَا أَسْبَحٍ بَيْنَ يَدَيِ الْحَجَاجِ^(١٠) .
 قَالَ : قَيْلَ لِأَعْرَابِيِّ : مَا أَشَدُ الْبَرْدَ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ السَّمَاءُ نَقِيَّةً ،
 وَالْأَرْضُ نَدِيَّةً ، وَالرَّيْحُ شَامِيَّةً .

(١) الرَّمْتُ : نبات سهلٍ ، فالمعنى حيث أفضت السهولة إلى الحزونة .

(٢) الضرب : مطر فوق المدينة . وهي مطر يدوم مع سكون .

(٣) عضد تعضيداً : بلغ ثراه العضد . والتفسير : أن يبلغ ما واه الرسغ لن حاول أن يعبر غوره . وكلمة « يعضد » هي في الأصل بالصاد المعجمة ، محرفة ، وقد يبضم لها في الجزء الثامن . وهي ثابتة في الأزمنة والأمكنة ، وكتاب المطر . والخبر خرف جد التحرير في الخصص .

(٤) الدمات : السهل من الأرض ، الواحدة دمعة . والزهيدة : القليلة الأخذ من الماء .

(٥) الْحَفَرُ ، بالتحريك : واحد الأحفار ، وهي ركاباً معروفة على جادة البصرة إلى مكة .

(٦) الضرس : المطر هاهنا وهاهنا .

(٧) الإِخَادُ : جمع إِخْدَ وَإِخْدَةٍ ، وهي ما حفرته كهيئة الحوض . وفي (ج) الخصص : « كل إِخَادٌ » .

(٨) القلس : الحبل الغليظ من جبال السفن .

(٩) المصعب ، يعني به مصعب بن الزبير . وانظر للعلاقة بين الحجاج وزيد بن عمرو ، ما كتبه الحافظ في البيان (٧٤: ٢) .

وقيل آخر : ما أشد البرد ؟ قال : إذا صفت الخضراء ، ونديت
الدقعاء ، وهبّت الجرياء^(١) .

وقيل آخر : ما أشد البرد ؟ قال : إذا دمعت العينان ، و قطر المختران ،
ولجلج اللسان^(٢) .

قال : وخرجت ابنة معقر البارق^(٣) - وكان أعمى - تقوده فراحت
عليه رائحة من روائح الصيف^(٤) فقال : يا بنيه انظري ما ترين ؟ فقالت :
أرى سخما عقاقة ، كأنها حولاً ناقة ، ذات هيدب دان ، وسير وان .
فقال : «أجلسيني إلى أصل قفلة^(٥) ؛ فإنها لا تنبع إلا عنجاوة من السيل»
القفلة : شجرة . عقاقة : تنشق بالبرق انشقاقة^(٦) . والحولا^(٧) : ما يخرج
من رحم الناقة مع الولد . والهيدب : مثل هدب^(٨) الشوب تراه متعلقاً

(١) الخضراء : السماء . والدقعاء : التراب . والجرياء : ريح الشمال .
والخبر وسابقه ولاحقه في الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) .

(٢) اسمه سفيان بن أوس بن حمار ، شاعر جاهلي ، سمي معقرًا لقوله :
لها ناهض في الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حستاء عافر
انظر معجم المرزباني ٢٠٤ والخزانة (٢ : ٢٩١) .

(٣) الروائح : أمطار العنتي ، واحدتها رائحة .
(٤) الخبر في صفة السحاب ص ٧ طبع ليدن برواية أخرى . وفي اللسان
(١٤ : ٧٩) : «أى بنيه ، وائل بي إلى جانب قفلة» . ومثله في (١٢ : ١٣٨)
حيث أورد الخبر جميعه .

(٥) في اللسان : «شبه السحابة بحولاء الناقة في تشيقها بالماء» .
(٦) يقال حولاً وحولاً بضم الحاء وكسرها ، مع فتح الواو فيهما .
(٧) هذه الكلمة وسابقتها ساقطتان من الجزء الثامن .

دُونَ السَّحَابِ . وَانِ : فَاتَّ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ قَالَ : حَكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِي قَالَ : سُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عَنِ
الْمَطَرِ فَقَالَ : أَخْذَنَا السَّمَاءَ بِدَثٍ^(١) ، يُؤْذِي الْمَسَافِرَ ، وَلَا يُرْضِي الْحَاضِرَ ،
ثُمَّ رَكَّكَتْ ، ثُمَّ رَسَّفَتْ ، ثُمَّ خَنَقَتْ وَغَرَقَتْ ، ثُمَّ أَخْذَنَا جَارُ الضَّبَاعِ^(٢) ،
فَلَوْ قَذَفْتُ فِي الْأَرْضِ بَضْعَةً لَمْ تَقْضِ^(٣) .

رَكَّكَتْ : رَقَّتْ وَضَعُفتْ ؛ وَالرَّكِيكُ : الْمُضَعِيفُ . رَسَّفَتْ : بَلَغَ
الثَّرَى مِنَ الْأَرْضِ بِقَدْرِ مَدْخُولِ الْكَفَّ فِيهَا إِلَى الرَّسْغِ . خَنَقَتْ :
أَى خَنَقَتِ الزَّبَى ، وَوَاحِدِ الزَّبَى زُبَيْةً ، وَهِيَ مَا ارْتَقَعَ مِنَ الْأَرْضِ
يُحْفَرُ فِيهِ لِلْسَّبِيعِ . لَمْ تَقْضِ : لَوْ أُلْقِيَتْ بَضْعَةً فِي الْأَرْضِ لَمْ يَصِبْهَا قَضَاضٌ ،
لِكَثْرَةِ النَّدَى وَالْعَشْبِ . وَالْقَضَاضُ : حَصَّ صَفَارٍ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ قَالَ : قَالَ الْأَصْمَعِي عَنْ أَبِي عُمَرِ وَبْنِ الْعَلَاءِ قَالَ :
[سَمِعْتُ ذَا الرَّمَةَ يَقُولُ^(٤)] : قَاتَلَ اللَّهُ أَمَّةَ بْنِ فَلَانَ مَا أَعْرَبَهَا ، سَأَلَهَا

(١) الدَّثُ : الْمَطَرُ الْمُضَعِيفُ . وَصَدِرَ هَذَا الْحِبْرُ فِي الْلِسَانِ (٢ : ٤٥٣) ،
وَهُوَ بِعَامِهِ فِي الْأَزْمَةِ (٢ : ١٣٤) وَكِتَابِ صَفَةِ السَّحَابِ ص ٣٨ - ٤٠ طَبِيعَ
لِيدَنْ .

(٢) جَارُ الضَّبَاعِ : السَّلِيلُ الْعَظِيمُ ؛ لَأَنَّهُ يَجْرِي الضَّبَاعَ مِنْ وَجْهِهِ .

(٣) فِي الْلِسَانِ (٩ : ٨٦) وَالْمُخْصَصُ (١٠ : ١٧٦) : « لَوْ أُلْقِيَتْ
بَضْعَةً مَا قَفَضَتْ » .

(٤) التَّكْمِيلَةُ مِنَ الْلِسَانِ (٢ : ٤٨٠) . وَنَحْوُهَا فِي الْبَيَانِ (٢ : ٦٤) وَكِتَابِ
صَفَةِ السَّحَابِ ص ٣٩ . وَفِي الْمُخْصَصِ (٩ : ١٢٠) : « قَالَ لِي ذُو الرَّمَةَ : مَا رَأَيْتَ
أَفْضَحَ مِنْ أُمَّةِ بْنِ فَلَانَ » . وَانْظُرْ لِلْحِبْرِ وَسَنَدِهِ الْمَزَهْرِ (١ : ١٥٣) .

عن المطر فقالت : « غِنْتَ مَا شِئْنَا » ، أى أصابنا الغيث ، من قولك غيت الناس فهم مغبونون .

وقال : قال أعرابي ونظر إلى السماء ^{خُلْلَةً}^(١) : « هذا صَبَّ لَا تؤمن به الدَّوَافِعُ^(٢) أَنْ تدْرِأُ عَلَيْكُم بِسِيَاهِهَا ، فَتَحَوَّلُوا بِأَخْيَتِكُم إِلَى التَّلَاعِ . وَإِنْ تُلْيُوهُ مِنَ الْمَوْتِ فَلَمْ يَمْرُ بِبَابِ أَنْتَ لَا بُدَّ دَخْلُوهُ » .

بلغ وأنشد :

تُلْيُحُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ واقعٌ وَلَمْ يَمْرُ بِبَابِ أَنْتَ لَا بُدَّ دَخْلُهُ^(٣)

قال : لقى رجلٌ من بنى شيبان رجلاً فسأله عن المطر فقال : « أَصَابَنَا أَمْطَارٌ حَسْنَةٌ^(٤) اشْتَدَّ لَهَا مَا اسْتَرْخَى مِنَ الْأَرْضِ ، وَاسْتَرْخَى لَهَا مَا اشْتَدَّ مِنْهَا » أى استرخي لها جلد الأرض واشتد الرمل لما ندى .

وهذا مثل قول العجاج يصف رملة :

عَزَّزَ مِنْهَا وَهِيَ ذَاتُ إِنْهَالٍ ضَرَبُ سَوَارِي دِيمَةٍ وَتَهْطَالٍ^(٥)

(١) الخيلة : المتغيمة المتبيئة للمطر . والخبر في الأزمنة (٢ : ١٤٣) .

(٢) الدافع : مجاري الماء ومسايله ، وتسمى « المدافع » أيضاً .

(٣) تلية : تحاذر وتشفق . والبيت في الحيوان (٣ : ٣٧٤) وفي إحدى نسخ الحيوان : « لا شك داخله » .

(٤) في الأزمنة (٢ : ١٤٢) : « أمطار غزيرة » .

(٥) الرواية في اللسان (عَزَّزَ ، هَتَّلَ) :

عزز منه وهو معنى الإسهال ضرب السواري متنه بالتهال أى عزز من هذا الكثب وصلبه . والسواري : السحب التي تسري ليلاً .

عزَّزَ : شدَّدَ .

وَسُئِلَ أَعْرَابِيٌّ : هَلْ أَصَابَكُمْ مَطْرٌ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ مَوَرَ الْأَكْمَةَ ، وَسَيْلَ الطَّرِيقَ » . مَوَرٌ : جَعَلَهَا تَسْبِحَ ^(١) .

ابن كُنَاسَةَ ^(٢) : شَامَ أَعْرَابِيٌّ بِرْقًا فَقَالَ لِابْنِهِ : انْظُرِي أَينْ تَرِينِهِ ؟ فَقَالَتْ :

أَنَّا خَبِيْدَى بَقَرِيْرَ بَرَكَةَ كَانَ عَلَى عَصْدِيْهِ كِتَافَ ^(٣)
ثُمَّ قَالَ لَهَا بَعْدَ قَلِيلٍ : غُودِي فَشِيمِي . فَقَالَتْ :
نَحْتَهُ الصَّبَّا وَمَرْتَهُ الْجَنُوبُ وَانْجَفَتْهُ الشَّمَالُ اتْجَافَ ^(٤)

(١) تَسْبِحُ : يَجْرِي مَأْوَهَا . وَفِي الْأَصْلِ : « تَسْبِحُ » .

(٢) هُوَ أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْأَسْدِيُّ ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَخْذَ بَهَا عَنْ جَلَةِ الْكُوفَيْنِ وَفَصَحَّاهُ بَنْيُ أَسْدٍ . وَكَنَاسَةُ لَقْبُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ . وَكَانَ شَاعِرًا مِنْ شَعَرَاءِ الدُّولَةِ العَبَاسِيَّةِ ، وَجَارِيَّهُ « دَنَانِيرُ » كَانَ أَهْلُ الْأَدْبِرِ وَذُوو الْمَرْوَةِ يَقْصِدُونَهَا لِلْمَذَاكِرَةِ وَالْمَسَاجِلَةِ فِي الشِّعْرِ ، وَخَالَهُ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ الرَّاهِدِ . وَلَابْنِ كَنَاسَةِ تَصَانِيفٌ ، مِنْهَا « كِتَابُ سَرَقَاتِ الْكِبَتِ مِنْ الْقُرْآنِ » . وَلِدَسْنَةَ ١٢٣ وَتَوْفَى سَنَةَ ٢٠٧ . انْظُرْ فَهِرْسَتْ لِابْنِ النَّدِيمِ ص ١٠٥ وَالْأَغْنَى (١٢ : ١٠٥ - ١١٠) وَتَارِيخُ بَغْدَادَ (٥ : ٤٠٤ - ٤٠٨) .

(٣) ذُوبَقَرٌ : وَادٌ بَيْنَ أَخْيَلَةِ الْحَمْيَى حَمْيَى الرَّبَذَةِ . وَالْكِتَافُ : وَثَاقٌ فِي الرَّحْلَةِ وَالْقُتْبِ . وَالْبَيْتُ فِي الْلِّسَانِ (١١ : ٢٠٤) ، وَهُوَ مَعْلُومٌ بِالْخَبْرِ فِي كِتَابِ صَفَةِ السَّحَابَ ص ٣٦ . وَسَنَدُهُ : « عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ »

(٤) انْجَفَتْ الرِّيحُ السَّحَابَ ، أَى أَسْتَفْرَغَتْهُ . وَالْبَيْتُ فِي الْلِّسَانِ (١١ : ٣٢٧) وَقَدْ رَوَى ابْنُ سَيِّدِهِ هَذِهِ الْفَتْحَةَ عَلَى نَحْوِ آخَرِ فِي الْمُخْصَصِ (٩ : ١٠٣) وَرَوَى صَدَرُ الْبَيْتِ : « حَادَتِهِ الصَّبَّا » .

قال الأصمى : خرج صالح بن عبد الرحمن^(١) يسير بين الحيرة والكوفة ، فإذا هو براكبٍ فقال : من أنت ؟ فقال : من بنى سعد ، فمن أنت ؟ فإلى أرى بزَّةً ظاهرة وجلدة حسنة^(٢) . فقال بعض أصحاب صالح : أقول هذا للامير ؟ ! فقال صالح : دعوه فلم يقل إلاخيراً . ثم استخبره عن المطر فقال : أقبلت حتى إذا كنت بين هذا العَزْنَ والشَّمَلِ وفي كفَّةِ النَّخل - ناحيته^(٣) - رأيت خرجاً من السحاب^(٤) ، مُنكفتَ الاعالي^(٥) ، لاحق التوالي ، فهو غادٍ عليك أو سارٍ ، يُسَيِّلُ السَّلَانَ^(٦) ويروى^(٧) الغدران .

وحدهنا أبو العباس قال : قال أعرابي من طى^(٨) : بعث قوم رائداً

(١) كان صالح بن عبد الرحمن من كتاب الوليد بن عبد الملك . انظر التنبيه والإشراف ٢٧٤ . ثم ولاه سليمان بن عبد الملك خراج العراق سنة ٩٦ ، انظر الطبرى (٨ : ١٠٣) .

(٢) هنا تفسير لكتفة النخل . وفي اللسان : « وكفة السحاب : ناحيته » . وفي الأصل : « تاخيته » . وقد جاء على الصواب الذى أثبت فى الجزء الثامن مكرر السابع .

(٣) الخرج ، بالفتح : أول ما ينشأ من السحاب . وفي الأصل : وكذا صفة السحاب ص ٣٧ طبع ليدن : « خريحاً » ولم أره وجهاً ، والصواب ما أثبت من كتاب المطر ص ٤١ مخطوطة دار الكتب . وانظر اللسان (٣ : ٧٥) والمخصص (٩ : ٩) .

(٤) المنكفت : المضوم : المنقبض .

(٥) السلان : المسائل الضيقية في الوادي ، واحدتها سال وسليل .

(٦) في السابع : « ورى » ، وفي مكرره : « وروى » . والوجه ما أثبت مطابقاً ما في كتاب المطر ص ٤١ .

(٧) الخبر في الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٤٠) والمخصص (١٠ : ١٧٨) .

فقال: «رأيت بُقلًا وُبقيلا^(١) [وماء غللاً سيلاً]^(٢) ، يُشبع الجمل البروك ، وتشَكَّت النِّسَاء ، وهمَ الرَّجُل بأخيه» . قوله : يُشبع الجمل البروك ، أى لو قام لم يتمكن منه لِقْصَرِه^(٣) . قوله : تشَكَّت النِّسَاء ، اتخذت شِكَاء ؛ والشِّكوة : [القربة]^(٤) الصغيرة . أراد أنَّ اللَّبَن لم يكُنْ فِيمِ خَضْرِي الوطاب^(٥) . وهمَ الرجل بأخيه ، أى هم بالعَطْف على أخيه وصلته ، حين رأى أوائل الغيث ، لأنَّهم لا يتعطفون إلا في الخصب . وإذا كان الجدب^(٦) كأنَّ كلَّ إنسان مشغولاً بنفسه .

وقال أبوالعباس: قال الأصمي: أرسلت بنو سعد رائداً، فلماً صار
يعذّلهم من الدّهنا ويرى قال: «هذا حيث عفا الآخر، وانقطع الحجر،
وكثر الشجر، وقربت هجر». انقطع الحجر: صاروا إلى الرّمل.

وصلده في المسان (١٣ : ٣٧٣) . وعجزه في أمال الزجاجي ١٢٥ .

(١) أى منه ما أدرك فكبـر وطال ، ومنه ما لم يدرك فهو صغير .

(٢) التكملة من الاسنان نقلها عن ثعلب . والدليل : الماء الكبير .

(٣) أو معناه أن الجمل إذا برك فيه شعْ ما حوله في مبركه، لم يتحقق إلى أكثر منه.

(٤) تكملة يفتقر إليها الكلام.

(٥) الوطاب : جمع وطب ، وهو جلد الجذع فا دونه .

(٦) هذا وجه ضعيف في تفسيره . والوجه في معناه أن أحدهم بهم بالشر لأن فيه ، وذلك لما هو معروف عن العرب أنهم إذا أخصبوا فزعوا إلى الشر وطلبا الطوائل ، بعد أن شغلاهم الجدب ومنعهم من ذلك . ولذلك شواهد كثيرة في شعرهم منها :

يا ابن هشام أهلك الناس اللبن فكلهم يسعى بقوس وقرن
و : قوم إذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل
انظر تنبية البكرى على الأمالى ١٨ - ١٩ والخاص (١٠ - ١٧٩) والأزمات
والآمكناة (٢ : ١٤١) .

قال أبو محيب الرابع^(١) : « إذا أصاب المطرُ العرْفَجَ فَأَوْلَ تَأْيِيرٍ
المطر فيه أن يَمَدُ عُودَهُ ، وهو انتفاخه واستئداته^(٢) . « شَمٌ يَتَفَطَّرُ » ،
وتفطره أن يَنْفُذَ النَّبْتُ مِنْهُ . « شَمٌ يَخْضِبُ^(٣) » ، وَخَضُوبُهُ أن يَخْرُجَ ورقة
شَمٌ يَنْتَشِرُ . « شَمٌ يُدْبِي^(٤) » ، وإدباره أن يَنْشُقَ نَبْتَهُ وَيَتَازَرَ^(٥) » « شَمٌ يَهْدِرُ »
وهدره أن يَتَامَّ بَقْلُهُ قَبْلَهُ أَنْ يُثْمَرُ . « شَمٌ إِثْمَارٌ ، شَمٌ مُصُوْحَه^(٦) » ، وهو
ذهبَ بَلَهٍ . شَمٌ يَقَالُ « عَقِبٌ يَعْقِبُ أَشَدَّ الْعَقَبِ » ، وهو أَنْ يَمِيلُ وَيَدْقَنَ
عُودَهُ وَيَصْفَرَ ثُمَّ رُهْ . شَمٌ لِيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يُدْسِهُ .

وقال : أوصى الهلالي^(٧) راعيَّيهِ فقال : « أَرْعِيَاها العَرْفَجَ ؛ فَإِنَّهَا تَأْدِمُهُ
بِأَرْيَاقِهَا إِذَا أَكَلَتْهُ^(٨) ». وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ حَابَ أَرْيَاقِهَا فَكَثُرَتْ ،
فَتَسْتَرِطُ الْعَرْفَجَ^(٩) لِكَثْرَةِ أَرْيَاقِهَا وَإِنْ كَانَ عِطَاشًا .

(١) أبو المحيب الرابع ، أحد فصحاء العرب الذين رووا عنهم ابن الأعرابي .
انظر الفهرست لابن النديم ص ١٠٣ . وانظر خبراً له في الحيوان (٦ : ٤٧) .
وسيذكر ثعلب تعريفاً له في ص ٣٥٦ .

(٢) استئداته ، أي انتفاخه .

(٣) في الأصل : « شَمٌ يَخْضِبُ وَخَضُوبُهُ » والصواب من اللسان (خضب)
والمحخص (١٠ : ٢١٧) .

(٤) تازر النبت : أن يقوى بعضه بعضاً فيختلف .

(٥) في الأصل : « وَهُوَ مُصُوْحَهٌ » محرف .

(٦) الأرياق : جمع ريق . وتأدمه : تخلطه .

(٧) تستره : تبتلعه . والعرفج : ضرب من النبات السهل .

قال : « المَرْفِجُ يُرَى رَاعِيْتُهُ تُواجِبُ هَزَالًا^(١) وَهِيَ رُوفَدٌ^(٢) دَائِعَةُ
الْأَلْبَانَ كَثِيرَتِهَا، عَظِيمَةُ الْمَحَالِبِ ». تُواجِبُ^(٣) : أَى تَرْزَحُ وَتَلْزُمُ الْأَرْضَ .
قال الأَصْمَعِيُّ : سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْخَضَرِ رِجْلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ :
هَلْ عِنْدَكُمْ مَا يُرْعِي ؟ فَقَالَ الْبَدُوئِيُّ وَهُوَ يَهْزُأُ بِهِ : « نَعَمْ ، عِنْدَنَا مُقْبِلٌ
وَمُذْبِّ^(٤) ، وَبَاقِلٌ^(٥) ، وَحَاطِنٌ^(٦) ، وَثَامِرٌ^(٧) ، وَوَارِسٌ^(٨) ». وَإِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ كَاهَ
الرَّمَثُ ؛ لَأَنَّ الرَّمَثَ أَوَّلَ مَا يَتَفَطَّرُ بِالنِّبْتَ يَقَالُ لَهُ قَدْ أَقْلَى^(٩) ، فَإِذَا زَادَ
عَلَى ذَلِكَ التَّفَطُّرِ شَيْئًا قِيلَ قَدْ أَدْبَى^(١٠) ، وَهُوَ الْبَاقِلُ ، ثُمَّ الْحَاطِنُ ، وَالْحَاطِنُ :
الْمَدْرَكُ مِنْ كُلَّ شَيْءٍ . وَالثَّامِرُ : الَّذِي قَدْ أَخْرَجَ ثَمَرَهُ . وَالْوَارِسُ : الَّذِي قَدْ
أَصْفَرَ وَكَادَ يَتَحَاثَ وَيَتَسَاقِطَ ، يَقَالُ قَدْ أَوْرَسَ الشَّجَرَ ، إِذَا دَخَلَتْهُ صُفَرَةٌ ؛
فَالْوَارِسُ : ذُو الصُّفَرَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِيَّ الْقَيْسِ :

* حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحَابٍ *

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ قَالَ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(١١) : قَالَ أَبُو صَالِحِ التَّمِيمِيِّ :

(١) يَقَالُ وَجِبَتِ الْإِبْلُ وَوَجِبَتِ بالْتَشْدِيدِ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ تَقُومْ عَنْ مِبَارِكِهَا ؛

كَأَنَّ ذَلِكَ مِنَ السَّقْوَطِ . أَمَّا : « تُواجِبُ » فَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَنَدًا فِي الْمَعَاجِمِ الْمُعْرَفَةِ .

(٢) الرُّوفَدُ ، بِضَمْتَيْنِ : جَمْعُ رُوفَدٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَمَلَّأُ الرُّوفَدُ فِي حَلْبَةٍ وَاحِدَةٍ . وَفِي
الْأَصْلِ : « رَقْدٌ » بِالْقَافِ ، مَحْرَفَةٌ .

(٣) انْظُرْ التَّنْبِيَةَ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الصَّفَحَةِ .

(٤) الغَيْلُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَاءُ الْجَارِيُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَصَدَرَ الْبَيْتُ كَمَا
فِي الْدِيْوَانِ :

وَيَخْطُو عَلَى صَمْ صَلَابٍ كَاهِنَاهَا .

(٥) الْخَبْرُ وَرَدَ فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ (٢ : ١٣٢) .

إِنْ رجلاً مِنَ الْأَعْرَابِ سَأَلَ رَجُلَيْنِ أَعْرَابِيْنَ فَقَالَ : أَتَى مَطْرَتَمَا ؟ قَالَا : مَطْرَنَا بِكَانِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : فَإِذَا أَصَابَكَا مِنَ الْمَطَرِ ؟ قَالَا : حَاجْتُنَا . قَالَ : فَإِذَا سَيَّلَ عَلَيْكَا ؟ قَالَا : مِنْ لَوَادِي كَذَا وَكَذَا ، فَوَجَدْنَاهُ مَكْسِرًا ، وَمِنْ لَوَادِي كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ قَدْ سَالَتْ مُعْنَانُهُ ، وَمِنْ لَوَادِي كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ مُشْطِطًا . قَالَ : فَإِذَا وَجَدْتُمَا أَرْضَ بَنِي فَلَانْ ؟ قَالَا : وَجَدْنَاهَا مَطْوَرَةً قَدْ أَلْسَ غَمِيرُهَا ، وَأَخْوَصَ شَجَرَهَا^(٢) وَأَدَسَ نَصِيْحَاهَا ، وَأَلَيْثَ سَخِيرُهَا ، وَأَخْلَسَ حَلِيلَهَا ، وَنَبَيَّتْ عِجْلَتَهَا .

وَالْمَجْلَةُ : بَقْلَةٌ مَسْتَطِيلَةٌ مَعَ الْأَرْضِ إِذَا تَبَيَّتْ . وَإِنَّمَا يَعْنِي بِنَبَيَّتْ صَارَ لَهَا أَنَّا يَبْلُغُ . وَيَعْنِي بِأَخْلَسَ حَلِيلَهَا صَارَ فِيهِ خَضْرَةٌ . وَكَذَا يَقُولُ لِلْحَلِيلِ إِذَا خَرَجَتْ فِيهِ خَضْرَةٌ طَرِيَّةٌ ، يَقُولُ قَدْ أَخْلَسَ . أَلَيْتَ سَخِيرَهَا ، يَعْنِي اشْتَعَلَ وَرَقًا^(٤) . وَيَعْنِي بِالْمَكْسِرِ [الَّذِي] سَالَتْ جِرَفَتَهُ^(٥) . وَمُعْنَانُهُ : جَوَابَهُ . وَمُشْطِطُهُ : سَالَ شَطَّاهُ وَلَمْ يَسْلِ بِأَجْمَعِهِ .

(١) الغمير : نبات أخضر قد عمر ما قبله من البيبس . وألس : أمكن أن يلس ، أى يؤكل ، وقيل : ألس خرج زهره .

(٢) أخصوص الشجر : نظر بورق .

(٣) النصى : نبت سبط أبيض ناعم من أفضل المرعى . وأدلس النصى : ظهر وأخضر . انظر اللسان (٧ : ٣٩٠) .

(٤) في اللسان (٣ : ١٧) تحريف وبياض صوابه ما هنا ، وقد زاد هناك : «وقيل أخرج زهره» .

(٥) الجرفة بكسر ففتح : جمع جرف ، بضم وبضمتين ، وهو ما أكل السيل من أسفل سق الوادي والنهر . وانظر نقل ابن منظور لعبارة ثعلب في اللسان (٦ : ٤٥٦) .

وقال رجل لرجل : كيف وجدت أرض بني فلان ؟ قال : « وجدتها
أرضاً شَبِعْتُ قَلْوَصُهَا^(١) ، وَنُسِيَتْ شَاتُهَا » . يعني لا تذكر . قال : فهل
١٤٠ مع ذلك خُوصَة^(٢) ؟ قال : شيءٌ قليل . قال : والله ما أحْمَدْتَ ، وإن
كان القوم لصالحين .

وأَخْصَبُ الْخُصُبِ عِنْدَ الْعَرَبِ - فِيمَا ذُكِرَ أَبُو صَالِحٍ - إِذَا كَانَ
الْخُوصُ وَافِرًا .

قال أَبُو مُجَيْبٍ^(٣) - وَكَانَ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي رَيْعَةَ بْنِ مَالِكَ بْنِ زَيْدِ مَنَّا
ابْنِ تَعْيَمٍ - : « لَقَدْ رَأَيْنَا فِي أَرْضٍ عَجْفَاءَ وَزَمَانٍ أَعْجَفَ ، وَشَجَرٌ أَعْشَمَ^(٤) ،
فِي قُفٍّ غَلِيلٌ ، وَجَادَةٌ مُدَرَّعَةٌ^(٥) غَبْرَاءَ . فَيَنِّا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا أَنْشَأَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ غَيْثًا مُسْتَكِفًا نَشْوَهَ^(٦) ، مُسْبِلَةً عَزَّالِيهَ^(٧) ، ضِخَامًا قَطْرَهُ ، جَوْدًا

(١) في الأصل : « شبقت قلوصاها » صوابه في الأزمنة والأمكنة (١٣٤ : ٢) .

(٢) الخُوصَةُ : ما نبت على أرومة . وقيل إذا ظهر أخضر العرج على أبيضه
ف تلك الخُوصَةُ .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٥٣ .

(٤) شَجَرٌ أَعْشَمٌ : أصابته الحبوب فييس . والخبر في المخصوص (١٠ : ١٨٠-١٨١)
والأزمنة والأمكنة ١٣٦ وصفة السحاب ص ٣٦ .

(٥) البَحَادَةُ : الطريق إلى الماء ، كما فسر في الأزمنة والأمكنة . وانظر اللسان
العامي : والمدرعة ، ستائى في تفسير ثعلب .

(٦) المستكف : المستدير الملائم . انظر المخصوص . والنَّشَءُ : أول ما ينشأ
من السحاب .

(٧) العَزَالِيُّ : جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من الروية والقربة في أسفلها ،
سميت عزلاء لأنها في أحد خصمي المزاددة لا في وسطها ، ولا هي كفهمها الذي منه
يستنقى .

صَوْبُهُ، زَاكِيًّا، أَنْزَلَهُ اللَّهُ^(١) فَعَشَ بِهِ أَمْوَالَنَا، وَوَصَّلَ بِهِ طُرُقَنَا. وَأَصَابَنَا
وَإِنَّا لَبِنْوَطَةٍ بَعِيدَةَ الْأَرْجَاءِ^(٢)، فَاهْرَمَ مَطْرُهَا^(٣)، حَتَّى رَأَيْتُنَا وَمَا غَيْرُ
السَّمَاءِ وَالْمَاءِ^(٤)، وَصَهْوَاتِ الظَّلْحِ^(٥)؛ فَضَرَبَ السَّيْلُ النَّجَافَ^(٦)،
وَمَلَّ الْأَوْدِيَةَ فَزَعَبَهَا^(٧)، فَلَا لَبِثْنَا إِلَّا عَشْرًا حَتَّى رَأَيْتُهَا رُوضَةً تَنْدَى^(٨).
مُدَرَّعَةً : أَكِلَّ مَا حَوْلَهَا ؛ شَاءَ دَرْعَاءُ، إِذَا اِيْضَ رَأَسُهَا
وَسَائِرُهَا أَسْوَدَ .

وَقَالَ رَائِدُ مَرَّةً : « تَرَكْتُ الْأَرْضَ مُخْضَرَةً كَمَّهَا حُولَاءَ^(٩)، بِهَا
قَصِيْصَةٌ رَقْطَاءَ^(١٠)، وَعَرْفَةٌ خَاصِيْبَةَ^(١١)، وَقَتَادَةٌ مُزْبَدَةَ^(١٢)، وَعَوْسَجٌ^(١٣)
(١) فِي الْخَصْصِ : « أَنْزَلَهُ اللَّهُ جَلَّ اسْمَهُ رَزْقَنَا ». وَفِي صَفَةِ السَّحَابِ :
« أَنْزَلَهُ اللَّهُ رَزْقًا ». (٢) النَّوْطَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْأَرْضُ يَكْثُرُ بِهَا الظَّلْحُ وَلَيْسَ بِوَادٍ . وَفِي الْخَصْصِ :
« بَعِيدَةٌ بَيْنَ الْأَرْجَاءِ ». (٣) اَهْرَمَعْ : اَشْتَدَ . (٤) وَكَذَا وَرَدَتِ الرَّوَايَةُ فِي الْخَصْصِ وَصَفَةِ السَّحَابِ . لَكِنَّ فِي الْلَّاسَانِ (هَرْمَعْ) :
اَحْتَى رَأَيْتَنَا مَا نَرَى عَيْنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَاءِ ». وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ لَمْ تَرُدْ فِي كِتَابِ الْأَزْمَنَةِ .
(٥) صَهْوَاتِ الظَّلْحِ : أَعْالِيَاهَا . يَعْنِي أَنَّ السَّيْلَ بَلَغَ أَطْرَافَ الشَّجَرِ .
(٦) النَّجَافُ : مَكَانٌ لَا يَعْلَمُهُ الْمَاءُ مُسْتَطِيلٌ مُنْقَادٌ .
(٧) يَقَالُ زَعْبُ السَّيْلِ الْوَادِي وَرَعْبُهُ ، بِالزَّارِيِّ وَالرَّاءِ . وَقَدْ جَاءَتِ الْرَاءُ فِي
الثَّامِنِ مُكَرَّرَ السَّابِعِ ، وَكَذَا فِي الْخَصْصِ وَالْأَزْمَنَةِ . وَوَرَدَتْ هَنَا وَكَذَا فِي صَفَةِ
السَّحَابِ بِالزَّارِيِّ الْمُعْجَمَةِ .
(٨) الْحُولَاءُ ، بِضمِّ الْحَاءِ وَكُسْرِهَا مَعَ فَتحِ الْوَاءِ : جَلَدَةٌ مَأْوَاهَا أَخْضَرَ تَخْرُجَ
مَعِ الْوَلَدِ . وَفِي الْخَصْصِ (١٠ : ١٧٥) : « مَأْوَاهَا أَشَدُ مَاءَ خَضْرَةً ». وَأَنْشَدَ :
بَاغْنَ كَالْحُولَاءِ زَانِ جَنَابَهِ نُورُ الدَّكَادِكِ سُوقَهُ تَتَخَضَّدُ

(٩) الْقَصِيْصَةُ : وَاحِدَةُ الْقَصِيْصِ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَكُونُ أَبْدًا بِقَرْبِ الْكَمَأَةِ .
(١٠) خَضْوبُ الْعَرْفَجِ : اَسْوَادَادِهِ إِذَا بَدَأَ يَنْبَتِ .

كأنه النَّعَامِ مِنْ سُوادِه^(١) . مُزْبَدَةٌ : قد أورقت .

قال أعرابيٌّ : ليس الحَلْيَا^(٢) ، بالسُّجْيَة^(٣) تَبْغِي أذنابَ أعاصِيرِ الريحِ ،
ولَكِنْ كُلُّ لَيْلَةٍ مُسْبِلٌ رِوَاقُهَا ، مُنْقَطِعٌ نِطَاقُهَا ، تَبَيَّتْ آذَانُ صَانِهَا
تَنِطُّفُ حَتَّى الصَّاحَ^(٤) .

قال أبو عبيدة : قلت لأعرابيٍّ : ما أَسْحَبَ الغَيْثَ ؟ قال : ما أَقْتَحَهُ
الْجَنْوَبُ ، وَمَرَّتْهُ الصَّبَّا ، وَتَجَهَّتْ الشَّمَالُ . ثمَّ قال : «أَهْلَكَ وَاللَّدِيلُ^(٥)
ما يُرَى إِلَّا أَنَّهُ قد أَخْذَهُ^(٦) .

قال الأَصْمَعِيُّ : أَجَوْدَ بَيْتٍ قَيلَ فِي الغَيْثِ يَبْتَأِلُ الْهَذْلَى :

١٤١ لِتُلْقِحَهُ رِيحُ الْجَنْوَبِ وَتَقْبِلَ الشَّمَالُ تَنَاجِي وَالصَّبَّاحَالْبَيْمَرِي^(٧)

(١) الخبر في اللسان (٤ : ١٧٦) والخصص (١٠ : ١٧٦) والأزمات

(٢) ١٣٥ ، ١٣٩

(٢) الحَلْيَا : المطر ، مقصور ، وقد يمد . ومنه قول ابن عباس : «وَنَّ
الرَّبِيعُ خَصْبَهُ وَحِيَاءُهُ» . والخبر في الأزمات والأمكنة (٢ : ١٣٤) وصفة
السحاب ص ٣٦ .

(٣) السُّجْيَةُ : مصغر السحابة . وفي الأزمات : «بِالسُّجْيَةِ» . وفي صفة
السحاب : «بِالسُّجْيَةِ» محرفتان . وحاء في اللغة «السُّجْيَةُ» بتخفيف الياء ،
مصغر السُّجْيَةُ ، بالفتح ، وهي فضلة ماء تبقى في الغدير . وليس مراده هنا .

(٤) تَنِطُّفُ : تقطر ، وفعله من باب ضرب ودخل .

(٥) «وَمُثْلٌ يُضَرِّبُ فِي التَّحْذِيرِ وَالْأَمْرِ بِالْحَزْمِ» . قال الميداني (١ : ٤٦) :
«أَيُّ اذْكُرْ أَهْلَكَ وَبَعْدَمْ عَنْكَ ، وَاحْتَنَرَ اللَّالِيلَ وَظَلَمَتْهُ . فَهُمَا مَنْصُوبَانِ بِإِضْمَارِ
الْفَعْلِ» . والخبر في الأزمات والأمكنة (٢ : ١٣٤) وصفة السحاب ٣٤ .

(٦) أَيُّ أَخْذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِهِ . ولعلَّ الْبَيْتُ التَّالِي مَأْخُذُ هَذَا الْمَعْنَى .
لَكِنْ وَرَدَ فِي صَفَةِ الْغَيْثِ فَفَقَطُ : «أَخْذَهُ الْمَطَرُ» .

(٧) تَقْبِلَهُ : تَتَلَقَّاهُ ، كَمَا تَقْبِلُ الْقَابِلَةُ الْمَوْلُودُ . يَمْرِي : يَسْتَخْرُجُ الْمَاءَ .

صناها

فتحته

(٥)

ي

لأزمنة

ومن

وصفة

صفة

ياء ،

: ممار

نـ .

وقال الكميـت :

مـرـتـهـ الجنـوبـ فـاماـ اـكـفـهـ حـلـتـ عـزـ اـيـهـ الشـمـالـ^(١)
قال^(٢) : وقف أعرابي على قوم من الحاجـ فقال : «يا قوم ، بـدـءـ شـائـنـىـ
والـذـىـ أـلـفـجـنـىـ إـلـىـ مـسـأـلـتـكـمـ^(٣) ، أـنـ الـغـيـثـ كـانـ قدـ قـوـىـ عـنـاـ^(٤) ، ثـمـ تـكـرـفـاـ
الـسـحـابـ^(٥) ، وـشـصـاـ الرـبـابـ^(٦) . وـادـلـهـمـ سـيـقـهـ^(٧) وـارـتـجـاسـ رـيـقـهـ^(٨) ، وـقـلـنـاـ
هـذـاـ عـامـ باـكـرـ الـوـسـيـ^(٩) ، مـحـمـودـ السـعـىـ^(١٠) ، ثـمـ هـبـتـ لـهـ الشـمـالـ فـاحـزـأـلتـ

(١) سبق تفسير الغزالى في ص ٣٥٦ . يقال عزالي وعزلى كصحاري وصحاري .

(٢) الخبر في صفة السحاب ص ٣٤ .

(٣) في الأصل : « بدء شائنى » ، وأنبت ما في صفة السحاب .

(٤) أفحنجى : أى أحوجنى وأضطرنى .

(٥) قوى المطر يقوى ، إذا احتبس .

(٦) تكرفاً السحاب وتكرئاً ، إذا تراكم .

(٧) الرباب ، بالفتح : السحاب قد ركب بعضه بعضاً . وشصا يشصو : ارتفع .

(٨) ادلم : كثف واسود . والسيق من السحاب : ما طردته الريح كان فيه
ماء أولم يكن . وفي الأصل : « شيقه » صوابه من الثامن مكرر السابع ، ومن
كتاب صفة السحاب .

(٩) الارتgas : صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسبيل والرعد .
وريق المطر : أول شؤبوبه .

(١٠) الوسمى : مطر أول الربيع . يقال أرض موسومة : أصابها الوسمى .
وسمى بذلك لأنـهـ يـسمـ الأـرـضـ بـالـنبـاتـ .

(١١) السمى : جمع سماء ; والسماء : المطر .

طخاريره^(١) ، وتفزع كرفنه متيا مر^(٢) ، ثم تتبع لمعان البرق^(٣) ،
حيث تشيمه الأ بصار^(٤) ، وتحده النظار^(٥) ، ومَرَت الجنوب ماءه ،
فقوض الحى مز لميدين^(٦) نحوه ، فسرحنا المال فيه ، فكان ونحنا وخذ^(٧) ،
فأساف المال^(٨) ، وأضفت الحال^(٩) ، فبقينا لا تيسّر لنا حلوية^(١٠) ،
ولا تنسلل لنا قتيبة^(١١) . وفي ذلك يقول شاعرنا :

ومن يرع بقللاً من سُويقة يفتح قراها ويسمع قول كل صليق^(١٢) .

ذكر مزيد جدباً فقال : «أصبحت الأرض والله قد جلحت شجرها»^(١٣) ،

(١) احرالت : ارتفعت نحو بطن السماء . والطخارير من السحاب : قطع مستدقة رفاق .

(٢) تفزع : تفرق . وفي الأصل : «تفزع» بالفاء ، صوابه في كتاب صفة السحاب . والكرف : سحاب متراكم ، واحدته كرفنة .

(٣) تتبع : انبسط ، وأصله من تتبع الماء : انبسط على وجه الأرض . وفي صفة السحاب : «تتبع» بالباء ، شرقه .

(٤) تشيمه الأ بصار : تنظر إليه أين يقصد وأين يمطر .

(٥) المعروف حد بصره إليه وأحده ، أى حدقه إليه ورماه به .

(٦) يقال الزم ، وازلام ، والازم ، أى ذهب مسرعاً . في الثامن مكرر السابع : «مزلامين» وفي صفة السحاب : «مزلمين» وكل صواب .

(٧) المال : الإبل . أسفات : أصابها السواف ، وبفتح السين وضمها : الموت .

(٨) أضفت ، من الضفف ، وهو الضيق والشدة . وبقية الخبر لم يرد في كتاب صفة السحاب . وبدلها : «فرحم الله امراً جاد بغير ، أو دل على الخير» .

(٩) تيسّر : يكثر لبنيها ونسليها .

(١٠) القتيبة ، بالفتح : الإبل التي توضع الأقتاب على ظهورها .

(١١) سويقة : موضع . وصليق ، أراد به الشديد الصوت .

(١٢) جلحت شجرها : أكلت فروعها .

وَحِسْ مطْرَهَا ، وَدُرْعَ مَرْتَهَا ، وَغَبَرَتْ جَوَادَهَا ، وَأَطْلَبَ مَالُهَا ،
وَذَهَبَ دِقْهَا^(١) ، وَاسْتُدْرَكَتْ ذَخَارَهَا ، وَشَاجَرَ مَالُهَا ، وَكُثِرتَ
١٤١ حَتَّى قَهْرَتَ^(٢) .

تَدْرِيْعُ الْمَرْتَعِ : أَن يُؤْكِلْ كُلُّ مَا وَلَىَ الْمَاءِ مِنْهُ . وَالدُّرْعَةُ : مَا حَوَلَ
الْمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي قَدْ أَكَلَتْ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ . وَجَوَادُ الْأَرْضِ :
جَمَاعٌ جَادَةٌ ؛ وَالْجَادَةُ : شَرَكُ الطَّرَيقِ كَأَنَّهَا جُدَدَةٌ فِي الْأَرْضِ ، فَإِذَا كَانَ
الْجَدَبُ اغْبَرَتْ فَثَارَ مِنْهَا الْفَبَارُ ، حَتَّى تَرَى عُرْقَوْبَيِ الرَّجُلِ مُغْبِرَيْنِ ، كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا اغْبَرَ أَعْقَابُ الرَّجَالِ مِنَ الْمَحْلِ *

فَإِذَا كَانَ الْحَيَا لِبَدَهَا الْمَطَرُ فَلَمْ تَغْبَرَ .

وَقَالَ : قَدْ أَطْلَبَ مَالُهَا وَأَطْلَبَ مَأْوَهَا سَوَاءً ، يَقَالُ مَا لِمُطْلِبٍ
وَمَا لِمُطْلِبٍ^(٣) . وَذَخَارُ الْأَرْضِ : مَا كَانَ مِنْ عُشَبَهَا فِي جَبَلٍ
يُدْفَعُ عَنْهُ الْأَكْلَةُ وَعُورَتُهُ ، أَوْ فِي رَمْلٍ تُدْفَعُ عَنْهُ وَعُورَتُهُ ، أَوْ فِي قَرْبِ
الْمَرْتَعِ^(٤) وَبَعْدَاتِ الْأَرْضِ^(٥) . قَالَ ذُو الرَّمَةَ :

(١) الدَّقُّ ، بالكسر : صغار الورق ، قال جببهاء :
فَلَوْ أَنَّهَا طافَتْ بِظَنْبِ مَعْجَمٍ نَفَى الْجَدَبَ عَنْهُ دَقَهُ فَهُوَ كَالْحَجَرِ
انظر المفضليات (١ : ١٦٦) .

(٢) كُثِرتَ : غَلَبَتْ كُثُرَةً ، وَسِيَانِي تَفْسِيرُ ثَلَابِ لَهَا .

(٣) المطلب : الَّذِي يَكْلُفُ صَاحِبَهُ أَنْ يَطْلُبَهُ لَبَعْدِهِ أَوْ تَعْزِيزَ الْحُصُولِ عَلَيْهِ .

(٤) كَلْمَةُ « قَرْبٌ » مِنَ الثَّامِنِ مَكْرُرِ السَّابِعِ .

(٥) بَعْدَاتٌ : جَمْعُ بَعْدَةٍ ، بِالضمِّ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ .

ذِخِيرَةَ رَمْلٍ دَافَعَتْ عَقِدَاتُهُ أَذِي الشَّمْسِ عَنْهَا لِكَامِ الْعَقْنَقَلِ^(١)
وَيَقَالُ قَدْ شَاجَرَ الْمَالُ، إِذَا مِمَّا كُلَّ غَيْرَ الشَّجَرِ، وَفَقَدَ الدُّقُّ وَالظَّرَافَةَ.
وَقَالَ حَكِيمٌ بْنُ مُعِيَّةَ الرَّبَعِيَّ^(٢) يَنْعَمُتْ إِبْلًا:

تَرَفِيدُ فِي الصِّرِّ وَإِنْ تُشَاجِرِ^(٣) تَسْكُنُ مَحَالِيَّ الشَّتَاءِ الْجَازِرِ^(٤)
وَالْمَحَالِيَّ : الَّتِي لَا تُحَارِدُ^(٥). وَقَوْلُهُ كَثِيرٌ أَى كَثُرَتْهَا الْخَلِيلُ . وَفَهْرُهَا
أَنْ يَؤْكِلْ مِرْتَعَهَا أَجْمَعٌ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا) أَى اطْلَعَ
عَلَيْهِمَا بِسُوءٍ .

الْقَضْبُ : مَا أَكَلَهُ الدَّابَّةُ ، وَالْأَطْبَةُ . وَالْأَبُ : مَا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ .
(وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) قَالَ : يَخْلَقُ مُخْتَافَةً .

(١) عَقِدَاتُ الرَّمْلِ : مَا تَرَاكُمْ مِنْهُ ، الْوَاحِدَةُ عَقْدَةٌ بِفتحِ فَكْسِرٍ .
وَالْعَقْنَقَلُ مِنَ الرَّمْلِ : مَا ارْتَكَمْ وَتَعْقَلَ بِعِصْمِهِ بَعْضُهُ . وَانْظُرْ دِيَوَانَ ذِي الرَّمَةِ صِ ٢٦٨ .
وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

رَعَتْ مُشْرِفًا فَالْأَحْبَلُ الْعَفْرُ حَوْلَهُ إِلَى رَمَثْ حَزَوِيَّ فِي عَوَازِبِ أَبْلِي
(٢) حَكِيمُ بْنُ مُعِيَّةَ الرَّبَعِيِّ : رَاجِزٌ إِسْلَامِيٌّ ، كَانَ مُعَاصِرًا لِلْعَجَاجِ وَهِيدَ
الْأَرْقَطِ ، وَكَانَ يُفَضِّلُ الْفَرِزْدَقَ عَلَى جَرِيرٍ فَهُجَاهَهُ جَرِيرٌ لِذَلِكَ . وَمُعِيَّةٌ ، مُصَغَّرٌ مَعَاوِيَةٌ .
وَالرَّبَاعِيُّ : نَسْبَةٌ إِلَى رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّا بْنِ تَمِيمٍ . اَنْظُرْ الْخَزانَةَ (٢ : ٣١١).

(٣) تَرَفِيدُ : تَمَلاً الْمَرْفِدُ عِنْدَ الْحَلْبِ ، يَقَالُ نَاقَةٌ رَفِيدٌ : تَدُومُ عَلَى إِنَاثَهَا فِي
شَتَّى مَهَاجِرِهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « تَرَقَدْ » تَحْرِيفٌ .

(٤) لَعْلَهَا : « الْخَادِرُ » مِنَ الْخَدَرِ ، وَهُوَ الْغَيْمُ وَالْمَطَرُ .

(٥) أَى لَا يَقْلِلُ لِبَنَاهَا . مِنْ قَوْلِمِ حَارِدَتِ السَّنَةِ : قَلْ مَاؤُهَا وَمَطْرُهَا .

وأنشدنا أبو العباس لغادية بنت قزعة^(١) ، تقوله^(٢) لا بُنْهَا مُرْهِب^(٣) :
ياليته قد كان شيخاً أرمضاً^(٤) تشبّه الحامة منه الدَّوْمَاصاً^(٥)
الدومنص : البيضة .

قد كرّه القيام إلا أن يُعدَّ الفُرَصَا^(٦)
والسقى إلا أن يُعدَّ الفُرَصَا^(٧)
أو عن يذود ماله عن ينفَصَا^(٨)
وليته في الشَّوْل قد تقرَّمَصَا^(٩)
على نواحي شجر قد أخْوَصَا
وزَاعَ بالسُّوت عَلَنْدَى مِرْقَصَا^(١٠)
ذا رَآه في السَّنَام أَقْلَصَا^(١١)

(١) في اللسان (٨ : ٣٠٥ ، ٣٦٨) «لغادية الدبيرية». والكلام من أول
«قرعة» إلى «الدومنصا» ساقط من الثامن مكرر السابع .

(٢) ليست في الأصل : «وف اللسان (٨ : ٣٠٥) : «في ابنها» .

(٣) في الأصل : «لأيْهَا مُرْهِب» صوابه من اللسان .

(٤) الرمَص ، كالغمص في العين ، وهو قذى تلفظ به ، وفي الأصل :
«أَدْمَصَا» بالدال ، تحريف . وأنشد ثعلب :
«مرمةصة من كبر ماتيه» .

(٥) في اللسان «ويروى : الدوفص» وهو البصل الأملس الأبيض .

(٦) الفرصة : النوبة تكون بين القوم يتناوبون على الماء . وفي الأصل :
«والسعى» صوابه من اللسان (٦ : ٣٦٨) . وأظن الرواية : «إلا عن يعد» لأنه
تكلّم بهذه اللغة في البيت التالي

(٧) «عن» في الموصعين بي «أن» على لغة من يقلب همزها عيناً ، وهي
عنعنة تهم ، ومنه قول ذي الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسجوم

(٨) الشول : الإبل التي قلت ألبانها .

(٩) العلندي : البعير الضخم الطويل . والمرقص ، وصف من الرقص ،
بالتحريك ، وهو سير سريع . والبيت في اللسان (زوع) .

(١٠) البيت في اللسان (٨ : ٣٤٩) وقال : أفلقت الناقة : سمنت في
سنامها .

(١١) البيت في اللسان (٨ : ٢٩٤) محرفاً . وروى أيضاً في (١٤ : ١٣) .

* فلا يبالي مُرِهِبٌ أَنْ يَنْقُصَا *

قولها : أَنْ يَنْقُصَا ، يعني شُرب إِلَيْهِ يَحْالُ يِنْمَا وَيَنْ أَنْ تَشْرَبُ^(١) ،
يَعْنِي نَصِيبِهِ مِنَ الْمَاءِ . وَتَقْرَمَصُ ، الْقَرْمَصُ : الْحُفَيرَةُ الَّتِي تَعْمَلُ لِيُسْتَدَّ فَأَبْهَا .
وَأَخْوَصُ الشَّجَرِ : صَارَ لَهُ خُوصٌ . وَزَاعَ بِالسَّوْطِ ، هُوَ أَنْ يَحْرُكَ وَيَعْظِفَهُ .
وَأَزْهَقَتْ عَظَامُهُ ، أَى سِنَتٍ ، وَهُوَ مِنَ الزَّاهِقِ . وَأَخْلَصَ : كَثُرٌ^(٢) تِيقِيهِ
وَأَقْلَصَ فِي سَنَامَهُ : حَمَلَ فِيهِ شَحْمًا . لَا يَبَالِي مُرِهِبٌ أَنْ يَنْقُصَهُ رَعِيهِ .

وَأَنْشَدَ :

يَا رَبَّ مَوْلَى شَانِيْ مُبَاغِضٌ عَلَى ذِي صِنْفِيْ وَضَبٌّ فَارِضٌ^(٣)
* لَهُ قَرُوْيٌ كَقْرُوْيٌ الْحَائِضُ^(٤) *

١٤٢

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسُ : الْعَقَارُ : خِيَارٌ مَتَاعٌ يَيْتَ الرَّجُلُ .

وَيَقَالُ طَهَرَتِ الْمَرْأَةُ وَطَهَرَتِ لَفَتَانُ ، وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ . وَطَلَقْتُ وَطَلَقْتُ ،
وَالْفَضْمُ أَكْثَرُ . وَيَقَالُ قَبِيلَتْ فَلَانَا وَقَبِيلَتْ بِهِ وَاحِدٌ .

وَأَنْشَدَ :

(١) الْكَلَامُ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلْمَةِ إِلَى لَفْظَةِ « خُوصٌ » سَاقَطَ مِنَ الثَّامِنِ
مَكْرُرِ السَّابِعِ .

(٢) تَكْلِمةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) الْفَارِضُ : الْمَسْنُ ؛ وَأَرَادَ بِالضَّبِّ هَاهُنَا الْعَدَاوَةَ . انْظُرْ الْحَيْوَانَ
(٦٦:٦) وَاللِّسَانَ (٩:٦٩) .

(٤) قَرُوْيٌ : مُسْهَلٌ قَرُوْءٌ ، وَهُوَ جَمِيعُ قَرُوْءٍ بِمَعْنَى الْحِيْضُ أَوِ الْظَّهَرِ ؛ يَمْثُلُهُ مَقْرُوْءٌ
وَمَقْرُوْيٌ . يَقُولُ : لِعَدَاوَتِهِ أَوْقَاتٌ تَهْبِيجٌ فِيهَا مَثَلٌ وَقْتُ الْحَائِضِ .

أَلَا رُبَّا لَمْ نُعْطِ زِيقًا بِحُكْمِهِ وَأَدَى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْفُلُّ لَازِبُ^(١)
أَرَادَ لَمْ نُعْطِ زِيقًا حُكْمَهُ . وَأَنْشَدَ :

هُنَّ الْحَرَاءُ لِأَرْبَاتٍ أَحْمَرَةُ سُودُ الْمَاجِرِ لَا يَقْرَأُنَّ بِالسُّورِ^(٢)
أَرَادَ لَا يَقْرَأُنَّ السُّورَ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : ابْنُ عَرْمَسٍ ، وَابْنُ نَعْشٍ^(٣) ، وَابْنُ آوِي ، وَابْنُ قَتْرَةَ^(٤) ،
وَابْنُ تَمَرَةَ^(٥) ، وَابْنُ أُوبَرَ^(٦) . قَالَ : هُؤُلَاءِ الْأَحْرَفُ وَاحْدَهُنَّ مَذَكَرٌ
وَجَمَاعُهُنَّ مَوْنَثَةً ، لَأَتَهُنَّ لَسْنَ مِنْ جَمْعِ النَّاسِ . إِذَا قَلَتْ ثَلَاثَ أَوْ أَرْبَعَ أَوْ
خَمْسَ قَلْتَهَا بِالْتَّاءِ^(٧) .

(١) أَدَى الْحُكْمَ ، أَدَى مَانْحَكِمَ بِهِ عَلَيْهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَكَكْمَ » ، صَوَابِهِ مِنْ
الثَّامِنِ مَكْرُرُ السَّابِعِ وَدِيوَانُ جَرِيرِ صِ ٤٣ . وَانْظَارُ الْلِّسَانِ (١٩ : ٣٠١) . وَزِيقٌ
هُوَ زِيقٌ بْنُ بَسْطَامٍ بْنُ قَبِيسٍ بْنُ شَيْبَانٍ ، وَالَّذِي حَدَرَءَ بْنُ زَيْقَ زَوْجُ الْفَرِزَدِقِ .
انْظَرُ التَّقَائِضَ ٨٠٦ . لَارِبٌ : لَازِمٌ .

(٢) الْبَيْتُ يَرْوَى لِشَاعِرِيْنِ مُتَعَاصِرِيْنِ ، أَحَدُهُمَا الرَّاعِيُّ التَّمِيرِيُّ ، وَالآخَرُ
الْقَتَالُ الْكَلَانِيُّ . انْظَرُ الْخَزَانَةَ (٣ : ٦٦٧ - ٦٦٩) . أَحْمَرَةُ : جَمْعُ حَمَارٍ ، وَقَدْ
صَحَّفَهُ الدَّمَامِيُّ فِي فَرَوَاهُ « أَحْمَرَةُ » جَمْعُ حَمَارٍ لِلَّذِي تَسْتَرَ بِهِ اِمْرَأَةٌ رَأَمَهَا . يَقُولُ : لَسْنُ
يَامَاءِ سُودَ ذَوَاتُ خَرْ لَا يَتَلَوُنُ الْقُرْآنَ .

(٣) ابْنُ نَعْشٍ ، مِنَ النَّجُومِ ، وَفِي الْلِّسَانِ : « وَثَلَاثَةُ بَنَاتٍ نَعْشُ ، الْوَاحِدَةُ
ابْنُ نَعْشٍ ، لَأَنَّ الْكَوْكَبَ مَذَكُورٌ ، فَيُذَكَّرُ وَنَهُ عَلَى تَذَكِيرِهِ » .

(٤) ابْنُ قَتْرَةَ ، بِالْكَسْرِ : ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى الصَّغِيرِ مَا هُوَ ، لَا يَسْلُمُ
مِنْ لَدْغَهَا .

(٥) ابْنُ تَمَرَةَ : طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعَصْفُورِ ، قَبِيلٌ سَمِّيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا تَرَاهُ
أَبْدًا إِلَّا وَفِيهِ تَمَرَةٌ .

(٦) ابْنُ أُوبَرَ : وَاحِدُ بَنَاتٍ أُوبَرَ ، وَهُوَ كَأَوْ صَغَارٌ مِنْغَبَةٌ عَلَى لَوْنِ التَّرَابِ .

(٧) التَّكْمِلَةُ مِنَ الْمَزَهِرِ (١ : ٥٢٣) حِيثُ نَقْلٌ عَنْ أَمَالِ ثَلْبٍ .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (إِنَّمَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) قال : هذا مثل الجزاء ، مثل قوله إذا قلت قلت ،
وإذا فعلت فعلت ، وقيامي مع قيامك ، أى الاستعاذه والقرآن معا ، أى
اجعل مع قراءتك الاستعاذه ، كقولهم اجعل قيامك مع قيام زيد .

وآتيك إذا أحمر البُسر ، أى في وقت أن يحمر البُسر في قول الخليل .

وقال : العبرى كل جيد وبالغ . وعقبَرَ : موضع ينسبون إليه كل
جيد وبالغ .

إذن أنت طالق ، قال : تأوي لها التأخير ، على معنى أنت طالق إذن .
وقولهم إذن زيد قائم ، إذن إذا وليت الأسماء بطلت .

وأنشد :

ما إن أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرُهُ إذن فَلَا رَفَعْتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي^(١)
إذن فَعَاقَبْتِنِي رَبِّي مَعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ
معنى الحمد لله : أوجبت الحمد لله^(٢) .

النحوص : السمية التي لم تحمل ، وهو من المثير أكثر ، ومن
الإبل العائط^(٣)

(١) البيتان للذابحة من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان . وفي الأصل : « ما إن أتيت الشيء » محرف .

(٢) هذه الكلمات ليست في السابع ، وإنما من الثامن مكرر السابع .

(٣) العائط من الإبل : التي لم تحمل سبعة من غير عقر .

أَنْشَدَ :

فِرِيقَيْنِ مِنْ شَعْبَيْنِ شَتَّى تَحَاوِرَا قَلِيلًا وَكَانَا بِالتَّفَرُّقِ أَمْتَعَا^(١)
قال : كَانَ الَّذِي مَتَّ كُلَّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ بِهِ أَنْ فَارَقَهُ .

أَنْشَدَ :

لَمَ رَأَيْ لَبْدُ النَّسُورَ تَطَايِرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ^(٢)
الْلَّبْدُ : آخِرُ النَّسُورِ^(٣) . الْفَقِيرُ : الْمَكْسُورُ الْفَقَارُ . الْأَعْزَلُ : الَّذِي
لَا سَلَاحٌ مَعَهُ^(٤) .

أَنْشَدَ :

وَاللَّيْلُ كَالدَّأْمَاءِ مُسْتَشْعِرٌ مِنْ دُونِهِ لَوْنًا كَلَوْنَ السَّدُوسُ^(٥)
الْدَّأْمَاءُ : الْبَحْرُ ، أَى غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ كَمَا يَغْطِي الْبَحْرُ كُلَّ شَيْءٍ .
السَّدُوسُ : الطَّيْلَسَانُ .

(١) الْبَيْتُ لِلرَّاعِي ، كَمَا فِي الْلِسَانِ (١٠ : ٢٠٨) . وَفِي الْأَصْلِ : « تَحَاوِرَا »
صَوَابَهُ مِنْ الْلِسَانِ وَالثَّامِنُ مِنْ كِتَابِ السَّابِعِ .

(٢) الْبَيْتُ لِلْبَيْدِ ، كَمَا فِي الْمَعْرِمَيْنِ ٣ وَالْحَيْوَانِ (٦ : ٣٢٦) وَدِيَوَانَ لَبِيدِ
صَ ٣٤ وَالْتِيجَانِ ٧٦ .

(٣) أَى آخِرُ نَسُورِ لَقَمَانَ بْنِ عَادٍ . وَكَذَا جَاءَ « الْلَّبْدُ » مُحْلِي بِاللَّامِ . وَفِي
الْلِسَانِ : « وَلَبْدٌ يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْدُولٍ » . وَلَبْدٌ مِنَ الْأَعْلَامِ الَّتِي هِيَ فِي
أَصْلِهَا صَفَاتٌ ، إِذَا الْلَّبْدُ الَّذِي لَا يَسْافِرُ وَلَا يَبْرُحُ مِنْزَلَهُ . وَدُخُولُ اللَّامِ وَإِخْرَاجُهَا فِي
هَذِهِ الْأَعْلَامِ جَائزٌ عَلَى قَلْهَةٍ ، كَمَا تَقُولُ حَسَنَةُ الْحَسَنِ . اَنْظُرْ مَا سَيَّأَنِي مِنْ كَلَامٍ
ثَلَبَ فِي صَ ٣٤٥ مِنَ الْأَصْلِ ، وَالْمَخْصُصِ (١٧ : ٤٦) . وَانْظُرْ لِحَدِيثِ لَبِيدِ التِّيجَانِ
صَ ٧٨ – ٧٩ – ٣٧٦ وَثَمَارِ التَّلَوْبِ ٣٧٦ وَالْمِيدَانِ (١ : ٣٩٣ – ٣٩٤) .

(٤) كَذَا فَسَرَهُ ثَلَبٌ . وَيَفْسِرُ أَيْضًا بِأَنَّهُ الْمَائِلُ الذَّنْبُ مِنَ الْخَيْلِ .

(٥) الْبَيْتُ لِلْأَفْوَهِ الْأَوْدِيِّ ، كَمَا فِي الْلِسَانِ (٧ : ٤٠٩) مِنْ قَصْبِيَّةِ دِيَوَانِهِ بِخَطِ الشَّنَقِيَّطِيِّ صَ ٣ – ٤ .

وأنشد :

نعم الله هابذا الوجه عيناً وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً^(١)
 حينَ قالت لا تُخْرِجَنَّ حديثي يا بنَ عمِّي فُدِيَتْ قلتُ أَجَلْ لَا^(٢)
 لم تُرِحَّبْ بِأَنْ سَخِطْتِ ولكن مَرْحباً بالرضا منكِ وأهلاً^(٣)

قال : راضيته رضا ، ممدود من المفاعلة من أرضيته . وقال رضيته
 رِضا شاذٌ من الباب ، لأنَّه من عَمِّي عَمِّي . وطوى طوى ، كلَّها مفتوحة ،
 فلما جاء هذا مكسوراً مخالفًا مُدَّة .

١٤٣

لأنك طالق . قال : أوجب لها الطلاق ، التأويل لقيامتك أو لأنك
 فعلتِ كذا .

قد تواطح القوم^(٤) : مثل تضافروا . والطبيخ : الفساد .
 المفاصيل ، والمبادل ، والمواعظ^{*} : الشياط التي تلبسها المرأة في
 البيت . وأنشد :

(١) يقال نعم الله بك عيناً ، وأنعم بك عيناً . وكان بعض الفقهاء
 لا يرتضي التعبير الأول . انظر اللسان (١٦ : ٦٠) وما سيأتي من كلام ثعلب في
 ص ١٣ من الأصل . والأبيات لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٩٠ . وليس
 منها هذا البيت .

(٢) في ديوان عمر :

ثم قالت لا تعلمون بسرى يا ابن عمِّي أقسمت قلت أَجَلْ لَا
 (٣) في الأصل : «لم ترحب». وفي الديوان : «لم أرحب بِأَنْ شحَطْتِ»
 من الشحط ، وهو البعد .

(٤) في اللسان : «تواطح القوم : تداولوا الشر بِيَهُمْ». وأنشد للحكم :
 لذ بأفواه الرواة كأنما يتواترون به على دينار

أَجْعَلْتُ نَفْسِي دُونْ عَلِيجٍ كَائِنًا يَوْتُ بِهِ كَلْبٌ إِذَا ماتَ أُبْقِعُ^(١)
 أَفْدَمْتُ قُدَامَ نَفْسِي وَأَتَّقِي بِهِ الْمَوْتَ إِنَّ الصُّوفَ لِلْخَزْمِ مِيدَعٌ^(٢)
 [وَقِيلَ لِهَنْدَ بْنَتِ أُخْسَسٍ] : مَا حَمَلْتَ عَلَى أَنْ زَنِيتِ بَعْدِكَ^(٣) [قَالَتْ :
 « قَرْبُ الْوَسَادِ وَطُولُ السَّوَادِ » . [السَّوَادُ^(٤)] : الْمَسَارَةُ .
 وَالصُّوَانُ : التَّحْتُ .

تَبَدَّتْ يَدُهُ : خَسِرَتْ وَضَاعَتْ، وَمِنْهُ التَّبَيِّبُ . وَالتَّبَيِّبُ فِي الْجَلوسِ:
 تَبَاعِدُ الْفَخْذَيْنِ مِنْ عَظَمَ الْجَهَازِ^(٥) .

وَأَنْشَدَ :

لَحِبَّ كِإِحْبَابِ السَّقَمِ وَإِنَّا بِهِ أَسْفٌ لِلْأَيْرَى مَا يُسَاوِرُهُ^(٦)
 قَالَ : يَصْفُ الْأَسْدَ . وَيَقُولُ : أَحْبَّ الْبَعِيرَ ، إِذَا قَامَ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَنْفَعُ » تَحْرِيفٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْلِسَانِ (١٠ : ٢٦٢) .

(٣) التَّكْلِفَةُ مِنَ الْبَيْانِ وَالْتَّبَيِّنِ (١ : ٢١٢) . وَانْظُرْ الْحَيْوَانَ (١ : ١٦٩) . (٤) التَّكْلِفَةُ مِنَ الْبَيْانِ وَالْتَّبَيِّنِ (١ : ٢١٢) . وَانْظُرْ الْحَيْوَانَ (١ : ٤/١٦٩) .

(٥) جَهَازُ الْمَرْأَةِ ، بِالْفَتْحِ : حَيْوَاهَا ، وَهُوَ الْفَرْجُ .

(٦) الْبَيْتُ فِي الْمَقَايِيسِ (حَبٌّ) بِرَوَايَةِ : « مِنْ يُسَاوِرَهُ » . قَلْتَ : صَوَابٌ رَوَايَتِهِ : « مِنْ يُثَاوِرُ » . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لَأَبِي الْفَضْلِ الْكَنَافِيِّ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ص ٧٦ ، مَطْلُعُهَا :

وَمُسْتَلِحُمٌ يَخْشَى الْمَحَاقِّ وَقَدْ تَلَّا بِهِ مَبْطِئٌ قَدْ مِنَّهُ الْجَرْحِيُّ فَاتَّرٌ

(٧) الَّذِي فِي الْلِسَانِ « حَبٌّ ، إِذَا وَقَفَ » ، بِدُونِ هَمْزَةٍ فِي « حَبٌّ » . وَلَكِنَّهُ وَرَدَ بِالْهَمْزَةِ كَمَا هُنَا فِي الْجَمْلَةِ وَالْمَقَايِيسِ .

ويقال الجدّاد والجداّد ، والقطاع والقطاع للصرام والجزاز والجزاز ،
والحصاد والحداد ، والصراّم والصراّم ، والرفاع والرفاع^(١) : وأنشد :

ومنْتَبِح يعوِي الصَّدَى لعوائِه تنوَّر ناري فاستَنَاهَا وأوْمضَا^(٢)
أى نظر إلى سناها وإلى ومضها .

الدُّلَامِص^(٣) : البيضة ، أخذت من دَلَص يَدَلَص ، والميم زائدة ،
يزيدون الحرف على الحرف . والدُّلَامِص والدُّلَامِص^(٤) : من الدَّلَيْص ،
والدَّلَيْص والدَّلَاص^(٥) : البراق .

ويقال ما به وذِيَة^(٦) ولا ظبظاب^(٧) ، ولا ذباج^(٨) ، ولا كدشة^(٩) ، ولا
مدشة^(١٠) ، ولا خرشة^(١١) ، ولا نكبة^(١٢) ، ولا جُدْجُد^(١٣) ، أى ليس به خدش .
الظبظاب^(١٤) : البشر يكون في أصل الأجنفان . النباح^(١٥) : تششقق ظواهر
الأيدي . وأرانا بيده اليمين على ظهر اليسرى^(١٦) . والزماح^(١٧) : طائر كان

(١) الرفاع : نقل الزرع من الموضع الذي يقصد فيه إلى البدر ، وهو أيضاً اكتناف الزرع .

(٢) البيت في اللسان (ومن ، سني) .

(٣) في الأصل : « الدومص » تحريف .

(٤) في الأصل هنا « رذية » ، صوابه من اللسان (وذى) : وقد جاء على الصواب
في الثامن مكرر السابع . وانظر ما سبق في ص ٣٠٣ .

(٥) يقال ذباج وذباج ، بالتشديد والتحقيق .

(٦) فسر في اللسان بأنه تحرز وتشنق بين أصابع الصبيان من التراب ، أو
حز في باطن أصابع الرجل عرضًا .

(٧) في الأصل : « النماح » صوابه بالزاي .

يأتِهم في الزمان الأول فياخذ الصبيَّ ، فرماه إنسانٌ أُعْسَرٌ فقتله ، فما
أكل من لحمه أحد الآمَات ، وقال : وله قصة طويلة . وأنشد :

أعلى الوصل بعدها أم عمرو ليت شعرى أم غالها الرماح^(١)

الأون : الدَّعَة . والأين : الإعيماء ، والأين أيضًا : الحياة ، والأيم أيضًا ،
وجمعها أيون وأيون ، على فعل وفُنُول . وأنشد :

مر الليلي واختلاف الجون سفر كان قليل الأون^(٢)

والجون : الليل والنهار ، وهو الأيض والأسود جميًعاً ؛ لأنَّه من
الأصداد . والجونة : الشمس . وأنشد :

* يبادر الجونة أن تغيبا^(٣) *

وقال أبو العباس : دَخَّنْ فلان فلاناً إذا أذلَّه وذَلَّه^(٤) . يقال للظباء :

« إذا ورَّكت الماء فلا عَبَاب ، وإذا لم ترد الماء فلا أَبَاب^(٥) ». أى لا تَهْيَا^أ
لوروده . ولا عَبَاب : لا تَعْبَاب .

(١) في الأصل : « بعدها أم عمرو » والوجه ما أثبت . وفي اللسان (٢٩٧:٣) :

أعلى العهد أصبحت أم عمرو .

(٢) اليتان في اللسان (أون ، جون) . وقبلهما :

غير يابت الحليس لون .

(٣) البيت ملتف من بيتهن . قال ابن بري : صواب إنشاده :

يَبَدِّرُ الْأَثَارُ أَنْ تَؤْبِدَا وَحاجِبُ الْجُونَةِ أَنْ يَغِيَّبَا

انظر اللسان (١٦ : ٢٥٦) والطبرى (٩ : ٢٢٦) .

(٤) أنشد في اللسان :

وَدَخَّنْ العَدُو حَتَّى اخْرَمَسَا

(٥) انظر اللسان (١ : ١٩٩ ، ٢ : ٦٢) حيث هذا النص بالمعظَ آخر .

١٤٤ (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرَحِمُكُمْ) أى ما أقرب به . قال : هذه تسمى المقاربة . عسى عبد الله يقوم ، مثل كاد^(١) عبد الله يقوم . وإذا دخل « أَنْ » فإنه يقول قارب أَنْ يقوم . وأنشد :

* عَسَى الْغُوَيْرِ أَبُوسَا^(٢) *

أى عسى أَنْ يكون ، مثل كان عبد الله قائماً . قال : وهو شاذ . عسى زيد قائماً شاذ .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِمَّا يُعْنِكُ)
قال : سماهن مؤمنات قبل أن يؤمنن لأنهن اعتقدن الإيمان .

وقال في قوله تعالى (فَامِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ) قال : الكسائي يقول فيها فَامِنُوا يَكْنِ خَيْرًا لَّكُمْ . والفراء قال : فَامِنُوا إِيمَانًا خَيْرًا لَّكُمْ . والخليل يقول : أضمر افعلوا خيراً لَّكُمْ .

وقال أبو العباس : نظرت وانتظرت بمعنى واحد . الكوثع^(٣) : اللثيم .
يقال مُزْ ياهذا ، فإذا زدادوا قالوا أُومُرْ ، إنما فعلوا ذلك ردوه إلى أصله
وهو أُومُرْ ، فأسقطوا الهمزة ولم يتدئوا بساكن ، فأسقطوا الألف ،

(١) في الأصل : « كان » .

(٢) «وفي اللسان (١٩ : ٢٨٤) ومعجم البلدان بالفظ المثل المشور . وقد جعله ثعلب شعراً . وانظر ما مضى في ص ٢٥١ . والغوير : موضع على الفرات . وإن مثل لازباء ، قالته في قصة قصير .

(٣) في الأصل : « الكويع » صوابه من الثامن مكرر السابع . وفي اللسان : « الكوثع : اللثيم من الرجال ، والأثنى كوثعة » .

فَامْتَأْ جاءت الواو رَدْوا الألف . وَحْذَفَ «كُلُّ» فِي الأصل مُثْلِهَا ، وَلَمْ تَسْمَعْ إِلَّا هَكُذا .

سَاءَلتُ وَسَائِلَتُ ، بِالْهَمْزِ وَإِسْقَاطِ الْهَمْزِ ، وَيَتْسَائِلَانِ^(١) مُثْلِهِ .

وَأَنْشَدَ لِبَلَالَ بْنَ جَرِيرَ :

إِذَا صِنْفَتُهُمْ أَوْ سَآيْلَتُهُمْ وَجَدْتَ بَهُمْ عِلَّةً حَاضِرَةً^(٢)
فَكَانَهُ لَمْ يَعْرُفْهُ ، فَلَمَا فَهِمَ قَالَ : هَذَا جَمْعٌ بَيْنَ الْلَّغْتَيْنِ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ .

وَأَنْشَدَ :

وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي فَأَنْتَ نَسِيْبِي وَلَسْتَ لَشِيْءٍ قَدْ مَضَى بِنَسِيبِ

الشَّفَقَ يَقَالُ هُوَ الْبَيْاضُ ، وَيَقَالُ الْحُمْرَةُ ، وَهُوَ عِنْدُهُ الْحُمْرَةُ . دَلَكَتِ
الشَّمْسُ : غَابَتِ .

* حَتَّى دَلَكَتْ بِرَاحِي^(٣) *

أَيْ دَفَعْتُهَا بِرَاحَتِي . وَمَنْ قَالَ «بَرَاحَ»^(٤) فَهُوَ اسْمُ لِلشَّمْسِ .

(١) فِي الأَصْلِ : «وَسَائِلَانِ» صَوَابُهُ مِنَ الثَّامِنِ مَكْرُرُ السَّابِعِ .

(٢) الْبَيْتُ لِبَلَالَ بْنَ جَرِيرَ كَمَا فِي الْلَّسَانِ (١٣ : ٣٣٩) وَسِرُ الصَّنَاعَةِ ، الْوَرَقَةُ ١٥٢ مِنْ مُخْطُوطَةِ دَارِ الْكِتَبِ رقمُ ١٢٠ لِغَةً .

(٣) الْبَيْتُ بِهَامَهُ كَمَا فِي الْلَّسَانِ (٣ : ٢٣٢ / ١٢ : ٣١١) ذَبَبْ حَتَّى دَلَكَتْ بِرَاحَ .

وَفِي نَوَادِرِ أَبِي زِيدٍ ٨٨ وَالْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ (١ : ٦٢ ، ٢٠٧ ، ٣٣٥ / ٤٠) «غَدوَةٌ حَتَّى دَلَكَتْ» . وَقَبْلِهِ كَمَا فِي الْلَّسَانِ ، وَالنَّوَادِرِ ، وَالْأَزْمَنَةِ :

هَذَا مَقْعَدٌ قَدَمَى رِبَاحٍ .

وَرِبَاحٌ : اسْمٌ سَاقَ عَلَى بُرْ ، كَمَا فِي الْلَّسَانِ (رِبَاحٌ) .

(٤) يَقَالُ بِكَسْرِ الْحَاءِ عَلَى الْبَنَاءِ ، وَبِالْحَرْكَاتِ مَعَ مَنْعِ الْصَّرْفِ . انْظُرْ نَوَادِرَ أَبِي زِيدٍ ٨٨ .

«إذا» لها ثلاثة أوجه ، معنى إن ، ومعنى الوقت ، ومعنى المفاجأة .
 (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ^(١)) قال : هذا بعثة . وقال الفراء : هو
 جزاء ، وفيه شيء من الحكاية ^(٢) .

البَاحُور ^(٣) ، والسَّاهُور ، و السِّنَمَار : القمر . قال : والسَّاهُور : شيء
 يَتَبعُ الْقَمَر ^(٤) .

يا صاحب الرُّمَانَة الفالقها هو ، لا بد من «هو» معها . والفالقها
 لا يحتاج إلى هو إذا خفض ؛ لأنَّ الفعل لنغير الألف واللام ، وإذا نصب
 كان معناها الذي فلقها .

(١) هي الآية ١٤ من سورة الجاثية . وفي الأصل : «يغفروا لهم» ، وكلمة
 «لهم» مقصومة في الآية .

(٢) انظر لتاريخ نحو هذه الآية تفسير أبي حیان (٤٢٦: ٥) . ونص الفراء
 كما في معاني القرآن الورقة ١٧٥ من مخطوطه دار الكتب
 «قل للذين آمنوا يغفروا ، معناه في الأصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك
 قل للذين آمنوا اغفروا . فإذا ظهر الأمر مصرياً فهو مجزوم لأنَّه أمر . وإذا كان على
 الخبر مثل قوله قل للذين آمنوا يغفروا ، وقل لعبادى يقولوا ، وقل لعبادى الذين آمنوا
 يقيموا الصلاة ، فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط كأنَّه قوله قلم تصب خيراً ،
 وليس كذلك . ولكن العرب إذا خرج الكلام في مثال غيره وهو مقارب له عربوه
 بتعربيه . فهذا من ذلك» .

(٣) في اللسان (٥: ١٠٩) : «البَاحُور القمر . عن أبي علي في البصريات
 أه» . وفي المخصص (٩: ٢٧) : «السِّنَمَار والبَاحُور القمر» . وفي الأصل :
 «الباروج» محرف .

(٤) وقيل هو كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كسف ، وقيل هو دارة القمر ،
 والله لفظ سرياني .

وأنشد سلمة بن الخربش^(١) :

قد زُوجتْ أَنْهَرْ ضِيَاطِيَا تَحْسِبُهْ إِذَا مَشَ خَصِيَا
مِنْ طُولِ مَا قَدْ حَالَفَ الْكُرْنِيَا

قال : تحسبه خصيأً مما تفحج من القعود . والضياطي : الذي يلزم بيته .
وفي كتاب ابن حبيب : هو الذي لا يفارق مجلسه .

قال الفراء : أنت رجل قائم يكون صلة ولا يكون صلة ، ويكون
حالاً ولا يكون حالاً . وأنت ، هو الرجل ، والرجل هو أنت . ١٤٥
وقال أبو العباس : لا يصح الشعر ولا الغريب ولا القرآن إلا بال نحو ،
ال نحو ميزان هذا كله . وقال : تعلموا النحو فإنه أعلى المراتب .

الخلزة : الشجرة^(٢) .

(وهو بالأفق الأعلى) قال : بأعلى الأفق ، وهو جبريل عليه السلام .
(وإنما اتذكرة) الهماء راجمة على القرآن .
وأنشد :

ما للغوانى إذا ما جئت قد جعلتْ تلقي البراقَ مِنْ دُونِي وَتَبَسَّمْ
لا يحيثينَ ولا يحيثينَ واحدةَ وعنهن تراب الأرض والأكم

(١) هو سلمة بن عمرو بن نصر بن حرثة بن طريف بن أنمار بن بغيض
بن ريث بن غطفان . والخربش لقب أبيه . انظر المفضلات (١ : ٣٤) . وفي
الأصل : « بن الخرم » تحرير .

(٢) في اللسان : « الخلز : ضرب من الحبوب يزرع بالشام ، وقيل : « و
ضرب من الشجر قصار » .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَةٌ) : أى
يُصِيبُكُمْ أَمْ تَكْرُهُونَهُ ، وَهُوَ أَخْذُ الدَّيَاتِ . وَالْعَرَةُ : الْجَرَبُ .

وقال : كُلُّ مَا كَانَ مِثْلَ عَبَّاسٍ وَالْعَبَّاسُ ، وَحَسْنُ وَالْحَسْنُ ، فَإِدْخَالُ
الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِخْرَاجُهُمَا عِنْدَ الْكَسَانِيِّ وَالْفَرَاءِ وَاحِدٌ . وَقَالَ الْخَلِيلُ :
إِذَا أَسْقَطْتُهُمَا فَلَا يَكُونُ الْأَسْمَاءُ الْأُولَى ، فَلَا يَسْقُطُهُمَا إِلَّا وَقَدْ حُوَلَّ الْمَعْنَى .
وَقَالَ الْكَسَانِيُّ وَالْفَرَاءُ : إِذَا سَمَّيْنَا بِالْحَسْنِ وَالْعَبَّاسِ وَكَانَ نَعْتًا فَقَدْ خَرَجَ
إِلَى الْأَسْمَاءِ ، وَالْأَسْمَاءُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ هَذَا زِيَادَةُ
السَّاعَةِ وَغَدَاءً وَأَمْسِ ، فَتَكُونُ لَهُ الْحَالَاتُ ، إِذَا قَلَتِ الْحَسْنُ فَتَزَلَّ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ فَهُوَ لِمَا يَعْهُدُ ، فَقَدْ خَرَجَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْطَّرِيقِ .

وقال : الرَّغَامِيُّ : زِيَادَةُ الْكَبِدِ . وَأَنْشَدَ :

* يَمْلِلُ مِنْ مَاءِ الرَّغَامِيِّ لِيَتَهُ^(١) *

[وَأَنْشَدَ :

وَحَلَّ بِقْلَبِيِّ مِنْ جَوَى الْحَبَّ مِيتَةً كَامَاتَ مَسْقِي^(٢) [الضَّيَاحُ عَلَى الْأَلْبِ
أَلْبُ يَأْلُبُ ، إِذَا اجْتَمَعَ^(٣)

(١) الْبَيْتُ : صَفْحَةُ الْعَنْقِ . وَالْبَيْتُ فِي الْلِسَانِ (١٥ : ١٣٩) . وَبَعْدَهُ :
وَكَمَا يَرَبِّ سَالِيٌّ حِيَتِهِ .

(٢) هَذِهِ التَّكْمِيلَةُ مِنْ الْلِسَانِ (أَلْبُ) .

(٣) أَنْشَدَ الْبَيْتَ فِي الْلِسَانِ (١ : ٢٠٩) وَقَالَ : « لَمْ يَفْسُرْهُ ثَلْبٌ إِلَّا بِقُولِهِ :
أَلْبُ يَأْلُبُ ، إِذَا اجْتَمَعَ » ، فَنَّ هَذَا النَّصُّ أَثَبَ التَّكْمِيلَةَ .

[الحوم والحوامان^(١)] : أن تطوف حول الماء ولا تشرب . الوتيرة : الطريقة من التواتر .

وأنشد :

وأشربتها الأقران حتى أنختها بقروح وقد ألقين كل جنين^(٢)
فأصدرت منها عينة ذات حلة وليس أبي الجارود غير بطين
قال : هذا الفتى أخذ إبلًا قرَّها . أى باعها^(٣) واشتري بثمنها عيبة
فيها حلة .

وأنشد :

يقول وقد نكبتها عن بلادها أتفعل هذا يا جوئي على عمد^(٤)
فقلت له قد كنت فيها مقصراً وقد ذهبت في غير أجر ولا حمد

(١) بمثل هذه التكلمة يلتم الكلام .

(٢) الأقران : جمع قرن ، بالتحريك ، وهو الحبل يقرن به بين بعيرين .
يقال أشرب البعير والذابة الحبل : وضعه في عنقها . وقرح ، بالضم : سوق وادي
القرى وقصبتها . والبيت في اللسان (١ : ٤٧٥) . وهو تاليه وبين آخران مع خلاف
في الترتيب في معجم البلدان (قرح) لبعض بنى أسد من الاصوص ، على
هذا النحو :

لقد علمت ذود الكلابي أني لها بأجوز الفلا مهين
تتابعن في الأقران حتى حسبتها
بقروح وقد ألقين كل جنين
ولمارأيت التجمر قد عصبا بها مساومة خفت بين يماني
فأرأيت منها عنسة ذات حلة كسر أبي الجارود وهو بطين
(٣) هذا تفسير قوله : « فأصدرت منها عيبة ». أى رجع بهذه العيبة فكانه
أصدر العيبة بدل أن يصدر إبله .

(٤) البيت وتاليه في اللسان (٦ : ٤٠٨ - ٤٠٩) . وفيه : « ياحي » بدل
« رسمى » .

ستأتك منها إن سلمت عصابةٌ وخفان لِكَامَانِ لِلْقَلْعِ الْكَبْدِ^(١)
 يقول هذا اللص : تأخذ إبلي وقد عرفتها . قوله : « وقد كنت
 فيها مقصراً » أى كنت لا تهبل ولا تسقيني منها . ستأتك إن سلمتَ
 يهزأ به يقول : إنّي سوف أهدى لك ثعنها ، إنّ بعثها ، عمامة وخفين .
 وقال أبو العباس : النسبة إلى ابن بنوي ، وابنٍ . وقال : دمي
 ودموي ، وبنت وابن واحد .

وأنشد :

[وقد أكون مرأة نطيسا]^(٢)
 طبّا بأدواء الصبي تقريسا
 يحسب يوم الجمعة الحيسا
 قال : لا يلتفت إلى الأيام قد ذهب عقله من الشوق .

« قائم أخوك » ، قال : الفراء يحيزه ، والكساني لا يقوله إلا مع اسم ،
 والفراء يريد من قائم فأخوك .

(١) أنسده في اللسان (١٦ : ٢١) وقال : « قال ابن سيده : هذا شعر
 للص يهزأ بمسروقه ». والكام : الصلب الشديد الذي يكسر الحجارة . والقلع ،
 بالتحريك : جمع قلعة ، بالتحريك ، وهي الحجارة الضخمة . والكبд : جمع
 كباء ، وهي العظيمة الوسط .

(٢) التكملة من اللسان (٨ : ١٢٧) نقلًا عن ثعلب . والرجز لرؤبة .
 انظر اللسان (٨ : ١١٨) وديوان رؤبة ص ٧٠ . والتطيس : العالم بالأمور الخادق
 بالطلب ، وكذلك التقريس .

(١) وأنشد :

وَنَشَاصِيْهِ إِذَا فُرَزِعَةٌ لَمْ يَكُنْ يُلْجَمُ إِلَّا مَا قُسِرَ^(١) ١٤٦

وقال : المنهل : الماء بعينه الذي ينهل منه ، من التَّهَلَ ، والتهَلُ : الشرب الرويَّ ; والنَّاهَلُ : المطشان ؛ والنَّاهَلُ : الرَّاوِي .

وأنشد :

* يَرَوَى بِهِ النَّهَلُ النَّوَاهِلُ *

وأنشد :

وَمَنْهَلٍ مِنَ الْفَلَّا فِي أَوْسِطِهِ مِنْ ذَا وَهَذَا وَذَا فِي مَسْقَطِهِ
أَى مَوْضِعٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَكْثُرُ فِيهِ .

وأنشد :

وَمَنْهَلٍ أَعْوَرٍ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ^(٢) بَصِيرٌ أُخْرَى وَأَصْمَمٌ الْأَذْنَيْنِ
قَطْعَتُهُ بِالسَّمْتِ لَا بِالسَّمْتَينِ

قال : هذا منهلٌ كانت فيه عينان فمُورَت إحداهما ، وأصمَّ الأذنين ،
أى ليس فيه جَبَلٌ يَحِبُ الصَّدَى . وقطعته بالسمت ، أى قيل لى مرَّة واحدة .

(١) البيت للمرار ، وهو البيت ٢٢ من القصيدة ١٦ في المفضليات .
نشاصي أى هذا الفرس كأنه نشاش ، وهو الغيم المرتفع . وفي الأصل : « لم يكن
يلجم إلَّا ما قصر » صوابه من المفضليات .

(٢) الرجز في الحيوان (٤ : ٣٨٧ - ٣٨٨) واللسان (٢ : ٦/٣٥١ : ٢٩٢ / ٢٣٥) والخزانة (٣ : ٣٧٦) .

وأنشد :

* على صفة ألم يصف لي واصف *

قال : هذا مثله وأخذق منه .

وأنشد :

يسير الدليل بها خيفة وما بكتابته من خفاء^(١)
قال : لا علم بها^(٢) .

وأنشد :

فا زال سوطى في قرابى ومخجنى ومازلت منه فى عروضي أذودها^(٣)
يقول : ضربته بالأمس فكان تأدب فكفانى أن أضر به اليوم^(٤) .

وأنشد :

* عصاه استه وجى العجایة بالفهر^(٥) *

قال : هذا راع ليس معه عصى ، فهو يحرث استه على الحمار حتى يسير
والعجایة . العصب يضرب حتى يلين .

(١) البيت في اللسان (كأب) .

(٢) أى لا علم بهذه الفلاة . فالدليل بها ظاهر الكآبة والحزن .

(٣) البيت لحميد بن ثور كما في اللسان (٣٧:٩) . والعرض من الإبل : التي لم ترض . وقيل : في عروض : في زاحية أداريه ، وفي اعتراف .

(٤) في الأصل : « فكيف بي إذ أضر به اليوم » صوابه من الثمن مكرر السابع .

(٥) الوجى : الدق . والفهر : حجر يملأ انكف .

وقال ابن الأعرابي : « أوصانا أبونا بالرجوع والنَّجْع ». قال : الرَّجْع
أن يبيع الهرمي ويشتري الطرار^(١) .
وأنشد :

لَا ترتجع شارفًا تبعى فواضلها
بِدَفَّهَا مِنْ عُرَى الْأَنْسَاعِ تَنْدِيب^(٢)
إِنَّ القلوصَ إِذَا مَا كُنْتَ مُرْتَجِعًا
خَيْرٌ وَأَزِيدُ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّيْبِ
تَبَكَّى عَلَى رَاكِبٍ أَفْنَى عَرِيكَتَهَا
وَتُخْبِرُ النَّاسَ عَنْهُ بِالْأَعْجَيبِ^(٣)
وقال : لا يكون من أ فعل فمَال ، إلا جبار ، ودرَاك ، وسَار^(٤) .
وأنشد :

* لا بالحصور ولا فيها بسَار^(٥) *

قال : جبار من أجبره ، وسَار من أسارت : بقيت . وسَوار^(٦) :
مقاتلي ، مِنْ ساورة .

(١) في الأصل : « الطراء » تحريف . وجاء من تفسير الطبراني في اللسان
(٦ : ١٧٠) : « وقيل هو المستقبل الشاب » وجمعه طرار ، بكسر الطاء ، مثل
كبير وكبار .

(٢) الشارف : المسنة من الإبل . وارتجمها : اشتراها ، كما في شرح البيت
عند إنشاده في اللسان (٩ : ٤٧٦) . والدف : الحانب .
(٣) في هذا البيت إقاوَاء .

(٤) نقل هذا النص السيوطي في المزهر (٢ : ٧٧) .

(٥) عجز بيت للأختعل في ديوانه ص ١١٦ واللسان (٦ : ٢ ، ٥١) .
ووصلده :

وشارب مربع بالكاس نادمني .
(٦) وبها روى البيت في الديوان واللسان (٦ : ٥١) . وأشار في شرح
الديوان إلى رواية : « بسَار » . وسيعاد عجزه في ص ٢٣٢ من الأصل .

وقال : سوف يكون ذاك ، وسف^(١) يكون ، وسيكون ، وسو
يُفْعَل ، وسَوْفَ يُفْعَل .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (قال فاحق الحق وأقول^(٢)) : أراد
فأقول الحق حقاً . ومن رفع قال فأنا الحق الحق قولي ، وأقول في صلة
الحق والحق عين . ومن قال (فاحق الحق وأقول) قال فأنا الحق وأقول الحق
ناقة حلوة وحلوبة ، وامرأة صبور ، ولا تقل صبورة . وصبور
١٤٧ معدولة من الفعل إذا كان مفعولاً به أدخلوا الماء ، وإذا لم يكن مفعولاً
لم يدخلوا الماء . ويقال ناقة حلوبة وجروزة .

وقال الزاوية ، غير مهموز : التي تحمل القطاة^(٣) فيها الماء . والقرية
والجريدة الحوصلة . ويقال الحوصلة والحوصلة والحوصلاء . ومن القرية
أخذ ابن القرية^(٤) .

(١) ضبطت في اللسان والقاموس بسكنون الفاء . وانظر الإنصاف ٤٩٩ .
ومسألة (سوف) هي المسألة ٩٢ في كتاب الإنصاف .

(٢) انظر للنص على القراءات الواردة في الآية إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٤ .

(٣) التكمة من اللسان (زورص ٤٢٣) . وفيه : « ويقال للحوصلة التراة ،
والزاوية ، والزاورة ، وزاوية القطعة مفتح الواو : ما حلت فيه الماء افراخها » .

(٤) ابن القرية ، هو أيوب بن زيد . والقرية أمه ، كما في المعارف ٢٥٨ .
وكان ابن القرية أحد بلقاء الدرر ، خطيباً يضرب به المثل ، وكان أعرابياً أمياً .
ابن خلكان (١ : ٨٤) . وجاء في الأغاني (٢ : ١٦٣) : « عن عوانة قال :
ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا : ابن أبي العقب صاحب قصيدة الملائم ، وابن القرية ،
ومجنون بنى عامر » . وهذه رواية غريبة . قالوا : قتل ابن القرية سنة ٨٤ ، أمر
بقتله الحجاج .

ويقال : أَتَا يَهِ إِلَى السُّلْطَانِ يَأْتِي وَيَأْتُو ^(١).

وقال : قال أبو عبد الله : قال الزبير قان بن بدر : « أَحَبَّ صِبَيَانَا إِلَيْنَا الْعَرِيضُ الْخَثْلَةَ ^(٢) ، السَّابِعُ الْفُرْلَةُ ، الْأَسْوَقُ الْأَعْنَقُ ^(٣) ، الَّذِي إِذَا بَدَا يُحْمِقُ . وَأَبْغَضَ صِبَيَانَا إِلَيْنَا الْأَقِيسُ الْكَمَرَةَ ^(٤) ، الْأَفْيَطُسُ النُّخْرَةَ ^(٥) ، الَّذِي كَانَهُ يُطَلِّعُ فِي حِجْرِهِ » . قال : يَعْنِي غَائِرُ الْعَيْنِ . وَالْخَثْلَةُ وَالْحَوْصَلَةُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ إِلَى الْعَائِنَةِ ، فَإِذَا نَتَّتِ الْخَثْلَةُ أَوْ دَخَلَ الصَّدْرُ فَذَاكَ الْفَسَاءُ ، يَقَالُ رَجُلٌ أَفْسَأْ وَامْرَأَ فَسَاءَ مِثْلُ فَعْلَاءِ .

قال أبو العباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس « إِذَا اشتبَهَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِّنَ الْقُرْآنِ فَاطْلُبُوهُ فِي الشِّعْرِ » .

الوليد والوليدة : العبد والأمة .

خُذْ الْلَّصَنَ قَبْلَ يَأْخُذُكَ . قال : هَذَا شَادٌ . وقال : خُذْ الْلَّصَنَ قَبْلَ يَأْخُذُكَ ، الْقِيَاسُ . وَأَنْشَدَ :

أَلَا يَهْدَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَغَى
وَأَنَّ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ^(٦)

(١) الأثنو والاثني : الوشایة . وفي حديث أبي الحارث : « لَا تَبْنِ عَلَيْا فَلَا تَبْنِ بِكَ » .

(٢) الخثلة ، بسكون الثاء وقد تفتح . والنصل في اللسان (خثل) .

(٣) الأسواق الأعنق : الطويل الساق والعنق . والعبارة في اللسان (٣٥ : ١٢)

(٤) العبارة في اللسان (١٠ : ١٤٨) . والأقيسع : تصغير الأقيسع ، وهو القصیر القلفة فيكون طرف كمرته باديأ . وروى : « الأقيسع الذكر » .

(٥) العبارة في اللسان (٧ : ٥١) . والنخرة . بالضم : الأنف .

(٦) البيت لطرفة بن العبد في معلقته .

ويروى «أحضر» وقال : الرفع القياس .

قال : حُقٌّ لزيد يقُول ، يجوز .

وقال : أحد ، لا يكون إلا عاماً .

(وَذَلِكَ دِينُ الْقَيْمَةِ) قال : الأمة القيمة .

لامست و لمست واحد^(١) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (فَمَا خَطَبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) :
ما حُكْمُكُمْ ، وما أُمْرُكُمْ .

(وَمَا أَنْتَ بِهِمْ مِنْ عَمِيلٍ) قال : ما تقضي لهم .

سئل عن لمست ومسست ، قال : ما أقر به .

وقال أبو العباس في قوله تعالى (وَإِذَا اغْتَرَ زَلْمُوْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ)
قال : لم يعتزلوا الله ، كما تقول ضربت القوم إلا زيداً ، المعنى إلا زيداً فإني
لم أضر به .

وأنشد :

أَعْطَاكَ يَا زِيدُ الَّذِي يُعْطِي النَّعْمَ من غير ما تثنى ولا عدم^(٢)

(١) يشير إلى القراءتين في قوله تعالى : (أَوْ لَامسَتِ النَّسَاءَ) من الآية ٤٢ من سورة النساء والآية السادسة من المائدة . فقرأ حمزه والكسانى وخلف والأعمش بغير ألف في الآيتين ، وباق القراء بالألف فيما . انظر إتحاف فضلاء البشر ١٩١ .

(٢) التثنى : التقرير بالمنتهى . والبيت وسابقه ولاحقه في الناسان (١٧ : ٣٠٥ - ١٢ : ٢٨٥) .

بوايْكَأَ لَمْ تَنْتَجِعَ مَعَ الْفَنَمَ لَمْ تَكُ مَأْوَى لِلْقُرَادِ وَالْحَلَمِ
* بَيْنَ نَوَاصِهِنَّ وَالْأَرْضِ قِيمَ *

قِيمَ : جمع قامة . بوائـكـ : ثـابتـةـ فـي مـكانـهـ . قالـ : يـريدـ نـخلـاـ^(١) .

لا جُنْاحٌ عـلـيـكـ : أـيـ لا يـصـيـبـكـ إـثـمـ .

وأنـشـدـ :

وَطَمْرَةَ كَهْرَاوَةَ لَا أَغْزَابَ لِيـسـ لـهـ عـدـائـ^(٢)

قالـ : شـبـهـاـ بـالـعـصـىـ ،ـ يـعـنـىـ عـصـىـ الـمـسـافـرـينـ ،ـ لـأـنـهـاـ مـلـسـاءـ لـكـثـرـةـ
الـاسـتـعـمالـ^(٣) .

وأنـشـدـ :

تَحْسِيبُ الْطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يَا لَقْوِيَ لِلشَّابِ الْمُسْبَكِرَ^(٤)

قالـ : لـا تـرـفـعـ طـرـفـهاـ مـنـ حـيـائـهاـ^(٥) .

(١) وكـذـاـ نـقـلـ تـفـسـيرـهـ فـيـ الـلـسـانـ (١٢ : ٢٨٥) عـنـ اـبـنـ الـأـعـرـابـيـ .

(٢) الـبـيـتـ لـأـبـيـ دـوـادـ الإـيـادـيـ ،ـ كـمـاـ فـيـ الـلـسـانـ (٤ : ٢٧٣) وـكـتـابـ الـخـيلـ
لـأـبـيـ عـيـدةـ صـ ١١٦ـ .ـ وـفـيـ الـلـسـانـ (عـزـ)ـ :ـ «ـ وـهـرـاوـةـ الـأـعـزـابـ هـرـاوـةـ
الـذـينـ يـعـدـونـ يـإـبـلـهـمـ فـيـ الـمـرـعـىـ»ـ .

(٣) زـادـ فـيـ الـلـسـانـ (عـدـ)ـ :ـ «ـ فـكـأـنـ العـدـائـ هـنـاـ العـقـدـ ،ـ وـإـنـ كـانـ دـوـلـ
يـفـسـرـهـاـ .ـ وـقـالـ الـأـزـهـرـيـ :ـ مـعـنـاهـ لـيـسـ ذـاـ نـظـائـرـ»ـ .

(٤) الـبـيـتـ لـطـرـفةـ فـيـ دـيـوانـهـ ٦٤ـ وـالـلـسـانـ (نـجـدـ ٤٢٦)ـ .ـ الـطـرـفـ :ـ تـحـرـيـكـ
الـحـفـونـ فـيـ النـظـرـةـ .ـ وـالـنـجـدـ :ـ الشـدـةـ .ـ وـالـمـسـبـكـ :ـ الـمـهـتـدـ .

(٥) هـذـهـ الـكـلـمـةـ سـاقـطـةـ ،ـ وـإـثـبـاتـهـ مـكـرـرـ السـابـعـ .

بَدَلَتِه الشَّمْسُ مِنْ مَنْبِتِه بَرَدًا أَيْضًا مَسْقُولَ الْأَشْرِ^(١)
 ثُمَّ زارْتِنِي وَصَخِّي هُجَّعُ فِي خَلْيَطٍ بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِّرٍ^(٢)
 أَىٰ فِي قَبِيلَتَيْنِ . يَعْنِي أَنَّهَا زَارَتِه بِاللَّيلِ .

١٤٨ لَا يَكُنْ حَبَّكِ حُبًّا فَاتَّلًا لِيُسَّرْ هَذَا مِنْكِ مَاوِيَ بَحْرٌ
 أَىٰ يَحْمِيلٌ وَلَا مِنْ فَعْلِ الْأَحْرَارِ ، أَنْ يَقْطُعوا مِنْ أَحْبَبِهِمْ .
 أَرَقَّ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَقِرْ طَافَ وَالْأَكْبَرُ بِصَحْرَاءِ يُسَرِّ^(٣)
 أَىٰ زَارَنِي فِي مَكَانٍ لَا يُرَأَ فِيهِ .
 يَقْطَعُ الْبَيْدَ إِلَى أَرْحُلَنَا آخِرَ اللَّيْلِ يَغْفُورٌ خَدْرٌ^(٤)
 الْغَفُورُ : الظَّبْيُ .

(١) المسقول : المصقول . والأشر : التحريز في الأسنان . ولا التام بين هذا البيت وسابقه ، وبينهما أبيات في الديوان ، والبيت الذي قبله هو :

بادن تجلو إذا ما ابسمت عن شتيت كإلاع الرمل غر
 وف البيت إشارة إلى ما كان يصنع العرب ؛ فإن الغلام كان إذا سقطت له سن
 أخذها بين السبابه والإبهام واستقبل الشمس إذا طلت ، وقدف بها ، وقال : « ياشمس
 أبدليني بسن أحسن منها ، ولتجري في ظلمها إياتك » . انظر شرح ديوان طرفة ص ٢٢ .

(٢) قال ابن السكikt في شرح الديوان : « يزيد الفرز بن قاسط ...
 وبرد : قبيلة من إياد . وقال أبو عبيدة : أى هى في ثوبين برد ونمر » .

(٣) يسر : موضع قريب من اليمامة ، كما في شرح الديوان .

(٤) الخدر : المتخلّف عن القطع ، أو الفاتر العظام . أراد بشخص إنسان
 مثل الغفور ، شبهها به . وقيل الغفور : جزء من أجزاء الليل الخمسة التي يقال لها
 سدقة ، وستة ، وهجمة ، وغفور ، وخدرة . فالتخلّف على هذا المظالم . والبيت
 وتفسره في المسان (٥) : ٦ / ٣١٤ : ٢٦٢) .

وإذا تلسنني ألسنها إنى لست بمَوْهُونٍ فَقِرٌ^(١)
ويروى : «عُمْرٌ». فَقِرٌ : مكسور الفقار .

لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرْهَبُ اللَّيْلَ وَلَا كَلُ الظَّفَرُ^(٢)
وَلِي الأَصْلُ الدَّى فِي مِثْلِهِ يُصلِحُ الْأَبْرُ زَرَعَ الْمُؤَتَبِزِ^(٣)

وأنشد :

تَلَسَنَ أَهْلُهُ زَمَنًا عَلَيْهِ رِمَاثًا تَحْتَ مِقْلَاتٍ نَيُوبٍ^(٤)
قال : سَأْلَنِي أَبُو الْعَالِيَةَ^(٥) عَنْ هَذَا؟ فَقَالَ يَعْقُوبُ^(٦) : هَذَا غَرِيبٌ^(٧).

(١) تلسنني : تأخلنـى بـلسانـها . وألسـنـها : أغـلـبـها فـي الـكـلامـ . يـقـولـ :
لا أـصـبرـ عـلـى ما يـسـوعـنـى مـنـ كـلامـها .

(٢) الكلـ : الكلـيلـ . وـفـ الأـصـلـ : «الـفـلـهـ». صـوابـهـ مـنـ الـدـيوـانـ .

(٣) الآـبـرـ : المـصـلـحـ لـلـزـرـعـ وـالـنـخـلـ ، وـالـمـؤـتـبـ : الـذـى يـسـأـلـ غـيرـهـ أـنـ يـصـلـحـ
لـهـ زـرـعـهـ . يـقـولـ : لـىـ الـأـصـلـ الـذـى فـي مـثـلـهـ يـمـ المـعـرـوفـ .

(٤) الـبـيـتـ لـابـنـ أـمـرـ، يـصـفـ بـكـراـ صـغـيرـاـ أـعـطـاهـ بـعـضـهـ فـي حـالـةـ فـلـمـ يـرـضـهـ .
انـظـرـ الـلـاسـانـ (١٧ : ٢٧٢) . قـالـ : «وـالـسـنـهـ فـصـيـلـاـ : أـعـارـهـ إـيـاهـ لـيـلـقـيـهـ عـلـىـ نـاقـهـ،
فـإـذـا درـتـ حـلـبـهـ ، فـكـانـهـ أـعـارـهـ لـسـانـ فـصـيـلـهـ . وـتـلـسـنـ الـفـصـيـلـ فعلـ بـهـ ذـلـكـ» . وـرـوـاـيـةـ
الـلـاسـانـ : «رـبـعـاـ» بـدـلـ «زـمـنـاـ» وـالـرـبـعـ : الـفـصـيـلـ يـنـتـجـ فـي الـرـبـعـ . وـفـ حـوـاشـيـ
الـلـاسـانـ عـنـ التـكـلـمـ «عـامـاـ» بـدـلـ «زـمـنـاـ» . وـالـرـمـاثـ : جـمـعـ رـمـثـ بـالـضمـ ، وـهـيـ الـبـقـيـةـ
تـبـيـيـ فـيـ الـفـرـعـ مـنـ الـلـبـنـ . هـذـهـ عـنـ التـكـلـمـ ، كـمـاـ فـيـ حـوـاشـيـ الـلـاسـانـ (١٧ : ٢٧٢) .
وـفـ الـأـصـلـ : «بـيـوـنـاـ» . وـالـمـقـلـاتـ : الـتـىـ لـاـ يـتـقـنـ هـاـ وـلـدـ . وـالـنـيـوبـ : النـاقـةـ الـمـسـنـةـ ،
سـمـوـهـاـ بـذـلـكـ حـيـنـ عـظـمـ نـاـبـهـ .

(٥) أـبـوـ الـعـالـيـةـ هـذـاـ ، كـانـ مـنـ يـخـسـرـ مـعـ ثـلـبـ مـجـالـسـ الـفـرـاءـ . انـظـرـ اـبـنـ
الـنـدـيمـ ١١٠ . وـهـوـ غـيرـ أـبـيـ الـعـالـيـةـ الـبـصـرـيـ الـرـيـاحـيـ التـابـعـيـ الـمـتـوفـيـ سـنـةـ ٩٠ . انـظـرـ
الـتـهـذـبـ ٣ : ٢٨٤ – ٢٨٦ وـالـإـصـابـةـ ٨٢٩ مـنـ بـابـ الـكـنـيـ .

(٦) هـوـ أـبـوـ وـسـفـ يـعـقـوبـ بـنـ إـسـحـاقـ بـنـ السـكـيـتـ الـمـتـوفـيـ سـنـةـ ٢٤٤ .

(٧) فـيـ الـلـاسـانـ (١٧ : ٢٧٢) : «هـذـاـ مـعـنـيـ غـرـبـ قـلـ مـنـ يـعـرـفـهـ» .

والمعنى فيه أنهم أقاموا للناقة فصيلاً ليستدرّ لبنيها .

والملسون : **الكذاب**^(١) في شعر عمارة^(٢) .

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (وَالْقِيَتُ عَلَيْكَ حَمَّةٌ مِّنِي) ، قال أنا ألقىت الحمّة عليكِ مِنِي .

نَصَحَتِ النَّاقَةُ بُولَدَهَا ، إِذَا بَلَغَتِ الْغَايَا

(وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ) قال : مقدار ما كانت السموات والأرض . قال : بعقار
ما كانت السموات والأرض . (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) أَن ينقص أو يزيد .
(عَطَاهُ غَيْرَ مَجْدُوذِ) قال : غير مقطوع .

وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسُ عَنِ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ، أَهَا وَاحِدٌ ؟ فَقَالَ : أَبَّى اللَّهُ
أَن يَعْرِفَ الرُّوحَ إِنْسَانٌ . وَقَالَ : النَّفْسُ الدَّمُ . فَإِذَا ذَهَبَ الدَّمُ ذَهَبَتِ النَّفْسُ .

وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : جَعَلَتِ الْكُفَّارُ أَن يَخْلُدُوا فِي النَّارِ
مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ زِيادةٍ أَوْ نَقْصَانٍ .

قال : العرب تقول : لَا آتَيْكَ مَا أَنَّ فِي بَحْرٍ قَطْرَةً ، وَلَا آتَيْكَ مَا دَامَتِ
السَّمَاءُ سَمَاءً ، وَلَا آتَيْكَ مَا السَّمَاءُ سَمَاءً ، وَلَا آتَيْكَ مَا سَمَرَ — وَأَشَمَرَ —
ابْنًا سَمِيرَ ، يَعْنِي الْلَّيلَ وَالنَّهَارَ . وَلَا آتَيْكَ مَا حَنَّ الضَّبُّ فِي إِثْرِ الإِبْلِ

(١) في الأصل : « الكتاب » صوابه من الثامن مكرر السابع واللسان .

(٢) لم أهتد إلى شعر عمارة هذا .

الصادرة ، ولا آتيك هُبيرةَ بنَ سعد^(١) ، ولا آتيك القارظَ المترَى ، أى
قد ذهب ذا فلامِ آتيك . قال : يضمنون هذا موضعَ أبد الدهر . ولا آتيك
ما اختلفت الجرأةُ والدرأة .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (فَاعْتَرُوا يَا أَوْلَى الْأَبْصَارِ) قال :
يا أهل العلم . ولا آتيك سجِيسَ عَجَيْسٍ ، وسَجِيسَ الْأَوْجَسِ وَالْأَوْجُسِ .
ولا آتيك سجِيسَ اللَّيَالِي ، وأَبْدَ الْآبَدِين ، وأَبْدَ الْآبَادِ .

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَئِسْ الَّذِينَ آمَنُوا) قال :
أَفَلَمْ يَعْلَمُوا .

وقال^(٢) في قوله تعالى (وَيَكَانُ اللَّهُ يَمْسُطُ الرِّزْقَ) قال : بعضهم
يقول : ويلات ، وبعضهم يقول : اعلم أن الله وأنشد :

وَيَكَانُ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبْ يُجُوْهْ بَبْ وَمَنْ يَفْتَرِ يَعِشْ عَيْشَ ضَرِ^(٣)
١٤٩
وقال في قوله تعالى : (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ) : « ذلك »
في موضع رفع ونصب . من نصب أراد فعلنا ذلك ، ومن رفع أراد فعلنا
ليعلم ذلك ، فيرفع باللام .

(١) في اللسان : « والعرب تقول : لا آتيك هُبيرة بن سعد ، أى حتى
يُبوب هُبيرة . فأقاموا هُبيرة مقام الدهر ونصبوه على الظرف ». .

(٢) الكلام من أول الفقرة إلى هنا ساقط من السابع ، وأثبته من الثامن
مكرر السابع .

(٣) النشب : المال . وفي الأصل : « نسب » صوابه في اللسان
(٣٠١ : ٢٠) ، حيث أنسد البيت ونسبة لزيد بن عمرو بن نفيل ، أو نبيه
بن الحجاج .

(أَوْ أَنْضِيْ حُقُّبًا) الْحُقُّب سَنَة، وَالْأَحْقَاب السَّنَنُون.

(كَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّةٍ كَذَلِكَ زُّنَّ)، فَأَنْشَدَ

كَذَلِكِ ابْنَةَ الْأَعْيَارِ خَافِي بَسَّالَةَ الرِّجَالِ فَاصْلَالُ الرِّجَالِ أَفَاصِرُهُ^(١)

قال : هذه البسالة خافتها . وقال أبو العباس : كذلك ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، لأنَّه كال فعل . وربما دخلوه في الخطاب ، يعني أنه ربما ثُنِي . وقال : أَكْثَرُ الْكَلَامِ «كذا» .

وَأَنْشَدَ :

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءٍ وَيَنْحَكُمَا مِنْيَ السَّلَامِ وَأَنْ لَا يُخْبِرَا أَحَدًا^(٢)

قال : هذه لغةٌ ، تَشَبَّهُ بِـعاً^(٣) . وأَنْشَدَ :

يَا صَاحِبِيْ فَدَتْ نَفْسِيْ نَفْوُسَكُمَا وَحِيْثُمَا كَتَمَا لُقِيْتُمَا رَشَدَا

إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَسْتَوْجِبَا نَعْمَةً عَنْدِي بِهَا وَيَدَا

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءٍ وَيَحْكُمَا مِنْيَ السَّلَامِ وَأَنْ لَا يُخْبِرَا أَحَدًا

قال : ولو خفض فقال : ([قال فـ] الْحَقُّ وَالْحَقُّ) جازِيْعَهُ قَسَّا^(٤) .

قال : وَسُمِعَ : اللَّهُ لَآتَيْنَكُمْ، وَالْحَقُّ لَآتَيْنَكُمْ . قال : إِذَا جَاءَ بِالْأَسْمَاءِ

(١) انظر ما سبق ص ٧٥، ٦٦١.

(٢) البيت مع أخويه التاليين في الإنصاف ص ٣٢٩ . وروايته : « وأن لا تشعرا ».

(٣) أي تشبه بما المصدريه . انظر الإنصاف .

(٤) هذه تتمة لتخریج الآية ، وقد سبق الكلام عليها في ص ٣٨٢ وهي

قراءة الحسن وعيسي وعبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي بكر . انظر تفسير أبي حيان

(٧ : ٤١١) في سورة ص . وقد وجَهَ هذه القراءة بأنَّ الأول مجرور بـ او القسم

محذفة ، تقدیره فهو الحق ، والحق معطوف عليه .

فِي الْأَقْسَامِ وَمَعْهَا وَأَوْخَفَضَ ، وَإِذَا أُسْقَطَ الْوَاوُ نَصْبُ ، اللَّهُ لَا تَبْيَنُكَ ،
الْحَقُّ لَا تَبْيَنُكَ^(١) . وَزَعْمَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا تَدْخُلُ فِيهَا الْوَاوُ فَتُخَفَّضُ ،
وَتَخْرُجُ الْوَاوُ فَتُخَفَّضُ وَتَرْفَعُ . وَلَا يَحُوزُ النَّصْبُ إِلَّا فِي حِرْفَيْنِ :
لَا كَعْبَةَ اللَّهِ مَا هَجَرْتُكُمْ إِلَّا وَفِي النَّفْسِ مِنْكُمْ أَرْبَ^(٢)
وَالْحِرْفُ الْآخِرُ :

* قَضَاءُ اللَّهِ قَدْ شَفَعَ الْقَبُورَا^(٣) *

قَالَ : وَسَمِعْتُ [بَعْضَ^(٤)] الْعَرَبَ [يَقُولُ^(٥)] : كَلَّ اللَّهُ لَا تَبْيَنُكَ .

وَأَنْشَدَ :

جَاءَتْ مَعَ الشَّرْقِ لَهَا ظَبَاطِبُ^(٦) فَقَشَى الدَّادَةَ مِنْهَا عَاكِبُ^(٧)
قَالَ : ظَبَاطِبٌ : صَيَاحٌ وَجَلْبَةٌ^(٨) . الْعَاكِبُ^(٩) : الغبار .
الْكَسَائِيُّ لَا يَنْسُقُ عَلَى الْمَضْمُرِ وَلَا يَؤْكِدُهُ ، وَلَكِنَّهُ يَحْمِلُ مِنْهُ قَطْمَانًا .

(١) فِي الْأَصْلِ : « اللَّهُ لَا تَبْيَنُكَ » مَكْرُرَةً ثَلَاثَ مَرَاتٍ . وَالْوَجْهُ مَا أَثْبَتَ .

(٢) أَصْلُهُ : لَا وَكَعْبَةُ اللَّهِ ، حَذْفٌ وَالْقَسْمُ فَنَصْبٌ الْمَقْسُمُ بِهِ .

(٣) فِي الْمَذَهَرِ (٢ : ١٠٢) حِيثُ نَقَلَ نَصْ ثَلْبَعٍ : « قَدْ سَفَعَ » بِالْمَهْمَلَةِ .

(٤) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٥) يَصْفِي إِبْلًا . وَالشَّرْقُ : الشَّمْسُ . وَرِوَايَةُ الْلِسَانِ (٢ : ٥٧) : « مَعَ الصُّبْحِ » ، وَفِي (٢ : ١١٧) : « مَعَ الرَّكْبِ » .

(٦) الدَّادَةُ : جَمْعُ ذَائِدٍ ، وَهُمُ الَّذِي يَطْرُدُونَ الْإِبْلَ . وَفِي السَّابِعِ : « الدَّارَةُ »

وَفِي الثَّامِنِ مَكْرُرُ السَّابِعِ : « الزَّارَةُ » صَوَابِهِ مَا أَثْبَتَ مِنَ الْلِسَانِ (٢ : ١١٧) .

(٧) هَذِهِ الْكَلْمَةُ وَسَاقَتَهَا مَوْضِعُهَا فِي الْأَصْلِ بَعْدَ كَلْمَةِ « الْإِخْبَاتِ » فَقَدِمَتْهَا إِلَى مَوْضِعِهَا .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « الْعَالَبُ » مُحْرَفٌ .

إذا قالوا الحمد لربنا والشَّكْر لربنا أوجبوا أنَّ ذالِه ، وإذا نصبو وأقالوا حداً وشكراً فإنما أتبعوه كلام من شكر وذكر . وربما فعلوه في الألف واللام فقالوا : الشَّكْر لك والحمد لك .

الخشوع : الذُّل . قال : ولا يلتقطون هكذا ولا هكذا . وقال : هو الإخبات .

وأنشد :

لها رَدَجٌ فِي يَتَهَا تَسْعَهُ إِذَا جَاءَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ خَاطِبُ^(١)
قال : الرَّدَجُ أَوْلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَهِيمَةِ^(٢) فَيَجْعَلُونَه طَرَارًا^(٣) .

الوجل : الفزع . والوجل والوجر واحد ، وهو الفزع . ولا يكاد يقال وجلاء ولا وجراء ، وكان القياس لمن قال أوجل لأن يقول وجلاء ، فقالوا : وجلة ووجرة . وأنشد :

فَخِفْنَ الجنَانَ قَدَمْنَه فَجَاءَ بِهِ وَجِلُّ أَوْجَرُ^(٤)

يقال رجل أوجل وأوجر ، وامرأة وجلة ووجرة . ولم يحيطوا به

(١) البيت بحرير في اللسان (٣ : ١٠٨) وليس في ديوانه . وفي الأصل : روح بدل « ردرج » في البيت والتعليق . والوجه ما أثبتت .

(٢) عبارة اللسان : « أول شيء يخرج من بطن كل ذي حافر إذا ولد . وذلك قبل أن يأكل شيئاً » .

(٣) الطر : الطرد والدفع . وفي اللسان : « قال ابن الأعرابي : نساء الأعراب يتظيرن بالردرج » .

(٤) جنان الليل : شدة ظلمته وادهتمامه .

على القياس وجلاء ووجراء^(١). وديعة هطلاء ليس من هذا^(٢). من قال امرأة حسنة كيف يقال للذكر ؟ فيكون على القياس رجل أحسن .
وقال أبو العباس في قوله عزوجل (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثَلِ آدَمَ) : أى إِنَّ مَثَلَ آدَمَ أَعْجَبٌ ؛ لأنَّ آدَمَ جاءَ من غَيْرِ نَفْسٍ ، وَعِيسَى قد جاءَ من نَفْسٍ .

وقال أبو العباس في قوله عزوجل (أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا) قال : شَرَفًا . (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِ زُرْقًا) قال : عطاشاً^(٣) .
الأقيال العباءلة^(٤) ، قال : هُمُ الْمُلُوكُ الْمُطْلَقُونَ .

نهى عن الاقطاعط : أن لا يجعل العامة تحت حلقه^(٥) .
(في عُمُدٍ مُمَدَّدةٍ) هو القياس ، ومَدَّ شاذٌ . ومَدَّدةٌ طوال .

آخر اجزاء السابع
من مجالس أبي العباس تطلب رحمة الله
والحمد لله وحده وسلاماته على سيدنا محمد

(١) نقل هذا النص في المزور (١ : ٥٥٩) .

(٢) هطلاء فعلاً لا أفعل لها .

(٣) خرجه ابن سيده بقوله : « ازرقت عيونهم من شدة العطش » . انظر اللسان (١٢ : ٤) وما سيأتي في ص ١٨٢ من الأصل .

(٤) في الأصل : « نهى عن الأقيال العباءلة » وموضع الكلمتين الأولى قبل كلمة « الاقطاعط » التالية ، لذلك حذفتهما من هذا الموضع وأخترتهما إلى موضعهما قبل كلمة : « الاقطاعط » .

(٥) في اللسان (٩ : ٢٦٠) : « نهى عن الاقطاعط ، ودوشد العمامة من غير إدارة تحت الحنك » .

فهرس

القسم الأول من مجالس ثعلب*

الجزء الأول

صفحة

٤	خبر أم سعيد والعباس بن الوليد
٣٤، ٨	كلمة في الإتباع
٨	قصة نصلة وبني سليم
٣٢، ٩	خبر الأعرابي والتربيدة
١٠	أشد الناس والأفاعى وغيرها
١١	كلمة لعمر بن عبد العزيز
١٢	خبر إياس بن معاوية وصبيان المكتب
١٤	استنكار المؤمن للحن
١٦	قصيدة حزة بن عبد الله بن عتبة
١٨	خبر عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز في شأن عبد الله بن الزبير
١٩	قصيدة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
٢٠	خبر عمران بن موسى ودائله
٢١	خبر يزيد بن حلمحة وجناح
٢٢	خبر عبد الرحمن بن الصحاح وبعض بنى مروان
٢٢	خبر عبد الملك بن مروان وإحدى نسائه
٢٢	ما قيل في صوت داود عليه السلام
٢٣	بعض خصائص داود عليه السلام.

* لم تذكر في هذا الفهرس مسائل اللغة وال نحو والمعربية ، وسترت مرتبة ترتيباً فنياً مع سائر الفهارس العامة في نهاية القسم الثاني من المجالس .

صفحة		
٢٣	.	جواب عبدالله بن عثمان حين سئل عن بع أشيائه
٢٣	.	خبر عمر وعبد الرحمن بن عوف .
٢٦	.	خبر ابن هرمة وحسن بن زيد .
٢٨	.	خبر محمد بن عبدالله الخارج بالمدينة ومحمد بن خالد القسري .
٣٠	.	(مجلس ٢) أوله حديث أبي رافع في ملاعبة الحسن والحسين
٣٠	.	خبر عمر بن عبد العزيز والبريد الذي جاءه من قسطنطينية .
٣٢	.	خبر نابغة بنى جعدة وابن الزبير .
٣٥	.	خبر أبي حية العكلى في صريح العشق .
٣٥	.	خبر خالد بن صفوان وأصحابه حين أخذتهم السماء .
٣٦	.	كلمات لعبد الواحد بن زيد ، وقيس بن عاصم ، والشعبي .
٣٦	.	خبر أبي طالب حين أمر
٣٨	.	خبر عبيد الله بن العباس ورجل مازح .
٣٩	.	خبر ذي الرمة وصاحبه مية
٤٥	.	حديث امرأة زوجت أولادها ثم سألتهم عن زوجاتهن
٥٠	.	خبر فيه قول الفرزدق « بما يسوعك وينوك » .
٥١	.	قصيدة إبراهيم بن الأسود النخعي .

الجزء الثاني

٥٩	.	خبر لحن معاوية بن صعصعة
٥٩	.	طرب معاوية لغناء بدیح .
٦٣	.	الأجزاء في القرآن
٧٧	.	(مجلس ٣) أوله يقال بـ عیلم .
٨٠	.	أبيات لامرأة بدوية في النسيب .
٨١	.	أبيات لسباع بن كوثل وعبد الله بن مصعب
٨٢	.	أبيات لحمد بن الحسن العقيلي .
٨٢	.	خبر معاوية وعبيد الله بن زياد

صفحة

٨٤	هباء الكروس المحبسي لمن أكرمه
٨٩	صفة القوس
٩٣	قصيدة أبي المها في هباء زوجه
١٣٦ ، ٩٨	بيوت العرب
٩٨	أجدود الخيل
١٠٠	صفة لغة قريش
١٠٢	أبيات لامرئ القيس

الجزء الثالث

١١٣	حديث في صرعة الوجه
١١٤	خبر ابن عباس وقد سئل أن يستشفي لعروة بن حزام
١١٥	قصة أبي حبال وعبد الله بن عمر بن حفص
١١٩	خبر الحجاج بن يوسف وصاحبه حين غلبهما النعاس
١٣٠	أرجوزة منظور بن حبة ، اللامية
١٣٤	أرجوزة عبد الرحمن بن منصور ، الرائية
١٣٨	أبيات للنابغة ، وابن عياش ، وأبي العباس ثعلب
١٤٠	أبيات لكعب بن سعد الغنوبي
١٤١	أرجوزة شينية
١٥٥	(مجلس ٤) أوله (ولقد جثتمونا فرادى)
١٥٦	حديث إسحاق الموصلى والأصمى في شأن كتبه
١٥٨	قول ثعلب في الموازنة بين ابن حبيب وابن السكيت
١٦٠	خطأ كل من رؤبة وابن أحمر
١٦٦-١٦٣	ما في الحالس مالم يرو عن ثعلب

الجزء الرابع

صفحة

- | | |
|-----|---|
| ١٦٩ | Hadith of the man who asked for knowledge but did not deserve it. |
| ١٦٩ | Qawl fi al-`Ilm la bin Abi Khtir wa-l-Aṣmu`i. |
| ١٧٣ | Cuṣīdah ibn al-Zubayr al-Thaqfi. |
| ١٧٥ | Nār az-Zuhbiyyin. |
| ١٨١ | Cuṣīdah Ma`lūk b. `Amr, Ḥadīth al-Mu'mirīn. |
| ١٨٤ | Aīyāt Dhī al-Kharrq fī Wṣf al-Dhīb. |
| ١٨٦ | Kitāb `Alī `Alīya s-Salām ilā Abī `Abīs. |
| ١٨٧ | Cuṣīdah `Aḥmad b. Mīyah, Ḥadīth al-Zarfa`. |
| ١٩٢ | Rukb al-Nabīrī. |
| ١٩٤ | Arjūzah `Urbān `Uyṣī al-Bihdī, al-Lāmīyah. |
| ١٩٨ | Hadīth Abī `Abīs Waṣlīma b. `Uāṣim. |
| ١٩٩ | (Mujlis ٥) Awla` «Ma Yūjibni An Yaqūm Ila Zayd». |
| ٢٠٠ | Khabr `Umar b. `Abd al-`Azīz wa-waldehi fī Shān Zawājhī. |
| ٢٠٠ | Qawl Nāfi` fī Aslām Mawla `Umar. |
| ٢٠١ | Khabr Aqṣam `Abd Allāh wa-`Abid Allāh Abī `Abīs Dāra. |
| ٢٠١ | Khabr Abī Sufyān wa-Hishām b. Mughīrah. |
| ٢٠٢ | Khṭṭāl al-Fara`ī fī Inshād. |
| ٢١٦ | As-Sunnah Taqṣī fī `Alī li-l-Lugha, wa-l-Lugha La Taqṣī `Alī li-l-Sunnah. |

الجزء الخامس

- | | |
|-----|---|
| ٢٢٥ | Aīyāt Lābi Jundib al-Hindī. |
| ٢٢٥ | Nasīḥat al-Mansūr li-l-Mahdi. |
| ٢٢٦ | Ijabat `Umar b. `Uāṣim Mawāiyah fī So`ālah `An Abālu'l-Nās wa-`Aṣbāh. |
| ٢٢٦ | Wṣf al-Nbil (al-Sīḥām). |

مختارات
أبيات
النثر
قصص
أقوال
أبيات
أقوال
خبر
(مج)
مطير
سؤال
صف
صف
أرج
الأ
أحد
من

صفحة	
٢٢٦	دعاة أعرابى لعبدالله بن جعفر
٢٢٧	تهنئة أعرابى للوليد بن يزيد حين بايع لابنه
٢٣٢	أرجوزة أبي محمد الحذلى ، القافية
٢٣٤	أرجوزة أبي محمد الحذلى ، الميمية
٢٤٥	بعض مقطوعات من الرجز
٢٤٩	(مجلس ٦) أوله (وكانوا فيه من الزاهدين)
٢٥٠	قصيدة المزار الفقعنى
٢٥١	أبيات عن عبيد الله بن شبيب
٢٥٣	أبيات لبرذع بن عدى الأوسى
٢٥٤	بعض الأراجيز
٢٥٦	قول أعرابية في أبغض الرجال وأبغض النساء
٢٥٧	وصية رجل لابنه في اختيار زوجه
٢٦٣	مرثية قطن بن نهشل لأخيه
٢٦٤	وصية زيد بن عمرو بن نفيل
٢٦٥	قصيدة الحسين بن مطير الأسدى
٢٦٦	أبيات من الشعر وقصتها
٢٧١	شهادة أبي بكرة على المغيرة

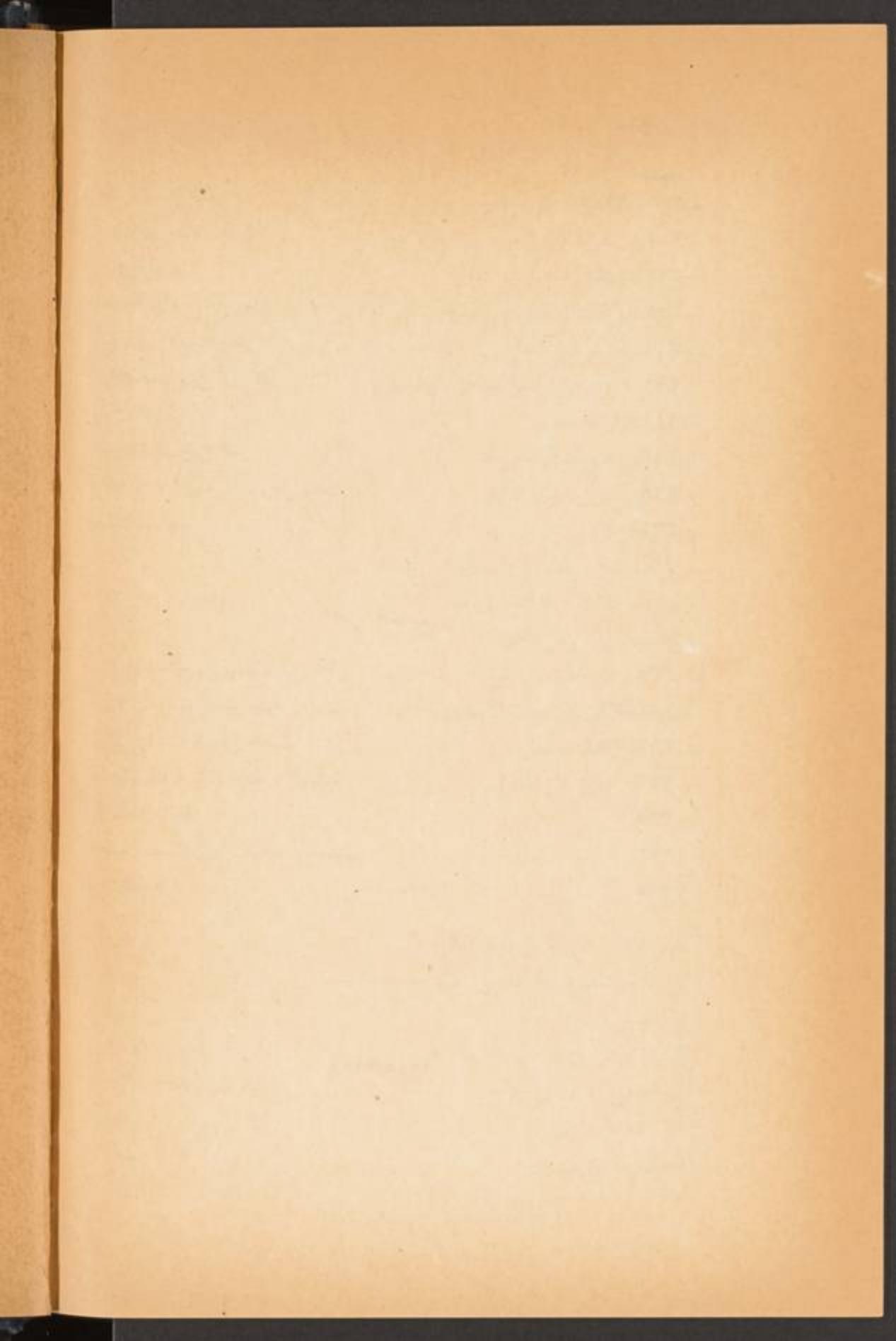
الجزء السادس

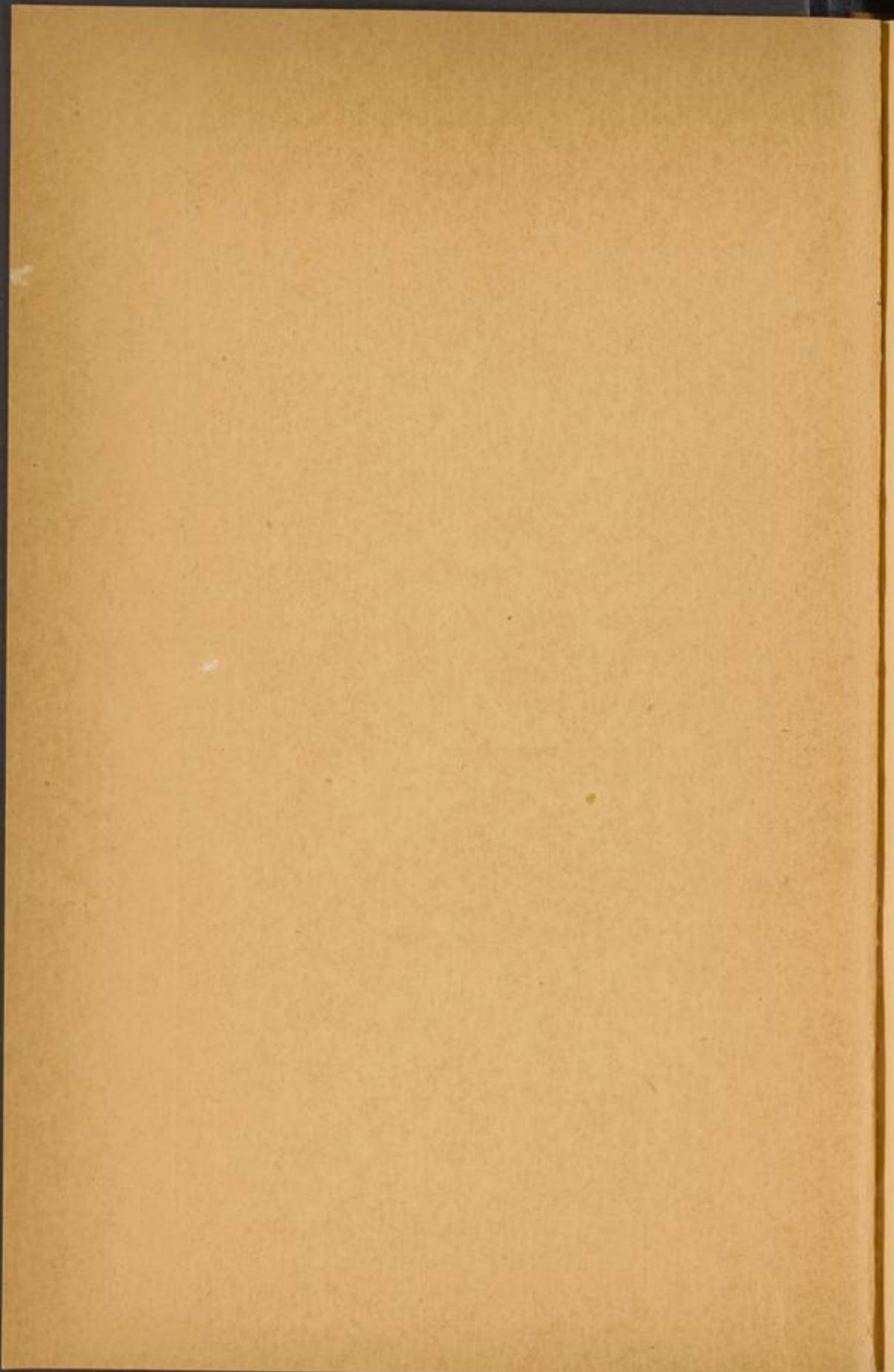
٢٨٣	أشعر الناس خارجة بن فليح المكي
٢٨٤	أبيات لعيبد الله بن عبدالله بن عتبة
٢٨٥	خبر قيس ولبني
٢٨٨	قصيدة قيس بن ذريج ، العينية
٢٩١، ٢٩٠	خبر مصرع عروة بن حزام
٢٩٤	خير النساء وشرهن
٢٩٥	قصيدة سلمى بن عوية

صفحة	
٣٠٠—٢٩٧	مختارات من الشعر .
٣٠٤	أبيات في وصف القطة .
٣٠٥	القر والرطب .
٣٠٧	قصيدة الأقرع بن معاذ .
٣١١	أقوال في الأدب والعلم .
٣١١	أبيات لسهل بن أبي كثير .
٣١٢	أقوال مختارة .
٣١٣	خبر الشنآن وابن عمه .
٣٢٨	(مجلس ٧) أوله يقال رجل دنف .
٣٣٤	مطيلات العمر .

الجزء السابع

٣٣٩	سؤال الحجاج بن يوسف عن المطر .
٣٥٢—٣٤٠	صفة الأعراب للمطر والبرد .
٣٦٢—٣٥٣	صفتهم للنبت والمرعى والغيث .
٣٦٣	أرجوزة غادية بنت قزعة ، الصادية .
٣٦٥	الأبناء في اللغة .
٣٨٣	أحب الصبيان إلى الأعراب وأبغضهم .
٣٨٥	من رائحة طرفة .





ذخائر العرب

مجموعة جديدة يشترك فيها علماء الشرق والغرب
لبعث الكنوز العربية الخالدة ، تقدم إلى جمهور القراء
في أنسع حلقة من التحقيق الدقيق وجمال الإخراج .

ظهر منها :

- ١ - مجالس ثعلب (القسم الأول) لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون (القسم الثاني تحت الطبع)
- ٢ - جهرة أنساب العرب لابن حزم
تحقيق المستشرق الأستاذ أ. لـ بروفنسال

تحت الطبع :

- ٣ إصلاح المنطق لابن السكين
تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر والأستاذ عبد السلام محمد هارون
- ٤ رسائلة الغفران (عن أقدم نسخة خطية) لأبي العلاء
تحقيق السيدة بنت الشاطئ
- ٥ - ديوان أبي تمام (شرح التبريزى)
تحقيق الأستاذ محمد عبده عزام

تصدرها

دار المعرفة مصر

بإشراف حضرات

محمد حلمي عيسى باشا والدكتور طه حسين بك والدكتور أحد
أمين بك والدكتور عبد الوهاب عزام بك والأستاذ على الجارم بك
والشيخ أحمد محمد شاكر والأستاذ إبراهيم مصطفى .



47 E



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

